

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية اللغة العربية  
قسم الدراسات العليا  
فرع اللغة

قام بحالها الأستاذ الدكتور  
محمد محمد خاطر  
مدرسة الدراسات العليا



# وجوه العروبة واليهام في القرآن الكريم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

٤٢٢٣

إعداد

الأستاذ الدكتور  
عبدالله بن محمد بن يحيى



إشراف

الدكتور  
عبدالله بن محمد بن يحيى

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قال الله تعالى

والعالمين

فسيّرني الله على ما يشاء  
وهداني إلى صراطه المستقيم

صدق الله العظيم

(( ملخص البحث ))

يقوم البحث بدراسة أبنية العربية وعلاقتها بالمعنى من خلال الاختلاف بين القراءات السبعة في فرش الحروف .

وتتمثل الدراسة في جمع الكلمات المختلف في قراءتها وتصنيفها حسب الأبنية والأبواب الصرفية ، ورتبتها ترتيباً هجائياً في المصنف الواحد ، واتبعت منهجاً في ترتيب الصيغ ، وذلك : زيادة الحروف ومواقع الزيادة والحركات ، وكان قوام ذلك سبعة فصول ومقدمة وخاتمة .

الفصل الأول : تضمن الكلمات المختلف فيها بين القراءات السبعة ذات الأوجه المتعددة البنية ، ورتبتها تبعاً لترتيب السور في القرآن في جدول ذي تسعة أعمدة الأول لقراءة حفص ، والثاني للقراءة المقابلة لقراءة حفص ، وباقي الأعمدة لبيان قراءات باقي القراء ، وأشارت للقراءة الموافقة لقراءة حفص (/) ، وللقراءة المقابلة ( 0 ) ، وجعلت قراءة حفص هي الضابط الثابت .

الفصل الثاني : يبحث في الكلمات التي اختلف فيها السبعة ، وجوهر هذا الاختلاف في جذري الكلمتين .

الفصل الثالث : بين الأفعال من حيث التجرد والزيادة ، وفيه حذف وإدغام ثاء الفعل المضارع .

الفصل الرابع : بين الأسماء من حيث التجرد والزيادة .

الفصل الخامس : بين الأسماء من حيث الجمود والاشتقاق .

الفصل السادس : بين المشتقات .

الفصل السابع : بين الأسماء في الدلالة على العدد .

وفي البحث تم التركيز على دلالة الكلمة ووزنها واللغات فيها ، وفيه جداول إحصائية تبين مدى قراءة قاريء بالكلمات الواردة على صيغة ما . والكلمات التي جاءت على أكثر من قراءتين توضع في مبحث خاص بها في آخر الفصل .

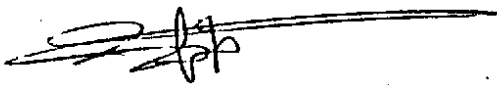
وخلصت من ذلك أنه قد تتفق دلالة الكلمات المختلف فيها ، وربما اختلفت وقد تحتل الوجهين ، بالإضافة إلى أن القاريء لا يسلك مسلكاً معيناً في قراءته للكلمة الواحدة في القرآن ، ولا يلتزم القراءة بصيغة أو ظاهرة لغوية إلا نادراً .

ونبّهت إلى ضرورة برمجة الكلمات المختلف فيها بين القراءات السبعة وصيغها في الحاسب الآلي .

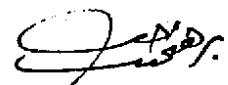
عميد الكلية

المشرف

الطالب







د. محمد مريسي الحارشي

أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات

إبراهيم رجب بخيت

شکر و قدر

(( كَلِمَةُ شُكْر ))

الحمد لله ربّ العالمين ، وَالْمَلَاة وَالسَّلَام على خير مَنْ تكلّم بلسان

عربي مبين .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

وقال عليه السلام : " إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِه - عَزَّ وَجَلَّ - أَشْكُرُهُمْ

لِلنَّاسِ ."

فحمداً لله - سبحانه - على ما أولاني من نعمةٍ وفضلٍ ، فيشّر لي طلب

العلم في أحب البقاع إليه .

ومايسرنى بعد حمد الله إلا أن أتقدم بخالص شكري وعظيم إمتنانني

لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور / إبراهيم إبراهيم بركات ، فقد

أفدّت من توجيهاته وملحوظاته العلمية القيّمة وإرشاداته ودأبه ومثابرتيه

وحثّه وتشجيعه ، فأسال الله أن يبارك له في علمه وينفع به ، وينسأ في

عُمره ، ويجزيه خير الجزاء ويمنحه أحسن الثواب .

وأتقدم بوافر الشكر والتقدير للقائمين على كلية اللغة العربية

من أساتذة ورؤساء أقسام ، وفي مقدمتهم عميد الكلية ، سعادة

الدكتور / محمد مريسي العارشي ، لما يقومون به من خدمات

وتسهيلات لطلاب العلم .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لجميع المسؤولين في الجامعة من وكلاء

وعمداء ورؤساء أقسام وفي مقدمتهم مدير الجامعة معالي الدكتور / راشد

الراجح ، لما يقومون به من جهدٍ مشكور في تذليل العقبات والصعوبات

التي تواجه طلبة الدراسات العليا .

ولايفوتني شكر القائمين على مكتبتني الحرم المكي الشريف والمسجد

القطري .

وإلى كل من أعارني كتاباً أو أسدى إليّ نصحاً أو أدلني لي بمعلومة

أو علّمني أو أعانني في شيء مما قلّ أو كثر أو دعا لي بظهر الغيب ... لهم

مئي كل تقدير ومحبة وإجلال .

القدرية

(( المقدمة ))

الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان ، واختصه بنطق اللسان ، وفضيلة البيان ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وجعل له العقل الصحيح والكلام الفصيح ، ليخبر عما يجول في نفسه ، وما يكته في صدره ، وصى الله وسلّم على أشرف من نطق بالعربية محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فالدّراسات اللّغوية حول القرآن الكريم لا تنفد ، فهو مصدر لغوي معجز تتشعب الدراسات حوله ، ويظلّ يمدّها بالجديد الكثير ، وتظلّ الأسرار اللّغوية به كامنة ، متجددة خالدة خلوده الأبدى .

وكثير من ألفاظ القرآن الكريم تنطق بأوجه متباينة في القراءات القرآنية . وقد راعى علماء القراءات والتفسير ومعاني القرآن في علاجهم لقضايا اللغة الترتيب القرآني ، فهم يشيرون إلى هذه المسائل والظواهر في مواضعها ، فيدرسونها ويعلّقون عليها ويحتجّون لها وبها .

وهذا البحث يقوم بدراسة أبنية العربية المختلف فيها بين القراء السبعة وعلاقتها بالمعنى ، ونخرج منه برؤية حول علاقة المبنى بالمعنى ، ورأيت أن يكون عنوان البحث :

**(( وجوه التعدد لبناء الكلمة في القرآن الكريم ))**

ولقد دأبت الأطروحات الجامعية تتناول مسائل النحو والصرف وقضاياهما، وعلاجها من كتب النحو بالشكـل الذي ورثناه عن علمائنا المتقدمين الأجلاء .

ولقد وجدت فالتى في هذا البحث أن أطبق ما سبق دراسته في كتب التراث فأحقق الجانب العملي ، أقصد الحيوية في الدراسات اللغوية ، بالإضافة إلى إشباع الجانب الإيماني الذي تضيفه علينا مدارستنا للقرآن عن كتب .

حدود البحث :

وتختص هذه الدراسة بفرش الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ،  
والتي قد تؤدي الى اختلاف في المعنى . أما الاختلاف في الأصول فهو اختلاف  
صوتي ، لا يؤدي الى اختلاف في المعنى ، فهو دراسة صوتية محضة ، وهذا  
البحث يختص بأبنية الكلمات وأوجه تعددها ، وأثر هذا التعدد في الخلاف  
أو الاتفاق المعنوي .

منهج البحث :

يجمع هذا البحث بين الدراسة الوصفية والدراسة التحليلية  
والاستنباطية تساندها الدراسة الإحصائية لاستقصاء مواضع التعدد لبنية  
الكلمة الواحدة .

وتتمثل الدراسة في جمع الألفاظ المختلف فيها بين القراء  
السبعة وترتيبها حسب ورودها في القرآن .  
وأثبتت مواضعها ، ورجعت في ذلك إلى أمهات كتب القراءات :  
كالإقناع لابن البادش (١) ، والسبعة لابن مجاهد ، وتحرير التيسير  
لابن الجزري ، والحجة لابن خالويه ، والحجة لأبي زرعة ، والكشف لمكي القيسي ،  
ومعجم القراءات القرآنية (٢) .

ثم صنفت الكلمات السابقة الذكر حسب الأبواب الصرفية  
والأبنية وترتيبها في الموضوع الواحد ترتيباً معجمياً ، فوضعت اللفظ

بقراءته في يمين الصفحة برقمهما التسلسلي ، مع التوفيق بينهما وبين  
عنوان المبحث أو المطلب .

ثم كتبت الآية التي وردا فيها (٣) . وإذا كان ورود اللفظ المدروس

- 
- (١) أهم الكتب التي استخدمتها لحسن ترتيبه وترقيمه .
  - (٢) معجم ضخّم صنعه الدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مكرم ،  
وأفدت منه في جريدة الفصل الأول .
  - (٣) كنت أرى أن أضع الآية والقراء في الهامش مكتفياً بتصدير اللفظ ثم  
تحليله ، لكنّ مشرفي أودع إبراهيم بركات وجهني هذا التوجيه الحسن  
مستنداً إلى أنّ طريقتي فيها تجزئة للمعلومات .  
وأرى أن في ذلك دمجاً بين القراءات والدراسة اللغوية .



في أكثر من آيتين ، اكتفيت بذكر الآية أو الآيتين ، وأشارت في الهامش إلى مواضع باقى الآيات ، وإذا كان الاختلاف بين القراء في كل آية من الآيات المعنيّة أشرت إلى أنه لا بدّ من الرجوع إلى مواضع الآيات فى الفصل الأول ، ورمزت لذلك ( ر : ف / ١ ) .

وبعد تدوين الآية أصف الخلاف بين القراء فى اللفظ الوارد ، مشيراً إلى وزن اللفظين موضع الدراسة مجرداً من الزوائد والإسنادات ثم أبسداً بدراسة اللفظ بقراءته مركزاً على الدلالة وعلاقة اللفظين بالأبواب والموضوعات الصرفية ، ولهجات العرب .

وبعد دراسة مجموعة من الألفاظ تمثل مطلباً أو مبحثاً أدون ملاحظاتي والتي تدور - غالباً - حول :

(١) المعيار الدلالي الذى وضعته للمقارنة بين اللفظين ، ويتمثل فى :

✓ (أ) الاتفاق بينهما .

✓ (ب) الاختلاف بينهما .

✓ (ج) احتمال الوجهين .

وهناك معايير أخرى لم أستعملها إلا قليلاً كالتقارب ، والتداخل ، والتعاقب .

(٢) موضوعات وأبواب الصرف التى ينتمى اللفظ إليها : مصدر ، أم فعل ،

أم جمع ، أم صفة مشبهة ، أم اسم فاعل ... إلى غير ذلك .

(٣) اللغات : محاولاً عزوها إلى قبائلها وأمصارها .

(٤) عمل جدول يجمع الألفاظ المدروسة والقراء ، وبيان مدى أداء القراء

للقراءة بصيغة معينة .

وفى نهاية كل فصل أقوم بعمل إحصاء لعدد الألفاظ الواردة على كل

صيغة ، وعدد الألفاظ التى قرأ بها كل قارئ بالصيغة نفسها .

أما الألفاظ التى جاءت على أكثر من قراءتين فلها مبحثٌ مستقلٌ بها

فى كل فصل . هذا ؛ واستوجبت بعض الفصول أن أنهى فى مقدمتها إلى منهج

البحث فيها .

وقد دأب بعض النحويين واللغويين على رد بعض القراءات ، والترجيح بين قراءتين سبعيتين ، وليس من مهماتي الترجيح بين قراءتين لأنهما من القراءات السبعية تنطبق عليهما شروط القراءة الصحيحة .

### خطة البحث :

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في سبعة فصول يسبقها مقدمة ويتلوها خاتمة . وهي على النحو التالي :

المقدمة : تناولت فيها طبيعة الموضوع وسبب اختياره وحدوده ومنهج البحث فيه ، وخطة البحث ، والمشاكل التي واجهتني فيه .

الفصل الأول: تضمن الألفاظ المختلف فيها بين القراء السبعة ، فقد جمعت الألفاظ ذات الأوجه المتعددة البنية ، التي اختلف فيها القراء السبعة ، ورتبتها تبعا لترتيب السور في القرآن الكريم في جدول ليكون سهلا في الاطلاع والاستخراج .

وجعلت قراءة حفص هي الضابط الثابت للقراءات الأخرى ، فمنها ما وافق حفصا ومنها ما خالفه .

الفصل الثاني : في الاختلاف بين الجذرين . وفيه جمعت الألفاظ التي اختلف فيها القراء السبعة ، ويتمثل هذا الاختلاف بين جذري اللفظين ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بين الأسماء .

المبحث الثاني : بين الأفعال .

المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من قراءتين .

الفصل الثالث : بين الأفعال من حيث التجرد والزمادة . وفيه :

تمهيد عن معاني صيغ الزوائد ، ومنهج البحث في هذا الفصل .

وثلاثة مباحث وملحق احصائي .

المبحث الأول : بين المجرد والمزيد ، وفيه سبعة مطالب .

المبحث الثاني : بين المزيدين ، وفيه أربعة أقسام :

القسم الأول : بين المزيدين بحرف لكل منهما ، وفيه مطلبان .

القسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وفيه ثلاثة مطالب .

- القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكليهما ، وفيه مطلبان .
- القسم الرابع : حذف التاء وإدغامها ، وفيه مطلبان .
- المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين ، وفيه سبعة مطالب .
- الملحق الإحصائي .

#### الفصل الرابع : بين الأسماء الجامدة ، وفيه :

- تمهيد ، ومنهج البحث في هذا الفصل .
- وأربعة مباحث ، وملحق إحصائي .
- المبحث الأول : بين المجرد والمجرد ، وفيه اثنا عشر مطلباً .
- المبحث الثاني : بين المجرد والمزيد ، وفيه قسمان :
- القسم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف ، وفيه سبعة مطالب .
- القسم الثاني : بين المجرد والمزيد بحرفين ، مطلب واحد .
- المبحث الثالث : بين المزيد والمزيد ، وفيه ثلاثة أقسام :
- القسم الأول : بين المزيدين بحرف لكل منهما ، وفيه فرعان :
- الفرع الأول : في الاسم الثلاثي المزيد ، وفيه عشرة مطالب .
- الفرع الثاني : في الاسم الرباعي المزيد ، مطلب واحد .
- القسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين ، وفيه أربعة مطالب .
- القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكلٍ منهما ، وفيه أربعة مطالب .
- المبحث الرابع : فيما جاء على أكثر من صيغتين ، وفيه خمسة مطالب .
- الملحق الإحصائي .

#### الفصل الخامس : بين المشتق وغير المشتق ، وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : بين المصدر والمشتق ، وفيه ثلاثة مطالب .
- المبحث الثاني : بين المصدر والفعل .
- المبحث الثالث : بين الفعل والمشتق ، وفيه مطلبان .
- المبحث الرابع : بين المصدر الميمي والمشتقات ، وفيه خمسة مطالب .
- المبحث الخامس : بين الجامد والمشتق .
- ثم الملحق الإحصائي .

#### الفصل السادس : بين المشتقات ، وفيه مبحثان :

- المبحث الأول : بين المشتقات من الثلاثي ، وفيه مطلبان .
- المبحث الثاني : بين المشتقات من غير الثلاثي ، وفيه مطلبان .
- ثم الملحق الإحصائي .

الفصل السابع : بين الأسماء فى الدلالة على العدد .

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

- المبحث الأول : بين المفرد وما جمع بألف وتاء .
- المبحث الثانى : بين المثنى وجمع المذكر السالم .
- المبحث الثالث : بين المفرد وجمع التكسير ، وفيه ثلاثة مطالب .
- المبحث الرابع : بين الجموع ، وفيه خمسة مطالب .
- المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين

• الملحق الإحصائى .

هذا ؛ وقد كثر دوران بعض الكتب التراثية التى اعتمدت عليها فى

التحليل .

فمن كتب حجج القراءات : الحجة لابن خالويه ، والحجة لأبى زرعة ،

والكشف لمكّى .

ومن كتب معانى القرآن وغريبه وإعرابه : معانى القرآن لكل من

الفراء والأخفش والزجاج والنحاس ، مجاز القرآن لأبى عبيدة ، تفسير غريب

القرآن لابن قتيبة ، إعراب القرآن للنحاس .

ومن التفاسير : البحر المحيط لأبى حيان ، جامع البيان للطبرى .

ومن المعاجم : الصحاح للجوهرى ، تاج العروس للزبيدي ، لسان العرب

لابن منظور ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس ، وديوان الأدب للفارابى .

بالإضافة إلى كتب الصرف والنحو وعلى رأسها كتاب سيبويه ، وشرح

المفصل لابن يعيش ، وشرح الشافية للرضى ، والمعتم فى التمرين لابن عمفور ،

وبعض شروح الألفية ، ومن الكتب الموسوعية : المخصص لابن سيده .

وفى الكتب ذات الأسماء المتشابهة ، اكتفيت بالإشارة إلى اسم

المؤلف . واختصرت بعض أسماء الكتب ذات العناوين الطويلة ككتاب " ماجاء

على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم " لأبى منصور

الجواليقى ، اختصرته إلى : فعلت وأفعلت للجواليقى .

مشكلات وصعوبات :

ولكل عمل جديد صعوبات ومشكلات ، وأهم المشكلات التى واجهتني فى

هذا البحث :

(١) اتساع الموضوع فهو يشمل : قراءات وأبنية ودلالة وصرفا ، وأصواتا ، بالإضافة إلى العدد الكبير من الألفاظ . وهذا الاتساع لم يـدرك إلا بعد البدء في البحث .

هذا ، وقد كانت العلامة الاعرابية عنصرا للبحث ، وبعـد الجمع حوله وجدت أنه يحتاج إلى رسالة كاملة ، وبالفعل ، فبعـد أن تقدمت في الجمع وجدت أن العنصر بحث رسالة ماجستير (١) فأبعدها من مجال بحثنا ، خاصة أن العلامة الإعرابية لاتنتمى إلى مجال الأبنية .

(٢) تصنيف الألفاظ ومن ثم التبويب ، فقد سبق هذا التصنيف الذي نحن عليه أكثر من تصنيفين .

(٣) الصعوبة في استخدام بعض المصادر : كالبحر المحيط لأبي حيان ، وعلى الرغم من ذلك استخرجت منه المادة العلمية التي أود بحثها .

---

(١) بعنوان " اختلاف الإعراب في القراءات السبعة توجيهه وعلاقته — بالمعنى " إعداد الدارس موسى مصطفى عبدالقادر — كلية الآداب — جامعة الملك سعود ١٤٠٦ هـ .

# الفصل الأول

وَجْوه التَّعَدُّدِ لِبِنَاءِ الْكَلِمَةِ

## (( تمهيد ))

" اختلاف الأئمة رحمة للأمة " . هذا مقال علماء السلف في الدب  
عن اختلاف الفقهاء في مسائلهم الفقهية .

ومن رحمة الله على عباده أن تمّ تنزيل القرآن على حروف متنوعة  
متعددة ، وأدى هذا التعدد إلى أن قرأ المسلمون القرآن بحروف كثيرة ،  
حتى تنبّه خلفاء وعلماء الأمة فعالجوا هذه المشكلة بجمع القرآن الكريم  
وتدوينه ... ثم قام ابن مجاهد بجعل القراءات سبعة تيامناً بالحديث  
الشريف " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف " (١) .

وقد وضع ابن مجاهد ثلاثة شروط لصحة القراءة :

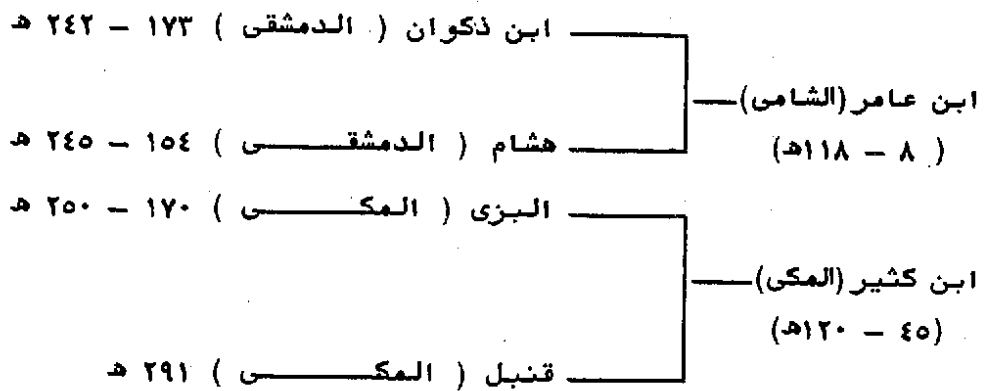
- (١) صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٢) موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً .
- (٣) موافقتها وجهاً من وجوه العربية .

وتلخصها ابن الجزرى في قوله (٢) :

وكل ما وافق وجه نحوى وكان للرسم احتمالاً يحوى  
وصحّ إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان  
وحيثما يختل ركن أثبت شدوده وإن يكن فى السبعة

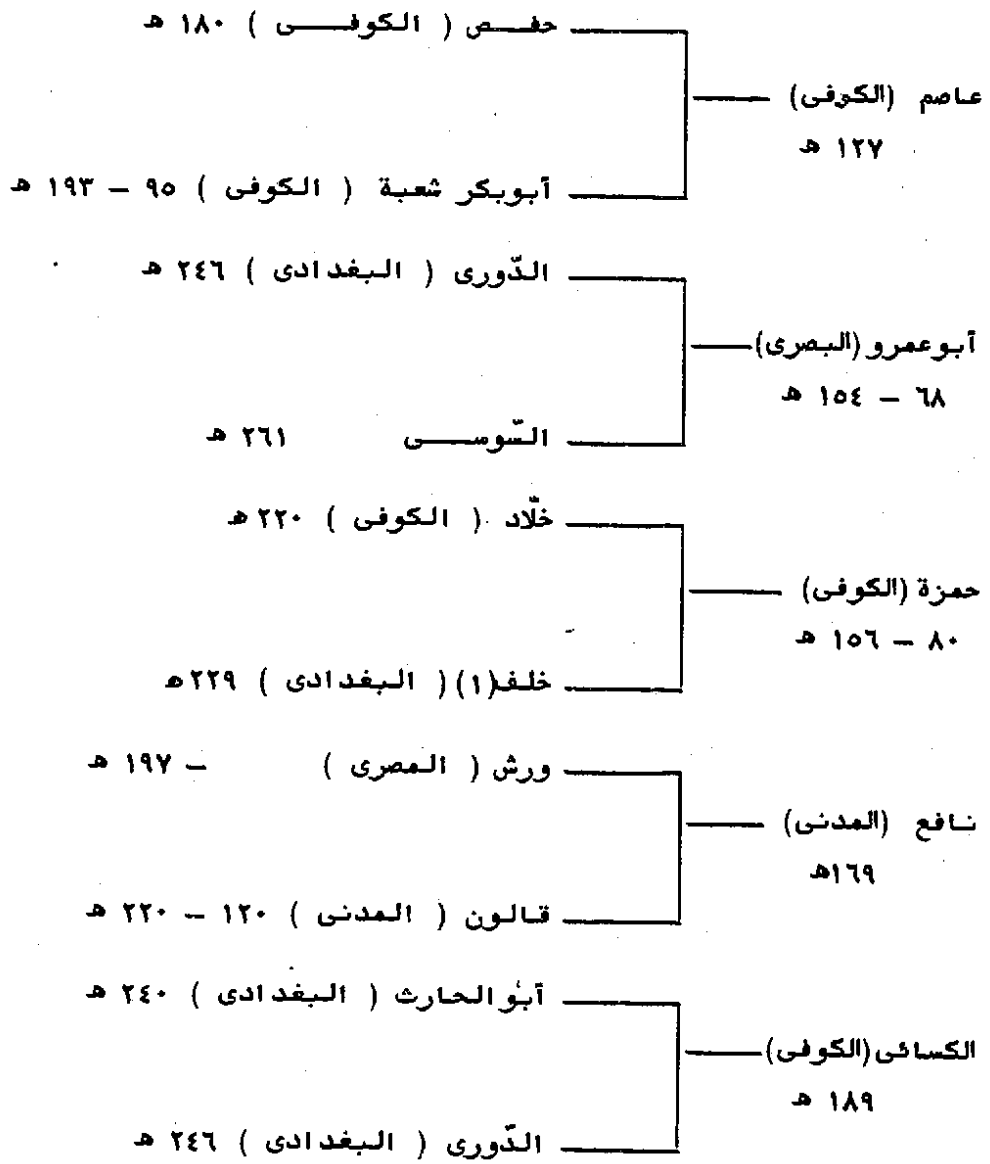
والقراء السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد ، وتنطبق على قراءاتهم

الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة نذكرهم ورواتهم حسب تاريخ وفياتهم :



(١) صحيح البخارى ٢٢٨/٦ ، صحيح مسلم ٥٦٠/١ .

(٢) شرح طيبة النشر ص ٥ .



القراءة : كل خلاف نُسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه السّرواية عنه (٢) ، يقال قراءة فلان إذا نُسبت لأحد القراء السبعة أو العشرة ، أو غيرهم ممن تتوافر لقراءتهم شروط القبول ( الأركان الثلاثة ) أو ممن لا تتوافر فيهم الشروط كأصحاب القراءات الشواذ (٣) .

الرواية : ما ينسب للراوي عن الإمام (٤)

(١) أحد الثلاثة المتممين للعشرة .

(٢) المهذب ٢٥/١ .

(٣) في علوم القراءات ٣٠ .

(٤) المهذب ٢٥/١ .



الأصول والفرش (١) :

الأصول فى القراءات هى الظواهر القرآنية التى تمثل أحكاماً مطردة فى كل السور وهى : الوقف والابتداء ، الإدغام والتبيين ، المد والقصر ، الهمز والتليين ، الإمالة والفتح ، التفخيم والترقيق ، الهاءات، أحكام الياءات ، وصل ميم الجمع وهاء الضمير .

ويقابل الأصول ما يسمى بالفرش ، وهو : ما كان غير مطرد من حروف القراءات أو ما قل دوره منها ، وسميت فرشاً لأنها لما كانت مذكورة فى أماكنها من السور دون أصل يجمعها صارت كالمفروشة ، بخلاف الأصول التى تتصف بالاطراد ، وبعض العلماء يسمى الفرش فروعاً مقابلة للأصول .

\* \* \*

يتضمن هذا الفصل الألفاظ القرآنية ذات الأوجه المتعددة البنية التى اختلفت فى قراءتها القراء السبعة أو روايتهم . فباختلافهم نستطيع أن نقسم القراء الى مجموعتين :

مجموعة قرأت الحرف بطريقة ، والمجموعة الأخرى قرأته بطريقة ثانية ، أو شالثة كما فى ( جُدوة ) بتثليث الجيم ، أو بطريقة رابعة كما فى ( بُشْرًا ، نُشْرًا ، نَشْرًا ) . أو خامسة كما فى ( يَخْضُمُونَ ، يَخْضُمُونَ ، يَخْضُمُونَ ) . وليس بعدها سادسة .

والفصل عبارة عن جدول من ثلاث قوائم وتسعة أعمدة :

القائمة الأولى خاصة بالسور وأرقام الآيات .

وجعلت القائمة الثانية لرواية حفص عن عاصم ، وجعلتها الثابتة وعليها القياس لأنها المشهورة لدينا الآن وبها نقرأ ، وهى تحت اسم (الرسم العثمانى بقراءة حفص) (٢) . وأشارت الى رواية حفص ومن وافقه فى القراءة أو الرواية بخط مائل ( / ) .

(١) فى علوم القراءات ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) أطلق الدكتوران أحمد مختار عمر ، وعبدالعال مكرم ( النص المصحفي) فى معجمهما، وأرى أن فى هذه التسمية إطلاقاً فقيدهت بما ذكرت .

أما القائمة الثالثة فهي لأوجه القراءة المقابلة لقراءة حفص وأشرت لمن خالفه بدائرة صغيرة ( 0 ) وباقى الجدول عبارة عن أعمدة ، كل عمود لقارىء ، وخصصت راويي عاصم وراويي ابن عامر كلاً منهم بعمودٍ لكثرة اختلاف رواياتهم .

وفى الخانات الصغيرة أسفل القارىء أو الراوى وضعت احدى الاشارتين ( / ) أو ( 0 ) حسب موافقته أو مخالفته لقراءة حفص التى عليها القياس .

وفى حال اختلاف راويي قارىء - غير رواة عاصم وابن عامر - أشرنا بالعلامة ( x ) فى خانته وترجمت له فى الهامش .

وقدمت عمود عاصم فى الترتيب قبل ابن عامر - والأصل أن يتأخر بعد ابن كثير - لأنه على حفص القياس كما أسلفت .

وقد وردت فى كتب القراءات عبارة ( حيث وقع ) يشيرون بها إلى أن القارىء قرأ بهذا الحرف على هذه الصورة فى أى مكان ورد فيه هذا اللفظ فى القرآن الكريم ، وقمت بترجمة هذه العبارة إلى الواقع فتتبعت هذه الألفاظ ووضعتها فى مكانها فى هذه الدراسة الوصفية .

ولاحظت أنهم يضعون جملة من الألفاظ من سور مختلفة فى مكان واحد ، فقامت بتوزيعها على أماكنها، إلا ما كان فى سورة واحدة فوضعتة عند أول آية فى السورة .

وإن كان فى عملى هذا الأخير تجزئة ، فهو لا يقل فائدة عما جمعه

الأوائل .

## وجوه التعدد

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الفاحة ٤	مَالِك	مَلِك	/	/	0	0	0	0	0	0	/
البقرة ٩	يَخْدَعُونَ	يُخَادِعُونَ (*)	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٠	يُكذِبُونَ	يُكذِبُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٦	فَأزَلَّهَما	فَأزَلَّهَما	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥١	وَأَعَد	وَعَد	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨١	خَطِيئَتَهُ	خَطِيئَاتِهِ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٢	حُنَّانًا	حَنَّانًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨٥	تَطَاهَرُونَ	تَطَاهِرُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٨٥	أَسْرَى	أَسْرَى	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٥	تَفَادَوْهُمْ	تَفَادَوْهُمْ	/	/	0	0	0	0	0	/	/
" ٢٥٣، ٨٧	الْقُدْس	الْقُدْس	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٩٠	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	/	/	0	0	/
" ١٠٦	نَنسَخْ	نُنسِخْ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٠٦	نُنسِهَا	نَنسَأَهَا	/	/	/	/	/	/	0	0	/
" ١٢٦	فَأَمْتَعَهُ	فَأَمْتَعَهُ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٣٢	وَصَى	أَوْصَى	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٤٨	مَوْلِيَهَا	مَوْلَاهَا	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٨٤، ١٥٨	تَطَوَّعَ	بَطَوَّعَ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ١٦٤	الرِّيح	الرِّيح	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠٨، ١٦٨	خَطُوات	خَطُوات	//	//	00	//	//	(١) x	00	00	//
" ١٨٢	مُوصِرٌ	مُوصِرٌ	/	/	0	/	/	/	0	/	0
" ١٨٤	مَسْكِينٍ	مَسَاكِينٍ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٨٥	تُكْمِلُوا	تُكْمِلُوا	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ١٨٩	الْبَيْوتِ	الْبَيْوتِ	/	/	0	0	0	0	0	(٢) x	0
" ١٩١	تَقَاتِلُوهُمْ	تَقَاتِلُوهُمْ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ١٩١	يَقَاتِلُوكُمْ	يَقَاتِلُوكُمْ	/	/	/	/	/	/	/	/	0

(١) الضم لقنبل ، والإسكان للبرزى .

(٢) الضم لورش ، والكسر لقانون .

(\*) للموضع الثاني من الآية .

السورة والآية	الرسم لعشما نبي بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ذكوان	هشام					
البقرة ١٩١	قاتلوكم	قتلوكم	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠٨	السلم	السلم	/	/	/	/	0	/	/	0	0
" ٢١٠	ترجع	ترجع	/	/	0	0	/	/	0	/	0
" ٢١٩	كبير	كثير	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٢٢	يطهرن	يطهرن	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٣٧، ٢٣٦	تمسوهن	تمسوهن	//	//	//	//	//	//	00	//	00
" ٢٣٦	قدره	قدره	//	00	//	00	00	00	//	00	//
" ٢٦١، ٢٤٥	فيضاعفه	فيضعفه	//	//	00	00	00	00	//	//	//
" ٢٤٩	عرقه	عرقه	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٥١	دفع	دفاع	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥٩	ننشرها	ننشرها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٦٠	جزءاً	جزءاً	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٦٥	رَبوة	رَبوة	/	/	/	/	0	0	0	0	0
" ٢٦٥	أكلها	أكلها	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٢٦٧	ولا تيمموا	ولا تيمموا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٢٧٩	فأذنوا	فأذنوا	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٨٠	ميسرة	ميسرة	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٨٠	تصدقوا	تصدقوا	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٨١	ترجعون	ترجعون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٨٢	فتذكر	فتذكر	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٨٣	فركان	فرهن	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٨٥	كتبه	كتابه	/	/	/	/	/	/	0	/	0
آل عمران ٦٢، ١٥، ١٧٤	رضوان	رضوان	///	0	///	///	///	///	///	///	///
" ٢١	ويقتلون	ويقاتلون	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٧	الميت	الميت	//	00	00	00	00	00	//	//	//
" ٢٧	كفلها	كفلها	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٤٥، ٣٩	يبشرك	يبشرك	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٤٩	طيراً	طائراً	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧٩	تعلمون	تعلمون	/	/	/	/	0	0	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
آل عمران ٩٧	حَجَّ	حَجَّ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٢	ولا تفرقوا	ولا تفرقوا	/	/	/	/	/	/	/	/	/
" ١٢٠	لا يضركم	لا يضركم	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٢٤	مفرلين	مفرلين	/	/	/	0	0	/	/	/	/
" ١٢٥	مؤمنين	مؤمنين	/	/	/	0	0	/	/	0	0
" ١٧٢، ١٤٠	قرح	قرح	///	000	///	///	///	///	000	///	000
" ١٥١	الرعب	الرعب	/	/	/	0	0	/	/	/	0
" ١٥١	ينزل	ينزل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٦٩	قتلوا	قتلوا	/	/	/	0	0	/	/	/	/
" ١٧٦	يحرزك	يحرزك	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٧٩	يميز	يميز	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ١٩٥	وقتلوا	وقتلوا	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ١٩٥	وقتلوا	وقتلوا	/	/	/	/	/	/	/	0	0
	قتلوا	قتلوا	/	/	/	0	0	0	/	/	/
النساء ١	تساء لون	تساء لون	/	/	/	0	0	0	/	0	/
" ٥	قياما	قياما	/	/	/	0	0	/	/	0	/
" ١٥	البيوت	البيوت	/	/	/	/	/	/	/	x (١)	/
" ١٩	كرها	كرها	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ١٩	مبينة	مبينة	/	/	/	0	0	/	/	/	/
" ٢٥	المحصنات	المحصنات	///	///	///	///	///	///	///	///	000
" ٢١	مدخل	مدخل	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٣	عقدت	عقدت	/	/	/	0	0	0	/	0	/
" ٢٧	البخل	البخل	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٤٠	يضعفها	يضعفها	/	/	/	0	0	0	/	/	/
" ٤٢	تسوى	تسوى	/	/	/	/	/	/	/	0	0
	تسوى	تسوى	/	/	/	0	0	/	/	0	/
" ٤٣	لامستم	لامستم	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٩٤	تبينوا	تبينوا	///	///	///	///	///	///	///	///	00
" ٩٤	السلام	السلام	/	/	/	0	0	/	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بِقراءة حفص = / أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكشائي
		حفص	أبو بكر	ذكوان	ابن ذكوان					
النساء ٩٧	توقّاهم	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٢٨	يَمَلِّحًا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٣٥	تَلَوُوا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٤٥	الدَّرَك	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٥٣	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٥٤	تَعَدُّوا	/	/	/	/	/	/	/	(١)x	/
	تَعَدُّوا								(٢)x	
" ١٦٣	زُبُورًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
المائدة ٢	رُضْوَانًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٨،٢	شَنَّان	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٢	ولا تَعَاوَنُوا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥	المَحْمِنَات	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٦	لَمَسْتُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٣	قَاسِيَةً	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٢	رَشَلْنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤١	يُحِزِّنُكَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٣، ٦٢، ٤٢	السَّحْتِ	///	///	///	///	///	///	///	///	000
" ٤٥	الْأَذْنِ	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ٦٠	عَبْدٌ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٧	رِسالته	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٨٩	عَقَّدْتُمْ	/	0	0	0	0	0	/	0	0
	عاقِدتُمْ									0
" ٩٧	قِيَامًا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠٧	الْأُولِيَّانِ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١١٦، ١٠٩	الْفَيْسُوبِ	//	//	//	//	//	//	00	//	//
" ١١٠	الْقُدْسِ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١٠	طِبْرًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١١٠	سِحْرٍ	/	/	/	/	/	/	0	/	0

(١) (تعدّوا) لقالون .

(٢) (تعدّوا) لورش .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
المائدة ١١٢	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١٥	مُنزِلها	مُنزِلها	/	/	/	/	0	0	0	/	0
الأنعام ٣٣	لِيَحْزِنَكَ	لِيَحْزِنَكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٣٣	يُكذِّبُونَكَ	يُكذِّبُونَكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٨١، ٣٧	يُنزِل	يُنزِل	//	//	//	//	00	00	//	//	//
" ٤٤	فَتَحْنَا	فَتَحْنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٢	بِالغُدُوَّةِ	بِالغُدُوَّةِ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٧	يَقُضْ	يَقُضْ	/	/	0	0	/	0	0	/	0
" ٦١	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٦٣	خُفِيَّةٍ	خُفِيَّةٍ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٤	يُنَجِّحِكُمْ	يُنَجِّحِكُمْ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٦٨	يُنَسِّئُكَ	يُنَسِّئُكَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨١	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٩٥	الْكَيْتِ	الْكَيْتِ	//	00	00	00	00	00	//	//	//
" ٩٦	جَعَلَ	جَعَلَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٩٨	فَمَسْتَقَرًّا	فَمَسْتَقَرًّا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٤١، ٩٩	ثُمَّرِهِ	ثُمَّرِهِ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ١٠٠	خَرَقُوا	خَرَقُوا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٠٥	دَارَسَتْ	دَارَسَتْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
		دَارَسَتْ			0	0					
" ١١١	قَبُلًا	قَبُلًا	/	/	0	0	/	/	0	/	/
" ١١٤	مَنْزِل	مَنْزِل	/	0	/	/	0	0	0	0	0
" ١١٥	كَلِمَاتٍ	كَلِمَاتٍ	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ١١٩	لِيُضِلُّوْا	لِيُضِلُّوْا	/	/	0	0	0	0	0	0	/
" ١٢٢	مَيْتًا	مَيْتًا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٢٤	رِسَالَتِهِ	رِسَالَتِهِ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٢٥	ضَيْقًا	ضَيْقًا	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ١٢٥	حَرَجًا	حَرَجًا	/	0	/	/	/	/	0	/	/

السورة والآية	الرمز العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الانعام ١٢٥	يَمْعَدُ	يَمَاعِدُ	/	0	/	/		/	/	/	/
	يَمْعَدُ						0				
" ١٣٥	مَكَانَتِكُمْ	مَكَانَاتِكُمْ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٣٨، ١٣٦	بِزُعْمِهِمْ	بِزُعْمِهِمْ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ١٤٠	قَتَلُوا	قَتَلُوا	/	-/	0	0	0	/	/	/	/
" ١٤١	أَكَلَهُ	أَكَلَهُ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٤١	حِصَادِهِ	حِصَادِهِ	/	/	/	/	0	/	0	0	0
" ١٤٢	خُطُوتٍ	خُطُوتٍ	/	/	0	/	x (١)	0	0	0	/
" ١٤٣	الْمَعَزِ	الْمَعَزِ	/	/	/	0	0	0	/	/	/
" ١٥٢	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٥٣	فَتَفَرَّقَ	فَتَفَرَّقَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٥٩	فَارَقُوا	فَارَقُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٦١	قِيَمًا	قِيَمًا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
الأعراف ٣	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0			0	0	/	0	/
	يَتَذَكَّرُونَ					0	0				
" ٢٣	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٧	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٠	تَفْتَحُ	تَفْتَحُ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
	يَفْتَحُ								0		0
" ٤٤، ٤٣	نَعِمَ	نَعِمَ	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٥٤	يُغْشِي	يُغْشِي	/	/	0	/	/	/	0	/	0
" ٥٥	خَفِيَّةٌ	خَفِيَّةٌ	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ٥٧	الرِّيحِ	الرِّيحِ	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٥٧	بُشْرًا	بُشْرًا	/	/	0	0					
	نُشْرًا							0	0	0	
	نُشْرًا								0	0	0
" ٥٧	مَيِّتٍ	مَيِّتٍ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٥٧	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأعراف ٦٢، ٦٨	أَبْلَغَكُمْ	أَبْلَغَكُمْ	//	//	//	//	//	00	//	//	//
٩٦ "	لَفْتَحْنَا	لَفْتَحْنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
١٠١ "	رُسُلِهِمْ	رُسُلِهِمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
١١٢ "	سَحَارٍ	سَحَارٍ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
١١٧ "	تَلَقَّفَ	تَلَقَّفَ	/	0	0	0	x	0	0	0	0
	تَلَقَّفَ	تَلَقَّفَ					x				
١٢٧ "	سَنَقُتِلُ	سَنَقُتِلُ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
١٤١ "	يَقْتُلُونَ	يَقْتُلُونَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
١٤٢ "	وَأَعَدْنَا	وَأَعَدْنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
١٤٤ "	بِرِسَالَتِي	بِرِسَالَتِي	/	/	/	/	0	/	/	0	/
١٤٦ "	الرُّشْدَ	الرُّشْدَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
١٤٨ "	حُلِيِّهِمْ	حُلِيِّهِمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
١٥٧ "	أَمْرِهِمْ	أَمْرِهِمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
١٦١ "	خَطِيئَاتِكُمْ	خَطِيئَاتِكُمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
	خطاياكم	خطاياكم						0			
١٧٠ "	يُمْسِكُونَ	يُمْسِكُونَ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
١٧٢ "	ذُرِّيَّاتِهِمْ	ذُرِّيَّاتِهِمْ	/	/	0	0	/	0	/	0	/
١٨٠ "	يَلْحَدُونَ	يَلْحَدُونَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
١٩٠ "	شُرَكَاءَ	شُرَكَاءَ	/	0	/	/	/	/	/	0	/
١٩٣ "	لَا يَتَّبِعُوكُمْ	لَا يَتَّبِعُوكُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
٢٠١ "	طَائِفٍ	طَائِفٍ	/	/	/	/	/	0	/	/	0
٢٠٢ "	يُمِدُّونَهُمْ	يُمِدُّونَهُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الأطفال ٩	مُرَدِّفِينَ	مُرَدِّفِينَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
١١ "	يَغْشِيكُمْ	يَغْشِيكُمْ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
	يَغْشَاكُمْ	يَغْشَاكُمْ						0	0		
١١ "	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	/	0	0	/	/
١٢ "	الرُّعْبَ	الرُّعْبَ	/	/	0	0	/	/	/	/	0
١٨ "	مُؤْمِنٍ	مُؤْمِنٍ	/	/	/	/	/	0	0	/	/



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			أبو بكر	حفص	ابن ذكوان	هشام					
الأَنْفَال ٢٠	وَلَا تَوَلَّوْا	وَلَا تَوَلَّوْا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٣٧	لِيَمِيزَ	لِيَمِيزَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٢	الْعُدُوَّة	الْعُدُوَّة	//	//	//	//	00	00	//	//	//
" ٤٦	وَلَا تَنَازَعُوا	وَلَا تَنَازَعُوا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٦١	لِلسَّلَامِ	لِلسَّلَامِ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٦	ضَعُفَا	ضَعُفَا	/	/	0	0	0	0	/	0	0
" ٧٠	الْأَسْرَى	الْأَسْرَى	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٧٢	وَلَايَتِهِمْ	وَلَايَتِهِمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
التَّوْبَةُ ١٢	أَيْمَانَ	أَيْمَانَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٧	مَسَاجِدَ	مَسَاجِدَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢١	يُبَشِّرُهُمْ	يُبَشِّرُهُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢١، ٢٢، ٢٣	رِضْوَانَ	رِضْوَانَ	///	000	///	///	///	///	///	///	///
" ٢٤	عَشِيرَاتِكُمْ	عَشِيرَاتِكُمْ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣٧	يُضَلِّ	يُضَلِّ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٥٢	تَرَبِّصُونَ	تَرَبِّصُونَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥٣	كُرْهًا	كُرْهًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦١	أُذُنٌ	أُذُنٌ	///	///	///	///	///	///	//	00	//
" ٧٠	رُزُلِهِمْ	رُزُلِهِمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٧٨	الْغُيُوبِ	الْغُيُوبِ	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٩٨	السُّوءِ	السُّوءِ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٩٩	قُرْبَةٍ	قُرْبَةٍ	/	/	/	/	/	/	/	x(1)	/
" ١٠٣	مَلَاتِكَ	مَلَاتِكَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٩	جُرْفٍ	جُرْفٍ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
يونس ٢	سَاحِرٍ	سَاحِرٍ	/	/	0	0	/	0	0	/	/
" ٣	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٣، ٢١، ٢٣	رُزُلِنَا	رُزُلِنَا	///	///	///	///	///	///	000	///	///
" ٢٢	يُبَشِّرُكُمْ	يُبَشِّرُكُمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٢٧	قِطْعًا	قِطْعًا	/	/	/	/	/	0	/	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ذكوان	هشام					
يونس ٣٠	تَبَلَّوْا	تَتَلَّوْا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢١	مَيَّتْ	مَيَّتْ	//	//	00	00	00	00	//	//	//
" ٢٢ ، ٩٦	كَلِمَةٌ	كَلِمَات	//	//	00	00	//	//	//	00	//
" ٣٥	يَهْدَى	يَهْدَى	/								0
	يَهْدَى	يَهْدَى			0	0	0	0		(١) x	
	يَهْدَى	يَهْدَى									(١) x
	يَهْدَى	يَهْدَى	0								
" ٦٥	يُحْزِنُكَ	يُحْزِنُكَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٨٨	لِيَضَلُّوا	لِيَضَلُّوا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٣	نُنَجِّ	نُنَجِّ	/		0	0	0	0		0	/
هود ٥٧ ، ٣	وَأِنْ تَوَلَّوْا	وَأِنْ تَوَلَّوْا	//	//	//	//	//	xx	//	//	//
" ٧	سِحْرٍ	سَاحِرٍ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
٣٠ ، ٢٤	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	//	//	00	00	00	00	//	00	//
" ٢٧	بَادِي	بَادِي	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٨	فَعَمِيَّتْ	فَعَمِيَّتْ	/		0	0	0	0		0	/
" ٤١	مَجْرِبَهَا	مَجْرَاهَا	/		0	0	0	0		0	/
" ٤٦	عَمَلٍ	عَمَلٍ	/		/	/	/	/	/	0	/
" ٦٩ ، ٧٧	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ٦٩	سَلَامٍ	سَلَامٍ	/		/	/	/	/	/	0	/
" ٨١	فَأَسْرٍ	فَأَسْرٍ	/		/	/	/	/	/	0	/
" ٨٧	أَصْلُوَاتِك	أَصْلُوَاتِك	/		0	0	0	0		0	/
" ٩٣ ، ١٢١	مَكَانَتِكُمْ	مَكَانَتِكُمْ	//	//	00	//	//	//	//	//	//
" ١٠٥	لَا تَكَلِّمْ	لَا تَكَلِّمْ	/		/	/	/	x	/	/	/
" ١٢٣	يَرْجِعْ	يَرْجِعْ	/		0	0	0	0		0	/
يوسف ٧	آيَاتٍ	آيَةٌ	/		/	/	/	0		/	/
" ١٠ ، ١٥	غِيَابَةٍ	غِيَابَات	//	//	//	//	//	//	//	00	//
" ١٣	لِيُحْزِنَ	لِيُحْزِنَ	/		/	/	/	/	/	0	/

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
يوسف ٢٣	هَيْتَ	هَيْتَ	/	/			0	/	/		/
	رَيْتَ					0				0	
	هَيْتَ					0					
" ٢٤	المَخْلَصِينَ	المَخْلَصِينَ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٧	دَابَّأَ	دَابَّأَ	/		0	0	0	0	0	0	0
" ٦٢	لَفْتِيَانَهُ	لَفْتِيَانَهُ	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٦٤	حَافِظًا	حَافِظًا	/		0	0	0	0	/	0	/
" ١١٠	كُذِّبُوا	كُذِّبُوا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١١٠	فَنَجِّي	فَنَجِّي	/	/	/	/	0	0	0	0	0
الرعد ٣	يُنْفِثِي	يُنْفِثِي	/	0	/	/	/	0	/	/	0
" ٤	أَكُلْ	أَكُلْ	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٣٥	أَكَلَهَا	أَكَلَهَا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٩	يُثَبِّتْ	يُثَبِّتْ	/	/	0	0	/	/	0	0	0
" ٤٢	الكَفَّارِ	الكَفَّارِ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
إبراهيم ١٠، ٩، ١٣، ١١	رُسُلِهِم	رُسُلِهِم	////	////	////	////	////	0000	////	////	////
" ١٢	سُبُلَنَا	سُبُلَنَا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٨	الرِّيحِ	الرِّيحِ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٩	خَلَقَ	خَلَقَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٥	أَكَلَهَا	أَكَلَهَا	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٣٠	لِيُضِلُّوْا	لِيُضِلُّوْا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
الحجر ٨	تَنْزَلْ	تَنْزَلْ	/	0					/		/
	تَنْزَلْ					0	0	x	0	0	
	تَنْزَلْ							x			
" ١٥	سُكَّرَتْ	سُكَّرَتْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٢	الرِّيحِ	الرِّيحِ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٠	المَخْلَصِينَ	المَخْلَصِينَ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٤٤	جُزءٌ	جُزءٌ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٤٥	عُيُونِ	عُيُونِ	/	0	0	0	0	0	/	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بفراءة / حفظ = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفظ	أبو بكر	ذكوان	هشام					
الحجر ٥٢	نَبَشْرِك	نَبَشْرِك	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٩	وَمَنْجُوهُمْ	وَمَنْجُوهُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٠	قَدَرْنَا	قَدَرْنَا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٥	فَأَسْرِي	فَأَسْرِي	/	/	/	/	0	/	/	0	/
التحل ٢	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١	يَنْبُت	يَنْبُت	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٩٠ ، ١٧	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	//	00	00	00	00	00	//	00	//
" ٦٢	مَفْرُطُونَ	مَفْرُطُونَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٦٦	نَسْقِيكُمْ	نَسْقِيكُمْ	/	0	0	0	0	/	/	0	/
" ٨٠	طَعْنَكُمْ	طَعْنَكُمْ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ١٠١	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠٢	الْقُدْس	الْقُدْس	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٠٣	يُلْحِدُونَ	يُلْحِدُونَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٢٧	ضَيْق	ضَيْق	/	/	/	/	0	/	/	/	/
الإسراء ٩	وَيَبْشُر	وَيَبْشُر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٢	يَلْقَاه	يَلْقَاه	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٣١	خِطَاءً	خِطَاءً	/	/	0	/	/	/	/	/	/
	خِطَاءً						0				
" ٣٥	الْقِسْطَاس	الْقِسْطَاس	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	لِيَذْكُرُوا	لِيَذْكُرُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٥	زُبُور	زُبُور	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٦٤	رَجَلِك	رَجَلِك	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٧٦	خِلَافَكَ	خِلَافَكَ	/	/	/	/	0	0	/	0	/
" ٧٧	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٩٣ ، ٨٢	نُنزِل	نُنزِل	//	//	//	//	//	00	//	//	//
" ٩٠	تَفَجَّر	تَفَجَّر	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٩٢	كِسْفًا	كِسْفًا	/	/	/	/	0	0	/	0	0
الكهف ٢	وَيَبْشُر	وَيَبْشُر	/	/	/	/	/	/	0	/	0



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الكهف ٩٦	الصدفين	الصدفين	/		0	0	0	0	/	/	/
	الصدفين			0							
" ٩٧	اسطاعوا	اسطاعوا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
مریم ٧ ، ٩٧	نَبِّشْرِك	نَبِّشْرِك	//	//	//	//	//	//	00	//	//
" ٨	عُنِيَا	عُنِيَا	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	نَسِيَا	نَسِيَا	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	تَسَاقَط	تَسَاقَط	/						0		
	تَسَاقَط				0	0	0	0	0	0	0
" ٥١	مَخْلَمًا	مَخْلَمًا	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٥٨	بِكِيَا	بِكِيَا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٦٧	يَذْكُر	يَذْكُر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٧٠	مِلِيَا	مِلِيَا	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٧٢	نُنَجِّي	نُنَجِّي	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٧٢	جُنِيَا	جُنِيَا	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٧٣	مُقَامًا	مُقَامًا	/	/	/	/	/	/	/	/	/
" ٨٨ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩١	وَلَدَا	وَلَدَا	////	////	////	////	////	////	0000	////	0000
" ٩٠	يَنْفَطِرْنَ	يَنْفَطِرْنَ	/		0	0	0	0	/	0	/
طه ٥٣	مَهَادًا	مَهَادًا	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٥٨	سَوَى	سَوَى	/	/	/	/	/	/	0	0	/
" ٦١	فَيَسْحَتِكُمْ	فَيَسْحَتِكُمْ	/		0	0	0	0	/	0	/
" ٦٤	فَاجْمِعُوا	فَاجْمِعُوا	/	/	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٩	تَلَقَّفْ	تَلَقَّفْ	/		0						
	تَلَقَّفْ				0				0	0	0
	تَلَقَّفْ										x
" ٦٩	سَاحِر	سَاحِر	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧٧	أَسْر	أَسْر	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٠	وَعَدْنَا	وَعَدْنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٧	مَلِكِنَا	مَلِكِنَا	/	/	0	0	0	0	0	/	/
	مَلِكِنَا								0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
طه ٨٧	حُمَلْنَا	حَمَلْنَا	/	0	/	/	/	0	0	/	0
الأنبياء ٤٥	يَسْمَعُ	يِسْمَعُ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٨	جُدَادًا	جُدَادَا	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٨٨	نَجِي	نَجِي	/	0	0	0	/	/	/	/	/
" ٩٥	حَرَام	حَرَام	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ٩٦	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٠٤	لِلْكِتَابِ	لِلْكِتَابِ	/	0	0	0	0	0	0	/	/
" ١٠٥	زُبُور	زُبُور	/	/	/	/	/	/	0	/	/
الحج ٢	سُكَّرِي	سُكَّرِي	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٩	لِيُضِلُّ	لِيُضِلُّ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٩	وَلْيُوقُوا	وَلْيُوقُوا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣١	فَتَخَطَّفَهُ	فَتَخَطَّفَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٣٤ ، ٦٧	مَنْكَأً	مَنْكَأً	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٣٨	يُدَافِعُ	يُدَافِعُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٤٠	دَفَعَ	دَفَعَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٤٠	لَهْدِمَتْ	لَهْدِمَتْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٥١	مُعَاجِزِينَ	مُعَاجِزِينَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٥٨	قُتِلُوا	قُتِلُوا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٥٩	مُدْخَلًا	مُدْخَلًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٧١	يُنزِلُ	يُنزِلُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
المؤمنون ٨	لَأَمَانَتِهِمْ	لَأَمَانَتِهِمْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٩	صَلَاتِهِمْ	صَلَاتِهِمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٤	عِظْمًا	عِظْمًا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
" ٢٠	سَيْنَاءَ	سَيْنَاءَ	/	/	/	/	0	0	0	/	/
" ٢٠	تَنْبِئَتْ	تَنْبِئَتْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢١	نَسْفِيكُمْ	نَسْفِيكُمْ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ٢٩	مَنْزِلًا	مَنْزِلًا	/	/	/	/	/	/	/	/	/
" ٤٤	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			أبو بكر	حفص	ذكوان	هشام					
المؤمنون ٥٠	رَبُّوَةٌ	رَبُّوَةٌ	/	/	/	/	0	0	0	0	0
" ٦٧	تَهْجِرُونَ	تَهْجِرُونَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٧٢	خَرَجًا	خَرَجًا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٧٢	خَرَج	خَرَج	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ٨٥	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ١٠٦	شَقَوْتَنَا	شَقَوْتَنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١١٠	سُخْرِيًّا	سُخْرِيًّا	/	/	/	/	/	/	0	0	0
النور ١	فَرَضَها	فَرَضَها	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٧ ، ١	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	//	//	00	00	00	00	//	00	//
" ٢	رَأْفَةٌ	رَأْفَةٌ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٣ ، ٤	المَحْصَنَات	المَحْصَنَات	//	//	//	//	//	//	//	//	00
" ٩	غَضِبَ	غَضِبَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٥	تَلَقَّوْهُ	تَلَقَّوْهُ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٢١	خُطُوات	خُطُوات	/	/	0	/	(١)x	0	0	0	/
" ٢١	جَبَّوْهُنَّ	جَبَّوْهُنَّ	/	/	/	0	/	0	/	0	0
" ٢٤	مَبِيَّات	مَبِيَّات	/	/	0	/	/	0	/	0	/
" ٢٥	دَرِيٌّ	دَرِيٌّ	/	/	0	/	/	/	0	/	/
" ٢٥	يُوقَدُ	يُوقَدُ	/	/	0	/	/	/	0	/	0
" ٦١ ، ٢٦	بُيُوتٌ	بُيُوتٌ	//	//	//	//	//	//	//	(٢)xx	//
" ٤٣	يُنزَّلُ	يُنزَّلُ	/	/	/	/	/	0	0	/	/
" ٤٥	خَلَقَ	خَلَقَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٥٤	تَوَلَّوْا	تَوَلَّوْا	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥٥	لَيَبْدِلَنَّهُمْ	لَيَبْدِلَنَّهُمْ	/	/	0	/	/	0	/	/	/
الفرقان ١٢	ضَبِقًا	ضَبِقًا	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٢٥	تَشَقَّقُ	تَشَقَّقُ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	نُزِّلَ	نُزِّلَ	/	/	/	/	0	/	/	/	/

(١) المَّمْلَقَتَيْلِ، وَالْأَسْكَانِ لِلْبَرْزِيِّ .

(٢) الْآيَةُ (٦١) فِيهَا عَشْرَةُ مَوَاضِعَ ،

(٣) الضَّمُّ لَوْرَشٍ وَالْكَسْرُ لِقَالُونَ .



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر					
النمل ٦٣	الرياح	الرياح	/	/	0	/	0	/	0
" ٦٢	تَذَكَّرُونَ	يَذَكَّرُونَ	/	/	/	/	/	/	/
" ٦٣	بُشْرًا	نُشْرًا	/	/	0	0			
	نُشْرًا				0	0			
	نُشْرًا						0		0
" ٦٦	ادَّارِكْ	أدرك	/	/	0	0	/	/	/
" ٧٠	ضَيْقٌ	ضَيْقٌ	/	/	0	/	/	/	/
" ٨٠	تُسْمِعُ	يَسْمَعُ	/	/	0	/	/	/	/
" ٨١	بِهَادِي	تَهْدِي	/	/	/	/	0	/	/
" ٨٧	أَتَوْه	آتوه	/	0	0	0	/	0	0
القصص ٨	حَزَنًا	حَزَنًا	/	/	/	/	/	/	0
" ٢٣	يُضْطَرُّ	يَضْرُ	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٩	جِدْوَةٌ	جِدْوَةٌ	/	/			0		
	جِدْوَةٌ				0	0			0
" ٢٢	الرَّهْبُ	الرَّهْبُ	/	0	0	0			0
	الرَّهْبُ				0	0			0
" ٤٨	سِحْرَانِ	سَاحِرَانِ	/	/	0	0	/	/	/
العنكبوت ٢٠	النَّشْأَةَ	النَّشْأَةَ	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٣ ، ٢١	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	//	//	//	//	//	//	//
" ٢٢	لِنُنَجِّيَنَّهٖ	لِنُنَجِّيَنَّهٖ	/	/	/	/	/	/	0
" ٢٣	مُنْجُوكٌ	مُنْجُوكٌ	/	0	/	/	/	/	0
" ٢٤	مُنْزِلُونَ	مُنْزِلُونَ	/	/	0	0	/	/	/
" ٤١	الْبَيْوتِ	الْبَيْوتِ	/	/	/	/	/	/	/
" ٥٠	آيَاتٍ	آية	/	0	/	/	/	/	0
" ٥٨	لِنُبَيِّنَنَّهٖم	لِنُبَيِّنَنَّهٖم	/	/	/	/	/	/	0
" ٦٩	سُبُلَانَا	سُبُلَانَا	/	/	/	/	0	/	/
الروم ٩	رُسُلِهِم	رُسُلِهِم	/	/	/	/	0	/	/
" ١٩	الْمِيثِ	الْمِيثِ	//	00	00	00	00	00	//

السورة والآية	الزسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ذكوان	هشام					
الروم ٢٢	لِلْعَالَمِينَ	لِلْعَالَمِينَ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٤	يُنزِل	يُنزِل	///	///	///	///	000	000	///	///	///
" ٣٢	فَرَقُوا	فَارَقُوا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٣٩	لِيُرَبُّوا	لِتُرَبُّوا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٨	كِسْفًا	كِسْفًا	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ٤٨	الرياح	الرياح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
" ٥٠	آسَارَ	أَسْرَ	/	0	/	/	0	0	/	0	/
" ٥٢	تُسْمِعُ	يَسْمَعُ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٥٣	يَهْدِي	يَهْدِي	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٤	ضَعَفَ	ضَعَفَ	///	000	000	000	000	000	///	000	000
لقمان ٦	لِيُضِلَّ	لِيُضِلَّ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٧	أُذُنِيهِ	أُذُنِيهِ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ١٨	تَصْعَرُ	تَصَاعِرُ	/	/	/	/	/	/	0	0	0
" ٢٠	رِعْمَةٌ	رِعْمَةٌ	/	0	0	0	0	0	/	0	0
" ٣٤	يُنزِل	يُنزِل	/	/	/	/	0	0	0	/	0
السجدة ٧	خَلَقَهُ	خَلَقَهُ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
الأحزاب ٤	تَظَاهَرُونَ	تَظَاهَرُونَ	/	/					0		0
		تَظَاهَرُونَ			0	0					
		تَظَاهَرُونَ					0	0	0		
" ١٣	مُقَامٍ	مُقَامٍ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ١٤	لَاتُوهَا	لَاتُوهَا	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ٢١	أُسُوءَ	إِسُوءَ	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٦	الرُّعْبِ	الرُّعْبِ	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ٣٠	مَبِينَةٍ	مَبِينَةٍ	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٣٠	يُضَاعَفُ	يُضَاعَفُ	/	/			0		/	/	/
		نُضَعَّفُ			0	0	0				
" ٣٣	وَلَا تُبْرَجْنَ	وَلَا تُبْرَجْنَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٤٠	خَاتِمٍ	خَاتِمٍ	/	/	0	0	0	0	0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الأحزاب ٤٩	تَمَسُوهُنَّ	تَمَسُوهُنَّ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
٥٣ "	تَبَيُّوت	تَبَيُّوت	/	/	/	/	/	0	/	x	/
٥٢ "	تَبَدَّل	تَبَدَّل	/	/	/	/	x	/	/	/	/
٦٧ "	سَادَاتِنَا	سَادَاتِنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
٦٨ "	كَبِيرًا	كَبِيرًا	/	/	0	0	0	0	0	0	0
سبا ٣	عَالِمٍ	عَالِمٍ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
٣٨ ، ٥ "	مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ	//	//	//	//	//	//	//	//	//
٩ "	كَسَفًا	كَسَفًا	/	0	0	0	0	0	0	0	0
١٥ "	مَسْكِنِهِمْ	مَسْكِنِهِمْ	/								0
	مَسَاكِنِهِمْ				0	0	0	0	0	0	
١٦ "	أَكَل	أَكَل	/	/	/	/	0	/	/	0	/
١٩ "	بَاعِد	بَاعِد	/	/	/	/	0	0	/	/	/
٢٠ "	صَدَق	صَدَق	/	/	0	0	0	0	0	0	/
٣٧ "	الغُرَفَات	الغُرَفَات	/	/	/	/	/	/	0	/	/
٤٨ "	الغُيُوب	الغُيُوب	/	0	/	/	/	/	0	/	/
فاطر ٩	الرياح	الرياح	/	/	/	/	0	/	0	/	0
٩ "	مَيِّت	مَيِّت	/	0	0	0	0	0	0	/	/
٢٥ "	رُسُلِهِمْ	رُسُلِهِمْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
٤٠ "	بَيِّنَات	بَيِّنَات	/	0	0	0	0	0	0	0	0
يس ٩	سَدًا	سَدًا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
١٤ "	فَعَزَّزْنَا	فَعَزَّزْنَا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
٣٣ "	الْمِيثَّة	الْمِيثَّة	/	/	/	/	/	/	0	/	/
٢٤ "	عِيُونَ	عِيُونَ	/	0	0	0	0	0	0	/	0
٢٥ "	ثَمَرَهُ	ثَمَرَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
٤١ "	ذُرِّيَّتِهِمْ	ذُرِّيَّتِهِمْ	/	/	0	0	0	0	0	/	/
٤٩ "	يَخْضَمُونَ	يَخْضَمُونَ	/	/	/	/	0	0	(١) x	/	/
	يَخْضَمُونَ								(٢) x		
	يَخْضَمُونَ							0			
٥٥ "	سُغْل	سُغْل	/	/	/	/	/	0	0	/	/

(١) (يَخْضَمُونَ) لورش .

(٢) (يَخْضَمُونَ) لقالون .





السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة / = حرف	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ذكوان	هشام					
محمد ١٥	أَسِن	أَسِن	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ١٦	إِسْرَارِهِمْ	إِسْرَارِهِمْ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٨	رِضْوَان	رِضْوَان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٣٥	السَّلْم	السَّلْم	/	0	/	/	/	/	0	/	/
الفتح ٦	الشُّوء	الشُّوء	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١١	ضُرًّا	ضُرًّا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٥	كَلَام	كَلَام	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٩	رِضْوَانًا	رِضْوَانًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٩	شَطَّاه	شَطَّاه	/	/	0	/	0	/	/	/	/
" ٢٩	فَازَرَهُ	فَازَرَهُ	/	/	0	/	0	/	/	/	/
الحجرات ٦	فَتَبَّيْنَا	فَتَبَّيْنَا	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١١	وَلَا تَنَابَزُوا	وَلَا تَنَابَزُوا	/	/	/	/	/	/	/	/	x
" ١٢	وَلَا تَجَسَّسُوا	وَلَا تَجَسَّسُوا	/	/	/	/	/	/	/	/	x
" ١٢	مَيِّتًا	مَيِّتًا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٣	لِتَعَارَفُوا	لِتَعَارَفُوا	/	/	/	/	/	/	/	/	x
" ١٤	يَلِيْتِكُمْ	يَلِيْتِكُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
ق ٤٠	أُدْبَار	أُدْبَار	/	/	/	/	/	/	0	0	/
" ٤٤	تَشَقَّق	تَشَقَّق	/	/	0	0	0	0	/	0	/
الذاريات ١٥	عِيُون	عِيُون	/	0	/	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	سَلَام	سَلَام	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٤٤	المَاعِقَة	المَاعِقَة	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٤٩	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	0	/	/
الطور ٢١	اتَّبَعْتَهُمْ	اتَّبَعْتَهُمْ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢١	ذُرِّيَّتِهِمْ	ذُرِّيَّتِهِمْ	//	//	//	//	//	//	//	//	//
النجم ١١	كَذَّب	كَذَّب	/	/	0	/	/	/	/	/	/
" ١٢	أَفْتَمَرُونَهُ	أَفْتَمَرُونَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٠	مَنَاء	مَنَاء	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٢	كِبَائِر	كِبَائِر	/	/	/	/	/	/	0	/	0



السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
النجم ٤٧	النَّشْأَةَ	النَّشْأَةَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
القمر ٦	نُكْرُ	نُكْرُ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٧	خُشَعًا	خَاشِعًا	/	/	/	/	0	0	/	/	0
" ١١	فَفَتَحْنَا	فَفَتَحْنَا	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٢	عِيُونًا	عِيُونًا	/	0	0	0	/	0	/	0	0
الرحمن ٢٤	الْمُنْشَاتِ	الْمُنْشَاتِ	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٥	شَوَاطِ	شَوَاطِ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
الواقعة ٢٧	عُرْبًا	عُرْبًا	/	0	/	/	/	/	0	/	/
" ٥٥	شُرْبِ	شُرْبِ	/	/	0	0	0	0	/	/	0
" ٦٠	قَدَرْنَا	قَدَرْنَا	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٦٢	النَّشْأَةَ	النَّشْأَةَ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ٦٢	تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٧٥	بِمَوَاقِعِ	بِمَوَاقِعِ	/	/	/	/	/	/	/	0	0
الحديد ٩	يُنزِلِ	يُنزِلِ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٨، ١١	فِيضَاعِفِهِ	فِيضَاعِفِهِ	/	/	0	0	0	0	/	/	/
" ١٣	أَنْظُرُونَا	أَنْظُرُونَا	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١٦	نَزَلَ	نَزَلَ	/	0	0	0	0	0	/	0	0
" ١٨	الْمُصَدِّقِينَ	الْمُصَدِّقِينَ	/	0	/	/	0	0	/	/	/
" ١٨	الْمُصَدِّقَاتِ	الْمُصَدِّقَاتِ	/	0	/	/	0	0	/	/	/
" ٢٧، ٢٠	رُضْوَانِ	رُضْوَانِ	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ٢٣	أَتَاكُمْ	أَتَاكُمْ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٢٤	الْبُهْلِ	الْبُهْلِ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٢٧، ٢٥	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا	//	//	//	//	//	//	//	//	//
المجادلة ٢٠، ٢	يُظَاهِرُونَ	يُظَاهِرُونَ	/	/	0	0	0	0	0	0	0
" ٨	يَتَنَجَّجُونَ	يَتَنَجَّجُونَ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٠	لِيَحْزَنَ	لِيَحْزَنَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ١١	الْمَجَالِسِ	الْمَجَالِسِ	/	/	0	0	0	0	0	0	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	أبو ذكوان	هشام					
الحشر ٢	الرُّعْب	الرُّعْب	/	/	0	0	/	/	/	/	0
" ٢	يُخْرِبُونَ	يُخْرِبُونَ	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ٨	رِضْوَان	رِضْوَان	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٤	جُدْر	جِدَار	/	/	/	/	0	0	/	/	/
المتحنة ٢	يُفْصِل	يُفْصِل	/	/					0		0
	يُفْصِل						0	0			0
	يُفْصِل				0	0					
" ٦، ٤	أُسُوءَ	إِسُوءَ	//	//	00	00	00	00	00	00	00
" ٩	أَنْ تَوَلَّوْهُم	أَنْ تَوَلَّوْهُم	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١٠	تُمْسِكُوا	تُمْسِكُوا	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الصَّف ٦	سِخْر	سَاحِر	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٠	تُنْجِيكُمْ	تُنْجِيكُمْ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
المنافقون ٤	خُشْب	خُشْب	/	/	/	/	(١) x	0	/	/	0
" ٥	لَوَّوْا	لَوَّوْا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
التغابن ٦	رُسُلِهِم	رُسُلِهِم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
" ١٧	يَضَاعِفُهُ	يَضَاعِفُهُ	/	/	0	0	0	/	/	/	/
الطلاق ١١، ١	مَبِينَةٌ	مَبِينَةٌ	/	0	/	/	0	/	/	/	/
" ٨	نُكْرًا	نُكْرًا	/	0	0	0	/	/	0	/	/
التحریم ٣	عَرَفَ	عَرَفَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٥	يُبَدِّلُهُ	يُبَدِّلُهُ	/	/	/	/	/	0	/	0	/
" ٨	نُصُوحًا	نُصُوحًا	/	0	/	/	/	/	/	/	/
" ١٢	كُتِبَ	كُتِبَ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
الملك ٣	تَفَاوَتْ	تَفَاوَتْ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ٨	تَمَيَّزَ	تَمَيَّزَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ١١	سُحْقًا	سُحْقًا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
القلم ٣٢	يُبَدِّلُنَا	يُبَدِّلُنَا	/	/	/	/	/	0	/	0	/
" ٣٨	تَخَيَّرُونَ	تَخَيَّرُونَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥١	لَيَزِلُّونَكَ	لَيَزِلُّونَكَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
الحاقة ٩	قَبْلَهُ	قَبْلَهُ	/	/	/	/	/	/	0	/	0

(١) روى البيهقي (خُشْب) ، وقنبل (خُشْب) .

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عاصم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن ذكوان	هشام					
الحاقة ١٢	أُذُن	أُذُن	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٤٢	تَذَكَّرُونَ	يَذَكَّرُونَ	/	/	/	0	0	/	/	/	/
المعارج ٣٢	لَأَمَانَتِهِمْ	لَأَمَانَتِهِمْ	/	/	/	/	0	/	/	/	/
" ٣٣	بشهاداتهم	بشهاداتهم	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٤٣	نُصِبَ	نُصِبَ	/	0	/	/	0	0	0	0	0
نوح ٢١	وَلَدَهُ	وَلَدَهُ	/	/	/	/	0	0	0	/	0
" ٢٣	وَدَا	وَدَا	/	/	/	/	/	/	/	0	/
" ٢٥	خطيئاتهم	خطاياهم	/	/	/	/	/	0	/	/	/
الحج ١٩	لَبِدَا	لَبِدَا	/	/	/	0	/	/	/	/	/
المزمل ٦	وَطَّأ	وَطَّأ	/	/	0	0	/	0	/	/	/
المدثر ٥	الرَّجْزِ	الرَّجْزِ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
" ٢٣	أَدْبَرَ	دَبَّرَ	/	0	0	0	0	0	/	/	0
" ٥٠	مُسْتَنْفِرَةٌ	مُسْتَنْفِرَةٌ	/	/	0	0	/	/	0	/	/
المرسلات ٦	نُذْرًا	نُذْرًا	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	فَقَدَرْنَا	فَقَدَرْنَا	/	/	/	/	/	/	/	0	0
" ٣٣	جَمَالَةٍ	جَمَالَاتٍ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٤١	عِيُونٍ	عِيُونٍ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
النبا ١٩	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٣	لَابِثِينَ	لَابِثِينَ	/	/	/	/	/	/	0	/	/
" ٢٥	غَسَّاقًا	غَسَّاقًا	/	0	0	0	0	0	/	0	/
" ٢٥	كِذَابًا	كِذَابًا	/	/	/	/	/	/	/	/	0
النازعات ١١	نَخْرَةَ	نَاخِرَةَ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
" ١٨	تَزَكَّى	تَزَكَّى	/	/	/	/	0	/	/	0	/
عبس ٦	تَصَدَّى	تَصَدَّى	/	/	/	/	0	/	/	0	/
" ١٠	تَلَهَّى	تَلَهَّى	/	/	/	/	x	/	/	/	/
التكوير ٦	سُجِّرَتْ	سُجِّرَتْ	/	/	/	/	0	0	/	/	/
" ١٠	نُشِرَتْ	نُشِرَتْ	/	/	/	/	/	0	0	0	0
" ١٢	سُعِرَتْ	سُعِرَتْ	/	0	/	/	0	0	0	/	0
" ٢٤	بِظُنِينٍ	بِظُنِينٍ	/	/	/	/	/	0	0	/	0

السورة والآية	الرسم العثماني بقراءة حفص = /	أوجه القراءة المقابلة له = 0	عامم		ابن عامر		ابن كثير	أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر	ابن زكوان	هشام					
الانفطار ٧	فَعَدَّلَكَ	فَعَدَّلَكَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
المطففين ٢٦	خَاتَمَهُ	خَاتَمَهُ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
" ٢١	فَكَّهَيْنِ	فَكَّهَيْنِ	/	0	0	0	0	0	0	0	0
الانشقاق ١٢	يُمَلِّى	يُمَلِّى	/	/	0	0	0	/	/	0	0
الأعلى ٣	قَدَّرَ	قَدَّرَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/
الفجر ٢	الْوَتْرَ	الْوَتْرَ	/	/	/	/	/	/	0	/	0
" ١٦	فَقَدَّرَ	فَقَدَّرَ	/	/	0	0	/	/	/	/	/
" ١٨	تُحَاوِنُونَ	تُحَاوِنُونَ	/	/	0	0	0	0	/	0	/
البلد ١٣	فَكَ	فَكَ	/	/	/	/	/	0	/	/	0
" ١٤	إِطْعَامَ	إِطْعَامَ	/	/	/	/	/	0	/	/	0
الليل ١٤	تَلَطَّى	تَلَطَّى	/	/	/	/	x	/	/	/	/
القدر ٤	تَنْزَلَ	تَنْزَلَ	/	/	/	/	x	/	/	/	/
" ٥	مَطَّلِعَ	مَطَّلِعَ	/	/	/	/	/	/	/	/	0
الهمزة ٢	جَمَعَ	جَمَعَ	/	/	0	0	/	/	0	/	0
" ٩	عَمَّدَ	عَمَّدَ	/	0	/	/	/	/	0	/	0
المسد ١	لَبَّ	لَبَّ	/	/	/	/	0	/	/	/	/

اختلف القراء السبعة في ستمائة واثنين وسبعين موضعاً .

ويوضح الجدول التالي مدى الاتفاق والاختلاف مع حفص على اعتبار أنه الثابت

وغيره المتغير .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	ابن كثير	ابن عامر		عاصم		الوَجْه
					هشام	ابن ذكوان	أبو بكر	حفص	
٤٥٠	٤٣٩	٤٥٦	٣٦٧	٣٣٤	٤٤٥	٤٥٠	٥٠٨	٦٧٢	الاتفاق ( / )
٧٦٧	٧٦٥٣	٧٦٧٩	٧٥٤٦	٧٤٩٧	٧٦٦٢	٧٦٧	٧٧٥٦	٧١٠٠	النسبة المئوية
٢٢٢	٢٢٩	٢١٦	٢٠٥	٢٩٨	٢٢٧	٢٢٢	١٦٤	-	الاختلاف ( 0 )
٧٢٣	٧٢٤١	٧٢٢١	٧٤٥٤	٧٤٤٣	٧٢٣٨	٧٢٣	٧٢٤٤	-	النسبة المئوية

ومن المقارنة لقراءات بعض القراء والرواة نجد أن نسبة الاختلاف بين :

- حمزة والكسائي ١٢٨٪
- ابن ذكوان وهشام ٣٦٪
- قنبل والبزى ٦٪
- ورش وقالون ٣٪
- ولم تُسجل اختلافات بين رواية كلٍّ من أبي عمرو وحمزة والكسائي .

# الفصل الثاني

## الاختلاف بين الجذريين

## تَوْطُنَة

اللفظ المستعمل له معناه المعجمي ، وهذا المعنى يكمن في جذر اللفظ أو أصل المادة اللغوية . لذلك راعى رواد المعاجم أن يُجَرِّدوا الكلمة من أصل ما انتها عند صناعة معاجمهم ، ثم يرتبوا هذه المواد أو الجذور حسب الترتيب الهجائي .

واللفظ من حيث دلالاته إما أن يدلّ على معنى أو أكثر من معنى، وربما دلّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

وهذا الفصل عبارة عن مجموعة الكلمات التي اختلف فيها القراء السبعة ، وكان الجامع بينها هو اختلاف الجذر للقراء عشرين المتقابلتين في لفظ واحد ، ويجمعها رسم واحد أيضاً . وهذه الكلمات المتقابلة قد يتفق معناها فيكون من قبيل الترادف<sup>(١)</sup> في اللغة ، أو يختلف معناها ، والأصل كذلك ، لأن كل لفظ له معنى خاص به ، وذلك التباين<sup>(٢)</sup> .

وجعلت في هذا الفصل ثلاثة مباحث ، الأول في الأفعال ، والثاني في الاسماء ، والثالث فيما جاء على أكثر من قراءتين .

وفي كل مبحث ، اخترت من الكلمتين المتقابلتين ( المختلف فيهما ) اخترت ما كانت حروفها أسبق في الترتيب الهجائي بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها ، مثلاً ( تيلو ) و ( تتلو ) تُخْتار ( تيلو ) ، أما ( تبينوا ) و ( تثبتوا ) فتُخْتار ( تبينوا ) . ثم نقارن بين الكلمات المختارة وترتيبها ترتيباً هجائياً ... وهكذا .

( ١ ) المترادف أن يدلّ أكثر من لفظ على معنى واحد .

( ٢ ) التباين أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد .

### المبحث الأول : في الأعمال

ندرس فيه أوجه الخلاف بين فعلين اختلف في جذريهما ، لتعرف مدى الاتفاق أو الاختلاف في الدلالة ، مقترناً ذلك بعلاقة الفعل بلفظات القبائل والسمات الصرفية والتركيبية . والأعمال موضع البحث في هذا القسم من الدراسة هي : يَأْتِ وَيَلْت ، تَلُو وتَلُو ، نُبُوئُهُمْ وَنُشُوئُهُمْ ، تَبَيَّنُوا وَتَثَبَّتُوا ، أَزَلَّ ، وَأَزَالَ ، يُسَيِّرُكُمْ وَيَنْشُرُكُمْ ، يَفْرُكُكُمْ وَيَفْرِكُكُمْ ، يَقْضِي وَيَقْضِي ، تَلُّوا وَتَلُّوْا ، نَشَأَهَا وَنَشِئَهَا ، نُنْشِرُ وَنُنْشِرُ .

#### يَأْتِكُمْ ، يَلْتِكُمْ

في قوله تعالى : " وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَأَيِّتِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ سَيِّئًا " ( الحجرات / ١٤ ) .

قرأ أبو عمرو ( يَأْتِكُمْ ) مضارع ( أَلْت ) ، والمضارع المقروء به على وزن ( يَفْعِل ) ، مضارع الثلاثي المجرد ، وقرأ جمهور السبعة ( يَلْتِكُمْ ) مضارع ( لَات ) ، ويكون المضارع المقروء به على وزن ( يَفْعِل ) ، مضارع الثلاثي المجرد لكنه لعله صرفية حذف عين الفعل ( الياء ) .

أَلْتِ يَأْتِ أَلْتًا ، بمعنى : نَقَمٌ (١) ولات يلبت اذا نقم ، لايلتكم ، لاينقمكم (٢) .

وهما لغتان بمعنى النقمان (٢) . أهل الحجاز لانه (٤) .  
وقيل لايلتكم : لاينقمكم بلغة بني عيسى (٥) .

(١) ابن خالويه ٢٣١ ، أبو زرعة ٦٧٦ .

(٢) معاني الفراء ٧٤/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤١٦ ، ٢٣١ ، أبو زرعة ٦٧٦ .

(٣) معاني الفراء ٧٤/٢ ، مجاز القرآن ٢٣١/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤١٦ ،

المصاحح ٢٤١/١ الكشاف ٢٨٤/٢ .

(٤) المزهر ٢٧٦ .

(٥) الإتيان ١ / ١٣٤ .



(ويلتكم) الأصل فيها ( يليتكم) استثقلوا الكسرة على الياء فنقلوها إلى اللام ، ودخل الجزم على التاء فاجتمع ساكنان الياء والتاء ، فحذفت الياء لاجتماع ساكنين (١).

### ويلاحظ ما يأتي :

- أن الفعلين يفيدان الاستقبال .
- وهما لغتان بمعنى واحد وهو النقصان ، يليت لأهل الحجاز وقيل لبني عيس .
- الفعل المضارع الأجوف يحذف منه حرف المد في حال الجزم كما في ( لايلتكم ) ، وذلك لأنه يلتقي ساكنان ، الأول سكون حرف العلة والثاني سكون الجزم ، فيحذف حرف العلة للتخلص من الساكنين .

### تبلو ، تتلو

في قوله تعالى " هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ " ( يونس / ٣٠ )

قرأ جمهور السبعة ( تَبْلُو ) مضارع ( بَلَا ) ، وقرأ حمزة والكسائي ( تَقْلُو ) مضارع ( تَلَا ) ، وكلاهما وزن ( تَفَعَّل ) مضارع الثلاثي المجرد الناقص .

( تبلو ) له دلالات :

- ١ - الاختبار والابتلاء : ( يقال : بلوت الرجل بلواً وبلاءً ، وابتليتسه اختبرته ، وبلاه يبلوه بلواً إذا جَرَّبَه واختبره ) (٢) . وابتلاه الله : امتحنه .
- و ( تبلو ) في الآية : تختبر ما أسلفت من العمل فتعرف كيف هو أقبیح أم حسن ، أنافع أم ضار ، أمقبول أم مردود ، كما يتعرف الرجل الشيء باختباره (٣) .

(١) أبو زرعة ٦٧٧

(٢) انظر غريب ابن قتيبه ١٩٧ ، الصحاح ٦ / ٢٢٨٥ ، لسان العرب ١٤ / ٨٢

(٣) الكشف ١ / ٥١٧ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٣ .

٢ - الإخبار ، فتبلو بمعنى ، تُخْبِرُ وتَعَايِن وتَجِدُ (١) .  
 أى أن الإنسان يعلم ما قَدَّمَ يوم الحساب ، كقوله تعالى " يَوْمَ تُبَلَّغُ  
 السَّرَائِرَ " (٢) ، وقوله " يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ " (٣) ، ومن  
 ذلك ( ما رُوي عن أم سَلَمَةَ حين ذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم " إِنَّ  
 مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَمْ يَرِنِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي فَقَالَ لَهَا عَمْرٌ ، بِاللَّهِ أَمَنْهُمْ أَنَا ؟  
 قَالَتْ لَا ، وَلَنْ أُبَلِّي أَحَدًا بَعْدَكَ " (٤) ، أى لا أخبر بعدك أحداً (٥) .

والمعنيان متداخلان لأن الإخبار في مثل هذه الأحوال يكون ثقيلا على  
 الإنسان ثقل الاختبار .

و ( تتلو ) له دالتان أيضا ،

١ - ف ( تتلو ) ، أي تقرأ كل نفس عملها في كتاب (٦) ، كقوله تعالى " وَنُخْرِجُ  
 لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا \* اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَسُومَ  
 عَلَيْكَ حَسِيبًا " (٧) .

٢ - بمعنى الاتباع (٨) ، فتتلو : تتبع وتطلب ما أسلفت من أعمالها (٩)  
 ومنه قول الشاعر (١٠) :

إِنَّ الْمُرِيبَ يَتَّبِعُ الْمُرِيبَا كَمَا رَأَيْتَ الذِّيبَ يَتَّلُو الذِّيبَا

وفي الآية " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ " (١١) ، أى يتبعونه  
 ويعملون به حق عمله (١٢) .

(١) معاني الفراء ٤٦٢/١ ، مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، معاني الأُخْفَش ٢٤٤/٢

(٢) الطارق / ٦ (٣) القيامة / ١٣

(٤) مسند الإمام أحمد ٢٩٠/٦ ، مجمع الزوائد ١١٢/١ ، كنز العمال ١٩٧/١١

(٥) مقاييس اللغة ٢٩٥/١ ، لسان العرب ١٨/١٤ ، ٨٢

(٦) معاني الفراء ٤٦٢/١ ، فريب ابن قتيبة ١٩٧ ، معاني الزجاج ١٧/٢ ،

الكشف ٥١٧/١ ، المفردات ٧٥ ، لسان العرب ١٠٤/١٤ ، البحر المحيط ١٥٢/٥

(٧) الإسراء ١٣ ، ١٤ (٨) مقاييس اللغة ٣٥١/١ ، الصحاح ٢٢٨٩/٦

(٩) مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، معاني الأُخْفَش ٢٤٤/٢ ، معاني الزجاج ١٧/٢

الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥٢/٥

(١٠) البحر المحيط ١٥٢/٥ (١١) البقرة ٢٢١/٢

(١٢) تحفة الأريب ٧٨

ونلاحظ ما يأتي :

- اختلاف المعنى بين الفعلين ، فتبلو من الاختبار و الابتلاء ، ومن الإخبار والمعينة ، (وتتلو) من التلاوة أي القراءة ، وبمعنى الإتيان .
- الفعلان يدلان على الاستقبال ، وهما من الثلاثي المجرد الناقص .
- أصل ألف الماضي الناقص في ( بَلَا ) و ( تَلَا ) وَاوْ .

نبوئنهم ، نشوينهم

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا " ( العنكبوت / ٥٨ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ) بتضعيف العين ، مضارع الثلاثي المزيد بتضعيف العين ( بَوَّأ ) ، وقرأ حمزة والكسائي ( لَنُثْوِيَنَّهُمْ ) بتخفيف العين ، مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة ( أَثْوَى ) زنة ( أفعل ) .

( نُبَوِّئَنَّهُمْ ) له دلالات متقاربة :

- فيأتي بمعنى نُزِّلَنَّهُمْ<sup>(١)</sup> ، وفي الحديث : ( مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ) ومعناه : لينزل منزله من النار .<sup>(٢)</sup>
- ويكون بمعنى : نرجعهم<sup>(٣)</sup> ، والمعنى نَجْعَلَنَّ لَهُمْ مَبَاةً ، أي مرجعاً يأوون إليه<sup>(٤)</sup> .
- وبمعنى : تمكنهم ، وُسِّمِيَ النِّكَاحَ بَابَةً وَبَاءً مِنَ الْمَبَاةِ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَّبِعُ مِنْ أَهْلِهِ ، أَي يَسْتَمْكِنُ مِنْ أَهْلِهِ كَمَا يَتَّبِعُ مِنْ دَارِهِ<sup>(٥)</sup> .

( ١ ) غريب ابن قتيبة ٢٢٨ ، جامع البيان ١١٠/٢١ معاني الزجاج ١٧٢/٤

الكشف ١٨١/٢

( ٢ ) صحيح مسلم ١٠/١ ( ٣ ) لسان العرب ٣٦/١

( ٤ ) البحر المحيط ١٥٧/٧ ( ٥ ) لسان العرب ٣٦/١

ومعنى الآية : لَنُنزِّلَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَوْ لَنُرْجِعَنَّهُمْ أَوْ لَنُمَكِّنَنَّكُمْ غُرَفًا ، وكلها متقاربة المعنى .

ويؤا : فعل يتعدى لاثنيين ، قال تعالى " تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدًا لِلْقِتَالِ (١) "

أما ( لَنُثَوِّبَنَّهِمْ ) فهو من الثواء ، والثواء : طول المقام (٢) .  
والمعنى للآية : لَنُثَوِّبَنَّ لِلَّذِينَ آمَنُوا غُرَفًا فِي الْجَنَّةِ .

وتؤى : فعل متعد ، دخلت عليه همزة التعدية فصار يتعدى إلى

اثنيين

والفعلان ( لَنُبَوِّئَنَّهِمْ ) و ( لَنُثَوِّبَنَّهِمْ ) متقاربا المعنى (٣) أو هما سواء بمعنى : لَنُنزِّلَنَّهِمْ (٤) .

وأنبه إلى أن :

- المعنى متقارب بين الفعلين ، ففيهما التمكن والمكث  
- وكلاهما مضارع : ( لَنُبَوِّئَنَّهِمْ ) مضارع للفعل الماضي المهموز المضعف العين ( بؤا ) ، و ( لَنُثَوِّبَنَّهِمْ ) مضارع للفعل الماضي الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة ( أتوى ) .  
وكلاهما دخل عليه من المؤكدات اللام والنون .

( ١ ) آل عمران / ١٢١ ( ٢ ) غريب ابن قتيبه ٢٢٨ ، جامع

البيان ٢١ / ١٠ ، أبو زرعة ٥٥٤ ، الكشاف ١٨١ / ٢ ، لسان العرب

١٤ / ١٢٥ ، البحر المحيط ٧ / ١٥٧ .

( ٣ ) معاني الفراء ٢٤٦ / ٣١٨ ، جامع البيان ٢١ / ١٠ .

( ٤ ) تاج الحروس ١ / ١٥٥ .

= تَبَيَّنُوا ، تَثَبَّتُوا

مثال ذلك قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ..... " ( النساء / ٩٤ ) (أ)  
قرأ جمهور السبعة ( فَتَبَيَّنُوا ) ، وقرأ حمزة والكسائي ( فَتَثَبَّتُوا )  
وكل منهما مزيد بتضعيف العين ، زنة تفعل .

وهما متقاربان في المعنى ، تقول للرجل لاتعجل بإقامة حتى  
تتبين وتتثبت ، وتبين حال القوم وتثبت ، ولا تقدم حتى تتبين وحتى  
تتثبت (١) .

وقال الطبري (إنهما قراءتان ، معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين  
بمعنى واحد، وإن اختلف بهما الإلغاز لأن المثبت متبين ، والمتبين متثبت .  
ولكن لكل دلالة الخاصة به ، ( فتبينوا ) فيها التأنى والنظر والفحص  
والكشف عنه حتى يتضح ) (٢)

والتبين مقابل العجلة ، لقوله عليه السلام : ( التبين من الله ، والعجلة  
من الشيطان ، فتبينوا ) (٣)

التبين والتثبت بين الخاص والعموم :

ترى أيهما أخص التبين أم التثبت ، وأيهما أشمل وأعم ؟

(أ) وجاء الفعل في الحجرات / ٦

(١) انظر/معاني الفراء ١ / ٢٨٢ ، معاني الأخفش / ١ / ٢٤٤ ، البحر المحيط

٢٢٨/٢

(٢) جامع البيان ٥ / ٢٢٥

(٣) صحيح الجامع الصغير ٢ / ٥٧ ، كنز العمال ٣ / ٩٩

الملاحظ أن التبيين أكثر شمولاً ، فالتبين يعمّ التثبت لأن كسل من تبين أمراً فليس يتبينه إلا بعد تثبت ظهر له ذلك الأمر أم لم يظهر له ، لا بد من التثبت مع التبيين ، ففي التبيين معنى التثبت ، وليس كسل من تثبت في أمرٍ تبينه قد تثبت ، ولا يتبين له الأمر ، فالتبين أعم من التثبت في المعنى لاشتماله التثبت (١) .  
لذا ( فتبينوا ) أبلغ وأشد من ( فتثبتوا ) (٢) .

والتثبت أشد اختصاصاً في هذا الموضع ، ومما يبين ذلك قوله تعالى " وأشدّ تثبتاً " (٣) أي أشدّ وقفاً لهم عن ما وعظّموا بأن لا يقدموا عليه (٤) .

وخلاصة القول ما ذكره أبو عبيد : هما متقاربان (٥) .  
وعلق عليه ابن عطية : ( والصحيح ما قال أبو عبيد لأن تبين الرجل لا يقضى أن الشيء بان ، بل يقتضى محاولة للتبيين ، كما أن تثبتت يقتضى محاولة للتبيين فهما سواء ) (٦) .

#### ويلاحظ أنه :

- المعنى متقارب بين الفعلين بمعنى التدقيق ، وبينهما خصوص وعموم ، فالتبين يعمّ التثبت وفيه معناه ، وليس كل من تثبت في الأمر تبينه -  
- وهما على صيغة الأمر زنة ( تفعل )

( ١ ) انظر أبو زرعة ٢٠٩ ، جامع البيان ٢٢٥/٥

( ٢ ) الكشف ٣٩٤/١

( ٣ ) النعاء ٦٦/

( ٤ ) البحر المحيط ٢٢٨/٢

( ٥ ) البحر المحيط ٢٢٨/٢

( ٦ ) البحر المحيط ٢٢٨/٢

أزلّ ، أزال

في قوله تعالى " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِه " (البقرة ٣٦). قرأ جمهور السبعة ( فأزلهما ) زنه ( أفعل ) ، وقرأ حمزة ( فأزالهما ) زنة ( أفعل ) .

والفارق الجذري بينهما أن الأول ثلاثي مضعف مزيد بالهمزة والثاني ثلاثي أجوف مزيد بالهمزة .

أزلهما بمعنى استزلهما أي أكسبهما الزلّة (١) .  
والزلل عشور القدم ، يقال زلت قدمه ، وزلت به النعل (٢) ، وزلّ السهم عن الدرع والإنسان عن الصخرة زلق (٣) . وأوقعهما في الزلل: هو أن يزلّ الإنسان من الصواب إلى الخطأ والزلّة (٤) .  
وهذا يلائم معنى الزلل في هذه الآية لأنّ ( الشيطان ليس له قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان وإنما قدرته على إدخال الإنسان في الزلل فيكون ذلك سبباً إلى زواله من مكان إلى مكان بذنبه ، ويقوى ذلك أنه قال في موضع آخر " فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ " (٥) ، والوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية ، وليست الوسوسة بإزالة منه لهما من مكان إلى مكان ، إنما هي تزيين فعل المعصية ، وهي الزلّة لا الزوال ) (٦) .

( ١ ) مجاز القرآن ٢٨/١ ، غريب ابن قتيبة ٤٦ ، جامع البيان ١ / ٢٢٤ ،

الكشف ١ / ٢٢٦ ، لسان العرب ١١ / ٣٠٦

( ٢ ) البحر المحيط ١ / ١٥٩

( ٣ ) لسان العرب ١١ / ٣٠٦

( ٤ ) أبو زرعة ٩٤

( ٥ ) الأعراف / ٢٠

( ٦ ) الكشف ١ / ٢٢٦

- (١) (وأزلهما) من الزوال بمعنى الذهاب من الاستحالة والاضمحلال .  
 وإزالة الشيء : تنعيته عن مكانه (٢) .

والذي يبدو أن (أزال) و (أزلّ) يتفقان في المعنى وهو الزوال وهذا يتلاءم مع سياق الآية الكريمة حيث تسبب الشيطان في إزالتهما عن الجنة ، ولأن (أزلهما) تأتي بمعنى الإبعاد (٣) والتنحية (٤) .

وأنبه على ما يلي :

- تقارب المعنى بين الفعلين بمعنى الازالة والبعد .
- وهما الوحيدان اللذان جاءا في الزمن الماضي كلاهما ثلاثي مزيد بالهمزة (أزلّ) مضعف العين ومصدره الزلل ، والثاني (أزال) أجوف ومصدره الزوال .

- 
- ( ١ ) لسان العرب ١١ / ٣١٢  
( ٢ ) غريب ابن قتيبة ٤٦ ، جامع البيان ١ / ٢٣٤ ، مقاييس اللغة ٣ / ٨٣  
، البحر المحيط ١ / ١٥٩  
( ٣ ) البحر المحيط ١ / ١٦٠  
( ٤ ) الكشف ١ / ١٣٦



يُسَيِّرُ ، يَنْشُرُ :

في قوله تعالى " هُوَ الَّذِي يَسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ..... " ( يونس / ٢٢ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( يَسَيِّرُكُمْ ) مضارع ( سَيَّرَ ) ثلاثي مزيد بتضعيف  
العين ، وقرأ ابن عامر ( يَنْشُرُكُمْ ) مضارع ( نَشَرَ ) ثلاثي مجرد .

( يَسَيَّرُ ) من التسيير ، و السير هو المشي (١) . وجذر الفعل  
من السين والياء والراء يدل على المضي والجريان في الليل أو النهار (٢)  
وله دلالات أخرى كالحمل في البر والبحر ، والحفظ أثناء السفر (٣) .  
والتضعيف في ( يسيركم ) للمبالغة (٤) .

أما ( ينشر ) فمن النشر والبه والتفريق (٥) . فالمعنى : هو  
الذي يبشركم ويفرقكم في البر والبحر (٦) .  
ويأتي النشر بمعنى البسط من قول القائل: نشرت الثوب ، وذلك بسطه  
ونشره من طيه ، ومعنى ذلك أن الله يبعث عباده فيبسطنهم برأً وبحراً  
وهو قريب المعنى من التسيير (٧) .

وَأَنبِهْ إِلَى أَنْ :

- المعنى بينهما متقارب

- والفعلان في المضارع، إِلَّا أَنْ ( يَنْشُرُ ) مضارع ثلاثي مجرد، و ( يَسَيِّرُ )  
مضارع ثلاثي مزيد بتضعيف العين .

( ١ ) : جامع البيان ١١/ ١٠٠ ، الكشاف ١/ ٥١٦ ، البحر المحيط ٥/ ١٣٧

( ٢ ) : مقاييس اللغة ٣/ ١٢٠

( ٣ ) : أبو زرعة ٣٢٩

( ٤ ) : البحر المحيط ٥/ ١٣٧

( ٥ ) : أبو زرعة ٣٢٩ ، الكشاف ١/ ٥١٦ ، البحر المحيط ٥/ ١٣٧

( ٦ ) : الكشاف ١/ ٥١٦

( ٧ ) : جامع البيان ١١/ ١٠٠

ضرر ، ضير

في قوله تعالى " وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَيُضِرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً " ( آل عمران

١٢٠ / )

قرأ جمهور السبعة ( يَضُرُّكُمْ ) مضارع ( ضَرَّ ) ثلاثي مضعف،

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( يَضِرُّكُمْ ) مضارع ( صار ) ثلاثي أجوف .

( يَضُرُّكُمْ ) الأصل فيها ( يَضُرُّكُمْ ) فنقلت حركة الراء الأولى

إلى الضاد ، فأسكنت الراء ، فصارت ( يَضِرُّكُمْ ) ثم أدهموا الراء

في الراء ، وحركوها بحركة الضاد لالتقاء الساكنين فصارت :

( يَضِرُّكُمْ )<sup>(١)</sup> وإدغام لغة لغير أهل الحجاز من العرب لأن أهل

الحجاز يُظهِرون التضعيف .

والضمة في الراء تابعة لضمة الضاد ، كقولهم ( مُدٌّ وَمُدُّهُ ) فأتبعوا

الضَّمَّ الضَّمَّ<sup>(٢)</sup> .

والضَّرُّ ضد النفع ، ويضُرُّه إذا فعل به مكروهاً<sup>(٣)</sup>

والأصل في ( لا يَضِرُّكُمْ ) : ( لا يَضِيرُّكُمْ ) فاستثقلت الكسرة على

الياء ، فنقلت كسرة الياء إلى الضاد ، فصارت ( لا يَضِيرُّكُمْ ) ودخل

الجزم الراء فالتقى ساكنان الياء والراء ، فطرحت الياء فصارت

( لا يَضِرُّكُمْ )<sup>(٤)</sup> . ف ( يَضِرُّكُمْ ) من صار يضير

والضَّرُّ والضَّرُّ واحد ، وظاره الأمر يظوره ك ( يَضِيرُهُ ضِيراً وَضُوراً )

أي: ضَرَّهُ<sup>(٥)</sup>

( ١ ) ابن خالويه ١١٣ ، أبو زرعة ١٧٢

( ٢ ) أبو زرعة ١٧٢

( ٣ ) المصباح المنير ٣٦٠ ، لسان العرب ٤٨٢/٤٨٣

( ٤ ) أبو زرعة ١٧١

( ٥ ) معاني الزجاج ١/٤٦٥ لسان العرب ٤٩٤/٤٩٥

يَقْضَى ، يَقْضَى

في قوله تعالى "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ ، وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ"  
( الأنعام / ٥٧ ) . قرأ ابن كثير ونافع وعاصم ( يَقْضَى ) مضارع ( قَضَى )  
الثلاثي المضعف ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي ( يَقْضَى )  
مضارع الثلاثي الناقص ( قَضَى )

( يَقْضَى ) مضارع قَضَى ، ولها دلالتان :

- ١ - من قَضَى الحديث (١) ، كقوله " نحن نقضُ عليك أحسن القصص " (٢) . والقضُ فعل القاضِ إذا قَضَى القصص . ويقال في رأسه قَصَّة يعني الجملة من الكلام (٣) .
- ٢ - من قَضَى الأثر أى تتبَّعه (٤) ، يقال قصمت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء ، ومنه قوله تعالى : " وقالت لأخته قصّيه " (٥) أى : اتبعت أثره (٦) .

والمعنى في الآية : إن جميع ما أنبأ به فهو من أقاصيص الحق (٧) .

أما ( يَقْضَى ) : فأصلها أن يكون فيها ياء ، لأنه فعل مرفوع من القضاء لكن الخط بغير ياء ، فتكون الياء حذف لدلالة الكسرة عليها (٨) وللغفل عدة دلالات :

- ( ١ ) جامع البيان ٧ / ٢١٢ ، البحر المحيط ٤ / ١٤٣
- ( ٢ ) يوسف / ٣
- ( ٣ ) لسان العرب ٧٣ / ٧
- ( ٤ ) مقاييس اللغة ١١ / ٥ الصحاح ٣ / ١٠٥٢ ، البحر المحيط ٤ / ١٤٣ ،  
القاموس المحيط ٢ / ٣١٣
- ( ٥ ) القصص / ١١
- ( ٦ ) لسان العرب ٧ / ٧٤
- ( ٧ ) معاني الزجاج ٢ / ٢٥٧
- ( ٨ ) الكشف ١ / ٤٣٤

- ١ - القضاء : الحكم (١) ، ومنه قوله تعالى " ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم " (٢) .
- أي: لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي بين الخصوم ، أي: قد قطع بينهم في الحكم (٣) ، ومعنى الآية هنا: يقضي القضاء الحق في كل ما يقضى فيه من تأخير أو تعجيل (٤) .
- ٢ - القضاء : الصَّنَع (٥) ، ( قضى الشيء قضاء : صنعه وقدره ، ومنه قوله تعالى " فقضاهن سبع سموات في يومين " (٦) ، أي: فخلقهن وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن ) (٧) ، قال أبو ذؤيب (٨) :
- وعليهما مَسْرُوتَانِ قَفَاهُمَا      دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغِ تَبَعُ  
فقضاهما : صنعهما وفرغ من عملهما (٩) . ويكون معنى الآية : كل ما يصنع فهو حق (١٠) .

والذى أراه أن اللفظين ( يقضى ) ، ( يقض ) متقاربا المعنى .

#### مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- المعنى بين الفعلين متقارب فغيهما دلالة القطع والفصل .
- وهما فعلان مضارعان ، ( يقضى ) مضارع الفعل الثلاثي المضعف ( قَضَى ) ( وَيَقْضِي ) مضارع الثلاثي الناقص ( قَضَى ) .
- في ( يقضى ) حذف الياء دلالة الكسرة عليها .

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٥٦ / ٢      (٢) الشورى ١٤ /
- (٣) لسان العرب ١٨٨ / ١٥      (٤) البحر المحيط ١٤٣ / ٥
- (٥) القاموس المحيط ٣٧٨ / ٤ ، معاني الزجاج ٢٥٦ / ٢
- (٦) فصلت / ١٢      (٧) لسان العرب ١٨٦ / ١٥
- (٨) ديوان الهذليين ، القسم الأول ١٩ ، والصَّنَعُ : الحائق بالعمل
- (٩) البحر المحيط ١٤٣ / ٤ ، لسان العرب ١٨٦ / ١٥
- (١٠) البحر المحيط ١٤٣ / ٤

تلوا ، تلووا

في قوله تعالى " .. فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ، وَإِنْ تَلَّوْا  
أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " ( النساء / ١٣٥ ) .

قرأ ابن عامر وحمزة ( تلوا ) بواو واحدة ، مضارع ( ولى )  
الثلاثي المعتل اللغيف المقروق ، أو مضارع ( لوى ) الثلاثي المعتل  
اللغيف المقرون ، وقرأ جمهور السبعة ( تلووا ) بواوين ، مضارع  
( لوى ) .

( تلووا ) فيها وجهان دلاليان :

١ - أن تكون من الولاية بمعنى: إن تلووا أمور الناس أو تركوا، أى: إن قمتم  
بالأمر أو أعرضتم<sup>(١)</sup> . وأصل الفعل ( تولوا ) حدث لها إعلال بالحذف،  
فحذفنا الواو فصارت ( تليوا ) ، استثقلت حركة حرف العلة ، فنقلت  
إلى الصحيح قبلها ( إعلال بالنقل ) فصارت ( تليوا ) ، التقى  
ساكنان فحذفت الياء ( إعلال بالحذف ) ( تلووا )<sup>(٢)</sup> .

٢ - أن تكون من اللي ، وعلى ذلك يكون أصل الفعل ( تلووا ) وأبدلت  
الواو المضمومة همزة ( تلووا ) ثم نقلت حركتها إلى اللام ( تلووا )  
وحذفت الهمزة ، فصارت ( تلووا )<sup>(٣)</sup> .

وهناك تأويل صرفي آخر ، فالأصل ( تلووا ) استثقلت الضمة على  
الواو ، فألقت على اللام وحذفت إحدى الواوین لالتقاء الساكنين<sup>(٤)</sup> .

أما القراءة بـ ( تلووا ) فمن لوى يلوى ، إذا أمال وأعرض<sup>(٥)</sup> .

(١) جامع البيان ٥ / ٢٢٥ ، معاني الزجاج ٢ / ١١٨

(٢) أبو زرعة ٢١٦ .

(٣) معاني الفراء ١ / ٢٩١ ، معاني الزجاج ٢ / ١١٨ ، الكشف ١ / ٣٩٩ ،

البحر المحيط ٢ / ٣٢١ .

(٤) البحر المحيط ٣ / ٣٢١ ، الكشف ١ / ٣٩٩

(٥) معاني الأخفش ١ / ٢٤٨ ، الصحاح ٦ / ٤٤٨٥ ، أبو زرعة ٢١٥

ولواني الرجل حقي ، والقوم يلوونني دَيْني ، وذلك إذا مطلوه لِيًّا (١)  
 قال أبو عبيد : اللِّيُّ هو المَطْلُ (٢) ، والميل إلى أحد الخصمين (٣) ،  
 ( ولويت فلاناً حقاً لِيًّا ، أي : دافعته وما طلته . فمعنى ( تَلُّوا ) :  
 تدافعوا وتمطلوا ) (٤) .

ويكون تأويل الكلام : ( وإن تدفعوا بالشهادة على وجهها لمن كزِمَكُم  
 القيام له بها فتغيروها ، وتبدلوا أو تعرضوا عنها فتركوا القيام  
 له بها كما يُلوي الرجل دَيْن الرجل فيدافعه بأدائه إليه على ما أوجب  
 عليه له مطلاً منه له ) (٥) . كما قال الأعشى :

يلوينني دَيْني النَّهارَ وَأَجْتَرِي دَيْني إنا وَقَدَّ النَّعاسُ الرِّقْدَا (٦)  
 فالملاحظ أن ( تَلُّوا ) من اللِّيِّ تتفق مع أحد وجهي الدلالة ل ( تَلُّوا ) ،  
 وذلك الوجه الآخر .

#### ونلاحظ ما يأتي :

- احتمال المعنى بين الفعلين وجهي الاتفاق والاختلاف .
- فـ ( تلوا ) من اللِّيِّ إنا أَمالَ وأعرض ، ( وتلوا ) قد يكون من الولاية  
 أو من اللوي فيكون بمعنى ( تلوا ) .
- وهما فعلان مضارعان : ( تلوا ) مضارع ( ولي ) الثلاثي المعتل  
 الفاء واللام ، فهو من الليف المفروق ، وأصلها ( توليوا ) أُعْلَسَتْ  
 بال حذف والنقل ثم حذفت الياء عندما التقى ساكنان .

( ١ ) جامع البيان ٣٢٥/٥

( ٢ ) لسان العرب ٢٦٣/١٥

( ٣ ) غريب ابن قتيبة ١٣٦

( ٤ ) انظر أبو زرعة ٢١٥ ، الصحاح ٢٤٨٥/٦

( ٥ ) جامع البيان ٣٢٥/٥

( ٦ ) الديوان ٥٤

وإذا كان الفعل من اللّوى فهو ( تلوّوا ) وحدث لها إعلال بالنقل  
ثم حذفت الواو عندما التقى ساكنان .  
- أما ( تلّووا ) فهو من ( لوى ) المعتل العين واللام . فهو من اللّيف  
المقرون

### نَسَّأُهَا ، نُنْسِيهَا

في قوله تعالى " مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِيهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا  
( البقرة / ١٠٦ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( نَسَّأُهَا ) مضارع ( نَسَّأَ ) ، مضارع  
الثلاثي المجرد المهموز الآخر ،  
وقرأ جمهور السبعة ( نُنْسِيهَا ) مضارع الثلاثي الناقص المزيد  
بالحمزة ( أنسى ) .

نَسَّأُهَا بمعنى : نُؤَخِّرُهَا (١) ومنه قوله تعالى " إِنَّمَا النَّسِيءُ  
زيادةٌ في الكفر " (٢) فالنسيء : التأخير .  
وقول طرفة بن العبد : (٣)

لعمرك ان الموت ما أنسأ الفتى لكا لطول المرخي وثنياه باليد  
وفي ضوء هذه الدلالة لهذه القراءة يكون تأويل الآية : ما نرفع من آيةٍ  
أو نُؤخِّرها فلا نرفعها ، والتأخير يكون على وجهين : (٤)  
١ - أن يؤخّر التنزيل للآية فلا تنزل من اللوح المحفوظ .  
٢ - أن ينزل القرآن فيُتلى ويُعمل به ، ثم ينسخ العمل به دون اللفظ ،  
أو ينسخ العمل به واللفظ ، أو ينسخ اللفظ ويبقى العمل .

(١) معاني الفراء ١٤ / ٦٤ ، مجاز القرآن ١ / ٤٩ ، معاني الأخفش ١ / ١٤٣ ،

جامع البيان ١ / ٤٧٧ ، تاج العروس ١ / ٤٥٥ ، مقاييس اللغة ٥ / ٤٢٢ ،

لسان العرب ١ / ١٦٦ ، البحر المحيط ١ / ٣٤٤

(٢) التوبة / ٣٧ (٣) جامع البيان ١ / ٤٧٧ ، وفي ديوانه ٣٤ (أخطأ)

بدل ( أنسأ ) ، فلاوجه للاستشهاد (٤) الكشف ١ / ٢٥٨

أما ( نُسِيها ) فله دالتان :  
الأولى : النسيان (١) ، الذي هو ضد الذكر (٢) .  
ويكون المعنى للآية : ما نُنسَخ من آية ، أو ننسك إياها يا محمد  
- صلى الله عليه وسلم - فلا تذكرها .  
وضَعَّف الزجاج أن تحمل الآية على النسيان وحجته في ذلك قوله تعالى :  
" ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك " (٣) أنه لا يشاء أن يذهب  
بالذي أوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . (٤)

ويخالف الزجاج عددٌ من العلماء ما بين لغوي ، ومفسر :  
فقال قتادة : يقرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم الآية أو أكثر ممن  
ذلك ثم تُنسى وترفع (٥) .  
وذكر الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرىء قرآنًا  
ثم نسيه (٦) .  
وقال أبو علي : ذلك جائز ، وقد وقع بين أن تُرفع الآية بنسخ أو بنسأة (٧)  
هذه النصوص تضعف رأي الزجاج ، وتؤكد معنى النسيان ، وأكثرها  
تأكيداً على هذا قول الحسن .

الثانية : الترك ، ويكون المعنى : نتركها فلا ننسخها أو نأمركم  
بتركها .

(١) مجاز القرآن ٤٩/١

(٢) معاني الفراء ٦٤/١ ، الكشاف ٢٥٩/١ ، لسان العرب ١٥ / ٣٢٢

(٣) الإسراء ٨٦/

(٤) معاني الزجاج ١٨٩/١

(٥) جامع البيان ٤٧٧/١

(٦) جامع البيان ٤٧٧/١

(٧) البحر المحيط ٢٤٤/١



واحتجوا ذلك بقوله تعالى " نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ " (١)، يريد  
تركوه فتركهم (٢)، وقوله تعالى " فَنَسِيَتْهَا " وكذلك اليوم تُنسى " (٣)، أى:  
تتركها فكذلك تترك في النار (٤).

فلما كان الترك هو النسيان ، عُبر به في هاتين الآيتين  
ومن العلماء من ضعف أن تكون ( نُنسأ ) بمعنى الترك ، فيقول الزجاج  
عمن قال ننسأ بمعنى نتركها ( وهو خطأ أيضاً ..... هذا يقال  
فيه نسيت إذا تركت ، ولا يقال أنسيت . أى تركت ، وإنما معنى ( أو نُنسأ )  
(أو نتركها) أى تأمر بتركها) (٥).

وهذا صحيح لأنه ( يقال نسيت الشيء أى تركته ، وأنسيتسه  
أى : أمرت بتركه ) (٦).  
وقال أبو علي الفارسي وغيره : ذلك متجه لأنه بمعنى نجعلك تتركها (٧).

فيلاحظ اختلاف المعنى بين نَسَأ ، ونَسِي ، فنَسَأ : آخر ، ونَسِي  
إما أن يكون من النسيان أو الترك .

#### وأنبه إلى أنه :

- احتمال المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في ( نَسَأها ) و ( نُنسأها )  
فالأولى من التأخير ، والأخرى النسيان أو الترك .
- وكلاهما مضارع ، ( نُنسأها ) مضارع ( نَسَأ ) الثلاثي المجرد  
المهموز الآخر ، و ( نُنسأها ) مضارع الثلاثي الناقص المزيد بالهمزة  
( أنسى ) . الأصل في ( نُنسأها ) أن يكون بالياء ، وحذفت هذه  
الياء لدخول الجازم على الفعل الناقص، ودل على الحذف كسر ما قبله

(١) التوبة ٦٧ (٢) معاني الفراء ٦٤/١ (٣) طه ١٢٦/

(٤) لسان العرب ١٥ / ٣٢٢

(٥) معاني الزجاج ١ / ١٩٠

(٦) أبو زرعة ١١٠

(٧) البحر المحيط ١ / ٣٤٤

نشر ننشر

في قوله تعالى " وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها  
لحمًا " ( البقرة / ٢٥٩ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( نُنشِرُها ) مضارع ( أنشُر )  
وقرأ جمهور السبعة ( تُنشِزُها ) مضارع ( أنشَز ) وكلاهما مضارع  
الثلاثي المزيد بالهمزة .

أنشُر : بمعنى أحياء ، ويحتمل ( نَشَر ) أن يكون ضد الطيِّ كأن  
الموت طيَّ العظام والأعضاء ، وكأنَّ : جَمَعَ بَعْضُها إلى بَعْضٍ نَشَرَهُ (١) .  
ويقال : نشر الميت ينشر نشوراً إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله  
أحياء ، ومنه يوم النشور (٢) . والنشر بمعنى الإحياء أقرب من  
الطيِّ إلى مدلول الآية ، لأن معجزة الإحياء أكثر وقعاً في النفس من  
معجزة جمع العظام .

وفَشَرَ الشيء ينشز نشوزاً : ارتفع ، وأنشَز الشيء : رفعه من  
مكانه ، وإنشاز عظام الميت : رفعها إلى مواضعها وتركيب بعضها على  
بعض (٣) ، ف ( نشز ) : رَفَعَ و علا (٤) .

ويأتي النشز بمعنى النقل والتحريك (٥) ، وهو بهذه الدلالة  
لا يؤدي الغرض ، لكن إذا اشترك مع المعنى الأول ، تكون دلالة الكلمة أكمل  
لأن ضم العظام لا بد له إلى نقلٍ ورفعٍ وتركيبٍ .

ومعنى الإنشاز والإنشاز متقاربان ، لأن معنى الإنشاز : التركيب  
والتثبيت ، وردَّ الحياة من العظام وإعادتها ، لاشك أنه ردها إلى  
أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها ، فهما وإن اختلفا  
في اللفظ فهما متقاربا بالمعنى (٦) .

(٢) لسان العرب ٢٠٦/٥

(١) البحر المحيط ٢٩٣/٢

(٣) لسان العرب ٤١٧/٥ ، الصحاح ٨٩٩/٣

(٤) معاني الأخفش ١٨٣/١ ، جامع البيان ٤٣/٣ ، مقاييس اللغة ٤٣٠/٥ ،

الكشف ٢١٠/١

(٥) معاني الفراء ١٧٣/١ ، البحر المحيط ٢٩٣/٢

(٦) جامع البيان ٤٣/٣ .

ونلاحظ ما يأتي :

- التقارب في المعنى بين ( نُنشِرُ ) و ( نُنشِرُ ) فكلاهما فيه معنى الإحياء لما في ذلك من نقل وتكوين وحركة .
- وكلا الفعلين مضارع للثلاثي المزيد بالهمزة .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : في هذه الأفعال اختلف الجذر بين الفعلين المتقابلين ، وتبع ذلك تأثير في الدلالة بين الاتفاق والاختلاف :

- فاتفق المعنى في : يَأْتِكُمْ وَيَلْتَكُمُ بِمَعْنَى يَنْقِمُكُمْ ، يَفْرُكُمُ وَيَفْرِكُمُ ، من الضرر ضد النفع .
- وتقارب المعنى في : لِنُبُوئِهِمْ وَلِنُشُوئِهِمْ وذلك التمكن والمُكْت وطول الإقامة وتبينوا وتثبتوا : تفحصوا وتكشفوا .
- أزلها من الزلل ، وهو عثور القدم والانزلاق ، وقد يكون معناها : الزوال والإبعاد .
- وأزالها من الزوال والتنحية والإبعاد ، فهما يلتقيان في معنى التحول والذهاب والخروج من مكان إلى آخر .
- يُسَيِّرُكُمْ وَيُنَشِّرُكُمْ ، فالأول من التسيير والآخر من البث والتفريق ، وهما متقاربان في المعنى .
- يَقْمُ وَيَقْمِي فِيهِمَا مَعْنَى التَّبِعِ وَالقَطْعِ وَالفَصْلِ .
- نُنشِرُهَا من النُّشْرُ بِمَعْنَى الارتفاع والنقل والتحريك أما النُّشْرُ فهو الإحياء ، ويكون النُّشْرُ ضد الطي ، ووجه التقارب يكمن في كون الإحياء يحتاج إلى نقل وتكوين وتحريك وهذا هو الإنشاز .
- واختلف المعنى بين الفعلين المتقابلين في تبلو : من الاختبار والابتلاء ، ومن الإخبار والمعائنة ، وتتلو من التلاوة أي القراءة ، وبمعنى الاتباع .

واحتمل المعنى بين الفعلين المتقابلين الوجهين في :

- تلووا من اللي إذا مال وأعرض ، وتلووا قد يكون من الولاية أو من اللي فيكون بمعنى تلووا .
- نُنَمَّاها ، نُنِيها ، نَسًا : تَأخِر ، ونَسِي من النسيان أو السترك فالترك هو التأخير إلى وقت معين .

ثانياً : جاءت بعض الأفعال لغات لقبائل :

فألت ولات لغتان ، لات لغة أهل الحجاز ، وقيل لبني عيس .

ثالثاً : في تقسيمات الأفعال :

١ - جاءت أكثر الأفعال في الزمن الحاضر والمستقبل ، وذلك فصي  
بالتكم ويلتكم ، تبلو وتتلو ، نُبوئتهم و تُثوئتهم ، يفسركم  
وينشركم ، يفسركم ويفسركم ، يقض ويقض ، تلوا وتلووا ، ننسأها  
وننسأها ، ننشرها وننشرها .

وجاء فعل واحد ومقابله في الزمن الماضي وهما أزالهما وأزالهما .  
وآخر ومقابله دالاً على الأمر وهما: تبينوا وتشبتوا .

٢ - جاء ماضي الأفعال بعضها مجرداً والآخر مزيداً :

فالمجرد : يالتكم ويلتكم ، تبلو وتتلو ، يفسركم ، يقض ويقض .  
والمزيد فيه : ما كان بالهمزة : نُثوئتهم ، أزل ، أزال ، ننسأها

ننشر ، ننشر ، وما كان بتضعيف العين : نبوئتهم ، يسير ، وما كان  
بالتاء و تضعيف العين تبينوا ، تشبتوا .

والملاحظ : أن فعلين جاء ١٤ مجردين هما ( ننسأ ، ينشر ) وجاء  
المقابل لهما مزيداً ، هما : ( ننسأ ، يسير ) .

٣ - وجاء من الأفعال ما هو صحيح ، وما هو معتل ، فجاء من الصحيح

العالم : تشبتوا ، ينشر ، ننشر ، ننشر .

والضعف : أزل ، يفسر ، يقض .

والهموز : يالت ، نبوئتهم ، ننسأ .

أما المعتل ، فمنه ما كان أجوفه : نحو : تبينوا ، أزال ، يسير

يفسر ، يلبت . والناقص : تبلو ، تتلو ، يقضي ، ننسى .

واللغيف : ما كان مقروناً : لنثوئتهم ، تلوا (من لوى) ، أما (تلوا)

فيكون مقروناً إذا كان (من لوى) ، ويكون مفروقاً إذا كان من (ولّى) .

## المبحث الثاني

### في الأسماء

في هذا المبحث : نختار من الكلمتين المتقابلتين ما كانت حروفها أسبق في الترتيب الهجائي ، بعد إرجاع الكلمة إلى أصلها . فعلى سبيل المثال نقدم ( ضنين ) على ( ظنين ) كما نقدم ( كبير ) على ( كثير ) ، وفي ترتيب المجموعات نقدم ( ضنين ) على ( كبير ) .

وندرس في هذا المبحث الأسماء التي اختلفت في جذورها ، ونرى مدى الاتفاق والاختلاف بينهما ، ولابد من الإشارة هنا إلى أن قراءة واحدة جاءت ظرفاً ، ندرجها مع الاسم المقابل لها في نهاية المبحث . والأسماء موضع الدراسة هي : باديء وبادي ، حمئة وحامية ، ضنين وظنين ، كبير وكثير ، بالإضافة إلى عباد وعند .

باديء ، بادي

في قوله تعالى "وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِي الرَّأْيِ" (هود/٢٧)  
قرأ أبو عمرو ( باديء ) بالهمزة ، وقرأ جمهور السبعة ( بادي ) بالياء ،  
وكلاهما اسم فاعل من الثلاثي المجرد .

( باديء ) من بدأ يبدأ ، وباديء الرأي : أوله (١) .

ويكون معنى الآية : اتبعوك باديء الرأي ولم يتدبروا ولم يفكروا فيهِ  
ولو تفكروا وتدبروا لم يتبعوك (٢) .

و ( بادي ) من بدأ يبدو ، وبادي الرأي ظاهره (٣) . أنشد الفراء (٤)

أضحى لخالى شيهى بادي بدي و صار للفحل لاني ویدی

ويكون معنى الآية : اتبعوك في ظاهر الرأي ، ولم يتدبروا ما قلت ولم  
يفكروا فيه (٥) . وربما كان المعنى : اتبعوك في الظاهر وباطنهم  
على خلاف ذلك ، أي أنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر (٦) .

ويجمع القراءتين قرينةً واحدةً هي : عدم تمحيص وتدقيق الأتباع  
للأمر الذي أرسل إليهم ، لوضوحه وجلائه ، وعدم تعارضه لفطرتهم  
التي فطرهم الله عليها ، فقولهم ( بادي الرأي : ليس بعارٍ على مَنْ  
اتَّبَعَ الْحَقَّ فَإِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِهِ صَاحِحٌ سِوَاكَ اتَّبَعَهُ الْأَشْرَافُ وَالْأَرَادِلُ ،  
ومعارضتهم للأنبياء دليل جهلهم وقلة علمهم وعقلهم ) (٧) .

(١) معاني الفراء ١١/٢ ، مجاز القرآن ٢٨٨/١ ، معاني الأخفش ٣٥٢/٢ ، غريب

ابن قتيبة ٢٠٣ تاج العروس ١٣٨/١ ، الصحاح ٢٢٧٨/٦ ، لسان العرب

٢٧/١ ، البحر المحيط ٢١٥/٥ .

(٢) أبو زرعة ٣٣٨ ، الكشف ٥٢٦/١

(٣) معاني الفراء ١١/٢ ، مجاز القرآن ٢٨٨/١ ، معاني الأخفش ٣٥٢/٢ غريب

ابن قتيبة ٢٠٣ مقاييس اللغة ٢١٢/١ ، الصحاح ٢٢٧٨/٦

(٤) معاني الفراء ١١/٢ (٥) معاني الزجاج ٤٧/٣

(٦) أبو زرعة ٣٣٨ (٧) تفسير ابن كثير ٤٤٢/٢

وربما كانت القراءتان بمعنى واحد من الابتداء (١) ، ومن قرأ بالياء أراد الهمز ثم خفف الهمزة بالبدل لانفتاحها وانكسار ما قبلها (٢) ، وذلك ما نصَّ عليه سيبويه ، يقول ( اعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تُبدل مكانها ياءً في التخفيف ) (٣) .

والتسهيل لغة من لغات العرب ، في اللسان ( بدئت بالشيء وبدئت : ابتدأت ، وهي لغة الأنصار ، وقال ابن خالويه : ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت إلا الأنصار ) (٤) .  
وفي الصحاح : ( أهل المدينة يقولون بديننا بمعنى بدأنا ) (٥) ،  
والأنصار هم أهل المدينة ، قال عبد الله بن رواحة ، شاعر الرسول :  
باسم الإله وبه بديننا (٦)

مما سبق أنبه إلى :

- احتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في ( بادي ) أول الأمر ، ( بادي ) ظاهرة ، وإذا كان ( بادي ) مخففاً من ( بادي ) فالمعنى متفق فيهما .
- بادي وبادي من الأسماء المشتقة ، فهما اسما فاعل من الثلاثي .
- التسهيل في بادي لغة الأنصار وأهل المدينة ، ولغة أهل الحجاز عامة .

(١) الكشف ٥٢٦/١ ، البحر المحيط ٢١٥/٥

(٢) الكشف ٥٢٦/١ ، البحر المحيط ٢١٥/٥

(٣) الكتاب ٥٤٣/٣

(٤) لسان العرب ٢٧/١ ، ١٤ ، ٦٧/

(٥) الصحاح ٢٢٧٩/٦

(٦) الديوان ١٠٧

حمئة ، حامية

في قوله تعالى " حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " ( الكهف / ٨٦ )

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص ( حَمِئَةٌ ) مهموزة زنة  
( فَعِيلَةٌ ) من الحَمَأُ وفعله ( حَمِيَ ) .  
وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر ( حَامِيَةٌ ) زنة ( فَاعِلِيَةٌ )  
من الحَمِي .

والحَمَاءُ : الطين المنتن المتغير اللون والطعم (١) . وهي  
الطين الأسود المُنْتِن (٢) . وعليه يكون المعنى أَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي  
عين سوداء (٣) ، أو في عَيْنٍ فِيهَا مَاءٌ وَطِينٌ ، فقد سأل معاوية كعباً (٤)  
فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال تغرب في مَاءٍ  
وَطِينٍ (٥) ، أو فيهما معاً أي : تغرب في عين طينية سوداء . وعين حمئة فيها  
حمئة (٦) ، أي ذات حمأة (٧) .

أما ( حامية ) فتكون مشتقة من حَمِيَ يَحْمِي حَمِيًّا : اشتد حرها ،  
وهي حامية : حارة (٨) .  
فقد روى عن أبي نر رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه  
وسلم - وهو على حمار ، والشمس عند غروبها ، فقال يا أبا نر : هل  
تدرى أين تغرب هذه ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال : إنها تغرب في  
عين حامية (٩) .

(١) أبو زرعة ٤١٩ (٢) لسان العرب ٦١/١

(٣) معاني الفراء ١٥٨/٢

(٤) هو كعب الأحمير

(٥) الكشف ٧٤/٢ ، معاني النحاس ٢٨٦/٤

(٦) لسان العرب ٦١/١ (٧) مجاز القرآن ١٤٣/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٠

(٨) انظر مجاز القرآن ٤١٣/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، تاج العروس ٢٠١/١ ،

لسان العرب ١٤ / ١٩٨

(٩) مسند الإمام أحمد ٥ / ١٦٥



وقد تجتمع هاتان الصفتان للعين، يقول أبو حيان : ( ولا تضافي  
بين الحامية والحمة أن تكون العين جامعة للوصفين )<sup>(١)</sup> أي: صفتي  
الحرارة والطينية .

وقد تكون ( حَامِيَةٌ ) مُسَهَّلَةٌ من ( حَمِيَّةٌ ) فيكون للكلمتين معنى  
واحد ، ( يقول أبو حاتم : وقد تكون ( حَامِيَةٌ ) مهموزة بمعنى نات  
حمأة فتكون القراءتان بمعنى واحد ، يعني أنه سَهَّلَتِ الهمزة بإبدالها  
ياء لكسر ما قبلها )<sup>(٢)</sup> .

#### وأنبه إلى أن :

- المعنى احتمل وجهي الاتفاق والاختلاف في ( حَمِيَّةٌ ) و( حَامِيَةٌ ) ،  
فهما متفقان إذا كانت ( حَامِيَةٌ ) مسهَّلة من ( حَمِيَّةٌ ) ، ومختلفان إذا كان  
كلُّ منهما من جذرٍ ، فالحامية : الحارَّة ، والحَمِيَّةُ : نات الطيسن  
الأسود المنتن .

- وهما من الأسماء المشتقة ( حَمِيَّةٌ ) صفة مشبهة زنة ( فَعْلِيَّةٌ )  
من ( حَمِنَ ) ، و( حَامِيَةٌ ) اسم فاعل من الثلاثي ( حَمِيَ ) .

(١) انظر تاج العروس ٢٠١/١ ، البحر المحيط ١٥٩/٦

(٢) الكشف ٧٣/٢ ، البحر المحيط ١٥٩/٦

ظنين ، ظنين

في قوله تعالى \* وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ \* ( التكوير / ٢٤ )  
 قرأ جمهور السبعة (ظنين) بالضاد ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو  
 والكسائي (ظنين) بالظاء ، وهما زنة (فَعِيل)

(ظنين) صفة مشبهة من الظن بمعنى البخل والشح . في اللسان:  
 (الظن : البخل والإمساك ، ورجل ظنين : بخيل) (١) ومعنى الآية:  
 ليس محمد ببخيل عليكم ، يعلم ما غاب عنكم مما ينفعكم (٢).

و (ظنين) زنة (فَعِيل) بمعنى المفعول ، وهي بمعنى متهم  
 متهم (٣). فبعض العرب يقول ظننت زيداً فهو ظنين ، أي : اتهمته  
 فهو متهم (٤). ( وما كان عليّ يُظنُّ في قتل عثمان ، وكان يُظنُّ  
 في قتله غيره ، قال أبو عبيد : قوله يُظنُّ ، يعني : يُتهم ) (٥) ومعنى  
 الآية : ليس محمد صلى الله عليه وسلم متهماً بالتبليغ أو أن  
 يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحى إليه ، أو ينقص منه شيئاً (٦)  
 وقيل ظنين بلفظة قريش ، وظنين بلفظة هذيل (٧) .

مما سبق نلاحظ :

- الاختلاف في المعنى بين ظنين بمعنى بخيل وظنين بمعنى متهم .
- ظنين بخيل بلفظة قريش ، أمّا ظنين بمعنى متهم بلفظة هذيل .
- وهما من الأسماء المشتقة ، (ظنين) زنة (فَعِيل) صفة مشبهة  
 ويبدو فيها معنى الثبوت ، فالبخل صفة دائمة لصاحبه  
 وظنين زنة (فَعِيل) بمعنى المفعول .

(١) لسان العرب ٢٦١/١٣ (٢) غريب ابن قتيبة ٥١٧ ، الكشاف ٣٦٤/٢ .

(٣) معاني الفراء ٢٤٢/٣ ، غريب ابن قتيبة ٥١٧ ، مقاييس اللغة ٤٦٣/٢ ،

المصاحح ٢١٦٠/٦ ، لسان العرب ٢٧٢/١٣ ، البحر المحيط ٤٣٥/٨ .

(٤) معاني الأخفش ٥٣٠/٢

(٥) لسان العرب ٢٧٢/١٣

(٦) البحر المحيط ٤٣٥/٨

(٧) اللغات في القرآن ٥١

كبير ، كثير

في قوله تعالى " يَعْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ هَلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ..... (البقرة ٢١٩/٠)

قرأ جمهور السبعة ( كبير ) . وقرأ حمزة والكسائي ( كثير ) وهما زنة ( فَعِيل ) .

يقال كَبُرَ - بالضم - يكبر أى عَظُمَ ، فهو كبير<sup>(١)</sup> ، وإثم كبير : إثم عظيم ، والكِبَرُ نقيض الصِغَرِ ، وممروفاً أن الخمر من الكبائر وهي أم الخبائث واحدى الجرائم العظام التي يحد فيها المجرم .

ويقال كَثُرَ الشيء يكثر كثرة فهو كثير ، والكثرة : نقيض القلّة ( كأنهم رأوا أن الإثم بمعنى الآثام ، وإن كان في اللفظ واحداً )<sup>(٢)</sup> ، وكان الإثم أغذاً اسم الجنس فيوصف بالكثرة لأنه يترتب على شرب الخمر والميسر كثير من الآثام ، فحُسن أن يوصف الإثم بالكثرة لعدة اعتبارات<sup>(٣)</sup> :  
١ - اعتبار الآثمين ، فكانه قيل : فيه للناس آثام أى لكل واحد مسن متعاطيها إثم .

٢ - اعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربيها من الأفعال والأقوال المحرمة .

٣ - اعتبار مَنْ زاولها ، مِنْ لَدُنْ كَانَتْ إِلَى أَنْ بِيَعَتْ وَشُرِبَتْ ، فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ، ولعن معها عشرة :  
عاصرها ومعتصرها وشاربيها وحاملها والمحمولة إليه وساقبيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة إليه<sup>(٤)</sup> .

(١) لسان العرب ١٢٥/٥

(٢) جامع البيان ٣٦٠/٢

(٣) البحر المحيط ١٥٨/٢

(٤) الترمذى ٥٨٠/٣

والذي يبدو أن القراءتين متقاربتا المعنى والدلالة . وهما  
 ( متداخلتان لأن القراءة بالثاء مراد به العظم ، ولاشك أن ما عَظُم  
 فقد كَثُر وقد كَبُر ) (١) . وهما ( يتعاقبان على شيء واحد بنظريتين  
 مختلفين نحو: قل فيهما إثم كبير وكثير ) (٢) . لكن القراءة بالثاء  
 أكثر عموماً من الباء ، ( فالكثرة تستوعب معنى العظم والكثرة ،  
 ولا يستوعب العظم معنى الكثرة ، لأن الإثم يكون عظيماً ، ولا يكون كثيراً  
 إلا وهو عظيم ، فالقراءة بالثاء : أعم لتضمنها معنى الكثرة والكبر ) (٣)

### مما سبق أنه إلى أن :

- المعنى متقارب في كبير وكثير ، وهما متداخلان ويتعاقبان على شيء واحد .
- كبير وكثير من الأسماء المشتقة ، وكلاهما زنة ( فَعِيل ) صفة مشبهة
- تفيد الثبوت .

(١) الكشف ٢٩٢/١

(٢) المفردات ٤٢٠

(٣) الكشف ٢٩٢/١

عباد ، عند

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِناثًا " (الزخرف/١٩)  
 قرأ جمهور السبعة ( عباد ) زنة ( فَعَال ) وقرأ ابن عامر وابن كثير  
 ونافع ( عند ) .

( عِبَاد ) جمع ( عِبْد ) ، والمقصود : الملائكة (١) ، ومعنى الكلام :  
 جعلوا ملائكة الله - الذين هم خلقه وعباده - بنات الله ، فَأَنثُوهُم  
 بوصفهم إياهم بأنهم إناث (٢) . والقراءة بهذا اللفظ فيها ( التسوية  
 بين الآدميين والملائكة في أن كلاً عبادُ الله ) (٣) ، وفيها دلالةٌ على  
 تكذيبهم في أنهم إناث (٤) .

أما ( عند ) فهو ظرف لمكان وزمان الحضور الحسي والمعنوي وللقرب ،  
 وهو مبني في لغة الأكثرين (٥) .

ومعنى الكلام ( جعلوا ملائكة الله الذين عنده يستبحونه ويقدمونهم  
 إناثاً ، فقالوا هم بنات الله جهلاً منهم بحق الله وجرأة منهم على  
 قيل الكذب والباطل ) (٦) . وفي ذلك ( دلالة على شرف منزلتهم وجلالة  
 قدرهم وفضلهم على الآدميين ، و ( عند ) ليس يراد به قرب المسافة  
 لأن الله في كل مكان يعلمه ، كما قال " وهو معكم أين ما كنتم " (٧) (٨) .

وإنا كانت ( عند ) تحقق شرف المنزلة وقرب المكانة للملائكة ،  
 فإن ( عباد ) لا يقل عن ذلك حيث أضيف إلى الرحمن .

والعبودية : مطلق الطاعة ، فليس هناك أشرف منزلة من طاعة  
 الله المطلقة .

ما سبق أنبه إلى :

التقارب في المعنى بين الجمع ( عباد ) والظرف ( عند ) ، وهما  
 على انفرادهما مختلفان في المعنى، والسياق هو الذي أدى إلى هذا التقارب  
 وذلك أن ( عباد ) جمع ( عبد ) مضاف لما بعده ، ففيه معنى القرب ،  
 و ( عند ) ظرف مكان يفيد القرب .

(٢) جامع البيان ٥٨/٢٥

(١) الكشف ٢٥٦/٢

(٤) أبو زرة ٦٤٧ ، الكشف ٢٥٧/٢

(٣) الكشف ٢٥٦/٢

(٦) جامع البيان ٢٨/٢٥

(٥) مغني اللبيب ١٥٦/١ - ١٥٧

(٨) الكشف ٢٥٦/٢ ، أبو زرة ٦٤٧

(٧) الحديد ٤/

مما سبق دراسته نلاحظ :

أولاً : جاءت الألفاظ موضع الدراسة في هذا القسم وما يقابلها مشتقة  
إلا لفظاً واحداً جاء جمعاً وجاء مقابله ظرفاً .

فالمشتقان : بادىء وبأدى ، اسما فاعل من بدأ وبدأ .  
وحمئة صفة مشبهة زنة ( فَعْلَة ) ، وحامية اسم فاعل من الثلاثي  
أما ضنين فصفة مشبهة زنة ( فَعِيل ) ووطنين زنة ( فَعِيل ) يراد به  
المفعول ، وكبير وكثير صفات مشبهة زنة ( فَعِيل ) .  
والجمع ( عِبَاد ) جمع عبد أى ( فَعَال ) جمع ( فَعَل ) ، أما المقابل  
له ف ( عند ) ظرف .

ثانياً : وبالنظر إلى جذري القراءتين المختلفتين نجد أن هذه  
الألفاظ قد تقترب في الدلالة وقد تختلف ، وربما احتل المعنى وجهي  
الاتفاق والاختلاف .

فهما متقاربان في كبير وكثير ومتداخلان في المعنى ، ويتماقبان  
على شيء واحد ، وكلاهما صفة مشبهة .

واختلفت معناهما في :

- ضنين : بخيل ، ووطنين : متهم أو ضعيف .
- عباد : جمع ( عبد ) ، و ( عند ) ظرف مكان يفيد القرب .
- واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في :
- بادىء الرأي : أوله ، وبأدى الرأي : ظاهره ، وإذا كان ( بادي ) مستهلاً  
من ( بادىء ) فيتفق معناهما .
- حمئة : ذات طين أسود منتن ، وحامية حارة ، وإذا كانت ( حامية )  
مستهلة من ( حمئة ) كان المعنى واحداً .

ثالثاً : جاءت بعض الألفاظ لغات لقبائل في :

- بادىء وبأدى ، التسهيل لغة الأنصار وأهل المدينة .
- ضنين : بخيل بلغة قريش .
- وطنين متهم بلغة هذيل ، وضعيف بلغة بعض بني قضاة .

## المبحث الثالث

فيما جاء على أكثر من قراءة تين

الاختلاف هنا بين ثلاث أو أربع قراءات ، اثنتان منهما تختلفان في الجذر ، والباقي يوافق أحد الجذرين ، لكنه يختلف معه في البنية وذلك في :

- بُشْرًا ، وَنُشْرًا وَنُشْرًا .

- نُرِّيءٌ وَدُرِّيءٌ وَدُرِّيءٌ .

- هَيْتٌ ، وَهَيْتٌ ، وَهَيْتٌ .

والهدف من دراسة هذه الألفاظ ومقابلاتها في القراءات السبعة : إثبات مدى الاتفاق والاختلاف في المعنى بينها ، والتعرف على بعض السمات اللغوية الأخرى التي تختص بها في موضعها من القراءة .

بُشْرًا ، نُشْرًا ، نُشْرًا ، نُشْرًا

في قوله تعالى " وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا " ( الأعراف/٥٧ ) (١) :  
قرأ عاصم ( بُشْرًا ) زنة ( فُعْل ) ، وقرأ حمزة والكسائي ( نُشْرًا ) زنة ( فُعْل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( نُشْرًا ) زنة ( فُعْل ) وقرأ ابن عامر ( نُشْرًا ) زنة ( فُعْل ) .

( بُشْرًا ) مأخوذة من البشارة ، والحجة في ذلك قوله تعالى " ومن آياته أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ " (١) ، وذلك أن الرِّيحَ تَبَشِّرُ بالمطر (٢) .

وَبُشْرًا جمع بشير (٣) . وأصل الشين الضم لكن أكننت تخفيفاً

(١) الفرقان/٤٨ ، النمل/٦٣ ( ر:ف/١ )

(٢) الروم ٤٦ (٢) جامع البيان ٢٠٩/٨ ، أبوزرعة ٢٨٦ ، الكشف ٤٦٦/١

(٣) معاني الفراء ٣٨١/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، الكشف ٤٦٦/١ ، البحر المحيط ٤١٦/٤

كَرُّسِلٌ وَرُسُلٌ (١) ، وربما كان (بُشْرًا) مخففاً من (بُشْرًا) جمع بُشُور (٢) .

والقراءات الثلاثة الأخرى تشترك في جذر واحد (نشر) ودلالاتها متقاربة أو تكاد تكون متفقة .

فالنَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ (٣) ، وفي الحديث : خرج معاوية ونَشْرُهُ أمامه ، يَعْنِي : رِيحَ الْمَسْكِ (٤) ، وقال مرقش (٥) :

النَّشْرُ مِنْكَ وَالْوَجُوهُ دَنَا نَبْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنْهُ

والنَّشْرُ يكون بمعنى الحياة والبعث : فننشرها : نحياها .. يقال نَشَرُ الْمَيِّتَ يَنْشُرُهُ نَشْرًا إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله أي أحياها ، ومنه يوم النُّشُورِ ، وأنشُر الله الرِّيحَ : أحياها بعد موتٍ وأرسلها (٦) . ويكون النَّشْرُ : خلاف الطَّيِّبِ فالرياح ذات نشر (٧) ، ويأتي بمعنى : الرياح المتفرقة من كل مهبٍّ وجانبٍ وناحية (٨) .

ويمكن توجيه (نُشْرًا) إلى عدة أوجه تبعاً لاختلاف المفرد

الذي يرتبط بهذا الجمع ، وذلك على النحو التالي : (٩)

- ١- (نُشْرًا) جمع (نُشُور) بمعنى (ناشر) ، (وناشر) معناه محيى كظهور بمعنى ظاهر ، وقُفْعُولٌ يجمع على قُفْعِلٍ (١٠) ، وهو جمع مقيس (١١) . وقُفْعُولٌ تأتي بمعنى اسم الفاعل .
- والمعنى : جعل الريح ناشرة للأرض أي مُحيية لها ، إذا أُتِيَ بالمطر الذي يكون النبات به .

(١) الكشف ٤٦٦/١ (٢) لسان العرب ٦٢/٤

(٣) معاني الفراء ٢٨/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، مقاييس اللغة ٤٣٠/٥ ،

الصحاح ٨٢٧/٢ ، لسان العرب ٢٠٦/٥ .

(٤) لسان العرب ٢٠٦/٥ (٥) لسان العرب ٢٠٦/٥

(٦) لسان العرب ٢٠٦/٥ ، ٢٠٧ (٧) البحر المحيط ٣١٦/٤ .

(٨) مجاز القرآن ٢١٧/١ ، جامع البيان ٢٠٩/٨ ، أبو زرعة ٢٨٥ ، البحر المحيط ٣١٦/٤

(٩) الكشف ٤٦٦/١ (١٠) جامع البيان ٢٠٩/٨

(١١) البحر المحيط ٣١٦/٤



٢ - ( نُشْرًا ) جمع ( نُشُور ) بمعنى ( مَنُشُور ) ، كَرَكُوبٍ بمعنى مَرَكُوبٍ  
وَحَلُوبٍ بمعنى محلُوبٍ ، كأن الله جل ذكره أحيا الريح لتأتسي  
بين يدي رحمته، فهي ربح منشورة أي محياة . فيكون فَعُولٌ بمعنى  
منعول .

ولا يجيز أبو حيان أن تكون ( نُشْرًا ) جمع ( نَشُور ) بمعنى ( منشور ) ،  
يقول عن النثر هي : ( جمع ( نُشُور ) كَصَبُورٍ وَضَبُورٍ وهو جمع مقيس،  
لاجمع ( نُشُور ) بمعنى منشور خلافاً لمن أجاز ذلك لأن ( فَعُولًا ) كَرَكُوبٍ  
بمعنى مركوب لاينقاس ، ومع كونه لاينقاس ، لايجمع على فَعُولٍ (١)

و( نُشْرًا ) لغةٌ في ( نُشْرًا ) والضم هو الأصل . (٢)

مما سبق أتبه إلى أن :

- نُشْرًا وَنُشْرًا وَنُشْرًا ، ذات جذر واحد ، الفتح هو المصدر ، ( وَنُشْر )  
جمع ( نُشُور ) بمعنى اسم الفاعل أو المفعول . والإسكان في ( نُشْر )  
للتخفيف ، وهي لغة في الضم .  
- هذه الاسماء الثلاثة معناها متقارب فيما بينهما ، ومتقارب مع الاسم  
المختلف معها في الجذر وهو ( بُشْرًا ) وذلك لأنها جميعاً تدل على  
التبشير بالمطر .

(١) البحر المحيط ٣١٦/٤

(٢) الكشف ٤٦٦/١

دُرِّيَّ ، دِرِّيَّ ، دُرِّيَّ :

في قوله تعالى " الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ " . (النور/ ٢٥) .

قرأ حمزة وأبو بكر (دُرِّيَّ) زنة (فُعِيل) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وحفص (دُرِّيَّ) زنة (فُعَلِيَّ) . وقرأ أبو عمرو والكسائي (دِرِّيَّ) زنة (فُعِيل) .  
(دُرِّيَّ) زنة (فُعِيل) ، وهذا الوزن نادر<sup>(١)</sup> ، بل نفس الزجاج ان يكون هذا الوزن في الكلام<sup>(٢)</sup> . ودرىء بمعنى : الدفع ، وذلك أن يدفع بنوره من أن ينظر الناظر إليه<sup>(٣)</sup> ، أو يدفع بعضها بعضاً أو يدفع فوؤها خفاءها<sup>(٤)</sup> .

و (دِرِّيَّ) زنة (فُعِيل) مثل سَكِين بمعنى الانقراض والهجوم والاندفاع . ( وهو مأخوذ من : درأت النجوم ، إنا اندفعت ، أي اندفعت على الشياطين )<sup>(٥)</sup> .

( فالدِّرِّيَّ : الكوكب المنقوص يندراً على الشيطان )<sup>(٦)</sup> ، قال أوس بن حجر يصف ثوراً وحشياً :

وانقضى كالدرِّيَّ يتبعه      نَقَعَ يثور تخاله طنباً<sup>(٧)</sup>

وقد جاء أن أبا عمرو بن العلاء سأل رجلاً من سعد بن بكر من أهـل ذات عرق ، فقال هذا الكوكب الضخم ما تسمونه ؟ قال : الدرِّيُّ ، وكان من أفصح الناس<sup>(٨)</sup> ، وسُمي به لشدة توقُّده وتلألؤه<sup>(٩)</sup> .

أما دُرِّيَّ فقد اختلفوا في وزنه تبعاً لأصل جذره ، وأدى ذلك إلى اختلاف في الدلالة :

(١) انظر أبو زرعة ٤٩٩ ، الكشف ١٢٨/٢ ، البحر المحيط ١٢٨/٢

(٢) معاني الزجاج ٤ / ٤٢ (٣) أبو زرعة ٤٩٩

(٤) البحر المحيط ٤٥٦/٦ (٥) معاني الغرأ ٢٥٢/٢

(٦) تاج العروس ٢٢٤/١ ، لسان العرب ٧٢/١

(٧) الديوان ٣ ، والطُّنب : القسْطاط المضروب

(٨) تاج العروس ٢٢٣/١ ، لسان العرب ٧٢/١ (٩) تاج العروس ٢٢٣/١

أ - يجوز أن يكون ( دُرِّي ) على وزن ( فُعَيْل ) من الدَّرء بمعنى الدفع ( مخففاً لهمزة فانقلبت ياءً كما تنقلب من النبيء ثم أدغمت الياء في الياء ) (١) .

فيكون ( دُرِّي ) بمعنى ( دُرِّيء ) أي: الدفع (٢) .

ب - ( دُرِّي ) وزن ( فُعَيْلِي ) إذا كان منسوباً إلى الدَّرء (٣) ، و دُرِّي يكون منسوباً إلى الدَّرء لغرض ضيائه وبهائه ونوره وصفائه وبياضه (٤) ، قال صلى الله عليه وسلم: ( إن الرجل من أهل عليين ليُشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنه كوكب دُرِّي - مرفوعة الدال لا تهمز - وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعمًا ) (٥) .

ج - وقيل وزنه في الأصل ( فُعُول ) كسُبُوح فاستثقل الضم فردَّ إلى الكسر (٦) .

#### ونلاحظ الآتي :

- أن الاسماء الثلاثة مشتقة ، ( دُرِّي ) زنة ( فُعَيْل ) أو ( فُعَيْلِي ) أو ( فُعُول ) ، و ( دُرِّيء ) زنة ( فُعَيْل ) ، و ( دُرِّيء ) زنة ( فُعَيْل ) .

- ( دُرِّيء ) و ( دُرِّي ) من ( درأ ) بمعنى دفع ، أما ( دُرِّي ) فإما أن يكون منسوباً إلى الدَّرء، وإما أن يكون مخففاً من ( دُرِّيء ) فيكون ( دُرِّي ) بمعنى ( دُرِّي ) .

- ( الدَّرِيء ) ربما كان اسماً للكوكب عند قبيلة سعد بن بكر من أهل ذات عرق .

(٢) البحر المحيط ٤٥٦/٦

(١) أبو زرعة ٤٩٩

(٣) معاني الزجاج ٤٤/٤ ، تاج العروس ٢٢٣/١ ، الكشف ١٣٨/٢ ، لسان العرب ٧٣/١ .

(٤) غريب ابن قتيبة ٣٠٥ ، أبو زرعة ٤٩٩ ، الكشف ١٣٨/٢ ، البحر المحيط ٤٥٦/٦ .

(٥) سنن أبي داود ٢٨٧/٤ ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٤/٩ بنحو هذا

#### اللفظ

(٦) لسان العرب ٧٣/١ ، البحر المحيط ٤٥٦ / ٦ .

هَيْتٌ ، هَيْتٌ ، هَيْتٌ ، هَيْتٌ

في قوله تعالى " وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " ( يوسف / ٢٣ )

قرأ جمهور السبعة ( هَيْتٌ ) ، وقرأ ابن كثير ( هَيْتُ ) ، وابن نكوان  
( هَيْتٌ ) ، وهشام ( هَيْتُ ) .

هَيْتٌ : اسم فعل بمعنى أسرع (١) ، وَهَلُمَّ ، وَادْنُ وَتَقْرَبُ (٢) . وتعال  
وَأَقْبِلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ (٣) . قال الشاعر لعلي بن أبي طالب (٤) :

من أخا العراق إذا أتيتا  
عُنُقُكَ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

أُبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنِ الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ

وَهَيْتٌ : إما أن تكون على الإخبار عن نفسها بإثيان إلى يوسف  
عليه السلام، ودل على ذلك قراءة مَنْ هَمَزَ (٥) ، أى : هشام. وهي لغة في  
هَيْتٌ (٦) . أو تكون الياء مخففة عن همزة فتكون من ( تَهَيَّأْتُ )  
فيكون فعلاً لا اسم فعل (٧) .

أما ( هَيْتٌ ) فهي لغة في ( هَيْتٌ ) ولها المعنى نفسه (٨) .

( هَيْتٌ ) من الهيئة كأنها قالت : تَهَيَّأتُ لك (٩) . تخبر أنها  
متمنعة له مُتَهَيِّئَةً (١٠) . وربما كان الهمز من قولهم ( هَيْتُ ) بالرجل  
أهوء هُوًّا ، إذا ارتبته بشيء، فيكون على هذا الاشتقاق ( هيت ) فعلاً  
ويكون الفعل إذا كُثِرَتِ الهاء مبنياً للمفعول على ( فُعِلْتُ ) ، والأول أليق  
بالمعنى لأن معناه في الهمز الاستعداد والتهيؤ له ، وليس المعنى على  
التهمة والارتياب (١١) .

(١) البحر المحيط ٢٩٤/٥ (٢) جامع البيان ١٢/١٧٩، تاج العروس ١٤٢/٥

(٣) معاني الزجاج ١٠٠/٣

(٤) جامع البيان ١٢/١٧٩، معاني الزجاج ١٠٠/٣، وفي معاني الفراء ٤٠/٢

ولسان العرب ١٠٦/٢ ( سَلِمٌ بدل عُنُق ) وشرح المفصل ٣٢/٤ ( سَلِمٌ ) وهما بدون نسبة

(٥) الكشف ٨/٢ (٦) لسان العرب ١٠٦/٢

(٧) الكشف ٨/٢ (٨) أبوزرعة ٣٥٨، الكشف ٨/٢، لسان العرب ١٠٦/٢

(٩) جامع البيان ١٢/١٨٠، تاج العروس ١٤٢/٥

(١٠) معاني الفراء ٤٠/٢، أبوزرعة ٣٥٨، الكشف ٨/٢، لسان العرب ١٠٦/٢، ١٨٩/١

(١١) الكشف ٩/٢

والذي يبدو أنّ هذه القراءات لغات بمعنى واحد (١).

( هيت لك ) بين العربية والمعجمة :

اختلف علماء اللغة والمفسرون في هذا اللفظ أعربي هو أم أعجمي ؟

وإذا كان أعجمياً فالى أي الألسن ينتمى؟

- عزا عكرمة مولى ابن عباس والكمثري والفراء ( هَيْت ) إلى الحورانية  
وقعت إلى الحجاز فتكلموا بها (٢).

- وقال عكرمة وأبو زيد هي عبرانية ( هيتلخ ) أي : تعاله فأعربه القرآن (٣).

- وزعم ابن عباس والحسن أنها : بالريانية أي ( عليك ) (٤).

- وعن السدي أنها بمعنى : هلم لك وهي بالقبطية (٥).

- وعن ابن عباس أيضاً : هيت لك ، يعني هلم لك بلغة وافقت النبطية (٦).

- أما مجاهد وغيره فقالوا إنها عربية ، تدعوه بها إلى نفسها (٧).

مما سبق نلاحظ :

أن الألفاظ الأربعة جاءت من جذرين ، فـ ( هئت ) فعل ما فر بمعنى تهيأت .

أما ( هَيْتُ ) فاسم فعل بمعنى تعال وهلمّ ، و ( هَيْتَ ) و ( هَيْتَ ) ،

لغتان فيه واختلف علماء اللغة والتفسير في عربية اللفظ ( هيت ) وعجمته .

(١) تاج العروس ١٤٨/٥

(٢) معاني الفراء ٤٠/٢ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٣) لسان العرب ١٠٦/٢ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٢٩ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٥) جامع البيان ١٢ / ١٢٩ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

(٦) اللغات في القرآن ٣٠

(٧) جامع البيان ١٢ / ١٢٩ ، البحر المحيط ٢٩٤/٥

مما سبق دراسته نلاحظ أن :

أولاً: الخلاف بين القراء السبعة كان على ثلاث قراءات أو أربع ، اثنان منها مختلفتان في الجذر والباقي يوافق إحدى القراءتين في الجذر ويختلف معه في البنية

ثانياً : جاءت الألفاظ منها المصدر والمشتق ، ومنها المفرد والجمع واسم الفعل ، ومنها العربي والأعجمي ولغات قبائل .

فالمصدر : نَشْرًا ، والمشتق نُرِّيٌّ وُدْرِيٌّ ، وِدْرِيٌّ ، والجمع بُشْرًا وُنُشْرًا ، واسم الفعل في هَيْت ، وكل ذلك عربي إلا هَيْت فقد اختلفوا في عربيتها ، وبعض الأسماء فيها إشارة إلى أنها لغات لقبائل .

ثالثاً : بالنظر إلى جذور هذه الألفاظ نجد أن هذه الألفاظ قد تقترب في الدلالة وقد تختلف ، ويمكن أن تحمل الوجهين .

فالمعنى متقارب بين (بُشْرًا) من جهة ( و نَشْرًا ، وُنُشْرًا وُنُشْرًا ) من جهة أخرى ، ف (بُشْرًا) فيه دلالة على أن الريح مَبَشِّرَةٌ بالمطر، أما ( نَشْرًا ، وُنُشْرًا ، وُنُشْرًا ) فهي ذات جذر واحد ، والفتح هو المصدر ، و ( نُشْر ) جمع ( نَشُور ) بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول ، والإسكان للتخفيف وهو لغة في الضم ، والجذر ( نشر ) فيه دلالة الحياة والبعث .  
والسياق يوضح أن الرياح المنشرة هي الريح الطيبة التي تبعث الحياة في الأرض .

وهذا كله يقرب بين دلالتى البشرى والحياة للرياح الطيبة التي تحمل المطر الذى ينبت الزرع .

ويختلف المعنى في : ( هَيْتُ ) - بفتح التاء وضمها - اسم فاعل بمعنى هَلُمَّ وتعالَ وأُسْرِعْ وادْنُ وأَقْبِلْ واقترب، أما هَيْت فبمعنى تهيأت .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف في نُدْرِيءَ وِدْرِيءَ من دَرَأٍ بمعنى  
دَفَع ، أما نُدْرِيءَ فيكون بمعنى دفع إذا كان مخففاً من ( دَرَأ ) ويختلف عنه  
إذا كان منصوباً إلى الدُّرِّ .

رابعاً : جاءت بعض الألفاظ لغات كما في هَيْتُ ، هَيْتُ ، هَيْتُ ، هَيْتُ ، هَيْتُ ، هَيْتُ ، هَيْتُ (نشراً)

لغة في ( نُشْرَأ )

خامساً : وقد اختلفوا في اسم الفعل ( هيت ) هل هو عربي أم أعجمي  
فقد عُزِّيَ إلى عدة لغات غير عربية ، فعُزِّيَ إلى الحورانية والبرانية  
والسريانية والقطبية والنبطية .

وانقسم الباحثون في علوم القرآن حول ما إذا كان فيه أعجمي  
أم لا <sup>(١)</sup> فممنهم من يرى أن القرآن عربي صرف ليس فيه ألفاظ أعجمية، ويرى  
آخرون أن القرآن دخلته بعض الألفاظ الأعجمية ولكنها عُزِّيَتْ، ويدعو  
المستشرقون هذا الرأي، أما أصحاب الرأي الثالث - وهو الرأي المائىب -  
فهم الذين يقولون بموافقة بعض الألفاظ القرآنية لغات غير عربية .  
يعنون بذلك أن هذه الألفاظ كانت تنطق بلسان العرب والعجم قبل نزول القرآن ،  
فبقيت على ما هي عليه بعد التنزيل .

وهناك رأى أخير وهو أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل،  
ثم لَفَّطَتْ بها العرب بالحنثاء، فعرّفته فصار عربياً بتعريبها إياه فهمي  
عربية في هذه الحال ، أعجميه الأصل .

ويرجع الدكتور الجندي رأيه :

- الأول: أن القرآن جميعه نزل بلسان عربي مبين .
- والرأى الآخر: التوافق بين اللغات .

(١) ناقش هذه القضية الدكتور أحمد علم الدين الجندي في كتابه ( من  
تراث لغوى مفقود ) من ص ٢١٣ - ٢١٧ مشيراً إلى الكتب التي عالجت هذه  
القضية من قبل وبلغت أحد عشر كتاباً . وهناك أكثر من ذلك .

الفصل الثالث

بين الأفعال



## ( تمهيد )

الفعل له عدة ضوابط لتقسيمه ، فهناك ضابط الزمن يقسمه إلى ماضي ومضارع وأمر ، وضابط الصحة والاعتلال ، والتجريد والزيادة ، والجمود والتصرف ، والتعدى واللزوم ، وبنائوه للفاعل والمفعول ، والذي نحن بصدد من هذه الضوابط هو ضابط التجرد والزيادة . فيقسم الفعل إلى مجرد ومزيد .

المجرد : ما كانت كل حروفه أصلية ويكون ثلاثياً ورباعياً ، ودراستنا تدور حول الثلاثي منه . والثلاثي الماضي له ثلاث صيغ فعل ، فعل ، فعل ، وذلك لاختلاف حركة العين .

والمزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، ونظراً لعدد حروف الزيادة ينقسم الفعل الثلاثي إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما زيد فيه حرف واحد ، وفيه ثلاث صيغ : أفعال ، فاعل ، فعل .

الثاني : ما زيد فيه حرفان ، وفيه خمس صيغ : انفعال ، افتعل ، تفاعل ، تفعل ، إفعال .

الثالث : ما زيد فيه ثلاثة أحرف وفيه أربع صيغ : استفعل ، افوعول ، أفعال .

وجاء من هذه الصيغ في دراستنا : صيغ المزيد بحرف والمزيد بحرفين . و ( استفعل ) من صيغ المزيد بثلاثة أحرف .

وانتهجت في هذا الفصل منهج التفريق بين الفعل المجرد والمزيد ، وكان قوام ذلك ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : بين المجرد والمزيد .

المبحث الثاني : بين المزيديين .

المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين .

وروعي في ترتيب المباحث : الفعل في حالتي التجرد أو الزيادة .

فالفعل مجرداً. له حق السبق على الفعل المزيد ، فكان نتاج ذلك  
المبحث الأول وهو : بين المجرد والمزيد . وروى فى ترتيب الصيغ : عدد  
حروف الزيادة ومواضعها ، وترتيبها بين الحروف الهجائية .

فالمزيد بحرف قبل المزيد بحرفين ، وهذا قبل المزيد بثلاثة أحرف ،  
والفعل الذى زيد فيه حرف قبل الفاء يوضع قبل الفعل الذى زيد فيه حرف  
بعد الفاء ، والمزيد فيه بالهمزة يوضع قبل المزيد بالتاء .. وهكذا .  
فكان ترتيب الأفعال المزيدة كالتالى :

- (١) المزيد فيه بحرف : أفعال ، فاعل ، فاعل ، فاعل .
- (٢) المزيد فيه بحرفين : افتعل ، تفاعل ، تفعل ، انفعال ، افعال .
- (٣) المزيد فيه بثلاثة أحرف : استفعل .

## ( معانى صيغ الزوائد )

لاشك في أن الزيادة التي تدخل على الفعل تكسبه معنى جديداً . وقبل أن نشرح في إبراز أهم المعانى لكل صيغة من صيغ الزوائد نقوم بتعريف هذه المعانى :

(١) التعدية :

أن يجعل ما كان فاعلاً للارزم مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، فمعنى ( أذهبت زيدا ) جعلت زيدا ذاهباً ، فزيد مفعولٌ لمعنى الجعل الذى أُستفيد من الهمزة فاعل للذهاب ، فإن كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، . . وإذا كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثانى لأصل الفعل (١) .

(٢) المطاوعة :

أن تزيد من الشيء أمراً ما ، فتبلغه (٢) ، و هي : التأثر وقبول أثر الفعل (٣) .

(٣) المشاركة :

اشتراك الفاعل والمفعول فى المعنى واقتسامهما الفاعلية والمفعولية لفظاً فى حال كون الفعل ( فاعل ) أما ( تفاعل ) فالاشتراك فى الفاعلية لفظاً ، وفى الفاعلية والمفعولية معنى (٤) .

(٤) التكثير :

تكثير الفاعل أصل فعله (٥) .

(١) شرح الشافية الرض ٨٦/١ .

(٢) الممتع ١٨٣/١ .

(٣) شرح الشافية ١٠٣/١ .

(٤) شرح الشافية ١٠١/١ .

(٥) شرح الشافية ٩٢/١ .

- (٥) التكرار :
- وقوع الفعل على تظاول الزمان شيئاً بعد شيء (١) .
- (٦) التعريف :
- جعل ما كان مفعولاً للثلاثى معرضاً لأن يكون مفعولاً لأصل الحدث ، سواء صار مفعولاً له أم لا ، نحو : أسقيته جعلت له ماء وسقيا ، شرب أو لم يشرب (٢) .
- (٧) الوجود ( المصادفة ) :
- أن نجد مفعول " أفعل " على صفة ، وهى كونه فاعلاً لأصل الفعل ، نحو أحمدته وجدته محموداً (٣) .
- (٨) الاستحقاق :
- مجيء أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل " أفعل " أن يوقع عليه أصل الفعل كأحمد أى حان أن يحصد (٤) .
- (٩) التكلف :
- أن يتكلف أصل الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة ، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره أن ذلك فيه (٥) .
- (١٠) الإيهام ( التظاهر ) :
- لا يريد ذلك الأصل حقيقة ، ولا يقصد حصوله له ، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرضه (٦) ، والإيهام هو : أن يريك أنه فى حال ليس فيها ، وإن لم يكن فى الحقيقة موصوفاً بذلك (٧) .
- (١١) الإغناء عن المعرد :
- يكون هذا المعنى إذا لم يكن للفعل المزيد فعل مجرد يشاركه فى

- 
- (١) المنصف ٩٢/١
- (٢) شرح الشافية ٨٨/١ .
- (٣) شرح الشافية ٩٠/١ - ٩١ .
- (٤) شرح الشافية ٨٩/١ .
- (٥) شرح الشافية ١٠٢/١ - ١٠٣ .
- (٦) شرح الشافية ١٠٣/١ .
- (٧) الممتع ١٨٢/١ .

• معناه الأصلي (١)

(١٢) التدرج :

• العمل المتكرر في مهلة (٢) ، وأخذ جزء بعد جزء (٣) .

(١٣) التصرف :

الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل ، فمعنى كسب : أصاب ،

واكتسب : اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زال أسبابها (٤) .

بعد أن استعرضنا معاني صيغ الزوائد بشكل عام ، نذكر فيما يلي

أهم معاني كل صيغة على حدة (٥) .

والأهمية - هنا - نوليها لما جاء من النماذج القرآنية المختلف

فيها بين القراء السبعة :

فمن أهم معاني أفعل : التعدية - المطاوعة لفعل - وجود الشيء

ومصادفته على صفة - الاستحقاق - التعريض - دخول الفاعل في الوقت المشتق

منه - بمعنى فعل - الإغناء عن (فعل) - الدعاء للمفعول أو عليه .

أما معاني فاعل : المشاركة - الموالاة ( المتابعة ) - بمعنى فعمل

المضعف للتكثير - المبالغة - بمعنى فعل المجرد - الإغناء عن (فعل) .

معاني فعل : للتكثير في الفعل أو الفاعل أو المفعول - التعدية -

بمعنى (فعل) و (تفعل) - الدعاء للمفعول أو عليه - الإغناء عن (فعل) .

معنى انفعل : وله معنى واحد هو المطاوعة لـ (فعل) بشرط أن

(١) تصريف الأسماء والأفعال ( قباوة ) ١١٣ .

(٢) شرح الشافية ١٠٥/١ .

(٣) الممتع ١٨٤/١ .

(٤) شرح الشافية ١١٠/١ .

(٥) انظر شرح ابن يعيش ١٥٨/٧ - ١٦١ ، الممتع ١٨١/١ - ١٩٥ ، شرح

الشافية - الرض ٨٦/١ - ١١٢ ، شذا العرف ٤١ - ٤٨ ، المغنى لعزيمة

٨٠ - ١٠٩ ، تصريف الأسماء والأفعال ( قباوة ) ١١١ - ١٢١ ، صيغ

الأفعال بين القياس والسمع ١٥٧-١٧٩ .

يكون فعلاً علاجياً، وذلك فيما يظهر للعيون .

معاني افتعل : المطاوعة ل ( فَعَلَ ) - التصرف والاجتهاد والسعى في طلب أصل الفعل لتحصيله - المشاركة - المبالغة في معنى الفعل - بمعنى فَعَلَ - الإغناء عن ( فَعَلَ ) .

معاني تفاعل : المشاركة - التظاهر ( الإيهام ) - التدرّج - مطاوعة ( فاعَل ) - بمعنى فَعَلَ - بمعنى فَعَلَ الذي للتكثير والمبالغة - الإغناء عن ( فَعَلَ ) .

معاني تفعلّل : التكلّف - التدرّج - المطاوعة ل ( فَعَلَ ) - بمعنى فَعَلَ - بمعنى فَعَلَ الذي للتكثير والمبالغة - الإغناء عن ( فَعَلَ ) .

معنى افعالّ : قوة اللون ، أو العيب الحسى اللازم ، أو العارض كما في ( تَزَوَّرَ ) - المبالغة .

معنى استفعل : بمعنى أفعل - بمعنى فَعَلَ - الإغناء عن المجرد

وقبل الانتقال من هذا الموضوع لابد أن نرصد بعض الملاحظات :

- (١) تأتي هذه الصيغ بمعنى ( فَعَلَ ) المجرد ، ويلمس معنى آخر للزيادة كالمبالغة أو التكثير ، فمثلاً استفعل تأتي بمعنى فعل لكن الزيادة المتمثلة في الألف والسين والتاء تفيد معنى المبالغة .
- (٢) من الصيغ ما كان معناه سماعياً ، وليس من حقنسا أن نقيس على ما سمع من هذه المعاني بل يُكتفى بما وردت فيــــه مستعملة (١) . ويرى البعض أن كثيراً من هذه المعاني قياسياً مطرد (٢) .
- (٣) تدل هذه المعاني على الإيجاز الكبير الذي تتميز به هذه اللغة ، وهو إيجاز في المفردات أو التراكيب ، أما الإيجاز في المفردات فيظهر في التعدية والمشاركة ، فالفعل المجرد ( خرج ) بنقله إلى ( أخرج ) يصبح متعدياً ، فيُعَبَّرُ به عن معنى جديد ، غالباً ما يقتضي

(١) صيغ الأفعال بين القياس والسمع ١٨٩ .

(٢) تصريف الأسماء والأفعال ( قباوة ) ١٢٢ .

في اللغات الأجنبية فعلاً آخر ، وكذلك ( قَتَلَ ) و ( سَبَقَ ) بنقلهما  
إلى ( قَاتَلَ ) و ( تَسَابَقَ ) يصبح في كل منها معنى المشاركة ،  
ويعبران عن معنيين جديدين ..

أما الإيجاز في التراكيب فتراه في سائر المعاني كالمطاوعة والمبالغة  
والتكثير والإيهام والتكلف .... وغيرها . ذلك أن كل واحد من هذه المعاني  
قد يقتضي في اللغات الأعجمية كلمتين أو أكثر ، وهو في العربية تضمّنه  
كلمة واحدة .. ولولا هذه الصيغ المتضمّنه للمعاني الخاصة لاحتجنا إلى  
آلاف الأفعال الأخرى ( ١ ) .

---

( ١ ) تصريف الأسماء والأفعال ( قباوة ) ١٢١ بتصريف .

## المبحث الأول

### بين المجرد والمزيد

يُدرس في هذا المبحث العلاقة بين الفعل المجرد والمزيد من خلال نماذج القرآن الكريم المختلف في قراءتها بين القراء السبعة ، فيقرأ بعض القراء فعلاً ما مجرداً يقرؤه الآخرون مزيداً .

وهذه الزيادة لاشك أن لها معنى ودلالة ، ربّما كانت هذه الدلالة معجمية ، فيختلف المعنى بين الفعلين ، وغالباً ما تكون دلالة الزائد وظيفية ، وهو ما يدرج في كتب الصرف تحت عنوان : معاني صيغ الزوائد .

والتمست في ترتيب مطالب المبحث : عدد حروف الزيادة ، ومواضعها ، وترتيبها بين الحروف الهجائية . كما ذكرت آنفاً .

وكان حصيلة هذا المبحث ستة مطالب :

- (١) بين فَعَلَ وأَفْعَلَ .
- (٢) بين فَعَلَ وفَاعَلَ .
- (٣) بين فَعَلَ وفَعَّلَ .
- (٤) بين فَعَلَ وافتَعَلَ .
- (٥) بين فَعَلَ وتفاعَلَ .
- (٦) بين فَعَلَ وتَفَعَّلَ .



## المطلب الأول

بيِّن فعل وأفعل

يُدرس في هذا المطلب أوجه الخلاف في المعنى بين الصيغتين ( فعل )  
المجرد و ( أفعل ) المزيد بالهمزة في نماذج قرآنية اختلفت في قراءتها  
القراء السبعة . وكان لأهل اللغة والتفسير اجتهاداتهم في توجيه هذه  
النماذج .

وسنقوم بمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في دلالة نماذج الصيغتين ،  
مرتبطاً ذلك بعلاقة البنية بلغات القبائل، بالإضافة إلى ما هنالك من مسائل  
صرفية أو تركيبية .

ونماذج هذا المطلب التي تشكل إطار الخلاف بين الصيغتين ( فعل )  
و ( أفعل ) هي : أذِن و آذَن - أزر و آزر -  
جَمَعَ وأجمع - حَزِن وأحزن - دَبَّر وأدبر - دَخَلَ وأدخل - رَبَّى وأربى - رَجَعَ  
وأرجع - زَفَّ وأزفَّ - زَلَقَ وأزلق - سَحَتَ وأسحت - سَرَى وأسرى - سَقَى وأسقى -  
سَمِعَ وأسمع - مَدَرَ وأصدر - ضَلَّ وأضل - فُقِهَ وأفقه - فُتِرَ وأفتر - لَحَدَّ  
وألحد - مَدَّدَ وأمدَّ - نَبَتَ وأنبت - نَسَخَ وأنسخ - نَظَرَ وأنظر - هَجَرَ وأهجر .

(١) آدِن ، آدِن :

في قوله تعالى " فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ "

• ( البقرة / ٢٧٩ )

قرأ جمهور السبعة ( آدِن ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ حمزة وأبو بكر

• ( آدِن ) زنة ( أَفْعَل )

كلاهما أمر في القراءتين (١) ، والمخاطب جماعة •

فأذنوا ( الثلاثي ) بمعنى : اَعْلَمُوا (٢) ، أو أيقنوا (٣) • أمَّا

( آدِنُوا ) - المزيد - فبمعنى : اَعْلِمُوا غَيْرَكُمْ (٤) ، فالهمزة للتعدية •

(٢) آزِر ، آزِر :

في قوله تعالى " كَزَرَجٍ أَخْرَجَ شَطَاةً فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى

سَوْفِهِ .. " ( الفتح / ٢٩ )

قرأ ابن ذكوان ( آزَرَهُ ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( آزَرَهُ )

• زنة ( أَفْعَل )

آزَرَهُ : الهمزة فاء الفعل ، والمعنى : قَوَّاه (٥) ، وآزَرَهُ : زَنَسَهُ

فَاعَلَهُ (٦) ، ويرى الأخفش أنها وزن أفعله (٧) ، وأفعل فيه أبين ليكون

منقولاً بالهمز (٨) •

(١) البحر المحيط ٢/٣٢٨ •

(٢) غريب ابن قتيبة ٩٨، جامع البيان ٣/١٠٧، إعراب النحاس ١/٣٤١، المحاج ٥/٢٠٦٨

(٣) جامع البيان ٣/١٠٧، معاني النحاس ١/٣٠٩ •

(٤) جامع البيان ٣/١٠٧، معاني النحاس ١/٣٠٩، البحر المحيط ٢/٣٢٨ •

(٥) أبوزرعة ٦٧٤ •

(٦) أبوزرعة ٦٧٥، الكشف ٢/٢٨٢ •

(٧) ابن خالويه ٣٣٠، أبوزرعة ٦٧٥، الكشف ٢/٢٨٢ •

(٨) الكشف ٢/٢٨٢ •

وفاعل ( آزر ) : الشطء ، أي : آزرَ الشَّطُّهُ الزرعَ فصار في طوله (١).  
 والمعنى : أمانته وقتواه (٢) ، وقال أبو عبيدة : ساواه ، صارت مثل الأم (٣).  
 والقراءتان لغتان بمعنى واحد (٤).

### (٣) جَمَعَ ، أَجْمَعَ :

في قوله تعالى ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اسْتَوُوا صَفًّا ﴾ ( طه / ٦٤ ) .  
 قرأ أبو عمرو ( اجمَعُوا ) من ( جَمَعَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة  
 ( أَجْمِعُوا ) من ( أَجْمَعُ ) زنة ( أَفْعَلُ ) . ( أجمع ) - بوصل الهمزة - ثلاثي  
 من جَمَعَ ، و ( أجمع ) - بقطع الهمزة - ثلاثي مزيد بالهمزة .

وكلا الفعلين أمر ، يتعدى بنفسه ، والمخاطب جماعة ، لكنهم

مفترقان في المعنى .

فأجمعوا - بالوصل - أي لا تتركوا من كيدكم شيئاً إلا جئتم به (٥) فهي من  
 الجمع .

وَأَجْمَعَ - بالقطع - على الأمر إجماعاً : إذا عَزَمَ عليه (٦) ، والتقديس :

فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ عَلَى مُوسَى (٧) .

ويقال : جمعته فأجتمع ، وأجمعت المسير وعلى المسير ، أي : عزمت عليه (٨)

وذكر الجواليقي وابن سيده أن جمعت الشيء وأجمعته بمعنى واحد (٩) .

- 
- (١) أبوزرعة ٦٧٥ .  
 (٢) معاني الفراء ٦٩/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤١٣ ، معاني النحاس ٥١٦/٦ ، الكشف  
 ٢٨٢/٢ .  
 (٣) مجاز القرآن ٢١٨/٢ .  
 (٤) أبوزرعة ٦٧٥ ، الكشف ٢٨٢/٢ ، المفردات ١٧ .  
 (٥) معاني الفراء ١٨٥/٢ ، أبو زرعة ٤٥٧ .  
 (٦) معاني الأخفش ٣٤٦ ، فعلت وأفعلت ( الزجاج ) ٢١ ، البيان لابن  
 الانباري ١٤٦/٢ ، الأفعال للمعافري ٢٤٨/٢ ، البحر المحيط ٢٥٦/٦ .  
 (٧) الكشف ١٠١/٢ .  
 (٨) ديوان الأدب ٣٠٩/٢ .  
 (٩) فعلت وأفعلت ٣٣ ، المخصص ٢٣٢/١٤ .

## (٤) حَزَنَ ، أَحْزَنَ :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُ يُفْضِرُوا اللَّهَ شَيْئًا ﴾ ( آل عمران / ١٧٦ ) ( ١ ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَحْزُنُ ) مضارع ( حَزَنَ ) زنه ( فَعَلَ ) وقرأ نافع ( يَحْزِنُ ) مضارع ( أَحْزَنَ ) زنة ( أَفْعَلَ ) .

يقال حَزَنَنِي الأمر وَأَحْزَنَنِي معناهما واحد ( ١ ) .

وقال السيوطي ( أفعل ) بمعنى ( فعل ) كَأَحْزَنَهُ بمعنى حَزَنَهُ ( ٢ ) .

لكن سيبويه فرَّق بينهما ؛ فحَزَنْتُهُ : جعلت فيه حُزْنًا وَأَحْزَنْتُهُ

جعلته حزيناً ( ٣ ) ، وعلى طريقه سار ابن السراج حيث يقول : ( حَزَنْتُهُ )

لم يرد أن يقول جعلته حزيناً ، ولكن جعلت فيه حُزْنًا ( ٤ ) .

والذي نراه أن المعنى واحد، لأنه كما قال الرضي : ( المفزى من

( ١ ) وتكرر مجيء الفعل في المائدة / ٤١ ، الأنعام / ٣٣ ،

يونس / ٦٥ ، لقمان / ٢٣ ، يس / ٧٦ .

( ١ ) فعلت وأفعلت ( الزجاج ) ٢٤ ، فعلت وأفعلت ( الجواليقي ) ٣٤ .

( ٢ ) همع الهوامع ٢٣/٦ .

( ٣ ) الكتاب ٥٦/٤ - ٥٧ .

( ٤ ) الأصول ١٢٤/٣ .

أَحْزَنَتْهُ وَحَزَنَتْهُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، لَأَنَّ مَنْ أَدْخَلَتْ فِيهِ الْحُزْنَ فَقَدْ جَعَلْتَهُ حَزِينًا (١) .

وهما لغتان (٢) ، حَزَنَهُ : لغة قريش وأحزنه لغة تميم (٣) .

(٥) دَبَّرَ ، أَدَبَّرَ :

في قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَدْبَرُ ﴾ ( المدثر / ٣٢ ) .

قرأ جمهور السبعة ( دَبَّرَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ حمزة ونافع وحفص

( أَدَبَّرَ ) زنة ( أَفَعَلَ ) . ( دَبَّرَ ) الثلاثي و ( أَدَبَّرَ ) المزيد بالهمزة

معناهما واحد (٤) .

قال الزجاج في باب الدال من " فعلت وأفعلت " والمعنى واحد: دبّر

الليل وأدبر إذا ولى (٥) ويكاد يتفق أهل اللغة أنّ معنى دبّر وأدبّر

واحد (٦) .

وهما لغتان (٧) ، قال الفراء : ( لا أراهما إلا لغتين ، يقاسان :

دبر النهار والشتاء والصيف أدبر ) (٨) ومن أهل اللغة من فرق بين

معنييهما ، فقد ( روى يونس بن حبيب : دبّر : انقضى ، وأدبر : ولى ) (٩) وقيل

أدبر عنى أى : ولى ، ودبر جاء خلفي (١٠) .

- 
- (١) شرح الشافية ( السرى ) ٨٧/١ .
- (٢) أبوزرعة ١٨١ ، الكشف ٣٦٥/١ .
- (٣) الصحاح ٢٠٩٨/٥ ، الشوارد في اللغة ( الصنعاني ) ٧٨ ، المصباح المنير ١٣٤ .
- (٤) ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ .
- (٥) فعلت وأفعلت ٢٤ .
- (٦) انظر معاني الفراء ٢٠٤/٣ ، معاني الأخفش ٧١٩/٢ ، فعلت وأفعلت ( السجستاني ) ٢٠٤ ، ديوان الأدب ١٠٩/٢ ، الصحاح ١٥٤/٢ ، الأنفال ( المعافري ) ٢٩٠/٣ ، الكشف ١٨٦/٤ ، فعلت وأفعلت ( الجواليقي ) ٣٩ ، المخصص ٢٣٦/١٤ .
- (٧) ابن خالويه ٣٣٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ ، المهذب ٤٣٤/٢ .
- (٨) معاني الفراء ٢٠٤/٣ .
- (٩) أبوزرعة ٧٣٣ ، البحر المحيط ٣٧٨/٨ .
- (١٠) ابن خالويه ٣٥٥ .

وعلينا أن نلاحظ أن الظرف له وظيفته في إضفاء دلالة الزمن على الفعل المزيد أو المجرد ف ( إذا ) في ( إذا دبر ) ظرف زمان مستقبل، و ( إذا ) في ( إذا دبر ) ظرف زمان ماضٍ، فالفرق في الدلالة الزمانية، وليس في الفعل نفسه .

(٦) دَخَلَ ، أَدَخَلَ :

في قوله تعالى ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ ( غافر / ٤٦ ) ( ٢٠ ) .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ( أَدْخِلُوا ) الأمر من ( دَخَلَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ نافع وحمره والكسائي وحفص ( أَدْخِلُوا ) الأمر من ( أَدْخَلَ ) زنة ( أَفْعَلَ ) .

أَدْخِلُوا - بالوصل - : فيها أمر لآل فرعون بالدخول (١) ، وهو فعل ثلاثي يتعدى إلى مفعول واحد وهو ( أشد ) ، وينتصب ( آل ) في هذه القراءة على النداء (٢) ، والتقدير : أَدْخِلُوا يَا آلَ فِرْعَوْنَ .

وَأَدْخِلُوا - بالقطع - : على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم ، يقال للملائكة أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ، فيكون ( آل فرعون ) نصباً بوقوع الفعل عليهم (٣) ، فالفعل ( أَدْخِلُوا ) مزيد بالهمزة ليتعدى إلى مفعولين، إلى ( آل ) و ( أشد ) .

(٧) رَبَّيْ ، أَرَبَّيْ :

في قوله تعالى ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً لِيَرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ( الرُّوم / ٣٩ ) .

(٢) وجاء الفعل في النساء ١٢٤٤ ، فاطر ٣٣ ، غافر / ٦٠ .

(١) أبوزرعة ٦٣٣ .

(٢) الكشف ٢٤٥/٢ .

(٣) انظر ابن خالويه ٣١٥ ، أبوزرعة ٦٣٣ .

قرأ جمهور السبعة ( يَرْبُوا ) مضارع ( رَبَا ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ نافع ( تَرْبُوا ) مضارع ( أَرْبَى ) زنة ( أَفْعَل ) . ( لِيَرْبُوا ) مضارع ( رَبَا ) منصوب بالفتحة الظاهرة على الواو ، وفاعل ( يربو ) ضمير مستتر يعود على الربا ، والياء في الفعل للغائب (١) .

و ( لَتَرْبُوا ) مضارع ( أَرْبَى ) منصوب بحذف النون ، و ( أصل الفعل " لتربوون " فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، فصار " لتربوون " ثم حذفت حركة الياء ، فاجتمع ساكنان ، الياء والواو ، فحذفت الياء لسكونها ، وسكون الواو ، وسقطت النون علامة النصب ) (٢) .

والتاء للخطاب والواو للجماعة (٣) ، والفاعل جماعة المخاطبين . وربى وأربى معناهما واحد ، ( إلا أن تركيب الجملة والإسناد أدبياً إلى تغيير في المعنى ، ف ( يَرْبُوا ) الفعل للربا ، و ( تَرْبُوا ) الفعل للقوم الذين خوطبوا ) (٤) .

والرَّبَا : الفضل والزيادة (٥) .

### (٨) رَجَعَ ، أَرْجَعُ :

في قوله تعالى ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ( البقرة / ٢١٠ ) (٦) .  
قرأ ابن عامر وحمره والكسائي ( تَرْجِع ) من ( رَجَعَ ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( تُرْجِع ) من ( أَرْجَع ) زنة ( أَفْعَل ) . ومعناها يتداخلان ، وذلك لأن الله هو الذي يُرْجِع الأمور ، فإذا رَجَعها رَجَعَتْ فهي مرجوعة وراجعة (٦) ، وهما بمعنى . والأصل أن يُبنى الفعل للفاعل لأن مُحْدِثَهُ

(٦) وجاء الفعل في البقرة / ٢٨٢ ، آل عمران / ١٠٩ ، الانفال / ٤٤ ، الحج / ٧٦ ، فاطر / ٤

الحديد / ٥

- (١) ابن خالويه ٢٨٣ .
- (٢) أبوزرعة ٥٥٩ .
- (٣) ابن خالويه ٢٨٣ ، أبوزرعة ٥٥٩ .
- (٤) معاني الفراء ٢ / ٣٢٥ .
- (٥) المصباح المنير ٢١٧ .
- (٦) أبوزرعة ١٣١ .

بقدره الله - جل ذكره - وبنائوه للمفعول توسع وفرع (١) .

(٩) زَفَّ ، أَرْفَّ :

في قوله تعالى ﴿ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ( الصافات / ٩٤ ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَزْفُونَ ) مضارع ( زَفَّ ) زنة ( فَعَلَ ) وقـرأ

حمزة ( يُزْفُونَ ) مضارع ( أَرْفَّ ) زنة ( أفعل ) .

دخول الهمزة على الفعل له أكثر من دلالة :

(١) أن تكون للتعدية : فقد روى أبوحيان عن الأصمعي أنها للتعدية (٢) .

(٢) الجعل : قال الفراء : ( لعل القراءة من قول العرب : قد أَطَّرَدت

الرجل أي صيرته طريداً ، كما تقول للرجل : هو محمودٌ إذا أظهرت

حَمَدَهُ ) (٣) .

(٣) يجوز أن يكون : زَفَّ الرجل بنفسه وأَرْفَّ غيره ، فيكون المعنى :

فاقبلوا إليه يزفون أنفسهم ، ويجوز أن يكون المعنى : يحملون

غيرهم على الزفيف (٤) .

قال الأصمعي : يقال أَرْفَفَت الابل إذا حَمَلَتْها على أن تزف (٥) .

وزَفَّ وأَرْفَّ معناهما واحد (٦) ، وهو سرعة المشي مع تقارب خَطُّـو

وسكون (٧) .

- 
- (١) الكشف ٢٨٩/١ .  
 (٢) البحر المحيط ٣٦٦/٧ .  
 (٣) معاني الفراء ٢٨٩/٢ .  
 (٤) أبوزرعة ٦٠٩ .  
 (٥) الكشف ٢٢٥/٢ .  
 (٦) فعلت وأفعلت ( الزجاج ) ٤٥ ، ديوان الأدب ١٦١/٣ ، الأفعال  
 ( السرقسطي ) ٤٣٨/٣ ، الصحاح ١٣٦٩/٤ ، المخصص ٢٣٩/١٤ ، فعلت  
 وأفعلت ( الجواليقي ) ٤٤ .  
 (٧) ديوان الأدب ١٦١/٣ ، المخصص ٢٣٩/١٤ ، لسان العرب ١٣٦/٩ .



## والإزفاف لغة في الزلق (١) .

والفعل بين تجريده والزيادة فيه ، فاعله واحد وهو واو الجماعة  
التي تعود على قوم إبراهيم - عليه السلام -

(١٠) زلق ، أزلق :

في قوله تعالى " وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ " ( القلم / ٥١ ) .

قرأ نافع ( يُزْلِقُونَكَ ) مضارع ( زَلِقَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور  
السبعة ( يُزْلِقُونَكَ ) مضارع ( أَزْلَقَ ) زنة ( أفعل ) .

( زَلِقَ ) المجرد ، و ( أَزْلَقَ ) المزيد بالهمز ، معناهما واحد (٢) .

قال الفراء وجماعة : العرب تقول للذي يحلق الرأس : قد زَلَقَهُ

. وَأَزْلَقَهُ (٣) .

وقال بعضهم : زَلَقْتُ الرَّجُلَ وَأَزْلَقْتُهُ : أصبته بالعين (٤) ، وقيل :

يكادون يُنَحِّونَكَ عن مكانك (٥) والمقصود من ذلك الحسد ، وكان أحدهم إذا

أراد ذلك الشيء تجوَّع له ثلاثاً ثم مرَّ عليه متعجباً منه فبلغ ما يريد ،

ففعلوا ذلك بالنبى - صلى الله عليه وسلم ، فوفاه الله شراًهم (٦) .

وأزلق لغة في زلق (٧) ، والفعل يتعدى مجرماً ومزيداً .

(١١) سحت ، أسحت :

في قوله تعالى ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِمَا كَذَبْتُمْ ﴾ .

( طه / ٦١ ) .

(١) ديوان الأدب ١٤٢/٣ ، ابن خالويه ٣٠٢ .

(٢) أبوزرعه ٧١٨ ، المخصص ٢٣٩/١٤ .

(٣) معاني الفراء ١٧٩/٣ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٤٦ ، ديوان الأدب ٢ / ٣١٧ ،

الصحاح ١٤٩١/٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقي ٤٤ .

(٤) فريب ابن قتيبة ٤٨٢ ، الأفعال (السرقسطي) ٤٣٩/٣ .

(٥) مقاييس اللغة ٢٢/٣ .

(٦) ابن خالويه ٣٥١ .

(٧) ديوان الأدب ٣١٧/٢ ، أبوزرعه ٧١٨ .

قرأ جمهور السبعة ( يَسْحَتُكُمْ ) مضارع ( سَحَتَ ) زنة ( فَعَلَّ ) ،  
 وقرأ حمزة والكسائي وحفص ( يَسْحَتِ ) مضارع ( أَسَحَتَ ) زنة ( أَفَعَلَ ) قال  
 الفراء وجماعة ( العرب تقول : سَحَتَ وَأَسَحَتَ بمعنى واحد ، وهو الاستئصال ،  
 وَسَحَتَ أكثر ) ( ١ ) .

وهما لغتان ( ٢ ) ، الضم لغة بنى تميم والفتح لغة أهل الحجاز ( ٣ ) .

### ( ١٢ ) سَرَى ، أَسْرَى :

في قوله تعالى ﴿ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ ( هود / ٨١ ) ( ٢ ) .

قرأ ابن كثير ونافع ( فأسر ) بالوصل ، الأمر من ( سَرَى ) زنة ( فَعَلَ )  
 وقرأ جمهور السبعة ( فأسر ) بالقطع ، الأمر من ( أسرى ) زنة ( أَفَعَلَ ) . فأسر  
 من ( سَرَى ) المجرد ، وأسر من المزيد ( أسرى ) ، لغتان معروفتان ( ٤ ) .

ومعناها ( السير ليلاً ٠٠٠ وبالالف لغة أهل الحجاز ) ( ٥ ) . وقال  
 آخرون ، منهم أبو عمرو الشيباني : يقال سَرَى في أول الليل وأسرى من  
 آخره ( ٦ ) فهما يتفقان في المعنى الأول وهو السير ليلاً ، قال النابغة :  
 سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِوَاءِ سَارِيَةً تَزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَسْرِ ( ٧ )

( ٢ ) ( ٢ ) وجاء في الحجر / ٦٥ ، طه / ٧٧ ، الشعراء / ٥٢ ، الدخان / ٢٣ .

- ( ١ ) معاني الفراء ١٨٣/٢ ، أدب الكاتب ٤٣٦ ، فريب ابن قتيبة ٢٨٠ ، فعلت  
 وأفعلت ( الزجاج ) ٤٧ ، الأفعال السرقسطي ٤٩٢/٣ ، ديوان الأدب ١٩٢ / ٢ ،  
 المخصص ٢٤٠/١٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقي ٤٥ ، الكشف ٩٩/٢ .
- ( ٢ ) مجاز القرآن ٢٠/٢ ، إعراب النحاس ٤٢/٣ .
- ( ٣ ) ابن خالويه ٢٤٢ ، أبو زرعة ٤٥٤ ، الكشف ٩٨/٢ ، المهذب ١٤٣/٢ .
- ( ٤ ) فعلت وأفعلت السجستاني ١٠١ ، إعراب النحاس ٢٩٦/٢ ، الكشف ٥٣٥/١ .
- ( ٥ ) ديوان الأدب ١٠١/٤ ، الصحاح ٢٣٧٦/٦ ، لسان العرب ٣٨٢/١٤ .
- ( ٦ ) أبو زرعة ٣٤٧ ، ابن خالويه ١٩٠ .
- ( ٧ ) الديوان ٢١ ، وروى في الحجة لابن خالويه ١٩٠ ( أسرت عليه ) ، وفي لسان العرب  
 ٣٨٢/١٤ ( أسرت اليه ) ، والروايات تدل على أن سرى وأسرى بمعنى واحد .

وذكرت طائفة من أهل اللغة أنَّ معناهما واحد (١) .

وقد يكون هناك لبس في بنية الكلمة لأنها معتلة الآخر بالياء ،  
وكلاهما يبني على حذف حرف العلة وكسر ما قبله للدلالة على المحذوف ،  
وكلاهما يتعدى .

(١٣) سقى ، أسقى :

في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي  
بُطُونِهِ ﴾ ( النحل / ٦٦ ) (١) .

قرأ ابن عامر ونافع وأبوبكر ( نُسْقِيكُمْ ) مضارع ( سَقَى ) زنة  
( فَعَلَ ) وقرأ جمهور السبعة ( نُسْقِيكُمْ ) مضارع ( أَسَقَى ) زنة ( أَفَعَلَ )

قال الفراء : ( العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء  
أو نهر يجري لقوم : أسقيت ، فإذا سقاك الرجل ماءً لشفتك ، قالوا :  
سقاها ، ولم يقولوا أسقاها ) (٢) .

فيتضح من نص الفراء أنَّ هناك اختلافاً في المعنى ، نشأ عن الاختلاف  
في المبنى ( فَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ - أَيْ بضم النون - فَإِنَّهُ يَرِيدُ : أَنَّا جَعَلْنَا فِي  
كثرتِه وإدامته كالسقى ، كقولك أسقيته نهراً ... وأما مَنْ فَتَحَ النون ، فَإِنَّهُ  
لِما كان للشفة فتح النون ) (٣) .

وقد أشر هذا الاختلاف عن سيويه : ( سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ ، وَأَسَقَيْتُهُ : جَعَلْتِ

(١) وجاء في "المؤمنون" ٢١ .

(١) مجاز القرآن ٢٩٥/١ ، فعلت وأفعلت السجستاني ١٠١ ، فعلت وأفعلت  
الزجاج ٤٩ ، معاني النحاس ٣٦٩/٣ ، الأفعال السرقسطي ٤٩٩/٣ ، ديوان  
الأدب ١٠١/٤ ، الصحاح ٢٣٧٦/٦ ، المخصص ٢٤٠/١٤ ، فعلت وأفعلت  
الجواليقي ٤٥ .

(٢) معاني الفراء ١٠٨/٢ .

(٣) أبوزرعة ٣٩٢ .

له ماءً وسقيا (١) وقد وضح لنا سيبويه الفرق بالتمثيل فقال : ( سقيته وأسقيته أي جعلت له ماءً وسقيا ، فسقيته مثل كسوته وأسقيته مثل أسقيته ) (٢) .

وفرق بينهما النحاس فقال : ( سقيته يكون بمعنى عرضته لأن يشرب ، وأسقيته دعوت له بالسقيا ) (٣) ، أي قلت له سقاك الله .

ويقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه (٤) . وفرق قوم آخرون فقالوا : ( ماكان مرة واحدة فهو بغير ألف ، وما كان دائما فهو بالالف ) (٥) .

وهناك قوم جعلوا اللفظين لغتين بمعنى واحد ولا فرق بينهما (٦) .  
وجمع بينهما لبيد :

سقى قومي بني مجدٍ وأسقى نُميراً والقَبائلَ من هلالِ (٧)  
( فليس يريد ب " سقى قومي " ما يروى عطاشهم ، إنما دعا لهم بالخصب والسقى ، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروى عطاشهم ، ويسأل لغيرهم ما يخصبون منه ، لأنه قال " وأسقى نُميراً " أي جعل لهم سقيا وخصباً ) (٨) .

يتضح لنا من دراسة هاتين القراءتين :

(١) أنهما تفرقان في الدلالة إلى :

(أ) التعريف للسقيا كما هو واضح من كلام سيبويه والخلييل ،

ومن قول ابن السراج ( يجرى أفعلته على أن تعرضه لأمر

نحو سقيته فشرب ، وأسقيته : جعلت له سقيا ) (٩) .

- 
- (١) الكتاب ٥٩/٤ ، مقاييس اللغة ٨٤/٣ ، المخصص ١٦٩/١٤ .  
(٢) الكتاب ٥٩/٤ .  
(٣) إعراب النحاس ٤٠١/٢ .  
(٤) ديوان الأدب ١٠٥/٤ .  
(٥) ابن خالويه ٢١٢ .  
(٦) العين ١٩٠/٥ ، معاني الفراء ١٠٨/٢ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٥٠ ، إعراب النحاس ٤٠١/٢ ، ديوان الأدب ٨٧/٤ ، المخصص ١٦٩/١٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقي ٤٦ .  
(٧) الديوان ٩٣ .  
(٨) الكشف (بتصرف) ٣٩/٢ .  
(٩) الأصول لابن السراج ١١٨/٣ .

وقال الرضي : ( يجيء "أفعل" للتعريض نحو أسقيته : أي جعلت له ماءً وسقيا ، شرب أم لم يشرب ، وسقيته ، أي : جعلته يشرب ) (١) .

(ب) الدعاء : والمراد أنه يدعو لهم بالسقيا ، ف ( يجيء "أفعل" بمعنى الدعاء نحو أسقيته ) (٢) . قال ذو الرمة (٣) :

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيْمَةٍ نَاقَتِي      فَمَارَلْتُ أَبْكَى عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ  
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّشُهُ      تَكَلَّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

(ج) ومنهم من جعل الكمّ هو الأساس في التفريق الدلالي بين اللفظين ، فالقليل له : سقى ، والكثير : أسقى .

(٢) أنهما يتفقان في المعنى كما روى عن بعض أهل اللغة .

(١٤) سمع ، أسمع :

مثال ذلك قوله تعالى " وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدَّعَاءَ إِذَا مَا يُنَادِرُونَ " .  
( الأنبياء / ٤٥ ) ( أ ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَسْمَعُ ) مضارع ( سَمِعَ ) زنة ( فَعِلَ ) ، وقرأ ابن عامر ( تُسْمَعُ ) مضارع ( أَسْمَعُ ) زنة ( أَفْعَلُ ) . ( يسمع ) فعل ثلاثي يتعدى إلى مفعول واحد ( جعلوا الفعل لهم ، كانوا يسمعون ويبصرون ، ولكنهم لم يستعملوا هذه الحواس استعمالاً يجرى عليهم فصاروا كمن لا يسمع ولا يبصر ) (٤) .

وفي هذه القراءة معنى الدم لهم والتفريع لهم لتركهم استماع

ما يجب لهم استماعه والقبول له (٥) .

تُسمع : فعل مزيد يتعدى إلى مفعولين ( الصم ) و ( الدعاء ) (٦) ،

( أ ) وجاء الفعل في النمل / ٨٠ ، الروم / ٥٢ .

(١) شرح الشافية ٨٨/١ .

(٢) الكتاب ٥٨/٤ ، شرح الشافية ٩٢/١ .

(٣) الديوان ٨٢١/٢ .

(٤) أبوزرعة ٤٦٨ .

(٥) الكشف ١١١/٢ .

(٦) الكشف ١١١/٢ .

والمقصود بالخطاب محمد صلى الله عليه وسلم (١)، أى أنت يا محمد لا تقدر  
أن تسمع القم (٢) .

(٢٥) صَدَرَ ، أَصْدَرَ :

فى قوله تعالى ﴿ قَالَتَا لَنَسْقَىٰ حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ ، وَأَبُونَا شَيْخٌ  
كَبِيرٌ ﴾ ( القصص / ٢٣ ) .

قرأ ابن عامر وأبو عمرو ( يَصْدُرُ ) مضارع ( صَدَرَ ) زنة ( فَعَلَّ ) ،  
وقرأ جمهور السبعة ( يُصْدِرُ ) مضارع ( أَصْدَرَ ) زنة ( أَفْعَلَّ ) .

( يَصْدُرُ ) ثلاثى مجرد لا يتعدى بنفسه (٣) ، بل يتعدى بحرف الجر ،  
قال أبو حيان ( أى يَصْدُرُونَ بأغنامهم ) (٤) وَيُصْدِرُ مزيد بالهمزة . فجعلوه  
متعدياً إلى مفعول محذوف .. تقديره : حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ مواشيهم — من  
السقى (٥) .

والقراءتان بمعنى واحد ، حيث يُفهم من السياق أن مفعولاً به يَقْدَرُ  
حذفه سواءً أكان التعدى إليه بواسطة أو بغير واسطة .

(١٦) ضَلَّ ، أَضَلَّ :

مثال ذلك قوله تعالى " وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ " ( الأنعام / ١١٩ ) (أ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَضِلُّونَ ) مضارع ( ضَلَّ ) زنة ( فَعَلَّ ) وقرأ  
عاصم وحمزة والكسائى ( يُضِلُّونَ ) مضارع ( أَضَلَّ ) زنة ( أَفْعَلَّ ) . ( ضَلَّ )

(١) وتكرر اللفظ فى يونس / ٨٨ ، إبراهيم / ٣٠ ، الحج / ٩ ،  
لقمان / ٦ ، الزمر / ٨ .

(١) ابن خالويه ٢٤٩ ، الكشاف ١١١/٢ .

(٢) أبوزرعة ٤٦٧ .

(٣) ابن خالويه ٢٧٦ ، أبوزرعة ٥٤٣ ، الكشاف ١٧٣/٢ .

(٤) البحر المحيط ١١٣/٧ .

(٥) البحر المحيط ١١٣/٧ .

فعل ثلاثي مجرد ( لازم لهم غير متعدٍ إلى غيرهم ) (١) • و ( أَضَلَّ ) مزيد بالهمزة يتعدى إلى مفعول محذوف ، والتقدير ( لِيُضِلُّونَ النَّاسَ ) فوصفهم سبحانه بالإضلال •

والقراءة بالضم أبليغ في ذمهم لأنهم لا يُضِلُّونَ النَّاسَ إلا وهم ضالون في أنفسهم ، وليس إذا ضَلُّوا في أنفسهم يُضِلُّونَ أحداً بذلك الضلال ، فالضم يتضمن معناه ومعنى الفتح (٢) •

فالقراءة بالضم أكثر شمولاً ، لأنها بالضم تعدت إلى المفعول ، أمَّا بالفتح : فالضلال يحتوى أصحاب الهوى أنفسهم • وقد اتَّجَهَ الرَّجَّاجُ اتِّجَاهاً آخر ، حيث جعل اختلافاً بين معنى الصيغتين ، قال في باب الضاد من " فعلت وأفعلت والمعنى مختلف " : ( ضل الرجل عن القصد ، وأضل الناقصة إذا فقدتها ) (٣) • وهذا المعنى لا يتلاءم لأن الهمزة للتعدية •

(١٧) فَقَّه ، أَفَقَّه :

في قوله تعالى ﴿ ... وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ... ﴾ ( الكهف / ٩٣ ) •  
قرأ جمهور السبعة ( يَفْقَهُونَ ) مضارع ( فَقَّهَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ حمزة والكسائي ( يُفْقَهُونَ ) مضارع ( أَفَقَّهَ ) زنة ( أَفَعَلَ ) . ( يَفْقَهُونَ ) مضارع الفعل الثلاثي ( فَقَّهَ يَفْقَهُ ) الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو ( قولاً ) ، والمعنى : لا يفهمون ما يقال لهم (٤) ، أما ( يُفْقَهُونَ ) فمضارع الفعل الرباعي ( أَفَقَّهَ يُفْقَهُ ) الذي يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير : لا يكادون يُفْقَهُونَ أحداً قولاً (٥) •

- 
- (١) ابن خالويه ١٤٨ •  
(٢) الكشف ٤٤٩/١ •  
(٣) فعلت وأفعلت الزجاج ٦٠ •  
(٤) أبوزرعة ٤٣٢ •  
(٥) إعراب النحاس ٤٧٣/٢ ، الكشف ٧٦/٢ •

- والمعنى : لا يُفهِمُونَ السامِعَ كلامَهُم ولا يبيِّنُونَهُ لأن لغتَهُم غريبَةٌ  
 مجهولة (١) . فالخلاف بين دلالة القراءتين تنبع من الصدور والـوورود .  
 فالأول : عدم فهم لما هو وارد إليهم من كلام .  
 والثانى : عدم إفهام لما هو صادر عنهم من كلام .  
 وفى " العين " : ( فَفَهُ إِذَا فَهِمَ وَأَفَقَّهُتَهُ : بَيَّنَّتْ لَهُ ) (٢) ، أى أفهمته ،  
 و ( فقه الرجل ، وأفقهتك الشيء ) (٣) .

## (١٨) قَتَرَ ، أَقْتَرَ :

- فى قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ \*  
 ( الفرقان / ٦٧ ) .  
 قرأ عاصم وحمزة والكسائى ( يَقْتُرُوا ) وقرأ ابن كثير وأبوعمرو  
 ( يَقْتِرُوا ) وهما من ( قَتَرَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ ابن عامر ونافع  
 ( يُقْتِرُوا ) مضارع ( أَقْتَرَ ) زنة ( أَفْعَلَ ) .  
 يقال قَتَرَ يَقْتِرُ وَيَقْتِرُ ، فهما لغتان (٤) ، اختلفت حركة عين المضارع ،  
 ويكون ذلك فيما كان عين الماضى منه مفتوحاً .

- وَقَتَّرَ وَأَقْتَرَ لغتان (٥) والقَتَّرَ : تقليل الإنفاق (٦) .

## (١٩) لَحَدٌ ، أَلْحَدٌ :

- مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحُدُونَ فِىْ أَسْمَائِهِمْ ﴾ \*  
 ( الأعراف / ١٨٠ ) ( أ ) .

- ( أ ) وجاء فى فطت / ٤٠ .

- (١) البحر المحيط ١٦٣/٦ ، الكشف ٧٦/٢ .  
 (٢) العين ٣٧٠/٣ .  
 (٣) الصحاح ٢٢٤٣/٦ .  
 (٤) ابن خالويه ٢٦٦ ، أبوزرعة ٥١٣ ، الكشف ١٤٧/٢ .  
 (٥) ابن خالويه ٢٦٦ .  
 (٦) ابن خالويه ٢٦٦ ، المفردات ٣٩٢ .



وقوله تعالى ﴿ لِسَانُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِيْ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ

مُبِينٌ ﴾ ( النحل / ١٠٣ ) .

قرأ حمزة في الأولى ، ووافقه الكسائي في الثانية ( يُلْحِدُونَ ) مضارع ( لَحَدَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( يُلْحِدُونَ ) مضارع ( أَلْحَدَ ) زنة ( أفعل ) . وهما لغتان (١) ، يقال لَحَدَ وَأَلْحَدَ إذا مَالَ ، وكذلك لَحَدَتِ الْمَيْتُ وَأَلْحَدَتْهُ إذا جعلت له لحداً (٢) . فمعناها واحد (٣) ، وَأَخَذَ الْمَعْنَى : من أَلْحَدَ الْقَبْرَ وَلَحَدَهُ إذا مَالَ حفره عن الاستقامة فحفر في شق منه ثم استعير لكل إمالة عن استقامة (٤) .

وقد فرق الكسائي بين معنى يُلْحِدُونَ وَيُلْحِدُونَ في سورة " النحل " فقال : ( إنَّ كل واحد من لَحَدَتْ وَأَلْحَدَتْ يأتي بمعنى غير معنى الآخر ، وذلك أَنَّ أَلْحَدَ يُلْحِدُ معناه اعترض ، وَأَنَّ لَحَدَ يُلْحِدُ معناه مَالَ وَعَدَلَ ) (٥) والسبب في ذلك عنده أن حرف الجر ( في ) يصحب ( يُلْحِدُونَ ) بمعنى ( يَعْتَرِضُونَ ) ؛ ولكن ( إليه ) صحب الفعل في سورة " النحل " لذلك كانت قراءة يُلْحِدُونَ - بالفتح - وأعطاه معنى العيل (٦) .

وذكر النَّحَّاسُ أَنَّ الكسائي فرق بينهما ، أَلْحَدَ : عدل عن القصد ، ولحد :

رَكَنَ إِلَى الشَّيْءِ (٧) .

وأشار الخليل إلى ذلك عندما قال : لا يقال لحد : إذا ترك القصد

ومال إلى الظُّمِّ (٨) ، بل أَلْحَدَ .

- 
- (١) معاني الألفيش ٣١٥/٢ ، ابن خالويه ١٦٧ ، الصحاح ٥٣٤/٢ ، أبوزرعة ٣٠٣ ، الكشف ٤٨٤/١ .
- (٢) العين ١٨٣/٣ ، فعلت وأفعلت الزجاج ٨٣ ، المخصص ٢٤٩/١٤ ، فعلت وأفعلت الجواليقي ٦٦ .
- (٣) ديوان الأدب ٢٠١/٢ ، البحر المحيط ٥٣٦/٥ .
- (٤) الكشف ٤٢٩/٢ .
- (٥) أبوزرعة ٣٩٤ .
- (٦) أبوزرعة ٣٩٤ .
- (٧) معاني النَّحَّاسِ ١٠٨/٣ .
- (٨) العين ١٨٣/٣ .

و ( يُلْحَدُونَ ) أكثر من ( يُلْحَدُونَ ) في الاستعمال (١) . قال تعالى  
 \* ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم \* (٢) وإلحاد مصدر ألحد ،  
 واسم الفاعل مُلْحِدٌ من ألحد أيضا ، ولم يستعمل ( لَاحِدٌ ) من ( لَحْدٌ ) .

(٤٥) مَدَّ ، أَمَدَّ :

في قوله تعالى " وإخوانهم يمددونهم في الغي ثم لا يقمرون "

( الأعراف / ٢٠٢ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( يَمُدُّونَهُمْ ) مضارع ( مَدَّ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ  
 نافع ( يَمِدُّونَهُمْ ) مضارع ( أَمَدَّ ) زنة ( أَفْعَلَ ) .

مد وأمد مختلفان في المعنى .

فمعنى يَمُدُّونَهُمْ : يَجْرُونَهُمْ في الغي ، وقال قوم : يتركونهم فـ  
 الغي (٣) ، وَيَزَيِّنُونَ لَهُمْ في الغي والكفر (٤) وَيَمِدُّونَهُمْ : يزيدونهم  
 غيًّا (٥) .

وقيل مددت في الشر ، وأمددت في الخير (٦) قال تعالى في الخيـ  
 \* إِنَّمَا يُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ \* (٧) وقال : \* وَأَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهِة \* (٨) . وقال  
 في الشر : \* وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ \* (٩) .

وحكى جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد أنه يقال إذا أَكْثَرَ  
 شيءً شيئاً بنفسه : مَدَّهُ ، وإذا أَكْثَرَهُ بغيره قيل أَمَدَّهُ (١٠) نحو قوله  
 تعالى \* يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ \* (١١) .

(١) معاني الأخفش ٢/٣١٥ ، الكشاف ١/٤٨٥ .

(٢) الحج / ٢٥ .

(٣) أبوزرعة ٣٠٦ .

(٤) مجاز القرآن ١/٢٧٣ .

(٥) إعراب النحاس ٢/٣١٥ ، الكشاف ١/٤٨٥ .

(٦) الكشاف ١/٤٨٧ .

(٧) المؤمنون / ٥٥ .

(٨) الطور / ٢٢ .

(٩) البقرة / ١٥ .

(١٠) إعراب النحاس ٢/١٧٢ .

(١١) آل عمران ١٢٥ .

وقال المُبَرِّدُ : يقال مددت له في كذا أي زَيَّنْتَه له واستدعيْتَه  
أن يفعلَه ، وأمَدَدْتَه في كذا أي أعنته برأي أو غير ذلك (١) .

وقال أبو حاتم : ( مددت فلانا بشيء إذا كان عنده بعض الشيء فزدت فيه ، وأما أمدده بجيش فبعثت إليه بمددٍ مستأنفٍ من عندي ) (٢) .

والقراءتان وإن اختلفت معناهما فهما لغتان ، ومدَّ أكثر فـسـي  
الاستعمال (٣) ، وأمد لغة قليلة (٤) .

واعتبرهما الجواليقي بمعنى واحد (٥) .

إخوانهم يعرضونهم لإمدادهم في الغي . واعتبرهما الجواليقي بمعنى واحد (٥) .

(٢١) نَبَت ، أَنْبَت :

في قوله تعالى ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ وصَبَّغَ  
لِلْأَكْلِيِّينَ ﴿ ( المؤمنون / ٢٠ ) .

قرأ جمهور السبعة ( تَنْبُت ) مضارع ( نَبَت ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ  
ابن كثير وأبو عمرو ( تَنْبَيْت ) مضارع ( أَنْبَيْت ) زنة ( أَفْعَلَ ) . ( نَبَت ) فعل  
ثلاثي مجرد لا يتعدى بنفسه فتكون الباء في ( بالدهن ) للتعدي (٥) .

ومعنى ( تَنْبُت بالدهن ) : تَنْبَيْت وفيها دهن ومعها صبغ (٦) .

أما في ( أَنْبَيْت ) المزيد ، ( فتكون الباء في " بالدهن " زائدة ،  
لأن الفعل يتعدى - إذا كان مزيداً - بغير حرف كأنه قال : تَنْبَيْتُ الدَّهْنَ ،  
لكن دلت الباء على ملازمة الإنبات للدهن ) (٧) .

- 
- (١) اعراب النحاس ١٧٢/٢ .  
(٢) فعلت وأفعلت السجستاني ١٦٣ .  
(٣) الكشف ٤٨٧/١ .  
(٤) الصحاح ١٥٥/٩ .  
(٥) ابن خالويه ٢٥٦ ، الكشف ١٢٦/٢ .  
(٦) أبوزرعة ٤٨٥ .  
(٧) ابن خالويه ٢٥٦ ، الكشف ١٢٦/٢ .

ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة لكنها متعلقة  
بمفعول محذوف تقديره: تُنبت جناها بالدهن أو تُنبت ثمرها بالدهن . .  
• و ( بالدهن ) على هذا التقدير في موضع الحال (١) .  
قال الفراء : هما لغتان يقال نبتت وأنبتت (٢) ، قال زهير (٣) :  
رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ  
وقيل نبت وأنبت في معنى واحد (٤) .

### (٢٢) نَسَخَ وَأَنْسَخَ :

في قوله تعالى ﴿ مَا نُنَسِّخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ  
مِثْلَهَا ﴾ ( البقرة / ١٠٦ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( نُنَسِّخْ ) مضارع ( نَسَخَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ  
ابن عامر ( نُنَسِّخْ ) مضارع ( أَنْسَخَ ) زنة ( أَفَعَلَ ) .  
نسخ بمعنى : أزال ، فهو عام في إزالة اللَّفْظِ والحكم معاً أو اللَّفْظِ فقط  
أو الحكم فقط (٥) .  
قال ابن عباس : مَا نُنَسِّخْ مِنْ آيَةٍ : أي ما يُبَدَّلُ من حكم آية بحكم آخر (٦) .

ودخول الهمزة على (نَسَخَ) له بعض الدلالات :

(١) قال أبو علي الفارسي : وجدتها منسوخة : كقولهم : أحمدت زيداً  
وأجبنته وأبخلته أي أصبته على بعض هذه الأحوال . . . . . وقوله (نُنَسِّخْ) :  
نجده منسوخاً ، وإنما نجده كذلك لنسخه إياه ، فإذا كان كذلك ،  
فالقراءتان تتفقان في المعنى ، وإن اختلفتا في اللفظ (٧) . فهي  
هنا بمعنى المصادفة على صفة .

- 
- (١) الكشف ١٢٦/٢ .
  - (٢) معاني الفراء ٢٣٢/٢ ، تاج العروس ١١٠/٥ .
  - (٣) الديوان ١١١ .
  - (٤) معاني الزجاج ١٠/٤ ، الصحاح ٢٦٨/١ ، الكشف ١٢٦/٢ .
  - (٥) البحر المحيط ٣٤٢/١ .
  - (٦) أبوزرعة ١٠٩ .
  - (٧) الحجة لأبي علي الفارسي ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

(٢) وربما أفادت الاستحقاق ، أى وجدت الآية تستحق النسخ كما قال سيبويه فى ( أحمده وجدته مستحقاً للحمد ) (١) . وهذا المعنى فيه دقة أكثر من معنى وجوده ومصادفته على صفة .

ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدي لأن المعنى يتغير ، ويصير المعنى : مانسختك يامحمد من آية ، وإنساخه إياها : إنزالها عليه ، فيصير المعنى : ماتنزل عليك من آية . . . ويؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أتت بخير منها ، فيصير القرآن كله منسوخاً ، وهذا لا يمكن لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن ) (٢) .

وذكر أنه لا يكون ( أنسخت ) بمعنى ( نسخت ) إذ لم يسمع ذلك (٣) ،  
وهى ليست لغة (٤) .  
لكن الفارسى ذكر أنه ربما تكون أنسخ لغة فى نسخ (٥) .

والمعنى بينهما متقارب إذ لافرق كبير بين نسخها ونجعلها منسوخة أو تستحق النسخ .

أما عن كيفية النسخ فيكون ( بإبدال الآية أخرى مكانها ، وإنساخها : الأمر بنسخها ، وهو أن يأمر جبريل - عليه السلام - بأن يجعلها منسوخة بالإعلام بنسخها ) (٦) . أى يُعَلِّمُ جبريل عليه السلام محمداً صلى الله عليه وسلم أن الآية نسخت .

(٢٣) نظر ، أنظر :

فى قوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا  
أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ ( الحديد / ١٣ ) .

(١) الكتاب ٦٠/٤ .

(٢) الكشف ٢٥٧/١ .

(٤) البحر المحيط ٢٤٢/١ .

(٥) الفارسى ( الحجة ) ١٨٤/٢ .

(٦) الكشاف ٣٠٣/١ .

قرأ جمهور السبعة ( أَنْظُرُونَا ) بالوصل، الأمر من ( نَظَرَ ) زنة ( فَعَلَ ) ،  
 وقرأ حمزة ( أَنْظِرُونَا ) الأمر من ( أنظر ) زنة ( أفعل ) . ( أَنْظُرُونَا )  
 - بالوصل - من النَّظَر (١) . أي : انتظرونا (٢) . أما ( أَنْظِرُونَا ) - بالقطع -  
 فمن التأخير والإمهال (٣) . فقد اختلف المعنى باختلاف وصل الهمزة  
 وقطعها ، لأن الفعل بالوصل مجرد ، وبالقطع مزيد بالهمزة .

قال أبو حاتم : ( نظرتك : أي انتظرتك ورقبتك ، وأما أنظرتك  
 فأخرتك بالذئب أو الشيء ) (٤) .  
 قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ (٥) . أَنْظِرْنِي :  
 أخرني .

وقد تقول العرب : أَنْظِرْنِي ، وهم يريدون : انتظرنى (٦) ، قال عمرو  
 بن كلثوم (٧) :

أَبَاهِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

(٢٤) هَجَرَ ، أَهَجَرَ :

في قوله تعالى ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ (المؤمنون/٦٧) .  
 قرأ جمهور السبعة ( تَهْجُرُونَ ) مضارع ( هَجَرَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ  
 نافع ( تَهْجِرُونَ ) مضارع ( أَهَجَرَ ) زنة ( أفعل ) . هَجَرَ من الهَجْر والهَجْران ،  
 والمعنى ( أنكم تَهْجُرُونَ النبي صلى الله عليه وسلم وآياتي ، وما يتلى  
 عليكم من كتابي ، فشبّه الله تعالى من ترك القرآن والعمل به كالهَجْر  
 لرشده ) (٨) فالهَجْر : التَّرك والمقاطعة .

- 
- (١) الكشف ٣٠٩/٢ .  
 (٢) معانى الفراء ١٣٣/٣ ، معانى الزجاج ١٢٤/٥ ، البحر المحيط ٢٢١/٨ .  
 (٣) معانى الزجاج ١٢٤/٥ ، ابن خالويه ٣٤٣ ، الكشف ٣٠٩/٢ ، البحر المحيط  
 ٢٢١/٨ .  
 (٤) فعلت وأفعلت السجستاني ٢٠٠ .  
 (٥) الحجر / ٣٦ .  
 (٦) معانى الفراء ١٣٣/٣ .  
 (٧) شرح القوائد السبع الطوال ٣٨٧ ، معانى الفراء ٢٣٩/٢ .  
 (٨) انظر ابن خالويه ٢٥٨ ، أبوزرعة ٤٨٩ ، الكشف ١٣٠/٢ .

أما أهجر فمن الهُجر ، وهو : قول الخنّاء والأفحاش في المنطق (١) ،  
قال الفراء : الهُجر : أنهم كانوا يَسُبُّون النبي - صلى الله عليه وسلم -  
إذا خَلُّوا حول البيت ليلاً (٢) .

فالقراءتان متفقتا الجذر ، ولكنهما مختلفتا المعنى ، فالقراءة  
الأولى من الهُجر بمعنى : الترك ، والثانية من الهُجر بمعنى الهديان  
والفحش من الكلام .

قال الزجاج في باب الهاء من " فعلت وأفعلت " والمعنى مختلف :  
( هجرت الرجل : قطعت مودته ، وأهجر الرجل في المنطق إذا تكلم بمسا  
لامعنى له ) (٣) .

وذكر أبو عثمان السرقسطي : أنَّ هجرته هَجْرًا وَهَجْرَانًا : قطعته ،  
وأهجر الرجل : قال الهُجر ، وهو : الفحش (٤) وذكر في اللسان أنهم  
بمعنى واحد : هجر الشيء وأهجره تركه والأخيرة هذلية (٥) فيكون أهجر لفة  
في هجر .

- 
- (١) العين ٣٨٨/٣ ، غريب ابن قتيبة ٢٩٩ ، مقاييس اللغة ٣٥/٦ .  
(٢) معاني الفراء ٢٣٩/٢ .  
(٣) فعلت وأفعلت ١٠٠ .  
(٤) الأفعال السرقسطي ١٣٣/١ .  
(٥) لسان العرب ٢٥٢/٥ .

كان لصيغة ( أفعل ) قسطاً وافراً من اهتمام وعناية اللغويين —  
المتقدمين ، والباحثين المعاصرين لذا كثرت الكتب وعناوين الفصول التي  
تحمل اسم ( فَعَلتْ وَأَفَعَلتْ ) أو ( فَعَل وَأَفَعَل ) (١) ، تبحث العلاقة بينهما ،  
ومن خلال ما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغتين الفعليتين ( فَعَل ) و ( أَفَعَل )

في : أذِنَ وَأَذَنَ .

أَزَرَ وَأَزَّرَ .

حَزَنَ وَأَحْزَنَ بمعنى .

دَبَرَ وَأَدْبَرَ بمعنى وَلَّى وانقضى .

رَبَى وَأَرْبَى بمعنى زاد .

رَفَّ وَأَرْفَفَ من الرَفِّ والإزفاف وهو الإسراع في المشي .

رَلَقَ وَأَرْلَقَ إذا حلق رأسه ، وَرَلَّقَ الرجل وأرلقه إذا أصابه بالعين وحسده .

سَحَتَ وَأَسَحَتَ بمعنى استأصل .

سَرَى وَأَسْرَى : السير ليلاً سواء أكان ذلك في أول الليل أو آخره .

(١) أَلَّفَ في هذا الموضوع : قطرب ت ٢٠٦ ، الفراء ت ٢٠٧ ، أبو عبيدة  
ت ٢١٠ ، أبوزيد الأنصاري ت ٢١٥ الأصمعي ت ٢١٦ ، أبو عبيد ت ٢٢٤ ، ابن  
السكيت ٢٤٦ ، محمد بن حسن الأجلح بعد ٢٥٠ ، السجستاني ت ٢٢٥ ،  
تحقيق د. إبراهيم العطية ، الزجاج ٣١٠ تحقيق : ماجد حسن الذهبي .  
ابن دريد ٣٢١ ، كمال الدين بن الأنباري ٣٢٧ ، ابن درستويه ٣٤٧ ،  
أبو علي القالي ٣٥٦ ، الأمدى ٣٧١ ، الجواليقي ٥٤٠ ، القاسم بن  
القاسم الواسطي ٦٢٦ .

وكتب البعض أبواباً وفصولاً في العلاقة بين ( فعل وأفعل ) :  
كسيبويه في الكتاب ، أبو عبيد في الغريب المصنف ، ابن السكيت في  
إصلاح المنطق ، ابن قتيبة في أدب الكاتب ، وثعلب في الفميصح ،  
ابن دريد في الجمهرة ، ابن سيده في المخصص ، الميداني في مجمع  
الأمثال ، ابن مالك ، ابن القوطية في الأفعال ، ابن جنى ، ابن  
فارس ، ابن القطاع في الأفعال .

وقام بعض المعاصرين بدراسة صيغة ( أفعل ) الفعلية ، وبيان علاقتها ،  
بصيغة ( فعل ) الثلاثية ، ومن هؤلاء : ماجد حسن الذهبي في مقدمته لكتاب  
( فعلت وأفعلت ) للزجاج والدكتور إبراهيم العطية في تحقيقه لكتاب  
( فعلت وأفعلت ) للسجستاني ، والدكتور مصطفى أحمد النعسان في بحثه  
عن صيغة ( أفعل ) والباحث عبد الحليم المرصفي في بحثه عن صيغة ( أفعل ) ،  
والباحث عبدالعزيز صافي الجليل في بحثه عن صيغة ( أفعل ) وغيرهم من الباحثين .



صَدَرَ وَأَصْدَرَ : انصرف .

ضَلَّ وَأَضَلَّ : من الضلال .

فَقَّهَ وَأَفَقَّهَ من الفقه بمعنى الفهم والعلم والبيان .

نَبَتَ وَأَنْبَتَ بمعنى واحد .

نَسَخَ وَأَنْسَخَ بمعنى أزال .

وَأَخْتَلَفَ الوجه الدلالي بين الصيغتين لاختلاف مبنييهما في :

اجمعوا - بالوصل - من الجمع ، و أجمعوا - بالقطع - من العزم .

يَمُدُّونَهُمْ : يَجْرُونَهِمْ أو يتركونهم في الغيِّ ، وَيُمِدُّونَهُمْ : يزيّدونهم ، ويقال

مَدَّ في الشرِّ وأمدَّ في الخير .

ويقال مَدَّ إذا أكثر شيء شياً بنفسه وأمدّه إذا أكثره بغيره .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في :

- سَقَى وَأَسْقَى : بمعنى واحد .

وقيل ، سَقَى : إذا كان الماء للشفة ، وَأَسْقَى : إذا كان من السماء

أو نهر يجري لقوم .

وسقيته : لشفته ، وأسقيته : لماشيته وأرضه .

سقى : لمرة واحدة ، أسقى : ما كان دائماً .

وسقيته : فشرب ، وأسقيته : جعلت له ماءً وسقيا .

وسقيته عرضته لأن يشرب ، وأسقيته دعوت له بالشقيا .

والأخيران من الدلالات الوظيفية لصيغة ( أفعل ) .

- لحد وألحد بمعنى : مال

وفرّق بينهما الكسائي ف ( لحد ) بمعنى : مال وعدل ، وألحد بمعنى :

اعترض .

ولحد : ركن إلى الشيء ، وألحد : عدل عن القصد .

ويقال ( ألحد ) إذا مال إلى الظلم ، حيث خصم الخليل هذا اللفظ

لهذا المعنى ، فيكون ( لحد ) بمعنى ( مال ) فيه عموم ، و(ألحد)

على وجه الخصوص .

- أنظر وأنظر

انظر - بالوصل - من الانتظار ، أما أنظر - بالقطع - من الإمهال

والتأخير .

وقد تقول العرب أنظرنى وهم يريدون انتظرنى .

- هجر وأهجر .

هجر الشيء وأهجره : تركه .

وهجر من الهجران والتَّرك والمقاطعه أما أَهَجَرَ : قال قولاً فاحشاً ،  
وهَدَى فى كلامه .

ثانياً : يعزو كثير من اللغويين سبب الاتفاق بين معاني الصيغتين  
إلى تنوع اللغات بين القبائل العربية :

فقد زعم الخليل أنه ( يجىء " فَعَلت " و " أَفَعَلت " المعنى فيهما  
واحد إلا أن اللغتين اختلفتا ، فيجىء به قوم على فَعَلت ويلحق قوم فيهِ  
الألف فيبينونه على " أفعلت " ) (١) .

وقال ابن درستويه : ( لا يكون " فعل " و " أفعل " بمعنى واحد ،  
كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجىء ذلك فى لغتين مختلفتين ،  
فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللَّفظان ، والمعنى واحد ) (٢) .

وأشار ابن السراج إلى أنه يكون " أفعل " فى معنى " فَعَل " فى  
لغتين مختلفتين ، وأشبه هذا كثير ، وقد أفرد له النحويون وأهل اللغة  
كتبا يذكرون فيها فعلت وأفعلت والمعنى واحد (٣) .

وكثيراً ما تذكر المعجمات والمصادر اللغوية أفعالاً صيغتها ( فَعَل )  
لغة قوم ، وأخرى صيغتها ( أفعل ) لغة قوم آخرين .

ونجد جماعة من اللغويين جعلت من اختلاط اللغات سبباً فى اتفاق  
معنى ( فعل ) و ( أفعل ) فهذا ابن سيده يقول : ( قد يكون فعلت وأفعلت  
بمعنى واحد ، كأن كل واحد منهما لغة قوم ثم تختلط فتستعمل اللغات ) (٤) ،  
أى أن ( اتفاق المعنى عائد إلى لهجات العرب ثم تداخل فى كلامهم ) (٥) .

(١) الكتاب ٦٤/٤ .

(٢) تصحيح الفصح ١٦٥/١ ، المزهر ٤٠٧/٢ .

(٣) الأصول ١١٧/٣ .

(٤) المخصص ١٧١/١٤ .

(٥) فعلت وأفعلت - السجستاني ٦٥ .

ولعل من الأمور التي تجعل ( فعل ) بمعنى ( أفعل ) : ضياع ما بينهما من اختلاف في الاعتبار ، ومراد ذلك إلى نسيان هذا الاختلاف ، فعند نسيان هذا الفرق قد يحصل الترادف (١) .

ثالثاً : الدلالة الوظيفية لـ ( أفعل ) :

لأفعل دلالة معجمية ميزتها عن ( فعَل ) المجرد في بعض الألفاظ ، كذلك لها دلالة وظيفية تقوم بالإشارة إليها :

(١) المعنى الغالب في ( أفعل ) تعدية ما كان ثلاثياً (٢) .

فالتعدية أوجدت علاقة متينة بين بعض الأفعال ، حيث تعدى الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة المزيدة إلى مفعول ، وعدت المتعدى إلى مفعولين ، وتطبيق ذلك :

— سَرَى ، صَدَرَ ، ضَلَّ ، نَبَتَ ، أفعال لازمة قاصرة ، تعدت بالهمزة إلى مفعولها .

— فَقَّهَ ، ثلاثي مجرد يتعدى إلى مفعول ، وبالهمزة يتعدى إلى مفعولين . والتعدية هي أَنْ يُجْعَلَ ما كان فاعلاً للزمام مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، بمعنى ( أَذْهَبْتُ زَيْدًا ) جعلتُ زَيْدًا ذاهباً ، فزيدٌ مفعولٌ لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب ، كما كان في ( ذَهَبَ زَيْدٌ ) فإن كان الفعل الثلاثي غير متعد صار بالهمزة متعدياً إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة ، وإن كان متعدياً إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين أولهما مفعول الجعل والثاني لأصل الفعل (٣) .

(٢) يَنْدُرُ مجيء الفعل متعدياً بلا همزة ولازماً بها (٤) ، على غير القياس ، وجاء ذلك في :

( هجر ) الثلاثي بمعنى : ترك ، مُتَعَدِّ إلى مفعول ، أما ( أَهْجَرَ )

الرجل في كلامه بمعنى : أَفْحَشَ في القول ، فهو فعل ثلاثي مزيد بالهمزة لكنه قاصر عن التعدية .

(١) أبينية الفعل - الشمسان ٦٩ .

(٢) شرح الشافية - الرضى ٨٦/١ .

(٣) شرح الشافية - الرضى ٨٦/١ .

(٤) شذا العرف ٤٢ .

لكن إذا كان الفعلان بصيغتيهما المجردة والمزيدة بمعنى التـرك  
فيتعديان إلى مفعولهما ، ولا يكون أحدهما قاصراً وأشار أهل اللغة  
إلى هذه المسألة ، مسألة تعدى المجرّد ، ونصور المزيد ، وجاءوا  
بنماذج من ذلك (١) .

(٣) تدخل الهمزة على الفعل المجرّد لتجعله صفة كذا ، مثل : أطردتـه  
جعلته طريداً (٢) .

- فدخلت الهمزة على ( حَزِنَ ) ليكون أحزنته بمعنى جعلته حزيناً .  
- وأزّفت الإبل إذا حملتها على أن تَرَفَّ ، أي : جعلتها تَرَفَّ .

(٤) تدخل همزة ( أفعل ) على الفعل المجرّد لمصادفته أو وجوده على  
صفة ، كأحمدته : وجدته محموداً (٣) .

مانسَخٌ بمعنى : مانجده منسوخاً ، أو ما وجدناه مستحقاً للنسخ ،  
كما قال سيبويه : أحمدته وجدته مستحقاً للحمد (٤)

(٥) تدخل الهمزة على ( فعل ) لتفيد التعريض .  
والتعريض : جعل ما كان مفعولاً للتلاشي معرّضاً لأن يكون مفعولاً لأصل  
الحدث ، سواءً صار مفعولاً له أم لا ، نحو أقتلته : عرّضته لأن يكون  
مقتولاً (٥) . وأفادت ( أفعل ) التعريض في :

- نُنقيكم ، نعرضكم للسّقيا .

- 
- (١) انظر الخصائص ٢/٢١٣ ، المخصص ١٥/٢٥٦ ، المصباح المنير ٢/٦٨٧ .  
(٢) الممتع ١/١٨٦ ، المبدع ١١ .  
(٣) شرح الشافية ١/٩١ .  
(٤) الكتاب ٤/٦٠ .  
(٥) شرح الشافية ١/٨٨ .

(٧) تكون ( أفعل ) للدعاء كما في أسقيته : دَعَوْتُ له بالسُّقْيَا ، أي قلت له : سقاك الله ، في الدَّعَاء للمفعول ، وقد تأتي للدعاء على المفعول ، فأتلمس في ( يُسَحِّت ) معنى الدعاء عليهم بالهلاك .

رابعاً : تأتي كلُّ من الصيغتين ( فعل ) و ( أفعل ) لغة لقبيلة :

- أَزَّرَ ، أَزَّرَ لغتان .
- حَزَنَ ، أَحْزَنَ لغتان ، حزن لغة قريش ، وأحزن لغة تميم .
- دَبَّرَ وأدبر لغتان .
- رَفَّ وَأَرْفَّ لغتان .
- رَلَّقَ وَأَرْلَقَ لغتان .
- سَحَتَ وأسحت لغتان سَحَتَ لأهل الحجاز ، وأسَحَتَ لبني تميم .
- أَسْرَ وَأَسْرَ لغتان ، أَسْرَ - بالقطع - لغة أهل الحجاز .
- سَفَى وأسفى لغتان .
- كَحَدَ وَأَلْحَدَ لغتان .
- مَدَّ وَأَمَدَّ لغتان .
- نَبَتَ وأنبت لغتان .
- هَجَرَ وَأَهْجَرَ لغتان أهجر هذلية .

ولا يمكننا عزو أيٍّ من الصيغتين لقبيلة بعينها ، لقلة العزو .

خامساً : من خلال الجدول نلاحظ أن :

- أكثر من قرأ بالصيغة المجردة من الزيادة ابنٌ كثير حيث قرأ بها بنسبة ( ٧٧٣ ) ، وتلاه أبو عمرو بنسبة ( ٧٧٠ ) من الأفعال .
- وأكثر من قرأ بصيغة ( أفعل ) هو نافع حيث قرأ ثلثي أفعال هذه الصيغة أي بنسبة ( ٧٦٥ ) وباقي القراء ليس بينهم تباين كبير في قراءتهم للصيغتين .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	أفعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
0	0	/	0	/	0	0	0	أَذِنَ	أَذِنَ
/	/	/	/	/	/	/	x	أَزِدَ	أَزِدَ
/	/	/	0	/	/	/	/	أَجْمَعَ	جَمَعَ
000 000	/// ///	000 000	000 000	000 000	000 000	000 000	000 000	أَحْزَنَ	حَزِنَ
/	0	/	0	0	/	0	0	أَدْبَرَ	كَبَرَ
/	/	/	0	0	/	0	0	أَدْخَلَ	دَخَلَ
0	/	0	0	0	0	0	0	أَرَبَى	رَبَى
0	/	0	/	/	/	/	0	أَرَجَعَ	رَجَعَ
0	0	/	0	0	0	0	0	أَرَفَّ	رَفَّ
/	0	/	/	/	/	/	/	أَزَلَقَ	زَلَقَ
/	0	/	0	0	/	0	0	أَسَحَّتْ	سَحَّتْ
/	0	/	/	/	/	0	/	أَسْرَى	سَرَى
//	00	//	//	00	//	//	00	أَسْفَى	سَفَى
0//	0//	0//	0//	0//	0//	000	///	أَسْمَعَ	سَمِعَ
/	/	/	0	/	/	/	0	أَصْبَرَ	صَبَرَ
/// ///	//// 00	/// ///	000 000	000 000	/// ///	000 000	//// 00	أَضَلَّ	ضَلَّ
/	0	/	0	0	0	0	0	أَفْقَهَ	فَقِهَ
0	/	0	0	0	0	0	/	أَقْتَرَّ	قَتَرَ
0//	///	000	///	///	///	///	///	أَلْحَدَ	لَحَدَ
0	/	0	0	0	0	0	0	أَمَدَّ	مَدَّ
0	0	0	/	0	0	/	0	أَنْبَتَ	نَبَتَ
0	0	0	0	0	0	0	/	أَنْسَخَ	نَسَخَ
0	0	/	0	0	0	0	0	أَنْظَرَ	نَظَرَ
0	/	0	0	0	0	0	0	أَهْجَرَ	هَجَرَ
١٨	١٥	١٧	٢٧	٢٧	١٧	٢٨	٢٤	فعل = 0	المجموع = ٣٩٠
٢١	٢٤	٢٢	١٢	١٢	٢٢	١١	١٦	أفعل = /	

## المطلب الثانى

بين فعل وفاعل

فى هذا المطلب ندرس الخلاف البنى بين الصيغتين ( فَعَل ) المجرد، و ( فَاعِل ) المزيد بالالف، وتكون ( فَاعِل ) بمعنى ( فَعَل ) ، وتأتى صيغة ( فَاعِل ) للمشاركة بين اثنين ، وقد آدى هذان المعنيان لفاعِل إلى إحداث آراء فقهية كاللمس واللامسة .

وأخرى فى العقيدة كالمواعدة التى كانت بين موسى وربّه من أعمق هذه المسائل .

والنماذج التى تدور حولها الدراسة فى هذا الموضع هى :

خَدَع وَخَادَع - دَرَس وَدَارَس - دَفَع وَدَافَع - عَقَدَ وَعَقَّدَ - فَدَى وَفَادَى - قَتَلَ وَقَاتَلَ - لَمَسَ وَلَامَسَ - مَرَى وَمَارَى - مَسَّ وَمَاسَّ - وَعَدَّ وَوَاعَدَ .

(١) خَدَع ، خَادَع :

فى قوله تعالى \* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، ومايَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ \* ( البقرة / ٩ ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَخْدَعُونَ ) مضارع ( خَدَع ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( يَخَادِعُونَ ) مضارع ( خَادَع ) زنة ( فَاعَل ) .  
( و فعل ) أخص بالواحد من ( فاعِل ) إذ ( فاعِل ) أكثر ما يكون من اثنين ، ويقوى هذا المعنى : أن مخادعتهم : إنما كانت للنبيّ - صلى الله عليه وسلم - وللمؤمنين ، ولم يكن من النبيّ والمؤمنين لهم مُخَادَعَة (١) .

( والخادِعُ من خَتَل غيره عن شيئه ، والمخدوعُ غيرُ عالم بموضع خديعة خادعه ، وغيرُ عالم بحال نفسه عند مستدرجه ولا عارف باطلاعه على ضميره ، لذلك نفى الله - جل ثناؤه - عن المنافق أن يكون خدع غير نفسه لأنسه قد أوجب خديعة الله - عز وجل - لنفسه بما ركب من خداعه ربّه ورسوله والمؤمنين بنفاقه ) (٢) .

فالخدع : أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه (٣) .

(١) الكشف ٢٢٤/١ .

(٢) جامع البيان ١١٩/١ - ١٢٠ .

(٣) البحر المحيظ ٥٦/١ .

أما ( يُخَادِعُونَ ) فلاهل اللّغة فيه رأيان :

- (١) أنّ يكون من باب المفاعلة (١) ، ولاتكون المفاعلة إلا من شيعين (٢) ، وذلك أنّ المنافق يخادع الله - جل ثناؤه - بكذبه بلسانه ، والله - تبارك اسمه - خادعه بخذلانه من حسن البصيرة ، والخادع عارف بخداع صاحبه إياه وغير لاحق له من خداعه إياه مكروه (٣) .
- والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع ، أما الخدع فعل وقع بلاشك (٤) .
- والمنافقون في خداعهم يُنزلون أنفسهم منزلة الأجنبي ، يدور الخداع بينهما ، فهم يخدعون أنفسهم ، وأنفسهم تخذعهم (٥) ، ( وقال أبو عمرو : إنّ الرجل يخادع نفسه ولا يخدعها ) (٦) .
- وقال الأصمعي : ليس أحدٌ يخدع نفسه إنما يخادعها (٧) .
- والقراءة ب ( يخادعون ) فيها مطابقة ومشاكله مع اللفظ الأول (٨) .
- (٢) وقد تكون المفاعلة من واحد ، كقولهم : ( عاقبت اللص ، وطارت النعل ، وسافرت ، وواعدت وجاوزت ) (٩) .
- ف ( خادع ) هنا لموافقة الفعل المجرد فيكون بمعنى ( خدع ) ، وكأنه قال يخدعون الله (١٠) .

وبهذا التأويل فإنّ القراءتين تتفقان في المعنى ، وقد ذكر أبو عبيدة أن ( يُخَادِعُونَ ) في معنى ( يَخْدَعُونَ ) (١١) .

ويبدو أنّ السياق القرآني في الآية الكريمة يجعل المفاعلة في هذه الكلمة من باب التكثير والتكرار ، فالمبالغة من معاني ( فاعل )

- 
- (١) البحر المحيط ٥٦/١ .
- (٢) مجاز القرآن ٣١/١ ، معاني الأخفش ٣٨/١ ، جامع البيان ١١٩/١ ، ابن خالويه ٦٨ .
- (٣) جامع البيان ١١٩/١ .
- (٤) الكشف ٢٢٥/١ .
- (٥) إملأ مامن به الرحمن ٢٤ .
- (٦) أبوزرعة ٨٧ .
- (٧) أبوزرعة ٨٧ .
- (٨) ابن خالويه ٦٨ ، الكشف ٢٥٥/١ .
- (٩) معاني الأخفش ٣٨/١ ، الممتع ١٨٨/١ ، همع الهوامع ٢٤/٦ .
- (١٠) البحر المحيط ٥٦/١ .
- (١١) مجاز القرآن ٣/١ .



وذلك لأن الآية الكريمة تحرض على التأكيد على عدم إيمان هؤلاء ، وفسى قلوبهم مرض ، فهم معروف عنهم العناد . والله أعلم .

ومن أهل اللغة من فرق بين خدع وخادع ، فقالوا : خادع أى قصد الخدع ، وإن لم يكن خدعاً ، وخذع معناه : بلغ مراده (١) .  
والخداع : الختل وإرادة المكروه للغير من حيث لا يعلم المخدوع (٢) ، وهو إظهار خلاف مافي النفس وأصله الإخفاء (٣) .

(٢) درس ، دارس :

فى قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ، وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ ( الأنعام / ١٠٥ ) .

قرأ جمهور السبعة ( دَرَسْتَ ) وابن عامر ( دَرَسْتُ ) كلاهما زنة ( فعل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( دَارَسْتَ ) زنة ( فاعل ) .  
فى ( دَرَسْتَ ) أضيف الفعل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبر عن المشركين أنهم يقولون : درس محمد الكتب ، كتب الأولين فاتى بهذا القرآن منها (٤) .

وَدَرَسْتُ بمعنى : قَرَأْتُ وَتَعَلَّمْتُ (٥) ، وقال أبو عبيدة دَرَسْتُ : امتحنت (٦) .  
وفى ( دَرَسْتَ ) أسند الفعل إلى الآيات (٧) أى دَرَسْتَ هذه الأخبار التى تتلوها علينا (٨) .

ومعنى ( دَرَس ) - هنا - عَفَا وَآمَحَى وَتَقَادَمَ وَبَلَّى (٩) .

- 
- (١) معاني النحاس ٩٠/١ .
  - (٢) القاموس المحيط ١٦/٣ .
  - (٣) مجاز القرآن ٣١/١ ، البحر المحيط ٥٢/١ .
  - (٤) الكشف ٤٤٤/١ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
  - (٥) معاني الفراء ٣٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ، معاني الزجاج ٢٨٠/٢ .
  - (٦) مجاز القرآن ٢٠٣/١ .
  - (٧) الكشف ٤٤٤/١ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
  - (٨) أبوزرعة ٢٦٤ .
  - (٩) معاني الفراء ٣٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ ، معاني الزجاج ٢٨٠/٢ ، الكشف ٤٤٤/١ ، لسان العرب ٧٩/٦ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .

أما ( دَارَسَتْ ) فمن المَدَارَسَةِ (١) ، أى ذَاكَرَتْ أهل الكتاب (٢) ، وعن ابن عباس : ( قَارَأَتْ وَتَعَلَّمَتْ وَنَاطَرَتْ ) (٣) وعن مجاهد : قرأت على اليهود وقرأوا عليك ، وقال أيضا : جادلت اليهود وجادلوك (٤) .

ومهما كان المعنى ، فالقراءة تدل على المَفَاعَلَةُ ، أى المَدَارَسَةُ بين الرسول من جهة ، واليهود والنصارى من جهة أخرى ، وقيل ( دَارَسَتْ ) الكتب : دَرَسَتْ (٥) . فيكون ( فَاعَلٌ ) بمعنى ( فَعَلٌ ) .

وقيل دَارَسَتْ لغة فى دَرَسَتْ (٦) .

فالملاحظ أن ( دَرَسَ ) لها أكثر من دلالة معجمية ، فهى بمعنى قسراً وتعلّم ، وتأتى بمعنى أمحى وبليّ ودلالة الألف فى ( دارس ) يدل على المَفَاعَلَةُ ، فالمعنى المعجمى الأول أقرب إلى دارس من الثانى ، لأن المدارسه والتعلّم لابد له من عالم ومُتَعَلِّم ، أما البلى فيمكن أن يحدث من طرف واحد .

### (٣) دَفَعَ ، دَافَعُ :

فى قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ ﴾ (الحج/٣٨) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( يَدْفَعُ ) مضارع ( دَفَعَ ) زنة ( فَعَلٌ ) ،  
وقرأ جمهور السبعة ( يُدَافِعُ ) مضارع ( دَافَعُ ) زنة ( فَاعَلٌ ) ، فى ( دَفَعَ )  
جعل الفعل من واحد وهو الله - جل ذكره - يدفع عن الناس ، فالفعل له  
وحده لا لغيره (٧) ودَفَعَ أكثر من دَافَعُ (٨) فى الاستعمال .  
أما ( دَافَعُ ) فهى على سبيل المفاعلة ، ( والمفاعلة هنا تكون من  
واحد ، وليس من اثنين لأنه لو أراد أن يدفع من اثنين فلا بد من دَافِعٍ

- (١) مجاز القرآن ٢٠٣/١ ، غريب ابن قتيبة ١٥٨ .
- (٢) ابن خالويه ١٤٧ ، أبوزرعة ٢٦٤ .
- (٣) أبوزرعة ٢٦٤ ، البحر المحيط ١٠٥/٤ .
- (٤) معاني الفراء ٣٤٩/١ .
- (٥) الصحاح ٩٢٨/٣ .
- (٦) الاتقان ١٣٥/١ .
- (٧) أبوزرعة ٤٧٨ ، الكشف ١٢٠/٢ .
- (٨) البحر المحيط ٣٧٣/٦ .

ومدفع عنه ، والمدفوع عنه لا حظ له في الدَّفْع هنا ( ١ ) .  
ويحمل (فَاعِل) هنا على تكرير الفعل ، أى يدفع مرة بعد مرة (٢) . قال  
الزمخشري : ( مَنْ قرأ " يُدَافِع " فمعناه : يُبَالِغ في الدَّفْع عنهم ) (٣) .  
فالمعنى بينهما واحد إلا أنَّ ( يُدَافِع ) فيها معنى التكرير والمبالغة  
في الدَّفْع عن المؤمنين . والله أعلم .

#### (٤) عَقَّدَ ، عَاقَدَ :

في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نصيبهم ﴾ (النساء/

٣٣ ) .

قرأ عاصم وحمة والكسائي ( عَقَدَتْ ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ جمهور  
السبعة ( عَاقَدَتْ ) زنة ( فَاعِل ) .  
في ( عَقَدَتْ ) أسندوا الفعل إلى الأيمان (٤) والمراد إسناد الفعل  
إلى المخاطبين المتحالفين في المعنى دون مَنْ حالفهم ، وفيه حذف مفعول ،  
والتقدير : والذين عقدت أيمانكم حلفهم ، ثم حذف فهو محمول على لفظ  
الأيمان ، فأسند الفعل إليها دون أصحاب الأيمان ، فلما أُسِنِدَ الفعل إلى  
الأيمان في ظاهر اللفظ ، لم يُحْتَجَّ إلى المُفَاعَلَة ، لأن يمين القوم الآخرين  
لا فعل لها (٥) .

أما ( عَاقَدَ ) زنة ( فَاعِل ) فمن باب المُفَاعَلَة ، أي أن المعاقدة  
بالأيمان ، لأن كل واحد من المتحالفين كفر يميناً عند المخالفة على  
الأجر (٦) .

والتقدير ، والذين عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ أيمانهم ثم حذف المفعول لدلالة  
المعنى عليه (٧) .

والفرق بين دلالتى القراءتين : في الأولى : الأيمان هي التي عقدت ،

- 
- (١) الكشف ١٢٠/٢ .  
(٢) أبوزرعة ٤٧٨ ، الكشف ١٢٠/٢ .  
(٣) الكشاف ١٥/٣ .  
(٤) أبوزرعة ٢٠١ ، الكشف ٣٨٩/١ .  
(٥) الكشف ٣٨٩/١ .  
(٦) ابن خالويه ١٢٣ ، الكشف ٣٨٨/١ .  
(٧) الكشف ٣٨٩/١ .

وفى الثانية : أَنَّ العقد من الفريقين (١) ، وواضح أن القراءتين بمعنى

واحد ، وزيادة الألف للمشاركة .

• وعاقَد مثل عاهد (٢) .

(٥) فـدى ، فـادى :

فى قوله تعالى \* وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تَفَادُوهُمْ \* ( البقرة / ٨٥ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( تَفَادُوهُمْ ) مضارع ( فَدَى ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ  
عاصم ونافع والكسائى ( تَفَادُوهُمْ ) مضارع ( فَادَى ) زنة ( فَاعَلَ ) المقصود  
ب ( فدى ) : أَنْ يَفْدِيَ أَحَدَ الْفَرِيقَيْنِ أَصْحَابَهُ مِنَ الْفَرِيقِ الْآخَرَ بِمَالٍ أَوْ غَيْرِهِ  
من عَرَض (٣) .

أَمَّا ( فَادَى ) فَلأهل اللغة فيها رأيان :

الأول : أن يكون ( فاعل ) بمعنى ( فَعَلَ ) المجرد ، ومعنى تَفَادُوهُمْ

تَفَادُوهُمْ (٤) ، فهما بمعنى واحد .

الثانى : أن تكون المُفَاعَلَةُ من اثنين ، لأن كل واحدٍ من الفريقين

يَدْفَعُ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَسْرَى ، وَيَأْخُذُ مَنْ عِنْدَ الْآخَرِينَ مِنَ الْأَسْرَى (٥) .

فالعلان - المجرد والمزيد - من جذر واحد متفقان فى المعنى

إلا أن زيادة الألف تفيد المشاركة .

قال أبوعلی : قالوا : فادى الأسير : إذا أطلقه وأخذ عنه شيئاً (٦) .

وهناك من فرق بينهما حيث قيل : معنى تَفَادُوهُمْ بالصلح ، وتَفَادُوهُمْ

بالعنف (٧) .

وكلا الفعلين يتعدى الى مفعولين ، الثانى بحرف جر ، وهو هنا (به)

محذوف (٨) .

(١) جامع البيان ٥/٥١ ، أبوزرعة ٢٠١ .

(٢) مقاييس اللغة ٤/٨٦ .

(٣) أبوزرعة ١٠٤ ، الكشف ١/٢٥٢ .

(٤) الكشف ١/٢٥٢ ، البحر المحيط ١/٣٨١ .

(٥) أبوزرعة ١٠٤ ، الكشف ١/٢٥٤ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٦) الحجة للفارسي ٢/١٤٧ .

(٧) البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٨) المحرر الوجيز ١/٣٨١ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٦) قَتَلَ ، قَاتَلَ :

في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ (البقرة / ١٩١) (٢) .  
قرأ حمزة والكسائي ( قَتَلَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( قَاتَلَ ) زنة ( فَاعَلَ ) .

يقال : قَتَلَ يُقَتِّلُ قَتْلًا والمعنى : ( لَاتَقَاتَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوا بَعْضَكُمْ ، فَإِنْ قَاتَلُوا بَعْضَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ... ووصف المؤمنون بالقتل في سبيل الله أبلغ في المدح والثناء عليهم ) (١) .

ويقال قَاتَلَ يُقَاتِلُ مَقَاتَلَةً ، والمعنى : لَاتَبْتَدِئُوا آيَهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِكِينَ بِالْقِتَالِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى يَبْدَأَ بِكُمْ ، فَإِنْ بَدَأَ بِكُمْ بِهِنَّ هُنَاكَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فِي الْحَرَمِ فَاقْتُلُوهُم (٢) .

ويبدو أن في القراءة معنى المفاعلة ، لأن الفعل ( قَاتَلَ ) فيه الاشتراك من اثنين ، ومصدره يدلّ على هذا . وإذا كان القتال يُؤمر به الأحياء ، وإذا قرئ بالثانية كان ظاهره أمرًا للمقتول بقتل القاتلين ، وذلك محال إذا حُمل على ظاهره (٣) . فكيف يكون التوفيق بين القتل والقتال ، وَقَتَلَ وَقَاتَلَ ؟ .

وجّه حمزة الزيّنات هذا السؤال للأعمش فقال : إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا قَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا قَالُوا قَتَلْنَا ، وَإِذَا ضَرَبَ مِنْهُمْ رَجُلًا قَالُوا ضَرَبْنَا (٤) .  
وحكى الغراء عن العرب أنهم يقولون : قَتَلْنَا بَنِي فُلَانٍ . وَإِنَّمَا قَتَلُوا بَعْضَهُمْ (٥) .

والمعنيان متداخلان لأن من قاتل قَتَلَ ، ومن قَتَلَ فبعد قِتَالٍ قَتَلَ (٦) .  
وفيها : يوحي السياق أن المؤمن لا يبدأ بالقتال حتى يبدأ المشركون في قتال المؤمنين ، وذلك لحرمة المكان وهو المسجد الحرام ، حتى خارج

(٢) وجاء الفعل في آل عمران / ١٤٦

- (١) أبوزرعة ١٢٨ .
- (٢) جامع البيان ١٩٢/٢ ، أبوزرعة ١٢٨ .
- (٣) أبوزرعة ١٢٨ .
- (٤) جامع البيان ١٩٢/٢ .
- (٥) أبوزرعة ١٢٨ .
- (٦) الكشف ٢٨٥/١ .

المسجد الحرام لا يكون القتال إلا بعد دعوة الكفار والمشركين لكلمة التوحيد ، فإن أبوا فلهم الاختيار : إما الجزية أو القتال ، وفي المسجد الحرام يأبى المؤمن القتال حتى ولو قوتل ، فإذا قاتل المشركون المؤمنين أو قتلوا منهم ، عند ذلك للمؤمن حق قتل المشركين .

(٧) لمس ، لامس :  

---

في قوله تعالى ﴿ ... أو لَأَمْسَتُمُ النِّسَاءَ ... ﴾ (النساء / ٤٣) ( ١ ) .  
قرأ حمزة والكسائي ( لَمَسَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( لَأَمَسَ ) زنة ( فَاعَلَ ) .  
يكون اللمس مادون الجماع كالقبلة والغمزة والإفضاء باليد إلى الجسد (١) ، إذا جاء الفعل من الرجل دون المرأة أي لمستم أنتم أيهنا الرجال نساءكم (٢) . وهذا مذهب ابن عمر وابن مسعود وسعيد بن جبيرة والنخعي والزهري (٣) .

أما لاس فلأهل اللغة فيها رأيان :

الأول : أن المفاعلة لا تكون إلا من اثنين ، الرجل يلامس المرأة ، والمرأة تلامس الرجل (٤) ، ومعنى الملامسة : النكاح (٥) .  
قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لامستم النساء ، أي : جامعتم ، ولكن الله يُكِنِّي (٦) .  
وذكر ابن عباس أن ( لامستم ) بمعنى الغشيان والجماع ، وقال إن الله كريم يُكِنِّي عن الرفث والاملاسة والمباشرة والتغشُّ والإفضاء وهو الجماع (٧) .

الثاني : يجوز أن يكون ( لاس ) من واحد ك ( عاقبت اللص ) (٨) ،

( ٢ ) وجاء في المائدة / ٦

- (١) أبوزرعة ٢٠٥ ، الكشف ٣٩١/١
- (٢) جامع البيان ١٠٨/٥ ، ابن خالويه ١٢٤
- (٣) جامع البيان ١٠١/٥ - ١٠٨ ، أبوزرعة ٢٠٥
- (٤) جامع البيان ١٠٨/٥ ، أبوزرعة ٢٠٥ ، الكشف ٣٩٢/١
- (٥) مجاز القرآن ١٢٨/١
- (٦) أبوزرعة ٢٠٥
- (٧) أبوزرعة ٢٠٦ ، جامع البيان ١٠٢/٥
- (٨) الكشف ٣٩٢/١

فوافق ( فاعل ) هنا ( فَعَلَ ) المجرد (١) .  
 وذكر الطبري أن القراءتين متقاربتا المعنى لأنه لا يكون الرجل  
 لامساً امرأة إلا وهي لامسته، فاللَّمَسُ في ذلك يُدُلُّ على معنى التماس ، والتماس  
 على معنى التمس (٢) .

(٨) مَرَى ، مَارَى :

في قوله \* أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى \* ( النجم / ١٢ ) .  
 قرأ حمزة والكسائي ( أَفْتَمَرُونَهُ ) مضارع ( مَرَى ) زنة ( فَعَلَ ) ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( أَفْتَمَارُونَهُ ) مضارع ( مَارَى ) زنة ( فاعل ) .  
 مَرَى بمعنى جَدَّ (٣) أي أفتجدونه على ما يرى ، إذ كان شأن المشركين  
 الجحود لما يأتهم به محمد صلى الله عليه وسلم فحمل على ذلك (٤) ، قال  
 الشاعر (٥) :

لئن سخرت أخا صدقٍ ومكرمةً      لقد مررت أخاً ما كان يَمْرِكَا  
 وقال المبرد : أفتمرونه على ما يرى أي تدفعونه عما يرى ، و ( على )

في موضع ( عن ) (٦) .

فَعَدَى الفعل ( أفتمرونه ) ب ( على ) على معنى التضمين (٧) .  
 أما مَارَى فيمعنى ( جادل ) (٨) أي : أتجادلونه على شيء رآه ببصره  
 وأبصره (٩) .

وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي صلى الله عليه وسلم في  
 أمر الإسراء (١٠) ، وإن مناسبة الآية هي الإسراء بالرسول من المسجد الحرام  
 إلى المسجد الأقصى ، وتكذيب الكفار لهذه الحادثة .

- 
- (١) البحر المحيط ٢٥٨/٣  
 (٢) جامع البيان ١٠٨/٥ ، إملأ مامن به الرحمن ١٨٩ .  
 (٣) معاني الفراء ٩٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤٢٨ ، ابن خالويه ٣٣٥ ، الصحاح  
 ٢٤٩١/٦ ، البحر المحيط ١٥٩/٨ .  
 (٤) الكشف ٢٩٤/٢ .  
 (٥) البحر المحيط ١٥٩/٨ .  
 (٦) لسان العرب ٢٧٨/١٥ .  
 (٧) البحر المحيط ١٥٩/٨ .  
 (٨) معاني الفراء ٩٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٤٢٨ ، الصحاح ٢٤٩١/٦ ، لسان  
 العرب ٢٧٨/١٥ .  
 (٩) البحر المحيط ١٥٩/٨ .  
 (١٠) الكشف ٢٩٤/٢ .

لذلك منع الرسول صلى الله عليه وسلم العراء في القرآن والجدال به  
فقال " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ أَصَبْتُمْ ،  
فَلَا تَمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ الْعِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ " (١) .

وَعُدِّيَّ الْفِعْلِ بِـ ( عَلَى ) لِمَا فِي الْجِدَالِ مِنَ الْمَغَالِبَةِ ، وَجَاءَ ( يَرَى )  
بصيغة المضارع ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّوِيَّةُ قَدْ مَضَتْ ، إِشَارَهُ إِلَى مَا يُمْكِنُ حَدُوثُهُ  
بعد (٢) .

والقراءتان متداخلتان لأن مَنْ جَادَلَ فِي إِبْطَالِ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَدَهُ ، وَمَنْ  
جَعَدَ شَيْئًا جَادَلَ فِي إِبْطَالِهِ (٣) .

ويكمن الفارق بينهما ، أَنْ ( تَعْرُونَهُ ) فِيهَا مَعْنَى نَكَرَانِهِمْ لِحَادِثِ  
الإسراء وجحودهم ، أما ( تَمَارُونَهُ ) ففِيهِ مَعْنَى الْجِدَالِ وَالنِّكَرَانِ وَالْجُحُودِ ،  
فَالْأَلْفُ تَفِيدُ الْمُبَالَغَةَ .

(٩) مَسَّ ، مَسَّسَ :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ لِأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ  
أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (البقرة/٢٣٦) (أ) .  
قرأ جمهور السبعة ( تَمْسُوهُنَّ ) مضارع ( مَسَّ ) زنة ( فعل ) ، وقرأ  
حمزة والكسائي ( تَمَسَّوهُنَّ ) مضارع ( مَسَّ ) زنة ( فاعل ) .  
المَسَّ : يراد به الوطء أو المباشرة ، والوَاطِئُ الرجل دون المرأة  
فهو فعل واحد فبابه فَعَلَ (٤) قال تعالى مخبراً عن مريم " وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ " (٥) .

ورجَّح أبو علي قراءة ( تَمْسُوهُنَّ ) بأن أفعال هذا الباب جاءت ثلاثية  
نحو : نَكَّحَ وَسَطَّدَ وَدَقَّقَ وَضَرَبَ الْفَحْلَ (٦) .  
(أ) وتكثر الفعل في البقرة ٢٣٧ ، الأحزاب ٤٩ ، ( ر : ف / ١ ) .

- 
- (١) مسند الإمام أحمد ٢٠٤/٤ ، فتح الباري ٢٦/٩ .
  - (٢) البحر المحيط ١٥٩/٨ .
  - (٣) الكشف ٢٩٥/٢ .
  - (٤) أبوزرعة ١٣٨ ، الكشف ٢٩٨/١ .
  - (٥) آل عمران / ٤٧ .
  - (٦) الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣ ، البحر المحيط ٢٣١/٢ .



ولأهل اللغة في ( تَعَاشَوْهِن ) رأيان :

الأول : أن تكون المفاعلة من اثنين لأن كل واحد من الزوجين يَمَسُّ الآخر بالوطء أو المباشرة (١) ، قال تعالى " فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا " (٢) .

الثاني : يجوز أن يكون ( فاعل ) ك ( فَعَلَ ) ، بهذا تكون القراءتان بمعنى ، والمعنى من الزوج خاصة لأنه الواطئ والمباشر (٣) .  
والقراءتان ( تَمَسُّوهِن ) و ( تَعَاشَوْهِن ) بدالتيهما ( متفقتا التاويل وإن كان في أحدهما زيادة معنى غير موجبة اختلافا في الحكم والمفهوم ، وذلك أنه لايجعل ذو فهم إذا قيل له مَسَسْتُ زوجتي أن الممسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماس ملاقاه مثله من بدن الماس ) (٤) .

(١٠) وَعَدَّ ، وَاعَدَّ :

مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۖ ﴾ .

( البقرة / ٥١ ) ( أ ) .

قرأ أبو عمرو ( وَعَدَّ ) زنه ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( وَاعَدَّ )

زنه ( فاعل ) .

( وَعَدَّ ) فيه دلالة أن الله الواعد موسى ، والمنفرد بالوعد دونه (٥)

أما ( وَاعَدَّ ) فقد اختلف في تحديد دلالته :

(١) فيحتمل أن يكون على أصل المفاعلة (٦) ، أي أن المواعدة من الله

ومن موسى (٧) . ترى كيف يكون ذلك ؟ .

( أ ) كانت المواعدة من الله ، أنه واعد موسى لقاءه على الطور

( أ ) وتكرر اللفظ في الأعراف / ١٤٢ ، طه / ٨٠ .

(١) جامع البيان ٥٢٩/٢ ، أبوزرعة ١٢٨ ، الكشف ٢٩٨/١ ، البحر

المحيط ٢٣١/٢ .

(٢) المجادلة / ٣ .

(٣) الكشف / ٢٩٨/١ ، الجامع لأحكام القرآن ١٩٩/٣ .

(٤) جامع البيان ٥٢٩/٢ .

(٥) جامع البيان ٢٧٩/١ ، الكشف ٢٣٩/١ .

(٦) البحر المحيط ١٩٩/١ .

(٧) جامع البيان ٢٧٩/١ ، أبوزرعة ٩٦ .

ليكلمه ويكرمه بمناجاته ، وواعد موسى ربه الميسر إلى  
الطور لما أمره به (١) .

(ب) الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة ، فهو من الله عز وجل  
وعد ومن موسى قبول واتباع فجرى مجرى المواعدة (٢) .  
ولكن البعض أنكر أن تكون هناك مواعدة بين الله والبشر (٣) ، والذين  
أجازوا ذلك خرجوا الوعد على معنى العهد (٤) .

(٢) يجوز أن تكون المواعدة من الله - جل ذكره - وحده ، فيكون لفظ  
المواعدة من الله خاصة لموسى كمعنى ( وعدنا ) .  
فتكون القراءتان بمعنى واحد (٥) . فقد تأتي المفاعلة من واحد في  
كلام العرب ، قالوا : طارقت النعل وداويت العليل ، وعاقبت اللص ، وعافاه  
الله ، والفعل من واحد (٦) . أي أن الصيغة صيغة مشاركة ، والمعنى  
لامشاركة فيه .

وواضح أن القراءتين بمعنى واحد إذا كانت المفاعلة من طرف ،  
والمعنى بينهما متقارب ، إذا كانت المفاعلة بين اثنين ( وليس في  
القراءة بأحدهما إبطال معنى الأخرى ، وإن كان في أحدهما زيادة معنى  
على الأخرى من جهة الظاهر فأما من جهة المفهوم فهما متفقتان ) (٧) .  
وقيل ( وعد ) إذا كان عن غير طلب ، و ( واعد ) إذا كان عن  
طلب (٨) .

وربما نتحسس في المفاعلة هنا معنى الموالاة لأن الوعد قد ارتبط في  
المفعولية بأكثر من واحد ، وهو أربعين أو ثلاثين أو عشرة أو مكان هذه  
اللقاءات ، وهذا يتطلب موالاة الموعد - والله أعلم - .

- 
- (١) أبوزرعة ٩٦ ، الكشف ٢٤٠/١ ، البحر المحيط ٦٩٩/١ .
  - (٢) معاني الزجاج ١٣٣/١ ، المحرر الوجيز ٢٩٠/١ .
  - (٣) انظر معاني الزجاج ١٣٣/١ ، تاج العروس ٣١٠/٩ ، المحرر الوجيز  
٢٩٠/١ .
  - (٤) الكشف ٢٣٩/١ ، البحر المحيط ١٩٩/١ .
  - (٥) الكشف ٢٤٠/١ .
  - (٦) الممتع ١٨٨/١ .
  - (٧) جامع البيان ٢٧٩/١ .
  - (٨) البحر المحيط ١٩٩/١ .

مما سبق دراسته نلاحظ أن :

أولاً : المعنى الغالب على ( فاعل ) هو الدلالة على المشاركة بين اثنين أو أكثر ، وذلك ( أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثله ، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية ) (١) .

وهو ما عيّر عنه سيبويه في قوله : ( اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه ، حين قلت فاعلته ، ومثل ذلك : ضاربتة ، وفارقتة وكارمتة ، وعازنتي وعاززته ، وخاصمتني وخاصمته ) (٢) . وبنفس العبارة عيّر عنها الزمخشري (٣) .

ويَعْمُ الاتفاق أهل اللغة على دلالة المشاركة في ( فاعل ) (٤) . قال ابن الحاجب : ( يجيء " فاعل " لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقاً بالآخر للمشاركة صريحاً ، ويجيء العكس ضمناً ) (٥) .

ونشرح كلام ابن الحاجب (٦) بمثال : ( ضارب زيداً عمرأ ) . ف ( ضارب ) مشتق من الضرب ، وهو ( الأصل ) الذي أشار إليه ابن الحاجب . ( الأمرين ) زيداً وعمرو . ( متعلقاً بالآخر ) أي بالأمر الآخر ، وهو " عمرو " وتعلقه به لأجل المشاركة التي تضمنها ، فانتصب الثاني لأنه مشارك في الضرب لا لأنه مضروب ، والمشاركة مفعول .

( صريح ) أي أن أحد الأمرين صريحاً مشارك والآخر مشارك ، فيكون الأول فاعلاً صريحاً ، والثاني مفعولاً صريحاً . ( ويجيء العكس ضمناً ) أي : يكون المنصوب مشاركاً ، والمرفوع مشاركاً ضمناً ، لأن مَنْ شاركته فقد شاركه ، فيكون الثاني فاعلاً ، والأول مفعولاً من حيث الضمن والمعنى .

- 
- (١) شذا العرف ٤٢ .  
 (٢) الكتاب ٦٨/٤ .  
 (٣) المفصل ٢٨١/١ ، ابن يعيش ١٥٩/٧ .  
 (٤) انظر أدب الكاتب ٤٦٥ ، المقتضب ٧٢/١ - ٧٣ ، ٢٥٧/١ ، ٩٩/٢ - ١٠٠ ، ابن السراج ١١٩/٣ ، المنصف ٩٢/١ ، الخصائص ١٠١/٣ ، الممتع ١٨٨/١ .  
 (٥) شرح الشافية ٩٦/١ .  
 (٦) شرح الشافية ٩٦/١ - ٩٨ ( بتصرف ) .

وهذا ما ذكره السيوطي في معنى ( فاعل ) حيث تكون ( للاشتراك في  
الفاعلية والمفعولية معنى ك ( ضارب زيداً عمرأ ) فإن كلاً من زيد وعمرو  
من جهة المعنى فاعل ومفعول ، إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه مثل ما فعل  
به الآخر (١) .

وبقي أن نقول أن فاعل التي تدل على المشاركة تأتي من ( فاعل )

- بفتح الفاء والعين - (٢) .

وجاءت ( فاعل ) دالة على المشاركة في : عاقدت ، تقاتلوه .

ثانياً : تأتي ( فاعل ) بمعنى ( فعل ) ، فلا تدل على المشاركة ،  
فقد ذكر سيبويه : جرتة وجاوزته وهو يريد شيئاً واحداً (٣) ، ومقصوده  
أن الفعلين بصيغتيهما للواحد ، لا يدل أحدهما على مشاركة .

وصرح المبرد بذلك في قوله ( أما ما يكون لواحد من هذا الباب -  
باب فاعل - فنحو عاقبت اللص ، وطارقت النعل وعافاه الله ) (٤) ، كما  
ذكر ابن السراج أنه قد يجيء " فاعلت " لاتريد به عمل اثنين ممثلاً  
لذلك (٥) .

وكثر الفكرة النحاة من بعدهم (٦) .

ولكننا نجد الرضي يضيف إلى معنى فاعل التي يراد بها الواحد  
معنى المبالغة ، يقول : يكون " فاعل " بمعنى " فعل " كسافرت بمعنى  
سفرت ، ولا بد في سافرت من المبالغة (٧) .

ويجعل المبرد ( فاعل ) للواحد إذا كان من غير ( فعل ) قال : فإن  
لم يكن على ( فعل ) فهو فعل من واحد (٨) . وجاء في أفعال هذا المبحث  
دافع بمعنى ( دفع ) الثلاثي .

(١) همع الهوامع ٢٤/٦ .

(٢) المقتضب ٧٢/١ - ٧٣ .

(٣) سيبويه ٧٢/٤ .

(٤) المقتضب ٧٢/١ ، ١٠٠/٢ .

(٥) الأصول ١٢٠/٣ .

(٦) انظر المنصف ٩٢/١ ، المفصل ٢٨١/١ ، الممتع ١٨٨/١ .

(٧) شرح التالفة ٩٩/١ .

(٨) المقتضب ٧٢/١ - ٧٣ .

وأكثر الأفعال تحتل الوجهين ، معنى المشاركة ، ومعنى ( فعل )

المجرد :

يخادعون بمعنى يخدعون ، وبمعنى المخادعة بين الله بالخذلان  
للمنافق ، والمنافق بكذبه .

تفادوهم بمعنى تفدوهم ، وللمشاركة بين اثنين ، لأن كلاً من  
الفريقين يستبدل ما عنده من الأسرى .

ولامستم بمعنى لمستم ، واللامسة بين الرجل وزوجه ، كلٌّ منهما  
يلمس الآخر .

تَمَاسُوهن : من المَسِّ ، ومن المماسّة لأنّ كلا الزوجين يمسّ الآخر في  
المباشرة والوطء .

وواعدنا من الوعد ، ومن المواعدة بين الله وموسى ، وأكثر ما تجيء  
المواعدة بين البشر .

ثالثاً : تدل زيادة الألف في ( فاعل ) على التكثير والمبالغة  
والتكرار غالباً ، فذكر سيويه : ضَاعَفَتْ وَضَعَفَتْ مثل نَاعَمَتْ ونَعَمَّتْ (١) ،  
فجعل زيادة الألف بمعنى التشديد في العين ، وتشديد العين يكون للتكثير ،  
فتكون زيادة الألف في ( فاعل ) للتكثير .

وذكر الرمخشى أنها تكون بمعنى ( فَعَلَتْ ) (٢) ويرى الرضي أنه لا بد  
من المبالغة في سافرت (٣) ، أي في فاعلت ، وتدل ( فاعل ) على التكثير  
والمبالغة في :

يُخَادِعُونَ ، يُدَافِعُ ، تُفَادُوهُمْ ، تُفَاتِلُوهُمْ ، لَامَسْتُمْ ، تَمَاسُوهُنَّ ،  
وَأَعَدْنَا .

رابعاً : اختلفت الدلالة المعجمية بين ( فَعَلْ ) و ( فَاعَلْ ) في :  
مَرَى بمعنى جَدَّ ، وَمَارَى بمعنى جَادَلْ ، وبين المعنيين تداخل لأن  
كلاً منهما يؤدي للآخر .

(١) الكتاب ٦٨/٤ .

(٢) المفصل ٢٨١/١ .

(٣) شرح الشافية ٩٩/١ .

خامساً : يغلب على ( فاعل ) مجيؤها للمتعدية ، فلا تكاد تُسرى إلا متعدية (١) ، مثل ضاربتُ ، ولكنها تكون لازمة أيضا مثل سافرتُ (٢) .  
وجاءت ( فاعل ) متعدية في جميع أفعال هذا المطلب ، كما جاء مجرد هذه الأفعال متعديا أيضا ، فيتفقان في التعدى ، فلم يكن للألف وظيفة في تعدية اللازم ، أي أنّ الفعل اللازم لا يتعدى بزيادة الألف الفاعلة .

سادساً : ترتب على زيادة الألف في (فاعل) أحكامٌ فقهية وأخرى عديدة في بعض الأفعال وذلك في : عاقدتم ، تفادوهم ، تقاتلوهم ، لامستم ، تعاسوهم ، واعدنا .

سابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن نافعاً هو أكثر من قرأ بصيغة ( فاعل ) حيث قرأ بنسبة ٧٥٪ ثم تبعه ابن عامر فقرأ بنسبة ٦٩٪ ، فابن كثير وعاصم بنسبة ٦٣٪ .

وباقى القراء ليس بينهم فروق كبيرة في قراءتهم للمصيغتين .

الكسائي	نافع	أبو عمرو	حمزة	عاصم		ابن عامر	ابن كثير	فاعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
0	/	/	/	0	0	/	0	خادع	خدع
0	0	0	0	0	0	0	/	دارس	درس
/	/	/	0	/	/	0	/	دافع	دفع
0	/	0	/	0	0	/	/	عاقد	عقد
/	/	0	0	/	/	0	0	قادي	قدى
000	///	000	///	///	///	///	///	قاتل	قتل
0	/	0	/	/	/	/	/	لامس	لمس
0	/	0	/	/	/	/	/	مارى	مرى
///	000	///	000	000	000	000	000	ماس	مس
///	///	///	000	///	///	///	///	واعد	وعد
٨	٤	٨	٩	٦	٦	٦	٥	فعل = 0	المجموع = ١٦
٨	١٢	٨	٧	١٠	١٠	١٠	١١	فاعل = /	

(١) المنصف ٩٢/١ .

(٢) الممتع ١٨٨/١ ، المبدع ١١٢ .

المطلب الثالث  
بين فَعَل وفَعَّل

يُدْرَسُ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ أَوْجُهُ الْخِلَافِ بَيْنَ الصِّغَتَيْنِ ( فَعَل ) الْثَلَاثِي الْمَجْرُودِ وَ ( فَعَّل ) الْثَلَاثِي الْمَزِيدِ بِالتَّضْعِيفِ .

وَمِنْ دَلَالَاتِ التَّضْعِيفِ : التَّكْثِيرُ وَالتَّكْرِيرُ وَالمِبَالَغَةُ ، وَقَدْ يَكُونُ لُغَةً فِي التَّخْفِيفِ ، وَرَبْمَا كَانَ اتِّفَاقٌ أَوْ اخْتِلَافٌ مَعْجَمِي بَيْنَ دَلَالَتِي الصِّغَتَيْنِ فَعَل وَفَعَّل ، هَذَا مَا نَرَاهُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ . وَقَامَ بِتَوْجِيهِهَا أَهْلُ اللُّغَةِ ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ :

بَشَّرَ وَبَشَّرَ ، جَمَعَ وَجَمَعَ ، حَمَلَ وَحَمَلَ ، خَرَقَ وَخَرَّقَ ، سَجَرَ وَسَجَّرَ ، سَعَرَ وَسَعَّرَ ، سَكَّرَ وَسَكَّرَ ، صَدَّقَ وَصَدَّقَ ، عَدَلَ وَعَدَّلَ ، عَرَفَ وَعَرَّفَ ، عَزَزَ وَعَزَّزَ ، عَلِمَ وَعَلَّمَ ، عَمِيَ وَعَمَّى ، فَتَحَ وَفَتَّحَ ، فَجَّرَ وَفَجَّرَ ، فَرَضَ وَفَرَّضَ ، فَصَلَ وَفَصَّلَ ، قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، كَذَبَ وَكَذَّبَ ، كَفَلَ وَكَفَّلَ ، لَقِيَ وَلَقَّى ، لَوَى وَلَوَّى ، مَلَأَ وَمَلَأَ ، مَازَ وَمَيَّزَ ، نَزَلَ وَنَزَّلَ ، نَشَأَ وَنَشَأَ ، نَشَرَ وَنَشَّرَ ، نَكَسَ وَنَكَّسَ ، هَدَمَ وَهَدَّمَ .

وَمِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ .

## (١) بشر ، بشر :

مثال ذلك قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيْحِينَ " (آل عمران/٣٩) (١)  
 قرأ حمزة والكسائي ( يَبْشُر ) مضارع ( بَشَر ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ  
 جمهور السبعة ( يَبْشُر ) مضارع ( بَشَر ) زنة ( فَعَل ) .  
 قال المبرِّد : يقال بَشَرْتُهُ أى أخبرته بما أظهر فى بَشَرْتُهُ السرور ،  
 وبَشَرْتُهُ على التكثير (١) .

فالتضعيف ليس للتعدية ، لأن المتعدى إلى واحد وهو مخفف لا يعسدى  
 بالتضعيف (٢) .

## أنشد بعض العرب (٣)

بَكَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحِجَاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا  
 وقد فرق أبو عمرو بين التشديد والتخفيف فى ( يَبْشُر ) و ( يَبْشُر ) ،  
 فالذى يتعدى بالباء شدّد فيه لأنه من البُشْرِى ، وما سقطت منه الباء خفّفه  
 لأنه من الحُسْنِ والنُّفْرَةِ (٤) .

ويذكر أن ( التخفيف لا يقع إلا فيما سُر ، والتشديد يقع فيما يسرّ  
 ويفرّ ) (٥) .

وقال أبو عبيدة : يَبْشُرُ معناها يَبْشُر (٦) ، فيكون الفعلان بمعنى واحد .  
 وذكر الخليل أن ( يَبْشُر ) و ( يَبْشُر ) لغتان فصيحتان (٧) ، و ( قيل إنَّ  
 " بَشَرْتُ " لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش ، وأنهم يقولون :  
 بَشَرْتُ بِكَذَا فَأَنَا أَبْشُرُهُ بِشْرًا ، وهل أنت بَاشِرٌ بِكَذَا ) (٨) وباشر : اسم  
 الفاعل من بشر الثلاثى .

(١) وتكرر اللفظ فى آل عمران/٤٥ ، الإسراء/٩ ، الكهف/٢ ، التوبة/٢١ ، الحجر /  
 ٥٣ ، مريم/٧ ، ٩٧ (ر:ف/١) :

- (١) إعراب النحاس ١/٣٧٣ .
- (٢) البحر المحيط ٧/٥١٥ .
- (٣) معاني الفراء ١/٢١٢ ، جامع البيان ٢/٢٥١ .
- (٤) ابن خالويه ١٠٩ ( بتصرف ) .
- (٥) ابن خالويه ١٠٩ .
- (٦) العين ٦/٢٥٩ ، أبوزرعة ١٦٣ .
- (٧) جامع البيان ٣/٢٥١ ، معاني الزجاج ١/٤٠٥ .
- (٨) جامع البيان ٣/٢٥١ ، المقتبس / ٧٠ .



- وقيل ( يَبْشُرُهُمْ ) بالتخفيف بلغة كنانة ، وبالتشديد لغة تميم (١) ،  
وقال الفراء : بَشُرَتْ لغة سمعتها من عكل ورواها الكسائي من غيرهم (٢) .  
وقيل: بَشَّر - المضعف - لغة أهل الحجاز (٣) .

(٢) جَمَعَ، جَمَّعَ :

- في قوله تعالى " الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ " ( الهمزة / ٢ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( جَمَعَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر وحمزة  
والكسائي ( جَمَّعَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .

- جَمَعَ - بالتخفيف - جمعاً واحداً لمالٍ واحدٍ (٤) ، وَجَمَّعَ - بالتشديد -  
لتكرار الفعل ومداومة الجمع (٥) ، قال النحاس : جَمَعَ - بالتخفيف - يكون  
للقليل والكثير ، وَجَمَّعَ - بالتشديد - لا يكون إلا للكثير (٦) .

(٣) حَمَّلَ ، حَمَّلَ :

- في قوله تعالى " . . . وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا " ( طه / ٨٧ ) .

- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر ( حَمَلْنَا ) زنة ( فَعَلَ ) ،  
وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وحفيص ( حَمَّلْنَا ) زنة ( فَعَّلَ ) مبنياً  
للمجهول .

- القراءة بالتخفيف تُفيد ( أَنَّ الْقَوْمَ حَمَلُوا مَا كَانَ مَعَهُمْ مِنْ حُلِيِّ  
آلِ فِرْعَوْنَ ، فيكون الفعل مسنداً إليهم ) (٧) ، والتشديد في الفعل ليتعدى  
إلى مفعولين (٨) ، وجاء على ما لم يسم فاعله لأنهم أمروا بحملها (٩) ،

- (١) اللغات في القرآن ٢٧ .  
(٢) معاني الفراء ٢١٢/١ ، لسان العرب ٦٢/٤ .  
(٣) المهدب ١٢١/١ ، المقتبس ٧٠ .  
(٤) ابن خالويه ٣٧٥ .  
(٥) ابن خالويه ٣٧٥ ، أبوزرعة ٧٧٢ ، الكشف ٣٨٩/٢ .  
(٦) إعراب النحاس ٢٨٨/٥ .  
(٧) أبوزرعة ٦٤٢ ، الكشف ١٠٥/٢ .  
(٨) الكشف ١٠٤/٢ .  
(٩) أبوزرعة ٤٦٢ ، الكشف ١٠٤/٢ .

ويعني ذلك : ما أخذوا من قوم فرعون حين قدَّفهم البحر من الذهب والفضة والحديد (١)، وسياق الكلام يدلُّ على أن المعنى واحدٌ في القراءتين .

(٤) خَرَّقَ ، خَسَّرَقَ :

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ " (الأنعام / ١٠٠) .

قرأ جمهور السبعة ( خَرَّقُوا ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ نافع ( خَرَّقُوا ) زنة ( فَعَل ) .

التخفيف يدل على القليل والكثير (٢) ، ومعنى خَرَّقُوا واختَرَّقُوا

واختَلَقُوا : كَذَبُوا (٣) ، والْتَرَوْا (٤) ، وأَخْدَثُوا (٥) ، وافتَعَلُوا (٦) .

والتشديد يدل على المرة بعد المرة (٧) ، فهو للكثرة ، لأن المشركين ادَّعوا أن لله بناتٍ وهم الملائكة ، والنصارى ادَّعَتْ أن المسيح ابن الله ، واليهود ادَّعَتْ أن عزيزاً ابن الله ، فكثُر ذلك من كفرهم ، فشَدَّ الفعلُ لمطابقة المعنى ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً (٨) .

(١) معاني الفراء ١٨٩/٢ .

(٢) الكشف ٤٤٣/١ .

(٣) ابن خالويه ١٤٧ ، أبوزرعة ٢٦٤ .

(٤) معاني الفراء ٣٤٨/١ .

(٥) الكشف ٤٤٣/١ .

(٦) مجاز القرآن ٢٠٣/١ .

(٧) أبوزرعة ٢٦٤ .

(٨) الكشف ٤٤٣/١ .

(٥) سَجَّرَ ، سَجَّرَ :

- في قوله تعالى : "وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ" ( التكوير / ٦ ) .  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( سُجِّرَ ) زنة ( فُعِلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة  
 ( سَجَّرَ ) زنة ( فُعِّلَ ) كلاهما مبني للمفعول .  
 سُجِّرَتِ الْبِحَارُ ، مُلِئَتْ (١) ، وَجُمِعَتْ (٢) ، وَأَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَصَارَتْ  
 بَحْرًا وَاحِدًا (٣) ، وَقِيلَ غَيْضًا (٤) .  
 وَالتَّخْفِيفُ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ (٥) ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : مُلِئَتْ مَرَّةً  
 وَاحِدَةً (٦) ، وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ لِأَنَّهَا بَحَارٌ كَثِيرَةٌ وَلَوْ كَانَ بَحْرًا وَاحِدًا  
 لَكَانَ تَخْفِيفًا (٧) .  
 وَمَعْنَى الْمَبْنِيِّينَ ( فُعِلَ ) وَ ( فُعِّلَ ) فِي الْقِرَاءَتَيْنِ يُوْدِي إِلَى نَتِيجَةِ  
 وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ : أَنَّ الْبِحَارَ جَمِيعًا تَتَّصِلُ لِتَصْبِحَ وَاحِدًا . وَرَبْمَا كَمَا أَنَّ  
 التَّشْدِيدَ لُغَةً فِي التَّخْفِيفِ ، فَقَدْ قِيلَ ( سُجِّرَتْ : جُمِعَتْ بِلُغَةِ خَشَمِ ) (٨) .

- 
- (١) غريب ابن قتيبة ٥١٦ ، ديوان الأدب ١١٥/٢ ، مقاييس اللغة ١٣٤/٣ .  
 الصحاح ٦٧٧/٢ ، لسان العرب ٣٤٥/٤ ، القاموس المحيط ٤٥/٢ .  
 (٢) اللغات في القرآن ٥١ .  
 (٣) غريب ابن قتيبة ٥١٦ ، أبوزرعة ٧٥١ ، لسان العرب ٣٤٥/٤ .  
 (٤) العين ٥١/٦ ، غريب ابن قتيبة ١٥٦ .  
 (٥) الكشف ٣٦٣/٢ .  
 (٦) ابن خالويه ٣٦٣ .  
 (٧) أبوزرعة ٧٥١ .  
 (٨) اللغات في القرآن ٥١ .

## (٦) سَعَرَ ، سَعَّرَ :

- في قوله تعالى " وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ " ( التكويد / ١٢ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( سُعِّرَتْ ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ نافع وابن ذكوان وحفص ( سُعِّرَتْ ) زنة ( فَعَّل ) ، كلاهما مبنى للمجهول .
- التخفيف يعني أَنَّ الجحيم سُعِّرَتْ مرة واحدة ، والتشديد للتكثير والمبالغة (١) ، أي : أُوقِدَتْ مرة بعد مرة (٢) ، قال الأخفش : ( وثَقَّـل بعضهم لَأَن حَرَّهَا شَدَّدَ عَلَيْهِم ) (٣) .
- فالقراءتان بمعنى واحد ، إلا أن التشديد فيه معنى الكثرة والتكرار . وحروف السين والعين والراء تدل على اشتعال الشيء واتقـاده وارتفاعه (٤) .

## (٧) سَكَرَ ، سَكَّرَ :

- في قوله تعالى " إِنَّمَا سَكَّرْنَا أَبْصَارَنَا ، بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ " ( الحجر / ١٥ ) .
- قرأ ابن كثير ( سَكَّرَ ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( سَكَّرَ ) زنة ( فَعَّل ) ، كلاهما مبنى للمجهول .
- سَكَّرَتْ - بالتخفيف - سَكَّرَتْ (٥) ، وتقول العرب ، سَكَّرَتْ الرِّيحُ إِذَا سَكَّنَتْ وَرَكَدَتْ كَأَنَّهَا حُبِسَتْ (٦) ، فكأنما معنى ( سَكَّرَتْ أَبْصَارَنَا ) : لا ينفذ نورها ، ولاتدرك الأشياء على حقيقتها ، فكأنها حبست (٧) .
- وسَكَّرَتْ : حُبِسَتْ عن النظر وَحُيِّرَتْ أَوْ غُطِّيَتْ وَغَشِّيَتْ (٨) .
- والقراءتان - بالتخفيف والتثقيب - لغتان (٩) ، معناهما متقارب (١٠) .

- 
- (١) الصحاح ٦٨٤/٢ ، الكشاف ٣٦٣/٢ .
- (٢) معاني الزجاج ٢٩١/٥ .
- (٣) معاني الأخفش ٥٣٠/٢ .
- (٤) مقاييس اللغة ٧٦/٣ .
- (٥) غريب ابن قتيبة ٢٣٥ ، الصحاح ٦٨٨/٢ ، أبوزرعة ٣٨٢ ، لسان العرب ٣٧٤/٤ .
- (٦) معاني الفراء ٨٦/٢ .
- (٧) أبوزرعة ٣٨٢ .
- (٨) غريب ابن قتيبة ٢٣٥ ، الصحاح ٦٨٨/٢ ، القاموس المحيط ٥١/٢ .
- (٩) ابن خالويه ٢٠٦ ، الكشاف ٣٠/٢ .
- (١٠) معاني الفراء ٨٦/٢ .

لأن المعانى التى وردت فى بيانها ذات مدلول واحد وهو الحجب . إلا أن  
التشديد فيه معنى التكثير والتكرير (١) .

### ( ٨ ) صَدَّقَ ، صَدَّقَ :

فى قوله تعالى " وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ " ( سبأ / ٢٠ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( صَدَّقَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى  
( صَدَّقَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .

نصب الظن على انه مصدر ، على معنى صدق عليهم إبليس  
ظناً ظنه (٢) ، وربما نصب ( الظن ) على الظرفية (٣) ، أى صدق عليهم  
فى ظنه (٤) .

والتشديد للتعدية ، فمن قال ( صدق ) نصب (الظن) لأنَّه  
مفعول به (٥) .

والمعنى : لقد صدق إبليس ما قاله ظاناً غير متيقن من أنه يُضِلُّ  
بنى آدم ، ولكن الكفار أطاعوه واتبعوه فلما اتبعوه صدق ظنه فيهم (٦) .  
ومعناها متقارب (٧) .

### ( ٩ ) عَدَّلَ ، عَدَّلَ :

فى قوله تعالى " الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ " ( الانفطار / ٧ ) .  
قرأ عاصم وحمزة والكسائى ( عَدَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ جمهور السبعة  
( عَدَّلَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .  
من دلالات ( عدل ) المخففة :

- قال الفراء وابن قتيبة : صرَّفَكَ إلى أي صورة شاء ، إما : حَسَّنَ

- 
- (١) الكشف ٣٠/٢ .  
(٢) معاني الزجاج ٢٥٢/٤ .  
(٣) أبوزرعة ٥٨٨ ، الكشف ٥٠٧/٢ .  
(٤) معاني الفراء ٣٦٠/٢ .  
(٥) معاني الزجاج ٢٥١/٤ .  
(٦) بتصريف عن ابن خالويه ٢٩٤ ، أبوزرعة ٥٨٨ ، الكشف ٢٠٧/٢ .  
(٧) انظر جامع البيان ٨٧/٢٢ ، ابن خالويه ٢٩٤ ، الكشف ٢٠٧/٢ .

• أو قبيحاً أو طويلٌ أو قصيراً (١) .

– وقال أبو نجيح : في صورة عمٍّ أو صورة أبٍ ، في صورة بعض القرايات

تشبيهاً (٢) .

– وقال الأخفش : عدل بعضك ببعض ، فصرت معتدل الخلق متناسبه ، فلا

تفاوت في خلقك (٣) .

– وذكر المبرّد : فعَدَلَك أي : قَمَدَ بك إلى الصورة المستوية ، ومنه

العَدَل الذي هو الإنصاف ، أي هو قَمَدٌ إلى الاستواء (٤) .

– وقال أبو حيان : عدلك عن خلقه غيرك إلى خلقه حسنة مفارقة لسائر

الخلق (٥) .

– وقال آخرون : فعَدَلَك : فسَوَّى خلقك (٦) .

وعَدَلَك – بالتشديد – جعلك معتدلاً ، معدّل الخلق (٧) ، في أحسن صورة

وأكمل تقويم فجعلك قائماً ، ولم يجعلك كالبهائم متطأطأً (٨) .

والقراءتان – بالتخفيف والتشديد – تلتقيان في المعنى لأن جَلَّ مانصَّ

عليه اللغويون يمش الشكل والصورة والخلق ، وربما كان هناك اختلاف قليل

فيما ذكره أبو نجيح بمعنى مشابهة الأقارب .

وقد يكون عدلك تكثير عدلك (٩) . بمعنى الاهتمام الكثير في خلق

الإنسان .

(١٠) عَرَفَ ، عَرَّفَ :

في قوله تعالى " فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ

وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ " (التحریم / ٣) .

قرأ الكسائي ( عَرَفَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ جمهور السبعة ( عَرَّفَ )

زنة ( فَعَلَ ) .

(١) معاني الفراء ٢٤٤/٣ ، غريب ابن قتيبة ٥١٨ .

(٢) معاني الفراء ٢٤٤/٣ .

(٣) معاني الأخفش ٥٣١/٢ .

(٤) أبوزرعة ٧٥٣ .

(٥) البحر المحيط ٤٣٧/٨ .

(٦) أبوزرعة ٧٥٣ .

(٧) معاني الفراء ٢٤٤/٣ ، الكشف ٣٦٤/٢ .

(٨) الكشف ٣٦٤/٢ .

(٩) إعراب النحاس ١٦٩/٥ .

ومعنى عَرَّفَ : جازى عليه (١) ، أى : أن الرسول جازى على بعض وعفا  
عن بعض تكريماً منه صلى الله عليه وسلم، ومجازاته لها هو طلاقها تظليقة  
واحدة (٢) ، وهو وجه حسن ، كما قال الفراء (٣) .

ولا يحسن أن يُحمل التخفيف على معنى ( عِلِمَ ) لأن الله جلَّ ذكره قد  
أعلمنا أنه أطلعنا عليه ، وإذا أطلعنا عليه لم يجوز أن يجهل منه شيئاً (٤) .  
وَأَعْرَفَ بِهِ : خَبَّرَ عَنْهُ (٥) ، والمقصود : عَرَّفَ حَفْصَةَ بِعَظْمِ الْحَدِيثِ ،  
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يُعَرِّفْهُ إِيَّاهَا عَلَى وَجْهِ التَّكْرَمِ وَالْإِغْضَاءِ وَالْأَلَا يَبْلُغُ  
أَقْصَى مَا كَانَ مِنْهَا (٦) ، وكان الله قد أعلم رسوله بما قالت حفصة .  
والتشديد يتناسب و سياق الآية حيث جاء بعده الفعل ( أَعْرَضَ ) ،  
والإعراض نقى التعريف (٧) .

### (١١) عَزَزَ ، عَزَزَ :

فى قوله تعالى " فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِشَالِكٍ " ( يس / ١٤ ) .  
قرأ أبو بكر ( عَزَزَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( عَزَزَ ) زنة  
( فَعَلَ ) .  
عَزَّزْنَا : من قول العرب عازنى فلان فعزَّزته أى غلبته وقهرته (٨) ،  
فالمعنى غلبنا (٩) .  
وعَزَّزْنَا : قَوَّيْنَا وَشَدَّدْنَا (١٠) .  
والمعنيان متقاربان ومتداخلان ، فلا بد للغلبة من قوَّة وشدة وتعزيز ،  
و ( المفعول محذوف ) (١١) فى القراءتين .

- 
- (١) معاني الفراء ١٦٦/٣ ، القاموس المحيط ١٧٣/٣ .
  - (٢) الكشف ٣٢٦/٢ ، أبوزرعة ٧١٣ .
  - (٣) معاني الفراء ١٦٦/٣ .
  - (٤) الكشف ٣٢٦/٢ .
  - (٥) أبوزرعة ٧١٣ ، الكشف ٣٢٦/٢ .
  - (٦) السابقة .
  - (٧) انظر ابن خالويه ٣٤٨ ، الكشف ٣٢٦/٢ .
  - (٨) إعراب النحاس ٣٨٧/٣ .
  - (٩) القاموس المحيط ١٨٢/٢ .
  - (١٠) غريب ابن قتيبة ٣٦٤ ، معاني النحاس ٤٨٤/٥ ، ابن خالويه ٢٩٨ ، أبوزرعة ٥٩٧ ، البحر المحيط ٣٢٦/٧ .
  - (١١) الكشف ٢١٤/٢ .

وللفراء رأي غريب في ( الثالث ) المعرّز للاثنين فيقول : ( الثالث  
 قد كان أرسل قبل الاثنين فكُذّب ، وقد تراه في التنزيل كأنه بعدهما ) (١) .  
 وقد ردّ عليه ابن الجوزي (٢) أنّ ما قبل الاثنين يكون الأول ، وقسّال  
 النحاس ( لو كان ما قال لكان الأولى في كلام العرب أن يقال بالثالث إذا  
 كان قد أُرسِلَ قبل ) (٣) ، أي بإضافة ( آل ) التعريف إلى ( ثالث ) .

### (١٢) عَلِمَ ، عَلَّم :

في قوله تعالى " كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ " ( آل عمران/٧٩ )  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( تُعَلِّمُونَ ) مضارع ( عَلِمَ ) زنة  
 ( فَعَلَ ) وقرأ جمهور السبعة ( تُعَلِّمُونَ ) مضارع ( عَلَّمَ ) زنة ( فَعَلَ ) .  
 تُعَلِّمُونَ - بالتخفيف - يعني عَلَّمَهُم بالكتاب (٤) ، فالفعل لأنفسهم  
 دون غيرهم ، والفعل - بالتخفيف - فيه مطابقة ومجانسة مع الفعل الذي  
 يليه ( تَدْرُسُونَ ) من حيث التخفيف (٥) .

أما ( تُعَلِّمُونَ ) فهو من ( عَلَّمَ ) الذي يتعدى إلى اثنين ، وأول  
 المفعولين محذوف ، تقديره : تُعَلِّمُونَ النَّاسَ الكتاب (٦) ، والتشديد : فيه  
 دلالة على العلم والتعليم ، لأنَّ كُلَّ مَعْلَمٍ عَالِمٌ بما يعلم ، وليس كل عالم  
 بشيء معلماً (٧) ، لذلك فإنَّ ( تُعَلِّمُونَ ) أبلغ وأمدح من ( تُعَلِّمُونَ ) (٨) ،  
 لأنَّ تعليم الخير للناس شرف عظيم ، ولا يعلم الناس إلا ذو علم .

### (١٣) عَمِيَ ، عَمَّى :

في قوله تعالى " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي

- (١) معاني الفراء ٢/٣٧٣ .
- (٢) زاد المسير ٧/١١ .
- (٣) إعراب النحاس ٣/٣٨٧ .
- (٤) جامع البيان ٣/٣٢٧ .
- (٥) انظر ابن خالويه ١١٢ ، الكشاف ١/٣٥١ .
- (٦) انظر البحر المحيط ٢/٥٠٦ .
- (٧) الكشاف ١/٣٥١ ، انظر ابوزرعة ١٦٧ .
- (٨) جامع البيان ٣/٣٢٧ ، ابن خالويه ١١٢ ، الكشاف ١/٣٥١ .



وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِّيتُ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ "

( هود / ٢٨ ) .

قرأ جمهور السبعة ( فَعَمِّيتُ ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ حمزة والكسائي

وحفص ( فَعَمِّيتُ ) زنة ( فُعِل ) مبني للمجهول .

( عَمِّيتُ ) الفعل مجرد من الزوائد ومبني للمعلوم ، أسند هذا الفعل

إلى فاعله وهو الرحمة ، والمراد: خَفِيَتْ (١) .

وَعَمِّيتُ مزيد بتضعيف العين ومبني للمجهول ، والمعنى : ( أخفيت ،

كما يقال عَمِّيتُ عليه الأمر حتى لا يبصره خبيرٌ عن الله أنه هو الذي خذل مَنْ

كفر به ) (٢) فهم لم يَعْمُوا عن الرحمة حتى عَمِّيت عليهم (٣) .

قال الفراء: ( سمعت العرب تقول قد عُمِّيَ عليّ الخبر ، وعَمِّيَ عليّ

بمعنى واحد ، وهذا مما حولت العربُ الفعلَ إليه ، وليس له ، وهو فسي

الأصل لغيره ، ألا ترى أن الرجل الذي يَعْمَى عن الخبر أو يُعَمَّى عنه . ولكنه

في جوازه مثل قول العرب : دخل الخاتمُ في يدي ، والخفُّ في رجلي ، وأنت

تعلم أن الرَّجُلَ التي تدخلُ في الخَفِّ ، والأصبعُ في الخاتم ، فاستخفوا بذلك

إذا كان المعنى معروفاً ، لا يكون لذا في حال ، ولذا في حال ، وإنما

هو لواحد ، فاستجازوا ذلك لهذا ) (٤) .

(١٤) فَتَّحَ ، فَتَّحَ :

مثال ذلك قوله تعالى " فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ

كُلِّ شَيْءٍ .. " ( الأنعام / ٤٤ ) ( أ ) .

قرأ جمهور السبعة ( فَتَّحَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر ( فَتَّحَ )

زنة ( فَعَلَ ) .

والتخفيف يصلح للقليل والكثير (٥) ، أما التشديد ففيه معنى

( أ ) وذكر في الأعراف / ٩٦ ، الأنبياء / ٩٦ ، الزمر / ٧١ ، القمر / ١١ ،

النبأ / ١٩ . ( ر : ف / ١ ) .

(١) ابن خالويه ١٨٦ ، الكشف / ٥٢٧ .

(٢) أبوزرعة ٣٣٩ .

(٣) الكشف / ٥٢٧ .

(٤) معاني الفراء ١٢ / ٢ .

(٥) أبوزرعة ٢٥١ .

- التكرير والتكرير (١) • والقراءتان لفتان (٢)
- والفتح - هنا - : التيسير عليهم (٣)

(١٥) فَجَّرَ ، فَجَّرَ :

في قوله تعالى " وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا "

( الإسراء / ٩٠ )

- قرأ عاصم وحمزة والكسائي ( تَفَجَّرَ ) مضارع ( فَجَّرَ ) زنة ( فَعَّل ) ،
- وقرأ جمهور السبعة ( تَفَجَّرَ ) مضارع ( فَجَّرَ ) زنة ( فَعَّل ) .
- ( تَفَجَّرَ ) من فَجَّرَ يَفْجُرُ إذا فَتَحَ للماء طريقاً (٤) ، والتخفيف يُنَاسِبُ
- سياق الآية لأنهم طلبوا تفجير ينبوعٍ واحدٍ (٥) ، كَأَنَّ الفَجَرَ مرة واحدة (٦) ،
- وفيه دلالة على مجرد طلب الفجر .

وتَفَجَّرَ من ( فَجَّرَ ) بالتشديد ، والتشديد يناسب سياق الآية أيضاً ( حملاً على المعنى ، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من ينبوع كأنه يتفجر مرة بعد مرة فشُدِّدَ ليدل التشديد على تكرير الفعل ) (٧) ، وقال الغراء : ( كَأَنَّ التفجير من أماكن ) (٨) ، فالتضعيف للكثرة (٩) والمبالغة (١٠) في مرات التفجير أو أماكن التفجير ، وعلى الوجهين يكون ينبوعٌ ثَكْرًا لاتنقطع مياهه .

(١٦) فَكَّرَ ، فَكَّرَ :

في قوله تعالى " سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا " ( النور / ١ )

قرأ جمهور السبعة ( فَكَّرَ ) زنة ( فَعَّل ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو

- (١) ابن خالويه ١٥٩ ، أبوزرعة ٢٥٠ ، الكشاف ٤٣٢/١
- (٢) الكشاف ٤٣٢/١ ، المهدب ٢٠٧/١
- (٣) البحر المحيط ٣٤٨/٤
- (٤) المصباح المنير ٤٦٢
- (٥) انظر أبوزرعة ٤٠٩ ، الكشاف ٥١/٢
- (٦) البحر المحيط ٧٩/٦
- (٧) الكشاف ٥١/٢
- (٨) معاني الغراء ١٣١/٢
- (٩) الصحاح ٧٧٨/٢
- (١٠) البحر المحيط ٧٩/٦

( فَرَضَ ) زنة ( فَعَلَ ) .

التخفيف يقع للقليل والكثير (١) ، والمعنى : فرضنا أحكامها  
وجعلناها واجبةً مقطوعاً بها (٢) ، قال الزجاج : أَلزَمْنَاكم العمل بما فَرَضَ  
فيها (٣) ، وكان المعنى مأخوذ من ( فَرَضَ القَوْسَ ) وهو الحَزْمُ لِمَكَانِ  
الْوَتْرِ (٤) .

أما التشديد فيلزمه حذف تقديره : ( فرضنا فرائضها ) ثم حذفت

الفرائض ، وقام المضاف إليه مقامها فاتصل الضمير ب ( فرضنا ) (٥) .  
ويمكن توجيه ( فَرَضَ ) المشددة إلى عِدَّة معانٍ :

(١) التكثير في أنواع الفرائض ، قال الفراء : ( أنزلنا فيها فرائض

مختلفة ) (٦) ، وذكر الزجاج أنه للتكثير على معنى إتّنا فرضنا فيها

فُرُوضاً كثيرة (٧) وقال أبوحيان : ( لأن فيها فرائض شتى ، قيل :

وكل أمر ونهي في هذه السورة فهو فرض ) (٨) .

(٢) التكثير فيمن فَرَضَ عليهم . قال الفراء : فَرَضْنَاها عليكم وعلى مَنْ

بعدكم إلى يوم القيامة (٩) ، وذكر أنه لكثرة المفروض عليهم (١٠) .

لأنه ( فعلاً يتردد على كل مَنْ حَدَثَ من الخلق إلى يوم القيامة ) (١١) .

(٣) قال الزجاج : بَيَّنَّا وفَعَّلْنَا ما فيها من الحلال والحرام (١٢) .

(٤) وذكر أبوحيان أنه للمبالغة في الإيجاب (١٣) .

والقراءتان فيهما معاني الفرض والتفريض لأن الله قد فصلها ،

(١) الكشف ١٣٣/٢ .

(٢) زاد المسير ٥/٦ ، البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

(٣) معاني الزجاج ٢٧/٤ .

(٤) ابن خالويه ٢٦٠ .

(٥) الكشف ١٣٣/٢ .

(٦) معاني الفراء ٢٤٤/٢ .

(٧) معاني الزجاج ٢٧/٤ .

(٨) البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

(٩) معاني الفراء ٢٤٤/٢ .

(١٠) الكشف ١٣٣/٢ ، البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

(١١) الكشف ١٣٣/٢ .

(١٢) معاني الزجاج ٢٧/٤ .

(١٣) البحر المحيط ٤٢٧/٦ .

وأنزل فيها ضروباً من الأحكام وأمر فيها ونهى وفرض على عباده فيها —  
فرائض (١) .

(١٧) فَصَّلَ ، فَصَّلَ :

قال تعالى " لَنْ نَنْفَعَكَمُ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ . يَوْمَ الْبَيْعَةِ يَفْصِلُ  
بَيْنَكُمْ " ( الممتحنة / ٣ ) .

قرأ عاصم ( يَفْصِلُ ) مضارع ( فَصَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن كثير  
وأبو عمرو ونافع ( يُفْصِلُ ) مخففاً ، مبنياً للمجهول ، وقرأ حمزة والكسائي  
( يُفْصِلُ ) مضارع ( فَصَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر ( يُفْصِلُ ) مشدداً ،  
مبنياً للمجهول .

التخفيف في - المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول - يحتمل التكثير  
والتقليل (٢) ، والتشديد فيه معنى التكثير والتردد (٣) .

(١٨) قَدَّرَ ، قَدَّرَ :

مشال ذلك قوله تعالى " ..إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ " ( الحجر / ٦٠ ) (أ) .

قرأ أبو بكر ( قَدَّرَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ جمهور السبعة ( قَدَّرَ ) زنة  
( فَعَلَ ) .

ولكل منهما دلالات ، فمن دلالات ( قَدَّرَ ) بالتخفيف :

- التقدير والموازنة (٤) .

- من القُدرة على جميع الأشياء والمَلِك لها (٥) .

ومن دلالات ( قَدَّرَ ) بالتشديد :

- التقدير والموازنة بين الأشياء (٦) .

(أ) وتكرَّر اللفظ في النمل / ٥٧ ، الأعلى / ٣ ، الفجر / ١٦ . ( ر : ف / ١ ) .

(١) جامع البيان ٩٥/١٨ .

(٢) الكشف ٣١٨/٢ .

(٣) انظر أبوزرعة ٧٠٦ ، الكشف ٣١٨/٢ .

(٤) معاني الأخفش ٥٣٧/٢ ، الكشف ٣٧٠/٢ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .

(٥) الكشف ٣٧٠/٢ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .

(٦) ابن خالويه ٢٠٧ ، البحر المحيط ٤٥٨/٨ .

- والقَدْر والقضاء (١) .

- التضييق (٢) ، والتقتير (٣) .

فهما يشتركان فى الدلالة على التقدير ، ويختلفان فى دلالات التضييق والتقتير والملكية ، والقَدْر الذى هو القضاء ، ويختلف المعنى من آية لأخرى .

• ونوجه الفعلين على أنهما لغتان (٤) .

### (١٩) كَذَب ، كَذَّب :

فى قوله تعالى " وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ " (البقرة/١٠) .  
وقوله تعالى " حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا  
جَاءَهُمْ نَصْرُنَا " ( يوسف/١١٠ ) .

قرأ عاصم وحمزة والكسائى ( كَذَّب ) زنة ( فَعَّل ) وقرأ جمهور السبعة  
( كَذَّب ) زنة ( فَعَّل ) .

الفعل فى الآية الأولى بصيغة المستقبل ، وفى الثانية بصيغة المبنى

• للمجهول .

فِيكَذِّبُونَ - بالتخفيف - مضارع ( كَذَّب ) ، والمراد : بما كانوا  
يَكْذِبُونَ عليك بأنك ساحر وأنتك مجنون (٥) ، وقال الأخفش : ( يَكْذِبُونَ على  
الله وعلى رسوله ) (٦) .

وَيُكَذِّبُونَ - بالتشديد - مضارع ( كَذَّب ) والمراد : أنهم يُكْذِبُونَ  
النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (٧) أى : يَنْسِبُونَ إلى الكَذِّبِ (٨) ،  
وقال الأخفش : يَكْذِبُونَ : يَجْحَدُونَ (٩) .

(١) البحر المحيط ٤٥٨/٨ .

(٢) غريب ابن قتيبة ٥٢٧ ، أبوزرعة ٧٦١ .

(٣) معاني الأخفش ٥٣٧/٢ ، ديوان الأدب ١٥٨/٢ .

(٤) أبوزرعة ٧٦١ ، المهذب ٤٥٦/٢ .

(٥) ابن خالويه ٦٨ .

(٦) معاني الأخفش ٤٠/١ .

(٧) انظر ابن خالويه ٦٨ ، معاني الزجاج ٨٧/١ .

(٨) غريب ابن قتيبة ١٥٣ .

(٩) معاني الأخفش ٤٠/١ .

ويبدو أن ( معناهما متقارب لأن مَنْ كَذَّبَ بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقد كَذَّبَ ) (١) ، لكن التكذيب أعم من الكَذِب ، وذلك أن كلَّ من كَذَّبَ صادقاً فقد كَذَّبَ في فعله ، وليس كل من كَذَّبَ مُكَذَّباً لغيره (٢) . وللمسبب نفسه فإنَّ ( وصفهم بالتكذيب أبلغ في الذم من وصفهم بالكذب ) (٣) ، وفي التكذيب معنى التكثير لأنه منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى (٤) .

أما في الآية الثانية فالاختلاف في المعنى بين ( كُذِّبَ ) المخفف ، و ( كَذَّبَ ) المشدد، جاء نتيجة إسناد الضمائر في ( ظَنَّ ) ، و ( أَنْ ) على العائد هل هو الرسل أم القوم ، والمعنى الراجح لدي في ذلك - والله أعلم - أن الرسل أيقنوا أن قومهم قد كَذَّبُوهم فيما جاؤوهم به من عند الله جل ذكره (٥) ، فقد رُوِيَ عن عائشة - رض الله عنها - أنها قالت : ( حتى إذا استيأس الرسل من كذبهم مِنْ قومهم ، وظنَّت الرسل أن أتباعهم قد كَذَّبُوهم جاءهم نصر الله عند ذلك ) (٦) ، فالضمائر في ( ظَنَّ ) و ( أَنْ ) تعود على الرسل .

(٢٠) كَفَّلَ ، كَفَّلَ :

في قوله تعالى " وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً " ( آل عمران / ٣٧ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( كَفَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ عاصم وحمره والكسائي ( كَفَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) .  
في التخفيف أُسِّدَ الفعل إلى زكريا ، أي : أن الله أخبر عنه أنه هو الذي تولَّى كَفَّلَتِها والقيام بها (٧) ، والهاء والألف المتملتان بالفعل مفعول به .

- 
- (١) ابن خالويه ٦٩ .
  - (٢) الكشف ٢٢٨/١ .
  - (٣) أبوزرعة ٨٩ .
  - (٤) ابن خالويه ٦٩ .
  - (٥) ابن خالويه ١٩٩ ، الكشف ١٦/٢ .
  - (٦) صحيح البخاري ٩٧/٦ ، فتح الباري ٣٦٧/٨ .
  - (٧) الكشف ٣٤١/١ .

والتشديد في الفعل للتعديّة إلى مفعول آخر ، فقد ( تعَدَى الفعل بالتشديد إلى مفعولين ، أحدهما الهاء والألف المتصلان بالفعل والثاني زكريّا ) (١) ، أي : كَفَّلَهَا اللهُ زكريّا ، وكان في ذلك أمراً وتكليفاً من الله لزكريّا بالكفالة .

والقراءتان متداخلتان لأن الله إذا كَفَّلَهَا زكريّا كَفَّلَهَا زكريّا بأمر الله له ، ولأنَّ زكريّا إذا كَفَّلَهَا فعن مشيئة الله وقدرته وإرادته (٢) .  
وكفَّلَهَا : ضَمَّنَهَا ، أي ضَمِنَ القيامَ بها (٣) ، وكَفَّلَهَا : ضَمَّنَهَا اللهُ إليه (٤) .

### (٢١) لَقِيَ ، لَقِيَ :

في قوله تعالى " وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ، وَنُخِرَ لَكُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا " ( الإسراء / ١٣ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( يَلْقَاهُ ) مضارع ( لَقِيَ ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ ابن عامر ( يُلْقَاهُ ) مضارع ( لُقِيَ ) زنة ( فُعِل ) .  
بالتخفيف والبناء للمعلوم جعلوا الفعل للإنسان لأن الله تعالى إذا أَلْزَمَهُ طَائِرَهُ لَقِيَ هو الكتاب (٥) ، وقد يكون الفعل للكتاب والهاء للإنسان (٦) ، ف ( يَلْقَى ) يتعدى إلى مفعول واحد وهو الهاء (٧) .  
أما التشديد والبناء للمجهول ، فالفعل لغير الإنسان أي : الملائكة تَلْقَاهُ بكتابه الذي فيه نسخة عمله (٨) ، ويتعدى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين (٩) : أحدهما مضمَر في ( يَلْقَاهُ ) يعود على صاحب الكتاب والآخر الهاء (١٠) .

(١) ابن خالويه ١٠٨ ، الكشاف ٣٤١/١ .

(٢) الكشاف ٣٤١/١ .

(٣) انظر معاني النحاس ٣٨٨/١ ، لسان العرب ٢٩٠/١١ .

(٤) جامع البيان ٢٤١/٣ .

(٥) أبوزرعة ٣٩٨ .

(٦) ابن خالويه ٢١٤ .

(٧) الكشاف ٤٣/٢ .

(٨) أبوزرعة ٣٩٨ .

(٩) أبوزرعة ٣٩٨ ، الكشاف ٤٣/٢ .

(١٠) انظر ابن خالويه ٢١٤ ، الكشاف ٤٣/٢ .

## (٢٢) لَوَى ، لَوَى :

- في قوله تعالى " وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لا لووا رؤوسهم وأرأيتهم يضؤون " ( المنافقون / ٥ ) .
- قرأ نافع ( لَوُوا ) من ( لَوَى ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( لَوُوا ) من ( لَوَى ) زنة ( فَعَل ) .
- التخفيف فيه معنى للتقليل ويصلح للتكثير أيضاً (١) .
- وعندما أُسْنِد الفعل إلى واو الجماعة حُدِّثت الألف - أي لام الفعل - وفتح ما قبل الآخر (٢) . لأن الفعل من اللغيف المقرون ، وعند الإسناد يعامل معاملة الناقص (٣) .

أما التضعيف في ( لَوَى ) فله سببان :

- الأول : لأن الرووس المسند إليها الفعل جماعة (٤) .
- الثاني : المبالغة ، والتكثير مرة بعد مرة (٥) .
- ولَّى الرووس - في القراءتين - على سبيل الاستهزاء والسخرية باستغفار الرسول صلى الله عليه وسلم لهم .
- ولَوَى برأسه : أماله وأَعْرَض (٦) .

## (٢٣) مَلَأ ، مَلَأ :

- في قوله تعالى " لو اظلمت عليهم لوليت منهم فراراً ولعليت منهم رغباً " ( الكهف / ١٨ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( مَلِئاً ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ ابن كثير ونافع ( مَلِئاً ) زنة ( فَعَل ) .
- وهما لغتان (٧) ، والتخفيف أكثر (٨) .

- (١) الكشف ٣٢٢/٢ .
- (٢) المغنى ( عزيمة ) ١٧٠ .
- (٣) السابق ١٧٦ .
- (٤) أبوزرعة ٧١٠ .
- (٥) انظر معاني الأخفش ٥٠١/٢ ، إعراب النحاس ٤٣٤/٤ ، الصحاح ٢٨٦/٦ ، البحر المحيط ٢٧٣/٨ .
- (٦) الصحاح ٢٢٨٦/٦ ، لسان العرب ٢٦٤/١٥ .
- (٧) أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٧/٢ .
- (٨) الكشف ٥٧/٢ .



والتشديد يعنى تكرير الفعل والدوام عليه والتخفيف مرة واحدة (١) .

### (٢٤) مَازَ ، مَيَّزَ :

- في قوله تعالى " حَتَّى يَمَيِّرَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ " (آل عمران / ١٧٩) .  
 قرأ جمهور السبعة ( يَمَيِّرُ ) مضارع ( مَازَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ حمزة والكسائي ( يُمَيِّرُ ) مضارع ( مَيَّرَ ) زنة ( فَعَلَ ) .  
 ( يَمَيِّرُ ) من ( مَازَ ) مثل كَالِ يَكِيلُ وِبَاعٍ يَبِيعُ ، وَمِزَتْ الشَّيْءَ أَمَيَّرَهُ مَيَّرَةً : عَزَلْتَهُ وَفَرَزْتَهُ ، وكذلك مَيَّرْتَهُ تَمَيِّزاً فانماز (٢) ، فمعناها واحد (٣) .  
 والميز هو الفرق (٤) ، والغرز والعزل . وهما لغتان (٥) .  
 والتشديد فيه معنى التكثير (٦) ، فهو ليس للتعدي لأن ماز ومييز يتعديان إلى مفعول واحد (٧) ، وتأويل الكلام على قراءة التشديد : ( حَتَّى يَمَيِّرَ جِنْسَ الْخَبِيثِ مِنْ جِنْسِ الطَّيِّبِ ) (٨) ، وقد فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ ( مَازَ ) وَ ( مَيَّرَ ) ، قَالَ : ( لَا يَكُونُ " يُمَيِّرُ " بِالتَّشْدِيدِ إِلَّا كَثِيراً مِنْ كَثِيرٍ فَأَمَّا وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدٍ فَ ( يَمَيِّرُ ) عَلَى مَعْنَى : يَعْزِلُ ) (٩) .

### (٢٥) نَزَّلَ ، نَزَّلَ :

- في قوله تعالى " نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ " ( الشعراء / ١٩٣ ) .  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحفص ( نَزَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر ( نَزَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) .  
 التخفيف يناسب الآية ، لأن من قرأ بالتخفيف فقد قرأ ( الرُّوحُ ) فاعلاً ، وتكون ( الباء ) للتعدي ، والتشديد يلائم الآية - أيضاً - لأنه من قرأ بالتشديد فقد قرأ ( الرُّوحَ ) بالنصب .  
 فالتشديد للتعدي (١٠) ، ويكون المعنى ( نَزَّلَ اللَّهُ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ) (١١) .

- (١) ابن خالويه ٢٢٢ .  
 (٢) لسان العرب ٤٢١/٥ .  
 (٣) الصحاح ٨٩٧/٣ ، إملاء مامن به الرحمن ١٦٦ .  
 (٤) ديوان الأدب ٤٠٦/٣ .  
 (٥) الكشف ٣٦٨/١ ، المهدب ١٤٥/١ .  
 (٦) الكشف ٣٦٨/١ .  
 (٧) الكشف ٣٦٩/١ ، إملاء مامن به الرحمن ١٦٦ .  
 (٨) أبوزرعة ١٨٢ .  
 (٩) أبوزرعة ١٨٢ .  
 (١٠) أبوزرعة ٥٢٠ ، الكشف ١٥٢/٢ .  
 (١١) أبوزرعة ٥٢٠ .

(٢٦) نَشَأَ ، نَشَّأَ :

في قوله تعالى " أَوْ مَن يُنَشِّأُ فِي الْحَلِيبِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ "

( الزخرف / ١٨ ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَنْشَأُ ) مضارع ( نَشَأَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ

حمزة والكسائي وحفص ( يَنْشَأُ ) مضارع ( نَشَأَ ) زنة ( فَعَلَ ) .

( يَنْشَأُ ) فعل مضارع لازم لا يتعدى ، من قرأ به ( جعل الفعل

لهم لأنَّ الله أنشأهم فنشؤوا ) (١) .

و( يَنْشَأُ ) مبنى للمفعول ، يتعدى بالتضعيف ( نَشَأَتْ بمعنى رَبَّيْتُ ،

تقول العرب " نَشَأَ فلان ولدَه في النَّعِيم " أي نَبَّتَه فيه ) (٢) .

والقراءتان تَدَاخَلان ، لأنه إذا أنشئ في الحلية نَشَأَ فيها ، ومعلوم

أنه لا ينشأ فيها حتى يَنْشَأَ (٣) ، والمقصود بمن يُنَشِّأُ في الحلية : النساء

والبنات (٤) .

(٢٧) نَشَّرَ ، نَشَّرَ :

في قوله تعالى " وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِّرَتْ " ( التكوير / ١٠ ) .

قرأ ابن عامر وعاصم ونافع ( نَشَّرَ ) زنة ( فَعَلَ ) وقرأ جمهور

السبعة ( نَشَّرَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، كلاهما مبنى للمجهول .

التخفيف يدلُّ على النَّشْرَ لمرَّة واحدة (٥) ، وقد يدلُّ على القليل

والكثير (٦) .

أما التشديد فللثلاث (٧) ، لأنها صفح كثيرة ، أو للتكرار، أي نُشِّرَتْ

مرَّة بعد مرَّة (٨) ، قال ابن خالويه : ( أنه أراد نَشَّرَ كل صحيفة فيها ،

فقد دام الفعل وتكرَّر ) (٩) . والدليل على ذلك قوله تعالى : " أَنْ يُوْتَى

(١) أبوزرعة ٦٤٦ .

(٢) أبوزرعة ٦٤٦ ، الكشف ٢/٢٥٥ ، المفردات ٤٩٤ .

(٣) غريب ابن قتيبة ٣٩٧ ، معاني النحاس ٦/٤٣٤ ، الكشف ٢/٢٥٦ .

(٤) أبوزرعة ٦٤٦ .

(٥) ابن خالويه ٣٦٤ .

(٦) إعراب النحاس ٥/١٥٩ .

(٧) أبوزرعة ٧٥١ .

(٨) السابق ٧٥١ .

(٩) ابن خالويه ٣٦٣ .

صَفًّا مُنْشَرَةً " (١) ، ولم يقل منشورة ، كما في الآية " فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ " (٢) التي يستدل بها على أن النشر لمرة واحدة .

(٢٨) نَكَّسَ ، نَكَّسَ :

في قوله تعالى " وَمَنْ نَعَّمْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ " (يس/٦٨) .  
قرأ جمهور السبعة ( نُنَكِّسُ ) مضارع ( نَكَّسَ ) زنة ( فَعَّلَ ) ، وقرأ  
عاصم وحمزة ( نُنَكِّسُ ) مضارع ( نَكَّسَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .

التخفيف والتشديد لغتان (٣) ، ومعناهما واحد (٤) ويعتاز التشديد عن التخفيف بأنه يأتي للتكثير والترداد ، والتخفيف المرة الواحدة (٥) ، والتنكيس من الله في الخلق إنما هو حالٌ بعد حالٍ وشيءٌ بعد شيءٍ ، فذلك تأييد للتشديد (٦) .

وفَرَّقَ أبو عمرو - كعادته - فقال : نَكَّسْتُ الرَّجُلَ عَنْ دَابَّتِهِ بِالتَّشْدِيدِ ،  
وَنَكَّسْتُ فِي مَرَضِهِ رَدًّا فِيهِ (٧) .

والنكس : قَلَبَ الشَّيْءَ عَلَى رَأْسِهِ (٨) ، وفي الآية بمعنى : يبدل من القوة ضعفاً ومن الشباب هرمًا (٩) .

(٢٩) هَدَمَ ، هَدَمَ :

في قوله تعالى " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ  
وَبِيَعٌ " ( الحج / ٤٠ ) .

قرأ ابن كثير ونافع ( هَدِمَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( هَدَّمَ ) ، وكلاهما  
مبنى للمجهول .

والفعل - بالتخفيف - للقليل والكثير (١٠) والتشديد للتكثير، هَدَّمت

- 
- (١) المدثر/٥٢ .  
(٢) الطور / ٣ .  
(٣) أبوزرعة ٦٠٣ ، الكشف ٢٢٠/٢ .  
(٤) إعراب النحاس ٤٠٤/٣ ، ابن خالويه ٢٩٩ .  
(٥) ابن خالويه ٢٩٩ .  
(٦) جامع البيان ٢٦/٢٣ .  
(٧) ابن خالويه ٢٩٩ .  
(٨) لسان العرب ٢٤١/٦ .  
(٩) إعراب النحاس ٤٠٤/٣ ، لسان العرب ٢٤٢/٦ .  
(١٠) الكشف ١٢١/٢ .

شيئاً بعد شيءٍ (١) . فالتكثير في عدد مرات الهدم ، أي تكرار الفعل (٢) . أو  
 لكثرة الموامع والبيع والصلوات والمساجد (٣) التي هدمت .  
 قال أبوحيان : ( ناسب مجيء التضعيف لكثرة المواضع ، فتكرر الهدم  
 لتكثيرها ) (٤) .

وهما - التخفيف والتشديد - لغتان (٥) . بمعنى واحد إلا ما أثبتنا  
 من فرق بينهما وهو الكثرة والتكرار في التضعيف .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : يُدُلُّ التضعيف في عين ( فَعَل ) على التكثير في أكثر الأفعال  
 التي جاءت في هذا الموضع ، وقد ذكر أهل اللغة أن التضعيف أغلب ما يكون  
 للتكثير في الفعل (٦) ، ومثّل سيبويه لذلك : ( تقول كسرتها وقطعتها ،  
 فإذا أردت كثرة العمل قلت كسرتها وقطعتها ومزقته . . . . . واعلم أن التضعيف  
 في هذا جائز كله عربي إلا أن "فعلت" ادخالها هنا لتبيين الكثير (٧) .

أما ابن جنّي فيقول في ( قطع وكسر ) : نفس اللفظ هاهنا يفيد معنى  
 الحدث ، وصورته تفيد شيئين أحدهما الماضي والآخر تكثير الفعل (٨) . فأشار  
 ابن جنّي إلى الحدث وزمانه ودلالة للفعل الضعف العين . وعبر ابن جنّي عن  
 التكثير بالتكرار، إذ يقول : ( اعلم أن فعلت أكثر ما يكون لتكرير الفعل ،  
 نحو : قطعت وكسرت ) (٩) ، فالذي يبدو أن التكرير يختلف عن التكثير في مفهوم  
 ابن جنّي ، فالتكرار هو : ( وقوع الفعل شيئاً بعد شيء على تطاول الزمان ) (١٠) .  
 أما التكثير فيخص نوعاً بعينه والزيادة فيه .

- 
- (١) انظر الصحاح ٢٠٥٦/٥ ، أبوزرعة ٤٧٩ .  
 (٢) ابن خالويه ٢٥٤ .  
 (٣) الكشف ١٢١/٢ .  
 (٤) البحر المحيط ٣٧٥/٦ .  
 (٥) ابن خالويه ٢٥٤ ، أبوزرعة ٤٧٩ ، الكشف ١٢١/٢ .  
 (٦) انظر أدب الكاتب ٤٦٠ ، المقتضب ٢٥٧/١ ، المفصل ٢٨١/١ ، الممتع ١٨٨/١ .  
 شرح الشافية ( الرضى ) ٩٢/١ ، همع الهوامع ٢٣/٦ .  
 (٧) الكتاب ٦٤/٤ .  
 (٨) الخصائص ١٠١/٣ .  
 (٩) المنصف ٩٢/١ .  
 (١٠) السابق ٩٢/١ .

وهذا ماظهر من خلال التحليل السابق للألفاظ القرآنية التي كان التضعيف فيها يدل على مداومة الفعل مرة بعد مرة ، والتكثير غالباً ما يكون في الأفعال التي كانت قبل التضعيف متعدية (١) .

ويرى ابنُ جنِّي أن هناك ارتباطاً بين تشديد العين ودلالة الصيغة في ( فَعَّل ) ، وذلك في اختيارهم أقوى الحروف للمعنى القوي ، وأقوى الحروف العين لتوسطها ، ولقلة ما يعرض لها من إعلال (٢) .

وأضاف ابن السراج معنى المبالغة (٣) على التكثير والتكرار .

ثانياً : يأتي ( فَعَّل ) المجرى لبيان الفعل لمرة واحدة وأكثر مجيئه لذلك ، ويصلح ( فَعَّل ) المخفف للقليل والكثير ، أما ( فَعَّل ) بالتضعيف فيكون للتكثير (٤) ، مثال ذلك : ( جَمَعَ ) : قد يكون الجمع لمرة واحدة أو لمرات ، وقد يكون الجمع قليلاً أو كثيراً ، أما ( جَمَعَ ) فلا تدل إلا على التكثير ، و ( فَتَحَ وَفَتَّحَ ) ، و ( فَرَضَ وَفَرَّضَ ) كذلك .

ثالثاً : يجيء تضعيف العين في ( فَعَّل ) لتعدية ( فَعَّل ) إلى المفعول ، ( فقد يجيء الشيء على " فَعَّلْتُ " فيشرك " أَفَعَّلْتُ " كما أنهما قد يشتركان في غير هذا ، وذلك قولك فَرِحَ وَفَرَّحْتَهُ ، وَغَرِمَ وَغَرَّمْتَهُ وَفَرَعْتَهُ (٥) . فيتعدى الفعل بالتضعيف كما يتعدى بالهمزة ، ذكر ابن الحاجب أنه ( يجيء " فَعَّل " للتعدية نحو فَرَّحْتَهُ ) (٦) ، والتعدية بالتضعيف ليست مقيسة ، إنما يقتصر ذلك على مورد السماع (٧) ، والأفعال التي جاء فيها التضعيف للتعدية هي : صَدَّقَ ، يُعَلِّمُونَ ، يُكذِّبُونَ ، نَزَّلَ ، كَفَّلَهَا .

والتضعيف يكون للتعدية إذا كان الفعل الثلاثي لازماً (٨) ، وثلاثى هذه الأفعال لازم إلا في ( كفَّلَهَا ) ، لذا تعدى هذا الفعل بالتضعيف إلى

مفعولين .

- (١) دراسات لأسلوب القرآن ٢٥٠/١ .
- (٢) الخصائص ١٥٥/٢ .
- (٣) ابن السراج ١١٦/٣ .
- (٤) إعراب النحاس ٢٨٨/٥ .
- (٥) سيبويه ٥٥/٤ .
- (٦) شرح الشافيه ٩٣/١ .
- (٧) دراسات لأسلوب القرآن ٢٥١/١ .
- (٨) البحر المحيط ٢٦٢/٧ .

رابعاً : جاءت الأفعال فى الزمانين الماضى والمستقبل ، ولم تأت أفعالاً صيغتها الأمر .

كذلك جاءت بعض الأفعال مبنية للمفعول فى الصيغتين ( فَعَلَ وفَعَّلَ ) من ذلك : سُجرت ، سَعرت ، سُكرت ، فُتحت ، كُذِّبوا ، مُلئت ، نُشرت ، هُدِمت .

وجاءت بعض الأفعال مبنية للمفعول فى صيغة ( فَعَّلَ ) ، من ذلك ، حَمَلْنَا ، عَمَّيت ، يُفَصَّل ، يُلَقَى ، يُنشَأ ، وهناك ملاءمة بين المبنى للمجهول وتضعيف العين فى هذه الأفعال .

خامساً : تأتى ( فَعَّلَ ) بمعنى ( فَعَلَ ) (١) ، وفى أكثر الأفعال السابقة نجد اتفاقاً فى المعنى بين الصيغتين ( فَعَلَ ) و ( فَعَّلَ ) لأنهما من جذر واحد ، والتضعيف دلالة وظيفية وهى : التكرار والتكثير والمبالغة .

سادساً : وتأتى ( فَعَّلَتْ ) مخالفةً لـ ( فَعَلَتْ ) (٢) جاء ذلك فى :

- ( يَبْشُرُ ) - بالتخفيف - من الحُسْنِ والنُّصْرَةِ ، ولايقع إلا فيما يسر .
- و ( يَبْشُرُ ) - بالتضعيف - من البشرى ، ويقع فيما يسر ويضر .
- ( عَرَّفَ ) بمعنى جازى ، ( عَرَّفَ ) بمعنى خبر .
- ( عَزَّزْنَا ) غلبنا ، ( عَزَّزْنَا ) بمعنى قوينا وشددنا .
- ( تَعَلَّمُونَ ) من العلم ، ( تَعَلَّمُونَ ) من التعليم .
- قَدَّرَ بمعنى التقدير والموازنة ، والقدرة والاستطاعة ، و ( قَدَّرَ ) تأتى بمعنى التقدير والموازنة ، وبمعنى القضاء والقدر ، والتضييق والتقتير .
- يَكْذِبُونَ : الكذب فى أنفسهم ، وَيَكْذِبُونَ غيرهم ، وقيل يُكْذِبُونَ : يَجْحَدُونَ .

والذى يبدو من الألفاظ السابقة أنها مخففة - تعبر عن صفات الشخص - ومشددة - تنتقل هذه الصفات منهم إلى غيرهم ، وسياق الجملة يحدد ذلك .

سابعاً : بعض الأفعال جاءت لقبائل تكلمت بها ، وذلك فى :

- بَشَّرَ وبَشَّرَ لغتان فصيحتان ، التخفيف لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش ، وروى الفراء أن بشرت لغة سمعها من عُكَلٍ ورواها الكسائى من غيرهم .

(١) ابن يعيش ١٥٩/٧ ، شرح الشافية - الرضى - ٩٤/١ ، مع الهوامع ٢٤/٦ .

(٢) أدب الكاتب ٤٦١ .

- سُجِّرَتْ ، سُجِّرَتْ . التضعيف بمعنى جُمِعَتْ بلغة خُثَم .  
 — سُكِّرَتْ ، سُكِّرَتْ ، فُتِّحَتْ وَفُتِّحَتْ ، قَدَّرَ وَقَدَّرَ ، مَلَّئَتْ وَمَلَّئَتْ ، يَمِيَزُ وَيَمِيَزُ ،  
 نَكَسَ وَنَكَسَ ، هَدَّمَ وَهَدَّمَ : لغتان .

ولاندرى أيهما أكثر في الاستعمال ، التخفيف أم التضعيف ، وأي  
 القبائل تستعمل التخفيف وأيها تستعمل التضعيف إلا ما أشير إليه .  
 وعلى أي حال ، فَمَنْ خَفَّ كَانَ يَقْصِدُ تَسْهِيلَ النَّطْقِ أَوْ اتِّخَاذَ التَّخْفِيفِ  
 لِمَعْنَى ، وَمَنْ ثَقَّلَ فَلِلتَّكْثِيرِ أَوْ لِمَعْنَى آخَرَ مِنْ مَعَانِي تَضْعِيفِ الْعَيْنِ فَمَنْ  
 ( فَعَّلَ ) .

ثامناً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أنه :

- (١) لم يقتصر قارئ بعينه على القراءة بصيغة ( فَعَّلَ ) دون ( فَعَّلَ ) ،  
 أو ب ( فَعَّلَ ) دون ( فَعَّلَ ) فكلهم قرأ بالتخفيف والتشديد .  
 (٢) كان ابن عامر أكثر من قرأ بصيغة ( فَعَّلَ ) بنسبة ٧٨٪ ، وأبوبكر  
 عن عاصم أقل من قرأ بها ، فقرأ بها بنسبة ٤٠٪ ، ويتضح أنه  
 ليس بين القراء تباين كبير في قراءتهم للصيغتين ، فكلهم  
 يقترب إلى النصف أو يزيد عنه بقليل .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
//// 0000	//// ////	0000 0000	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	//// ////	بَشَّرَ	بَشَّرَ
/	0	/	0	0	0	0	/	جَمَعَ	جَمَعَ
0	/	0	0	0	/	/	/	حَمَلَ	حَمَلَ
0	/	0	0	0	0	0	0	خَرَقَ	خَرَقَ
/	/	/	0	/	/	0	/	سَجَرَ	سَجَرَ
0	/	0	0	0	/	0	/	سَعَرَ	سَعَرَ
/	/	/	/	/	/	0	/	سَكَّرَ	سَكَّرَ
/	0	/	0	/	/	0	0	صَلَّقَ	صَلَّقَ
0	/	0	/	0	0	/	/	عَدَلَ	عَدَلَ
0	/	/	/	/	/	/	/	عَرَفَ	عَرَفَ
/	/	/	/	0	/	/	/	عَزَّزَ	عَزَّزَ
/	0	/	0	/	/	0	/	عَلَّمَ	عَلَّمَ
/	0	/	0	0	/	0	0	عَمِيَ	عَمِيَ
0000 000	0000 ///	0000 000	0000 ///	0000 000	0000 000	0000 ///	//// ///	فَتَحَ	فَتَحَ
0	/	0	/	0	0	/	/	فَجَّرَ	فَجَّرَ
0	0	0	/	0	0	/	0	فَرَضَ	فَرَضَ
/	0	/	0	0	0	0	/	فَصَلَ	فَصَلَ
00//	0///	0///	0///	000/	0///	0///	////	قَدَّرَ	قَدَّرَ
00	//	00	//	00	00	//	//	كَذَّبَ	كَذَّبَ
/	0	/	0	/	/	0	0	كَفَلَ	كَفَلَ
0	0	0	0	0	0	0	/	لَقِيَ	لَقِيَ
/	0	/	/	/	/	/	/	لَوَّى	لَوَّى
0	/	0	0	0	0	/	0	مَلَأَ	مَلَأَ
/	0	/	0	0	0	0	0	مَيَّزَ	مَيَّزَ (ماز)
/	0	/	0	/	0	0	/	نَزَلَ	نَزَلَ
/	0	/	0	0	/	0	0	نَشَأَ	نَشَأَ
/	0	/	/	0	0	/	0	نَشَرَ	نَشَرَ
0	0	/	0	/	/	0	0	نَكَّسَ	نَكَّسَ
/	0	/	/	/	/	0	/	هَدَمَ	هَدَمَ
٢٥	٢٠	٢٦	٢١	٢٧	٢١	٢١	١٠	فَعَلَ = 0	المجموع = ٤٦
٢١	٢٦	٢٠	٢٥	١٩	٢٥	٢٥	٣٦	فَعَلَ = /	



المطلب الرابع  
بين فعلل وافتعل

تجيب ( افتعل ) بمعنى ( فعل ) المجرد ، وتكون الصيغتان لفتين في بعض الأفعال ، هذا ما سنعرفه ويتأكد لنا من خلال الأفعال التي اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم من قرأ الفعل مجرداً ، ومنهم من قرأه بصيغة ( افتعل ) ، باختلاف في كيفية النطق بها ، فمنهم من قرأها ( افتعل ) بالإظهار ، ومنهم من أدغم التاء في العين وفتح العين ، ومنهم من كسر العين ، فنشأت عن ذلك ظواهر صرفية كالاتباع .

نرى ذلك من خلال الأفعال الآتية : أَخَذَ ( تَخَذَ ) وَاَتَّخَذَ ، تَبِعَ وَاتَّبَعَ ، خَصِمَ وَاخْتَصَمَ ، عَدَى وَاعْتَدَى ، هَدَى وَاهْتَدَى .

(١) أَخَذَ ( تَخَذَ ) ، اتَّخَذَ :

في قوله تعالى " قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ اجْرًا " ( الكهف / ٧٧ ) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( لَتَّخَذْتُ ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( لَتَّخَذْتُ ) زنة ( افتعل ) .  
التاء في ( تَخَذَ ) هي فاء الفعل مثل تَبِعَ يَتَّبِعُ (١) ، قال الممزرقي العبدى :

لَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرُقِ (٢)  
وَتَخَذَ الشَّيْءَ تَخَذًا ، اكتسبه بمعنى اتَّخَذَهُ (٣) ، أي أن التخذ : الاتخاذ (٤) .  
أما ( اتَّخَذْتُ ) بتشديد التاء وفتح الخاء فعلى وزن ( افتعل ) (٥) ،  
وله في هذا الفعل قولان :

(١) أن يكون ( اتَّخَذَ ) مأخوذاً من ( أخذ ) والفاء همزة .  
والأصل ( اتَّخَذَ ) فإذا بُني منه ( افتعل ) قلبت الهمزة الثانية لسكونها وانكسار ما قبلها - ياءً ، فصارت ( اتَّخَذَ ) ، ثم أبدلوا من الياء

(١) مجاز القرآن ٤١١/١ ، ابن خالويه ٢٢٨ ، أبوزرعة ٤٢٦ ، الكشاف ٧٠/٢ .

(٢) ديوان الأدب ٢٣١/٢ ، أبوزرعة ٤٢٦ .

(٣) الأفعال (السرقسطي) ٣٦٧/٣ .

(٤) ديوان الأدب ٢٣١/٢ .

(٥) معاني الفراء ١٥٦/٢ ، ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٦ .

تاءً ، فصارت ( اتَّخَذَ ) ثم أَدغموا التاء في التاء التي بعدها فقالوا  
 ( اتَّخَذَ ) (١) . وأبدلت الياء تاءً لثلاثا لتغيير الهمزة في البدل في الماضي  
 والمستقبل واسم الفاعل فأبدلوا من الياء حرفاً من جنس ما بعدها وهو  
 تاءً (٢) . ولم يأت الفعل الماضي المهموز التاء على وزن افتعل سوى  
 ( اتَّخَذَ ) وأبدلت الهمزة تاءً شذوذاً (٣) .

(٢) أن تكون التاء الأولى أصلية والتاء الثانية تاءً زائدةً في (افتعل)  
 والأصل ( تَخَذَ يُتَخَذُ ) (٤) .  
 فالفعلان أصلهما واحد هو ( أخذ ) أو أبدلت الهمزة تاءً لتصبح ( تَخَذَ ) .  
 وقيل : تَخَذَ لغة أهل الحجاز (٥) ، فتَخَذَ لغةً في أخذ .

(٢) تَبِعَ ، اتَّبَعَ :

مثال ذلك قوله تعالى " وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ " .

( الأعراف / ١٩٣ ) (أ) .

قرأ نافع ( يَتَّبِعُوكُمْ ) مضارع ( تَبِعَ ) ، وقرأ جمهور السبعة  
 ( يَتَّبِعُوكُمْ ) مضارع ( اتَّبَعَ ) .

والأصل في ( اتَّبَعَ ) : ( اتَّتَبَعَ ) أدغمت التاء في التاء وجوباً ،  
 لأنه ( إذا كان فاء ( افتعل ) تاءً وجب إدغامها في التاء لأن المثلين  
 إذا التقيا وأولهما ساكن وجب الإدغام ) (٦) .

وتَبِعَ واتَّبَعَ لغتان فصيحتان بمعنى واحد (٧) حكى أبو زيد : رأيتُ  
 القومَ فَاتَّبَعْتَهُمْ ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتم مثلُه (٨) . فالاتباع:  
 الاقتداء واللحاق والسير على الأثر (٩) .

(أ) وجاء الفعل في الشعراء / ٢٢٤/ .

(١) ( بتصرف ) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٦ ، الكشف ٧٠/٢ ، تاج العروس

٣٧٠/٩ .

(٢) الكشف ٧٠/٢ .

(٣) دراسات لاسلوب القرآن ٤٨٧/١ .

(٤) أبوزرعة ٤٢٦ ، إملاء مأمّن به الرحمن ٤٠٣ .

(٥) المزهر ٢٧٦/٢ .

(٦) شرح الشافية ٢٨٤/٣ .

(٧) ابن خالويه ١٦٩ ، الكشف ٤٨٦/١ ، المهدب ٢٢٠/٢ .

(٨) المحاح ١٠٩٠/٣ ، الكشف ٤٨٦/١ .

(٩) ابن خالويه ١٦٩ ، البحر المحيط ٤٤١/٤ .

وفرق بعض أهل اللغة بينهما : ( تَبِعَ ) مخففاً : إذا مضى خلفه

ولم يدركه ، و ( اتَّبَعَ ) مشدداً : إذا مضى خلفه فأدركه (١) .

(٣) خَصِمَ ، اِخْتَصَمَ :

في قوله تعالى " مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ "

( يس / ٤٩ ) .

قرأ حمزة ( يَخِصِّمُونَ ) مضارع ( خَصِمَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ أبو عمرو  
وقالون ( يَخِصِّمُونَ ) ، وابن كثير وهشام وورش ( يَخِصِّمُونَ ) ، وعاصم والكسائي  
وابن ذكوان ( يَخِصِّمُونَ ) . زنة ( يَفْتَعِلُونَ ) مضارع ( افتعل ) .

يَخِصِّمُونَ : تأخذهم الصيحة وهم عند أنفسهم يَخِصِّمُونَ في الحجة في

أنهم لا يُبَعِّثُونَ ، فتأخذهم الصيحة وهم متشاغلون في تصرفاتهم (٢) .

والأصل في باقي الأفعال ( يَخْتَصِمُونَ ) زنة ( يَفْتَعِلُونَ ) .

( فأدغمت التاء في الصاد ) (٣) ، وبقيت الخاء على أصلها ساكنة ،

فجمعوا بين ساكنين ، وذلك في ( يَخِصِّمُونَ ) .

أما ( يَخِصِّمُونَ ) فألقت حركة التاء على الخاء ، وأدغمت التاء في

الصاد لقربها منها ، ووقع التشديد لذلك (٤) .

وفي ( يَخِصِّمُونَ ) أدغمت التاء في الصاد لقرب المخرجين ، فاجتمع

ساكنان ، الخاء والمشدد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين (٥) .

والأفعال التي أصلها يختصمون بمعنى واحد لأنها من أصل واحد ، وفيها

معنى المشاركة .

واختصم القوم : خاصم بعضهم بعضاً (٦) ، ويختصمون : يَغْلِبُونَ في

الخصام خصوصاً (٧) .

(١) إعراب النحاس ٤٧٠/٢ ، الكشف ٤٨٦/١ .

(٢) أبوزرعة ٦٠٠ .

(٣) الكشف ٢١٨/٢ .

(٤) انظر الصحاح ١٩١٣/٥ ، أبوزرعة ٦٠٠ ، الكشف ٢١٨/٢ ، البحر المحيط

٣٤٠/٧ .

(٥) انظر غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ، الصحاح ١٩١٣/٥ ، الكشف ٢١٨/٢ .

(٦) المصباح العنبر ١١/١ .

(٧) انظر معاني الفراء ٣٧٩/٢ ، أبوزرعة ٦٠١ ، المصباح العنبر ١٧١ .

(٤) عَدَى ، اَعْتَدَى :

فى قوله تعالى " وقلنا لهم لا تَعُدُّوا فى السَّبْتِ " (النساء/١٥٤) .  
 قرأ جمهور السبعة ( تَعُدُّوا ) مضارع ( عَدَا ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ  
 قالون ( تَعُدُّوا ) ، وورش ( تَعُدُّوا ) وكلاهما من ( اعتدى ) زنة ( افتعل ) .  
 عَدَا يَعُدُّ إذا جاوز الحد فى كل شيء (١) ، ويقال عدوت فى الأمر :  
 إذا تجاوزت الحقَّ فيه (٢) .

والأصل فى الفعلين الآخرين ( تَعْتَدُّوا ) : سَكَنْتُ التَّاءَ وَأَدْعَمْتُ فِى  
 الدَّالِ فَصَارَتْ ( تَعُدُّوا ) (٣) . أما ( تَعُدُّوا ) : فقد نُقِلَتْ فَتَحَتْ التَّاءَ إِلَى  
 العَيْنِ لِتَصْبِحَ ( تَعْتَدُّوا ) ، ثم أُدْعِمْتُ التَّاءَ فى الدَّالِ لِتُصْبِحَ ( تَعُدُّوا ) (٤) .

وواضح أنَّ الاختلاف بين الفعلين الأخيرين هو خلاف صرفى بحت ، وقصد  
 ضَعْفَ بعض اللغويين قراءة ( تَعُدُّوا ) ، قال النحاس : ( لا يجوز إسكان العين ،  
 ولا يوصل إلى الجمع بين ساكنين فى هذا ، والذي يقرأ بها يروم الخطأ ) (٥) ،  
 ولا يضيرنا تضعيف هؤلاء مادامت القراءة سبعة ، وهى لغة عبد الغيس (٦) .  
 والفعلان عَدَا واعتدى معناهما واحد وهو ( لا تتجاوزوا فى يوم السَّبْتِ  
 ما أُبِيحَ لكم إلى ما لم يُبَح ) (٧) ، وكان عدوانهم باقتناص الحيتان يوم  
 السبت (٨) . لعنهم الله .

- 
- (١) إملاء مأمَّن به الرحمن ٢٠٧ ، المصباح المنير ٣٩٧ ، تفسير القرطبي ٧/٦ .  
 (٢) جامع البيان ١٠/٦ ، معاني النحاس ٢٣٠/٢ .  
 (٣) أبوزرعة ٢١٨ .  
 (٤) ابن خالويه ١٢٨ ، الكشف ٤٠٢/١ ، البحر المحيط ٣٨٨/٣ .  
 (٥) إعراب النحاس ٥٠١/١ ، تفسير القرطبي ٧/٦ .  
 (٦) ابن خالويه ١٢٨ .  
 (٧) جامع البيان ٩/٦ .  
 (٨) معاني النحاس ٢٣٠/٢ ، تفسير القرطبي ٩/٦ .

(٥) هَدَى ، اهْتَدَى :

في قوله تعالى " أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي  
إِلَّا أَنْ يَهْدَى " ( يونس / ٣٥ ) .

قرأ حمزة والكسائي ( يَهْدِي ) مضارع ( هَدَى ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ  
أبو عمرو وقالون ( يَهْدِي ) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وورش ( يَهْدِي ) ،  
وقرأ حفص ( يَهْدِي ) وقرأ أبو بكر ( يَهْدِي ) ، وكلها زنة ( يَفْتَعِل ) مضارع  
( افْتَعَلَ ) .

والأصل فيها ( يَهْتَدِي ) زنة ( يَفْتَعِل ) . فأدغموا التاء في الدال ،  
وتركت الهاء ساكنة كما كانت (١) . فذلك ( يَهْدِي ) .  
أما ( يَهْدِي ) فقد أدغمت التاء في الدال ، وطرخوا فتححتها على  
الهاء (٢) .

وفي ( يَهْدِي ) أدغمت التاء في الدال ، فالتقى ساكنان فكسرت الهاء  
لالتقاء الساكنين (٣) .  
وفي ( يَهْدِي ) كسرت الياء لمجاورة الهاء ، واتبعت الكسرة كسرة (٤) .

- 
- (١) معاني الزجاج ١٩/٣ .  
(٢) معاني الزجاج ١٩/٣ ، ابن خالويه ١٨٢ ، الكشف ٥١٨/١ .  
(٣) غريب ابن قتيبة ١٩٧ ، ابن خالويه ١٨٢ ، أبوزرعة ٣٣١ ، الكشف  
٥١٨/١ - ٥١٩ .  
(٤) أبوزرعة ٣٣١ ، الكشف ٥١٩/١ .

ويَهْدِي بمعنى يَهْتَدِي (١) ، تقول ( هَدَيْتُ غَيْرِي وَهَدَيْتُ أَنَا " على معنى اهتديت ، قال الفراء : العرب تقول هَدَى وَاهْتَدَى بمعنى واحد ، وهما جميعاً في أهل الحجاز ، وسمع أعرابي فصيح يقول " إِنَّ السَّهْمَ لَاتَهْتَدِي إِلَّا نِبْلَاتٌ قُدْدٌ " ، أى : لا يهتدى (٢) . ف ( فَعَل ) و ( افْتَعَلَ ) معناهما واحد .

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتى :

أولاً : تكون ( افْتَعَلَ ) بمعنى ( فَعَلَ ) (٣) وجاء ذلك فى :

- تَخَذَ وَاتَّخَذَ ، وَالْأَخْذُ ضِدُّ الْعَطَاءِ .
- تَبِعَ وَاتَّبَعَ بِمَعْنَى اللَّحَاقِ وَالِاقْتِدَاءِ بِمَنْ سَبَقَ .
- خَصِمَ وَاخْتَصَمَ بِمَعْنَى ، عَدَى وَاعْتَدَى بِمَعْنَى ، هَدَى وَاهْتَدَى بِمَعْنَى .

قال سيبويه فى معنى ( افْتَعَلَ ) بمعنى ( فَعَلَ ) : ( قالوا قَسَرَاتٍ وَاقْتَرَاتٍ ، يَرِيدُونَ شَيْئًا وَاحِدًا ، كَمَا قَالُوا عَلَيْهِ وَاسْتَعْلَاهُ ، وَمِثْلُهُ خَطِيفٌ وَاخْتِطَفَ ، وَكَذَلِكَ قَلَعَ وَاقْتَلَعَ ، وَجَذَبَ وَاجْتَذَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ) (٤) .  
فواضح من كلام سيبويه أن فَعَلَ وَافْتَعَلَ تَأْتِيَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَمَا يَجِيءُ ( فَعَلَ ) وَ ( اسْتَفْعَلَ ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وبعد أن ساق ابن قتيبة بعضاً من معاني ( افْتَعَلَ ) قال : ( وَيَأْتِي " افْتَعَلَ " لِإِبْرَادٍ بِهِ شَيْءٌ مِنْ هَذَا ) (٥) يريد من ذلك أن ( افْتَعَلَ ) تكون بمعنى ( فَعَلَ ) ، ومثّل لذلك بأمثلة سيبويه .

ثانياً : السعى والتصرف :

هذه الصفة من معاني ( افْتَعَلَ ) ، وتعتبر رابطاً قوياً بين فَعَلَ

وَافْتَعَلَ .

ففى الأفعال ( تَخَذَ وَاتَّخَذَ ) وَ ( تَبِعَ وَاتَّبَعَ ) .

- 
- (١) غريب ابن قتيبة
  - (٢) أبوزرعة ٣٣٢ ، وانظر الصحاح ٦/٢٥٣٣ .
  - (٣) المنصف لابن جنى ١/٧٥ ، شرح التصريف الملوكى لابن يعيش ٨١ .
  - (٤) الكتاب ٤/٧٤ .
  - (٥) أدب الكاتب ٤٦٩ .

نلاحظ أن هذا المعنى ظاهر مع زيادة الهمة والتاء في ( افتعل ) ، ففي ( افتعل ) السعي والاجتهاد في طلب الشيء .

وربما كان هذا هو المغزى من تفريقهم بين ( تَبِعَ وَاتَّبَعَ ) فقالوا تَبِعَهُ - مخفياً - إذا مضى خلفه ولم يدركه ، وَاتَّبَعَهُ - مشدداً - إذا مضى خلفه فأدركه .

فالإتباع : السعي حتى الإدراك ، والاجتهاد أثناء ذلك ، والبحث عن أيسر السبل ليدرك مَنْ سبقه ، أما ( تَبِعَهُ ) - بالتخفيف - فليس فيها هذا السعي ولا ذاك الاجتهاد .

وقد عبّر عن ذلك سيبويه فقال : ( أما كسب فإنه يقول أصاب ، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب ) (١) .

ثالثاً : تأتي ( فعل ) و ( افتعل ) لغتان ، وذلك في : تَبِعَ وَاتَّبَعَ .

رابعاً : الفعل مجرداً جاء مكسور العين ( فعل ) في أكثر الأفعال المدروسة .

خامساً : بالنظر إلى الجدول نجد أن جمهور السبعة يعيل للقراءة بصيغة ( افتعل ) أكثر من ( فعل ) ، فقرأ ابن عامر وعاصم ونافع بهذه الصيغة بنسبة ٧١٪ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي بنسبة ٥٧٪ .

فعل	افتعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَخَذَ	اتَّخَذَ	/	0	/	/	0	/	/	/
تَبِعَ	اتَّبَعَ	//	//	//	//	//	//	00	//
خَصِمَ	اخْتَصَمَ	/	/	/	/	/	0	/	/
عَدَى	اعتدى	0	0	0	0	0	0	/	0
هدى	اهتدى	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٦	فعل = 0	١٢	٢	١٠	١	٢	٣	٢	٢
	افتعل = /	0	٤	0	0	٤	٣	٤	٤

(١) الكتاب ٧٤/٤ ، وانظر الممتع ١٩٢/١ ، شرح الشافية الرض ١١٠/١ .

المطلب الخامس  
بيِّن فَعْلٌ وَتَفَاعُلٌ

تأتى ( تفاعل ) بمعنى ( فَعْل ) ، والزيادة تفيد المبالغة والتكثير والمشاركة بين اثنين أو مجموعتين ، ويُدرس هنا العلاقة بين صيغة ( فَعْل ) المجردة ، و ( تفاعل ) المزيدة بالتاء والألف . من خلال :

حَضَّ ، تَحَاضَّ :

• فى قوله تعالى " وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ " ( الفجر/ ١٨ )  
قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع ( تَحَضُّونَ ) وأبو عمرو ( يَحَضُّونَ )  
كلاهما من ( حَضَّ ) زنة ( فَعْل ) وقرأ عاصم وحمرزة والكسائى ( تَحَاضُّونَ ) من  
( تَحَاضُّ ) زنة ( تَفَاعَل ) .

التاء فى ( تَحَضُّونَ ) للمخاطبة ، والخطاب من النبى صلى الله عليه  
عليه وسلم لمن أُرْسِلَ إليهم بمعنى : قل لهم يا محمد كذا وكذا (١) .

ومعنى لَا تَحَضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ : لَا تَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ (٢) .  
والياء فى ( يَحَضُّونَ ) على لفظ الغيبة ( لتتقدم ذكر الإنسان - الذى  
هو اسم للجنس يدل على الجمع بلفظه - فرجعت عليه الياء لغيبته ) (٣) ،  
والمعنى : لَا يَأْمُرُونَ بِإِطْعَامِ الْمِسْكِينِ .

أما ( تَحَاضُّونَ ) فالأصل فيها ( تَتَحَاضُّونَ ) على وزن ( تَفَاعَلُونَ )  
فحذفت إحدى التاءين استخفافاً ك ( تَظَاهَرُونَ ) و ( تَسَاءَلُونَ ) ، وأدغمت  
الضاد فى الضاد (٤) ، والمعنى : لَا يَحُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَىٰ إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ (٥) ،  
ففى الفعل معنى المفاعلة .

والحَضُّ فى اللغة : ضَرْبٌ مِنَ الْحَثِّ فى السير والسَّوْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ (٦) .  
والأفعال بصيغها الثلاثة متقاربة المعنى ، والمشاركة والتكثير فى  
( تَحَاضُّونَ ) هما الفارق الدلالى بين الصيغتين ( فَعْل ) و ( تَفَاعَل ) .

(١) ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٣٧٣/٢ .

(٢) معاني الفراء ٢٦١/٣ ، أبوزرعة ٧٦٢ .

(٣) الكشف ٣٧٣/٢ .

(٤) الكشف ٣٧٣/٢ .

(٥) معاني الفراء ٢٦١/٣ ، أبوزرعة ٧٦٢ ، الكشف ٣٧٣/٢ .

(٦) الصحاح ١٠٧١/٣ ، لسان العرب ١٣٦/٧ ، القاموس المحيط ٣٢٨/٢ .



مما سبق نلاحظ أن :

المعنى المعجمي لـ ( تَحْضُونَ ) و ( تَحَاضُونَ ) واحد لاتحادهما فـ في  
الجر ، وزيادة التاء والألف تفيد المشاركة .  
قال ابن الحاجب ( تأتي تَفَاعَلُ بمعنى فَعَلَ ) (١) ، وذكر سيبويه  
أنه ( قد يجيء تَفَاعَلْتُ على غير هذا . كما جاء عاقبته ونحوها ، لا تريد  
بها الفعل من اثنين وذلك قولك تماريت في ذلك وترايت له ) (٢) ، وزاد  
الرضي معنى المبالغة (٣) .

### المطلب السادس بيِّن فَعَّلَ وَتَفَعَّلَ

تأتي صيغة ( تَفَعَّلَ ) لإفادة التكلف والمعاناة ، كما أن من معانيها  
المبالغة في الفعل ، هذا ما ستراه من خلال دراسة العلاقة بين ( فَعَّلَ )  
المجرد ، و ( تَفَعَّلَ ) المزيد بالتاء وتضعيف العين ، وهاتان الصيغتان  
اختلفا في قراءتهما القراء السبعة ، وقام أهل اللغة بتوجيههما  
والأفعال التي تعبر عنهما : خَطِيفٌ وَتَخَطَّفَ ، ذَكَرٌ وَتَذَكَّرَ ، نَهَرَ وَتَطَهَّرَ ، سَمِعَ  
وَتَسَمَّعَ ، كَفَّ وَتَلَقَّفَ .

(١) خَطِيفٌ ، تَخَطَّفَ :

في قوله تعالى " فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ " (الحج/٣١) .  
قرأ جمهور السبعة ( فَتَخَطَّفَهُ ) مضارع ( خَطِيفٌ ) زنة ( فَعِيلٌ ) ،  
وقرأ نافع ( فَتَخَطَّفَهُ ) زنة ( تَفَعَّلَ ) .

التاء في ( تَخَطَّفَهُ ) للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير (ع) .  
أما ( تَخَطَّفَهُ ) فالأصل فيه تَخَطَّفَهُ نقل فتحة التاء إلى الخساء  
وآدغم التاء في الطاء فالتشديد لذلك (ه) ، وربعا بُنِيَ على ( تَتَفَعَّلَ )

(١) شرح الشافية الرضى ٩٩/١ .

(٢) الكتاب ٦٩/٤ .

(٣) شرح الشافية ١٠٣/١ .

(٤) الكشف ١١٩/٢ .

(٥) ابن خالويه ٢٥٣ ، أبو زرعة ٤٧٦ .

أى ( فَتَخَطَّفَهُ ) وَخُدَّتْ إِحْدَى الثَّمَانِينَ كَمَا حُدَّتْ فِي تَضَاهِرُونَ وَتَسَاءَلُونَ (١) .

• وهما لغتان فصيحتان تقول العرب : خَطَفَ يَخْطِفُ ، وَاخْتَطَفَ يَخْتَطِفُ (٢) .  
والخَطْفُ : الأخذُ بسرعة (٣) .

(٢) ذَكَرَ ، تَذَكَّرَ .

في قوله تعالى " وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا " (الإسراء ٤١) .

قرأ حمزة والكسائي ( يَذَكَّرُوا ) مضارع ( ذَكَرَ ) ، وقرأ جمهورٌ السبعة ( يَذَكَّرُوا ) مضارع ( تَذَكَّرَ ) زنة ( تَفَعَّلَ ) .

( يَذَكَّرُوا ) من ذَكَرَ ذَكَرًا ، وَالذِّكْرُ يكون بعد النسيان (٤) .

أما ( يَذَكَّرُوا ) الأصل فيها : ( يَتَذَكَّرُوا ) ، أَدْعَمُوا التَّاءَ فِي

الذال ، لأن الذال أحد الحروف الاثني عشر التي تدغم فيها التاء (٥) .

والتذكُّرُ بمعنى : التقدير والاعتناء (٦) .

ومفاد التشديد : التكرير ، أى تذكُّرٌ بعد تذكُّر (٧) . لذلك هو أبلغ

في الوصف من التخفيف ، لأن أكثر ما يقال ( ذَكَرَ : يَذَكَّرُ ) إِذَا نَسِيَ شَيْئًا

ثم ذَكَرَهُ . وَإِذَا قِيلَ تَذَكَّرَ مَعْنَاهُ تَفَكَّرَ (٨) .

(٣) سَمِعَ ، تَسَمَّعَ :

في قوله تعالى "لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ"

( الصافات / ٨ ) .

(١) الكشف ١١٩/٢ .

(٢) ابن خالويه ٢٥٣ ، أبو زرعة ٤٧٦ .

(٣) معاني الزجاج ٤٢٥/٣ .

(٤) الكشف ٤٧/٢ .

(٥) شرح الشافية ( الرضى ) ٢٦١/٣ .

(٦) أبو زرعة ٤٠٤ ، الكشف ٤٧/٢ .

(٧) الكشف ٤٧/٢ .

(٨) أبو زرعة ٤٠٤ .

قرأ جمهور السبعة ( يَسْمَعُونَ ) مضارع ( سَمِعَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ( يَسْمَعُونَ ) مضارع ( تَسْمَعُ ) زنة ( تَفَعَّلَ ) .  
 ( لا يَسْمَعُونَ ) يفتضي نَفْيَ السَّمْعِ ، و ( لا يَسْمَعُونَ ) يفتضي نَفْيَ السَّمْعِ (١) ، ونفي التَّسْمَعِ أبلغ من نفي السَّمْعِ ، فإذا نَفِيَ عَنْهُمْ التَّسْمَعِ ، فَنَفَى السَّمْعَ مِنْ بَابِ أَوْلَى (٢) .

والمعنى : أن الشياطين كانت تسرق السَّمْعَ مِنَ السَّمَاءِ فَتُلْقِيهِ إِلَى أَوْلِيَاءِهَا مِنَ الْإِنْسِ قَبْلَ مَوْلِدِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتُبْدِيهِ ، فَلَمَّا وُلِدَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُجِمُوا بِالنُّجُومِ ، فَامْتَنَعُوا مِنَ السَّمْعِ (٣) .

والفعلان من جذر واحد وبمعنى (٤) ، إلا أن التشديد فيه معنوي التكلف .

وظاهر الأحاديث أنهم يتسمعون حتى الآن لكنهم لا يَسْمَعُونَ ، وإن سمع أحد منهم شيئاً لم يفلت من الحرس والشهب من وقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (٥) .

وَعُدَى الْفَعْلِ فِي قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ ب ( إِلَى ) لِتَضْمُنَهُ مَعْنَى الْإِصْفَاءِ (٦) ، ( والعرب تقول : سمعت زيدا ، وسمعت إلى زيد فكذلك قوله : " لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى " ) (٧) .

والأصل في ( يَسْمَعُونَ ) : يَتَسَمَّعُونَ وَزَنَ ( يَتَفَعَّلُ ) أَدْغَمُوا التَّاءَ فِي السَّيْنِ لِأَنَّهَامَا مَتَقَارِبَانِ (٨) .

(٤) طه — ر ، تطه — ر :

في قوله تعالى " وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ " .

( البقرة / ٢٢٢ ) .

- 
- (١) الكشف ٢٢٢/٢ ، البحر المحيط ٢٥٣/٧ .  
 (٢) أبوزرعة ٦٠٦ ، الكشف ٢٢٢/٢ .  
 (٣) ابن خالويه ٣٠١ .  
 (٤) الصحاح ١٢٢٢/٣ .  
 (٥) البحر المحيط ٢٥٣/٧ .  
 (٦) البحر المحيط ٢٥٣/٧ .  
 (٧) أبوزرعة ٦٠٦ .  
 (٨) شرح الشافية ٢٩١/٣ .

قرأ جمهور السبعة ( يَطْهَرْنَ ) مضارع ( طَهَّرَ ) زنة ( فَعَلَ ) أو ( طَهَّرَ )  
 زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ( يَطْهَرْنَ ) مضارع ( تَطَهَّرَ )  
 زنة ( تَفَعَّلَ ) .

يقال طَهَّرَتِ المرأة وطَهَّرَتْ : إذا انقطع دم الحيض (١) .  
 والفعل مجرداً ( يوهم جواز إتيان الحائض إذا ارتفع عنها الدم ،  
 وإن لم تَطْهَرْ بالماء ، لذلك لا تتم الفائدة إلا بقوله تعالى " فإذا تَطَهَّرْنَ "  
 أي بالماء ، فاتوهن لأنَّ الكلام متصلٌ بعبءه ببعض ) (٢) وعليه يكون الحكم  
 بعدم جواز إتيان الحائض حتى ينقطع الدم عنها وتغتسل .  
 (لأن حراماً على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى  
 تَطَهَّرَ ) (٣) .

أما ( يَطْهَرْنَ ) فالأصل فيها : يَتَطَهَّرْنَ ، فسكن التاء وقلبها طاءً  
 وأدغمها في الطاء (٤) ، أو أدغمت التاء في الطاء لتقارب مخرجيهما (٥) .  
 و ( يَطْهَرُ ) يوجب أن يكون لها فعلٌ ( أي : حدث ) وفعلها إنما هو  
 الاغتسال ، لأن انقطاع الدم ليس من فعلها (٦) .  
 فالتَطَهَّرُ : الاغتسال بعد انقطاع الدم من الحيض (٧) ، وذلك لأن الله  
 أمر عباده باعتزالهن في حال الحيض إلى أن يَتَطَهَّرْنَ (٨) ، ف ( يَطْهَرْنَ )  
 - بالتشديد - فيها دليل على أن انقطاع الدم لا يكفي للوطء ، بل لابد  
 من الاغتسال لهذا الغرض .

(٥) لَقِيَفَ ، تَلَقَّفَ :

مثال ذلك قوله تعالى " فإذا هي تَلَقَّفَ ما يَأْفِكُون " ( الأعراف/١١٧ ) (١)

- (١) وتكرر اللفظ : في طه ٦٩ ، الشعراء ٤٥ .
- (١) العين ١٩/٤ ، معاني الفراء ١٤٣/١ ، معاني الأخفش ١٧٣/١ ، غريب ابن  
 قتيبة ٨٤ .
- (٢) الكشف ٢٩٤/١ ( بتصرف ) .
- (٣) جامع البيان ٣٨٥/٢ .
- (٤) إملأ ما من به الرحمن ١٠١ .
- (٥) غريب ابن قتيبة ٨٤ ، شرح الشافية (الرضى) ٢٩١/٣ .
- (٦) أبوزرعة ١٣٥ .
- (٧) العين ١٩/٤ ، معاني الفراء ١٤٣/١ ، غريب ابن قتيبة ٨٤ .
- (٨) أبوزرعة ١٣٥ ، البحر المحيط ١٦٨/٢ .

قرأ حفص ( تَلَقَّف ) مضارع ( لَقِف ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ جمهورهم —  
السبعة ( تَلَقَّف ) زنة ( تَفَعَّل ) ، وقرأ البزى ( تَلَقَّف ) .  
والأصل في ( تَلَقَّف ) و ( تَلَقَّف ) هو ( تَتَلَقَّف ) ، فمن قرأ ( تَلَقَّف )  
حذف إحدى التاءين (١) ، وَمَنْ قَرَأَ ( تَلَقَّف ) أدغم التَّاء في التَّاء (٢) . وفي  
الحذف يكون المحذوف التَّاء الثانية غالباً مثل تَدَكَّر ، تَكَلَّمَ .  
ومعنى ( لَقِف ) : التقم ، التهم ، ابتلع (٣) ، وَلَقِفَ الشَّيْءَ يَلْقِفُهُ  
لقفاً إذا تناوله بسرعة (٤) بالفم أو باليد (٥) ، ومعنى الآية الكريمة :  
تَأْكُلُ مَا يَلْقَوْنَ ويُوْهِمُونَ أنه حق وهو باطل ، قال ابن عباس ( فجعلت لا تمر  
بشيء من حبالهم ولا من خشبهم إلا التقمته ، فعرفت السحرة أن هذا شيء من  
السماء ، ليس هذا بسحر ، فخرُّوا سَجْدًا ) (٦) .  
وتبدو الخفة في هذا الفعل ، والخفة من معاني ( فَعِل ) (٧) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغتين ( فَعِل ) و ( تَفَعَّل ) في:  
سَمِعَ وَتَسَمَّعَ ، لَقِفَ وَتَلَقَّفَ ، خَطَفَ وَتَخَطَفَ .  
واختلف المعنى المعجمي بينهما في :  
- ( يَذْكُرُوا ) و ( يَذْكُرُوا ) ، حيث هي بالتخفيف من الذكر ضد النسيان ، أما  
الثانية فمن التذكُّر .  
- ( يَطْهَرْنَ ) و ( يَطْهَرْنَ ) ، بالتخفيف من الطُّهْر الذي هو انقطاع الدم ،  
والتشديد من التَطْهَر : الاغتسال بعد الانقطاع .  
ثانياً : الفعل مجرداً جاءت عينه بالحركات الثلاث ( فَعِل ، فَعَّل ، فَعِل ) .  
ثالثاً : تفيد صيغة ( تَفَعَّل ) معنى التكلُّف (٨) . جاء هذا في

- 
- (١) أبوزرعة ٢٩٢ ، ٤٥٨ ، البحر المحيط ٣٦٣/٤ .
  - (٢) أبوزرعة ٢٩٢ ، ٤٥٨ .
  - (٣) غريب ابن قتيبة ١٧٠ ، ابن خالويه ١٦١ .
  - (٤) المشوف المعلم ٧٠٤/٢ .
  - (٥) المفردات ٤٥٣ ، لسان العرب ٣٢٠/٩ .
  - (٦) تفسير ابن كثير ٢٣٧/١ .
  - (٧) سيبويه ٢٠/٤ .
  - (٨) ابن يعيش ١٥٨/٧ ، شرح الشافيه ١٠٤/١ ، معجم الهوامع ٢٥/٦ .

( يَسْمَعُونَ ) ، فَالتَّسْمَعُ صفةٌ فِيهَا التَّكْلُفُ والتَّحَرُّيُّ فِي السَّمْعِ .  
والتَّكْلُفُ يَكُونُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْفَاعِلَ يَعْانِي الْفِعْلَ لِيَحْمَلَ لِسْمَهُ  
بِالْمَعَانَاةِ حَقِيقَةً (١) .

رابعاً : يَفِيدُ التَّضْعِيفُ مَعْنَى الْمِبَالِغَةِ فِي ( تَفَعَّلَ ) .

- فِي يَذْكُرُوا الْإِغْرَاقَ فِي التَّذَكُّرِ .
- وَالتَّسْمَعُ فِيهِ التَّكْلُفُ وَالصَّنْعَةُ حَتَّى وَصُولِ الْمَرَادِ .
- وَفِي التَّنَطُّهِرِ : لَا يَكْتَفِي بِانْقِطَاعِ الدَّمِ بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْإِغْتِسَالِ .
- وَفِي التَّلَقُّفِ : الْإِسْرَاعُ وَالْخَفَّةُ فِي الْإِلْتِهَامِ وَالِابْتِلَاعِ .

خامساً : لَمْ يَكُنْ لِلتَّشْدِيدِ فِي ( تَفَعَّلَ ) أَثَرٌ فِي تَعَدُّي الْأَفْعَالِ ، حَيْثُ

بَقِيَ الْإِلْزَامُ عَلَى لُزُومِهِ فِي : يَطْهَرُنَ ، يَطْهَرُونَ ، وَظَلَّ الْمُتَعَدِّيُّ مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولِهِ ،  
وَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى مَفْعُولٍ آخَرَ فَسَيَذْكُرُوا ، يَسْمَعُونَ ،  
تَلَقَّفَ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّضْعِيفَ لَيْسَ لِلتَّعَدِيَّةِ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ فِي ( تَفَعَّلَ ) أَنْ يَكُونَ  
مَطَاوِعَ ( فَعَّلَ ) ، فَيَنْتَقِضُ التَّعَدِّيُّ .  
سادساً : بِالنَّظَرِ إِلَى الْجَدْوَلِ نَلَاظُ :

- أَكْثَرُ مَنْ قَرَأَ بِصِيفَةِ ( فَعَلَ ) الْمَجْرَدَةِ هُوَ حَفْصُ بِنِسْبَةِ ٧٨٢ .
- أَكْثَرُ مَنْ قَرَأَ بِصِيفَةِ ( تَفَعَّلَ ) حَمْزَةُ وَالْبِكَاسِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ بِنِسْبَةِ ٧٨٢ ،  
وَتَبِعَهُمُ ابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ بِنِسْبَةِ ٧٦٧ .
- التَّبَايُنُ الْكَبِيرُ بَيْنَ رَاوِي عَاصِمٍ - حَفْصٍ وَأَبُو بَكْرٍ - فِي رَوَايَتِهِمَا  
لِلْمِصْفُوتَيْنِ حَيْثُ رَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ صِيفَةَ ( فَعَلَ ) الْمَجْرَدَةَ بِنَفْسِ النِّسْبَةِ  
الَّتِي رَوَى بِهَا أَبُو بَكْرٍ صِيفَةَ ( تَفَعَّلَ ) وَهِيَ ٧٨٢ .

فَعْلٌ	تَفَعَّلَ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
خَطِفَ	تَخْتَطِفُ	/	/	/	/	/	/	0	/
تَذَكَّرَ	تَذَكَّرُ	0	0	0	0	0	/	0	/
سَمِعَ	تَسْمَعُ	/	/	/	/	/	0	/	0
طَهَّرَ	تَطْهَرُ	/	/	/	/	/	0	/	0
لَقِيَ	تَلَقَّفَ	000	000	///	000	000	000	000	000
المجموع =	فعل = /	٣	٣	٦	٣	٣	٣	٢	٢
	تفعل = 0	٤	٤	١	٥	٤	٥	٥	٥

## المبحث الثانى

### بين المزيد والمزيد

يُدرس فى هذا المبحث الأفعال المزيد فيها ، من خلال نماذج القرآن  
المختلف فى قراءتها بين القراء السبعة .

والفعل يزداد فيه حرفٌ وحرفان وثلاثة . فراعيتُ فى ترتيب الصيغ  
والألفاظ ، عدّد حروف الزيادة ومواضعها وترتيبها بين الحروف الهجائية .

فالمزيدُ فيه بحرف يوضع قبل المزيد بحرفين .

والصيغة التى زيادتها قبل الفاء ، توضع قبل الصيغة التى  
زيادتها بعد الفاء ، والتى زيادتها الألف توضع قبل التاء ..

ونظراً لأن التاء فى بعض الصيغ تُحذف للتخفيف أو تدغم فيما بعدها  
من الحروف الأصلية طلباً للتخلص من الثقل الناتج عن إظهار حرفين متتاليين  
متقاربين فى المخرج ، أدرجت لهذه الصيغ قسماً بين أقسام المبحث .

- فالقسم الأول : بين المزيدين بحرف لكلٍ منهما .
- والقسم الثانى : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين .
- والقسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكليهما .
- والقسم الرابع : حذف التاء وإدغامهما .

## القسم الأول

بين المزيدين بحرف لكلٍ منهما

ندرس في هذا القسم ما كان مزيداً بحرف في فعلين اختلف فيهما القراء

السبعة .

والأفعال التي يزداد فيها حرفٌ واحدٌ هي ما كان على أفعل أو فاعل أو فَعَّل ، والزيادة لا يبد أن يكون لها وظيفة ، فلهمة قبل فاء الفعل تكون للتعدية ، والألف بعد الفاء تكون للتكثير والموالة ، وتضعيف العين يكون للمبالغة والتكثير ، وسنرى هذه المعاني من خلال :

المطلب الأول : بين أفعل وفَعَّل .

المطلب الثاني : بين فاعل وفَعَّل .

## المطلب الأول

بين أفعل وفَعَّل

وندرس فيه الخلاف البنوي بين هاتين الصيغتين ، فيما اختلف فيه القراء السبعة من أفعال ، سنرى من خلالها توجيه أهل اللغة لهذه الأفعال من حيث دلالتها معجمياً ووظيفياً ، وتأثير لغات القبائل على هذه الأفعال ، وهذه الأفعال هي : أبدل وبدَّل ، أبلغ وبلَّغ ، أثبت وثبَّت ، أخرج وخرَّب ، أذكر وذكَّر ، أكذب وكذَّب ، أكمل وكمَّل ، أمتع ومتَّع ، أمسك ومسَّك ، أنجس ونجَّس ، أنزل ونزَّل ، أنسى ونسَّى ، أوصى ووَصَّى ، أوفى ووَفَّى .

(١) أبـدـل ، بـدـل :

مثال ذلك قوله تعالى " فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا " ( الكهف / ٨١ ) (١) .

قرأ جمهور السبعة ( يُبَدِّل ) مضارع ( أبدل ) زنة ( أفعل ) وقرأ أبو عمرو ونافع ( يُبَدِّل ) مضارع ( بدَّل ) زنة ( فَعَّل ) .  
وهما لغتان (١) ، بمعنى واحد (٢) .

(١) وتكرَّر اللَّفْظُ فِي النُّورِ/٥٥ ، التَّحْرِيمِ /٥ ، الْقَلَمِ /٢٢ .

(١) أبوزرعة ٤٢٧ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٢) انظر جامع البيان ٣/١٦ ، الكشف ٧٢/٢ .



ومن أهل اللغة من فرّق بين معنييهما ، فيقال ( في التخفيف أبدلت الشيء من الشيء إذا أرّلت الأول وجعلت الثاني مكانه ، كما قالوا أبدلت غلامي جاريةً وفربي ناقةً ، لم يقولوه إلا بالالف ، أما التشديد : فيقال بدّلت الشيء من الشيء ، فمعناه غيرت حاله وعينه ، والأصل باق كقولك : بدّلت قميص جبة ، وخاتمي حلقة ) (١) .

• والتشديد فيه معنى التكرير في الفعل (٢) .

(٢) أبْلَغَ ، بَلَّغَ :

مثال ذلك قوله تعالى " أَبْلَغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " ( الأعراف / ٦٢ ) (١) .

قرأ أبو عمرو ( أَبْلَغَ ) من ( أَبْلَغَ ) زنة ( أَفْعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( أَبْلَغَ ) من ( بَلَّغَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .

• أَبْلَغَ وَبَلَّغَ واحد كما يقال أَكْرَمَهُ وَكَرَّمَهُ (٣) وهما لغتان (٤) .  
• والتشديد للتكثير الفعل ومداومته (٥) ، يقال : بَلَّغْتُهُ الْخَبْرَ وَأَبْلَغْتُهُ مِثْلَهُ ، وَبَلَّغْتُهُ أَكْثَرَ (٦) .  
• والإبلاغ والتبليغ : الإيصال (٧) .

(٣) أَثْبَتَ ، ثَبَّتَ :

في قوله تعالى " يَمْخُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ .. " ( الرعد / ٣٩ ) .  
قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو ( يُثَبِّتُ ) مضارع ( أَثْبَتَ ) زنة ( أَفْعَلَ )  
وقرأ جمهور السبعة ( يُثَبِّتُ ) مضارع ( ثَبَّتَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .

يتضح من الآية أن هناك تقديراً ، الأول في الفاعل والثاني في المفعول به ، والتقدير : ( يَمْخُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ ) ، والمعنى : ( أن الله

(١) وجاء في الأعراف / ٦٨ ، والأحقاف / ٢٣ .

- (١) ابن خالويه ٢٢٩ ، مقاييس اللغة ٢١٠/١ ، أبوزرعة ٥٠٤ ، الكشف ١٧٢/٢ .
- (٢) ابن خالويه ٢٢٩ ، الكشف ١٤٢/٢ .
- (٣) إعراب النحاس ١٣٥/٢ .
- (٤) أبوزرعة ٢٨٧ .
- (٥) ابن خالويه ١٥٧ .
- (٦) المفردات ٦٠ .
- (٧) القاموس المحيط ١٠٣/٣ .

عَزَّ وَجَلَّ تُرْفَعُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا فَيُثَبَّتُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ عِقَابٍ  
أَوْ ثَوَابٍ وَيَمْحُو مَا سِوَى ذَلِكَ (١) أَيْ يَكْتُبُ وَيُقَرِّرُ (٢) ، إِلَّا أَنْ التَّشْدِيدَ فِيهِ  
مَعْنَى التَّأَكِيدِ وَالتَّكْرِيرِ عَلَى مَعْنَى يَقْرَأُ مَا كَتَبَهُ فَلَا يَمْحُوهُ (٣) .

وَالْقَرَاءَتَانِ لِفَتْنَانٍ بِمَعْنَى (٤) ، وَ ( يُثَبِّتُ ) تَتْلَاهُ صَوْتِيًّا مَعَ الْفِعْلِ  
الْمُقَابِلِ لَهُ ، وَهُوَ ( يَمْحُو ) .

(٤) أَخْرَبَ ، خَرَّبَ :

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " يُخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ " ( الحشر / ٢ ) .

قَرَأَ جَمْعُ السَّبْعَةِ ( يُخْرِبُونَ ) مَضَارِعُ ( أَخْرَبَ ) زِنَةَ ( أَفْعَلَ ) ، وَقَرَأَ  
أَبُو عَمْرٍو ( يُخَرِّبُونَ ) مَضَارِعُ ( خَرَّبَ ) زِنَةَ ( فَعَّلَ ) .  
أَخْرَبَ إِخْرَابًا ، وَخَرَّبَ تَخْرِيبًا ، وَالْإِخْرَابُ لَهُ دَلَالَتَانِ :

- الْإِخْرَابُ يَعْنِي بِهِ التَّرِكُ (٥) ، قَالَ الْفَرَّاءُ : يَخْرُجُونَ مِنْهَا ، يَتْرَكُونَهَا (٦) ،  
وَتَقُولُ الْعَرَبُ : أَخْرَبْنَا الْمَنْزِلَ إِذَا هُمْ ارْتَحَلُوا عَنْهُ ، وَإِنْ كَانُوا  
صَحِيحًا (٧) ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَخْرَبْتُ الْمَوْضِعَ : تَرَكْتُهُ خَرَابًا (٨) .  
- وَقَدْ يَعْنِي بِالْإِخْرَابِ الْهَدْمَ (٩) .

أَمَّا التَّخْرِيْبُ فَهُوَ بِمَعْنَى الْهَدْمِ (١٠) ، تَقُولُ الْعَرَبُ ، خَرَّبْنَا الْمَنْزِلَ  
إِذَا هُمْ هَدَمُوهُ ، وَإِنْ كَانُوا فِيهِ مُقِيمِينَ (١١) ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو خَرَّبْتَهُ :  
هَدَمْتَهُ (١٢) .

- 
- (١) معاني الفراء ٦٦/٢ .  
(٢) أبوزرعة ٣٧٤ .  
(٣) الكشف ٢٣/٢ .  
(٤) تاج العروس ٤٧٢/٤ ، الصحاح ٢٤٥/١ ، أبوزرعة ٣٧٤ ، الكشف ٢٣/٢ .  
(٥) أبوزرعة ٧٠٥ .  
(٦) معاني الفراء ١٤٣/٣ ، تاج العروس ٣٤٠/٣ .  
(٧) ابن خالويه ٣٤٤ .  
(٨) الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .  
(٩) أبوزرعة ٧٠٥ .  
(١٠) معاني الفراء ١٤٣/٣ ، ابن خالويه ٣٤٤ ، أبوزرعة ٧٠٥ .  
(١١) ابن خالويه ٣٤٤ .  
(١٢) تاج العروس ٣٤٠/٣ ، الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .

ويقال خَرَّبْتَهُ وَأَخْرَبْتَهُ لغتان بمعنى ( الْهَدْم ) والتشديد على معنى

التكثير للخَرَاب (١) ، وَأَخْرَبَ بمعنى التعريف لذلك (٢) .

وفي الكَشَاف : التخريب والإخْرَاب : الإفساد بالنقض والهدم (٣) .

(٥) أَذْكَر ، ذَكَرَ :

في قوله تعالى " أَنْ تَفِئَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى " (البقرة/٢٨٢)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( تُذَكِّر ) مضارع ( أَذْكَر ) زنة ( أَفْعَل ) ،

وقرأ جمهور السبعة ( تُذَكِّر ) مضارع ( ذَكَر ) زنة ( فَعَلَ ) .

أَذْكَر : يتعدى بالهمز إلى مفعولين ، وله تأويلان :

— الأول : أن يكون من الذَّكَر الذى هو ضد النسيان (٤) ، يقال ( أَذْكَرْتَ

الناسيَ الشياءَ حتى ذَكَرَهُ ، وَأَذْكَرْتِكَ ما قد نَسِيتَ ) (٥) .

— الثاني : أن يكون المقصود الذَّكَرَ ضد الأنثى ، قال الفراء : إِنَّ مَنْ

خَفَّفَ نَهْوُ مِنَ الذَّكَرِ الذى هو ضد الأنثى (٦) .

وذكر سفيان بن عيينة أنه ( ليس تأويل قوله " فَتُذَكَّرُ إِحْدَاهُمَا

الأخرى " من الذَّكَرِ بعد النسيان ، إنما هو من الذَّكَرِ بمعنى أنها إذا

شَهِدَتْ مع الأخرى صارت شهادتهما كشهادة الذَّكَرِ ) (٧) ، وكذا ذكر أبو عمرو

فيما يرويه عنه الأصمعي (٨) .

والمعنى : أَنَّ المرأةَ الثانيةَ إذا شَهِدَتْ مع الأولى ذَكَرَتْهُمَا ، أي

جعلتها كالذَّكَر ، أي : كالرجل الذي لا يحتاج إلى غيره في الشهادة (٩) ، وتقول

العربُ لقد أَذْكَرْتَ بفلانٍ أُمَّهُ ، أي ولدته ذكراً فهي تُذَكِّرُ به ، وهي امرأةٌ

مُذَكِّرٌ إذا كانت تلِدُ الذُّكُورَ من الأولاد (١٠) .

(١) الكشف ٣١٦/٢ ، البحر المحيط ٢٤٣/٨ .

(٢) معاني الزجاج ١٤٤/٥ .

(٣) الكشف ٨٠/٤ .

(٤) جامع البيان ١٢٤/٣ .

(٥) أبوزرعة ١٥١ .

(٦) الكشف ٣٢١/١ .

(٧) جامع البيان ١٢٤/٣ .

(٨) أبوزرعة ١٥١ .

(٩) الكشف ٣٢١/١ .

(١٠) جامع البيان ١٢٤/٣ ، الأفعال ( السرقسطى ) ٥٩٠/٣ .

وذكر يتعدى إلى مفعولين ، وتعدى هنا إلى المفعول الأول (الأخرى)  
والمفعول الثاني محذوف تقديره ( الشهادة ) ، وتأويل ذلك أن : ( الله  
جعل المرأتين بإزاء رجلٍ لضعفهما ، وضعف عقولهما ، ولمزية الرجال على  
النساء وفضل رأيهم ، إن لم يكن الشاهدان رجلين ، فرجل وامرأتان ، فمتى  
نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى ، فجعل بدل رجلٍ امرأتين ) (١) . فيكون الفعل  
من التذكير ضد النسيان .

وعلى ذلك ، فالقراءتان لغتان (٢) ( بمعنى واحد ، إلا أن التشديد  
معناه معنى التكثر ، على معنى تذكير بعد تذكير ) (٣) .

(٦) أَغْشَى ، غَشَّيَ : ( \* )

في قوله تعالى " .. يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا " ( الأعراف / ٥٤ ) ( أ ) .

قرأ جمهور السبعة ( يَغْشَى ) مضارع ( أَغْشَى ) ، وقرأ حمزة والكسائي  
وأبو بكر ( يُغْشَى ) مضارع ( غَشَّيَ ) زنة ( فَعَّل ) .

(٧) أَكْذَبَ ، كَذَّبَ :

في قوله تعالى " فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ  
يَجْحَدُونَ " ( الأنعام / ٣٣ ) .

قرأ نافع والكسائي ( يُكْذِبُ ) مضارع ( أَكْذَبَ ) زنة ( أَفْعَلَ ) ، وقرأ  
جمهور السبعة ( يُكْذَّبُ ) مضارع ( كَذَّبَ ) زنة ( فَعَّل ) .

( أَكْذَبَ ) من باب وجود الشيء على صفته ، أي ( لا يجدونك كاذباً ) (٤) .

أما ( يُكْذَّبُ ) فالمعنى : لا يُنْسَبُونَكَ إلى الكذب ، ولا يرمونك به

ولا يستطيعون ذلك (٥) .

( أ ) وذكر أيضاً في الرعد / ٣

- |       |  |
|-------|--|
| (١)   | أبوزرعة ١٥١ .  |
| (٢)   | أبوزرعة ١٥١ .  |
| (٣)   | الكشف ٣٢١/١ .  |
| (٤)   | انظر إعراب النحاس ٦٤/٢ ، المحرر الوجيز ١٨١/٥ ، الكشف ٤٣٠/١ .                       |
| (٥)   | انظر معاني النحاس ٤١٨/٢ ، ابن خالويه ١٣٨ ، أبوزرعة ٢٤٩ ، زاد المسير<br>٢٩/٣ - ٣٠ . |
| ( * ) | يدرس هذا الخلاف في المبحث الثالث ص ٢٠٨   |

والفرق بينهما كما حكى الكسائي أَنَّ العرب تقول أَكذبتُ الرجل ،  
 إذا أَخبرت أَنه جاء بالكذب ، وكذَّبْتُهُ : أَخبرته أَنه كاذب (١) . وقال غير  
 الكسائي : يقال : أَكذبت الرجل إذا أدخلته في جملة الكذَّابين ، ونسبته  
 إلى صفتهم ، كما يقال أَبخلتُ الرجل إذا نسبته إلى البُخل (٢) .  
 وقال أبو علي: يجوز أن يكون معنى القراءتين واحداً ، وإن اختلفت  
 اللفظتان إلا أن " فَعَلت " - إذا أرادوا أن ينسبوه إلى أمر - أكثر من  
 " أفعلت " (٣) . فتكون القراءتان بمعنى واحد (٤) . وقيل هما لغتان (٥) .

### (٨) أَكْمَل ، كَمَّل :

في قوله تعالى " وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ " ( البقرة / ١٨٥ )  
 قرأ جمهور السبعة ( تَكْمِل ) مضارع ( أَكْمَل ) زنة ( أَفْعَل ) ، وقرأ  
 أبو بكر ( تَكْمَل ) مضارع ( كَمَّل ) زنة ( فَعَل ) .  
 وهما لغتان (٦) ، إلا أَنَّ التشديد فيه معنى التأكيد والتكرير (٧) .

### (٩) أَمَّتَع ، مَتَّع :

في قوله تعالى " قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا " ( البقرة / ١٢٦ ) .  
 قرأ ابن عامر ( أُمَّتِع ) مضارع ( أَمَّتَع ) زنة ( أَفْعَل ) ، وقرأ  
 جمهور السبعة ( أُمَّتَّع ) مضارع ( مَتَّع ) زنة ( فَعَّل ) .  
 وهما لغتان (٨) ، ومعناهما واحد (٩) ، غير أن ( أُمَّتَّع ) فيه تكرر  
 الفعل ومداومته (١٠) .

- (١) انظر معاني النحاس ٤١٩/٢ ، أبوزرعة ٢٤٧ ، الكشف ٤٣٠/١ .
- (٢) زاد المسير ٢٩/٣ .
- (٣) السابق ٢٩/٣ .
- (٤) المحرر الوجيز ١٨١/٥ .
- (٥) انظر أبوزرعة ٢٤٨ ، الكشف ٤٣٠/١ .
- (٦) أبوزرعة ١٢٦ ، الكشف ٢٨٣/١ .
- (٧) الكشف ٢٨٣/١ .
- (٨) أبوزرعة ١١٤ ، الكشف ٢٦٥/١ .
- (٩) الصحاح ١٢٨٢/٣ ، ابن خالويه ٨٨ ، الكشف ٢٦٥/١ .
- (١٠) ابن خالويه ٨٨ ، الكشف ٢٦٥/١ .

- وَتَمَتَّعَ اللَّهُ فُلَانًا بِكَذَا وَأَمْتَعَهُ ، أَطَالَ لَهُ الْإِسْتِفَاعَ بِهِ (١) .  
 • وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا ، فَعَلَى طَرِيقِ التَّهْدِيدِ (٢) ،  
 • وَالزَّجْرِ .

(١٠) أَمَسَكَ ، مَسَّكَ :

- مثال ذلك قوله تعالى " وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
 إِنَّا لَأُنْضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " ( الأعراف / ١٧٠ ) (أ)  
 قرأ أبو بكر ( يُمَسِّكُ ) مضارع ( أَمَسَكَ ) زنة ( أَفْعَلَ ) ، وقرأ جمهور  
 السبعة ( يُمَسِّكُ ) مضارع ( مَسَّكَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .  
 • يُمَسِّكُونَ : يأخذون بما فيه من حلاله وحرامه (٢) .  
 والتشديد في ( يُمَسِّكُونَ ) للتكثير والتكرير للتمسك بكتاب الله  
 ودينه ، فبذلك يمدحون ، وفيه معنى التأكيد ، وهو من مَسَّكَ الأمر أي :  
 لزومه ، فالتمسك بكتاب الله والدين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل  
 ذلك (٤) .  
 • وَأَمَسَكَ وَمَسَّكَ لَفْتَانِ (٥) والمعنى واحد (٦) .

(١١) أَنْجَسَى ، نَجَّسَى :

- مثال ذلك قوله تعالى " قُلِ اللَّهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ تُؤْتَمَّرُونَ  
 أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ " ( الأنعام ) (ب) .
- (أ) وجاء الفعل في الممتحنة / ١٠ .  
 (ب) وجاء في يونس / ١٠٣ ، مريم / ١٧٢ ، الأنبياء / ٨٨ ، العنكبوت / ٣٢ ، الصافات / ١٠ .
- (١) المعجم الوسيط ٨٥٢/٢ .  
 (٢) المفردات ٣٦١ .  
 (٣) أبوزرعة ٣٠١ .  
 (٤) الكشف ٤٨٢/١ .  
 (٥) البحر المحيط ٤١٨/٤ .  
 (٦) الصحاح ١٦٠٨/٤ ، الكشف ٣١٩/٢ .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن ذكوان ( يَنْجِيكُمْ ) مضارع  
 ( انجى ) زنة ( أفعل ) ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وهشام ( يَنْجِيكُمْ )  
 مضارع ( نجى ) زنة ( فَعَل ) .

وهما لغتان وفي التشديد معنى التكرير (١) ، وقد تكون الزيادة  
 للتعديدية حيث أن كلاً من تضييف العين وزيادة الهفرة يكون للتعديدية ، وربما  
 يكون المعنى أن الله تعالى يجعل سبباً في نجات هؤلاء القوم .

(١٢) أنزل ، نزل :

في قوله تعالى " يَخْسَمُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْهُم مَّا نَسُوا " ( البقرة / ٩٠ ) ( ٢ )  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( يَنْزِل ) مضارع ( أنزل ) زنة ( أفعل ) ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( يَنْزِل ) مضارع ( نزل ) زنة ( فَعَل ) .

التخفيف يعنى النزول مرة واحدة (٢) والتشديد أبلغ لأنه يدل على  
 تكرير الفعل (٣) وتكثيره (٤) ، فالنزول يعنى مرة بعد مرة ، وشيئاً بعد  
 شيء . والمضارع يغيى التجدد .  
 وهما لغتان مثل نَبَاتَهُ وَأَنْبَاتُهُ وَأَعْظَمَتْ وَعَظَّمَتْ (٥) ، ومعناهما  
 واحد (٦) .

(١٣) أنسى ، نسى :

في قوله تعالى " وَإِذَا يُنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ  
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " ( الأنعام / ٦٨ ) .

( ٢ ) وجاء في آل عمران / ١٥١ ، النساء / ١٥٣ ، المائدة / ١١٢ ، الأنعام / ٨١ ،  
 الأعراف / ٢٣ ، الأنفال / ١١ ، الحجر / ٨ ، النحل / ١٠٢ ، الإسراء / ٨٢ ، ٩٣ ، الحج / ٧١ ،  
 النور / ٤٣ ، الشعراء / ٤ ، الروم / ٢٤ ، لقمان / ٣٤ ، غافر / ١٣ ، الشورى / ٢٧ ، الحديد / ٩ .

- (١) الكشف ١٧٩/٢ .
- (٢) السابق ١٧٩/٢ .
- (٣) المخصص ١٧٣/١٤ .
- (٤) انظر ابن خالويه ٨٥ ، الكشف ٢٥٤/١ .
- (٥) أبوزرعة ١٠٦ ، ٦٤١ .

- قرأ جمهور السبعة ( يُنْسِي ) مضارع ( أَنْسى ) زنة ( أَفْعَل ) ، وقرأ  
ابن عامر ( يُنْسِي ) مضارع ( نَسَى ) زنة ( فَعَّل ) .
- ( يُنْسَى ) يتعدى إلى مفعولين، الأول ( الكاف ) ، والثاني محذوف  
تقديره ( يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ الذِّكْرَى ) (١) ، أو ( يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ نَهْيَنَا  
إِيَّاكَ عَنِ الْقَعُودِ مَعَهُمْ ) (٢) .
- و ( نَسَى ) يكون مسنداً للغير ، أى : نَسَانِي غَيْرِي (٣) ، قال صلى الله  
عليه وسلم : ( مَا لِأَحَدِهِمْ يَقُولُ نَسِيْتُ آيَةً كَيْتُ وَكَيْتُ بَلْ هُوَ نَسَى ) (٤) ، فلم  
يُنْسَ من تلقاء نفسه ، بل الله أنساه .
- و ( أنسى ) يتعدى بالهمزة إلى مفعولين كما فى ( نَسَى ) .
- ومعنى القراءتين واحد إلا أن التشديد أكثر مبالغة (٥) ، والحرص  
على إنساء الانسان من دأب الشيطان .
- ومعنى النسيان : الترك بقصد أو بدون قصد ، وهو خلاف الذكر (٦) ،  
وقيل هما لغتان (٧) .

(١٤) أَوْصَى ، وَصَّى :

- فى قوله تعالى " وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ " ( البقرة / ١٣٢ )  
قرأ ابن عامر ونافع ( أَوْصَى ) زنة ( أَفْعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة  
( وَصَّى ) زنة ( فَعَّل ) .
- ( أَوْصَى ) يكون للقليل والكثير (٨) ، والتشديد فى ( وَصَّى ) يدلُّ على  
المبالغة والتكثير (٩) ، وفيه معنى تكرير الفعل (١٠) ، أى أَوْصَى وَصِيَّةً

- (١) انظر : املاء مامن به الرحمن ٢٥٢ .  
(٢) البحر المحيط ١٥٣/٤ .  
(٣) انظر ابن خالويه ١٤٢ ، ابوزرعة ٢٥٦ .  
(٤) فتح البارى ٨٥/٩ .  
(٥) المحرر الوجيز ٢٣٤/٥ .  
(٦) انظر المفردات ٤٩١ ، المصباح المنير ٦٠٤ .  
(٧) ابن خالويه ١٤٢ ، المهذب ٢١٢/١ .  
(٨) أبوزرعة ١١٥ .  
(٩) البحر المحيط ٣٩٧/١ .  
(١٠) الكشف ٢٦٥/١ .



- بعد وصية (١) ، لذا ف ( وَصَّى ) أبلغ من ( أَوْصَى ) (٢) .  
 وهما لغتان معروفتان (٣) ، بمعنى واحد (٤) . قال الفراء : ( العرب  
 تقول : أوصيتك ووصيتك ) (٥) .  
 والوصية : هي التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ (٦) ،  
 ووصى : عهد إليه (٧) .  
 وقد فرّق بين الوجهين أبو عمرو فقال : ما كان عند الموت فهو  
 ( مُوصِي ) لأنه يقال : أوصى فلان بكذا وكذا ، فإذا بُعث في حاجة ، قيل  
 وصى فلان بكذا (٨) .

### (١٥) أَوْفَى ، وَفَى :

- في قوله تعالى " .. وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ .. " ( الحج / ٢٩ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( وليؤفوا ) مضارع ( أَوْفَى ) زنة ( أفعَل ) ،  
 وقرأ أبو بكر ( وليؤفوا ) مضارع ( وَفَى ) زنة ( فعَل ) .  
 التخفيف يقع للقليل والكثير ، والتشديد للتكثير (٩) ، وهما  
 لغتان (١٠) ، ومعناها واحد (١١) .

### مما سبق دراسته يتبين لنا :

- أولاً : أصل هاتين الصيغتين ( أفعَل ) و ( فعَل ) هو ( فعَل ) ، وزيدت  
 الهمزة قبل فاء الفعل ، لتصبح بنيةً جديدةً هي ( أفعَل ) . وَضَعَت العَيْنُ  
 لتكون ( فعَل ) . وهذه الزيادة لا بد لها من معنى وإلا كان ذلك عبثاً (١٢) .

- (١) جامع البيان ٥٦١/١
- (٢) معاني الزجاج ٢١١/١
- (٣) أبوزرعة ١٢٤، ١١٥، جامع البيان ١٢٦/٢، البحر المحيط ٢٤/٢، ٣٩٧/١
- (٤) الصحاح ٢٥٢٥/٦، الكشف ٢٦٥/١
- (٥) معاني الفراء ١١١/١
- (٦) المفردات ٥٢٥
- (٧) لسان العرب ٣٩٤/١٥
- (٨) أبوزرعة ١٢٤
- (٩) الكشف ١١٧/٢
- (١٠) أبوزرعة ٤٧٥، الكشف ١١٧/٢، المهذب ١٧١/٢
- (١١) الصحاح ٢٥٢٦/٦
- (١٢) شرح الشافية - الرضى - ٨٣/١

وجاء المعنى متفقاً بين الصيغتين ( أفعل ) و ( فَعَل ) في :  
 أبلغ ، وبلغ ، أثبت وثبت ، أكمل وكمل ، أمتع ومتع ، أمسك ومسك ، أنجى  
 ونجى ، أنزل ونزل ، أوصى ووصى ، أوفى ووفا .  
 وقد ذكر سيبويه أنه ( يجيء فَعَلت وأفَعَلت في معنى واحد مشتركين ،  
 نحو خَبُرت وأخبرت وسمَّيت وأسَميت ) (١) . واقتفى أثره ابنُ السراج وابـنُ  
 قتيبة (٢) .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين في :  
 - أبدل ، بدّل بمعنى التغيير . ومن فرّق بينهما جعل ( أَبَدَل : أَفَعَل )  
 بمعنى : إزالة الأول وجعل الثاني مكانه . أما ( بَدَّل ) بمعنى : تبديل  
 في حال المُبدل مع بقاء الأصل .  
 - أخرج ، خَرَّب بمعنى الهدم ، وفرّق بينهما أبو عمرو ، فجعل الإخراب بمعنى :  
 الهدم ، والتخريب بمعنى : الترك .  
 - أذكر ، ذكّر ، من التذكير الذي هو ضد النسيان ، ومَن فرّق بينهما جعل  
 ( أذَكَر ) من التذكير ضد التأنيث ، و ( ذَكَر ) من التذكر ضد النسيان .  
 - أكذب ، كذّب ، حكى الكسائي أن العرب تقول : أكذبتُ الرجل إذا أخبرت  
 أنه جاء بالكذب ، وكذّبتّه : أخبرت أنه كاذب .

وقد ذكر سيبويه أنهما - ( أفعل ) و ( فَعَل ) - يجيئان مفترقيين  
 مثل عَلِمته وَأَعْلَمْتَه ، فعَلِمْتُ : أدَبْتُ وَأَعْلَمْتُ : أدَبْتُ (٣) ، وكان أبو عمرو  
 يفرّق بينهما (٤) .

ثانياً : تتضح المبالغة في صيغة فَعَل . ففي جميع الأفعال دلّ  
 تضعيف العين على التكثير أو المبالغة أو التكرار والتأكيد . جاء في  
 الكتاب : ( قالوا : أغلقتُ الباب وغلقتُ الأبواب حين كثروا العمل ) (٥) ، ويرى  
 ابن عصفور أن التكثير من معاني ( فَعَل ) (٦) ، ويضيف ابن قتيبة معنى  
 المبالغة ، حيث ( تدخل فعلت على أفعلت إذا أردت تكثير العمل والمبالغة ) (٧) .

(١) الكتاب ٥٥/٤ ، ٦٢ .

(٢) الأصول لابن السراج ١١٧/٣ ، ١١٩ ، أدب الكاتب ٤٦٠ .

(٣) الكتاب ٦٢/٤ ، الأصول لابن السراج ١١٧/٣ .

(٤) سيبويه ٦٣/٤ .

(٥) الكتاب ٦٣/٤ .

(٦) الممتع ١٨٨/١ .

(٧) . . . . .

ثالثاً : من أدوات تعدية الفعل اللازم الهمزة والتضعيف .  
وأكثر أفعال هذا المبحث لازمة في حال التجرد ، فزيد فيها الهمزة  
أو التضعيف لتتعدى إلى المفعول ، ومن الأفعال ما هو متعد إلى مفعول  
واحد ، فتتعدى بالهمزة أو بالتضعيف إلى مفعولين .

والأفعال التي تعدت إلى مفعول واحد بالهمزة أو بالتضعيف : بَدَل ،  
ثَبَّت ، خَرَب ، كَذَّب ، كَمَل ، مَتَعَ ، نَجَّى ، نَزَلَ ، وَصَّى ، وَقَى .  
أما الأفعال التي تعدت إلى مفعولين : فَبَلَّغ ، ذَكَر ، مَسَكَ ، نَسِيَ ،  
تعدت بالهمزة أو التضعيف إلى مفعولٍ ثانٍ .

رابعاً : صيغتا ( أفعل ) و ( فَعَّل ) لغتان في أفعال هذا المبحث .  
خامساً : من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر من قرأ بصيغة ( أفعل ) هو :  
ابن كثير حيث قرأ بنسبة ٧٧٪ ، ثم أبو عمرو فقرأ بنسبة ٧٠٪ ، وأكثرهم مال  
إلى القراءة بصيغة ( فَعَّل ) بتضعيف العين ، فقرأ حمزة وأبو بكر بنسبة  
٧٧٪ ثم نافع بنسبة ٧٥٪ وابن عامر وحفص بنسبة ٧٣٪ ، ثم الكسائي بنسبة  
٧٠٪ . والتباين واضح بين القراء في قراءاتهم للصيغتين .

فَعَّل	أَفْعَل	ابن عامر	ابن كثير	عامر		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بَدَّل	أَبَدَّل	0///	////	0///	////	0000	0///	0000	0///
بَلَّغ	أَبَلَّغ	000	000	000	000	///	000	000	000
ثَبَّت	أَثَبَّت	0	/	/	/	/	0	0	0
خَرَب	أَخْرَب	/	/	/	/	0	/	/	/
ذَكَر	أَذَكَر	0	/	0	0	/	0	0	0
غَشَّى	أَغَشَّى	//	//	//	//	//	00	//	00
كَذَّب	أَكْذَب	0	0	0	0	0	0	/	/
كَمَل	أَكْمَل	/	/	/	/	/	/	/	/
مَتَعَ	أَمَتَعَ	/	0	0	0	0	0	0	0
مَسَكَ	أَمَسَكَ	0/	0/	0/	0/	//	00	0/	0/
نَجَّى	أَنْجَى	x0000	000//	000//	0000/	000//	000//	000//	0////
نَزَلَ	أَنْزَلَ (١)	0	/	0	0	/	0	0	0
نَسِيَ	أَنْسَى	0	/	/	/	/	/	/	/
وَصَّى	أَوْصَى	/	0	0	0	0	0	/	0
وَقَى	أَوْقَى	/	/	0	0	/	/	/	/
المجموع = ٤٤	فَعَّل = 0	٣٣	١٠	٣٢	٢٤	١٣	٢٤	٢٣	٣١
	أَفْعَل = /	١٢	٣٤	١٢	١٠	٣١	١٠	١١	١٣

(١) في ثمانية عشر موضعاً غيره .

## المطلب الثاني

بين فاعل وفعل

تكون فاعل وفعل بمعنى واحد ولغتين . هذا ما يتبين لنا من خلال أفعال اختلفت في قراءتها القراء السبعة ، وهناك معانٍ أخرى كالتكثير في ( فَعَّل ) والموالة في ( فاعل ) والأفعال المختلف فيها بين القراء هي : باعد وبعّد ، صاعر وصعّر ، ضاعف وضعّف ، فارّق وفرّق .

(١) باعد ، بعّد :

في قوله تعالى " رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا " ( سبأ / ١٩ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( باعد ) الأمر من ( باعد ) زنة ( فاعل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( بعّد ) الأمر من ( بعّد ) زنة ( فعل ) .  
والفعلان بمعنى واحد ، قال ابن الحاجب : يجيء ( فاعل ) بمعنى ( فعل ) (١) .

والمعنى كما قال قتادة : ( كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ، ولا يتزودون ، يبیتون في قرية ويقيّلون في قرية ، فبطروا النعمة ، فقالوا : رَبَّنَا بَعْدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا فعاقبهم الله - جلّ وعزّ - ) (٢) .  
واللفظان جميعاً على معنى الطلب والدعاء ، ولفظهما الأمر (٣) ، ويُلمس فيهما الإلحاح .

(٢) صاعر ، صعّر :

في قوله تعالى " وَلَا تَصَعَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ " ( لقمان / ١٨ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( لاتصاعر ) الأمر من ( صاعر ) زنة ( فاعل ) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم ( لاتصعّر ) الأمر من ( صعّر ) زنة ( فعل ) .  
وصعّر وصاعر بمعنى واحد (٤) .

(١) شرح الشافية ٩٩/١ .

(٢) إعراب النحاس ٣٤٢/٣ .

(٣) أبوزرعة ٥٨٨ .

(٤) الصحاح ٨١٢/٢ ، أبوزرعة ٥٦٥ ، الكشف ١٨٨/٢ .

والصَّعْرُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي رِوَسِهَا حَتَّى يَلْفِتَ أَعْنَاقَهَا عَن رِوَسِهَا (١) ، ومنه تصغير الخدِّ ، بمعنى : إمالة الوجه والإعراض كبراً (٢) .  
وقال الفراء ( لاتصاعير : لأتميل خدك عن الناس ) (٣) ، وقال أبو عبيدة :  
لاتقلب وجهك ولا تعرض به في ناحية . (٤) .

والفراءتان لغتان ( قال الأخفش : لاتصاعير - بالف - لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشدداً لغة بني تميم ) (٥) .  
وحكي عن المبرد أنه قال ( تصاعير ) من واحدٍ مثل عافاه الله (٦) ،  
أي أن الألف لاتدل على المشاركة .  
والتشديد في تصعّر على وجه المبالغة (٧) .

(٣) ضاعف ، ضَعَّفَ :

مثال ذلك قوله تعالى " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ " ( البقرة / ٢٤٥ ) (أ)  
قرأ جمهور السبعة ( يُضَاعِفُ ) مضارع ( ضَاعَفَ ) زنة ( فَاعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ( يُضَعِّفُ ) مضارع ( ضَعَّفَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .  
يُضَعِّفُ : مصدره التضعيف الذي يفيد التكثير ، لأن ( فَعَّلَ ) - مشدد العين - لتكثير الفعل (٨) .  
ويذكر أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل ، وزيادة الضعف على الواحد إلى ما لا نهاية (٩) .

(أ) وجاء في البقرة / ٢٦١ ، النساء / ٤٠ ، الحديد / ١١ ، التغابن / ١٧ .

- (١) مجاز القرآن ١٢٧/٢ ، معاني النحاس ٢٨٨/٥ ، لسان العرب ٤٥٦/٤ .
- (٢) الصحاح ٧١٢/٢ ، المفردات ٢٨١ ، لسان العرب ٤٥٦/٤ .
- (٣) معاني الفراء ٣٢٨/٢ .
- (٤) مجاز القرآن ١٢٧/٢ .
- (٥) الكشف ١٨٨/٢ ، المهذب ٢٥٨/٢ .
- (٦) إعراب النحاس ٢٨٦/٣ .
- (٧) معاني الزجاج ١٩٨/٤ .
- (٨) سيبويه ٦٤/٤ ، الممتع ١٨٨/١ .
- (٩) أبوزرعة ١٣٩ .

وحكى أبو عمرو أن ( ضاعفت ) أكثر من ( ضَعَفْتُ ) ، لأن ( ضَعَفْتُ )  
 معناه مرتان ، وحكى أن العرب تقول : ضَعَفْتُ درهمك ، أى جعلته درهمين ،  
 وتقول ضاعفته أى جعلته أكثر من درهمين ، والله يعطى بالحسنة عشـرة  
 أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، فضاعفتُ أولى به لكثرة المضاعفة (١) .  
 ويضاعف من باب المفاعلة الواقعة من واحد (٢) . وقيل ضَاعَفَ وَضَعَّفَ  
 بمعنى واحد (٣) .

#### (٤) فـَارَقَ ، فـَرَّقَ :

مثال ذلك قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا  
 لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ " ( الأنعام / ١٥٩ ) (أ) .  
 قرأ حمزة والكسائي ( فارق ) زنة ( فاعل ) ، وجمهور السبعة  
 ( فَرَّقَ ) زنة ( فَعَّلَ ) .  
 ( فَرَّقُوا ) من التفريق ، أى آمنوا ببعض وكفروا ببعض (٤) .  
 والدليل على ذلك قوله تعالى (" وكانوا شيعاً " أى صاروا أحزاباً  
 وفرقاً ، وقوله " كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون " يدل على أنهم صاروا  
 أحزاباً وفرقاً ) (٥) .  
 أما ( فارق ) فهو من المفارقة (٦) ، والمعنى : تَرَكُوهُ وبأيتنوه (٧) .  
 وروى أن رجلاً قرأ عند على بن أبى طالب رضى الله عنه " إِنَّ الَّذِينَ  
 فَرَّقُوا دِينَهُمْ " ، فقال على " لا والله ما فَرَّقُوهُ ولكن فَارَقُوهُ " ثم قرأ  
 " إِنَّ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ " (٨) .  
 والمعنيان متقاربان لأنهم إذا فَرَّقُوا الدين فقد فَارَقُوهُ (٩) . وإذا  
 فَارَقُوهُ أعانوا على تفريقه .

(أ) وجاء الفعل في الروم / ٣٢ .

- (١) الكشف ٣٠٠/١ .
- (٢) إملاء مامن به الرحمن ١٠٢/١ .
- (٣) سيبويه ٦٨/٤ ، الصحاح ١٣٩٠/٤ ، أبوزرعة ١٣٩ .
- (٤) الكشف ٤٥٨/١ ، البحر المحيط ٢٦٠/٤ .
- (٥) أبوزرعة ٢٧٨ .
- (٦) معاني الأخفش ٢٩١/٢ ، الكشف ٤٥٨/١ .
- (٧) البحر المحيط ٢٦٠/٤ .
- (٨) أبوزرعة ٢٧٨ .
- (٩) أبوزرعة ٢٧٨ ، الكشف ٤٥٨/١ ، البحر المحيط ٢٦٠/٤ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : يجيء فاعل بمعنى فَعَل (١) وجاء ذلك في :

بَعَدَ وبعَد : الأمر بالإبعاد .

تمَعَّرَ وتمَعَّر : إمالة الخدِّ إعراضاً واستكباراً .

يضعِفُ ويضعِف : الضَّعْف : مرتان أو أكثر ، والتشديد للتكثير .

ومجىء ( فاعل ) بمعنى ( فَعَل ) يكون للتكثير (٢) ، فقد حكى

سيبويه أن ضاعفتُ وضعفتُ مثل ناعمتُ ونعمتُ (٣) .

ويكون (فَعَل) و (فاعل) معناهما مختلف كما في :

فَرَّقُوا وفَارَّقُوا ، ففَرَّقُوا من التفريق ، أما فَارَّقُوا فمن المفارقة

بمعنى الشَّرْك .

ثانياً : قد لاتدل زيادة الألف في ( فاعل ) على المشاركة ، فيكون

(فاعل) بمعنى ( فَعَل ) .

ثالثاً : ربَّما كان اختلاف بعض الصيغ لاختلاف اللغات ، فقبيلة

تستعمل ( فَعَل ) مضعفة العين ، وأخرى تميل إلى التخفيف والسرعفة ،

فتستعمل ( فاعل ) .

ففي تمَعَّرَ وتمَعَّر ، التَّشْدِيدُ لُغَةٌ بَنِي تَمِيم ، وَهَمُ الَّذِينَ يَمِيلُونَ

إِلَى التَّعْفِيدِ ، وَصَاعَرُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن :

أكثر من قرأ بصيغة ( فَعَل ) هو ابن كثير حيث قرأ الأفعال جميعها

على هذه الصيغة، وتلاه ابن عامر فقرأ بها بنسبة ٧٨٣٪ وأكثر من قرأ بصيغة

( فاعل ) حمزة والكسائي حيث قرأ ١٤ الأفعال جميعها على هذه الصيغة .

وتساوت القراءة بالصيغتين عند عاصم وأبوعمر، أما نافع فقرأ على صيغة

(فاعل) بنسبة ٦٢٪ أي الثلثين .

(١) أدب الكاتب ٤٦٥ ، المفصل ٢٨١/١ ، شرح الشافية - الرضي ٩٩/١ .

(٢) شرح الشافية ٩٩/١ .

(٣) سيبويه ٦٨/٤ .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فَاعِل	فَعَّل
				أبو بكر	حفص				
/	/	/	0	/	/	0	/	بَاعَد	بَعَّد
/	/	/	/	0	0	0	0	مَاعَر	مَعَّر
//	//	//	//	//	//	00	00	ضَاعَف	ضَعَّف
//	00	//	00	00	00	00	00	فَارَق	فَرَّق
٠	٢	٠	٣	٣	٣	٦	٥	فَعَّل = 0	المجموع = ٦
٦	٤	٦	٣	٣	٣	٠	١	فَاعِل = /	



## القسم الثاني

بين المزيدي بحرف والمزيد بحرفين

في هذا القسم ؛ الصيغة التي تمثل الزيادة بحرف واحد هي ( أفعل ) ،  
أما الصيغ التي تمثل الزيادة بحرفين فهي ثلاث : ( افتعل ) و ( تفاعل ) ،  
و ( تفعل ) ، لذا كان القسم عبارة عن ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : بين أفعل وافتعل
- المطلب الثاني : بين أفعل وتفاعلاً
- المطلب الثالث : بين أفعل وتفعل

المطلب الأول : بين أفعل وافتعلأتبع ، اتبع

- مثال ذلك قوله تعالى " فَاتَّبِعْ سَبِيلَ " ( الكهف / ٨٥ ) (أ) .
- قرأ جمهور السبعة ( اتبع ) زنة ( أفعل ) وابن كثير وأبو عمرو  
ونافع ( اتبع ) زنة ( افتعل ) .
- أتبع يتعدى بالهمز إلى مفعولين ، والتقدير فاتبع سبباً سبباً  
أو أتبع أمره سبباً (١) .
- والإتباع : اللحاق (٢) ، قال الفراء : ( إذا قلت أتبعه بقطع  
الألف فكانت كقولته ) (٣) .
- وقال أبو زيد : ( رأيت القوم فاتبعتهم بالتخفيف إتباعاً : إذا  
سبقوك فأسرعت نحوهم ) (٤) .
- أما ( اتبع ) فأمله ( اتبع ) ، أدغمت التاء في التاء وجوباً ،  
لأنه إذا كان فاء افتعل تاء وجب إدغامها في التاء ، لأن المثليين إذا

(أ) وتكرر في الكهف ٨٩ ، ٩٢ ، الطور ٢١ .

- (١) الكشف ٧٣/٢ .
- (٢) ابن خالويه ٢٣٠ ، أبوزرعة ٤٢٨ .
- (٣) معاني الفراء ١٥٨/٢ .
- (٤) أبوزرعة ٤٢٨ .

التقيا وأولها ساكن وجب الإدغام (١) .

( و اتبع ) مطاوع ( تَبِعَ ) فهو يتعدى إلى مفعول واحد ك ( تَبِعَ ) (٢)

والمشهور عن العرب أن يقال : اتَّبَعَ فلان أثر فلان إذا سَلَّكَ

طريقه وسار بعده ، وَأَتَّبَعَت الرجل إذا لحقته (٣) . وذكر أبو زيد : اتَّبَعَت

القوم : إذا ذهبَ معهم ولم يسبقوك (٤) .

وَأَتَّبَعَ وَاَتَّبَعَ لغتان (٥) ، بمعنى واحد (٦) ، وهو مشي إنسان خلف

إنسان آخر (٧) .

مما سبق يتضح لنا :

أولاً : أن الصيغتين ( أفعل ) و ( افعل ) أصلهما ( فَعَلَ ) . زيدت

الهمزة قبل الفاء في ( أفعل ) ، والهمزة والتاء في ( افعل ) ، والفعل

الوحيد الذي يمثل هذه العلاقة هو ( أَتَّبَعَ ) و ( اتَّبَعَ ) .

ودخول الهمزة على ( تَبِعَ ) للتعدية ، حيث تعدى بها الفعل إلى

مفعولين ، أما ( اتَّبَعَ ) فيتعدى إلى مفعول واحد وفيه معنى التَّمَسُّرْف

والاجتهاد .

ثانياً : هناك علاقة أخرى تربط بين الفعلين ( أَتَّبَعَ ) و ( اتَّبَعَ )

هي علاقة المطاوعة . حيث يجيء ( افعل ) مطاوعاً لمهموز الثلاثي كأنصفتيه

فانصف ( أ ) أي أن افعل يكون مطاوعاً لأفعل .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن :

- أكثر من قرأ بصيغة ( أفعل ) هو ابن عامر حيث قرأ بها في الأفعال

الأربعة وتلاه عاصم وحمزة والكسائي في ثلاثة أفعال .

- وأكثر من قرأ بصيغة ( افعل ) هو ابن كثير وأبو عمرو ونافع حيث

قرءوا في الأفعال جميعها بهذه الصيغة .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	افتعل	أفعل
				حفص	أبو بكر				
0///	0000	0///	0000	0///	0///	0000	////	اتَّبَعَ	أَتَّبَعَ
٣	٠	٣	٠	٣	٣	٠	٤	أفعل = /	المجموع = ٤
١	٤	١	٤	١	١	٤	٠	افتعل = 0	

(١) شرح الشافية ( الرضى ) ٢٨٤/٣ .

(٢) الكشف ٧٢/٢ .

(٣) أبوزرعة ٤٢٨ .

(٤) السابق ٤٢٨ .

(٥) أبوزرعة ٤٢٨ ، المهذب ١٢١/٢ .

(٦) البحر المحيط ١٥٩/٦ .

(٧) القاموس المحيط ٨/٣ ، المصباح المنير ٢٢ .

(٨) هذا المصباح ٤٥ .

المطلب الثاني : بين أفعال وتفاعُل(١) أدرك ، تدارك :

- في قوله تعالى " بَلْ أَدَارِكْ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكِّكَ  
مِنهَا .. " ( النمل / ٦٦ ) .
- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( أدرك ) زنة ( أفعل ) . وجمهور السبعة  
( ادَّارَك ) زنة ( تفاعل ) .
- ( أدرك ) فعل ماضٍ مزيد بالهمزة ، بمعنى ( بَلَغَ وَلَحِقَ ) كما تقول  
أَدْرِكْ عَلَى هَذَا أَيْ بَلِّغْهُ (١) .
- و ( ادَّارَك ) الأصل فيها ( تَدَارَك ) فأدغمت التاء في الدال ، فسكنت ،  
فاجتلبت همزة الوصل ليسلم السكون (٢) ، وليقع بها الابتداء (٣) ، ومثله :  
اشاقل .
- و ( ادَّارَك ) له ثلاثة أوزان : وزن الأصل : تفاعل ، والثاني :  
اتفاعل ، والثالث : أفاعل (٤) .
- و ( بل ) بمعنى ( هل ) للإنكار والجحود (٥) ، وفيه معنى التوبيخ  
والتقرير لهم ، وطلبهم علمهم ما لا يبلغونه أبداً (٦) .
- والميفتان هنا ( أفعل ) و ( تفاعل ) معناهما واحد (٧) . أي أن :  
أَدْرِكْ بمعنى تَدَارِكْ .
- والمعنى ، كأنه قال : هل أَدْرِكْ عَلَيْهِمْ عِلْمَ الْآخِرَةِ (٨) .

(٢) أصلح ، تصالَّح :

- في قوله تعالى : " فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ  
خَيْرٌ " ( النساء / ١٢٨ ) .

- (١) الكشف ١٦٤/٢ .
- (٢) ابن خالويه ، ٢٧٣ ، الصحاح ١٥٨٢/٤ ، أبوزرعة ٥٣٥ ، البحر المحيط ٩٢/٧ .
- (٣) ابن خالويه ، ٢٧٣ ، الكشف ١٦٥/٢ .
- (٤) إملاء مأمَّن به الرحمن ٥١ .
- (٥) أبوزرعة ٥٣٥ .
- (٦) الكشف ١٦٤/٢ .
- (٧) البحر المحيط ٩٢/٧ .
- (٨) معاني الفراء ٣٩٩/٢ .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ( يُصْلِحًا ) مضارع ( أَصْلَحَ ) زنة ( أَفْعَلُ ) ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( يَصَالِحًا ) مضارع ( تَصَالِحُ ) زنة ( تَفَاعَلُ ) .  
 الإصلاح مصدر أَصْلَحَ ، يحتاج مصلحاً بين المتنازعين ، ويحتاج إلــــى  
 ( بَيْنَ ) ، تقول العرب : أَصْلَحَ القومَ بينهم ، وَأَصْلَحَ الرجلانَ بينهما (١) .  
 والمعنى : أصلح الزوج والمرأة بينهما ، والإصلاح خلاف الإفساد (٢) .  
 و ( صُلِحًا ) التي وردت في الآية ليس مصدرًا ، إنما هو اسم كالعطاء ،  
 فهو نُصِبَ ب ( يُصْلِحُ ) نصب المفعول كما نقول أصلحتُ ثوباً ، ويجوز أن  
 تنصب على مصدرِ فِعْلٍ ثلاثي مضمَرٍ على تقدير : أن ( يُصْلِحُ ) فيصْلِحُ ما بينهما  
 صُلِحًا (٣) ، وقد يكون اسم مصدر كما في قوله تعالى " والله أنبتكم من  
 الأرض نباتاً " (٤) .

أما ( يَصَالِحًا ) ، فالأصل ( يَتَمَالِحًا ) أدغمت التاء في الصاد لقرب  
 مخرجهما (٥) ، والفعل ( يَتَمَالِحُ ) من باب المفاعلة بين اثنين . والمعروف  
 من كلام العرب إذا كان بين اثنين مشاجرةٌ أن يقولوا : تصالِح القوم فهم  
 يتصالحون (٦) .

والمعنى : أن يتصالحا بينهما صُلِحًا (٧) ، والتصالِح ضد التنزاع  
 والتشاجر .

وواضح أنَّ ( يُصْلِحُ ) من الإصلاح ضد الإفساد و ( يَصَالِحُ ) من التصالِح  
 ضد التنزاع ، فالمعنيان متقاربان ومتداخلان ، فالإفساد يحدث عنه تنزاع ،  
 والتنزاع يؤدي إلى الإفساد . كذلك التصالِح يؤدي إلى الإصلاح ، والإصلاح  
 يولد التصالِح ، ويفهم من ( يُصْلِحُ ) وجوب تدخل القوم للإصلاح بيــــن  
 المتخاصمين ، لقوله تعالى " فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ " (٨) ، أما ( يَصَالِحًا )  
 فيفهم منها وجوب ميل المسلم إلى الصلح مع مَنْ تشاجر معه .

(١) أبوزرعة ٢١٣ ، الكشف ٣٩٨/١ .

(٢) جامع البيان ٣١٠/٥ .

(٣) جامع البيان ٣١٠/٥ ، الكشف ٣٩٨/١ .

(٤) سورة نوح / ١٧ .

(٥) جامع البيان ٣١٠/٥ ، أبوزرعة ٢١٤ ، البحر المحيط ٣٦٣/٣ .

(٦) أبوزرعة ٢١٤ .

(٧) جامع البيان ٣١٠/٥ .

(٨) الحجرات / ١٠ .

مما سبق نلاحظ أنه :

تجيء الصيغتان ( أفعل ) و ( تفاعل ) بمعنى واحد ، وذلك فسي ( أدرك ) و ( أدارك ) بمعنى : بَلَغَ .

ويختلف المعنى بين الصيغتين ، كما في يُطْلِحَا وَيَصَالِحَا ، فيُطْلِحَا من الإصلاح ضد الإفساد ، أما يَصَالِحَا فمن التصالح ضد التنازع ، وإن كان هناك رابط يربط بين الفعلين فهو من قبيل تفرعهما عن جذر واحد .

### المطلب الثالث : بين أفعل وتفعّل

أوقد ، توقّد :

في قوله تعالى " المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة " ( النور / ٣٥ ) .

قرأ ابن عامر ونافع وحفص ( يوقد ) ، وحمزة والكسائي وأبو بكر ( توقد ) ، وكلاهما من ( أوقد ) زنة ( أفعل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ( توقد ) زنة ( تفعّل ) .

( يوقد ) من ( أوقد ) مبنياً للمفعول . والفعل للمصباح أو الكوكب (١) . وهما مذكران فجاء الفعل بالياء .  
و ( توقد ) - بالتاء - الفعل للزجاجة .

( فإن قيل : كيف وصفت الزجاجة بأنها توقد وإنما يكون الاتقاسد للنار ؟ )

قيل لَمَّا كان الاتقاسد فيها جاز أن يوصف به لارتفاع اللبس عن وهم السامعين وعلمهم بالمراد من الكلام ، والعرب قد تُسند الأفعال كثيراً إلى ما لا فعل له في الحقيقة ، إذا كان الفعل يقع فيه ، فيقولون ( ليل نائم )

(١) معاني الغراء ٢/٢٥٢ ، أبوزرعة ٥٠٠ .

لأنَّ النوم فيه يكون ، كما قال عز وجل " كرمادٍ اشتدت به الرِّيحُ في يسومٍ عاصفٍ " (١) . فالعُصوفُ للريح ، فجعله من صفة اليوم لكونه فيه ، وهذا أوضح عند أهل العربية (٢) .

أما ( تَوَقَّدَ ) فهو فعل ماض زنة ( تَفَعَّلَ ) ، ويكون المعنى : المصباح في زجاجةٍ، تَوَقَّدَ المصباحُ (٣) ، فالفاعلُ هو المصباحُ ، ويجوز أن يكون التَّوَقَّدَ للكوكب ، لأنَّ الكوكب يُوصَفُ بالتَّوَقَّدَ لِمَا يعرض فيه من الحركات التي تشبِّه وَقْدَ النيران (٤) .

وتَوَقَّدَ الشيءُ : تَلَأَ ... ويقال : أَوَقَّدَتِ النَّارُ إيقاداً ، وقد وَقَدَتِ النَّارُ وتَوَقَّدَتِ (٥) .  
فالذي يبدو أن أَوَقَّدَتِ النَّارُ وتَوَقَّدَتِ معناهما واحد .

#### مما سبق نلاحظ :

أولاً : يأتي ( أَفْعَلَ ) بمعنى ( تَفَعَّلَ ) في ( يُوَقِّدُ ) و ( تَوَقَّدَ ) بمعنى التلأؤ ، ولا تكون ( أَوَقَّدَ ) بمعنى اشتعل لأن الاتقاد والاشتعال صفة للنار ، وسياق الآية يعبر عن البريق واللمعان .

ثانياً : من معاني ( أَفْعَلَ ) : الضياء ، كَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، أي : أضاءت (٦) ، وأَوَقَّدَ فيه هذا المعنى .

- 
- (١) سورة إبراهيم / ١٨ .
  - (٢) أبوزرعة ٥٠٠ .
  - (٣) معاني الزجاج ٤٤/٤ .
  - (٤) ابن خالويه ٢٦٢ ، أبوزرعة ٥٠٠ ، البحر المحيط ٤٥٦/٦ .
  - (٥) لسان العرب ٣/٤٦٥ - ٤٦٦ .
  - (٦) الممتع ١/١٨٧ ، المبدع ١١١ .

القسم الثالث  
بين المزيدين بحرفين لكل منهما

الأفعال التي جاءت مزيدة بحرفين: انفعل ، افتعل ، تفاعل ، تفعل ،  
افعل ، جاءت في دراستنا الا ( افعل ) ، فكان لنا هذان المطلبان :  
الأول : بين افتعل وتفاعـل .  
الثاني: بين انفعل وتفعـل .

المطلب الأول : بين افتعل وتفاعـل

انتجى ، تناجى :

في قوله تعالى " وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ " ( المجادلة / ٨ ) .

قرأ حمزة ( يَنْتَجُونَ ) مضارع ( انتجى ) زنة ( افتعل ) ، وجمهور  
السبعة ( يَتَنَاجُونَ ) مضارع ( تناجى ) زنة ( تفاعل ) .  
( يتناجون ) أصله ( يَتَنَاجَوُونَ ) وزنه ( يَتَفَاعَلُونَ ) ، لما تحركت  
الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها ،  
وبقيت فتحة الجيم على حالها لتدل على الألف المحذوفة ، ولولا ذلك لكانت  
مضمومةً ، لأن واو الجمع حق ما قبلها أن يكون مضموماً ، ولو ضمت لم يَبْقَ  
ما يدل على الألف (١) .

والأصل في ( يَنْتَجُونَ ) هو ( يَنْتَجِيُونَ ) لأن لام الفعل يَنَارُ من ( نَاجِيَتٌ ) ،  
فاستثقلوا الضمة على الياء ، فحذفوها وقد حذفت لسكونها وسكون  
الواو (٢) .

وانتجوا وتناجوا بمعنى (٣) ، والنجوى : السر (٤) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين تفاعل وافتعل في :

- (١) الكشف ٣١٤/٢ .
- (٢) أبوزرعة ٧١٤ ، الكشف ٣١٤/٢ .
- (٣) مقاييس اللغة ٣٩٩/٥ ، أبوزرعة ٧٠٤ .
- (٤) مقاييس اللغة ٣٩٩/٥ ، أبوزرعة ٧٠٤ .

- يَتَنَاجُونَ وَيُنْتَجُونَ بمعنى مداولة الحديث سرّاً .  
 ثانياً : صيغة تفاعل تدلُّ على المشاركة ك ( فاعل ) ، والتفاعل والمفاعلة لا يكونان إلا من اثنين فصاعداً ، وكذلك المناجاة بين جماعة (١) .

### المطلب الثاني : بين انفعل وتَفَعَّل

انفطر ، تَفَطَّرَ :

- في قوله تعالى " تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ .. " (مريم/٩٠) (أ) .  
 قرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة وأبو بكر ( يَنْفَطِرُنْ ) مضارع ( انْفَطَرَ )  
 زنة ( انْفَعَلَ ) ، وابن كثير ونافع والكسائي وحفص ( يَتَفَطَّرُنْ ) مضارع  
 ( تَفَطَّرَ ) زنة ( تَفَعَّلَ ) .

الملاحظ أن هذين الفعلين فيهما معنى المطاوعة ، فتَفَطَّرَ مطاوع فَطَّرَ ،  
 وانفطر مطاوع فطر الثلاثي ، والسماء لها فاطر ، فهي تَتَفَطَّرُ وتَنْفَطِرُ .  
 وهما لغتان فصيحتان (٢) ، بمعنى يتشققن (٣) ، إلا أن ( يَتَفَطَّرُنْ )  
 فيها معنى الكثرة (٤) ، فهنَّ أشد مبالغة في تغيظهنَّ على مَنْ نَسَبَ إلى الله  
 ولداً (٤) .

ومما سبق نلاحظ :

- أولاً : اشتركت هاتان الصيغتان في فعلٍ واحدٍ في القرآن ، وهو ( فَطَّرَ )  
 قرىء ( يَتَفَطَّرُنْ ) و ( يَنْفَطِرُنْ ) ، ويَجْمَعُ هذين الفعلين الاتفاقُ  
 في المعنى ، وربما دلَّ ذلك على أن الصيغتين ( تَفَعَّلَ ) و ( انْفَعَلَ )  
 تكونان بمعنى واحد ، فقد ذكر سيبويه أن ( معنى تَطَوَّيْتُ وَاَنْطَوَّيْتُ  
 واحد ) (٦) .

ثانياً : المطاوعة : والمقصود بها : قبول الأثر (٧) .

(١) وجاء في الثوري / ٥ .

- (١) أبوزرعة ٧٠٤ .  
 (٢) ابن خالويه ٢٣٩ .  
 (٣) مجاز القرآن ١٩٩/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٦ ، جامع البيان ٣٠/١٦ ، زاد  
 المسير ٢٦٥/٥ .  
 (٤) معاني الأخفش ٤٠٥/٢ ، أعراب النحاس ٢٩/٣ ، الكشف ٩٣/٢ .  
 (٥) أبوزرعة ٤٤٩ ، الكشف ٩٣/٢ .  
 (٦) الكتاب ٨٢/٤ .  
 (٧) شرح الشافية ( الرضى ) ١٠٨/١ .



( ف ) تَفَعَّلَ ( تكون مطاوعة لـ ( فَعَّلَ ) (١) ، فيكون ( تَفَطَّرَ ) مطاوعاً لـ ( فَطَّرَ ) ، والمطاوعة هنا لـ ( فَعَّلَ ) الذي يفيد التكثير (٢) .  
 أما ( انفعَلَ ) فيجوز لمطاوعة ( فَعَّلَ ) نحو قَطَعْتَهُ فانقطع (٣) ، بشرط أن يكون ( فَعَّلَ ) للعلاج ، أى من الأفعال الظاهرة ، وذلك فيما يظهر للعيون كالكَسْر والقَطْع والجَذْب (٤) . والإنفطار من الأفعال الظاهرة كذلك .

ولا يكاد يكون ( فَعَّلَ ) منه إلا متعدياً حتى يمكن المطاوعة والإنفعال (٥) .

وعثر ابن جني عن مطاوعة الصيغتين : ( تَفَعَّلْتَ مطاوع فَعَّلْتَ نحو كَسَّرْتَهُ فتكسَّرَ ، وقَطَعْتَهُ فتقطَّعَ ، وهو نظير فَعَّلْتَهُ فانفعَلَ نحو قَطَعْتَهُ فانقطع ) (٦) .

ثالثاً : يأتي انفعال لازماً دائماً فبانه لا يكون إلا لازماً (٧) ، ولا يكـون متعدياً أبداً (٨) .

وذكره سيبويه في باب الأبنية التي لاتتعدى الفاعل (٩) . وقال المبرِّد : ( وهو بناء لا يتعدى الفاعل إلى المفعول ) (١٠) .  
 أما ( تَفَعَّلَ ) فيكون متعدياً وغير متعد (١١) .  
 فالفعلان متفقان في اللزوم حيث لم يتعديا إلى مفعول .

رابعاً : ( تَفَعَّلَ ) تفيد تكثير الفعل ، ومع العلم أن الفعلين ( يَتَفَطَّرُنَ ) و ( يَنْفَطِرُنَ ) بمعنى واحد ومن جذر واحد ، إلا أن ( يَتَفَطَّرُنَ ) فيها معنى الكثرة .

خامساً : في هذا الموضع ورد أن الفعلين لغتان فصيحتان ، وربما كانت الصيغتان (انفعَلَ) و(تَفَعَّلَ) لغتين لقبيلتين من قبائل العرب .

- 
- (١) الممتع ١٨٣/١ ، ابن عقيل ٢٦٤/٤ .
  - (٢) شرح الشافية ١٠٤/١ .
  - (٣) ابن السراج ١٢٦/٣ .
  - (٤) شرح الشافية ١٠٨/١ ، ابن يعيش ١٦٠/٧ .
  - (٥) المنصف لابن جني ٧٢/١ ، ابن عقيل ٢٦٣/٤ .
  - (٦) المنصف ٩١/١ .
  - (٧) شرح الشافية ١٠٨/١ .
  - (٨) المنصف ٧١/١ ، ٩٢ ، ابن يعيش ١٥٩/٧ ، الممتع ١٨٩/١ .
  - (٩) الكتاب ٧٦/٤ .
  - (١٠) المقتضب ٧٥/١ .
  - (١١) المنصف ٩١/١ ، الممتع ١٨٣/١ .

القسم الرابع

حذف التاء وإدغامها

ندرس فيه الأفعال التي اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم من حذف التاء ومنهم من أدغمها فيما بعدها . وفي هذا القسم قدمت الماضى على المضارع فجاء فى مطلبين :

- المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها فى ( استتعمل ) .
- المطلب الثانى : حذف التاء وإدغامها فى المضارع المبدوء بتاءين .

المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها فى ( استعمل )

الأصل أن تأتي الأفعال على أصل صيغتها . فما زيد فيه ألف وسيين وتاء، الأصل أن تأتي على ( استعمل ) ولدواعي الخفة قد تحذف التاء أو تدغم فيما بعدها ، والإدغام يخالف القياس اللغوى، وجاء ذلك فى لفظ واحد هو : ( اسطاع ) .

اسطاع ، اسطاع :

فى قوله تعالى " فَمَا اسطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسطَاعُوا لَهُ نَقْبًا " ( الكهف / ٩٧ ) .

قرأ جمهور السبعة ( اسطاعوا ) بالتخفيف ، وحمزة ( اسطاعوا ) بالتشديد .

والأصل فىهما ( استطاعوا ) (١) زنة ( استعمل ) .

- 
- (١) أبوزرعة ٤٣٥ .
  - (٢) الكتاب ٢٥/١ ، ٤٨٣/٤ .
  - (٣) الممتع ٢٢٤/١ - ٢٢٥ .

- ففي اسطاع : حذفوا الناء كراهة الإدغام ، والجمع بين حرفين متقاربي المخرج (١) ، وهما التاء والطاء .
- وجعل ابن جني كثرة الاستعمال هو سبب الحذف (٢) .
- أما في ( اسطاع ) فأدغموا التاء في الطاء لقرب مخرجيهما (٣) .
- وفي هذه القراءة كراهة لأنه جمع بين ساكنين ليس الأول حرف لين ، وهما السين وأول المشدد (٤) ، وهو التاء المدغمة في الطاء .
- بل إن أهل اللغة لم يجوزوا هذا الإدغام ، فهذا سيويه يقول :
- مُحال إدغام التاء في الطاء فتحرك السين ، وهي لاتحرك أبداً (٥) . وكذلك أبوعلي لم يجزه (٦) ، وقال أبوحيان : وهو إدغام على غير حدّه (٧) .
- وأظهر أبوعبيد العلّة بأنه : لايقدر أحدٌ أن ينطق به لأن السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة (٨) .
- فاعترض اللغويين على هذه القراءة كان نتيجة صعوبة النطق عند إدغام التاء في الطاء لالتقاء ساكنين ، لذلك كان ( الحذف أولى لأن التاء زائدة ) (٩) ، والقراءة بالتشديد سبعية متواتره .
- و ( اسطاع ) و ( اسطاع ) لغتان (١٠) ، بمعنى واحد ، والفارق بينهما صوتي .

#### المطلب الثاني : الحذف والإدغام في المضارع المبدوء بتاءين

- الصيغتان ( تَفَعَّل ) و ( تَفَاعَل ) عندما تزداد فيهما تاءُ المضارعة يكون لهما أربعة أحوال في النطق .

- (١) انظر : معاني الألفش ٣٩٩/٢ ، معاني الزجاج ٣١٢/٣ ، الصحاح ١٢٥٥/٣
- أبوزرعة ٤٣٥
- (٢) الخصائص ٢٦٠/١
- (٣) أبوزرعة ٤٣٥ ، شرح الشافية ٢٩١/٣
- (٤) معاني الزجاج ٣١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٢ ، الكشف ٨١/٢
- (٥) الكتاب ٤٨٣/٤
- (٦) البحر المحيط ١٦٥/٦
- (٧) السابق ١٦٥/٦
- (٨) إعراب النحاس ٤٧٤/٢
- (٩) شرح الشافية ٢٩٢/٣
- (١٠) إعراب النحاس ٤٧٤/٢ ، شرح الشافية ٢٩٢/٣

- (١) الإظهار : أن تَنْطَقَ التاءُ الأصلية وتاء المضارعة
- (٢) الحذف : أن تحذف إحدى تاءي الفعل المضارع
- (٣) الإدغام : أن تدغم التاءُ الثانية فيما بعدها
- (٤) إدغام التاءين

وهنا نبين الأفعال المضارعة المبدوءة بتاءين : إحداهما تاء (تفعل) أو (تفاعَل) والأخرى للمضارعة ، ونرى كيف قرأ بها السبعة ، فمنهم من حذف التاء ، ومنهم من أدغمها فيما بعدها .

واختار البيزي - أحد راويي ابن كثير - طريقاً ثالثاً ، فأدغم تاء المضارعة في التاء الأصلية للمصيغتين .  
وقسمت المطلب إلى :

أولاً : تفاعَل .

ثانياً : تفَعَّل .

ثالثاً : تاءات البيزي .

أولاً : تفاعَل

(١) تَسَاءَل ، تَسَاءَل :

في قوله تعالى " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ " (النساء/١)  
قرأ الكوفيون ( تَسَاءَلُونَ ) بتخفيف السين ، وجمهور السبعة  
( تَسَاءَلُونَ ) بتشديدها .

الأصل فيهما تَسَاءَلُونَ ، حذفوا إحدى التاءين للتخفيف ، لأنه اجتمع مثلان والسين قريبة منهما ، فكان ثلاثة أمثال (١) ، والتاء الثانية هي المحذوفة (٢) .

أما في ( تَسَاءَلُونَ ) فقد أدغموا التاء الثانية في السين لقرب مكانيهما (٣) .

والحذف والإدغام في تَسَاءَلُونَ لغتان فصيحتان ، ومعناهما غير مختلف (٤) .

(١) الكشف ٣٧٥/١ .

(٢) معاني الألف ٢٢٤/١ ، البحر المحيط ١٥٦/٣ .

(٣) ابن خالويه ١١٨ ، الكشف ٣٧٥/١ ، شرح الشافية ٢٩١/٣ .

(٤) جامع البيان ٢٢٥/٤ .

ومعنى تَسَاءَلُون به : تطلبون حقوقكم به (١) .

(٢) تَظَاهَر ، تَظَاهَرُوا :

في قوله تعالى " تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ " (البقرة/٨٥) (٣) .

قرأ الكوفيون ( تَظَاهَرُونَ ) بتخفيف الظاء ، وجمهور السبعة

( تَظَاهَرُونَ ) بتشديدها .

والأصل فيهما ( تَتَظَاهَرُونَ ) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزداد

في الفعل (٢) .

وتَظَاهَرُونَ - بالتخفيف - أسقطوا إحدى التائين تخفيفاً وكرهية

للإدغام وثقله (٣) .

واختلف أهل اللغة في المحذوف من التائين :

- فالمحذوف عند سيبويه هي الثانية ، لأن بها يقع التكرار والاستثقال ،

لأن التاء الأولى تدلُّ على الاستقبال (٤) ، ولو حذفت لذهبت الدلالة (٥) .

- وذهب الكوفيون إلى أن التاء الأولى هي المحذوفة لزيادتها (٦) .

وقد وقع ابن خالويه في لبسٍ عندما حكى عن سيبويه أن الساقط هو

الأول (٧) .

أما ( تَظَاهَرُونَ ) - بالتشديد - فأدغموا التاء الثانية في الظاء لتقارب

مخرجيهما فصيرُوهما ظاءً مشددةً (٨) . وربما حدث قلب التاء ظاءً قبل

الإدغام (٩) . وحسن الإدغام لأنه يبدل من التاء في الإدغام حرفاً أقوى من

التاء وهو الظاء (١٠) .

وتَظَاهَر وتَظَاهَر متفقا المعنى ، والتَّظَاهَر : التعاون (١١) ، وهم

لغتان معروفتان (١٢) .

(٣) رجاء في التحريم /٤

(١) لسان العرب ١١/٣١٨ .

(٢) أبوزرعة ١٠٤ .

(٣) ابن خالويه ٨٤ ، الكشف ١/٢٥٠ .

(٤) في الكشف ١/٢٥٠ ( الاستثقال ) .

(٥) الكشف ١/٢٥٠ ، أبوزرعة ١٠٤ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٦) الكشف ١/٢٥٠ ، البحر المحيط ١/٢٩١ .

(٧) انظر: ابن خالويه ٨٤ .

(٨) انظر: معاني الزجاج ١/١٦٦ ، جامع البيان ١/٣٩٨ ، أبوزرعة ١٠٤ .

(٩) الكشف ١/٢٥١ .

(١٠) جامع البيان ١/٣٩٨ .

(١١) غريب ابن قتيبة ٥٧ ، لسان العرب ٤/٥٢٥ ، المصباح المنير ٣٨٧ .

(١٢) إملاء مائى به الرحمن ٥٥ .

مما سبق نلاحظ مايتلى :

أولاً : كلتا الصيغتين ( فاعل ) و ( تفاعل ) تأتيان للمشاركة بين اثنين وأكثر ، ولا فرق بينهما من حيث المعنى إلا من ناحية التعبير عن القصد ، وهو ( أن فاعل لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً ، والاشتراك فيهما معنى ، وتفاعل للاشتراك في الفاعلية لفظاً ، وفيها وفي المفعولية معنى . والأصل المشترك فيه في بابي المفاعلة والتفاعل يكون معنى ، وهو الأكثر ، نحو : ضَارَبْتُهُ وتَضَارَبْنَا ، وقد يكون عيناً ، نحو : سَاهَمْتُهُ : أى قَارَعْتُهُ وسَابَقْتُهُ ، وسَاجَلْتُهُ ، وتَقَارَعْنَا ، وتَسَاجَلْنَا ... ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعداً ، ... فكذا ( ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا ) أى شَارَكَهُ فِي الضَّرْبِ ، و ( تَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ ) أى تَشَارَكَ فِيهِ ، والمقصود من شَارَكَهُ وَتَشَارَكَ شَيْئاً وَاحِدًا (١) .

من خلال النص السابق يبرز لنا اتفاق الصيغتين ( فاعل ) و ( تفاعل ) في المشاركة ، والذي يبدو أن هذا الاتفاق غير تام حيث إنه : ( في " فاعل " يكون الحديث عن الفاعل ، أما المفعول فهو جزء من الحديث والخبر ، أما مع " تفاعل " فهو حديث عن طرفي النزاع على حد سَوَاءٍ ، فإذا قلت ( قَاتَلَ زَيْدٌ عَمْرًا ) فَإِنَّ هُمَا إِخْبَارٌ عَنْ زَيْدٍ ، أَمَّا ( تَقَاتَلَ زَيْدٌ وَعَمْرٌ ) فَإِخْبَارٌ عَنْهُمَا مَعًا ) (٢) . والدليل على أنهما يدلان على المشاركة هو إسناد أفعال الصيغتين إلى واو الجماعة .

ثانياً : يجيء ( تفاعل ) بمعنى ( فَعَلَ ) (٣) ، وقد يجيء ( تفاعلت ) كما يجيء عاقبته لاتريد به الفعل من اثنين (٤) ، وذكر ابن قتيبة أن ( تفاعلت ) تأتي من واحد ، كما جاءت فاعلت من واحد (٥) . كما في تماريت وتعاطيت وتراييت ويتمثل هذا المعنى في ( يَتَسَاءَلُونَ ) ، حيث ( سَأَلَ ) تأتي بمعنى سَأَلَ ، كذلك ( تَسَاءَلَ ) تأتي بمعنى سأل فيكون سَأَلَ وَسَأَلَ وَتَسَاءَلَ بمعنى واحد . لكن الرضي زاد معنى المبالغة بزيادة المبنى (٦) .

(١) شرح الشافية ( الرضي ) ١٠١/١ - ١٠٢ .

(٢) أبينية الفعل ٩٢ .

(٣) شرح الشافية ٩٩/١ .

(٤) الكتاب ٦٩/٤ .

(٥) أدب الكاتب ٤٦٥ .

(٦) شرح الشافية ٩٩/١ ، ١٠٣ .

ثالثاً: ( تفاعل ) ينقص مفعولاً عن ( فاعل ) ، وبالتالي فـ سبأ ( فاعل ) يزيد مفعولاً عن ( تفاعل ) ، ( فإن كان ( فاعل ) متعدياً إلى اثنين نحو " نازعتك الحديث " كان ( تفاعل ) متعدياً إلى ثانيهما فقط ، ويرتفع الأول داخلاً في الفاعلية نحو تنازع زيد وعمرو الحديث . وإن كان " ( فاعل ) متعدياً إلى واحد نحو : ضاربك ، لم يتعد ( تفاعل ) إلى شيء لدخول الأول في جملة الفاعل نحو : تضاربنا ، وتضارب زيد وعمرو (١) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أداء الكوفيين ( عاصم وحمزة والكسائي ) بحذف التاء ، وأداء الباقيين بالإدغام .

الحذف	الإدغام	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَسَاء لُون	تَسَاء لُون	0	0	/	/	0	/	0	/
تَظَاهِرُون	تَظَاهِرُون	0	0	/	/	0	/	0	/
المجموع = ٢	الحذف = /	٠	٠	٢	٢	٠	٢	٠	٢
	الإدغام = 0	٢	٢	٠	٠	٢	٠	٢	٠

ثانياً : تَفَعَّل

(١) تَذَكَّر ، تَذَكَّر :

في قوله تعالى " ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " ( الأنعام / ١٥٢ ) (٢) .  
قرأ حمزة والكسائي وحفص ( تَذَكَّرُونَ ) بتخفيف الـ ذال ، وقرأ جمهور السبعة ( تَذَكَّرُونَ ) بتشديدها .  
الأصل في هذين الفعلين ( تَتَذَكَّرُونَ ) ، التاء الأولى للاستقبال ، والثانية تُزَادُ في الفعل للخطاب ، قرأ بعض القراء ، بالفعل محذوفاً منه التاء وقرأ الآخرون بالتاء مدغمة في الـ ذال .

فمن قرأ بالحذف ، حذف التاء الثانية لأن الأولى تدل على الاستقبال (٢)

(٢) وجاء في الأعراف / ٥٧ ، ٣ / يونس / ٣٣ ، هود / ٢٤ ، ٣٠ ، النحل / ١٧ ، ٩٠ ، المؤمنون / ٨٥ ، النور / ٢٧٧ ، النمل / ٦٢ ، المافات / ١٥٥ ، الجاثية / ٢٣ ، الذاريات / ٤٩ ، الواقعة / ٦٢ الحاقة / ٤٢ .

(١) شرح الشافية ١ / ١٠٢ .

(٢) انظر معاني الزجاج ٢ / ٣١٦ ، إعراب النحاس ٢ / ١١٤ ، أبوزرعة ٢٧٩ .

والقراءة بالتشديد للدغام ، ولهم فيه طريقان :

(١) إدغام التاء في الدال لقرب المخرجين (١) .

(٢) قلب التاء الثانية ذالاً ، وإدغامها في الدال .

والتاء الأخرى للخطاب ، والتشديد فيه معنى تكرير التذکر ، ويتفق

الفعالان في أصل البنية ، والفارق بينهما طريقة النطق ، بحذف التاء

أو إدغامها في الدال .

(٢) تَزَكَّى ، تَزَكَّى :

في قوله تعالى " فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى " ( النَّازِعَات / ١٨ ) .

قرأ جمهور السبعة ( تَزَكَّى ) بتخفيف الزاي ، وقرأ ابن كثير ونافع

( تَزَكَّى ) بتشديدها .

الأصل فيهما ( تَتَزَكَّى ) زنة ( تَتَفَعَّل ) ، وللعرب طريقان لتسهيل

النطق في هذا الفعل :

(١) حذفوا أحد التاءين (٢) ، وهي التاء الثانية لاجتماع تاءين بحركة

واحدة استخفافاً (٣) ، فصارت تَزَكَّى .

(٢) ومنهم من يُدغم التاء في الزاي (٤) ، لتصبح تَزَكَّى .

ومعنى تَزَكَّى : أن يكون زَاكِيًا (٥) ، أي : تَنَهَى نَفْسَكَ بالتطهير من

الشرك بالله (٦) .

أما تَزَكَّى معناه : أن يتفَعَّلَ من الزكاة ، أي يتمدق (٧) .

وليس بين الفعلين خلاف في المعنى ، فالتزكية : تطهير النفس و

المال .

(٣) تَشَقَّقَ ، تَشَقَّقَ :

في قوله تعالى " وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ

تَنْزِيلًا " ( الفرقان / ٢٥ ) ( ١ ) .

(١) شرح الشافية - الرضى - ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ١١٤/٢ .

(٢) أبوزرعة ٧٤٩ .

(٣) الكشف ٣٦١/٢ .

(٤) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ١٤٩/٥ .

(٥) ابن خالويه ٣٦٢ .

(٦) الكشف ٣٦١/٢ .

(٧) ابن خالويه ٣٦٢ .



قرأ جمهور السبعة ( تَشَقَّق ) بتخفيف الشين ، وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع ( تَشَقَّق ) بتشديدها .

الأصل فيهما ( تَتَشَقَّق ) ، فمنهم من حذف إحدى التاءين استخفافاً لاجتماع المثليين (١) . ومنهم من أدغم التاء في الشين (٢) .  
والمعنى : تَشَقَّق السَّمَاءُ بِالغَمَامِ أى : مع الغمام ، وقد قيل عمن الغمام (٣) .

(٤) تَصَدَّق ، تَصَدَّق :

في قوله تعالى " وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " (البقرة/٢٨٠)  
قرأ عاصم ( تَصَدَّق ) بتخفيف الصاد ، وقرأ جمهور السبعة ( تَصَدَّق ) بتشديدها .

الأصل فيهما : ( تَتَصَدَّق ) التاء الأولى للاستقبال والثانية تزداد في الفعل .

ففي ( تَصَدَّق ) حذفوا التاء الثانية اكتفاءً بعلامة الاستقبال (٤) .  
أما التشديد في ( تَصَدَّق ) فهو للإدغام ، حيث أدغموا التاء في الصاد لقرب المخرجين (٥) ، أو قلبوا التاء الثانية صاداً وأدغموها في الصاد (٦) .  
والتَصَدَّق : ما يعطى في ذات الله للفقراء (٧) ، والتشديد فيه معنى التكثير (٨) .

(٥) تَصَدَّدَى ، تَصَدَّدَى :

في قوله تعالى " فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى " (عبس/٦) .  
قرأ جمهور السبعة ( تَصَدَّى ) بتخفيف الصاد ، وقرأ ابن كثير ونافع ( تَصَدَّى ) بتشديدها .

- (١) أبوزرعة ٥١٠ ، الكشف ١٤٥/٢ .
- (٢) معاني الفراء ٢٦٧/٢ ، أبوزرعة ٥١٠ ، الكشف ١٤٥/٢ .
- (٣) أبوزرعة ٥١٠ .
- (٤) السابق ١٤٩ .
- (٥) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، إعراب النحاس ٣٤٢/١ .
- (٦) إملاء مأمّن به الرحمن ١٢٥ .
- (٧) لسان العرب ١٩٦/١٠ ، المصباح المنير ٣٣٦ .
- (٨) الكشف ٣١٨/١ .

الأصل فيهما ( تَتَمَدَّى ) وللتخفيف اتَّبَعُوا أحد الطريقتين :

- (١) حذف التَّاء الثانية (١) .
- (٢) أدغموا التَّاء في الصَّاد لقرب المخرجين (٢) .
- ومعنى تَتَمَدَّى : تَتَعَرَّضُ ، من ( صَدَدَتْ عَنْهُ : أَعْرَضَتْ ) (٣) .
- ولأخلاف بينهما فهما من مبنى واحد ( تَتَفَعَّلُ ) وإنما الفارق بينهما صوتى يكمن فى حذف التاء أو إدغامها .

(٦) تَطَّوَّعَ ، يَطَّوَّعُ :

فى قوله تعالى " وَمَنْ تَطَّوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْهِمْ "

( البقرة / ١٥٨ ) (أ) .

قرأ جمهور السبعة ( تَطَّوَّعَ ) بتخفيف الطَّاء ، وقرأ حمزة والكسائى

( يَطَّوَّعَ ) بتشديدها .

تطوع فعل ماض ، والماضى - هنا - يقوم مقام المستقبل فى الشرط ،

ويؤول إلى معناه ، وهو أخف من لفظ المستقبل الذى تلزمه الزيــــادة

والإدغام والتشديد (٤) .

والتقدير : مَنْ تَطَّوَّعَ فِيمَا مَضَى خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ لِفَعْلِهِ عَلَيْهِمْ

به (٥) .

أما ( يَطَّوَّعَ ) فالأصل ( يَتَطَّوَّعُ ) : أدغموا التاء فى الطاء لقرب

المخرجين ، وحسن الإدغام لنقل التاء إلى القوة (٦) .

والتقدير : فَمَنْ تَطَّوَّعَ فِيمَا يَسْتَقْبَلُ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ (٧) .

والتطَّوُّعُ فى الأصل : تَكَلَّفُ الطَّاعَةَ (٨) ، والتطوع التبرع (٩) .

(أ) وجاء فيها آية / ١٨٤ .

- (١) أبو زرة ٧٥٠ ، البحر المحيط ٤٢٧/٨ .
- (٢) شرح الشافية ٢٩١/٣ ، البحر المحيط ٤٢٧/٨ .
- (٣) غريب ابن قتيبة ٥١٤ ، المصباح المنير ٣٣٤ .
- (٤) ابن خالويه ٩٠ ، أبو زرة ١١٨ ، الكشف ٢٧٠/١ .
- (٥) الكشف ٢٧٠/١ .
- (٦) ابن خالويه ٩٠ ، أبو زرة ١١٨ ، الكشف ٢٧٠/١ .
- (٧) الكشف ٢٧٠/١ .
- (٨) مقاييس اللغة ٤٣١/٣ .
- (٩) الصحاح ١٢٥٥/٣ .

مما سبق، نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين ( تَفَعَّل ) محذوف التاء ، و ( تَفَعَّل ) المشدد، في:

تَذَكَّر ، تَذَكَّر ، من التذکر : التَّدَبُّر والاعتبار .

تَزَكَّى ، تَزَكَّى ، التزكية : التطهير .

تَشَقَّق تَشَقَّق .

تَصَدَّق ، تَصَدَّق ، التَّمَدُّق والصدقة ، ما يعطى للفقراء احتساباً للأجر عند الله .

تَمَدَّى ، تَمَدَّى ، التمدد : الإعراض .

تَطَوَّع ، يَطَوَّع ، وذلك تكلف الطاعة .

ثانياً : يلاحظ في هذه الأفعال معنى التكثرير ، فالتكثرير من معانٍ

( تَفَعَّل ) (١) .

ثالثاً : ومن معانيها التَّكْلُف (٢) ، ويُرَى ذلك في الأفعال السابقة .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ:

(١) أكثر مَنْ قرأ بالحذف للتاء هو حفص في روايته عن عاصم حيث

قرأ بالحذف في جميع الأفعال ، ولم يقرأ بالإدغام في أيٍّ مِنْ

هذه الأفعال وتلاه أبو بكر بنسبة ٧٨٦ ، ثم أبو عمرو بنسبة ٧٢١

(٢) أكثر مَنْ قرأ بالإدغام ابن كثير ونافع ، كلاهما قرأ

بنسبة ٧٢١ ، وتشابها في المواضع .

(٣) تقارب الحذف والإدغام عند ابن عامر وحمزة والكسائي ،

حيث يزيدون عن النصف بقليل في الحذف وينقصون عنه بنفس

النسبة في الإدغام .

الحذف	الإدغام	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
تَذَكَّر	تَذَكَّر	0	0	/	0	0	/	0	/
تَزَكَّى	تَزَكَّى	/	0	/	/	/	/	0	/
تَشَقَّق	تَشَقَّق	0	0	/	/	/	/	0	/
تَصَدَّق	تَصَدَّق	0	0	/	/	0	0	0	0
تَمَدَّى	تَمَدَّى	/	0	/	/	/	/	0	/
تَطَوَّع	يَطَوَّع	//	//	//	//	//	00	//	00
المجموع = ٧	الحذف = /	٤	٢	٧	٦	٥	٤	٢	٤
	الإدغام = 0	٣	٥	٠	١	٢	٣	٥	٢

(١) الممتع ١٨٥/١ .

(٢) ابن يعيش ١٥٨/٧ ، شرح الشافية ١٠٤/١ ، مع الهوامع ٢٥/٦ .

تعليق حول حذف التاء وإدغامها في المضارع المبدوء بتائين :

الأصل في الأفعال السابقة أن تكون على صيغة ( تَتَفَعَّل ) أو ( تَتَفَاعَل ) ، لكنها جاءت بحذف إحدى التائين أو إدغامها . والمعروف في اللغة أنَّه ( إذا كان في أول مضارع " تَفَعَّل " و " تَفَاعَل " تاء فيجتمع تاءان ، جاز لك أن تخففهما وأن لاتخففهما ، والتخفيف بشيئين حذف أحدهما ، والإدغام ، والحذف أكثر ) ( ١ ) .

### ( ١ ) الحذف :

( ١ ) مذهب البصريين في حذف التاء : أنَّ المحذوفة هي الثانية الأصلية ( ٢ ) ، حكى سيبويه ( إن شئت حذفت التاء الثانية ، والثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تُسَكَّن وتُدْغَم ، وهي التي يُفَعَّل بها ) ( ٣ ) . أما الرضي فيرى أن سبب حذف التاء الثانية هو ( الثقل الذي نشأ ، ولأن حروف المضارعة زيدت على تاء ( تَفَعَّل ) لتكون علامة ، والطارء يزيل الثابت إذا كره اجتماعهما ) ( ٤ ) .

ويفسر ابن الأنباري كلامهما أن الزائدة دخلت لمعنى وهو المضارعة ، والأصلية ما دخلت لمعنى ، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى ( ٥ ) ، وسبب ثالث هو قربها من الطرف ( ٦ ) .

( ٢ ) ويرى الكوفيون أن المحذوفة هي الأولى ، أي تاء المضارعة ( ٧ ) ، وحثهم أن الزائد أضعف من الأصلي ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى ( ٨ ) .

والراجع عند ابن الأنباري رأي البصريين ، لأنه لايسلم أن الزائد

- 
- ( ١ ) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
  - ( ٢ ) شرح الشافية ٢٩٠/٣ ، الإنصاف لابن الابناري ٦٤٨/٢ ، القواعد والتطبيقات ١٤١ .
  - ( ٣ ) الكتاب ٤٧٦/٤ .
  - ( ٤ ) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .
  - ( ٥ ) الإنصاف ٦٤٨/٢ .
  - ( ٦ ) القواعد والتطبيقات ١٤١ .
  - ( ٧ ) شرح الشافية ٢٩٠/٣ ، الإنصاف ٦٤٨/٢ .
  - ( ٨ ) الإنصاف ٦٤٨/٢ .

أضعف من الأصل مطلقاً ، خاصة إذا كان الزائد لمعنى ، والتاء هنا لمعنى المضارعة ، فيجب تبقيتها لأنَّ في حذفها إسقاطاً لهذا المعنى الذى جاءت من أجله (١) .

(٣) وجوز البعض الأمرين (٢) حذف التاء الأولى أو الثانية ، وجاء

حذف التاء فى قول الشاعر :

تعاطسون جميعاً حول داركم فلكم يابنى حمدان مزكوم (٣)  
يريد تتعاطسون .

## ( ٢ ) الإدغام :

ولأهل اللغة فى الإدغام طريقان :

(١) الإدغام المباشر : حيث تدغم التاء الثانية فى الحرف الذى يليها ، وذلك لأنهما متقاربان فى المخرج ، وهناك اثنا عشر حرفاً متقاربة المخارج ، وهى : التاء ، الطاء ، الدال ، الذال ، الظاء ، الشاء ، الصاد ، الزاي ، السين ، الضاد ، الشين ، الجيم (٤) وتشتك فى كونها لسانية المخرج ، فالتاء والطاء والدال من رأس اللسان وأصل الشنيتيين العليين ، والذال والظاء والشاء من طرف اللسان مع أطراف الشنايا العليا ، والصاد والزاي والسين من طرف اللسان مع مابين الأسنان العليا والسفلى ، والصاد من إحدى حافتي اللسان ومايحاذيه من الأضراس العليا ، أما الجيم والشين فمن وسط اللسان مع مايحاذيه من الحنك الأعلى (٥) .

(٢) الإدغام غير المباشر : وذلك بقلب التاء الثانية من جنس فاء

الفعل وإدغامها فيه .

وبأى الطريقين كان الإدغام ، فإنَّ الحروف التى تدغم فيها التاء هى الحروف السابقة الذكر ، أما سبب الإدغام فهو تجانس المخارج بين التاء وهذه الحروف فهما إما أن يخرجوا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين ، قال سيبويه : ( ومما يُدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد ، وإذا تقارب المخرجان قولهم : يَطْوَعُونَ فى يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ فى يَتَذَكَّرُونَ ،

(١) الانصاف ٦٤٨/٢ ( بتصرف ) .

(٢) شرح الشافية ٢٩٠/٣ .

(٣) البحر المحيط ٢٩١/١ .

(٤) شرح الشافية - الرضى ٢٩١/٣ .

(٥) البرهان فى تجويد القرآن - قمحاوى ٣٥ .

وَيَسْمَعُونَ فِي يَتَسَمَعُونَ ، وإدغام في هذا أقوى . . والبيان فيهما عربي حسن لأنهما متحركان (١) . وقال الأخفش : ( تَدَغَمُ التَّاءُ فِي الدَّالِ لِأَنَّ التَّاءَ قَرِيبَةٌ الْمَخْرَجِ مِنَ الدَّالِ ، مَخْرَجُ الدَّالِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الشَّنِيثَيْنِ ، وَمَخْرَجُ التَّاءِ بِطَرَفِ اللِّسَانِ وَأَصُولِ الشَّنِيثَيْنِ ، فَكُلُّ مَا قَرَّبَ مَخْرَجَهُ فَاغْتَمَلَ بِهِ هَذَا ) (٢) .

وربما كان الإدغام لغة تميم ونجد ، ( فأغلب الظن أن الذين جنحوا إلى الإدغام في " يَطَّوَعُونَ " من القبائل البدوية التي يصعب عليها الانتقال من مَرَّقٍ إلى مُطَبَّقٍ ، فأثرت المُطَبَّقُ لِمَا فِيهِ مِنْ وَضوح فِي السَّمْعِ ، وخرجت فيه الصوت المُرَّقُ ) (٣) .

### ثالثاً : تاءات البزّي :

ذكرنا فيما مضى أنه إذا كان المضارع مبدوءاً بتائين فإنه يخفف إما بحذف إحداهما أو بإدغام التاء الثانية فيما بعدها . ويحدث الإدغام إذا كان الحرف الذي يلي التاء أحد اثني عشر حرفاً تدغم فيها التاء . لكنه جاء في القرآن بعض الأفعال ، الحرف الذي يلي التاء ليس من الحروف الاثني عشر التي تدغم فيها التاء .

فلجأ القراء السبعة إلى التخفيف بحذف إحدى التائين ، إلا مارواه البزّي مدغماً إحدى التائين في الأخرى ، فينطق المضارع بتاء مشددة فـسـي أوله ، وعرفت هذه " تاءات البزّي " لانفراده بها ، وجاءت في واحدٍ وثلاثين موضعاً ولا يقاس عليها (٤) ، وهي (٥) : ( لا تيمموا ) البقرة ٢٦٧ ، ( لا تفرقوا ) آل عمران ١٠٣ ، ( توفاهم ) النساء : ٩٧ ، ( لا تعاونوا ) المائدة : ٢ ( فتفرق ) الأنعام ١٥٣ ، ( تلقف ) الأعراف : ١١٧ ، طه ٦٩ ، الشعراء : ٤٥ ( ولا تولوا ) الأنفال : ٢٠ ، ( وان تولوا ) هود ٣ ، ٥٧ ، النور ٥٤ ، الممتحنة : ٩ ، ( لا تنازعوا ) الأنفال : ٤٦ ، ( تربصون )

(١) الكتاب ٤/٤٧٤ - ٤٧٥ .

(٢) معاني الأخفش ١/٢٨٣ .

(٣) اللهجات في كتاب سيبويه ٢٠١ .

(٤) الكشف ١/٣١٤ .

(٥) الإقناع ٦١٢ ، ٦١٣ ، النشر ٢/٢٢٤ .

براءة : ٥٢ ، ( لا تكلم ) هود : ١٠٥ ( تنزل ) الحجر : ٨ ، الشعراء  
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، القدر ٤ ، ( تلقونه ) النور : ١٥ ( ولاتبرجن ) الأحزاب : ٣٣ ،  
 ( تبدل ) الأحزاب : ٥٢ ، ( تناصرون ) الصافات : ٢٥ ، ( تنابذوا )  
 الحجرات : ١١ ، ( تجسوا ) الحجرات : ١٢ ، ( لتعارفوا ) الحجرات : ١٣ ،  
 ( تميز ) الملك : ٨ ، ( تخيرون ) القلم : ٣٨ ، ( تلهى ) عبس : ١٠ ،  
 ( تلتطى ) الليل : ١٤ ، وهذا الإدغام يأتى على ثلاثة أضرب (١) :

(١) ضرب قبل المدغم متحرك ، وذلك ثمانية مواضع نحو ( فتفرق بكم ) (٢) ،  
 وهو إدغام حسن .

(٢) الضرب الثانى : أن يكون قبل المدغم ألف أو واو ساكنة ، قبلها  
 ضمة ، وذلك فى ثلاثة عشر موضعاً ، فيحتاج إلى مد لوقوع المشدّد  
 بعد حرف المد واللين ، نحو : ( ولاتيمموا ) (٣) . وهو حسن أيضاً .

(٣) الضرب الثالث : أن يكون قبل المشدّد حرف ساكن من غير حروف المد  
 واللين ، نحو ( إذ تلقونه ) (٤) .

فهذا وقوع الإدغام بعده قبيح صعب لا يجيزه جميع النحويين ، إذ  
 لا يجوز المد فى الساكن الذى قبل المشدّد .

وذكر ابن عصفور الأضرب الثلاثة ثم علق على الأخير بعدم إجازة النحاة  
 له ، حيث يقول : ( وقد تقدم أن سيبويه لا يجيز إسكان هذه التاء فى  
 " تتكلمون " ونحوه لأنها إذا سكنت احتيج لها ألف وصل ، وألف الوصل  
 لاتلحق الفعل المضارع ، فإذا اتصلت بما قبلها جاز ، لأنه لا يحتاج إلى  
 همزة وصل ، إلا أن مثل ( فإن تولوا ) (٤) و ( إذ تلقونه ) (٥) لا يجوز عند  
 البصريين على حال لما فى ذلك من الجمع بين الساكنين وليس الساكنين  
 الأول حرف مد و لين ) (٦) .

والملاحظ أن رواية البيهقى عن ابن كثير قراءة سبعية صحيحة متواترة ،  
 أراد بهذا الإدغام التخفيف ، وعارضه نحاة البصرة ، لأن قراءته للضرب الثالث  
 تخالف مقاييسهم التى وضوها ، وأقول : ما دامت القراءة سبعية صحيحة فهذا جائز  
 وحجة .

- |     |                         |
|-----|-------------------------|
| (١) | الكشف ٢١٥/١ ( بتصرف ) . |
| (٢) | الأنعام ١٥٣ .           |
| (٣) | البقرة ٢٦٧ .            |
| (٤) | النور ١٥ .              |
| (٥) | هود ٣ ، ٥٧ ، النور ٥٤ . |
| (٦) | الممتع ٧٢١ - ٧٢٢ .      |

## المبحث الثالث

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يُدرس في هذا المبحث ما اختلف فيه القراء السبعة في ثلاث أو أربع صيغ ، تشمل المجرد والمزيد بحرف ، والمزيد بحرفين ، وحذف التاء وإدغامهما في مضارع تفاعل وتفعّل .

ويراعى في ترتيب الصيغ : المجرد والمزيد ، و عدد حروف الزيادة ومواضعها وترتيبها بين الحروف الهجائية ، ومطالب هذا المبحث هي :

- (١) بين فَعِلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ
- (٢) بين فَعَّلَ وفَاعَلَ وفَعَّلَ
- (٣) بين فَعِلَ وتفاعَلَ وتَفَعَّلَ
- (٤) بين فاعَلَ ، وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعَلَ
- (٥) بين فاعَلَ وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعلَ وتَفَعَّلَ
- (٦) بين فَعَّلَ وحذف وإدغام التاء في مضارع تَفَعَّلَ
- (٧) بين افعَلَ وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعَلَ

المطلب الأول : بين فَعِلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ

عَشِيَ ، أَغَشَى ، عَشَّى :

في قوله تعالى " إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ " (الأنفال/١١) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( يَغَشَّاكُمْ ) مضارع ( عَشِيَ ) زنة ( فَعِلَ ) ،  
ونافع ( يُغَشِّكُم ) مضارع ( أَغَشَى ) زنة ( أفعَلَ ) ، وجمهور السبعة  
( يَغَشِّكُم ) مضارع ( عَشَّى ) زنة ( فَعَّلَ ) .

من قرأ يَغَشَّى أسند الفعل للنعاس (١) ورفع به ( النعاس ) لأنَّه

الفاعل .

ومن قرأ ( يُغَشِّي ) نصب ( النعاس ) لأنَّه تعدى بالهمزة إلى المفعول ،

والفاعل ( الله ) .

( يُغَشَّى ) كذلك ، أسند الفعل إلى الله جل وعز ، أي : اللّٰه

يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ (٢) .

(١) ابن خالويه ١٧٠ ، البحر المحيط ٤/٤٦٧ .

(٢) أبوزرعة ٣٠٨ ، الكشف ١/٤٩٠ ، البحر المحيط ٤/٤٦٧ .



والفعلان المزيديان بالهمزة أو التضعيف تعدياً إلى مفعوليين الأول

الضمير فيهما ، والثانى ( النَّعَّاس ) .

• وَيُغْشِي وَيُغْشَى لفتان بمعنى (١) يُغْطِي (٢) .

مما سبق نلاحظ ما يأتى :

(١) تتفق الصيغ ( فَعِل ) و ( أَفْعَل ) و ( فَعَّل ) فى المعنى المعجمى بين

الأفعال :

• غَشِيَ ، أَغْشَى ، غَشَّى ، فمدلولها واحد من الغطاء .

(٢) الفعل ( غَشِيَ ) يتعدى إلى مفعول واحد وجاء كل من الهمزة والتضعيف

لتعدية هذا الفعل إلى مفعول ثانٍ ، وبدخولهما اختلف الإسناد ، ففي

الفعل المجرد أُسَدَ الفعل إلى النعاس ، بينما أُسَدَ الفعل إلى

الله-جل ذكره-بدخول الزيادة عليه .

(٣) الفعلان المزيديان يُغْشِي وَيُغْشَى لفتان ، وسبق أَنْ ذكروا أَنَّ (أَفْعَل)

و ( فَعَّل ) يكونان لغتين .

المطلب الثانى : بين فَعَّل وفَاعَلَ وفَعَّل

(١) عَقَّد ، عَاقَد ، عَقَّد

في قوله تعالى " وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْآيْمَانَ " (المائدة/٨٩) .

قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر ( عَقَّدْتُمْ ) زنة ( فَعَّل ) ، وابن ذكوان

( عَاقَدْتُمْ ) زنة ( فَاعَلَ ) ، وجمهور السبعة ( عَقَّدْتُمْ ) زنة ( فَعَّل ) .

عَقَّد : فعل ثلاثى مجرد بمعنى وثَّق . القصد والنِّيَّة (٣) ، ويعنى ذلك

( أَنْ الْكُفَّارَةَ تَلْزَمُ الْحَانِثَ إِذَا عَقَّدَ يَمِينًا بِحَلْفٍ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا يَلْزَمُ

بِحَلْفٍ مَرَاتٍ كَثِيرَةٍ ) (٤) .

فالفعل مجرداً يصلح لأن يدل على المرة والمرات ، والقليل والكثير .

وعَاقَدَ المزيد بالالف يحتمل أمرين :

(١) أن يراد به فاعلت التى تقتضى فاعليْن (٥) ، ( فتكون اليمين من كل

(١) الكشف ٤٩٠/١ .

(٢) لسان العرب ١٢٦/١٥ .

(٣) البحر المحيط ٩/٤ .

(٤) أبوزرعة ٢٣٤ ، الكشف ٤١٧/١ .

(٥) البحر المحيط ٩/٤ .

واحد من الحالِفين المتعاهدين ، فالمعنى على هذا القول أن تكون

اليمين من كل واحد للآخر على أمر عقوده (١) .

(٢) أن يكون ك ( طارقت النعل . و عاقبت اللص ) (٢) فيراد به المرة

الواحدة ، فيكون في المعنى بمنزلة قراءة مَنْ خَفَّ بِغَيْرِ أَلْفٍ (٣)

فالألف لاتدل على المفاعلة .

أما ( عَقَدَ ) المزيد بتضعيف العين ، فله مقاصده :

(١) تكثير الفعل على معنى عَقَدَ بعد عَقَدَ (٤) .

(٢) تكثير العاقدين للأيمان (٥) .

(٣) تكثير بالنسبة للجمع (٦) ، أي أن التشديد يدل على كثرة الأيمان (٧) .

وقد تكون هذه المقاصد مجتمعة ، ( فالتشديد يراد به كثرة الفعل ،

وتردده من فاعليه أجمعين فصار التكرير لا لواحد، فحسن حينئذ

التشديد (٨) .

(٤) وقد يكون بمعنى المجرد (٩) ، أي بمعنى عَقَدَ .

ومعنى عَقَدْتُمْ : وكَدْتُمْ ، والتوكيد ضد اللغو في اليمين (١٠) .

(٢) قَتَلَ ، قَاتَلَ ، قَتَّلَ :

في قوله تعالى " فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي

سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ .. " ( آل عمران / ١٩٥ ) .

قرأ عاصم وأبو عمرو ونافع : ( قَاتَلُوا وَقُتِلُوا ) وحمزة والكسائي

( قُتِلُوا وَقَاتَلُوا ) وابن عامر وابن كثير ( قَاتَلُوا وَقُتِلُوا ) .

لابد لنا من الإشارة هنا إلى أنه حصل تقديم وتأخير في الحدث ،

(١) الكشف ٤١٧/١ .

(٢) البحر المحيط ٩/٤ .

(٣) الكشف ٤١٧/١ .

(٤) السابق ٤١٧/١ .

(٥) السابق ٤١٧/١ .

(٦) أبوزرعة ٢٣٤ ، البحر المحيط ٩/٤ .

(٧) ديوان الأدب ٣٥٠/٢ ، الكشف ٤١٧/١ .

(٨) أبوزرعة ٢٣٤ .

(٩) البحر المحيط ٩/٤ .

(١٠) أبوزرعة ٢٣٤ .

ولابد من ملاحظة أن جميع القراء قرأوا بـ ( قَاتَلُوا ) ، وجميعهم قرأوا بصيغة المبنى للمجهول إلا أن الجمهور قرأ بالتخفيف ، وقرأ ابن عامر وابن كثير بالتشديد .

والمعنى على قراءة مَنْ قرأ بـ ( قَاتَلُوا وَقُتِلُوا ) : ( أَنْ اللَّهَ بَدَأَ بَعْضَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَاتِلُوا أحياناً ثم قُتِلُوا بعد أن قَاتَلُوا ) (١) .

أما مَنْ قَدَّمَ المبنى للمفعول ثم المبنى للفاعل وقرأ ( قَاتَلُوا وَقَاتَلُوا ) ، فتُخَرَّجُ قراءته على النحو التالي :

- (١) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى التَّوْزِيعِ ، فَالْمَعْنَى : قُتِلَ بَعْضُهُمْ وَقَاتَلَ بَاقِيَهُمْ (٢) .
- (٢) أَنَّ الْوَاوَ لَا تَدُلُّ عَلَى التَّرْتِيبِ فَيَكُونُ الثَّانِي وَقَعَ أَوَّلًا (٣) ، فَالْقِتَالُ وَقَعَ قَبْلَ الْقَتْلِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ قَتْلَى ، ( قَالَ شَعْلَبُ : هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ، لِأَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ بَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ ) (٤) (لأنهم لم يهتؤوا ولا ارتاعوا لقتل أصحابهم ، بل جدوا في القتال بعد قتل أصحابهم) (٥) .

والتشديد في ( قَاتَلُوا وَقُتِلُوا ) يعني مرة بعد مرة للتكثير

والتكرير (٦) .

مما سبق نلاحظ ماياتى :

أولاً : اتَّفَقَ المعنى المعجمي بين الصيغ فَعَلَ وِفَاعَلَ وِفَعَلَ فى : عَقَدَ وَعَاقَدَ وَعَقَّدَ ، قَتَلَ وَقَاتَلَ وَقَتَّلَ .

ثانياً : تختلف المعانى الوظيفية لهذه الصيغ ، فبينما يدل الفعل مجرداً على القلة والكثرة ، تدل صيغة ( فاعل ) على المفاعلة بين اثنين أو مجموعتين ، وربما دلَّت ( فاعل ) على الفعل من جانب واحد ، وحينئذ يُراد الموالاتة في الحدث ، وذلك في ( عاقد ) أما القتال فلاشك أنه بين اثنين . أما التضعيف فيدل على التكثير والتكرار فى الفعل وفاعليه .

(١) أبوزرعة ١٨٧ .

(٢) جامع البيان ٢١٦/٤ ، البحر المحيط ١٤٥/٣ .

(٣) الكشف ٣٧٢/١ ، البحر المحيط ١٤٥/٣ .

(٤) أبوزرعة ١٨٧ .

(٥) الكشف ٣٧٣/١ .

(٦) أبوزرعة ١٨٨ .

ثالثاً : جاءت بعض الإشارات التشريعية من خلال الدراسة السابقة :

- (١) في عَقَدَ ، عَاقَدَ ، عَقَّدَ :
- (أ) الكفارة تلزم الحانث إذا عقد يميناً بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة (١) فيؤاخذ عليها جميعاً .
- (ب) اليمين لا بدّ أن يكون من كل واحد من الحالفين المتعاهدين على الأمر المعقود بينهما (٢) .
- (٢) في آية القتال حصل تقديم وتأخير في فِعْلِي الْقِتَالِ وَالْقَتْلِ ، فَمَنْ جَعَلَ الْقَتْلَ قَبْلَ الْقِتَالِ ، أَرَادَ التَّوْزِيعَ ، عَلَى مَعْنَى قُتِلَ بَعْضُهُمْ ، وَقَاتَلَ بَاقِيَهُمْ ، أَوْ لَأَنَّ الْوَاوَ لَا تَفِيدُ التَّرْتِيبَ فَيَكُونُ الْقِتَالُ وَقَعَ قَبْلَ الْقَتْلِ .

المطلب الثالث : بين فِعْلٍ وَتَفَاعُلٍ وَتَفَعُّلٍ :

صَعِدَ ، تَصَاعَدَ ، تَمَّصَّدَ :

- في قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ " . ( الأنعام / ١٢٥ ) .
- قرأ ابن كثير ( يَصَّعَّدُ ) مضارع ( صَعِدَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وأبو بكر ( يَصَّاعِدُ ) مضارع ( تَصَاعَدَ ) زنة ( تَفَاعَلَ ) وجمهور السبعة ( يَصَّعَّدُ ) مضارع ( تَصَّعَّدُ ) زنة ( تَفَعَّلَ ) .
- الأصل في ( يَصَّعَّدُ ) : ( يَتَّصَعَّدُ ) أُسْكِنْتَ التَّاءَ وَأُدْغَمْتَ فِي الصَّادِ لِقَرْبِهَا مِنَ الصَّادِ (٣) في المخرج .
- والأصل في يَصَّاعِدُ : يَتَّصَاعَدُ أُدْغَمْتَ التَّاءَ فِي الصَّادِ لِقَرْبِهَا مِنَ الصَّادِ (٤) .
- وفي ( يَصَّعَّدُ ) : شَبَّهَ اللَّهَ - جَلَّ ذِكْرُهُ - الْكَافِرَ فِي نَفْوَهِ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَثَقَلَهُ عَلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَطِيقُهُ كَمَا أَنَّ مَعُودَ السَّمَاءِ لَا يَطِيقُ ، وَفِي ( يَصَّاعِدُ ) فِيهِ مَعْنَى فَعَلَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ وَذَلِكَ أَثْقَلَ عَلَى فَاعِلِهِ (٥) .

(١) أبوزرعة ٢٣٤ ، الكشاف ٤١٧/١ .

(٢) الكشاف ٤١٧/١ .

(٣) ابن خالويه ١٤٩ .

(٤) معاني الزجاج ٢٩٠/٢ .

(٥) الكشاف ٤٥١/١ .

فيلمس في ( تَفَعَّل ) معنى التكلف ، وفي ( تَفَاعَلَ ) معنى التكرار  
والتتابع والموالاتة .  
ويصعد ويصعد ويصاعد كله واحد (١) ، إلا ما أبدينا من مفارقات ،  
والصعود يكون من أسفل إلى أعلى .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفاق المعنى بين الصيغ الثلاثة ( فَعَلَ ) و ( تَفَاعَلَ ) و ( تَفَعَّلَ )  
في ( يَصْعَدُ ) و ( يَصَاعِدُ ) و ( يَصْعَدُ ) ، إلا أن ( تَفَاعَلَ ) تفيد  
معنى الموالاتة ، فهو تدرج في الصعود ، و ( تَفَعَّلَ ) فيها معنى  
التكلف ، والصعود فيه مشقة ، والموالاتة والتكلف يزيدان هذه  
المشقة والثقل .

ثانياً : الأصل في ( يَصَاعِدُ ) و ( يَصْعَدُ ) هو ( يَتَصَاعَدُ ) و ( يَتَصَعَّدُ ) أدغمت التاء  
بعد تسكينها في الصاد ، لقربهما في المخرج .

المطلب الرابع : بين فاعل ، وحذف وإدغام التاء في مضارع تَفَاعَلَ :

ساقط ، تَسَاقَط ، تَسَاقَط :

في قوله تعالى " وَهَرَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقِطٌ عَلَيْكَ رَطْبٌ رُطْبًا  
جَنِيًّا " ( مريم / ٢٥ )

قرأ حفص ( تَسَاقِط ) مضارع ( سَاقَط ) زنة ( فاعل ) ، وحمزة ( تَسَاقِط )  
بتخفيف السين زنة ( تَفَاعَلَ ) وجمهور السبعة ( تَسَاقِط ) بتشديد السين  
زنة ( تَتَفَاعَلَ ) .

( تَسَاقِط ) تعدى إلى ( رُطْبًا ) فنصبه به ، والفاعل النخلة تضرر  
في ( تَسَاقِط ) ، أي : تَسَاقِط النخلة رُطْبًا جَنِيًّا عليك ، وقد يكون الفاعل  
( جِدْع ) وأثبت لأنه ملتبس بالنخلة إذ هو بعضها (٢) .

والأصل في ( تَسَاقِط ) : تَتَسَاقِط ثم حذف التاء لاجتماع تاءين (٣) ،

(١) أبو زرعة ٢٧١ ، لسان العرب ٢٥٣/٣ .

(٢) الكشف ٨٧/٢ .

(٣) إعراب النحاس ١٢/٣ ، أبو زرعة ٤٤٢ .

تخفيفاً لأنه يثقل عليهم اجتماع حرفين متجانسين متحركين (١) . ويكـون  
 الفعل مسنداً إلى النخلة أو إلى الجذع (٢) .  
 وكذلك الأصل في تَسَاقَطَ : تَنَسَّاقَطَ أَدْعَمُوا التاء الثانية في السين (٣) .  
 والأفعال الثلاثة ، وإن اختلفت مبانيها لها نفس الدلالة ، فالأول  
 مضارع ( فاعل ) فيه معنى الموالة والتتابع ، وهو ملائم للسياق . والثاني  
 والثالث مضارع ( تَفَاعَلَ ) فيه معنى المطاوعة لَفَاعَلَ ، وحصول الشيء  
 تدريجياً . و ( السقوط : الوقوع من أعلى إلى أسفل ) (٤) .

المطلب الخامس : بين فاعل ، وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعل وإدغامها

في تَفَعَّلَ :

ظَاهِرٌ ، تَطَّهَّرَ ، تَطَّاهَرَ ، تَطَّاهَرَ :

في قوله تعالى " وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تَطَّاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ " ( الأحزاب / ٤ ) ( أ )

قرأ عاصم ( تَطَّاهَرُونَ ) مضارع ( ظَاهَرٌ ) زنة ( فاعل ) ، وحمزة  
 والكسائي ( تَطَّاهَرُونَ ) زنة ( تَفَاعَلَ ) ، وابن عامر ( تَطَّاهَرُونَ ) زنة  
 ( تَتَفَاعَلَ ) ، وابن كثير وأبو عمرو ونافع ( تَطَّهَرُونَ ) مضارع ( تَطَّهَّرَ )  
 زنة ( تَفَعَّلَ ) .

( تَطَّاهَرُونَ ) يدل على أَنَّ الفعل من اثنين (٥) .  
 والأصل في ( تَطَّهَرُونَ ) : ( تَتَطَّهَرُونَ ) زنة ( تَتَفَعَّلُونَ ) ، أدغمت  
 التاء الثانية في الظاء (٦) .  
 أما الأصل في ( تَطَّاهَرُونَ ) و ( تَطَّاهَرُونَ ) فهو : ( تَتَطَّاهَرُونَ ) ،  
 وللتخفيف حذفوا إحدى التائين (٧) ، وَمَنْ شَدَّدَ أَدْغَمَ التاء الثانية في  
 الظاء (٨) .

( ١ ) وذكر في المجادلة / ٢ ، ٣ .

- ( ١ ) ابن خالويه ٢٣٨ .
- ( ٢ ) الكشف ٨٧/٢ .
- ( ٣ ) إعراب النحاس ١٢/٣ ، ابن خالويه ٢٣٨ ، الكشف ٨٧/٢ .
- ( ٤ ) المصباح المنير ٢٨٠ .
- ( ٥ ) أبوزرعة ٥٧٢ .
- ( ٦ ) ابن خالويه ٢٨٨ ، أبوزرعة ٥٧٢ ، الكشف ١٩٤/٢ .
- ( ٧ ) السابقة .
- ( ٨ ) أبوزرعة ٦٧٢ ، الكشف ١٩٤/٢ .

( والمعنى فى : تَظْهَرُونَ وَتَظَاهِرُونَ وَتَظَاهَرُونَ : واحد ، أصله كله من الظَّهْر ، لأن الذى يتظاهر من امرأته إِنَّمَا قَالَ لَهَا : أَنْتَ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي ... وإدخال الألف وإخراجها سواء - فى هذه الأفعال - (١) وكذلك تظاهرون .  
فالأفعال الأربعة كُلُّهَا من جذر واحد وبمعنى واحد على الرُّغم من اختلاف أبنيتها . إلا أَنَّ ( تَظَاهِرُونَ ، وَتَظَاهَرُونَ ، وَتَظَاهَرُونَ ) فيها معنى المشاركة ، حيث الظَّهَارُ فيه هذا المعنى ، لأنه لا يكون إلا من الرُّجُلِ وزوجه ، ويدل على ذلك إسناد الفعل لواو الجماعة ، وعلى افتراض أن ( تَظْهَرُونَ ) فيه هذا المعنى ، فتكون الأفعال الأربعة متفقة المعنى .  
والتاء فيها للخطاب ، ويأتى ( تَظْهَرُونَ ) بمعنى الفعل الثلاثى  
المجرد لعدم مجيء الثلاثى .

المطلب السادس : بين فَعْلٌ ، وحذف وإدغام التاء فى مضارع تَفَعَّلَ

سَوَى ، تَسَوَّى ، تَسَوَّى :

فى قوله تعالى " يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لو تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا " ( النساء / ٤٢ ) .  
قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو ( تَسَوَّى ) مضارع ( سَوَى ) زِنْسَةٌ ( فَعَّلَ ) ، وحمزة والكسائى ( تَسَوَّى ) بتخفيف السين ، وابن عامر ونافع ( تَسَوَّى ) بتشديدها .

( تَسَوَّى ) بضم التاء على ما لم يسم فاعله ، والمعنى : ( يَسُوذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لو يجعلهم الله تراباً فَيَسُوَّى بينهم وبين الأرض ، كما فعل بالبهايم ) (٢) ، وقال أبو عبيدة : لو يدخلون فيها حتى تعلقوهم (٣) ، وقيل لو يُدْفَنُونَ فَتَسَوَّى بهم الأرض كما تَسَوَّى بالموتى (٤) ، وقيل لو تعدل الأرض ، أى يوخذ منهم ما عليها فدية (٥) .

(١) أبوزرعة ٥٧٢ .

(٢) انظر جامع البيان ٩٣/٥ ، أبوزرعة ٢٠٣ ، الكشف ٣٩٠/١ .

(٣) مجاز القرآن ١/١٢٨ .

(٤) البحر المحيط ٣/٢٥٣ .

(٥) السابق .

والأصل في ( تَسَوَى ) و ( تَسَوَى ) : ( تَتَسَوَى ) زنة ( تَتَفَعَّل ) مضارع ( تَسَوَى ) ، فمن حذف التاء الثانية لتصبح ( تَسَوَى ) زنة ( تَفَعَّل ) ، ومن شدد أدغم التاء بعد تسكينها في السين ، لتكون ( تَسَوَى ) على وزن ( تَفَعَّل ) ، ولكلا الفعلين : الأرض هي الفاعل (١) .

( وفي الكلام اتساع ، وذلك أنه جعل الأرض تَتَسَوَى بهم ، وليس لها فعل ، والمراد بها الْمُخْبِر عنهم ، وهم الذين كفروا ، يَوْدُونَ لو يصيرون يتَسَوُونَ بالأرض وهو مثل : ألقم فاهُ الحجرُ ، لَمَّا عَلِمَ المعنى اتسع فيه ، فأقيم الذي ليس له المعنى مقام الفاعل اذا لايشكل ) (٢) . ومثل ذلك أدخلت القلنسوة في رأسي (٣) . يريد : أدخلت رأسي في القلنسوة .

( وكل هذه القراءات متقاربات المعنى لأن من تمتئ منهم أن يكون يومئذ تراباً ، إنما يتمنى أن يكون كذلك بتكوين الله إياه كذلك ، وكذلك من تمتئ أن يكون الله جعله كذلك ، فقد تمتئ أن يكون تراباً ) (٤) .

#### المطلب السابع : بين افعلٌ وحذف وإدغام التاء في مضارع تفاعل

تَزَوَّرَ ، تَزَاوَرَ ، تَزَاوَرُ :

في قوله تعالى " وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ "

( الكهف / ١٧ ) .

قرأ ابن عامر ( تَزَوَّرَ ) مضارع ( ازوَرَ ) زنة ( افعلٌ ) ، وعاصم وحمزة والكسائي ( تَزَاوَرَ ) بتخفيف الزاي ، وابن كثير وأبو عمرو ونافع ( تَزَاوَرُ ) بتشديد الزاي .

( تَزَوَّرَ ) مثل تَحَمَّرُ وَتَصَفَّرُ (٥) ، آي : وزن ( افعلٌ ) اللازم السدّي

لإيأتى متعدياً .

أما ( تَزَاوَرَ ) و ( تَزَاوَرُ ) فأصلهما واحد ، وهو ( تَتَزَاوَرُ ) التاء

الأولى للاستقبال والثانية تزداد في الفعل ، فمن أراد التخفيف حذف التاء

(١) أبوزرعة ٢٠٤ ، البحر المحيط ٢٥٣/٣ .

(٢) الكشف ٣٩٠/٢ .

(٣) البحر المحيط ٢٥٣/٣ .

(٤) جامع البيان ٩٣/٥ .

(٥) معاني الفراء ١٣٧/٢ ، معاني الزجاج ٢٧٣/٣ ، البحر المحيط ١٠٧/٦ .



الثانية لتصبح ( تَزَاوَر ) (١) ، ومن شَدَّد أدغم التاء الثانية في الزَّاي (٢) ،  
بعد أن أسكنوا التَّاء (٣) ، أو أبدلوا التاء الثانية زايًا ثم أدغموا  
الزَّاي في الزَّاي .

وحَسُن إدغام التَّاء في الزَّاي لأنها تفضُّلها بالصفير (٤) والجهر (٥) .  
والأفعال الثلاثة من جذر واحد هو ( زور ) ، وهي بمعنى واحد ،  
( فازورٌ عن الشيء وتَزَاوَر عنه : مألٌ وعدلٌ ، والزور يعني الميــــــــــــل  
والعوج ) (٦) .

ويلاحظ أن ( ازورٌ ) فيها معنى المبالغة في الفعل ، ومنها نتبين  
مدى الحرص على عدم تأثير حرارة الشمس في أصحاب الكهف مع كثرة عدد  
السنين التي قَضَوْها فيه .

- 
- (١) ابن خالويه ٢٢٢ ، الكشف ٥٦/٢ .
  - (٢) معاني الفراء ١٣٧/٢ ، معاني الزجاج ٣٧٣/٣ ، الصحاح ٦٧٣/٢ ، البحر  
المحيط ١٠٧/٦ .
  - (٣) ابن خالويه ٢٢٢ .
  - (٤) السابق .
  - (٥) الكشف ٥٦/٢ .
  - (٦) مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، أبوزرعة ٤١٣ ، لسان العرب ٣٣٤/٤ ، المصباح  
المنير ٢٦٠ .

## الجدول الاحصائي

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
				أبو بكر	حفص				
	/	/	/		/	/		أتى	الفعل مجرداً
/	/		/		/	/	/	أدين	
							/	أزر	
//////			//////					بشر	
	//							تبع	
			/			/		تخذ	
	/		//	/	/	/		جمع	
//////		//////	//////	//////	//////	//////	//////	حين	
	/		/			/	/	حص	
/		/	/	/				حمل	
/		/		/	/		/	خدع	
/		/	/	/	/	/	/	خرق	
		/						خيم	
/		/	/	/	/	/	/	خطف	
/			/	/		/	/	دبر	
			/	/		/	/	دخل	
/	/	/	/	/	/	/		درس	
			/			/		دفع	
/		/						ذكر	
/		/	/	/	/	/	/	رعى	
/		/					/	رجع	
/	/		/	/	/	/	/	زف	
	/							زلق	
			/			/		سجر	
	/		/	/		/	/	سخت	
	/					/		سرى	
/		/	/	/		/		سئر	
	//			//			//	سقى	
						/		سكير	

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	سمع	/	////	//	//	//	/	//	/
	صدر	/				/			
	مدق	/	/			/		/	
	صد		/						
	ضل	//	////////			////////	//	//	
	طهر	/	/	/		/		/	
	عدل			/	/		/		/
	عدى	/	/	/	/	/	/		/
	عرف								/
	عزز			/					
	عقد			//	/		//		//
	علم		/			/		/	
	عمي	/	/	/		/		/	
	غشي		////	////	////	////	////	////	////
	فتح		////	////	////	////	////	////	////
	فجبر			/	/		/		/
	فدى	/	/			/	/		
	فرض	/		/	/		/	/	/
	فصل		/	/	/	/		/	
	فقه	/	/	/	/	/		/	/
	قتر		/	/	/	/	/		/
	قتل			/	/	/	////	/	////
	قدر		/	/	/	/	/	/	//
	كذب			//	//		//		//
	كفل	/	/			/		/	
	لحد						///		/
	لقف		///						
	لقي	/	/	/	/	/	/	/	/
	لمس						/		/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	لوى							/	
	مدّ	/	/	/	/	/	/		/
	مرى						/		/
	مسّ	///	///	///	///	///	///		///
	ملأ	/		/	/	/	/		/
	ميز (ماز)	/	/	/	/	/	/	/	
	نبت	/		/	/		/	/	/
	نزل		/	/	/	/	/	/	
	نسخ		/	/	/	/	/	/	/
	نشأ	/	/	/	/	/	/	/	
	نشر	/	/	/	/	/	/	/	
	نظر	/	/	/	/	/	/	/	/
	نكس	/	/	/	/	/	/	/	/
	هجر	/	/	/	/	/	/	/	/
	هدم	/	/	/	/	/	/	/	
	هدى						/		/
	وعد					///			
	المجموع=١٢٣	٤٤	٦٧	٦٠	٦٦	٧٤	٦٤	٤٦	٧٠
	النسبة المئوية	٣٦%	٥٤%	٤٩%	٥٤%	٦٠%	٥٢%	٣٧%	٥٧%
	أبدل	///	////	///	////		///		///
	أبلغ					///			
	أتبع	////		///	///		///		///
	أثبت		/	/	/	/			
	أجمع	/	/	/	/	/	/	/	/
	أحزن						////////		
	أخرب	/	/	/	/	/	/	/	/
	أدبر			/	/		/		/
	أدخل			/	/		/	/	/

صيغة أفعل

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عامم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	أدرك	/		/	/		/	/	/
	أذكر		/			/			
	أربي							/	
	أرجع		/	/	/	/		/	
	أزفّ						/		
	أزلق		/	/	/	/	/		/
	أسحت			/	/		/		/
	أسرى	/		/	/	/	/		/
	أسقى		//	//		//	//		//
	أسمع	///		//	//	//	//	//	//
	أصدر		/	/	/		/	/	/
	أصلح			/	/		/		/
	أضلّ	////		////////			////////	////	////////
	أغشى	//	//	//		//		///	
	أفقه						/		/
	أقتر	/						/	
	أكذب							/	/
	أكمل	/	/	/	/	/	/	/	/
	ألحد	///	///	///	///	///	///	///	///
	أمنع	/							
	أمدّ							/	
	أمسك	/	/	/	/	//	/	/	/
	أنبت		/			/			
	أنجي		//	//	/	//	//	//	////
	أنزل (١)		/			/			
	أنسخ	/							
	أنسى		/	/	/	/	/	/	/
	أنظر						/		
	أهجر							/	

(١) في ثمانية عشر موضعاً .

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي	
				حفص	أبو بكر					
	أوصى	/						/		
	أوفى	/	/			/	/	/	/	
	أوقد	/		/	/		/	/	/	
	المجموع= ١١١	٣١	٤٤	٢٩	٢٧	٤٢	٣٦	٣٧	٣٧	
	النسبة المئوية	%٢٨	%٤٠	%٣٥	%٢٤	%٣٨	%٣٢	%٣٣	%٣٣	
صيغة فاعل	باعد	/		/	/		/	/	/	
	خادع		/			/	/	/		
	دارس	/								
	رافع	/		/	/		/	/	/	
	ساقط			/						
	صاعر					//	//	//	//	
	ضاعف			/	/	/	/	/	/	
	ظاهر			/	/					
	عاقد	/	/			/		/	/	
	فادى			/	/			/	/	
	فارق						//	//	//	
	قاتل		////	////	////	////	////	////	////	
	لامس		/	/	/	/	/	/	/	
	مارى		/	/	/	/	/	/	/	
	ماس							///	///	
	واعد		///	///	///	///		///	///	
		المجموع= ٢٥	١٣	١١	١٥	١٤	١١	١٥	١٧	١٥
		النسبة المئوية	%٥٢	%٤٤	%٦٠	%٥٦	%٤٤	%٦٠	%٦٨	%٦٠
صيغة فعل	بدل	/		/		////	/	////	/	
	بشر	////	////	////	////	////	////	////	////	
	بعد		/			/				
	بلغ	///	///	///	///		///	///	///	

المصنفة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	ثَبَّتَ	/					/	/	/
	جَمَعَ	/					/		/
	حَمَلَ	/	/	/				/	
	خَرَّبَ					/			
	خَرَّقَ							/	
	ذَكَرَ	/		/	/		/	/	/
	سَجَرَ	/		/	/		/	/	/
	سَمَرَ	/		/				/	
	سَكَّرَ	/		/	/	/	/	/	/
	سَوَّى		/	/	/	/			
	صَدَّقَ			/	/		/		/
	صَعَرَ	/	/	/	/				
	ضَعَّفَ	//	//						
	عَدَّلَ	/	/			/		/	
	عَرَفَ	/	/	/	/	/	/	/	
	عَزَزَ	/	/	/	/	/	/	/	/
	عَقَّدَ	/	/	/	/	/		/	
	عَلَّمَ	/		/	/		/		/
	عَمِيَ			/			/		
	عَشَى			/	/	/	/		/
	فَتَحَ	//// ///	///	///	///		///	///	
	فَجَّرَ	/	/			/		/	
	فَرَضَ		/			/			
	فَرَّقَ	//	//	//	//	//	//	//	//
	فَصَّلَ	/					/		/
	فَتَّلَ		/						/
	قَدَّرَ	////	///	///	///	///	///	///	//
	كَتَبَ	///	///	///	///	///	///	///	//
	كَفَّلَ			/	/		/		/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عامر		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي	
				حفص	أبو بكر					
	كَمَل				/					
	لَوَّى	/	/	/	/	/	/	/	/	
	مَتَّع		/	/	/	/	/	/	/	
	مَسَّكَ	/	/	/	/	//	/	/	/	
	مَلَأ		/					/		
	مَيَّز						/		/	
	نَجَّى	////	///	///	////	///	///	///	/	
	نَزَلَ (١)	//		/	//		//	/	//	
	نَسَى	/								
	نَشَرَ		/			/	/	/	/	
	نَكَّسَ			/	/		/			
	هَدَمَ	/		/	/	/	/	/	/	
	وَصَّى		/	/	/	/	/	/	/	
	وَفَّى			/	/					
	المجموع = ٩٧	٦٤	٤٤	٦٥	٥٦	٤١	٥٦	٦٢	٤٢	
	النسبة المئوية	٦٦%	٤٥%	٦٧%	٥٨%	٤٢%	٥٨%	٦٦%	٤٨%	
افتعل	اتَّخَذَ	/		/	/		/	/	/	
	اتَّبَعَ	//	////	///	///	////	///	////	///	
	اِخْتَصَمَ	/	/	/	/	/	/	/	/	
	اِخْتَطَفَ							/		
	اِعْتَدَى							/		
	اِنْتَجَى						/			
	اِهْتَدَى		/	/	/	/	/	/		
	المجموع = ١٢	٤	٨	٦	٦	٨	٥	٩	٥	
	النسبة المئوية	٣٣%	٦٧%	٥٠%	٥٠%	٦٧%	٤٢%	٥٥%	٤٢%	
	تفاعَل	تَحَاصَّ			/	/		/		/
		تَدَارَكَ	/		/	/		/	/	/

(١) في ثمانية عشر موضعاً .



الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	تزاوَر			/	/		/		/
	تساَل			/	/		/		/
	تساَظ						/		
	تظَاهَر			/	/		/		/
	تعاَرَف	/	x	/	/	/	/	/	/
	تعاوَن	/	x	/	/	/	/	/	/
	تنازَع	/	x	/	/	/	/	/	/
	تنايَز	/	x	/	/	/	/	/	/
	تناجَى	/	/	/	/	/	/		/
	تناصَر	/	x	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ١٢	٧	٦	١١	١١	٦	١٢	٦	١١
	النسبة المئوية	%٥٨	%٥٠	%٩٢	%٩٢	%٥٠	%١٠٠	%٥٠	%٩٢
تَفَعَّل	تبدَّل	/	x	/	/	/	/	/	/
	تبرجَّ	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَجَسَّس	/	x	/	/	/	/	/	/
	تخيَّر	/	x	/	/	/	/	/	/
	تذكَّر			/	/		/		
	تربَّص	/	x	/	/	/	/	/	/
	تركَّى	/		/	/	/	/		/
	تسوىَّ						/		
	تشققَّ			/	/	/	/		/
	تصدقَّ			/	/				
	تصدَّى	/		/	/	/	/	/	/
	تطوعَّ	//	//	//	//	//	//	//	//
	تفرَّق	//	xx	//	//	//	//	//	//
	تفطرَّ	/	/	/	/	/	/	/	/
	تكلمَّ	/	x	/	/	/	/	/	/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	تَلَطَّى	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَلَقَّفَ	///	xxx		///	///	///	///	///
	تَلَقَّى	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَلَهَّى	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَمَيَّرَ	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَنَزَّلَ	////	xxxx	////	////	////	////	////	////
	تَوَقَّى	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَوَقَّدَ		/			/			
	تَوَلَّى	/	x	/	/	/	/	/	/
	تَيَمَّم	/	x	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ٢٦	٢٦	٢٦	٢٧	٢٨	٢٨	٢٧	٢٥	٢٨
	النسبة المئوية	%٨١	%٤٦	%٨٤	%٨٧	%٨٧	%٨٧	%٧٨	%٨٧
	تَزَاوَرَ	/	/			/		/	
	تَسَاءَلَ			/	/		/		/
	تَسَاقَطَ	/	/		/	/		/	
	يَمَاعَدَ			/					
	يَمَالِحَ	/	/			/		/	
	تَظَاهَرُونَ	/		/	/		/		/
	المجموع = ٦	٢	٢	٢	٤	٢	٢	٢	٢
	النسبة المئوية	%٥٠	%٥٠	%٣٣	%٦٦	%٥٠	%٣٣	%٥٠	%٥٠
	يَذَكَّرُ	//	//	//	/	//	//	//	//
	يَزَكِّي	/	/					/	
	تَسْمَعُ	/		/				/	
	تَسْوَى	/						/	
	تَشْفِقُ	/	/					/	/
	تَصَدِّقُ	/	/			/	/	/	/
	تَصْدِي		/						
	يَصْعَدُ	/	/		/	/	/	/	/

تَفَاعَلَ (إدغام)

تَفَعَّلَ (إدغام)

المصنفة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حسزة	نافع	الكمائي
				حفص	أبو بكر				
	يَطَهَّر				/		/		/
	يَطْوَع						//		//
	يَطَهَّر		/			/		/	
	المجموع = ١٣	٦	٧	٣	٣	٥	٦	٨	٦
	النسبة المئوية	%٤٦	%٥٤	%١٢	%١٢	%٣٨	%٤٦	%٦٢	%٤٦
انفعل	انفطر	/			/	/	/		
افعل	ازور	/							

# الفصل الرابع

## بين الأسماء الجامدة

(( تمهيد ))

الاسم :

مثّل له سيبويه ب ( رجلٍ و فرسٍ و حائِطٍ ) (١) و زاد عليه المبرّد أنّه يقع على معنى ، فالاسم عنده ( ما كان واقعاً على معنى نحو رجلٍ و فرسٍ و زيدٍ و عمروٍ و ما أشبه ذلك ) (٢) . و فصل ابن السراج فجعل ( الاسم مادلاً على معنى مفرد ، وذلك المعنى يكون شخصاً و غير شخص ، فالشخص نحو رجلٍ و فرسٍ و بليدٍ ، و أمّا ما كان غير شخص فنحو الضرب و الأكل و العلم ) (٣) . و قال بعضهم : الاسم هو مادل على معنى فى نفسه دلالة مجردة عن الاقتران (٤) .

اسم الجنس :

من أصناف الاسم : اسم الجنس ، وهو ما علق على شيء و على كـ من ما أشبهه (٥) أى الذى لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه (٦) . و ينقسم اسم الجنس إلى قسمين : ( اسم العين ، وهو : الدال على معنى يقوم بذاته كزيدٍ و عمروٍ ، و اسم المعنى وهو : ما لا يقوم بذاته كالعلم و الجهل ) (٧) ، و اسم المعنى يكون صفة نحو راكب و جالس و ملهوم و مضمر ، و غير صفة نحو رجل و فرس و علم (٨) . و يحتمل الاسم الثلاثى مجرداً اثنتى عشرة صيغة من الناحية القياسية . يوضحها الشكل التالى :

ع	ع	ع	ع	ع
فَعْل	فَعْل	فَعْل	فَعْل	فَعْل
فَعْل	فَعْل	فَعْل	فَعْل	فَعْل
فَعْل	فَعْل	فَعْل	فَعْل	فَعْل

- (١) الكتاب ١٢/١ .  
(٢) المقتضب ٣/١ .  
(٣) الأصول ٣٦/١ .  
(٤) المفصل ٦ ، التعريفات ١٩ .  
(٥) المفصل ٦ .  
(٦) جامع الدروس العربية ١٠٩/١ .  
(٧) التعريفات ١٩ .  
(٨) المفصل ٦ .

استُبعِدَت صيغتان من هذه الصيغ هما ( فَعِل ) و ( فَعُل ) ، الأولى لأنها وزن خُصَّص بالفعل ، ( قال سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات " فَعِل " ولا تكون هذه البنية إلا للفعل ) (١) ، ولثقل الانتقال من ضم إلى كسر في الاسم ، والثانية لصعوبة الانتقال من كسر ثقيل إلى ضمٍ أثقل (٢) ، فبقية عشر صيغ هي أوزان المعجزة الثلاثي ، تكون أسماءً وصفات (٣) .

وقد جاء من هذه الصيغ العشرة في دراستنا : ثمان صيغ ، وسقطت اثنتان هما ( فَعُل ) و ( فَعِل ) ، أما سقوط ( فَعُل ) فلأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ، ألا ترى أن ( فَعِل ) أكثر في الكلام من ( فَعُل ) (٤) ، وسقوط ( فَعِل ) فهو وزن قليل في الأسماء (٥) .

### المصدر :

ربّما كان المصدر ماعبر عنه سيبويه بالأحداث في كلامه عن الفعل أنه ( أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ... والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل ) (٦) . وحدّد ابن هشام المصدر بأنه ( الاسم الدالّ على مجرد الحدث ) (٧) . ويكون المصدر للفعل الثلاثي مجرداً ومزيداً .

ومصادر المزيد محدودة : فأفعل إفعالا ، وفعل تفعيلاً ، وتفاعلاً تفاعلاً وتفعلاً تفعلاً ... أمّا ( أبنية المصدر المجرد ، فكثيرة مختلفّة يرتقى ما ذكره سيبويه منها إلى اثنين وثلاثين بناءً وهي : فَعُل ، فَعُل ، فَعَل ، فَعَلَة ، فَعَلَة ، فَعَلَة ، فَعَلَى ، فَعَلَى ، فَعَلَى ، فَعَلَان ، فَعَلَان ، فَعَل ، فَعَل ، فَعَل ، فَعَلَة ، فَعَال ، فَعَال ، فَعَال ، فَعَالَة ، فَعَالَة ، فَعُول ، فَعُول ، فَعِيل ، فَعُولَة ، مَفَعَل ، مَفَعَل ، مَفَعَل ، مَفَعَلَة ، مَفَعَلَة ) (٨) .

(١) المزهر ٤٩/٢ .

(٢) ابن يعيش ١١٣/٦ .

(٣) السابق ١١٢/٦ .

(٤) سيبويه ٣٧/٤ .

(٥) ابن يعيش ١١٢/٦ ، المزهر ٦٥/٢ - ٦٦ .

(٦) الكتاب ١٢/١ .

(٧) أوضح المسالك ٢٠٠/٣ .

(٨) المفصل ٢١٨ .

وكثرة الاختلاف في مصادر الأفعال الثلاثية لكثرة الثلاثي في نفسه ،  
فكَلَّمَا كَثُرَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ كَثُرَ التَّمَرُّفُ فِيهِ (١) .

### الفرق بين الاسم والمصدر :

مما سبق نلاحظ أن الأسماء والمصادر تشترك في عشر صيغ على الأقل  
هي الثلاثية المجردة، وإذا رجعنا إلى المعاجم نجد أن صيغ الاسم والمصدر  
تشترك في كثير من الأبنية ، فيذكر أصحاب المعاجم بنيةً ما : هي بفتح  
العين مصدرٌ وبإسكانها اسمٌ ، والعكس في بنية أخرى ، وبضم العين اسم  
وإسكانها مصدر والعكس ... وفي لفظ آخر لانجد هذه الفروق ، فاختلف  
الأبنية لايؤثر في الألفاظ من حيث اسميتها أو مصدريتها .

فهل يختلف الاسم عن المصدر ، والمصدر عن الاسم ، وهل هناك مقياس  
يُرجع إليه في التفريق بين الاسم والمصدر ؟ .

من خلال كلام سيبويه السابق ، نجده قد أضاف الأحداث إلى الأسماء ،  
فيكون قد فرق بينهما : الاسم شيء ، والحدث شيء ، والحدث هو المصدر .

وهذا ابن السراج يقول عن المصدر : ( هو اسم كسائر الأسماء إلا أنه  
معنى غير شخص ، والأفعال مشتقة منه ) (٢) ، فالاسم عنده معنى شخص ، وهو  
ما يسمى باسم العين ، والمصدر معنى غير شخص وهو اسم معنى .  
والمصدر يؤخذ منه الفعل ، أما الاسم فلا يؤخذ منه فعل .

ومعروف أن المصدر يتضمن أحرف فعله لفظاً ، فإن لم يتضمن الاسم  
أحرف الفعل ولم يدل على الحدث ، كالكحل والذَّهْن والجُرْح فليس بمصدر ، بل  
هو اسم للأثر الحاصل بالفعل ، أي الأثر الذي يحدثه في الفعل (٣) .

ويبقى أن مسألة الفرق بين الاسم والمصدر غير مطَّردة ، بمعنى  
أن أبنية الصيغة الواحدة يكون منها الاسم ويكون منها المصدر .

(١) التبصرة والتذكرة ٧٥٨ .

(٢) الأصول ١٥٩/١ .

(٣) جامع الدروس العربية ١٦٤/١ .

مواضع الزيادة ومنهج البحث فى هذا الفصل :

- أولاً : يحتتمل وقوع الزائد إذا كان حرفاً واحداً فى أربعة مواضع :
- (١) ماوقع بين الفاء والعين على مثال : فاعل ، فيعل .
  - (٢) ماوقع بين العين واللام ، وغالباً ما يكون حرف مد ، وذلك : فَعَال ، فُعَال ، فُعُول .
  - (٣) ماوقع بعد اللام وهو التاء ، وذلك فى : فَعَلَة ، فَعَلَة ، فُعَلَة ، فُعَلَة .
  - (٤) أما ماجاء قبل الفاء فهو نادر ولم يرد فى دراستنا .

ثانياً : المزيد فيه حرفان :

- ويحتتمل وقوع الزائد إذا كان حرفين فى مواضع عدة .
- (١) الأول قبل الفاء والآخر بعدها : ( تَفَاعَل ) .
  - (٢) الأول قبل الفاء مع تضعيف العين : ( تَفَعَّل ) .
  - (٣) الأول قبل الفاء والآخر بعد العين ( إفعال ) .
  - (٤) تضعيف العين والآخر بعدها : ( فَعَّال ) و ( فِعَّال ) .
  - (٥) الأول بعد العين والآخر بعد اللام : ( فَعَّالَة ) ، ( فِعَّالَة ) .
  - (٦) وقوعهما بعد اللام ، فَعَلَاء ، فُعَلَاء ، فُعَلَان ، فِعَلَان .
- ولم يرد فى دراستنا من الرباعى المزيد إلا ( فِعَّلَال ) - بضم الفاء وكسرها - وذلك فى ( قِسْطَاس ) ، وهو اسم غير عربى على حد رأى بعض أهل اللغة (١) .

وانتهجت فى هذا الفصل منهج التفريق بين الاسم المجرد والمزيد ،

وراعيت فى ترتيبه :

- (١) الاسم مجرداً وعدد حروفه وحركاته .
  - (٢) الزيادة ، وعدد حروفها ، وموضع هذه الحروف وترتيبها بين حروف الهجاء، والحركات .
- فالمجرد قبل المزيد . وفى المجرد؛ الثلاثي قبل الرباعي .

(١) انظر غريب ابن قتيبة ٢٥٤ ، غريب القرآن للسجستاني ٩١ ، المهذب للسيوطى ٢١٨ .



واتبعت أخف الحركتين في الفاء ثم في العين ، وذلك : بعد السكون ،  
الفتح ، الكسر ثم الضم. وذلك في التقسيمات الداخلية للمباحث .  
فصيغة ( فَعَل ) تتقدم صيغة ( فَعَل ) ، وكذا ( فَعَل ) قبل ( فُعَل ) ،  
وهذه قبل ( فُعَل ) ، لأن الفتح أخف من الضم في الفاء ، والسكون أخف من  
الفتحة في العين .

وفي المزيد ؛ قدمت المزيد بحرف على المزيد بحرفين .

وفي المزيد بحرف روعي موضع حرف الزيادة ، فقدمت الأسبق في الموضع  
على اللاحق ، والأسبق في ترتيب الحرف بين الحروف الهجائية يُقدّم على  
اللاحق أيضاً .

فجاء ( فَيَعَل ) قبل ( فَعَال ) وهذا قبل ( فِعَال ) ، ونفس الأسلوب  
أُتبع في المزيد بحرفين ، فكان ( فَعَال ) أسبق من ( فَعَالَة ) ...

## المبحث الأول

بين المجرد والمجرد

يبحث هذا الفصل أوجه الخلاف البنوي بين اسمين مجردين من الزوائد، اختلف فيهما القراء السبعة ، وأدى هذا الخلاف في البنية إلى اجتهادات المفسرين واللغويين والنحاة ذوى العناية بالجوانب الدلالية في القرآن الكريم في توجيه القراءة دلاليًا بين الصيغتين لمعرفة مدى الاتفـساق والاختلاف في الدلالة، مرتبطاً ذلك بعلاقة البنية بلغات القبائل وبالشمات الصرفية والتركيبية .

والتـمست في ترتيب هذا المبحث حركات الاسم ، فاتبعت أخف الحركتين في الفاء ، ثم أخفها في العين ، فالسكون قبل الفتح ، يليه الكسر، ثم الضم ، سواء في ترتيب المطلب ، أو في الترتيب بين القراءتين فيه .  
فالمطالب التي فيها صيغة ( فَعَل ) تتقدم المطالب التي فيها صيغة ( فَعَل ) .

وفي المطلب : القراءة ب ( فَعَل ) قبل ( فَعَل ) .  
وكذا ( فَعَل ) قبل ( فُعَل ) ، وهذه قبل ( فَعَل ) ، لأن الفتحة أخف من الضمة في الفاء ، والسكون أخف من الفتحة في العين .  
والمبحث فيه اثنا عشر مطلباً . وهي :

- (١) بين فَعَل بإسكان العين ، و ( فَعَل ) بفتحها .
- (٢) بين فَعَل بإسكان العين ، و ( فَعِل ) بكسرها .
- (٣) بين فَعَل بفتح فسكون ، و ( فُعَل ) بضم فسكون .
- (٤) بين فَعَل بفتح فسكون ، و ( فُعَل ) بضمتيــــن .
- (٥) بين فَعَل بفتح فسكون ، و ( فِعَل ) بكسر فسكون .
- (٦) بين فَعَل بفتح فسكون ، و ( فِعَل ) بكسر ففتح .
- (٧) بين فَعَل بفتحتيــــن ، و ( فَعِل ) بفتح فكسر .
- (٨) بين فَعَل بفتحتيــــن ، و ( فُعَل ) بضم فسكون .
- (٩) بين فُعَل بضم فسكون ، و ( فُعَل ) بضمتيــــن .
- (١٠) بين فُعَل بضم فسكون ، و ( فِعَل ) بكسر فسكون .
- (١١) بين فُعَل بضم ففتح ، و ( فِعَل ) بكسر ففتح .
- (١٢) بين فُعَل بضمتيــــن ، و ( فِعَل ) بكسر ففتح .

### المطلب الأول : بين فَعْل وفَعَّل

في هذا الموضوع ندرس العلاقة بين صيغة ( فَعَّل ) بفتح الفاء وإسكان العين ، و ( فَعْل ) بفتحهما ، من خلال أسماء اختلفت في قراءتها القراء السبعة ، وقام أهل اللغة بتوجيه هذه الأسماء من حيث دلالتها واللغات فيها ، وهل هي مصادر أو أسماء ، وهل هما أصلان أو أن أحدهما فرع عن الآخر . . . وهذه الأسماء موضع الدراسة : دَأَبٌ ودَأَبٌ ، دَرَكٌ ودَرَكٌ ، شَطَطٌ وشَطَطٌ ، ظَعْنٌ وظَعْنٌ ، قَدَّرٌ وقَدَّرٌ ، لَهَبٌ ولَهَبٌ .

#### (١) دَأَبٌ ، دَأَبٌ :

في قوله تعالى " قَالَ تَزْرَعُونَ مَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ " ( يوسف / ٤٧ ) .

قرأ جمهور السبعة ( دَأَبًا ) زنة ( فَعَّل ) بفتح فسكون ، وقرأ حفص ( دَأَبًا ) زنة ( فَعَّل ) بفتحتين .

من قرأ ( دَأَبًا ) بالفتح أراد الاسم (١) ، ومن قرأ ( دَأَبًا ) بالسكون أراد المصدر (٢) ، ويجوز أن يكون الفتح هو الأصل والإسكان للتخفيف (٤) ، لأن كل اسم مفتوح الأول وثانيه حرف من حروف الحلق جاز فيه الحركة والإسكان (٥) .

وقيل : الدَّأَبُ والدَّأَبُ لغتان (٦) بمعنى الدَّوام على الشيء (٧) ، أي تباعاً واعتياداً (٨) .

يقال : مازال هذا دَأَبك أي عادتك (٩) ، فالدَّأَبُ يدل على ملازمة ودوام (١٠) .

- (١) ابن خالويه ١٩٥ .
- (٢) إعراب النحاس ٣٣٢/٢ ، ابن خالويه ١٩٥ .
- (٣) إصلاح المنطق ٩٧ ، المخصص ٨٠/١٥ .
- (٤) ابن خالويه ١٩٥ .
- (٥) معاني الفراء ٤٧/٢ ، ابن خالويه ١٩٥ ، أبوزرعة ٣٥٩ .
- (٦) أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٥٩ ، الكشف ١١/٢ .
- (٧) المشوف المعلم ٢٧٩/١ .
- (٨) معاني النحاس ٤٣٣/٣ .
- (٩) ديوان الأدب ١٤٣/٤ .
- (١٠) مقاييس اللغة ٣٢١/٢ .

## (٢) دَرَك ، دَرَك :

في قوله تعالى " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ .. " ( النساء / ١٤٥ ) .

قرأ عاصم وحمة والكسائي ( الدَّرَك ) زنة ( فَعَل ) بفتح فسكون ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( الدَّرَك ) زنة ( فَعَل ) بفتحتين .  
 بفتح العين وإسكانها مصدران (١) ، والقراءة بالتحريك على الأصل  
 لأنه أيسر وأشهر ، وبالتسكين على طريق التخفيف (٢) .  
 والدَّرَك : لغة في الدَّرَك (٣) ، وهو نقيض الدَّرَج (٤) ، أي : أسفل  
 قعر الشيء ، والدَّرَك واحد من أدراك جهنم (٥) ، قال الفراء : ( يُقَالُ  
 الدَّرَكُ والدَّرَكُ ، أي : أسفل درج في النار ) (٦) . فالنار دَرَكَات والجنَّة  
 دَرَجَات (٧) .  
 وفتح الراء أكثر في اللغات وفي الاستعمال (٨) ، وهي أفصح (٩) .

## (٣) شَطَّء ، شَطَّء :

في قوله تعالى " كَزْرِعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى  
 سُوقِهِ " ( الفتح / ٢٩ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( شَطْأَهُ ) زنة ( فَعَل ) بفتح فسكون ، وقسراً  
 ابن ذكوان وابن كثير ( شَطْأَهُ ) زنة ( فَعَل ) بفتحتين .  
 بفتح الهاء وإسكانها لغتان (١٠) ، والشَّطُّء : فرخ الزَّرْع والنَّخْل (١١) .

- 
- (١) إصلاح المنطق ٩٧ ، المخصص ٨٠/١٥ .
  - (٢) ابن خالويه ١٢٧ .
  - (٣) العين ٣٢٧/٥ ، أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، ديوان الأدب  
١٢٣/١ ، ٢٢٥ .
  - (٤) ديوان الأدب ٢٢٥/١ .
  - (٥) العين ٣٢٧/٥ .
  - (٦) معاني الفراء ٢٩٢/١ .
  - (٧) مقاييس اللغة ٢٦٩/٢ ، لسان العرب ٤٢٢/١٠ .
  - (٨) الكشف ٤٠١/١ .
  - (٩) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .
  - (١٠) أبوزرعة ٦٧٤ ، الكشف ٢٨٢/٢ ، المهذب ٣٦٨/٢ .
  - (١١) المفردات ٢٦١ ، لسان العرب ١٠٠/١ .

## (٤) ظَعْنٌ ، ظَعْنٌ :

- في قوله تعالى " وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ " ( النحل / ٨٠ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( ظَعْنِكُمْ ) زنة ( فَعْل ) بفتح فسكون ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( ظَعْنِكُمْ ) زنة ( فَعْل ) بفتححتين .
- بفتح العين وإسكانها مصدران (١)، وقيل الظعن اسم (٢) .
- وقيل هما لغتان (٣) بمعنى: السفر (٤) ، والارتحال .

## (٥) قَدَّرَ ، قَدَّرَ :

- في قوله تعالى " ... وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْوَسْعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ " ( البقرة / ٢٣٦ ) .
- مَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ جَعَلَهُ اسْمًا (٥) ، مثل المدد والعدد ، ( وهو أَنْ تُقَدَّرَ الشَّيْءُ فَتَقُولُ : ثَوْبِي عَلَى قَدَرِ ثَوْبِكَ ) (٦) .
- والتأويل : على ذي السعة ما هو قادر عليه من المتاع ، وعلى ذي الإقتار ما هو قادر عليه من ذلك (٧) .
- أما مَنْ قَرَأَ بِالِاسْكَانِ فَعَلَهُ مَصْدَرًا (٨) ، بمعنى الوُسْعِ ، كقولك : قَدَّرَ فلان ألف درهم ، أي: وَسَّعَهُ (٩) .
- وخالف الفارابي ذلك، فجعل ( قَدَّرَ ) بالفتح المصدر والإسكان الاسم (١٠) .
- وجعلهما بعض أهل اللغة مصدرين، يقال: قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْرًا وَقَدَّرًا (١١) .
- فالقراءتان تتحدان جذراً وتختلفان بنيةً ، وذهب أهل اللغة إلى أنهما لغتان (١٢) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والإسكان لغة تميم

- (١) إصلاح المنطق ٩٧، المخصص ٨٠/١٥، مقاييس اللغة ٤٦٥/٣، الصحاح ٢٥١٩/٦ .
- (٢) المصباح المنير ٣٨٥/٢ .
- (٣) أدب الكاتب ٥٢٧ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٩٣ ، الكشف ٤٠/١ .
- (٤) معاني النحاس ٩٦/٤ .
- (٥) ابن خالويه ٩٨ ، أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٢٩/١ ، المصباح المنير ٤٩٢/٢ .
- (٦) الكشف ٢٩٩/١ ، وانظر أبوزرعة ١٣٧ .
- (٧) أبوزرعة ١٣٧ .
- (٨) ابن خالويه ٩٨ ، أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٩٩/١ .
- (٩) أبوزرعة ١٣٧ ، الكشف ٢٩٩/١ .
- (١٠) ديوان الأدب ١١٠/١ .
- (١١) المخصص ٨٠/١٥ ، الصحاح ٧٨٦/٢ .
- (١٢) أدب الكاتب ٥٢٦ ، المنتخب ٥٢١/٢ ، ابن خالويه ٩٨ ، الكشف ٢٩٨/١ ، المصباح المنير ٤٩٢/٢ .

وأسد (١) ، ومعناها واحد (٢) ، وهو : المماثلة ومبلغ الشيء ، وما يُقَدَّرُه  
الله عز وجل من القضاء (٣) .

(٦) لَهَبٌ ، لَهَبٌ :

في قوله تعالى " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " ( السد / ١ ) .  
قرأ ابن كثير ( لَهَبٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) بفتح فسكون ، وقرأ  
جمهور السبعة ( لَهَبٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) بفتحتين .  
وهما لغتان (٤) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والإسكان لتمييم  
وبنى أسد (٥) ، ومعناها واحد ، وهو : النار بلا دخان .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي ( فَعَلٌ ) بإسكان العين ، و ( فَعَلٌ )  
بفتحها في جميع الأسماء :  
دَابٌّ ودَابٌّ : بمعنى الدوام على الشيء .  
الدَّرَكُ والدَّرَكُ : أسفل درج في النار .  
شَطَاءٌ وشَطَاءٌ : فرخ الزرع .  
الظُّعْنُ والظُّعْنُ : السفر والارتحال .  
القَدْرُ والقَدْرُ : المِثْلُ ، والقضاء .  
لَهَبٌ ولَهَبٌ : نار بلا دخان .

ثانياً : ربما كان اتفاق المعنى بين الصيغتين لاتحادهما في الجذر ،  
فالتباين بين الصيغتين يكمن في الصوت فجاءت إحداها ساكنة العين  
والأخرى بتحريكها ، فكانت بتسكين العين لغة قوم وبتحريكها لغة آخرين .

- 
- (١) المقتبس ١٠٣ .  
(٢) انظر: إعراب النحاس ٣١٩/١ ، ديوان الأدب ١١٠/١ ، الصحاح ٧٨٦/٢ ،  
أبوزرعة ٤٩٢ .  
(٣) مقاييس اللغة ٦٣/٥ ، الصحاح ٧٨٦/٢ .  
(٤) ابن خالويه ٣٧٧ ، تاج العروس ٢٢٧/٤ ، أبوزرعة ٧٧٦ ، الكشف  
٣٩٠/٢ ، المهذب ٤٦٦/٢ .  
(٥) المقتبس ١٠٥ .

إذن : فهما لغتان عند البصريين وليست إحداهما فرعاً للأخرى (١) .  
قال ابن درستويه : هذه كلمات فيها لغتان ، فمن سَكَّن من العرب  
لايفتح ، ومن فتح لايسكَّن (٢) .

وهناك تساؤل : إذا كانت كل من الصيغتين تمثل لغة قوم ، فلغة  
أى قوم الفتح ؟ والسكون لغة من ؟ .

لو قارنا هذه الألفاظ مع مماثلات لها (٣) ، نجد أن صيغة ( فَعَّل )  
لبنى تميم ، وبعض بكر بن وائل . وأهل الحجاز يخففون أيضاً ، فتكسون  
لغتهم ولغة تميم واحدة (٤) ، وهى الإسكان .

وسُمع عن الفراء أن صيغة ( فَعَّل ) لأهل الحجاز إذا كانت مصدراً  
لـ ( فَعَّل يَفْعَل ) أو ( فَعَّل يَفْعِل ) (٥) ، ونجد صيغة ( فَعَّل ) لبنى تميم  
أيضاً (٦) .

نستنتج من ذلك أن لكل قوم لغةً فى اللفظ الواحد ، وليس فى الصيغة  
ككل ، فقد يكون الفتح لغة قوم والسكون لغة آخرين فى اسم ، ويكسون  
العكس فى اسم آخر . وهذا فيه دلالة أخرى ، وذلك أن هذه اللغات وصلتنا  
سماعاً ، ومن غير السهل القياس عليها .

وربما أراد ابن درستويه ذلك ، أى : أن من سَكَّن من العرب لايفتح  
ومن فتح لايسكَّن فى اللفظ الواحد .

أما الكوفيون فرأوا القياس فى الصيغتين ، وجعلوا التسكين هو  
الأصل ، جاء فى شرح الشافية : ( أما الكوفيون فجعلوا المفتوح العيين  
فرعاً لساكنها ، ورأوا هذا قياساً فى " فَعَّل " وذلك لمناسبة حرف الحلق  
للفتح ) (٧) .

يستفاد من هذا النص أن :

- 
- (١) شرح الشافية-الرض ٤٧/١ .
  - (٢) المزهر ١٠٩/٢ .
  - (٣) انظر: معاني الفراء ٣٣٣/٢ ، ١٦٤/٣ ، البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
  - (٤) انظر: البحر المحيط ٢٤٧/٣ .
  - (٥) انظر: شرح الشافية-الرض ١٥٧/١ .
  - (٦) معاني الفراء ٣٣٣/٢ .
  - (٧) شرح الشافية-الرض ٤٧/١ .

- الأصل هو التسكين ، وفتح العين فرع عنه فى الاسم الثلاثى حلقى العين ،  
لكنَّ بعض أهل اللغة جعل ( التحريك على الأصل لأنه أيسر وأشهر ) ،  
والتسكين على طريق التخفيف (١) .

- الاسم الثلاثى إذا كانت عينه من حروف الحلق الستة فيها الوجهان  
التسكين والتثقيب (٢) . قال الفراء : كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه  
فتثقبه جائز إذا كان ثانيه من حروف الحلق (٣) ، وهما لغتان (٤) .  
جاء ذلك فى دَآب ، فَهَن ، لَهَب ، حيث الهمزة والعين والمهاء من حروف الحلق .  
ثالثاً : وقد شاعت هذه القضية ، قضية تحريك وإسكان العين فى الاسم  
الثلاثى حلقى العين .

ويكاد يكون هذا الذى أشيع غير صحيح ، بدليل ما يتوافر لدينا من أسماء  
تنقض ذلك ، فقد وردت بعض الأسماء ، العين فيها غير حلقية وهى : دَرَك ، شَطَاء ،  
قَدَّر ، العين فيها مفتوحة فى قراءة ، وساكنة فى قراءة أخرى .

وردَّ على هذا بعض أهل اللغة منذ القديم ، فهذا ابن درستويه يقول :  
( أهل اللغة يقولون : كلُّ ما كان الحرف الثانى منه حرف حلق جار فيسكنه  
التسكين والفتح ، وقال الحذاق منهم : ليس ذلك صحيحاً ... والدليل على  
ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير ، ليس فى شيء منه من حروف الحلق  
شيء ، مثل : القَبِيض والقَبِيض ، فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان (٥) .

وربما كان السبب فى شيوع هذه الفكرة أن حرف الحلق يناسبه  
الفتح (٦) . لذلك اعتبره النحاس أفصح (٧) ، وأكثر فى اللغات وفى  
الاستعمال (٨) .

(١) ابن خالويه ١٢٧ .

(٢) انظر: شرح الشافية ٤٧/١ ، ابن خالويه ١٩٥ ، أبوزرعة ٣٥٩ .

(٣) معاني الفراء ٤٧/٢ .

(٤) المخصص ٨١/١٥ .

(٥) المزهر ١٠٩/٢ .

(٦) انظر: شرح الشافية - الرضى ٤٧/١ .

(٧) إعراب النحاس ٤٩٨/١ .

(٨) الكشف ٤٠١/١ .



رابعاً : اختلفت الصيغتان ( فَعَلَ ، فَعِلَ ) في الاسمية والمصدرية فجاءت بعض الكلمات مصادر في كلتا الصيغتين، وجاءت بعض الكلمات اسماً في صيغة ومصدراً في الأخرى ، واحتملت بعض الكلمات الاسمية والمصدرية في كلمة واحدة فـ ( دَأَباً ) اسم ، و ( دَأَبَا ) مصدر ، وربما كانت الكلمة بالتحريك والإسكان مصدرأ .

• أما الدَّرَكَ والدَّرَكَ : فمصدران .

والشَّطَّء والشَّطَّء : اسمان

والظَّنَّ والظَّنَّ : مصدران ، وقيل ( الظَّنَّ ) : اسم .

• وقَدَّرَ اسم وقَدَّرَ مصدر ، وقيل العكس قَدَّرَ مصدر ، وقَدَّرَ : اسم .

• ولَهَّبَ ولهَّبَ : اسمان .

خامساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن أكثر من قرأ بصيغة ( فَعَلَ )

بالإسكان هو أبوبكر حيث قرأ بنسبة ٧٨٦٪، وقرأ كلُّ من حمزة والكسائي

بنسبة ٧١٪ .

ومال ابن عامر : للقراءة بالمصيغة الأخرى ( فَعِلَ ) بالتحريك فقرأ بها

بنسبة ٧١٪

فَعَلَ	فَعِلَ	ابن عامر	ابن كثير	عامر		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
0	0	0	0	/	0	0	0	0	0
/	/	/	/	0	0	/	0	/	0
/	/	/	/	0	0	0	0	0	0
0	0	0	0	0	0	/	0	/	0
//	//	//	//	//	//	00	//	00	//
/	/	/	/	/	/	/	0	/	0
5	5	5	5	4	4	3	2	3	2
2	2	2	2	3	3	4	5	4	5

المجموع = ٧

المطلب الثاني : بين فَعَلَ وفَعِيل

وَرَق ، وَرِق :

- في قوله تعالى " فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .. " ( الكهف / ١٩ ) .
- قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر ( وَرِق ) زنة ( فَعَلَ ) بسكون العين ،  
وقرأ جمهور السبعة ( وَرِق ) زنة ( فَعَلَ ) بكسر العين .
- القراءة بالكسر على أصل الكلمة (١) والإسكان طلباً للتخفيف (٢) ،  
لتوالي الكسرات في الرَّاء والقاف (٣) .
- لأن الرَّاء بتكررها بمنزلة حرفين (٤) . لأنَّ التَّكرار من صفاتها .  
والتخفيف في مثل هذا مطرد ، كما قالوا فَخَذَ وفَخَذَ وكَبِدَ وكَبِدَ (٥) .  
وهما بمعنى الدراهم (٦) .

ونلاحظ ما يأتي :

- أولاً : اتفق المعنى في الصيغتين ( فَعَلَ ) بسكون العين ، و ( فَعَلَ )  
بكسر العين في :
- وَرِق ، وَرِق وهما بمعنى الدراهم .
- ثانياً : ( فَعَلَ ) بسكون العين ، و ( فَعَلَ ) بكسر العين ، اسمان كما في  
وَرِق وَوَرِق اسمين للدراهم .
- ثالثاً : قال سيبويه في باب " ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك " ( وذلك قولهم في فَخَذَ وفِي كَبِدَ وكَبِدَ ، وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من تميم ، وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخسب عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ) (٧) .

(١) ابن خالويه ٢٢٢ ، أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٨/٢ .

(٢) أبوزرعة ٤١٣ ، الكشف ٥٨/٢ ، المصباح المنير ٦٥٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٢ .

(٤) أبوزرعة ٤١٣ .

(٥) سيبويه ١١٣/٤ .

(٦) الصحاح ١٥٦٤/٤ ، لسان العرب ٣٧٥/١٠ .

(٧) الكتاب ١١٣/٤ - ١١٤ .

- ومن خلال نص سيبويه يبدو لنا أن :
- التحريك هو الأصل والإسكان للتخفيف .
  - الإسكان لغة في التحريك ، وهو - أي الإسكان - لغة بكر بن وائل وأناس من تميم ، فهم في هذا البناء يميلون إلى التخفيف ، وفسي المقابل يكون التحريك لغة أهل الحجاز .
  - سبب ميل هذه القبائل إلى الإسكان كراهيتهم الانتقال من الحركة الأخرى إلى الأخرى وهي الفتحة إلى الحركة الأثقل وهي الكسرة .

### المطلب الثالث : بين فَعْلٌ وفُعْلٌ

سيفتا ( فَعْلٌ ) بفتح الفاء ، و ( فُعْلٌ ) بضمها ، وإسكان العيين فيهما ، قد تتفقان في المعنى العجمي وقد تختلفان ، وتحتملان وجهي الاتفاق والاختلاف .

كما تحتملان الاسمى والمصدرية ، فهما تأتيان مصدرين ، و ( فُعْلٌ ) تدل على الاسمى أكثر .

وهما لغتان لقبائل العرب ... كل هذا وذاك نراه من خلال تحليلنا لهذه الأسماء التي اختلف فيها القراء السبعة بين فتح الفاء وضمها فن ( فَعْلٌ ) : زَعَمَ وَزَعَمَ ، سَدَّ وَسَدَّ ، سَوَّءَ وَسَوَّءَ ، شَرَبَ وَشَرَبَ ، ضَرَّ وَضَرَّ ، ضَعَّفَ ، وَضَعَّفَ ، قَرَحَ وَقَرَحَ ، كَرِهَ وَكَرِهَ ، وَدَّ وَوَدَّ .

### (١) زَعَمَ ، زَعَمَ :

في قوله تعالى " وَجَعَلُوا لِيهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا

فقالوا هذا لِيهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لَشُرْكَائِنَا .. " ( الأنعام / ١٣٦ ) .  
قرأ جمهور السبعة (بِزَعْمِهِمْ) ، وقرأ الكسائي (بِزَعْمِهِمْ) .  
من قرأ ( زعم ) - بالفتح - جعله مصدراً ، ومن قرأ ( زعم ) - بالضم - جعله اسماً (١) ، ومنهم من جعلهما مصدرين (٢) .

وهما لغتان (٣) . قال الفراء ( بزعمهم وبزعمهم وبزعمهم ثلاث

- 
- (١) ابن خالويه ١٥٠ ، الكشف ٤٥٣/١ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ .
  - (٢) الصحاح ١٩٤١/٥ ، إكمال الإعلام ٢٧٨/١ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ .
  - (٣) ابن خالويه ١٥٠ ، أبوزرعة ٢٧٣ ، الكشف ٤٥٣/١ .

- لغات) (١) ، الفتح لغة الحجار ، والضم لغة بني أسد (٢) .  
ومعناها واحد (٣) ، وهو القول الحق والباطل (٤) ، أي الذي يحتمل  
أن يكون حقاً أو باطلاً ( لأنه قول من غير صحة ولا يقين ) (٥) .

(٢) سَدَّ ، سُدَّ :

- مثال ذلك قوله تعالى " حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا  
قَوْمًا لَيكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا " ( الكهف / ٩٣ ) ( أ ) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ( السُّدَيْنِ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء  
وقرأ جمهور السبعة ( السُّدَيْنِ ) زنة ( فَعَلَ ) بضمها .  
اعتبر الخليل وسيبويه والمبرد ( السَّدَّ ) - بالفتح - المصنوع ،  
والسُّدَّ - بالضم - الاسم (٦) .

- قال الكسائي : هما لغتان بمعنى واحد (٧) ، وهو الحاجز بين  
الشيئين (٨) وقيل السَّدَّ : الجبل (٩) .  
وفرق بعضهم بين معنى السَّدَّ والسُّدَّ ، فذكر أبو عمرو بن العلاء  
وأبو عبيدة وقطرب والفراء والزجاج وغيرهم أن : ما كان من خلق الله لم  
يشارك فيه أحد فهو بالضم وما كان من صنْع البشر فبالفتح (١٠)  
وذكر اليزيدي وأبو عمرو أن السَّدَّ - بالفتح - الحاجز بينك وبين  
الشيء ، والسُّدَّ - بالضم - في العين (١١) .  
وقال عبد الله بن أبي اسحاق : السد - بالفتح - ما لم تره عينك ،

( أ ) وذكر الاسم في الكهف ٩٤ ، يس ٩ ( ر : ف / ١ ) .

- (١) معاني الفراء ٣٥٦/١ ، وانظر أدب الكاتب ٥٧١ .  
(٢) إعراب النحاس ٩١/٢ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ ، المزهر ٢٧٦/٢ ، المقتبس ١٠٨ .  
(٣) إصلاح المنطق ٨٥ ، الصحاح ١٩٤١/٥ .  
(٤) القاموس المحيط ١٢٤/٤ .  
(٥) الصحاح ١٩٤١/٥ .  
(٦) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ ، الكشف ٧٥/٢ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .  
(٧) إصلاح المنطق ٨٩ ، أدب الكاتب ٥٢٩ ، المنتخب ٥١٥/٢ .  
(٨) تاج العروس ١٨٠/٨ ، مقاييس اللغة ٦٦/٣ ، المصباح المنير ٢٧٠/١ .  
(٩) غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، تاج العروس ١٨٠/٨ .  
(١٠) مجاز القرآن ٤١٤/١ ، معاني الزجاج ٣١٠/٣ ، معاني النحاس ٢٩٢/٤ ، ابن  
خالويه ٢٣١ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .  
(١١) ابن خالويه ٢٣١ ، أبوزرعة ٤٣٠ ، الكشف ٧٥/٢ .

وَالسُّدَّ - بالضم - مارأته عيناك (د)

واعترض النحاس هذه التفريقات فقال : ( هذه التفريقات لاتقبل إلا بحجة ودليل ، ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة ) (٢) .

(٣) سَوُوْءٌ ، سُوُوْءٌ :

في قوله تعالى " عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوُوْءِ " ( التوبة / ٩٨ ) ( ١٠ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( السُّوُوْءِ ) زنة ( فَعَل ) بفتح الفاء وقسراً  
 ابن كثير وأبو عمرو ( السُّوُوْءِ ) زنة ( فَعَل ) بضمها .  
 السُّوُوْءُ - بالفتح - مصدر من سَوُوْتُه سَوُوْتُاً (٣) . والمعنى : السُّوُوْءُ  
 والفساد ، أي عليهم دائرة الفساد (٤) ، ( وهذا المصدر وصف للدائرة ،  
 فهو ذم لها من باب إضافة الموصوف إلى صفته ، كما قالوا : ( رجل سَوُوْءٌ )  
 في نقيض ( رجل صدق ) يعنون في هذا الصلاح ، لاصدق اللسان ومنه " ما كان  
 أَبُوكِ امراً سَوُوْءٌ " (٥) ، أي أمراً فاسداً ) (٦) . ومن ذلك قول الفـرزدق:  
 وَكُنْتُ كَذِئْبِ السُّوُوْءِ لَمَّا رَأَيْ دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ (٧)  
 والسُّوُوْءُ - بالضم - اسم الفعل (٨) . بمعنى : عليهم دائرة الشُّرر  
 والهزيمة والبلاء والضرر والعذاب (٩) . أي أن السُّوُوْءُ : اسم جامع للآفات  
 والدَّاءِ (١٠) .

ولايجيز المُبَرِّد ضم السين في ( رَجُلٍ سَوُوْءٍ ) . وقد حُكِيَ بالضم ، واستشهد  
 بالبيت السابق مضموم السين في ( السُّوُوْءِ ) (١١) .

( ١٠ ) وجاء في الفتح / ٦ .

- (١) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ ، البحر المحيط ١٦٣/٦ .
- (٢) إعراب النحاس ٤٧٢/٢ .
- (٣) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، أبوزرعة ٣٢٢ ، البحر المحيط ٩١/٥ ، لسان  
العرب ٩٨/١ .
- (٤) الكشف ٥٠٥/١ .
- (٥) مريم / ٢٨ .
- (٦) البحر المحيط ٩١/٥ .
- (٧) الديوان ١٨٧ ، وروايته ( السُّوُوْءِ ) - بضم السين - ، معاني الأخفش  
٣٣٦/٢ ، لسان العرب ٩٨/١ وفيه ( كُنْتُ ) الضمير للمتكلم .
- (٨) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، ديوان الأدب ١٥١/٤ ، لسان العرب ٩٨/١ .
- (٩) معاني الفراء ٤٤٩/١ ، أبوزرعة ٣٢٢ ، الكشف ٩٨/١ .
- (١٠) لسان العرب ٩٥/١ .
- (١١) البحر المحيط ٩١/٥ .

ويعلّل الأخصر عدم إجازة المبرد ذلك فيقول : لأنّ الرجل لا يضاف إلى  
السوء كما يضاف هذا ، لأنّ هذا يفسر به الخير والشر ، كما تقول : سلكتُ  
طريق الشر ، وتركت طريق الخير (١) .

#### (٤) شَرَبَ ، شُرِبَ :

في قوله تعالى : " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ " ( الواقعة / ٥٥ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( شَرَبَ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء ، وقرأ عاصم  
ونافع وحمزة ( شُرِبَ ) زنة ( فُعِلَ ) بضمها .  
( شَرَبَ ) المصدر (٢) ، و ( شُرِبَ ) الاسم (٣) ، وقيل هو مصدر (٤) كالشرب .  
قال الخليل : شَرِبَ شَرِبًا وَشُرِبًا (٥) فهما مصدران .  
وقيل هما لغتان ، معناهما واحد (٦) ، يقول أهل الحجاز شربت الماء  
شُرِبًا ، وتميم : شربت الماء شُرِبًا (٧) .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنها أيام أكل وشرب " (٨) ،  
ربما كان هذا دليلاً على أنها لغة الحجازيين لأن الرسول صلى الله عليه  
وسلم منهم .

#### (٥) ضَرَّ ، ضُرَّ :

في قوله تعالى " قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ  
ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا " ( الفتح / ١١ ) .

- (١) معاني الأخصر ٣٣٦/٢ .
- (٢) إصلاح المنطق ٨٦ ، معاني الزجاج ١١٣/٥ ، ابن خالويه ٣٤١ ، تـاـج  
العروس ١١١/٣ ، مقاييس اللغة ٢٦٨/٣ .
- (٣) إصلاح المنطق ٨٦ ، معاني الزجاج ١١٣/٥ ، ديوان الأدب ١٤٩/١ ، مقاييس  
اللغة ٢٦٨/٣ ، أبوزرعة ٦٩٦ .
- (٤) معاني الزجاج ١١٣/٥ ، الكشف ٣٠٥/٢ ، البحر المحيط ٢١٠/٨ .
- (٥) العين ٢٥٦/٦ .
- (٦) ابن خالويه ٣٤١ ، أبوزرعة ٦٩٦ ، المصباح المنير ٣٠٨/١ .
- (٧) المزهر ٢٧٧/٢ .
- (٨) صحيح مسلم ١٥٣/٣ ، معاني الغراء ١٢٨/٣ .

قرأ جمهور السبعة ( ضَرَّأ ) زنة ( فَعَّل ) بفتح الفاء وقرأ حمزة  
والكسائي ( ضَرَّأ ) زنة ( فَعَّل ) بضمها .  
قيل : ( الضَّرُّ : المصدر ، والضَّرُّ : الاسم ) (١) . وفرق بينهما أهل  
اللغة فقالوا : الضَّرُّ : ضد النفع ، والضَّرُّ : الهزال وسوء الحال (٢) ، وقيل  
هما لغتان (٣) .

### (٦) ضَعَّفَ ، ضَعَّفُفَ :

مثال ذلك قوله تعالى " الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا " .  
( الأنفال / ٦٦ ) (١) .  
قرأ عاصم وحمزة ( ضَعَّفَا ) زنة ( فَعَّل ) بفتح الفاء ، وقرأ جمهور  
السبعة ( ضَعَّفَا ) زنة ( فَعَّل ) بضمها .  
وهما مصدران (٤) ، بمعنى واحد (٥) .  
( وقال كثير من اللغويين : الضَّمُّ في البدن ، والفتح في العقل ) (٦)  
ففرَّقوا دلاليًّا بينهما .  
وهما لغتان (٧) ، حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنها بضم الضاد :  
لغة الحجاز وفتحها لغة تميم (٨) .  
وقيل : فتح الضاد لغة تميم ، وبضمها في لغة قريش (٩) .

### (٧) قَرَّحَ ، قُرَّحَ :

في قوله تعالى " إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُ هـ " .  
( آل عمران / ١٤٠ ) .

(١) وذكر الاسم في الروم / ٥٤ .

- (١) لسان العرب ٤/٤٨٢ ، المصباح المنير ٢/٣٦٠ .
- (٢) إصلاح المنطق ١٢٣ ، أدب الكاتب ٣١٢ ، إعراب النحاس ٤/١٩٩ ، ديوان  
الأدب ٣/٢٠ ، الصحاح ٢/٧٢٠ ، أبوزرعة ٦٧٣ ، الكشف ٢/٢٨١ .
- (٣) ديوان الأدب ٣/٢٠ ، أبوزرعة ٦٧٣ ، الكشف ٢/٢٨١ ، المهذب ٢/٣٦٦ .
- (٤) الصحاح ٤/١٣٩٠ ، الكشف ١/٤٩٥ ، البحر المحيط ٤/٥١٨ .
- (٥) إصلاح المنطق ١٩١ ، معاني الزجاج ٤٦٥ ، الكشف ١/٤٩٥ ، البحر المحيط ٧/١٨٠ .
- (٦) البحر المحيط ٧/١٨٠ .
- (٧) أدب الكاتب ٥٢٩ ، المنتخب ٢/٥١٦ ، ديوان الأدب ١/١٢٠ ، ابن خالويه ١٧٢ .
- (٨) إعراب النحاس ٢/١٩٦ ، البحر المحيط ٤/٥١٨ .
- (٩) المصباح المنير ٢/٣٦٢ .

- قرأ جمهور السبعة ( قَرِحَ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ( قُرِحَ ) زنة ( فَعَلَ ) بضمها .
- فَرَّقَ بعض أهل اللغة بينهما دلاليًّا فقالوا : كَانَ الْقُرْحُ : أَلْسَمَ الجراحات وكانَ الْقَرِحُ : الجراح بأعيانها (١) .
- وبعضهم على أن الْقَرِحَ وَالْقُرْحَ بمعنى الجراحات لفتان (٢) .
- قال الكسائي هما لفتان (٣) ، الفتح بلغة الحجاز ، والضمُّ بلغة تميم (٤) .
- وقال الأخفش : قال بعضهم ( قُرِحَ ) مثل الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ ، وتقول منه قَرِحٌ يَقْرِحُ قَرِحًا (٥) .
- فهما مصدران . وقيل ( بالضم الاسم ، وبالفتح المصدر ) (٦) .

### (٨) كَرِهَ ، كُرِهَ :

- ومثال ذلك في قوله تعالى " لَيَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا .. " ( النساء / ١٩ ) ( ٢ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( كَرِهًا ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء وقرأ حمزة والكسائي ( كُرِهًا ) زنة ( فَعَلَ ) بضم الفاء .
- الكَرْهُ : المصدر ، وَالكَرْهُ : الاسم (٧) . وقد فَرَّقُوا بينهما دلاليًّا :
- فقالوا الكَرْهُ : المشقة ، وَالكَرْهُ : الإكراه والقهر (٨) ،
- وَالكَرْهُ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ ، وَالكَرْهُ مَا أَكْرَهَكَ غَيْرَكَ عَلَيْهِ (٩) ، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى " وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً " (١٠) وقوله

- (١) معاني الغراء ٢٣٤/١ ، إصلاح المنطق ٩٠ ، غريب ابن قتيبة ١١٢ ، المنتخب ٥١٥/٢ ، إعراب النحاس ٤٨١/١ ، المخصص ٧٥/١٥ .
- (٢) معاني الزجاج ٤٧٠/١ ، تاج العروس ٤٤/٧ ، الصحاح ٤٩٥/١ ، الكشف ٣٥٦/١ .
- (٣) المنتخب ٥١٥/٢ ، إعراب النحاس ٤٠٨/١ ، أبوزرعة ١٧٤ .
- (٤) اللغات في القرآن ٢١ ، المصباح المنير ٤٩٦/٢ .
- (٥) معاني الأخفش ٤٢١/١ .
- (٦) تاج العروس ٤٤/٧ .
- (٧) إعراب النحاس ١٦٤/٤ ، ابن خالويه ١٢٢ ، أبوزرعة ١٩٦ .
- (٨) غريب ابن قتيبة ١٢٢ ، الصحاح ٢٢٤٧/٦ ، أبوزرعة ١٩٦ .
- (٩) إصلاح المنطق ٩٠ ، المخصص ٧٥/١٥ ، لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
- (١٠) آل عمران ٨٣ .



تعالى " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ " (١) فقد أجمعوا على الفتح في الأولى ، وعلى الضم في الثانية فيتحقق المعنى السابق (٢) .  
 و كثيرٌ من أهل اللغة على أن معناهما واحد (٣) ، المراد به :  
 المشقة والإجبار (٤) وهما لغتان (٥) .

(٩) وَدَّ ، وَدَّ :

في قوله تعالى " وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا " ( نوح / ٢٣ )  
 قرأ جمهور السبعة ( وَدًّا ) زنة ( فَعَل ) بفتح الفاء، وقرأ نافع ( وَدًّا ) زنة ( فَعَل ) بضمها .  
 وهما لغتان في اسم الصنم (٦) ، وقد كان لقوم نوح ثم صار لكِلاب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لقريش صنم يدعونه وَدًّا (٧) ، وقيل الضم في المحبة ، والفتح في اسم الصنم (٨) .

مما سبق نلاحظ مايلي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَل ) بفتح الفاء ، و ( فَعَل ) بضمها في :  
 زَعَمَ وَزَعَمَ : القول الحق والباطل .  
 السَّوُّءُ والسُّوءُ : الشَّرُّ والقَسْرُ .  
 شَرِبَ وشُرِبَ .  
 واختلف بينهما في : الضَّرُّ والضَّرُّ ، فالضَّرُّ ضد النفع ، والضَّرُّ : الهزال وسوء الحال .  
 واحتملت الدلالة وجهى الاتفاق والاختلاف في المعنى في أكثر ألفاظ الصيغتين :

- (١) البقرة ٢١٦ .
- (٢) لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
- (٣) أدب الكاتب ٣٠٨ ، معاني النحاس ٤٥/٢ ، لسان العرب ٥٣٤/١٣ .
- (٤) أبوزرعة ١٩٦ ، الكشف ٢٧٢/١ ، ٣٨٢ .
- (٥) إصلاح المنطق ٩٠ ، المنتخب ٥١٥/٢ ، معاني النحاس ٤٥/٢ ، الصحاح ٢٢٤٧/٦ ، المخصص ٧٥/١٥ .
- (٦) ابن خالويه ٣٥٣ ، أبوزرعة ٧٢٦ ، الكشف ٣٣٧/٢ ، المهدب ٤٢٩/٢ .
- (٧) تاج العروس ٢٨٢/٩ ، الصحاح ٥٤٩/٢ .
- (٨) ابن خالويه ٣٥٣ ، أبوزرعة ٧٢٦ ، الكشف ٣٣٧/٢ .

- فسَدَّ وُؤدَّ : بمعنى الحاجز بين الشيئين . وقيل ، ماكان من خلق الله بالضم ، وماكان من صنع البشر فبالفتح، وقيل السَدَّ : فى العين بالضم ، والحاجز بينك وبين الشيء بالفتح .

نلاحظ من ذلك أن الاتفاق بين الصيغتين مستوحى من وحدة الجذر ، فدلالة ( سَدَدَ ) تعني الحاجز بين شيئين ، أما الاختلاف فهو ناجم عن هيئة الحاجز حيث هو بالضم ، حاجز إلهي أو معنوي ، وبالفتح حاجز بشري أو مادي . وعلى أى حال فإنَّ ( هذا الاختلاف وقع بلا حجة ولا دليل ، وهذه التفريقات لاتقبل إلا بحجة ) (١) ومن الذين اشتهر عنهم هذا التفريق أبو عمرو .

- ضَعَفَ ، ضَعْفٌ . قيل هما بمعنى واحد . وقيل الضم فى البدن والفتح فى العقل .

فهى تمثل الضعف الحسى والجسدى مضمومة ، وتمثل الضعف المعنوى مفتوحة .  
- قَرَحَ ، قَرْحٌ ، بمعنى الجراحات ، وقيل القَرْحُ : ألم الجراحات ، والقَرْحُ الجراح بأعيانها .

وأيضا الفرق بينهما حسي ومعنوي ، فالضم يمثل الألم - وهو معنوي - والفتح يمثل الجرح نفسه بما فيه من دماء تنزف ، وهو شيء محسوس .  
- كَرِهَ وكَرِهَ : المراد المشقة والإجبار ، وقيل الكَرْهُ : المشقة ، والكَرْهُ الإجبار .

- وَدَّ ، وُدٌّ : اسم الصنم ، وقيل الضم فى المحبة ، والفتح فى اسم الصنم . وعلى اعتبار هذا الخلاف يكون الضم فى المعنويات والفتح فى المحسوسات وهذه ملاحظة جديرة بالذكر .

وهي أَنَّ ( فَعَلَ ) لها دلالة معنوية ، أما ( فَعَلَ ) فدلالاتها فى الماديات ، وكلتا الصيغتين من جذر واحد ، فلا يكون الاختلاف الدلالي بينهما واسعا .

ثانياً : تحتمل الصيغتان ( فَعَلَ ) بفتح الفاء ، و ( فَعَلَ ) بضمها

الاسمية والمصدرية .

فَزَعَمَ وَسَدَّ ، وَسَوَّءَ وَشَرَّبَ ، وَضَرَّ ، وَضَعَفَ وَقَرَحَ وَكَرِهَ كلها - بالفتح - مصادر .  
فصيغة ( فَعَلَ ) - بالفتح - مصدر إلا فى ( وُدَّ ) فهو اسم .

وزُعم ، سُدَّ ، سُوءٌ ، شُرِبَ ، صُرَّ ، ضُفِّفَ ، قُرِحَ ، كُرِهَ ، وُدَّ ، كَلِهَ

• بالضم - أسماء، صيغة ( فَعَلَ ) - بالضم - اسم .

• وَذَكَرَ أَنَّ الزُّعْمَ وَالشُّرْبَ وَالضُّفْفَ - بِالْفَتْحِ وَالضَّم - مَصَادِرُ .

وقد أَلَمَحَ سيبويه إلى أن الصيغتين ( فَعَلَ ) و ( فُعِلَ ) تَدَلَّانِ عَلَى

المصدرية ، فقال : ( قالوا : ضُفِّفَ ضُفْفًا .. ولغة للعرب : الضَّعْفُ ، كما

قالوا الظَّرْفُ وَالْفُقْرُ ) (١) .

( وقالوا : الْفُقْرُ كما قالوا الضَّعْفُ ، وقالوا : الْفُقْرُ كما قالوا

الضَّعْفُ ) (٢) . ( وقالوا بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا ... وبعضهم يقول الْبَخْلُ كَالْفُقْرِ

وَالْبَخْلُ كَالْفُقْرِ ) (٣) .

• وهذا يعني أَنَّ الصيغتين تَأْتِيَانِ مَصْدِرَيْنِ .

ثالثاً : وهما لغتان ، فكلُّ منهما يمثل لغةً ، وجاء الفتح لفظةً

لأهل الحجاز (٤) كما في زَعَمَ ، شَرِبَ ، قُرِحَ . كذلك جاءت لغة لبني تميم (٥)

كما في ضُفِّفَ .

وجاء الضم لغة لبني أسد (٦) ، وبني تميم (٧) في زُعِمَ وشُرِبَ وقُرِحَ ،

كما جاء لغة لأهل الحجاز (٨) ، وقريش (٩) ، كما في ضُفِّفَ .

وبالتوفيق بين اللغتين ، يكون الفتح لغة أهل الحجاز ، والضم

لغة بني تميم .

رابعاً : والجدير بالملاحظة أن حرفاً أكثر من قرأ بصيغة ( فَعَلَ ) ،

إذ تشكَّلَ قراءته بهذه الصيغة ٧٩٪ ، وتبعه ابن كثير وأبو عمرو حيث شكَّلت

نسبة قراءتهما لهذه الصيغة ٧١٪ ، وقرأ ابن عامر بنسبة ٦٤٪ .

- 
- (١) الكتاب ٣١/٤ .
- (٢) السابق ٣٣/٤ .
- (٣) السابق ٣٤/٤ .
- (٤) إعراب النحاس ٩٧/٢ ، البحر المحيط ٢٢٧/٤ ، المصباح المنير
- ٤٩٦/٢ ، المزهر ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .
- (٥) إعراب النحاس ١٩٦/٢ ، البحر المحيط ٥١٨/٢ ، المصباح المنير ٤٩٦/٢ .
- (٦) البحر المحيط ٢٢٧/٤ .
- (٧) اللغات في القرآن ٢١ ، المزهر ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ .
- (٨) معاني الفراء ٤٤٧/١ ، إعراب النحاس ١٩٦/٢ ، البحر المحيط ٥١٨/٤ .
- (٩) المصباح المنير ٣٦٢/٢ .

وقرأ الكسائي صيغة ( فَعَل ) بنسبة ٧٦٤ ، وهو أكثر من قرأ بهذه

الصيغة .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عامم		ابن عامر	ابن كثير	فعل	فعل
				أبو بكر	حفص				
0	/	/	/	/	/	/	/	زَعَم	زَعَم
0//	000	0//	0//	000	///	0//	000	سَدَّ	سَدَّ
/	/	/	0	/	/	0	/	سَوَّ	سَوَّ
/	0	0	/	0	0	/	/	شَرَّب	شَرَّب
0	/	0	/	/	/	/	/	فُرَّ	فُرَّ
00	00	//	00	0/	0/	00	0/	فُعِف	فُعِف
0	/	0	/	0	/	/	/	قُرِح	قُرِح
000	///	000	///	0//	0//	///	×//	كُرِه	كُرِه
/	0	/	/	/	/	/	/	وَدَّ	وَدَّ
٥	٧	٧	١٠	٧	١١	١٠	١٠	فعل = /	المجموع = ١٤
٩	٧	٧	٤	٧	٣	٤	٥	فعل = 0	

#### المطلب الرابع : بين فَعَل وفُعِل

ندرس فيه العلاقة بين صيغتي ( فَعَل ) بفتح الفاء وإسكان العين ،

و ( فُعِل ) بضمهما من خلال :

خُلِقَ ، خُلِّقَ :

في قوله تعالى " إِنْ هَذَا إِلَّا خُلِقَ الْأَوَّلِينَ " ( الشعراء / ١٣٧ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ( خُلِقَ ) زنة ( فعل ) بفتح

فسكون ، وقرأ جمهور السبعة ( خُلِّقَ ) زنة ( فُعِلَ ) بضميتين .

الخُلِّقَ : واحد الأخلاق (١) ، وهو السجِّية (٢) ، بمعنى عادة الأوليين

وسجيتهم ، والمراد في الآية : ما هذا الذي نحن عليه إلا عادة الأوليين (٣) .

(١) ديوان الأدب ١/٢٦٢ .

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢١٤ ، الصحاح ٤/١٤٧٠ .

(٣) معاني الفراء ٢/٢٨١ ، غريب ابن قتيبة ٣١٩ ، إعراب النحاس

١٨٦/٣ ، أبوزرعة ٥١٨ ، الكشف ٢/١٥١ .

أما خَلَقَ - بفتح فسكون - فهو مصدر ، وله دالتان :

(١) التقدير (١) ، فيكون المقصود من الآية - كما قال الزجاج - ( خَلَقْنَا كما خَلَقَ مَنْ كان قبلنا نحيا كما خَيَّوا ونموت كما ماتوا ولا نبعث ، لأنهم أنكروا البعث ) (٢) .

(٢) الاختلاق والكذب ، كأنهم قالوا ليهود عليه السلام : ما هذا الذي أتيتنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم ، قال ابن عباس : إن هذا إلا خَلَقَ الأولين ، أي : كَذِبُ الأولين (٣) والعرب تقول : حدثنا بأحاديث الخُلُق ، وهي الخرافات المفتعلة وأشباهها (٤) .

ونلاحظ أنه قد اختلف المعنى بين الصيغتين ( فَعَلَ ) بفتح فسكون و ( فَعُلَ ) بضممتين في : خَلَقَ وَخُلِقَ ، لأن خُلِقَ زنة ( فُعِلَ ) اسم يدل على مجموع السجايا التي يتحلّى بها الإنسان .

أما ( فَعَلَ ) فمصدر خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقاً ، وهو من التقدير والصنع أو الاختلاق والكذب ، لذلك يستبعد أن تكون الصيغتان لغتين . كما نلاحظ من خلال دلالة ( خَلَقَ ) أن هذا المصدر يكون بمعنى الاختلاق ، فتكون ( فَعَلَ ) بمعنى ( الافتعال )

#### المطلب الخامس : بين فَعَلَ وَفَعِلَ

ندرس في هذا المطلب : الخلاف البنيوي بين الصيغتين ( فَعَلَ ) بفتح الفاء ، و ( فَعِلَ ) بكسرها ، وإسكان العين فيهما . وقد أدى هذا الخلاف في البنية بين القراء السبعة إلى اجتهادات المجتهدين في توجيه ماورد على الصيغتين ، لمعرفة مدى الاتفاق والاختلاف في الدلالة ، وتحديد المصدر من الاسم وعلاقة الصيغتين بلغات العرب ، تتضح هذه الأفكار من خلال دراستنا لهذه النماذج :

حَجَّ وَحَجَّ ، سَلَّمَ وَسَلَّمَ ، ضَيَّقَ وَضَيَّقَ ، نَسِيَ وَنَسِيَ ، وَتَرَّ وَتَرَّ .

- (١) مقاييس اللغة ٢/٢١٤ ، الصحاح ٤/١٤٧٠ ، المصباح المنير ١٨٠ .  
 (٢) معاني الزجاج ٤/٩٧ .  
 (٣) أبوزرعة ٥١٨ ، وانظر معاني الفراء ٢/٢٨١ ، غريب ابن قتيبة ٣١٩ ، إعراب النحاس ٣/١٨٦ ، الكشف ٢/٥١٨ ، البحر المحيطة ٣٤/٧ .  
 (٤) معاني الفراء ٢/٣٨١ .

حَجَّ ، حَجَّجَ :

في قوله تعالى " وَلِيْلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتِطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا " ( آل عمران / ٩٧ ) .

قرأ جمهور السبعة ( حَجَّ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ( حِجَّ ) زنة ( فِعَلَ ) بكسر الفاء .

لم يختلف أهل اللغة في ( حَجَّ ) أنه مصدر (١) ، لكنهم اختلفوا في ( حِجَّ ) بالكسر هل هو اسم أم مصدر ، فقال سيبويه : ( قالوا حَجَّ حِجًّا كَمَا قالوا ذَكَرَ ذِكْرًا ) (٢) ، فهو مصدر عنده ، وبعضهم - ومنهم الزجاج - على أنه اسم العمل (٣) ، أي اسم لهذه الشعيرة من شعائر الإسلام ، وتلك الأعمال المشروعة التي يقوم بها الحاج كالوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ، ونحر وطواف وسعى . . . .

وذكر ابن سيده أنهما مصدران (٤)

والحَجَّ لغةً : القَصْدُ (٥) ، وشرعاً : قصدٌ مخصوص إلى مكان مخصوص في زمن مخصوص (٦) . فالحَجَّ : قصد الكعبة البيت الحرام لأداء فريضة الحج في زمنه المعروف .

والذي يبدو أن الحِجَّ - بالفتح والكسر - معناهما واحد (٧) وهما لغتان (٨) ، الفتح لأهل الحجاز وبنى آسد ، والكسر لغة نجد (٩) . وفي المزمهر : ( أهل الحجاز : الحِجَّ . وتعميم : الحَجَّ ) (١٠) ، وعند أبي حيان : الفتح لغة أهل العالية (١١) .

- 
- (١) البحر المحيط ١٠/٣ .  
(٢) الكتاب ١٠/٤ .  
(٣) معاني الزجاج ٤٤٧/١ ، تاج العروس ٤٦٢/٥ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، البحر المحيط ١٠/٣ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .  
(٤) المخصص ٧٤/١٥ .  
(٥) العين ٩/٣ ، تاج العروس ٤٦٢/٥ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ ، القاموس المحيط ١٨٢/١ .  
(٦) التعريفات ٥٦ ، أنيس الفقهاء ١٣٩ .  
(٧) إصلاح المنطق ٣٠ ، الكشف ٣٥٤/١ ، لسان العرب ٢٢٦/٢ .  
(٨) أدب الكاتب ٥٢٨ ، المنتخب ٥١٢/٢ ، الكشف ٣٥٤/١ .  
(٩) أبوزرعة ١٧٠ ، المهذب ١٣١/١ .  
(١٠) المزمهر ٢٢٦/٢ .  
(١١) البحر المحيط ١٠/٣ .

سَلَّمَ ، سَلَّمَ :

- مثال ذلك فى البقرة " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آذِنُوا فِي السَّلَامِ  
كَافَّةً " ( البقرة / ٢٠٨ ) ( أ ) .
- قرأ ابن كثير ونافع والكسائى ( السَّلَم ) زنة ( فَعَل ) بفتح الفاء ،  
وقرأ جمهور السبعة ( السَّلَم ) زنة ( فَعَل ) بكسر الفاء .
- قيل السَّلَم - بالكسر - اسم بإزاء الحرب (١) ، فهو بمعنى الصُّلح  
والمسالمة (٢) ، قال زهير بن أبى سلمى :
- وقد قلتما إن نُدرك السَّلَم واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من القول نَسَلَم (٣)  
وفى رواية أخرى ( من الأمر نَسَلَم ) .
- ومنهم من وجه المعنى إلى الإسلام (٤) .
- أما السَّلْم - بالفتح - فبمعنى الصُّلح (٥) والاستسلام (٦) .
- قيل هما مصدران (٧) ، قال الكسائى : السَّلَم والسَّلَم واحد ، وكذا  
هو عند أكثر البصريين (٨) .
- وهما لغتان (٩) . الفتح لغة أهل الحجاز ، ولغة العرب بالكسر (١٠) .  
وخلاصة ما فى هذا الاسم من خلاف يلخّصه لنا أبوحيان : ( قيل فى  
السَّلْم أنه الإسلام ، لأن الإسلام قد يسمى سلماً - بكسر السين - وقد يروى فيه  
الفتح كما رُوِيَ فى السَّلَم - الذى هو الصُّلح - الفتح والكسر ، إلا أنّ الفتح  
فى السَّلَم بمعنى الإسلام قليل ) (١١) .

( أ ) وجاء ذكر الاسم فى الأنفال / ٦١ ، محمد / ٣٥ ( ر : ف / ١ ) .

- (١) المفردات ٢٤٠ .  
(٢) مجاز القرآن ٧٢/١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، معاني النحاس ١٥٣/١ ، ديوان  
الأدب ١٩٣/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ .  
(٣) الديوان ٧٩ ، جامع البيان ٣٢٢/٢ .  
(٤) مجاز القرآن ٧١/١ ، أدب الكاتب ٥٢٨ ، جامع البيان ٣٢٢/٢ ، الصحاح  
١٩٥١/٥ ، المخصص ٧٤/٥ .  
(٥) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، غريب ابن قتيبة ٨١ ، جامع  
البيان ٣٣٢/٢ ، ديوان الأدب ١٢٩/١ .  
(٦) مجاز القرآن ٢٥٠/١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، ديوان الأدب ٢٣١/١ ، المخصص  
٧٤/١٥ .  
(٧) المفردات ٢٤٠ .  
(٨) إعراب النحاس ٣٠٠/١ .  
(٩) مجاز القرآن ٢٥٠/١ ، المنتخب ٥١٢/٢ .  
(١٠) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .  
(١١) البحر المحيط ١٢٠/٢ .

فكلام أبي حيان يحمل في طياته أَنَّ السَّلْمَ - بالكسر والفتح - يستعملان في اللغة بمعنى واحد ، هو : الإسلام أو الصُّلح ، وكلا المعنيين يؤدى للآخر فهما متداخلان ، وهذا هو الراجح .

أما الذين يفرِّقون بين معاني الأبنية - واشتهر من بينهم أبوعمر - فيحتاج كلامهم إلى دليل ، وأنكر عليهم المبرد هذه التفريقات حيث يقول : اللغة لاتؤخذ هكذا ، وإنما تؤخذ بالسمع لا بالقياس ، ويحتاج من فرَّق إلى دليل (١) .

ضَيْقٌ ، ضَيْقٌ :

في قوله تعالى " ولاتك في ضَيْقٍ مِمَّا يَفْكُرُونَ .. " ( النحل/١٢٧ ) (١) .  
قرأ جمهور السبعة ( ضَيْقٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير ( ضَيْقٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) بكسر الفاء .  
( ضَيْقٌ ) مخفف عن ( ضَيْقٌ ) ، وأصله التشديد مثل هَيْينَ وليِّنَ وميِّتَ (٢) ، والمراد به شيء ضَيْقٌ (٣) فيلزمه أن يكون قد حذف الموصوف (٤) ، ( قال أبوعلي : الصواب أن يكون " الضَيْقُ " لفةً في المصدر لأنه إن كان مخففاً من " ضَيْقٌ " لزم أن تقام الصفة مقام الموصوف إذا تخصص الموصوف ، وليس هذا موضع ذلك ) (٥) .

وقال قوم : الضَيْقُ بالفتح المصدر ، والضَيْقُ : اسم (٦) ، وهما عند غيرهم مصدران كالقَيْلِ والقَوْلِ (٧) .

وفرَّق اللغويون بين دلالتى القراءتين :

فقال أبوعمر : الضَيْقُ : الغم ، والضَيْقُ : الشدة (٨) .

(١) وفي النمل ٧٠ .

- (١) إعراب النحاس ١/٣٠٠ .
- (٢) معاني الفراء ٢/١١٥ ، مجاز القرآن ١/٣٦٩ ، ديوان الأدب ٣ / ٣٠٥ ، الصحاح ٤/١٥١٠ ، أبوزرعة ٣٩٦ .
- (٣) معاني الفراء ٢/١١٥ .
- (٤) الكشف ٢/٤١ .
- (٥) البحر المحيط ٥/٥٥٠ .
- (٦) أبوزرعة ٣٩٦ .
- (٧) الصحاح ٤/١٥١٠ ، البحر المحيط ٤/٢١٨ ، ٥/٥٥٠ .
- (٨) أبوزرعة ٣٩٦ .



- وقال الفراء الضُّيقُ : ماضاق عنه صدرك ، والضُّيقُ : ما يكون في السذي  
 يتسع مثل الدَّارِ والثَّوبِ (١) .  
 وقيل : الضُّيقُ في المعيشة والضُّيقُ في الموضع (٢) . وقيل همــــ  
 لغتان (٣) ، معناهما واحد (٤) .

### نَسِي ، نَسِي

- في قوله تعالى " يَا لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا " (مريم/٢٣) .  
 قرأ حمزة وحفص ( نَسِيًّا ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء، وقرأ جمهور  
 السبعة ( نَسِيًّا ) زنة ( فَعَلَ ) بكسر الفاء .  
 النَّسِيُّ - بالكسر - : اسم (٥) لما تلقىه المرأة من خرقٍ إعتلالها ،  
 لأنه إذا رُمِيَ به لم يردَّ (٦) ، وقيل هو ( فَعَلَ ) بمعنى مفعول كالذَّبْحِ ، وهو  
 ما من شأنه أَنْ يُذْبَحَ (٧) ، فيكون النَّسِيُّ كالمَنْسِيِّ .  
 أما النَّسِيُّ بالفتح فمصدر كالنسيان ، والعرب تقول نسيتك نسياناً  
 ونَسِيًّا (٨) .  
 وجعلهما الفراء لغتين كالوَتْرٍ والوَتْرِ (٩) ، فيكون المعنى واحداً ،  
 إما النسيان أو ما يلقى ولا يلتفت إليه ، والمعنيان فيهما تداخل ، فالمهمل  
 يُنسى ، والمَنْسِيُّ يُهْمَلُ .  
 وقال أبو علي الفارسي : الكسر أعلى اللغتين (١٠) .

### الوَتْر ، الوَتْر :

- في قوله تعالى " والشُّعْبِ والوَتْرِ " ( الفجر/٣ ) .

- 
- (١) معاني الفراء ١١٥/٢ .  
 (٢) ابن خالويه ٢١٣ .  
 (٣) المنتخب ٥١٣/٢ ، الكشف ٤١/٢ ، المهدب ٩٠/٢ .  
 (٤) غريب ابن قتيبة ٢٥٠ ، إصلاح المنطق ٣٠ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ .  
 (٥) إعراب النحاس ١١/٣ ، البحر المحيط ١٨٣/٦ .  
 (٦) معاني الفراء ١٦٥/٢ ، الصحاح ٢٥٠٩/٦ .  
 (٧) البحر المحيط ١٨٣/٦ .  
 (٨) معاني الفراء ١٦٥/٢ ، إعراب النحاس ١١/٣ ، البحر المحيط  
 ١٨٣/٦ .  
 (٩) معاني الفراء ١٦٥/٢ .  
 (١٠) البحر المحيط ١٨٣/٦ .

- قرأ جمهور السبعة ( الوَثْر ) زنة ( فَعَل ) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة والكسائي ( الوَثْر ) زنة ( فَعَل ) بكسر الفاء .  
 وهما لغتان (١) ، الفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة تميم (٢) ،  
 وقال يونس : أهل العالية يفتحون في العدد فقط (٣) .  
 ومعناها واحد (٤) ، نقيض الزوج (٥) ، أي : الفرد (٦) .

### مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي ( فَعَل ) بفتح الفاء ، و ( فَعَل ) بكسر الفاء في :  
 حَجَّ ، حَجَّ : القصد إلى بلد الله الحرام لأداء المناسك .  
 السَّلْم والسَّلْم : الإسلام أو الصُّلح .  
 الوَثْر والوَثْر : الفرد .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين في :

- صَيَّق وضيَّق ، وقيل هما لغتان بمعنى واحد . وفرَّق بينهما بعض اللغويين .  
 النَّسي والنَّسي : بمعنى النسيان وقيل النَّسي ما يُلقَى لتفاهته .  
ثانياً : تمثل كلُّ من الصيغتين لغة لإحدى قبائل العرب ، فمن خلال عرض الألفاظ نجد بنى تميم وأهل نجد يميلون إلى كسر فاء ( فَعَل ) .  
 أما صيغة ( فَعَل ) بالفتح فتكون خاصة بأهل الحجاز (٨) ، وذكر أبوحيان أنها لغة أهل العالية (٩) .

- 
- (١) أدب الكاتب ٥٢٨ ، المنتخب ٥١٢/٢ ، إعراب النحاس ٢١٨/٥ ، ديوان الأدب ٢٠٥/٣ .  
 (٢) معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، الصحاح ٨٤٢/٢ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .  
 (٣) الصحاح ٨٤٢/٢ ، المخصص ٧٤/١٥ .  
 (٤) إصلاح المنطق ٣٠ .  
 (٥) ديوان الأدب ٢٠٥/٣ .  
 (٦) مقاييس اللغة ٨٤/٦ .  
 (٧) انظر: معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، أبوزرعة ١٧٠ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .  
 (٨) معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ، أبوزرعة ١٧٠ ، الكشف ٣٧٣/٢ ، المصباح المنير ٦٤٧/٢ ، المزهر ٢٧٧/٢ .  
 (٩) البحر المحيط ١٠/٣ .

وذكر السيوطي أنّ أهل الحجاز تكسر وتميم تفتح (١) . وذكر الأخفش (٢)  
 أنّ ( السَّلْم ) التي هي ( فِعْل ) لغة العرب ، بدون عزو ، وربما كان لسي  
 ذلك عَزْوٌ إذا كان يقصد ( بالعرب ) الأعراب ، بدو الجزيرة فتكون لفظة  
 أهل نجد ، خاصة وأنه ذكر ( السَّلْم ) لغة لأهل الحجاز .

ثالثاً : تدل صيغة ( فَعْل ) على المصدرية في الألفاظ : حَجَّ ، سَلِمَ ،  
 ضَيَّقَ ، نَسِيَ ، وَثَرَ .

وتدل صيغة ( فِعْل ) على الاسمية في :

حَجَّ ، ومثّل بها سيبويه على أنها مصدر ، وسَلِمَ : اسمٌ نقيض الحرب ،  
 وقيل مصدر ، وضَيَّقَ ، ونَسِيَ ، ووثَرَ ، أسماء كذلك .

نخلص من ذلك أن صيغة ( فَعْل ) تمثل المصدرية (٣) ، وصيغة فِعْل تمثل

الاسمية (٤) .

وتكون ( فَعْل ) مصدرًا لـ ( فَعْل يَفْعُل ) و ( فَعْل يَفْعِل ) و ( فِعْل )

يَفْعَل (٥) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن قراءة جمهور السبعة بصيغة

( فَعْل ) أكثر من أن تكون اسمًا ( فَعْل يَفْعُل ) . وواضحٌ أنّ نافعاً أكثر  
 من قرأ بهذه الصيغة ، حيث شكّلت نسبة قراءته بهذه الصيغة ٧٨٩ ، وتبعه  
 كلٌّ من ابن عامر وأبو عمرو وحفص بنسبة ٧٧٥ .

أما القراءة بصيغة ( فِعْل ) ، فالذي يبدو أن أهدر القراءة بصيغة

قليل ، حيث نجد أن أكثر من قرأ بها حمزة وأبو بكر بنسبة ٥٠٪ .

فَعْل	فِعْل	ابن عامر		ابن كثير		عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
		ابن عامر	ابن كثير	حفص	أبو بكر						
حَجَّ	حَجَّ	/	/	/	0	/	/	/	0	/	0
سَلِمَ	سَلِمَ	0//	///	0//	000	0//	0//	0//	00/	///	///
ضَيَّقَ	ضَيَّقَ	//	00	//	//	//	//	//	//	//	//
نَسِيَ	نَسِيَ	0	0	/	0	0	0	0	/	0	0
وَثَرَ	وَثَرَ	/	/	/	/	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٨	فَعْل = /	٦	٥	٦	٤	٦	٤	٦	٤	٧	٥
	فِعْل = 0	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٤	١	٢

(١) المزهر ٢/٢٧٦ .

(٢) معاني الأخفش ٢/٣٢٥ .

(٣) أبوزرعة ٢٩٦ ، المفردات ٢٤٠ ، البحر المحيط ١٠/٣ ، ٢١٨/٤ ، ٥٥٠/٥ .

(٤) أبوزرعة ٢٩٦ ، المخصص ١٤/١٥٦ ، لسان العرب ٢/٢٢٦ ، البحر

المحيط ١٠/٣ ، القاموس المحيط ١/١٨٢ .

(٥) انظر سيبويه ٥/٤ ، التبصرة والتذكرة ٢/٧٥٨ ، ٧٦١ ، أوضح المسالك

٢/٢٣٣ .

المطلب السادس : بين فَعَلَ وفِعَلَ

ندرس العلاقة بين ( فَعَلَ ) بفتح فسكون و ( فِعَلَ ) بكسر ففتح من

خلال :

قَبَّلَ ، قَبَّلَ :

في قوله تعالى " وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ "

( الحاقة / ٩ ) .

قرأ جمهور السبعة ( قَبَّلَ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح فسكون وقرأ أبو عمرو

والكسائي ( قَبَّلَ ) زنة ( فِعَلَ ) بكسر ففتح .

القرائة ب ( قَبَّلَهُ ) يعنى بها : تَبَّاعه ، أي جاء فرعون وأصحابه .

أما قَبَّلَهُ فالمراد : مَنْ تَقَدَّمَ ، أي الأمم الماضية قبله من أهل الكفر

والضلال (١) .

ولنلاحظ اختلاف المعنى بين الصيغتين ( فَعَلَ ) و ( فِعَلَ ) في ( قَبَّلَ )

بمعنى : مَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ مَعَهُ ، وتفيد معاصرة الحديث ، أما ( قَبَّلَ )

فمعناها : مَنْ تَقَدَّمَ ، فتفيد الماضي من الزمن ، وكلاهما من الظروف .

المطلب السابع : بين فَعَلَ وفِعَلَ

(١) حَرَجَ ، حَرَجَ :

في قوله تعالى " وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا "

( الأنعام / ١٢٥ ) .

قرأ جمهور السبعة ( حَرَجَ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح فسكون وقرأ نافع

وأبو بكر ( حَرَجَ ) زنة ( فِعَلَ ) بفتح فكسر .

( حَرَجَ ) مصدر حَرَجَ يَحْرَجُ حَرَجًا ، أما حَرَجَ فهو اسم (٢) ، أو اسم فاعل

كفَرِقَ وحَدِرَ (٣) ، أي صفة مشبهة باسم الفاعل لأنها تصاغ من الفعل الثلاثي

على وزن ( فِعَلَ ) .

(١) انظر معاني الفراء ١٨٠/٣ ، ابن خالويه ٣٥١ ، أبوزرعة ٧١٨ ، الكشاف ٢/٣٣٣ .

(٢) ابن خالويه ١٤٩ .

(٣) إعراب النحاس ٩٥/٢ ، الكشاف ١/٤٥٠ .

وأصل الحَرَج جمع حَرْجَة : وهي الشجرة الملتف بها الأشجار ، لا يدخل بينها وبينها شيء لشدة التفافها بها (١) ، أو الذى لاتصل إليه الراعية (٢) ، من شدة كثافته وتشابكه ، وضيق منافذه .

ويكون معنى الحَرَج فى الآية : الصدر الضيق الذى لاتصل إليهِ الموعظة والحكمة ، ولا يدخله نور الإيمان (٣) .

وهذا ما يؤكد قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - عندما سأل راعياً من بنى كنانة فقال ما الحَرْجَة عندكم ؟ قال : الحَرْجَة : الشجرة تكون بين الأشجار لاتصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء ، فقال عمر : كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير (٤) .

والذى عليه أهل اللغة أنهما لغتان معناهما واحد (٥) . الفتح - بلغة قريش (٦) ، وهو أكثر على ألسنة العرب من الكسر (٧) . وربما كان الكسر لغةً لبني كنانة ، ذلك لأن عمر قرشي لا يسأل الراعي من بنى كنانة عن لغة قريش بل كان دقيقاً فى سؤاله عندما وجهه للأعرابي ، ما الحرجة عندكم ؟ فالضمير يعود على قوم الرجل الكناني . والمعنى كما قال الخليل : رجل حَرَجٍ وحَرَجٍ فى معنى : الضيق الصدر (٨) .

(٢) نَعَم ، نَعِم :

فى قوله تعالى " وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا : نَعَمْ .. " (الأعراف / ٤٤) (٩) .

قرأ جمهور السبعة ( نَعَم ) زنة ( فَعَل ) بفتح العين وقرأ الكسائي

(٩) وجاء فيها آية / ١١٤ .

(١) جامع البيان ٢٩/٨ .

(٢) معاني الفراء ٣٥٣/١ .

(٣) معاني الفراء ٣٥٣/١ ، جامع البيان ٢٩/٨ .

(٤) جامع البيان ٢٨/٨ ، الكشف ٤٥١/١ ، البحر المحيط ٢١٨/٤ .

(٥) معاني الفراء ٣٥٣/١ ، إصلاح المنطق ١٠٠ ، أدب الكاتب ٥٣٤ ، المنتخب

٥١٠/٢ ، الصحاح ٣٠٥/١ ، المخصص ٨٣/١٥ ، زاد المسير ٥٣٤ .

(٦) اللغات فى القرآن ٢٤ .

(٧) تأويل مشكل القرآن ٤٨٤ ، جامع البيان ٢٩/٨ ، زاد المسير ١٢٠/٣ .

(٨) العين ٧٦/٣ ، وانظر تاج العروس ٤٧٤/٥ .

( نَعِم ) زنة ( فَعِل ) بكسر العين .

نَعَم - بالفتح - تفيد التصديق ، إن وقعت بعد الماضى نحو : هل قام زيدٌ ، والوعد إن وقعت بعد المستقبل نحو : هل تقوم (١) ، فهى عِـدَّة وتصديق وجواب الاستفهام .

و ( نَعِم ) بالكسر لغة فى ( نَعَم ) بالفتح (٢) . وفى حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمنى ، فقلت : أنت الذي تزعم أنك نبي ؟ فقال : نعم (٣) .  
ولغة أشياخ قريش ( نَعِم ) بكسر العين ، وهى لغة كنانة (٤) ، وهذيل (٥) . ولغة النبي صلى الله عليه وسلم .

وقيل الكسر للفرق بين ( نَعَم ) التى للجواب وبين ( نَعِم ) اسم للإنعام (٦) ، لِمَا رواه أبو عثمان النهدي قال : أمرنا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بأمرٍ فقلنا : نَعَم . فقال لا تقولوا نَعَم وقولوا نَعِم (٧) .

مما سبق نلاحظ ماياتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَل ) و ( فَعِل ) فى حَرَجٍ وَحَرَجٍ بمعنى: ضيق الصدر .

واحتمل المعنى فى الصيغتين وجهي الاتفاق والاختلاف فى نَعَمٍ وَنَعِم ، فهما للتصديق والإيجاب ، وقد يراد بالكسر الإيجاب والتصديق ، وبالفتح اسم الإنعام .

ثانياً : نَعِم لغة فى نَعَم ، و ( نَعَم ) بالفتح لغة قريش (٨) ، والكسر لغة كنانة (٩) . وبها تكلم الرسول وعمر .

وسبب الكسر فى ( نَعِم ) التفريق الدلالي ، وليس التسهيب الصوتى ، فقد كسروا ( نَعِم ) ليفرّقوا بين علامة الإيجاب واسم الإنعام .

- 
- (١) أبوزرعة ٢٨٣، وانظر ابن خالويه ١٥٥، الكشف ٤٦٢/١ .
  - (٢) الصحاح ٢٠٤٣/٥، أبوزرعة ٢٨٣، لسان العرب ٥٨٩/١٢ .
  - (٣) النهاية فى غريب الحديث ٨٤/٥ .
  - (٤) ديوان الأدب ٢٤٩/١، ابن خالويه ١٥٥، أبوزرعة ٢٨٣، المقتبس ١٠٨ .
  - (٥) شرح ( كَلَّا وَبَلَى وَنَعَم ) ١٠٧، مغني اللبيب ٣٤٥/٢، المقتبس ١٠٨ .
  - (٦) المصباح المنير ٦١٤/٢ .
  - (٧) ابن خالويه ١٥٥ ، الكشف ٤٦٢/١ .
  - (٨) اللغات فى القرآن ٢٤ .
  - (٩) مغني اللبيب ٣٤٥/٢ .

ثالثاً : صيغتا ( فَعَلَ ) و ( فَعِلَ ) تدخلان في أكثر من باب صرفي :  
 ففي حَرَجَ : صيغة ( فَعَلَ ) بفتح العين مصدر ، أما ( فَعِلَ ) بكسر  
 العين فهي اسم الحرج ، أو الصفة المشبهة باسم الفاعل منه ،  
 و ( نَعَمَ ) حرف ، و ( نَعِمَ ) لغة فيه ، وقد يكون اسماً للأنعام .

### المطلب الثامن : بين فَعَلَ و فَعِلَ

ندرس في هذا المطلب الخلاف البنوي بين الصيغتين ( فَعَلَ ) بفتح  
 الفاء والعين ، و ( فَعِلَ ) بضم فسكون ، وهما موضع اجتهاد اللغويين في  
 توجيههما ، فهما لغتان للعرب في نطقهم ، قد تتفقان في المعنى أو  
 تختلفان ، وتكونان مصدرين غالباً .

والنماذج التي تدور حولها الدراسة ، والتي اختلف فيها القراء  
 السبعة هي : بَخَلَ و بَخُلَ ، حَرَنَ و حَزَنَ ، رَشَدَ و رُشِدَ ، و لَدَ و وُلِدَ .

### (١) البَخَلَ ، والبَخُلَ :

مثال ذلك قوله تعالى " الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ " ( النساء / ٣٧ ) (١) .

قرأ حمزة والكسائي ( البَخَلَ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتحتين ، وقرأ  
 جمهور السبعة ( البَخُلَ ) زنة ( فَعَلَ ) بضم فسكون .

قيل : الإسكان : الاسم ، والتحريك : المصدر (١) . وقيل هما  
 مصدران (٢) ، يقال البَخُلَ والبَخَلَ (٣) .

وهما لغتان مشهورتان (٤) . قال الفراء : البَخُلَ مثقلة لأسود ،  
 والبَخُلَ خفيفة لتميم والبَخَلَ لأهل الحجاز (٥) .

وهما غير مختلفتي المعنى (٦) ، بل معناهما واحد (٧)

### (١) وذكر الاسم في الحديد/٢٤ .

- (١) ابن خالويه ٢٣ : .
- (٢) الكشف ٣٨٩/١ .
- (٣) المخصص ١٤/١٥٠ ، ٧٩/١٥٠ ، لسان العرب ١١/٤٧ .
- (٤) المنتخب ٢/٥١٨ ، جامع البيان ٥/٨٥ ، ديوان الأدب ١/١٥٧ ، أبوزرعة ٢٠٣ .
- (٥) البحر المحيط ٣/٢٤٧ .
- (٦) جامع البيان ٥/٨٥ .
- (٧) إصلاح المنطق ٨٦ ، الصحاح ٤/١٦٣٢ .

## (٢) الحَزْن ، الحُزْن :

في قوله تعالى " فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا... "

( القصص / ٨ ) .

قرأ جمهور السبعة ( حَزَنًا ) زنة ( فَعَلَ ) بفتححتين ، وقرأ حمزة

والكسائي ( حُزَنًا ) زنة ( فَعَلَ ) بضم فسكون .

كان الحُزْن الاسم وكان الحَزْن مصدر ، وهما بمنزلة العَدَم والعدم (١) .

وقيل حَزِنَ حَزَنًا وحَزَنَ حُزَنًا (٢) ، فيكونان مصدرين اختلف بناؤهما

لاختلاف ماضيهما .

وهما لغتان (٣) . إذا ثَقَلُوا فتحووا وإذا ضَمُوا خَفُّوا (٤) ، وذلك

في الزاي .

ومعناهما واحد (٥) ، والحَزْن لغة قريش (٦) .

## (٣) الرَّشْد ، الرَّشَد :

مثال ذلك قوله تعالى " وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرَّشْدِ لَيَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا... "

( الأعراف / ١٤٦ ) ( أ ) .

قرأ حمزة والكسائي ( الرَّشْد ) زنة ( فَعَلَ ) بفتححتين ، وقرأ

جمهور السبعة ( الرَّشَد ) زنة ( فَعَلَ ) بضم فسكون .

وهما مصدران اختلفت بنيتهما لاختلاف ماضيهما حيث جاءت عين الماضي

مكسورة ومفتوحة ، فيقال ( رشد الإنسان - بالفتح - يَرشُد رُشْدًا -

بالضم - ورشِد - بالكسر - يَرشُد رَشْدًا ) ( ٧ ) .

( أ ) وذكر الاسم في الكهف / ٦٦ .

(١) معاني القراء ٢/٣٠٢ ، إعراب النحاس ٣/٢٢٩ ، المصباح المنير ١٣٤ .

(٢) لسان العرب ١٣/١١ .

(٣) العين ٣/١٦١ ، أدب الكاتب ٥٣٠ ، المنتخب ٢/٥١٨ ، أبوزرعة ٥٤٢ ،

الكشف ٢/١٧٢ .

(٤) العين ٣/١٦١ .

(٥) إصلاح المنطق ٨٧ .

(٦) البحر المحيط ٧/١٠٥ .

(٧) تاج العروس ٨/٩٥ ، لسان العرب ٣/١٧٥ .



وهما لغتان (١) بمعنى الصلاح ، أي إصابة الصواب (٢) ، وهو : نقيض

العَيِّ (٣) .

لكن أباعمر و فرَّق بينهما فقال : ( الرُّشْد : الصَّلَاح ، الرِّشْد : الدين ) (٤) . وفرَّق آخر قول بعضهم : ( الرُّشْد أخص من الرُّشْد ، فإنَّ الرُّشْد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية ، والرُّشْد يقال في الأمور الأخروية ) (٥) . والذى يبدو أن معنييهما متفقان ، والذين فرَّقوا بينهما تفريقهم سطحى ، وقد حكى ابن السكيت أنهما متفقتا المعنى (٦)

(٤) وَلَدٌ ، وَوَلَدٌ :

مثال ذلك قوله تعالى " أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ

مَالًا وَوَلَدًا " ( مريم / ٧٧ ) (أ) .

قرأ جمهور السبعة ( وُلِدَ ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ حمزة والكسائي

( وُلِدَ ) زنة ( فَعَلَ ) .

اختلف اللغويون في دلالتى القراءتين ، فقال الأخفش : الْوَلَدُ

- بالفتح - الابن والابنة ، والوُلْد - بالضم - الأهل (٧) .

وقال آخرون : الْوَلْدُ - بالفتح - وَلَدَ الصُّلْبُ ، الْوُلْدُ : وَلَدَ الوَلْدُ (٨) ،

وكل ذلك على اعتبار أن الْوُلْد مفرد كالوُلْد ، أمَّا قيس فتجعل الْوُلْد جمعاً

والوُلْد واحداً مثل أَسَد جمع أَسَد (٩) ، وقد يكون الْوَلْد واحداً وجمعاً ،

وكذلك بالضم (١٠) ، ويكون الفرق بين القراءتين على هذا الحال كالفرق

بين المفرد والجمع .

(أ) وتكرر الاسم في نفس السورة / ٨٨ / ٩٢ ، الزخرف / ٨١ ، نوح / ٢١ ، (ر:ف / ١)

(١) أدب الكاتب ٥٣٠ ، المنتخب ٥١٨ / ٢ ، أبوزرعة ٢٩٥ ، ٤٢٢ ، الكشف ٤٧٧ / ١ ، ٦٦ / ٢

(٢) العصباح المنير ٢٧٧ .

(٣) مقاييس اللغة ٣١٨ / ٢ ، لسان العرب ١٧٥ / ٣ .

(٤) معاني النحاس ٧٩ / ٣ ، أبوزرعة ٢٩٦ ، الكشف ٤٧٧ / ١ .

(٥) المفردات ١٩٦ .

(٦) إصلاح المنطق ٨٦ .

(٧) الكشف ٩٢ / ٢ .

(٨) أبوزرعة ٤٤٧ .

(٩) ابن خالويه ٢٣٩ ، تاج العروس ٣٢١ / ٩ ، الصحاح ٥٥٤ / ١ ، البحر

المحيط ٢١٣ / ٦ ، العصباح المنير ٦٧١ / ٢ .

(١٠) تاج العروس ٣٢٣ / ٩ ، الصحاح ٥٥٤ / ٢ .

وقيل الوَلْدُ والوُلْدُ بمعنى واحد مثل العَرَبِ والعُرَبِ والعَجَبِ  
والعُجَمِ (١) .

وقيل هما لغتان (٢) ، ورُبَّما كان الضَّمُّ لغة بني أسد ، فمن أمثالهم :  
( وُلْدِكَ مَنْ دَمَى عَقْبَيْكَ ) (٣) ، وقال الشاعر (٤) :  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ تَعَمَّرُوا مَالًا وَوُلْدًا

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي ( فَعَلَ ) بفتحتي ، و ( فَعُلَ ) بضم  
فسكون ، في :  
البَخْلُ والبُخْلُ ، والحَزَنُ والحُزْنُ .  
والرَّشْدُ والرُّشْدُ ، بمعنى الصَّلاح ، وإصابة الصواب ، وربما كان الرُّشْدُ أعم  
من الرَّشْدِ .

وأختلف المعنى بين الصيغتين في وَدَّ وُوْدِدَ ، فالوَدَّ - بالفتح -  
الابن والابنة ، وقيل وَدَّ الصُّلبَ ، أما الوُدَّ - بالضم - فيقال للأهل ،  
وَوُدَّ الوُدَّ ، أي الحفيد .

ثانياً : الصيغتان ( فَعَلَ ) و ( فَعُلَ ) من الصيغ المصدرية .

فالبَخْلُ والبُخْلُ مصدران ، والحَزَنُ والحُزْنُ مصدران .  
والرَّشْدُ والرُّشْدُ مصدران، لكنهما من ماضيين مختلفين، رَشَدَ يَرشُدُ -  
رُشِدًا ، وِرشِدَ يَرشُدُ رَشْدًا ، فالرُّشْدُ من الماضي رَشَدَ ، والرَّشْدُ من الماضي رَشِدَ .  
وذكر سيبويه أنهم : ( قالوا سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَمًا ، وقالوا السَّقَمُ... ،  
وقالوا حَزِنَ حَزْنًا وقالوا الحُزْنُ ) (٥) ( وِرشِدَ يَرشُدُ رَشْدًا وقالوا الرُّشْدُ... ،  
وقالوا بَخِلَ يَبْخُلُ بُخْلًا ، وبعضهم يقول البَخْلُ ) (٦) .  
وربما تنوعت صيغة المصدر - هنا - لاختلاف حركة عين الماضي ، فالمصدر

- 
- (١) معاني الزجاج ٣/٣٤٤ ، ٥/٢٣٠ ، تاج العروس ٩/٣٢١ .  
(٢) ديوان الأدب ٣/٢١٢ ، ابن خالويه ٢٣٩ ، أبوزرعة ٤٤٧ ، الكشف ٢/٩٢ ،  
المصباح المنير ٢/٦٧١ .  
(٣) مجمع الأمثال ١/٣٩ ، وفيه رواية أخرى ( ابْنُكَ مَنْ دَمَى عَقْبَيْكَ ) ،  
ديوان الأدب ٣/٢١٢ ، تاج العروس ٩/٣٢١ .  
(٤) البحر المحيط ٦/٢١٣ .  
(٥) الكتاب ٤/١٧ .  
(٦) الكتاب ٤/٣٤ .

(فَعَل) مأخوذ من (فَعِل يَفْعَل) اللّازم مكسور العين (١) ، أما الممصدر (فُعِل) - مضموم الفاء ساكن العين - فقد يصاغ من (فَعَل يَفْعَل) المتعدى

وغير المتعدى (٢) .

واعتبر بعض اللغويين صيغة (فُعِل) صيغة اسمية كما في البُخْل

والحُزْن (٣) .

أما الصيغتان في وُلِدَ ووُلِدَ فهما اسميتان ، ويكون (فُعِل) جمعاً

لـ (فَعَل) .

ثالثاً : الصيغتان (فَعَل) و (فُعِل) عبارة عن لغتين ، في كثير

من الأحيان ، فصيغة (فُعِل) لتميم (٤) ، وربما كانت لبني أسد (٥) ، أما

صيغة (فَعَل) فلغة أهل الحجاز (٦) ، وقريش (٧) .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أنّ ثلاثة من القراء هم : ابن عامر

وعاصم ونافع قرءوا بصيغة (فَعَل) بفتحيتين بنسبة (٧٦٤) ، بينما قرءوا

كلّ من حمزة والكسائي بنسبة (٧٧٣) للصيغة الأخرى (فُعِل) بضم فسكون .

فَعَل	فُعِل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بُخِل	بُخِل	00	00	00	00	00	//	00	//
حُزِن	حُزِن	/	/	/	/	/	0	/	0
رُشِد	رُشِد	00	00	00	00	0/	0/	00	0/
وُلِد	وُلِد	///	///	///	///	///	000	///	000
		///	0//	///	///	0//	000	///	000
فَعَل = /		٧	٦	٧	٧	٧	٢	٧	٣
فُعِل = 0		٤	٥	٤	٤	٤	٨	٤	٨
									المجموع = ١١

(١) الأصول لابن السراج ٨٨/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٦٢/٢ .

(٢) ابن السراج ٨٧/٣ - ٨٨ .

(٣) معاني الفراء ٣٠٢/٢ ، أعراب النحاس ٢٢٩/٣ ، ابن خالويه ١٢٣ .

المصباح المنير ١٣٤ .

(٤) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .

(٥) ديوان الأدب ٢١٢/٣ .

(٦) البحر المحيط ٢٤٧/٣ .

(٧) البحر المحيط ١٠٥/٧ .

### المطلب التاسع : بين فُعل وفُعل

الصيغتان ( فُعل ) باسكان العين ، و ( فُعل ) بضمها ، الخـلاف بينهما خلاف صوتي ، حيث تميل بعض قبائل العرب إلى التخفيف والبعض الآخر يفضل الإلتباع .

فهل هما أصلان أم أن إحداهما فرعٌ عن الأخرى ؟ وإذا كانتا كذلك فأيهما الأصل من الفرع ؟

وكما اختلفت القبائل فيما جاء على ( فُعل ) اختلف فيه القراء السبعة كذلك ، فمنهم من قرأ بألفاظ على ( فُعل ) بإسكان ، ومنهم من قرأ بألفاظ على ( فُعل ) ، والجميع قرأ بالصيغتين ، وذلك في الأسماء التالية :

أُذُنٌ وَأُذُنٌ ، أَكَلَ وَأَكَلَ ، جُرْفٌ وَجُرْفٌ ، جَزٌّ وَجَزٌّ ، رُحْمٌ وَرُحْمٌ ، رُعْبٌ وَرُعْبٌ ، سُحَّتْ وَسُحَّتْ ، سُحِقَ وَسُحِقَ ، شُغِلَ وَشُغِلَ ، عُقِبَ وَعُقِبَ ، قُدُسٌ وَقُدُسٌ ، نُكِرَ وَنُكِرَ .

(١) أُذُنٌ ، أُذُنٌ :

مثال ذلك قوله تعالى " .. وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ " ( المائدة / ٤٥ ) (١) .  
قرأ نافع ( أُذُنٌ ) زنة ( فُعل ) بضم فسكون ، وقرأ جمهور السبعة ( أُذُنٌ ) زنة ( فُعل ) بضمتين .  
الضَّمُّ في ( أُذُنٌ ) للإلتباع والأصل الإسكان (١) ، والتخفيف ( لثقل توالى الضمّتين ، والأصل الضمّ (٢) ) .  
والأرجح أن يكونا لغتين (٣) ، لاختلافهم في الأصل والفرع . والأذن: آلة السمع ، كذلك يقال ( أُذُنٌ ) لمن يصدّق كل ما يسمع .

(١) وورد ذكر الاسم في التوبة / ٦١ ، لقمان / ٧ ، الحاقة / ١٢ .

(١) ابن خالويه ١٣١ .

(٢) ابن خالويه ١٣١ ، أبوزرعة ٢٢٧ .

(٣) أدب الكاتب ٥٣٧ ، ابن خالويه ١٣١ ، الكشاف / ٤١٠ ، المهدب / ١٨٨ .

(٢) أَكَل ، أَكُل :

مثال ذلك قوله تعالى " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْنُوقَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا  
ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ " ( البقرة / ٢٦٥ ) (آ) .  
الضَّمُّ هو الأصل ، والإسكان على التخفيف فهما لغتان (١) والمعنى واحد ،  
والأَكُل : الثمر (٢) .

ويستغن أبو عمرو ما أضيف إلى مؤنث لثلاثا يجتمع على الاسم ثقل التانيث  
وثقل الضَّم ، ويضم ما أضيف إلى مذكر ومالم يُضَف إلى شيء (٣) .

(٣) جُرْف ، جُرْف :

في قوله تعالى : " أَمَّنْ أَسْسُ بُنْيَانِهِ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ " (التوبة/١٠٩)  
قرأ جمهور السبعة ( جُرْف ) زنة ( فُعْل ) بضميتين ، وقرأ  
ابن عامر و حمزة وأبو بكر (جُرْف) زنة (فُعْل) بضم فسكون .  
الضَّمُّ على الأصل والإسكان للتخفيف (٤) ، وهما لغتان (٥) .  
والجُرْف - بضم الراء وسكونها - ماجرفته السيول وأكلته -  
الأرض (٦) .

(٤) جُزء ، جُزء :

في قوله تعالى " فَصَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزءً ٠٠٠ " .  
( البقرة / ٢٦٠ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( جُزء ) زنة ( فُعْل ) بضم فسكون ، وقرأ أبو بكر  
( جُزء ) زنة ( فُعْل ) بضميتين .  
وهما لغتان معروفتان (٧) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز ، والإسكان لغة  
تميم وأسد (٨) .

(آ) وجاء اللفظ في الأنعام/١٤١، الرعد/٣٥٠٤، إبراهيم/٢٥، الكهف/٣٣، سبأ/١٦،  
( ر : ف / ١ ) .

- 
- (١) الكشف/٣١٤/١ .  
(٢) معاني الزجاج ٣٤٨/١ .  
(٣) الكشف/٣١٤/١ .  
(٤) الكشف/٥٠٨/١ .  
(٥) المهدب/٢٨٥/١ .  
(٦) انظر مقاييس اللغة/٤٤٤/١ ، المصباح المنير/٩٧/١ .  
(٧) أدب الكاتب/٥٣٧ ، أبوزرعة/١٤٥ .  
(٨) المهدب/١٠٢/١ ، المقتبس/١٠٣ .

والجُزء واحد الأجزاء (١) ، وهو الطائفة من الشيء\* (٢) .

(٥) رُحْمٌ ، رُحْمٌ :

في قوله تعالى " فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ

رُحْمًا " ( الكهف / ٨١ ) .

قرأ جمهور السبعة ( رُحْمًا ) زنة ( فُعَل ) بإسكان العين ، وقرأ

ابن عامر ( رُحْمًا ) زنة ( فُعَل ) بضميتين .

وهما لغتان (٣) ، بمعنى واحد (٤) . من الرحمة والمودة والرافة (٥) .

(٦) رُعْبٌ ، رُعْبٌ :

في قوله تعالى " سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ... " .

( آل عمران / ١٥١ ) ( ٢ )

قرأ جمهور السبعة ( الرُّعْبُ ) زنة ( فُعَل ) بإسكان العين ، وقرأ

ابن عامر والكسائي ( الرُّعْبُ ) زنة ( فُعَل ) بضميتين .

وهما لغتان (٦) ، الضمُّ لغة أهل الحجاز ، والسكون لغة تميم

وأسد وعامة قيس (٧) ، أجودهما السكون (٨) ، والضمُّ للإتباع (٩) .

وغير معروف أيهما الأصل ؟ التسكين أم الضم ؟ ( فَأَمَّا مَنْ سَكُنَ فَالْأصل

عنده الضم ، فَثَقُلَ عليه الجمع بين ضمتين متوالييتين فَأَسْكَنَ ، وَأَمَّا مَنْ

ضَمَّ فَالْأصلُ عنده الإسكان فَاتَّجَعَ الضَّمُّ الضَّمُّ ) (١٠) ، وقيل ( الأصل الضَّمُّ

والسكون تخفيف ، وقيل بالعكس ، والضمُّ إلتباع ، وقيل الأول مصدر والثاني

(٢) وجاء في الأنفال/١٢، الكهف/١٨، الأحزاب/٢٦، الحشر/٢ .

(١) ديوان الأدب ١٥١/٤ .

(٢) المصباح المنير ١٠٠/١ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٤٢٧ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٤) مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ ، الكشف ٧٢/٢ .

(٥) إعراب النحاس ٤٦٩/٢ ، مقاييس اللغة ٤٩٨/٢ ، الصحاح ١٩٢٩/٥ .

(٦) أدب الكاتب ٥٣٦ ، إعراب النحاس ٤١١/١ ، تاج العروس ٥٠٣/٣ ، الكشف

٣٦٠/١ ، المهذب ١٣٨/١ .

(٧) المقتبس ٧٦ .

(٨) أبوزرعة ١٧٦ .

(٩) المصباح المنير ٢٣٠/١ .

(١٠) ابن خالويه ١١٤ .

اسم ، وقيل كلاهما مصدر (١) .

والرُّعْبُ - بالضم والسكون -: الفَرْعُ والخَوْفُ (٢) .

(٧) سَخَّتْ ، سَخَّتْ :

في قوله تعالى " سَمَاعُونَ لِكَذِبِ : أَكَاوُنَ لَلسُّحْتِ " (المائدة / ٤٢) (أ) .  
قرأ جمهور السبعة ( لَلسُّحْتِ ) زنة ( فَعَل ) بإسكان العين ، وقرأ  
ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ( لَلسُّحْتِ ) زنة ( فَعَل ) بضميتين .  
الإسكان للتخفيف (٣) ، وهما ليسا بمصدرين (٤) ، بل اسمان ( لكل  
حرامٍ قبيحٍ الذُّكْرُ ، وهو الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يَسْحَتُ البركة أي  
يُذْهِبُهَا ) (٥) .

وقيل هما لغتان (٦) الضم لأهل الحجاز، والإسكان لتميم وأسد (٧) .

(٨) سَخَّقَ ، سَخَّقَ :

في قوله تعالى " فاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّقًا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ " (المك / ١١) .  
قرأ جمهور السبعة ( سُحِّقًا ) زنة ( فَعَل ) بإسكان العين ، وقرأ  
الكسائي ( سُحِّقًا ) زنة ( فَعَل ) بضميتين .  
الضَّمُّ على الأصل ، والإسكان على وجه التخفيف (٨) . وهما لغتان (٩) .  
قال الفراء : ( اجتمعوا على تخفيف " السُّحْقُ " ، ولو قرئت " فَسُحِّقًا " كانت  
لغةً حسنةً ) (١٠) .

والسَّحِيقُ : البعيد ، وسُحِّقًا : بُعْدًا ، منصوب على المصدرية .

(١) وذكُر فيها آية ٦٢ ، ٦٣ .

(١) الصحاح ١٧٢٤/٥ .

(٢) تاج العروس ٥٠٤/٣ ، القاموس المحيط ٧٤/١ .

(٣) المصباح المنير ٢٦٧/١ .

(٤) الكشف ٤٠٨/١ .

(٥) مجاز القرآن ١٦٦/١ ، لسان العرب ٤١/٢ .

(٦) أدب الكاتب ٥٣٦ ، أبوزرعة ٢٢٥ ، الكشف ٤٠٨/١ ، المهذب ١٨٧/١ .

(٧) المقتبس ١٠٤ .

(٨) الكشف ٣٢٩/٢ .

(٩) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ٧١٦ ، الكشف ٣٢٩/٢ .

(١٠) معاني الفراء ١٧١/٣ .

## (٩) شَغَلَ ، شَغُلٌ :

- في قوله تعالى " إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ " (يس / ٥٥) .  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( شَغَلَ ) زنة ( فَعَلَ ) بإسكان العين ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( شَغَلَ ) زنة ( فَعَلَ ) بضمين .  
 الضَّمُّ على الأصل (١) ، والتخفيف لأنهم استثقلوا الضَّمَّتَيْنِ فَسَكَّنُوا (٢) ،  
 وهما لغتان فصيحتان (٣) ، والشُّغْلُ ضدُّ الفراغ (٤) .

## (١٠) عُقِبَ ، عُقْبٌ :

- في قوله تعالى " هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا " ( الكهف / ٤٤ ) .  
 قرأ عاصم وحمزة ( عُقِبًا ) زنة ( فَعَلَ ) بإسكان العين ، وقرأ  
 جمهور السبعة ( عُقِبًا ) زنة ( فَعَلَ ) بضمين .  
 الأصل الضَّمُّ والإسكان للتخفيف (٥) ، وهما لغتان (٦) ، الإسكان لتمييم  
 وأسد ، والضَّمُّ لأهل الحجاز (٧) ، ومعناهما واحد (٨) .  
 قال أبو عبيدة ( عُقْبًا مجازه : الْعَاقِبَةُ وَالْعُقْبَى وَالْعُقْبَةُ كُلُّهُنَّ  
 واحد ، والمعنى : الآخرة ) (٩) .

## (١١) قُدِّسَ ، قُدْسٌ :

- في قوله تعالى " وَأَتَيْنَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ " ( البقرة / ٨٧ ) .  
 قرأ ابن كثير ( الْقُدْسِ ) زنة ( فَعَلَ ) بإسكان العين ، وقرأ جمهور

- 
- (١) ابن خالويه ٢٢٩ ، أبوزرعة ٦٠١ .  
 (٢) ابن خالويه ٢٩٩ ، أبوزرعة ٦٠١ ، المصباح المنير ٢١٦/١ .  
 (٣) أدب الكاتب ٥٣٧ ، ديوان الأدب ١٥٨/١ ، ٢٦٣ ، ابن خالويه ٢٩٩ ، الكشف  
 ٢١٩/٢ ، الصحاح ١٧٣٥/٥ .  
 (٤) القاموس المحيط ٤٠١/٣ .  
 (٥) الكشف ٦٣/٢ .  
 (٦) أبوزرعة ٤١٩ .  
 (٧) المقتبس ١٠٤ .  
 (٨) تاج العروس ٣٩٦/٣ ، الكشف ٦٣/٢ .  
 (٩) مجاز القرآن ٤٠٥/١ .



السبعة ( القُدس ) زنة ( فُعَل ) بضمّتين .

الضَّمُّ على الأصل ، والإسكان تخفيفاً لتوالي ضمّتين (١) . قال حسان بن

شابت :

وَجُبْرِيلُ آمِينُ اللّهِ فِينَا      وَرُوحُ القُدسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاؤُ (٢)

والقراءتان لغتان (٣) بمعنى الطُّهْرُ (٤) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز

والإسكان لغة تميم وآسد (٥) .

(١٢) نُكْرٌ ، نُكْرٌ :

مثال ذلك في الكهف " قَالَ أَقْتَلْتِ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا

نُكْرًا " ( الكهف / ٧٤ ) (١)

قرأ جمهور السبعة ( نُكْرًا ) زنة ( فُعَل ) بإسكان العين ، وقرأ

نافع وأبويكر وابن ذكوان ( نُكْرًا ) زنة ( فُعَل ) بضمّتين .

الضَّمُّ على الأصل (٦) ، وهو قليل في الصفات (٧) ، وخَفَّفُوا الكَلِمَةَ

استثقالاً لضمّتين متواليتين (٨) ، فالإسكان للتخفيف .

والقراءتان لغتان (٩) ، ( نُكْرًا ) بلغة قريش (١٠) ، وفي المقتبس :

الضم لأهل الحجاز والإسكان لتميم وآسد (١١) .

ومعناها واحد (١٢) وهو الأمر القبيح (١٣) ، ويقال : شئٌ نُكْرٌ وشئٌ

نُكْرٌ أي : مُنْكَرٌ (١٤) ، وقيل نُكْرًا : داهية ، أمراً عظيماً (١٥) .

(١) وجاء هذا الاسم في الكهف ٨٧ ، الطلاق / ٨ .

(١) ابن خالويه ٨٤ ، أبوزرعة ١٠٦ ، الكشف / ٢٥٣/١

(٢) الديوان / ١٨/١

(٣) ابن خالويه ٨٤ ، الكشف / ٢٥٣/١

(٤) مقاييس اللغة ٦٣/٥ ، الصحاح ٩٦٠/٣ ، القاموس المحيط ٢٣٩/٢

(٥) المهذب / ٦٤/١ ، المقتبس ١٠٢

(٦) إعراب النحاس ٤٦٧/٢ ، ابن خالويه ٢٢٨

(٧) البحر المحيط ١٧٥/٨

(٨) إعراب النحاس ٤٦٧/٢ ، ابن خالويه ٢٢٨

(٩) أدب الكاتب ٥٣٧ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، الكشف / ٦٩/٢

(١٠) اللغات في القرآن ٣٣

(١١) المقتبس ١٠٤

(١٢) الكشف / ٦٩/٢

(١٣) المصباح المنير ٦٢٥

(١٤) غريب ابن قتيبة ٢٧٠ ، ديوان الأدب / ١٥٤/١ ، الصحاح ٤٣٦/٢

(١٥) مجاز القرآن / ٤١٠/١

مما سبق دراسته نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي ( فَعَل ) بإسكان العين ، و ( فَعُل )

بضمها .

• أُذُن ، أُذُنُ تَقَالَ لآلة السَّمْع ، وَلَمَنْ يُصَدِّقْ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ .

• جُرْفٌ ، جُرْفٌ مَا تَجْرِفُهُ السِّيُولُ وَتَأْكُلُهُ مِنَ الْأَرْضِ .

• جُزءٌ ، جُزءٌ وَاحِدُ الْأَجْزَاءِ .

• رُحْمٌ ، رُحْمٌ هِيَ الرَّحْمَةُ .

• رُعْبٌ ، رُعْبٌ بِمَعْنَى الْفَزَعِ .

• سَحْتٌ ، سَحْتٌ كُلُّ حَرَامٍ قَبِيحٍ .

• سَحَقًا ، سَحَقًا بَعْدًا .

• شُغْلٌ ، شُغْلٌ ضِدُّ الْفِرَاقِ

• عُقْبٌ ، عُقْبٌ الْعَاقِبَةُ وَالْآخِرَةُ .

• قُدْسٌ ، قُدْسٌ ، الطُّهْرُ .

• نُكْرٌ ، نُكْرٌ الْأَمْرُ الْقَبِيحُ وَالْمُنْكَرُ .

ثانياً : ربما رجع سبب اتفاق المعنى بين الصيغتين ( فَعُل ) بإسكان

العين و ( فَعُل ) بضميتين إلى أن الخلاف بين الصيغتين خلافٌ صوتي واختلاف في

اللهجات يتمثل في إسكان العين أو ضمها ، ويكاد يكون ذلك مطرداً عند

العرب .

فيحكى عن عيسى بن عمر والأخفش أن كل ( فَعُل ) كان فمن العرب مَنْ

يُخَفِّفُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يثَقِّلُهُ (١) .

وقد اختلفوا هل الضم هو الأصل أم الإسكان ؟ فمنهم مَنْ جعل الضم هو

الأصل (٢) ، والإسكان للتخفيف (٣) وذلك لثقل توالي ضمتين (٤) .

ومنهم مَنْ جعل الإسكان هو الأصل ، والضم للإثباع (٥) لتحصل بـ

السهولة اللفظية والمشكلة الصوتية .

(١) شرح الشافية ( الرضي ) ٤٦/١ ، المزهر ١٠٨/٢ .

(٢) ابن خالويه ٨٤ ، ١٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٤١ ، أبوزرعة ١٠٦ ، ٢٢٧ ،

٦٠١ ، ٦٩٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٤٠٩ ، ٥٠٨ ، ٦٣/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ .

(٣) ابن خالويه ٢٢٩ ، الكشف ٥٠٨/١ ، ٦٣/٢ ، المصباح المنير

٩٧/١ ، ٣١٦ .

(٤) سيويه ١٠٧/٤ ، ابن خالويه ٨٤ ، ١٣١ ، أبوزرعة ١٠٦ ، ٢٢٧ ، ٦٠١ ،

٦٩٦ ، الكشف ٢٥٣/١ ، ٣٠٥/٢ .

(٥) ابن خالويه ١٣١ ، المصباح المنير ٢٣٠/١

ثالثاً : وعلى اعتبار لما أشار إليه كلٌّ من عيسى بن عمر والأخفش أن من العرب من يخفف ( فَعَل ) ومنهم من يثقله ، نجد أهل الحجاز يميلون إلى الضم ( التثقيل ) ، فالضم لغة أهل الحجاز (١) . وقبائل أخرى تميل إلى التخفيف فالإسكان لغة لبني تميم وبكر بن وائل وأسد (٢) .

ومظهر الصوتيات في هذه الظاهرة واضح إذ أن المتحرك عبارة عسـن صوت مفتوح ، والصوت الساكن عبارة عن مقطع مفلق ، وكل منهما له جـرس مخصوص عند النطق به وسماعه ، كما أن ذبذبات كل منها لو سجلت لاختلقت عن ذبذبات الآخر (٣) .

#### رابعاً : من خلال الجدول نجد :

- أكثر من قرأ بصيغة ( فَعَل ) بالإسكان هو نافع بنسبة ٧٧٪ وتلاه ابن كثير بنسبة ٦٢٪ .
- أما صيغة ( فَعَل ) ، فقرأ الكسائي بنسبة ٨١٪ ، وابن عامر بنسبة ٧٧٪ ثم أبو بكر بنسبة ٦٩٪ .

فَعَل	فَعُل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أَذُن	أُذُن	////	////	////	////	////	////	00000	////
أَكُل	أُكُل	////	0000	////	////	///	////	0000	////
جُرْف	جُرْف	0	/	/	0	/	0	/	/
جُرْء	جُرْء	0	0	0	/	0	0	0	0
رُحْم	رُحْم	/	0	0	0	0	0	0	0
رُعْب	رُعْب	/	0	0	0	0	0	0	/
سُحْت	سُحْت	000	///	000	000	///	000	000	///
سُحِق	سُحِق	0	0	0	0	0	0	0	/
شُغْل	شُغْل	/	0	/	/	0	/	0	/
عُقْب	عُقْب	/	/	0	0	/	0	/	/
قُدْس	قُدْس	/	0	/	/	/	/	/	/
نُكْر	نُكْر	/	0	0	/	0	0	/	0
فَعُل = 0	المجموع = ٢٤	٦	١٤	٩	٨	١٤	١٠	٢٠	٣
فَعُل = /		١٨	١٠	١٥	١٦	١٤	١٤	٤	٢١

- (١) إعراب النحاس ٢٤٥/١ ، الكشف ٢٢٢/٢ ، وانظر النماذج التي درست .
- (٢) الكتاب ١٠٧/٤ ، شرح الشافية الرضى ٤٤/١ ، وانظر النماذج التي سبق دراستها في هذا المبحث .
- (٣) المقتبس ١٠٥ .

المطلب العاشر : بين فَعَلَ وفِعِلَّ

بإسكان العين فيهما ، وفتح الفاء في الأولى وكسرها في الثانية ،  
وفيه :

(١) رَجَزَ ، رَجَزَ :

- في قوله تعالى " وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ " ( المدثر / ٥ )
- قرأ حفص ( الرُّجْز ) بضم الفاء زنة ( فَعَلَ ) بضم الفاء ، وقرأ جمهور السبعة ( الرُّجْز ) بكسر الفاء زنة ( فَعِلَّ ) بكسرها .
- يراد بالرُّجْز : العذاب (١) ، والمعنى ( أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله ) (٢) .
- أما الرُّجْز فيُعْنَى به الصنم ، والمراد آساف ونائلة (٣) ، اهجر الأصنام .
- ويرى بعض اللغويين أنَّهما لغتان ، وأنَّ المعنى فيهما واحد (٤) . وهو : القَدْرُ وعبادة الأوثان والعذاب والشرك (٥) .
- والضم لغة أهل الحجاز والكسر لغة تميم (٦) ، وقيل الرُّجْز - بالكسر - لغة قريش (٧) ، وقيل يعني العذاب بلغة طيء (٨) .

(٢) سُخْرِي ، سِخْرِي :

في قوله تعالى " فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُمُ ذِكْرِي ، وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ " ( المؤمنون / ١١٠ ) (أ) .

(أ) وورد ذكر الاسم في سورة ص ٦٣/ .

- (١) ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٣ .
- (٢) الكشف ٣٤٧/٢ .
- (٣) مقاييس اللغة ٤٩٠/٢ ، أبوزرعة ٧٣٣ ، البحر المحيط ٣٧١/٨ .
- (٤) معاني الفراء ٢٠١/٣ ، إصلاح المنطق ٣٦ ، المنتخب ٥١٤/٢ ، معاني الزجاج ٢٤٠٥/٥ .
- (٥) غريب ابن قتيبة ٤٩٥ ، مقاييس اللغة ٤٩٠/٢ ، الصحاح ٨٧٨/٣ ، القاموس المحيط ١٧٦/٢ .
- (٦) المهذب ٤٣٤/٢ ، المقتبس ١١٠ .
- (٧) البحر المحيط ٣٨١/٨ .
- (٨) اللغات في القرآن ١٧ .

قرأ حمزة ونافع والكسائي ( سُخْرِيًّا ) زنة ( فُعْل ) بضم الفاء ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( يَخْرِيًّا ) زنة ( فُعْل ) بكسر الفاء .  
 تختلف القراءتان دلاليًّا ، فالقراءة بالضم من السخرة بمعنى التسخير  
 والخدمة ، والقراءة بالكسر بمعنى الهزء (١) .  
 لكنَّ يونس يَضُمُّ إذا أريد التخديم ، ويضم ويكسر إذا أريد  
 الهزء (٢) .

فلا خلاف في أنَّ الضم من السخرة لا من الهزء ، بدليل قوله تعالى  
 " لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا " (٣) .  
 وذكر بعض اللغويين أنهما لغتان ومعناهما واحد (٤) ، الكسر لغة  
 قریش والضم لغة تميم (٥) ، والكسر أكثر لثقل الضم (٦) .  
 والكسر لاتباع الكسر (٧) ، حيث حركة الراء كسرة ، فكُسرَت السنين  
 للانسجام الصوتي كما قالوا : فُعِلَ في فِعْل .  
 وفي الصحاح : الاسم من سَخِرَ : السُّخْرِيَّةُ والسُّخْرِيَّ والسُّخْرِيَّ (٨) ، قال  
 الزمخشري : السُّخْرِيَّ بالضم والكسر مصدر سَخِرَ كَالسُّخْرِ إِلَّا أَنَّ فِي النِّسْبِ زِيَادَةَ  
 قُوَّةٍ لِمَا فِي الْفِعْلِ كَمَا قِيلَ الْخُصُومِيَّةُ فِي الْخُصُوصِ (٩) .  
 فقد تلحق الياء المشددة للمبالغة والقوة وإشباع معنى الصفة (١٠) .

مما سبق نلاحظ ماياتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعْل ) بضم الفاء ، و ( فُعْل )  
 بكسرها في الرَّجَزِ والرَّجَزُ بمعنى العذاب .

- 
- (١) العين ١٩٦/٤ ، مجاز القرآن ٦٢/٢ ، ١٨٧ ، معاني الغراء ٢٤٣/٢ ، غريب  
 ابن قتيبة ٣٠٠ ، معاني النحاس ٤٤٨/٤ ، ديوان الأدب ١٧٦/١ ، ٢٠٢ .
  - (٢) البحر المحيط ١١٠/٦ ، لسان العرب ٣٥٣/٤ .
  - (٣) الزخرف ٣٢ .
  - (٤) إعراب النحاس ١٢٤/٣ ، ديوان الأدب ١٧٦/١ ، ٢٠٢ ، أبوزرعة ٢٢٤ ، المهذب  
 ٣٠٧ ، ١٨٩/٢ .
  - (٥) اللغات في القرآن ٤١ .
  - (٦) إعراب النحاس ١٢٤/٣ .
  - (٧) معاني الزجاج ٢٤/٤ .
  - (٨) الصحاح ٦٨٠/٢ .
  - (٩) الكشاف ٤٤/٣ ، معاني الأبنية ١٧٣ .
  - (١٠) معاني الأبنية ١٧٣ .

واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بينهما في سُخْرِيًّا وسُخْرِيًّا ،  
فالكسر بمعنى الهزؤ ، والضمُّ من التسخير والخدمة ، وقيل هما بمعنًى  
واحد .

ثانياً : وهما في الرُّجْزِ وسُخْرِيًّا - بالضمِّ والكسر - مصدران على مثال  
قول سيبويه : ( قالوا ذَكَرْتَهُ ذِكْرًا ... وقالوا ذُكِرًا ) (١) ، ( وقالوا  
للمرأة : حُصِنَتْ حُصْنًا .. وقالوا حِصْنًا ) (٢) . وقيل هما اسمان في سُخْرِي  
وسُخْرِي .

ثالثاً : الصيغتان تمثلان لغتين :  
في الرُّجْزِ : الضم لفة أهل الحجاز ، والكسر لفة تميم (٣) . وقيل  
الكسر لفة طيء (٤) ، وقيل لفة قريش (٥) .  
أما ( سُخْرِي ) : فالكسر لفة قريش ، والضمُّ لفة تميم (٦) .  
رابعاً : قد تلحق الياء المشددة بالاسم أو المصدر للمبالغة والإشباع .

#### المطلب الحادى عشر: بين فُعَلٌ وفُعَل

بضم الفاء في الأولى ، وكسرها في الثانية ، وفيه :

سُوَى ، سِوَى :

في قوله تعالى " فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَأُخْلِفَهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ  
مَكَانًا سُوًى " ( طه / ٥٨ )

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ( سُوَى ) زنة ( فُعَل ) بضم ففتح، وقرأ  
جمهور السبعة ( سِوَى ) زنة ( فِعَل ) بكسر ففتح .  
سُوَى : إحدى المفات التى جاءت على ( فِعَل ) كقولهم ( قَوْمٌ عِدَى ) (٧) ،

- 
- (١) الكتاب ٧/٤ .
  - (٢) السابق ٣٦/٤ .
  - (٣) المهدب ٤٣٤/٢ .
  - (٤) اللغات في القرآن ١٧ .
  - (٥) البحر المحيط ٣٨١/٨ .
  - (٦) اللغات في القرآن ٤١ .
  - (٧) مغني اللبيب ١٤١/١ .

فاعتبرها ابن هشام صفة .

لكنَّ بعض أهل اللغة ذكروا أنها ( اسم في الأصل للشئ المستسوى وصفه ، بدليل أنه لو كان صفة أصلية لتمكَّن في الوصفية ، فكان يَدَّكَّر مع

المذكر ، وَيُوَنَّث مع المؤنث ، إذ حق الصفة أن تطابق الموصوف ) (١) .

وسوى وسوى وسواً لغات ثلاث (٢) ، والكسر أشهر وأعرف (٣) .

ويعنى بهن : النصف والعدل والوسط (٤) ، والاستواء (٥) ، وبمعنى

غير (٦) .

واعترض أبوحيان على من قال أنها بمعنى ( غَيْر ) لأن ( غَيْر )

لا تستعمل إلا مضافة لفظاً ، ولا تقطع عن الإضافة (٧) .

فأغلب الظن أنها - هنا - ليست بمعنى ( غَيْر ) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي ( فَعَل ) و ( فِعَل ) في ( سَوَى ) و ( سَوَى )

فهما بمعنى الاستواء أو الوسط .

ثانياً : وهما لغتان ، الكسر أشهرهما ، وسواً لغة ثالثة فيهما .

ثالثاً : ( سوى ) محل خلاف بين البصريين والكوفيين ، هل هما ظـ

أم اسم ؟ .

فذهب الكوفيون إلى أن ( سَوَى ) تكون اسماً وتكون ظرفاً ، واحتجوا

بأن قالوا : الدليل على أنها تكون اسماً بمنزلة ( غَيْر ) ، ولاتبـ

الظرفية أنهم يَدْخُلون عليها حرف الخفض (٨) . ودليلهم على ذلك ما ساقه

لهم الأنباري من أبيات شعرية كشواهد (٩) . واستشهدوا كذلك بقوله صلـ

(١) الممتع في التصريف ٦٣/١ .

(٢) ديوان الأدب ٢٩/٤ ، الصحاح ٢٣٨٥/٦ ، البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، لسان

العرب ٤١٣/١٤ ، المهذب ١٤٢/٢ .

(٣) إعراب النحاس ٤٢/٣ .

(٤) مجاز القرآن ٢٠/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٧٩ ، ديوان الأدب ٢٩/٤ ، الصحاح

٢٣٨٥/٦ ، البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، مغني اللبيب ١٤١/١ .

(٥) البحر المحيط ٢٥٤/٦ ، مغني اللبيب ١٤١/١ .

(٦) إعراب النحاس ١٤٢/٣ ، مغني اللبيب ١٤١/١ ، لسان العرب ٤١٣/١٤ .

(٧) البحر المحيط ٢٥٤/٦ .

(٨) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٩٤/١ .

(٩) السابق ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .

الله عليه وسلم : ( دَعَوْتُ رَبِّي أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهَا ) (١) .  
 وذهب البصريون إلى أنها لا تكون إلا ظرفاً ، واحتجوا بأن قالوا :  
 إِنَّمَا قَلْنَا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَا اسْتَعْمَلُوهُ فِي اخْتِيَارِ الْكَلَامِ إِلَّا ظَرْفًا (٢) . قال  
 سيبويه ( أتاني القوم سِوَاكَ ، زعم الخليل - رحمه الله - أن هذا كقولك :  
 أتاني القوم مكانك ، وما أتاني أحدٌ مكانك ، إِلَّا أَنْ فِي سِوَاكَ مَعْنَى  
 الاستثناء ) (٣) . وقال في مكان آخر : ( سِوَاكَ تَنْصِبُ فِي هَذَا كُلَّهُ لِأَنَّهَا تَجْرِي  
 مَجْرَى الظَّرْفِ وَتَخْفِضُ مَا بَعْدَهَا ) (٤) .

فيرى سيبويه أن ( سِوَى ) لاتقع إلا ظرفية بمعنى ( مكان ) غير أن  
 فيها معنى الاستثناء .

وقال العبرد ( ومما لا يكون إلا ظرفاً ويقبح أن يكون اسماً سِوَى  
 وَسِوَاكَ مَعْدُودَةٌ ) (٥) .

وذكر الصيمري في باب الظرف أن ( سِوَاكَ ) لا يكون إلا منصوباً لأنه  
 ظرفٌ غير متمكن (٦) . وذكر ذلك في باب الاستثناء (٧) وذهب ابن يعيش إلى  
 أنها ظرف (٨) .

ورجح الأنباري جواز أن تخرج عن الظرفية في ضرورة الشعر (٩) .  
 والذي يبدو أن رأى البصريين فيه جُرح وذلك لأن ( سِوَى ) تكون ظرفاً  
 كما تكون اسماً ، وخير دليل على اسميتها أنها وردت بلغاتها في القرآن  
 الكريم (١٠) في ثمانية وعشرين موضعاً على الاسمية ، كذلك وردت اسماً في  
 الحديث الشريف ، وهذا ردٌّ على ادعاء البصريين بأنها لا تكون إلا في ضرورة  
 الشعر .

(١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٨٠/٩ .

(٢) الإنصاف ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .

(٣) الكتاب ٣٥٠/٢ .

(٤) انظر ابن السراج ٢٨٧/١ .

(٥) المقتضب ٢٤٩/٤ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٣١٣/١ .

(٧) السابق ٣٨٣/١ .

(٨) ابن يعيش ٨٤/٢ .

(٩) الإنصاف ٢٩٧/١ .

(١٠) المعجم المفهرس ( سِوَى ) ٣٧٣ .



### المطلب الثاني عشر : بين فُعْلٌ وفِعْلٌ

الأولى بضمّتين ، والأخرى بكسر الفاء وفتح العين ، وفيه :

قُبُلٌ ، قَبَلٌ :

- في قوله تعالى " وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا .. " ( الأنعام/١١١ ) (١) .
- قرأ جمهور السبعة ( قُبُلًا ) زنة ( فُعْلٌ ) بضمّتين، وقرأ ابن عامر ونافع ( قَبَلًا ) زنة ( فِعْلٌ ) بكسر ففتح .
- ( قُبُلًا ) : أفواجاً (١) ، جمع قبيل أي قبيلًا قبيلًا (٢) ، مثل رغيّف ورغّف وسبيل وسُبُل .
- والمعنى : حشرنا عليهم كلّ شيء جماعة جماعة (٣) . وذكر الفراء ( قُبُلًا ) ، أي : عذاب متفرق يتلوه بعضهم بعضاً (٤) .
- وللجمع بين المعنيين أن العذاب يكون متتابعاً على أفواج المحشورين .
- وقيل : قُبُلًا : عَيَانًا (٥) ، أي : مقابلة ومواجهة (٦) . وذكر الفراء أنه ( قد يكون قُبُلًا من قَبَل وجوههم ، كما تقول أتيتك قُبُلًا ولم آتـك ذُبُرًا ) (٧) ، قال تعالى : " إن كان قميضه قُدّ من قَبَلٍ " (٨) .
- وقيلًا : عَيَانًا (٩) ، وقيل قَبَلًا بمعنى ناحية (١٠) ، ولي قَبَلِك حَقٌّ ، أي : عندك (١١) .

(١) وجاء ذكر الاسم في الكهف/٥٥ .

- (١) معاني النحاس ٤٧٥/٢ .
- (٢) العين ١٦٦/٥ ، معاني الأخفش ٢٨٦/٢ ، مجاز القرآن ٤٠٧/١ ، معاني النحاس ٤٧٥/٢ ، الصحاح ١٧٩٧/٥ .
- (٣) أبوزرعة ٢٦٧ .
- (٤) معاني الفراء ١٤٧/٢ .
- (٥) العين ١٦٦/٥ ، معاني الفراء ١٤٧/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٦٩ ، الصحاح ١٧٩٦/٥ .
- (٦) معاني النحاس ٤٧٦/٢ ، ابن خالويه ١٤٨ ، البحر المحيط ٢٠٦/٤ .
- (٧) معاني الفراء ١٤٧/٢ .
- (٨) يوسف / ٢٦ .
- (٩) معاني الأخفش ٢٨٦/٢ ، معاني النحاس ٤٨٦/٢ ، ديوان الأدب ٢٦٥/١ ، الصحاح ١٧٩٦/٥ .
- (١٠) البحر المحيط ٢٠٦/٤ .
- (١١) معاني الأخفش ٢٨٦/٢ ، ديوان الأدب ٢٦٥/١ .

وواضح أنّ المعنى فيهما واحد ، والسياق في الآيتين يدل على أنّ ( قُبْلًا ) و ( قَبْلًا ) تدلان على معنى العيان والمقابلة والمواجهة وقد أشار أبو عبيدة وغيره إلى ذلك (١) ، وقال ابن السكيت : ( تقول : لقيت فلانا قِبْلًا وقَبْلًا وقُبْلًا ) (٢) أي أنها بمعنى واحد ، وهى لغات بمعنى المعاينة (٣) ، قُبْلًا - بالضم - لغة تميم، وقَبْلًا - بالكسر - لغة كنانة (٤) .

معاسيق نلاحظ ماياتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعْل ) و ( فِعْل ) فى : قُبْل وقِبْل بمعنى المعاينة والمقابلة .  
 ثانيا : وجاءت ( قُبْل ) جمعاً لـ ( قبيل ) ، والجمع على ( فُعْل ) مطّرد فى كل اسم رباعى قد زيد قبل آخره مدّه (٥) .  
 ثالثاً : ( قِبْل ) لغة فى ( قُبْل ) ، الضم لغة بنى تميم ، والكسر لغة كنانة.

- 
- (١) مجاز القرآن ٤٠٧/١ ، البحر المحيط ١٣٩/٦ .
  - (٢) إصلاح المنطق ١٦٤ .
  - (٣) أدب الكاتب ٥٧٠ ، ديوان الأدب ٢٦٣/١ ، المثلث ٣٩١/٢ .
  - (٤) اللغات فى القرآن ٢٤ .
  - (٥) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤ .

## المبحث الثانى

بين المجرد والمزید

يُدرس في هذا المبحث ضيغ اسمية مجردة وأخرى مزيد فيها ، فـسـي  
أبنية اختلف فيها القراء السبعة ، فمنهم مَنْ قرأ الاسم مجرداً ، والآخر  
قرؤوا الاسم مزيداً فيه .

وقام علماء اللغة والتفسير بدراسة الزيادات التى تدخل على  
المجرد ، ونحن بدورنا نقارن بين مقالوه في كلمات صيغة معينة ، لنخرج  
بنتيجة تلمس هذه الزيادة التى تدخل على الاسم المجرد .

وروعى في ترتيب مطالب هذا المبحث أن يكون المجرد قبل المزيد  
في المطلب الواحد ، ويُراعى في المجرد حركة الفاء فالعين ، وفى المزيد  
يراعى موضع حرف الزيادة ، وترتيبه هجائياً ثم حركة الفاء والعين ،  
ولأن الزيادة تكون حرفاً أو أكثر نستعرض هذا المبحث على قسمين :

القسم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف ، وفيه المطلب التالية :

- (١) بين فَعَل بفتح فسكون و فَعَال بفتححتين .
  - (٢) بين فَعَل بفتح فسكون و فَعَال بكسر ففتح .
  - (٣) بين فَعَل بفتححتين و فَعَال بفتححتين .
  - (٤) بين فَعَل بكسر فسكون و فَعَال بفتححتين .
  - (٥) بين فَعَل بكسر ففتح و فَيَعِل .
  - (٦) بين فَعَل بكسر ففتح و فَعَال بكسر ففتح .
  - (٧) بين فَعِل و فَيَعِل .
- القسم الثانى : بين المجرد والمزيد بحرفين ، وفيه مطلب واحد :
- بين فَعَل - بضم فسكون - وإفعال .

### القسم الأول

وفيه نبحث الخلاف البينوي بين صيغتين اسميتين إحداهما مجردة والأخرى مزيدة بحرف واحد ، وذلك فيما اختلف في قراءته القراء السبعة ، فكان قوام ذلك سبعة مطالب :

#### المطلب الأول : بين فَعَلَ وفَعَّال

وفيه ندرس الخلاف بين ( فَعَلَ ) المجرد ، و ( فَعَّال ) المزيد بحرف الألف ، والمفتوح الفاء ، وفيه :

#### خَرَجَ ، خَرَّجَ :

في قوله تعالى " فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا " ( الكهف / ٩٤ ) ( ١ ) .

قرأ جمهور السبعة ( خَرَجًا ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح فسكون ، وقرأ حمزة والكسائي ( خَرَّجًا ) زنة ( فَعَّال ) بفتح الفاء .  
من قرأ ( خَرَجًا ) أراد المصدر ، ومن قرأ ( خَرَّجًا ) جعله اسماً لما يُخْرَجُ . وفرَّق اللغويون بين دلالتَي الخَرْج والخَرَّاج :

- فقال ابن الأعرابي : الخَرْج على الرووس ، والخَرَّاج على الأرض ( ٢ ) .
- وقيل الخَرْج : الفيء ( ٣ ) ، والخَرَّاج : الضريبة أو الجزية أو الأتاوة ( ٤ ) .
- وقيل الخَرْج : عطية تخرج من الأموال ، والخَرَّاج : الضروب على الأرض ( ٥ ) .
- وقيل الخَرْج : ماتبرعت به ، والخَرَّاج : مالزمك أداؤه ( ٦ ) . وقيل الخَرَّاج : الغلَّة ( ٧ ) .
- والخَرْج : المال يُخْرَجُ مرة ، والخَرَّاج : المجبى المتكرر ( ٨ ) ، أي ما يـُودَى

#### ( ١ ) وذكر الاسم في " المؤمنون " ٧٢

- ( ١ ) معاني الفراء ١٥٩/٢ ، جامع البيان ٢٢/١٦ ، إعراب النحاس ٤٧٣/٢ ، تاج العروس ٥٠٩/٥ ، الكشف ٧٨/٢ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ .
- ( ٢ ) البحر المحيط ١٦٤/٦ .
- ( ٣ ) معاني الزجاج ٣١٠/٣ ، لسان العرب ٢٥٢/٢ .
- ( ٤ ) معاني الزجاج ٣١٠/٣ ، لسان العرب ٢٥٢/٢ ، المعجم الوسيط ٢٢٤/١ .
- ( ٥ ) أبوزرعة ٤٣٣ .
- ( ٦ ) زاد المسير ١٩١/٥ .
- ( ٧ ) ديوان الأدب ٣٧٦/١ .
- ( ٨ ) البحر المحيط ١٦٤/٦ .

• كل شهر أو في كل سنة (١) .

• وقال ثعلب : الخَرْج أَخَصُّ ، والخَرَجَ أَعَمُّ (٢) .

والذى أراه أن ( خَرْجاً ) كمصدر هو الجعل الذى يدفع مرة واحدة مقابل عمل شيء بعينه ، وكأنهم قالوا لدى القرنين : نجعل لك جعلاً ندفعه إليك الساعة من أموالنا مرة واحدة على أن تبني بيننا وبينهم سداً (٣) .

لكنهم اختلفوا في الخراج اسماً لهذا الجعل ، هل هو على الرأس أو أى نوع من الأموال ؟ هل هو فيء أو جزية ؟ هل هو تبرع أو إلزام ، خاص أو عام ، مرة أو متكرر ؟ .

فهناك اتفاق بين ذى القرنين والقوم على أن يبني لهم سداً مقابل أجر يخرجهم القوم ، لكن ماهو الأجر ؟ ومتى يحين إخراجه ؟ ونوعه ؟ فهذا هو الخراج الذى يستعان به على إنشاء السد .

• فالخراج : ما يلزم أداؤه من أموال في زمن معين .

ويرى بعض أهل اللغة أن الخَرْج والخَرَجَ واحد (٤) بمعنى : الأجر (٥) ،

• أو ما يخرجهم القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم (٦) .

قال أبو حيان ( الخَرْجُ والخراج بمعنى واحد كالتَّوَلَّوْا والتَّوَالَّوْا ، والمعنى :

جعلاً نخرجهم من أموالنا وكل ما يستخرج من ضريبة وجزية وغلة فهو خَرْجٌ

وخرَجَ (٧) ، وهو رأي لابد من الأخذ به خاصة ؛ وأنهما لغتان (٨) ،

خرجاً لغة حمير ، وخرجاً لغة قريش (٩) .

(١) الكشف ٧٨/٢ .

(٢) البحر المحيط ١٦٤/٦ ، ديوان الأدب ٣٧٦/١ .

(٣) الكشف ٧٨/٢ .

(٤) تاج العروس ٥٠٩/٥ ، مقاييس اللغة ١٧٦/٢ ، المثلث ٥١٢/١ ، المشوف

المعلم ٢٣٨/١ ، المصباح المنير ١٦٦ ، لسان العرب ٢٥٠/١ .

(٥) جامع البيان ٢٢/١٦ ، البحر المحيط ١٦٤/٦ .

(٦) تاج العروس ٥٠٩/٥ .

(٧) البحر المحيط ١٦٤/٦ .

(٨) المهذب ١٢٣/٢ ، ١٨٥ .

(٩) اللغات في القرآن ٣٦ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : احتمال المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين ( فَعَل ) و ( فَعَال ) ، وقد بيّنا أوجه الخلاف .  
وقال بعض أهل اللغة أنهما بمعنى واحد ، وهو ما يُخْرَج مــــن أموال ، وكل ما يستخرج من ضريبة وجزية وغلّة .
- ثانياً : فى الصيغتين ( فَعَل ) و ( فَعَال ) ، جاء ( خَرَج ) مــــمــــدراً ، و ( خَرَّاج ) اسماً لما يخرج .
- ثالثاً : وقيل هما لغتان ، ( خَرَج ) لغة حَمِير ، و ( خَرَّاج ) لغة قريش .

### المطلب الثاني: بين فَعَل وِفَعَال

الصيغتان ( فَعَل ) بفتح فسكون ، و ( فَعَال ) بزيادة الألف وكسـر الفاء ، تحتملان الاسمية والمصدرية فيما جاء على هـيئتـهما من أسماء .  
وقد اختلف القراء السبعة في بعض النماذج التى كانت موضع اجتهاد المجتهدين في توجيه دلالتـهما ، وذلك في النماذج التالية : خَلَف وِخْلَاف ، دَفَع وِدْفَاع ، مَهَّد وِمِهَاد ، وَطَّء وِوِطْء .

### (١) خَلَف ، خِـلَاف :

في قوله تعالى " وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا " (الإسراء/٧٦) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو بكر (خلفك) زنة ( فعل ) بفتح فسكون ، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ( خِلَافك ) زنة ( فَعَال ) بكسر الفاء .  
خَلَفك بمعنى بَعْدك (١) ، وِخْلَافك : بَعْدك (٢) ، وقيل مخالفتك (٣) .  
والذى يبدو أنهما لغتان (٤) بمعنى واحد (٥) ، وهو ( بَعْدك )

- (١) مجاز القرآن ٢٨٧/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٥٩ ، معاني النحاس ١٨٠/٤ ، ابن خالويه ٢٢٠ ، أبوزرعة ٤٠٨ ، الكشف ٥٠/٢ .  
(٢) معاني النحاس ١٨٠/٤ ، لسان العرب ٨٣/٩ .  
(٣) الصحاح ١٣٥٧/٤ ، أبوزرعة ٤٠٨ .  
(٤) ابن خالويه ٢٢٠ ، الكشف ٥٠/٢ ، المهذب ١٠١/٢ .  
(٥) مجاز القرآن ٢٨٧/١ ، ابن خالويه ٢٢٠ ، الكشف ٥٠/٢ ، البحر المحيط ٦٦/٦ .

وليس من المخالفة (١) ، وهو الراجح .  
 قال تعالى " فرح المَخْلَفُونَ بمقعدهم خلاف رسول الله " (٢) ،  
 آى : خلف (٣) ، ويكون معنى الآية ( أنهم لو أُخرجوا لما كَبِثُوا بعده  
 بمكة إلا يسيراً ) (٤) ، ومن ذلك قول الشاعر (٥) :  
 عَقِبَ الربيعِ خِلافَهُم فَكأنَّمَا بَسَطَ الشواطِبُ بينهن حَصِيرًا  
 وخَلَفَ تكون اسماً وطرفاً (٦) ، وهي هنا ظرف ، وتكون اسماً كما فى الآية  
 " فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصلاة " (٧) .

## (٢) دَفَعَ ، دَفَاع :

فى قوله تعالى " وَلَوْلَا دَفَعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ .. " ( البقرة /  
 ٢٥١ ، الحج / ٤٠ )  
 قرأ جمهور السبعة ( دَفَعَ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح فسكون ، وقرأ نافع  
 ( دِفَاع ) زنة ( فِعَال ) بكسر الفاء .  
 والدَّفَع مصدر دَفَعَ يَدْفَعُ دِفَاعاً ، وحجتهم فى ذلك : أَنَّ الله -تعالى-  
 ذكره - هو المتفرد بالدَّفَع عن خلقه ولا أحد يدافعه فيغالبه (٨) .  
 أما ( دِفَاع ) فهو مصدر لصيغتين من الأفعال :  
 (١) مصدر دافَع زنة ( فاعَل ) كقاتَل قِتالاً ، تقول : ( دافَع الله عنك  
 الشيء يدافع مدافعةً ودِفَاعاً ، والعرب تقول : أحسنَ الله عنك  
 الدَّفَاع ) (٩) .

- 
- (١) ابن خالويه ٢٢٠ .  
 (٢) التوبة / ٨١ .  
 (٣) الكشف ٥٠/٢ ، البحر المحيط ٦٦/٦ .  
 (٤) زاد المسير ٧٠/٥ .  
 (٥) القائل : الحارث بن خالد . انظر مجاز القرآن ٢٦٤/١ ، ونسب فى  
 تهذيب اللغة ٢٨٢/١ إلى جرير ولم يوجد فى ديوانه ، وروايته فى  
 التهذيب ( عَقِبَ الرَّذَادُ ) ، وله روايات أخرى فى اللسان ( خَلَفَ ) ، وتاج  
 العروس ( خَلَفَ ) وجامع البيان ١٢٧/١٠ ، والشواطِب اللاتى يشطبن  
 سحاء الجريد ثم يصبغنه ويَرْفَلن الحصر .  
 (٦) لسان العرب ٨٧/٩ .  
 (٧) مريم / ٥٩ .  
 (٨) جامع البيان ٦٣٤/٢ ، أبوزرعة ١٤٠ .  
 (٩) أبوزرعة ١٤١ ، الكشف ٣٠٤/١ ، المحرر الوجيز ٢٧٣/٢ .

- (٢) مصدر لـ ( دَفَعَ ) زنة ( فَعَلَ ) .  
 والدَّفْعُ والدَّفَاعُ بمعنى واحد ( لأن المفاعلة التي بين اثنين لا معنى لها في هذا الموضع ، لأن الله هو الدافع عن المؤمنين وغيرهم ما يضرهم ولا يدافعه أحد فيما يدفع ) (١) . ( وصيغة فاعل أكثر ماتجىء من اثنين ، وقد تكون من واحد نحو سافر وعاقب وطـارِق النعل ) (٢) . وجاء أدافع بمعنى أدفع على لسان أبي ذؤيب (٣) :  
 ولقد حرصت بأن أدافع عنهم فإذا العنيفة أقبلت لا تدفع  
 ويرى أبوعمر أن الدَّفَاع من الناس ، والدَّفْع من الله (٤) .  
 والذي أراه أن الدَّفْع والدَّفَاع مصدران بمعنى واحد ، سواء كان فعل الدفاع ( دَفَعَ ) أو ( دافع ) .

### (٣) مَهْد ، مِهَاد :

- في قوله تعالى " الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا " ( طه / ٥٣ ) (١) .  
 قرأ عاصم وحمزة والكسائي ( مهذاً ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح فسكون ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( مِهَاداً ) زنة ( فَعَال ) بكسر الفاء .  
 اختلف أهل اللغة في بنية ( مِهَاد ) ، فقال أبو عبيدة : إن ( مِهَاداً ) اسم ، و ( مَهْداً ) الفعل ، يعني المصدر ، مثل القَرَش والغِرَاش (٥) . وذكر  
 أنهما مصدران بمعنى (٦) ، وقيل إن ( مَهْداً ) مفرد و ( مِهَاد ) جمعه مثل  
 سَهْم وسِهَام (٧) ، وقال قوم : هما لغتان مثل الرِّيش والرِّيش (٨) .  
 ف ( مِهَاد ) تكون اسماً أو مصدرًا أو جمعاً ، وكل ذلك مقابل  
 مَهْد ، وعلى تنوع هذه التصنيفات فدلالة الاسمين متقاربة ، وليست مختلفة  
 تماماً .

- (١) الكشف ٣٠٥/١ .  
 (٢) الممتع في التصريف ١٨٨/١ ، شرح الشافية ( الرضي ) ٩٩/١ .  
 (٣) ديوان الهذليين - القسم الأول ص ٢ .  
 (٤) أبوزرعة ١٤٠ .  
 (٥) جامع البيان ١٧٤/١٦ ، تاج العروس ١٩٠/٩ ، أبوزرعة ٤٥٣ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ .  
 (٦) تاج العروس ١٩٠/٩ ، أبوزرعة ٤٥٣ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ ، المهذب ١٣٩/٢ .  
 (٧) تاج العروس ١٩٠/٩ ، الكشف ٩٨/٢ ، البحر المحيط ٢٥١/٦ ، المصباح المنير ٥٨٢ .  
 (٨) أبوزرعة ٤٥٣ .



فمن أرادهما مصدرين كان المعنى : مَهَّدَ لَكُمْ مَهْدًا أَي مَعَهُودَةً ، بمعنى جعلها مبسوطة وموطأة (١)

وَمَنْ قَالَ ( مِهَادًا ) اسماً ( جعله اسماً لما يُمَهَّد ، كما قال تعالى " جعل لكم الأرض فراشاً " (٢) ، " وجعل لكم الأرض بساطاً " (٣) ، فالفراش والبساط اسم ما يُفَرِّشُ وما يُبْسَطُ كذلك المهاد اسم ما يُمَهَّدُ (٤) .

ومن أراد ( مِهَادًا ) جمع ( مَهْد ) فربما يقصد الكثرة سواء في العدد أو في النوع ( فالْمِهَادُ اسم أجمع من المَهْدِ كالأرض جعلها اللبنة مهاداً للعباد ) (٥) .

والمَهْدُ : الموضع يُهَيَّأُ لِينَامَ فِيهِ الصَّبِيُّ (٦) .

(٤) وَطَاءٌ ، وَطَاءٌ :

في قوله تعالى " إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً " .

( المزمّل / ٦ ) .

قرأ جمهور السبعة ( وَطْئًا ) زنة ( فَعَل ) بفتح فسكون، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو ( وَطَاءٌ ) زنة ( فِعَال ) بكسر الفاء .

الوُطْءُ : مصدر وَطِئَ يَطِئُ يَطْأُ (٧) ، وقد أكثر المفسرون وأهل اللغة التأويلات حول ( الوُطْءُ ) في الآية ، لكن عمومها يدور حول الشكوة والثبات (٨) .

أما وَطَاءٌ ، فمصدر ( وَاطَأَ ) زنة ( فَاعَل ) ، والمعنى أن : القراءة في الليل يواطئ فيها قلب المصلي لسانه وسمعته على التفهم للقُرآن والأحكام لتأويله (٩) ، وذلك لأن صلاة الليل أشد من صلاة النهار لما يَغشى المتعب من الناس .

• فيكون التواطؤ بمعنى الملازمة والموافقة (١٠) .

- 
- (١) لسان العرب ٤١٠/٣ ، المعجم الوسيط ٨٨٩/٢ .  
 (٢) البقرة / ٢٢ .  
 (٣) نوح ١٩ .  
 (٤) الكشف ٩٨/٢ .  
 (٥) العين ٣٢/٤ .  
 (٦) السابق ٣٢/٤ .  
 (٧) الكشف ٣٤٤/٢ ، لسان العرب ١٩٥/١ .  
 (٨) جامع البيان ١٢٩/٢٩ ، أبوزرعة ٧٣٠ ، الكشف ٣٤٤/٢ ، زاد المسير ٣٩١/٨ ، البحر المحيط ٣٦٣/٨ .  
 (٩) زاد المسير ٣٩١/٨ ، جامع البيان ١٢٩/٢٩ ، ابن خالويه ٣٥٤ .  
 (١٠) أبوزرعة ٧٣٠ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَل ) بفتح فسكون ، و ( فَعَال ) بكسر الفاء في :

• خَلَفَ وَخِلَافٌ بمعنى : بَعُدَ ، وقد تكون ( خِلَافٌ ) بمعنى المخالفة والدون ، في غير هذا الموضع .

• وفي دَفَعَ وَدِفَاعٌ ، وَمَهَّدَ وَمِهَادٌ .

• واختلف المعنى بينهما في ( وَطَأَ ) و ( وَطَأَ ) ، فالأولى بمعنى الشدة والثبات ، والأخرى بمعنى الموافقة والملاءمة .

ثانياً : ( فَعَل ) و ( فَعَال ) يمثلان آبنية مختلفة في الكلام :

(١) فَعَلٌ: جاءت ( فَعَلٌ ) مصدرًا في :

- ( دَفَعَ ) مصدر ( دَفَعَ يَدْفَعُ ) ، ( مَهَّدَ ) مصدر ( مَهَّدَ يَمَهِّدُ ) ،

( وَطَأَ ) مصدر ( وَطَأَ يَطَأُ ) .

• وجاء ( فَعَلٌ ) ظرفاً في ( خَلَفَ ) .

(٢) فَعَالٌ: جاءت ( فَعَالٌ ) مصدرًا في :

( دِفَاعٌ ) مصدر ( دَافَعَ يُدَافِعُ ) ، ( مِهَادٌ ) مصدر ( مَهَّادٌ ) ،

( وَطَأٌ ) مصدر ( وَاطَأَ ) .

• وجاءت اسما لما يُمَهَّدُ ، وجمعاً لمَهْدٍ ، فِ ( فَعَلٌ يَكْسُرُ في الغالب

على فَعَالٌ ) (١) . وجاءت ظرفاً في خِلَافٌ .

ثالثاً : تمثل الصيغتان ( فَعَلٌ ) و ( فَعَالٌ ) لغتين ، كما في خَلَفَ

و خِلَافٌ ، مَهَّدَ وَمِهَادٌ .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أن معظم القراء قرأ بصيغة ( فَعَلٌ ) ،

فروى أبوبكر عن عاصم بها في الألفاظ الخمسة ثم تلاه حفص من الرواة ، وابن

كثير وحمة والكسائي من القراء بنسبة ٨٠٪ لكل منهم .

(١) شرح الشافية-الرضي ١١٧/٢ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	فَعَّال	فَعَّل
				حفص	أبو بكر				
/	0	/	0	0	/	0	/	خِلَاف	خَلَّف
00	//	00	00	00	00	00	00	دَفَّاع	دَفَّع
0	/	0	/	0	0	/	/	مِهَاد	مَهَّد
0	0	0	/	0	0	0	/	وِطَاء	وَطَّء
٤	٢	٤	٣	٥	٤	٤	٢	فَعَّل = 0	المجموع = ٥
١	٣	١	٢	٠	١	١	٣	فَعَّال = /	

### المطلب الثالث : بين فَعَّل وفَعَّال

وفيه يدرس الخلاف بين ( فَعَّل ) بفتحتين ، و ( فَعَّال ) المزيد  
بالالف ومفتوح الفاء . وفيه :

السَّلَم ، السَّلَام :

في قوله تعالى " وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا " ( النساء / ٩٤ ) .

قرأ ابن عامر ونافع وحمزة ( السَّلَم ) زنة ( فَعَّل ) بفتحتين، وقرأ جمهور السبعة ( السَّلَام ) زنة ( فَعَّال ) بفتح الفاء .

( السلم ) من الاستسلام (١) ، والسلام من التحية والتسليم (٢) أو الاستسلام (٣) .

( ويحتمل أن يراد بالسلم الانحياز والترك ، قال الأخفش : يقال فلان سلام إذا كان لا يخالط أحداً ) (٤) .

(١) غريب ابن قتيبة ٨١ ، أدب الكاتب ٣٢٣ ، جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني النحاس ١٦٧/٢ ، ديوان الأدب ٢٣١/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ، البحر المحيظ ٣٢٨/٣ .

(٢) جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني النحاس ١٦٧/٢ ، ديوان الأدب ٢٨٣/١ ، البحر المحيظ ٣٢٨/٣ .

(٣) ديوان الأدب ٢٨٣/١ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ، البحر المحيظ ٣٢٨/٣ .

(٤) البحر المحيظ ٣٢٨/٣ .

- فيكون السَّلْم والسَّلَام المعنى فيهما واحد إذا كانا بمعنى الاستسلام ،  
ومتقارب إذا كان السَّلَام بمعنى التحية .  
والسَّلْم أجمع من السَّلَام (١) ، والسَّلْم لغة أهل الحجاز (٢) .

#### مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَل ) بفتحتيْن ، و ( فَعَال ) بفتح  
الفاء في سَلْم وسَلَام ، كلاهما من الاستسلام ، وقد يكون السَّلَام  
الاسم من التحية والتسليم ، وإذا كان السَّلَام بهذا المعنى فيكون  
السَّلْم أعم لأنه يشمل الاستسلام والتسليم .

ثانياً : السَّلْم مصدر ، والسَّلَام اسم .

ثالثاً : ربما تكون الصيغتان لغتين ، فالسَّلْم لغة أهل الحجاز .

#### المطلب الرابع : بين فِعْل وفَعَال

ندرس فيه الخلاف بين ( فِعْل ) مكسور الفاء ، ساكن العين ، و ( فَعَال )  
المزيد بالألف ، مفتوح الفاء والعين ، وفيه :  
(١) حِرْم ، حَرَام :

في قوله تعالى " وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " ( الأنبياء / ٩٥ ) .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ( حِرْم ) زنة ( فِعْل ) بكسر فسكون  
وقرأ جمهور السبعة ( حَرَام ) زنة ( فَعَال ) بفتح الفاء .  
قيل حَرَام ضد الحَلَال ، وحِرْم بمعنى واجب (٢) . وقيل حَرَام بمعنى  
واجب ، وحِرْم بمعنى عَزْم (٤) .

فيختلف مدلول الآية باختلاف اللفظ فيكون المعنى على الحالتيْن  
حَرَام أو واجب على قرية الرجوع ، والذي يبدو أنهما بمعنى واحد ،  
ف ( الحِرْم : الحَرَام ، والحِرْم : الواجب ) (٥) ، وهما لغتان كالجِـلِّ

(١) جامع البيان ٢٢٦/٥ ، معاني النحاس ١٦٩/٢ .

(٢) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .

(٣) إعراب النحاس ٧٩/٣ ، ابن خالويه ٢٥١ ، الصحاح ١٨٩٦/٥ .

(٤) أبوزرعة ٤٧٠ .

(٥) ديوان الأدب ١٩٣/١ .

والحلال (١) ، وجِزْم بلغة هذيل (٢) .

(٢) سَلَّمَ ، سَلَامٌ :

في قوله تعالى " وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا بِإِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا  
قال سَلَامٌ .. " ( هود / ٦٩ ) .

قرأ حمزة والكسائي ( سَلَمًا ) زنة ( فِعْل ) بكسر فسكون ، وقرأ جمهور  
السبعة ( سَلَامًا ) زنة ( فَعَال ) بفتح الفاء .

السَّلَام جعلوه من التحية والتسليم (٣) ، أى سَلَام عليكم (٤) ، ويجوز  
أن يكون ( سَلَام ) بمعنى المسالمة التي هي ضد الحرب (٥) .

واختلفوا في السَّلَام هل هو اسم أم مصدر؟ (٦) .

فبعضهم قال : إن السَّلَام الاسم من التسليم ، واسم من سَلَّمَ (٧) .

وذكر المبرد : ( أنَّ السَّلَام " في لغة العرب أربعة أشياء ، منها

سَلَّمَت سَلَامًا مصدر سَلَّمَت ) (٨) .

والذى يبدو أن ( السَّلَام ) الذى هو مصدر يختلف معناه عن ( السَّلَام )

الاسم ، فمعناه مصدرًا : دعاء للإنسان بأن يَسَلَّمَ من الآفات في دينه ونفسه ،

وتأويله : التخليص ) (٩) .

والأرجح - في هذه الآية - أن السَّلَام اسم للتحية التي تلقى ويحيى

بها .

أما سَلَّمَ فهي مصدر ولها دلالتان :

(١) يجوز أن يكون معناها : التحية والتسليم ، فهي بمعنى ( سَلَام )

كما قالوا : ( حِلٌّ وَحَلَالٌ وَجِزْمٌ وَحَرَامٌ ) (١٠) والدليل على صحة ذلك

(١) معاني الفراء ٢/٢١١ ، ابن خالويه ٢٥١ ، أبوزرعة ٤٧٠ ، الكشاف

٢/١١٤ ، الإتيقان ١/١٣٥ .

(٢) اللغات في القرآن ٣٥ .

(٣) ابن خالويه ١٨٨ ، أبوزرعة ٣٤٦ .

(٤) الكشاف ١/٥٣٤ .

(٥) السابق ١/٥٣٤ .

(٦) لسان العرب ١٤/٢٩٠ .

(٧) المصباح المنير ٢٨٦ ، الصحاح ٥/١٩٥١ .

(٨) لسان العرب ١٢/٢٩١ .

(٩) السابق ١٢/٢٩١ .

(١٠) معاني الفراء ٢/٢١١ ، المحرر الوجيز ٧/٣٤٠ ، زاد المسير ٤/١٢١٨ ، البحار

المحيط ٥/٢٤١ .

أنه ورد في التفسير بأنهم سَمُّوا عليه فردَّ عليهم (١) ، فيكسون  
يَلْمُ وسَلَامٌ واحد وان اختلف اللفظان . ( قال بعض العرب :

مررنا فقلنا إيه سَلْمٌ فَسَلَّمْتِ كما اكتل بالبرق الغمام اللوائح  
فهذا دليل على أنهم سَمُّوا فردُّوا عليهم ) (٢) .

ويحتمل أن يُراد بالسَّلْمِ : الصلح مقابل الحرب ، أى : أَمْرِي سَلْمٌ  
لست مريداً غير السَّلَامَةِ والصلح (٣) .

قال الفراء : ( المعنى : نحن سَلِمْنَا لأن التسليم لا يكون من قسوم  
عدو ) (٤) .

( وكان الفراء ذهب إلى أن الملائكة لما سَمُّوا عليه ، كان ذلك  
دليلاً على براءتهم ، مما وقع في نفسه من أنهم عدو ، فقال لهم حينئذ :  
نحن متسالمون آمنون إذا سَلَّمْتُمْ علينا ) (٥) .

وأرى أن السَّلَامَ بدلالتيه التحية أو الصلح ، والسَّلْمَ كذلك ، كليهما  
بمعنى واحد . لأن إظهار السَّلْمِ وعدم العداء لقوم يكون بالقول ( سَلِمْنَا )  
أو بإلقاء السلام والتحية عليهم . ولا يستبعد أن يكونا لغتين (٦) .

#### مما سبق نلاحظ ماياتى :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فِعْلٌ ) بكسر فسكون ، و ( فَعَّالٌ )  
بفتح الفاء في سَلِمٌ وسَلَامٌ بمعنى التحية أو الصلح .  
واحتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف في : حِرْمٌ وحَرَامٌ ، فحِرْمٌ  
بمعنى واجب وبمعنى عزم .  
وحَرَامٌ بمعنى واجب وهو أيضا ضد الحلال . وربما كان اللفظان  
بمعنى واحد ، فالحِرْمُ هو الحَرَامُ .

- 
- (١) معاني الفراء ٢١/٢ ، أبوزرعة ٣٤٦ ، الكشاف ٥٣٤/١ .
  - (٢) معاني الفراء ٢١/٢ ، البحر المحيط ٢٤١/٥ .
  - (٣) انظر غريب ابن قتيبة ٨١ ، ابن خالويه ١٨٨ ، الصحاح ١٩٥١/٥ ،  
أبوزرعة ٣٤٦ ، المحرر الوجيز ٣٤٠/٧ .
  - (٤) معاني الفراء ٢١/٢ .
  - (٥) أبوزرعة ٣٤٦ .
  - (٦) الكشاف ٥٣٤/١ ، المهدب ٣٥/٢ .

ثانياً : وكِلْتَا الصيغتين تمثل لغة قوم ، ف ( حِرْم ، وحَرَام ) لغتان ،  
فِحْرْم لغة هذيل .

وسِلْم وسَلَام لغتان .

ثالثاً : واخْتَلَفَ فِي السَّلَام هل هو مصدر أم اسم ؟

فإذا كان مصدرًا فبمعنى السُّلْح ، وإذا كان اسماً فمن التسليم  
والتحية .

بينما اتفقوا على أن السَّلْم مصدر .

رابعاً : بالاطلاع على الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يميل إلى القراءة

بصيغة ( فَعَال ) ، بينما قرأ كل من حمزة والكسائي بالمصيغة

الأخرى ( فِعْل ) بكسر فسكون في جميع الألفاظ .

فِعْل	فَعَال	ابن عامر	ابن كثير	عامم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
حِرْم	حَرَام	/	/	/	/	/	0	/	0
يَلْم	سَلَام	//	//	//	//	//	00	//	00
المجموع = ٢	فِعْل = 0	٠	٠	٠	١	٠	٢	٠	٢
	فَعَال = /	٢	٢	٢	٢	٢	٠	٢	٠

### المطلب الخامس : بين فِعْل وفِعِيل

ندرس فيه الخلاف بين ( فِعْل ) بكسر ففتح ، و ( فِعِيل ) المزيّد

بالياء المدغمة في العين ، وفيه :

قِيَم ، قِيَّام :

في قوله تعالى : " قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، دِينًا

قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " ( الأنعام / ١٦١ ) .

قرأ جمهور السبعة ( قِيَمًا ) زنة ( فِعْل ) بكسر ففتح ، وقرأ

ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( قِيَمًا ) زنة ( فِعِيل ) .

قِيَم مصدر كالمفَر والكِبَر إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ قَوْمًا مِثْلَ ( حَوْلًا ) لِأَنَّ ( قِيَمًا )

من قولك ( قَامَ قِيَامًا ) ، والأصل ( قَوْم ) ، فقلبت الواو ألفًا لتحركها

وانفتاح ما قبلها ، فصار ( قَامَ ) فلما اعتل الفعل اعتل المصدر فقيـل  
 ( قِيمَ ) (١) .

وقيل قِيمَ وصف نحو : قَوْمٌ عَدَى وَمَكَانٌ سَوَى (٢) ، وقيل جمع ( قِيمَةَ )  
 كقولك حَيْلَةٌ وَحَيْلٌ (٣) .

أَمَّا ( قِيمَ ) فمن قام بالأمر ، وأصله ( قِيَوْمٌ ) ثم أدغمت الياء في  
 الواو كَمَيَّتْ (٤) .

وهي هنا صفة للدين (٥) ، والمراد الدين المستقيم الخالص (٦) .  
 وذكر الفراء أَنَّ في هذه الكلمات لغات للعرب تقول قِيَامٌ أَهْلُهُ  
 وَقِيَامٌ أَهْلُهُ وَقِيَمٌ أَهْلُهُ وَقِيَمٌ أَهْلُهُ (٧) .

ونلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغتين ( فَعَلَ ) و ( فَيَعِلُ ) في:  
 قِيمَ وَقِيَمَ بمعنى: مستقيم خالص ، كذلك يتفقان في الدلالة الوظيفية لأن كلاً  
 منهما وصف، وتختلف الدلالة الوظيفية بينهما على اعتبار أن ( قِيمَ ) مصدر،  
 فيكون الفرق بينهما كالفرق بين المصدر والوصف .  
 وعلى اعتبار أنها جمع يكون الفرق بينهما كالفرق بين الإفراد  
 والجمع .

ثانياً : اتفق أهل اللغة أن ( قِيَمًا ) وصف ، لكنهم اختلفوا في  
 ( قِيمَ ) بين الوصفية والمصدرية والجمع فبنيتها تقبل هذه الأنواع .  
ثالثاً : اعتبر الفراء أن قِيمَ وَقِيَمَ لغتان للعرب .

- 
- (١) انظر معاني الزجاج ٣١٠/٢ ، أبوزرعة ٢٧٩ ، الكشاف ٤٥٩/١ .  
 (٢) المفردات ٤١٧ .  
 (٣) ابن خالويه ١٥٢ .  
 (٤) الكشاف ٤٥٩/١ .  
 (٥) السابق ٤٥٩/١ .  
 (٦) معاني الأخفش ٥١٠/٢ ، ابن خالويه ١٥٢ ، الكشاف ٤٥٩/١ .  
 (٧) أبوزرعة ٢٧٩ .



### المطلب السادس : بين فَعَلَ وفِعَّال

ندرس فيه الخلاف بين ( فَعَلَ ) بكسر ففتح ، و ( فِعَّال ) المزيـد  
بالالف ، بكسر الفاء وفتح العين ، وفيه :

قِيَامٌ ، قِيَامٌ :

في قوله تعالى " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ  
قِيَامًا " ( النساء / ٥ ) .

قرأ ابن عامر ونافع ( قِيَامًا ) بكسر ففتح ، زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور  
السبعة ( قِيَامًا ) زنة ( فِعَّال ) بكسر الفاء .

( قِيَام ) : مصدر قَامَ يقوم قِيَامًا ، ( وأصل الكلمة قَوَامًا فقلبت  
الواو ياءً لانكسار ما قبلها فصارت قِيَامًا ) (١) لأنه إذا كان المصدر لفعل  
معتل العين بالواو فإنك تقلب الواو ياءً (٢) . وقلب الواو ياءً لسببين (٣):

(١) أن فعله معتل العين .

(٢) انكسار ما قبل العين .

واختلف في تحديد ماهية لفظ ( قِيَم ) ، هل هو مصدر أو جمع قيمة ؟ .

قيل إنَّ قِيَم مصدر وهي لغة في القيام ، فذكر الأخفش والكسائي  
وأبو علي أنَّ المصدر فيه ثلاث لغات : القَوَام ، والقِيَام والقِيَم (٤) . وقيل  
( القِيَم ) مصدر في الأصل مقصور من ( قِيَام ) ووصف به كما وُصف به (عَدَل) (٥) ،  
والدليل على أنَّ ( قِيَم ) مصدر هو انقلاب الواو في ( قَوْم ) إلى ياء (٦) .

وقال البصريون غير الأخفش إنَّ قِيَمًا جمعُ ( قيمة ) كدِيم جمع  
( ديمة ) (٧) ، والأصل في هذا الجمع أن يكون ( قَوْم ) ، ( ويجب قلب هذا  
الضرب في الجمع ، لأنه قد كان في الواحد مقلوباً ، لانكسار ما قبل عينه ،

(١) الممتع ٤٩٥/١ ، انظر مجاز القرآن ١١٧/١ ، جامع البيان ٢٩٤/٤ ،

أبوزرعة ١٩١ .

(٢) الممتع ٤٩٥/١ .

(٣) المنصف ٣٤١/١ .

(٤) أبوزرعة ١٩١ ، الكشف ٣٧٧/١ ، زاد المسير ١٢/٢ .

(٥) انظر الصحاح ٢٠١٨/٥ ، الممتع ٦٤/١ ، البحر المحيط ١٧٠/٣ .

(٦) الممتع ٦٤/١ .

(٧) البحر المحيط ١٧٠/٣ .

فلما جاء الجمع تُرك مقلوباً على حاله ، وإن كانت الواو قد انفتحت لأنه روعي في الجمع حكم الواحد فترك على ما كان عليه في الواحد (١) .  
وقيل هي ليست جمعاً لأن الدِّينَ وُصِفَ في آية أخرى بالقيَم " ديناً قيماً " (٢) ، فلو كانت جمعاً لصار معناه : ( ديناً معادلاً بغيره وهذا لا يصح ) (٣) . كذلك نفى أبوعلى أن تكون جمعاً حيث قال : ( وليس قول مَنْ قَالَ " قِيم " هنا جمع قيمة بشيء ) (٤) .  
والذى نراه أن القِيَامَ والقِيَمَ مصدران معناهما واحد ، وهو ما يُقِيمُ شأن الناس وَيُعِيْشُهُمْ ، وهذا ما يراه الكسائي وابن قتيبة وأبوعلى الفارسى (٥) .

#### مما سبق أنبه إلى ما يلي :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَل ) بكسر ففتح ، و ( فَعَال ) بكسر ففتح في قِيمَ وقِيَامَ ، بمعنى : ما يقيم شأن النَّاسِ .  
ثانياً : قيل هما لغتان لمصدرين .  
ثالثاً : ( فَعَال ) إذا كانت مصدرًا لفعل معتل العين بالواو ، تُقَلِّبُ الواو ياءً نحو قام قِيَامًا (٦) وتقتصر صيغة ( فَعَل ) من صيغة ( فَعَال ) ، كما قصرت ( قِيم ) من ( قِيَام ) (٧) .  
وصيغة ( فَعَل ) لم يجيء منه إلا القليل في الصفات (٨) .  
وإذا كانت ( قِيم ) مصدرًا على ( فَعَل ) كان قياسه أن تصح فيه الواو كعَوُض (٩) .

(١) المنصف ١/٣٤٤ .

(٢) الأنعام / ١٦١ .

(٣) الكشف ١/٣٧٦ .

(٤) زاد المسير ٢/١٢ .

(٥) أبوزرعة ١٩١ ، زاد المسير ٢/١٢ .

(٦) الممتع لابن عصفور ١/٤٩٥ .

(٧) الممتع ١/٦٤ .

(٨) همع الهوامع ٦/١٠ .

(٩) البحر المحيط ٤/٢٦ .

### المطلب السابع : بين فَيْلٌ وفَيْعِلٌ

وفيه يدرس الخلاف بين ( فَيْلٌ ) بفتح فسكون ، و ( فَيْعِلٌ ) بإدغام الياء الزائدة في العين ، و ( فَيْعِلٌ ) لا يكون إلا في معتل العين (١) ، وربما كان ( فَيْلٌ ) مخففاً منه ، لذلك يأتى معناهما واحداً ويكونان لغتين من لغات العرب .

والأسماء التي اختلف فيها السبعة قليلة في هذا المجال لاتتعدى اسمين ، إذ الأسماء التي تكون على شاكلتهما قليلة في اللغة أيضاً ، والأسماء المختلف فيها هي : ضَيْقٌ وضَيْقٌ ، مَيْتٌ ومَيْتٌ .

#### (١) ضَيْقٌ ، ضَيْقٌ :

مثال ذلك قوله تعالى " وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَبْذُلَهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ " ( الأنعام / ١٢٥ ) (١) .  
قرأ ابن كثير ( ضَيْقٌ ) زنة ( فَيْلٌ ) بإسكان العين ، وقرأ جمهور السبعة ( ضَيْقٌ ) زنة ( فَيْعِلٌ ) بكسر العين .  
الأصل ( ضَيْقٌ ) على وزن ( فَيْعِلٌ ) الياء الأولى زائدة ، والثانية عين الفعل ، أدغموا الياء الأولى في الثانية، وفي ( ضَيْقٌ ) حذف الياء الثانية استخفافاً ، واستثقالاً لياء مشددة مكسورة لأنه بهما وقع الاستثقال (٣) .

والتشديد في ( ضَيْقٌ ) فيه تأكيد ، فكأنه ضَيْقٌ بعد ضَيْقٌ (٤) .

#### (١) وجاء ذكر الاسم في : الفرقان ١٣ .

- (١) سيبويه ٣٦٥/٤ ، الممتع ٨١/١ ، شرح الشافية ( الرضى ) ١٧٥/٢ .
- (٢) أبوزرعة ٢٧١ ، الكشف ٤٥٠/١ .
- (٣) ابن خالويه ١٤٩ ، الصحاح ١٥١٠/٤ ، أبوزرعة ٢٧١ ، الكشف ٤٥٠/١ .
- (٤) ابن خالويه ١٤٩ .



ياء ، ولامه حرف صفة ، ليس في كلام العرب ( كَيْبِل ) . . . . . وأيضاً إنما راموا أن يجعلوا المعتل على قياس الصحيح ، ولايفرد المعتل بما لا يكون فـي الصحيح ثم حملوه على ما لم يثبت في الصحيح ، ألا ترى أن ( فَعَيْلاً ) فـي الصحيح لا تنكسر عينه ، وكذلك عين فَعَيْل في الصحيح لا تنقلب ، فدل ذلك على فساد مذهبهم ( ١ ) . ولا يكون هذا الوزن إلا في معتل العين ( ٢ ) .

وسبب قلب الواو ياء وإدغامها في الياء ليكون العمل من وجـه واحد ، ورفع اللسان من موضع واحد آخف في النطق ( ٣ ) .  
وفي ( مَيْت ) : ( إن شئت حذف الياء المتحركة تخفيفاً فقلت مَيْت لاستثقال ياءين وكسرة ) ( ٤ ) .

فيكون التثقيب هو الأصل والتخفيف فرع عنه ( ٥ ) ، حيث حذف العين ، أي : الواو المنقلبة إلى ياء لاستثقالهم الياءات ( ٦ ) ، ف ( مَيْت ) مخففة من ( مَيْت ) ( ٧ ) .

ومعناها واحد ( ٨ ) قال أبوحيان : ( لافرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال ، كما نقول : لَيْنٌ وَلَيْنٌ وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ ) ( ٩ ) .  
ومنهم من فرّق بين معنوي اللغظين فقالوا : ( المَيْت - مثقل - الياء - عند العرب ما لم يمتّ وسيموت وما قد مات ، وأمّا المَيْت - بالتخفيف - فهو الذي قد مات ) ( ١٠ ) . وَخَطَّأَ الزجاج وأبوحيان هــوْلَاءَ لأنّ زعمهم لا دليل عليه ( ١١ ) .

وقيل هما لغتان ( ١٢ ) ، وقد جمع بينهما عدى بن الرعلاء الغسان ( ١٣ ) .  
ليس من مات فاستراح بمَيْتٍ إنّما المَيْتُ مَيْتُ الأحياء

- 
- ( ١ ) الممتع ٥٠٢/٢ .  
( ٢ ) سيبويه ٣٦٥/٤ ، الممتع ٨١/١ ، شرح الشافية ١٧٥/٢ .  
( ٣ ) سيبويه ٣٦٥/٤ ، سر صناعة الإعراب ١٥٣ ، ٧٣٥ ، ٥٨٥ ، الخمائص ٤٩/١ - ٥٠ .  
( ٤ ) الممتع ٤٩٩/٢ .  
( ٥ ) الكشف ٣٣٩/٢ .  
( ٦ ) سيبويه ٣٦٦/٤ ، شرح الشافية ( الرضي ) ١٧٦/٢ ، الكشف ٣٣٩/٢ .  
( ٧ ) تاج العروس ١٠١/٥ ، الصحاح ٢٦٧/١ .  
( ٨ ) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، تاج العروس ١٠١/٥ ، الأمالي الشجرية ١٥٢/١ .  
( ٩ ) البحر المحيط ٤٢١/٢ .  
( ١٠ ) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، جامع البيان ٢٢٦/٣ ، تاج العروس ١٠٠/٥ ، الكشف ٣٣٩/١ .  
( ١١ ) معاني الزجاج ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٤٢١/٢ .  
( ١٢ ) المنتخب ٥١٥/٢ ، أبوزرعة ١٥٩ ، الكشف ٣٣٩/١ .  
( ١٣ ) انظر : أبوزرعة ١٥٩ ، الأمالي الشجرية ١٥٢/١ ، ابن يعيش ٦٩/١٠ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : احتمال المعنى بين صيغتي ( فَيْل ) و ( فَيْعِل ) وجهي الاتفاق والاختلاف في مَيِّت ومَيِّت .

أما مَنْ فَرَّقَ بينهما ، فالمَيِّت عنده ماقد مات أو سيموت ، أما المَيِّت فهو الذي قد مات ، فهما اسمان لمن وقع عليه الموت .

ثانياً : مَيِّت وأخواتها : لَيِّن ، هَيِّن ، صَيِّق ، موضع خلاف في الوزن بين الكوفيين والبصريين فهي على وزن ( فَيْعِل ) عند البصريين لأن أصلها ( مَيِّوت ) ، وعلى وزن ( فَعِيل ) عند الكوفيين لأن أصلها ( مَوِيَّت ) .

وإدغام - وهو الأصل - لا يكون إلا في المعتل العين ، ويخفف بحذف العين التي هي الواو المنقلبة إلى ياء .

وسبب التضعيف جاء من قلب الواو ياءً ، وإدغامها في الياء في كلا الوزنين ( فَيْعِل ) و ( فَعِيل ) مما يجعل العمل من وجه واحد فيكون أخف في النطق .

ثالثاً : تخفف صَيِّق ومَيِّت بحذف الياء الأولى من ( صَيِّق ) و ( مَيِّت ) لأنها موضع الزيادة ، فوزن صَيِّق ومَيِّت هو ( فَيْل ) .

رابعاً : وقيل هما لغتان ، دون عَزْوٍ .

خامساً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ المفارقة الشديدة بين ابن كثير ونافع ، حيث قرأ ابن كثير في جميع الألفاظ بصيغة ( فَيْل ) بالتخفيف بينما قرأ نافع بها جميعاً بالصيغة الأخرى ( فَيْعِل ) .

ويشترك الباقيون في قراءتهم للصيغتين . فقرأ ابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بصيغة ( فَيْل ) بالتخفيف بنسبة ٦٩٪ ، وقرأ كلٌّ من حمزة والكسائي وحفص ب ( فَيْعِل ) بنسبة ٧٧٪ .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن عامر	ابن كثير	فَيْعِل	فَيْل
				أبو بكر	حفص				
0000	0000	0000	0000	0000	0000	0000	////	0000	صَيِّق
/// 000000	0000 00000	0/// 00000	///// ////	///// ////	0/// 00000	///// ////	///// ////		مَيِّت
٣	٠	٣	٩	٩	٣	١٣	٩	/ =	فَيْل
١٠	١٣	١٠	٤	٤	١٠	٠	٤	0 =	فَيْعِل
									المجموع = ١٣

### القسم الثاني

وفيه ندرس الخلاف بين اسم مجرد وآخر مزيد بحرفين ، ولم يتوفر لنا مما اختلف فيه القراء السبعة إلا صيغتان هما : ( فُعَل ) بضم الفاء وسكون العين ، و ( إفعال ) بزيادة الهزة المكسورة ، والألف بعد العين ، وجاء ذلك في :

حُسْن ، إِحْسَان :

في قوله تعالى " وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا .. " (الأحقاف/١٥) .  
 قرأ جمهور السبعة ( حُسْنَا ) زنة ( فُعَل ) بضم فسكون وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ( إحساناً ) زنة ( إفعال ) .  
 الحُسْن : ضد القُبْح ونقيضه (١) ، فهو كل مبهج مرغوب فيه ، وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر ، وأكثر ما جاء في القرآن منه فللمستحسن من جهة البصيرة (٢) ، والحُسْن مصدر حَسَنَ وحَسُنَ يَحْسُنُ .  
 أما الإحسان فمصدر أحسن ، والتقدير أن يُحَسِّنَ إليهما إحساناً (٣) ، والإحسان ضد الإساءة (٤) ، وهو فوق العدل ، وذلك أن يُعْطَى أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له (٥) .  
 وقيل : حُسْن وإحسان بمعنى (٦) ، وذلك أنهما يلتقيان في أنهما ضد القُبْح والسوء ، ولاشك أن الزيادة في مبنى إحسان يزيد في معناه ، فهما مقتربان في المعنى .  
فالملاحظ : اقتراب المعنى بين صيغتي المصدرين ( فُعَل ) و ( إفعال ) في حُسْن وإحسان فالحُسْن ضد القُبْح ، أما الإحسان فدرجة للتعامل ، وهو في معناه أعلى درجة من الحُسْن وأعظم .

- 
- (١) مقاييس اللغة ٥٨/٢ ، الصحاح ٢٠٩٩/٥ ، لسان العرب ١١٤/١٣ .  
 (٢) المفردات ١١٨-١١٩ .  
 (٣) أيوزرة ٦١٣ ، الكشف ٢٧١/٢ .  
 (٤) لسان العرب ١١٦/١٣ .  
 (٥) المفردات ١١٩ .  
 (٦) إعراب النحاس ١٦٣/٤ .

### المبحث الثالث

#### بين المزيد والمزيد

يكون الاسم مجرداً ومزيداً ، والاسم المزيد يكون مزيداً بحرف أو أكثر، وقد وردت في القرآن الكريم مجموعة من الأسماء المزيد فيها، اختلف فيها القراء السبعة .

والزيادة في الكلمة لابد أن يكون لها معنى ، ونحن بدورنا نستخلص معاني هذه الزيادات وأثرها في دلالة الاسمين المزيد فيهما مما أورده علماء العربية .

ونظراً لأنّ الزائد يكون حرفاً أو أكثر قسمت المبحث إلى أقسام .

وفي ترتيب أقسام المبحث قدمت المزيد بحرف على المزيد بحرفين .

وفي المزيد بحرف روعي موضع الزيادة ، وترتيب الحرف الزائد بين

الحروف الهجائية ، وحركة الفاء ثم حركة العين .

وكذلك المزيد بحرفين ، وكان ترتيب الأقسام كالتالي :

القسم الأول : بين المزيدين بحرف

القسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين .

القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكلٍ منهما .



## القسم الأول

بين المزيدين بحرف في كلٍ منهما

وندرس فيه الأسماء التي زيد فيها حرف واحد مما اختلف فيه القراء السبعة . ولأن الاسم يكون ثلاثياً ورباعياً . . . ويزاد فيه حرف وحرفان جعلت هذا القسم فرعين :

- الفرع الأول : بين المزيدين بحرف في الثلاثي .
- الفرع الثاني : بين المزيدين بحرف في الرباعي .

الفرع الأول : بين المزيدين بحرف في الثلاثي

وندرس فيه الأسماء الثلاثية التي زيد فيها حرف واحد ، واختلف فيها القراء السبعة ، ويكون الخلاف بين موضع الحرف في الصيغتين كـ ( فَاعَل ) و ( فَعَال ) ، وغالباً ما يكون الخلاف بين الصيغتين في الحركات كالضم والكسر ، والضم والفتح ، والفتح والكسر . وهذا الفرع فيه المطالب التالية :

- (١) بين ( فَاعَل ) و ( فَعَال ) بكسر الفاء .
- (٢) بين ( فَعَال ) بفتح الفاء و ( فُعَال ) بضمها .
- (٣) بين ( فَعَال ) بفتح الفاء و ( فِعَال ) بكسرها .
- (٤) بين ( فُعَال ) بضم الفاء و ( فِعَال ) بكسرها .
- (٥) بين ( فُعُول ) بضم الفاء و ( فِعُول ) بكسرها .
- (٦) بين ( فَعْلَة ) بفتح الفاء و ( فَعْلَة ) بفتحتين .
- (٧) بين ( فَعْلَة ) بفتح الفاء و ( فُعْلَة ) بضمها .
- (٨) بين ( فَعْلَه ) بفتحتين و ( فَعْلَة ) بضم الفاء .
- (٩) بين ( فُعْلَة ) بضم الفاء و ( فُعْلَة ) بضمتين .
- (١٠) بين ( فُعْلَة ) بضم الفاء و ( فِعْلَة ) بكسرها .

المطلب الأول : بين فَاعَل و فَعَال

وندرس فيه الاسم الثلاثي المزيد بالالف ، المختلف في موضعها ، في

فَاعَل و فَعَال ، وذلك في :

خَاتَم ، خَتَام :

في قوله " خِتَامُهُ مِنْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ " (المطففين/٢٦)  
 قرأ الكسائي ( خَاتَمَهُ ) زنة ( فَاعِلٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( خِتَامَهُ )  
 زنة ( فِعَالٌ ) بكسر الفاء .

الخَاتَمُ : الذى يختم به الإناء ويكون من المِسْك ، وهو الطابيح ،  
 (ختم الله على قلوبهم) (١) ، أي : طَبَعَ .

قال تعالى في الآية السابقة لهذه " يَسْقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ " ثم  
 أخبر عن كلفيته ، فقال مختوم بخَاتَمٍ من مسك (٢) .

والراغب لا يروقه هذا المعنى فيقول ( قول مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالمِسْكِ  
 أي : يُطَبَعُ ، فليس بشيء لأن الشَّرَابَ يجب أَنْ يطيب في نفسه ، فأما ختمه  
 بالطيب فليس مما يُفِيدُهُ وينفعه طيب خَاتَمَهُ مالم يَطْبُ في نفسه ) (٣) .

ونردُّ على الراغب بهذا السؤال : أيهما أفضل : الشراب الطيب في نفسه  
 المختوم بخَاتَمٍ من طين أم الشراب الطيب المختوم بخَاتَمٍ من مسك ؟  
 بلا شك ، الخَاتَمُ المسك هو الأفضل والأذكى ، والخاتم عندما يكون  
 مسكاً هو نوع من الإشارة والترغيب .

و ( الخِتَامُ ) لأهل اللغة والتفسير عدة أقوال فيه :

- (١) الخِتَامُ : الخَلْطُ (٤) ، والخلط بمعنى المزج وقيل يُمزج بالكافور (٥)
- (٢) خِتَامَهُ مسك : طعمه وريحه مسك (٦) .
- (٣) خِتَامَهُ مسك : آخر طعمه مسك (٧) .
- (٤) خِتَامَهُ مسك : آخره وعاقبته ريح المسك (٨) . وإذا كان آخره فسي  
 طيبه وذكاه رائحته بمنزلة المسك فأوله أذكى وأطيب رائحة لأنَّ  
 الأول من الشراب أصفى وألذَّ (٩) .

- (١) البقرة / ٧ .
- (٢) أبوزرعة ٧٥٥ .
- (٣) المفردات ١٤٣ .
- (٤) جامع البيان ١٠٦/٣٠ ، زاد المسير ٥٩/٩ .
- (٥) جامع البيان ١٠٦/٣٠ ، البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
- (٦) زاد المسير ٥٩/٩ ، البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
- (٧) مقاييس اللغة ٢٤٥/٢ ، زاد المسير ٥٩/٩ ، البحر المحيط ٤٤٣/٨ .
- (٨) معاني الفراء ٢٤٨/٣ ، جامع البيان ١٠٦/٣٠ ، الصحاح ١٩٠٨/٥ .
- (٩) الكشف ٣٦٦/٢ .

والخاتم والختم متقاربان في المعنى إلا أن الخاتم : الاسم  
والختم : المصدر ، مثل قولك للرجل هو كريم الطابع والطباع (١) .

مما سبق نلاحظ ما يلي :

أولاً : المعنى المعجمي بين الصيغتين ( فاعل ) و ( فعّال ) بكسر  
الفاء متقارب في : خاتم وختم : بمعنى : العاقبة والآخرة .  
ثانياً : صيغة ( فاعل ) اسمية و ( فعّال ) مصدرية .

المطلب الثاني : بين فعّال وفعال

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين ( فعّال ) بفتحتين ، و ( فعّال ) بضم  
ففتح .

فَوَاقٍ ، فَوَاقٍ :

في قوله تعالى " وَمَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَأْتِيهَا مِنْ فَوَاقٍ " ( ص / ١٥ ) .

قرأ جمهور السبعة ( فَوَاقٍ ) زنة ( فعّال ) بفتح الفاء، وقرأ حمزة  
والكسائي ( فَوَاقٍ ) زنة ( فعّال ) بضمها .

وهما لغتان (٢) ، قال الفراء: فَوَاقٍ - بالفتح - لغة جيدة عالية (٣) .  
ومعناها واحد . فَوَاقٍ الناقة وفَوَاقِها : مابين الحلبتين (٤) .  
وقيل فَوَاقٍ الناقة بمعنى الإفاقة ، كإفاقة المغشي عليه (٥) . والفَوَاقِ:  
رجوع اللبن في ضرعها بعد حلبها (٦) .

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : العيادة قَسْدٌ  
فَوَاقٍ (٧) . وفي ذلك حثٌ على قصر زيارة المريض .

- 
- (١) معاني الفراء ٢٤٨/٣ .  
(٢) أدب الكاتب ٥٤٦ ، المنتخب ٥٢٦/٢ ، إعراب النحاس ٤٥٧/٣ ، ديوان  
الأدب ٣٧٢/٣ ، البحر المحيط ٣٨٩/٧ .  
(٣) معاني الفراء ٤٠٠/٢ .  
(٤) إصلاح المنطق ١٠٧ ، المنتخب ٥٢٦/٢ ، ديوان الأدب ٣٦٧/٣ ، معاني  
الزجاج ٣٢٣/٤ ، المخصص ٨٨/١٥ .  
(٥) العين ٢٢٥/٥ .  
(٦) العين ٢٢٥/٥ ، مقاييس اللغة ٤٦١/٤ .  
(٧) كنز العمال ٢٥١٥٥ ، معاني الفراء ٤٠٠/٢ ، ديوان الأدب ٣٧٢/٣ .

• فاستعير هذا اللفظ في موضع التمكن والانتظار (١) .

مما سبق نلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَال ) و ( فُعَال ) في فَلَوَاق

• وَفَوَاق .

ثانياً : وهما اسمان للفترة الوجيزة التي بين الحلبتين .

ثالثاً : وهما لغتان .

المطلب الثالث : بين فَعَال و فِعَال

ندرس فيه الخلاف بين ( فَعَال ) بفتحين و ( فِعَال ) بكسر ففتح من

خلال :

حَصَاد ، حِصَاد :

في قوله تعالى " كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ

وَلاتَسْرِفُوا " (الأنعام/١٤١) .

قرأ ابن عامر وعاصم وأبو عمرو ( حَصَاد ) زنة ( فَعَال ) بفتح

الفاء ، وقرأ جمهور السبعة ( حِصَاد ) زنة ( فِعَال ) بكسرها .

مَنْ قَرَأَ ( حَصَاد ) جعله اسماً ، وَمَنْ قَرَأَ ( حِصَاد ) جعله مصدرأً (٢) .

وربما كان ( حِصَاد ) - بالفتح والكسر - مصدرأً فقد ذكرت المعاجم (٣):

( حَصَدَ يَحْصِدُ حَصْدًا وَحِصَادًا وَحِصَادًا ) .

وهما لغتان (٤) ، قال سيويه : ( جاءوا بالمصادر حين أرادوا

انتهاء الزمان على مثال ( فِعَال ) ، وذلك الحِصَاد ، وربما دخلت اللغة في بعض

هذا فكان فيه فِعَال و فَعَال (٥) .

فظاهر كلام سيويه أن الكسر هو الأصل ، وهو لغة أهل الحجاز ،

وأهل نجد وتميم الفتح (٦) .

(١) غريب ابن قتيبة ٣٧٨ .

(٢) ابن خالويه ١٥١ .

(٣) تاج العروس ٢٨/٨ ، لسان العرب ١٥١/٣ ، المصباح المنير ١٣٨ ، القاموس المحيط

٢٨٨/١ .

(٤) أدب الكاتب ٥٤٥ ، المنتخب ٥٢٣/٢ ، ديوان الأدب ٤/٣٧٧ ، ٤٥٦ ، المهذب ٢٢٩/١ .

(٥) الكتاب ١٢/٤ ، ابن السراج ٩٠/٣ .

(٦) أبوزرعة ٢٧٥ ، المزهر ٢٧٦/٢ .

وهما بمعنى واحد (١) ، وذلك زمن وأوان الحَصْد (٢) .

مع سبق عرضه يتضح لنا :

- أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتي ( فَعَال ) و ( فِعَال ) في حِصَاد .  
 ثانياً : اتفق أهل اللغة على أَنَّ اللفظ بوزنيه مصدر ، واعتبر بعضهم ( حِصَاد ) - بالفتح - اسماً .  
 ثالثاً : وجاءت الصيغتان تمثلاًن لغتين فقد ذكر ابن سيده أن ( فِعَال ) ( يدخل الفَعَال عليه فهو لغة في كل واحدٍ من هذه ) (٣) ، والكسر لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل ، والفتح لغة بني تميم ونجد .  
 رابعاً : من معاني صيغة ( فِعَال ) أنها ( تدل على انتهاء الغاية والزمان لا العمل ) (٤) ، فقد كاد يكون هذا مطرداً فيما آن من أزمنة استحقاق النبات والشجر للاجتناء ، ولذلك جعله سيبويه من قوائين المصادر (٥) . أما أبوعلى فجعل ( فِعَالاً ) لإدراك ما عالجه الهواء (٦) .

المطلب الرابع : بين فَعَال وفِعَال :

- ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين ( فَعَال ) بضم ففتح ، و ( فِعَال ) بكسر ففتح ، من خلال النموذجين المختلف فيهما بين السبعة .  
 (١) جُذَاد ، جِذَاد :

في قوله تعالى " فَجَعَلَهُمْ جُذَاداً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ ... " ( الأنبياء / ٥٨ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( جُذَاداً ) زنة ( فَعَال ) بضم الفاء ، وقرأ الكسائي ( جِذَاداً ) زنة ( فِعَال ) بكسر الفاء .  
 ذهب قطرب إلى أَنَّ جُذَاداً وجِذَاداً مصدران حيث يقول ( في لغاتــــه

- 
- (١) إصلاح المنطق ١٠٤ ، المخصص ٨٥/١٥ .  
 (٢) تاج العروس ٢٩/٨ ، مقاييس اللغة ٧١/٢ .  
 (٣) المخصص ١٣٦/١٤ .  
 (٤) الكتاب ١٢/٤ .  
 (٥) المخصص ٨٥/١٥ .  
 (٦) المخصص ١٣٦/١٤ .

• الثلاث هو مصدر لا يُكْتَنَى ولا يُجْمَع (١) .

• وذهب الفراء إلى أَنَّ جُذَاداً - بالضم - مصدر ، وبالكسر جمع لجَدِيدٍ يقول : ( فَمَنْ قَالَ : جُذَاداً فَرَفَعَ الْجِيمَ فَهُوَ وَاحِدٌ مِثْلُ الْحُطَامِ وَالرُّفَاتِ ، وَمَنْ قَالَ " جُذَاداً " بِالسُّكُونِ فَهُوَ جَمْعٌ ، كَأَنَّهُ " جَدِيدٌ وَجَدَادٌ " مِثْلُ خَفِيْفٍ وَخِفَافٍ ) (٢) .

• ومثل هذا الجمع كثير مثل : كبير وكبير ، وصغير وصغار ، وكريم

• وكرام .

• وقيل : جُذَاداً - بالضم - جمع جُذَادَةٌ مثل زُجَاجٍ وَرُجَاجَةٍ (٣) .

• لكنَّ أبا عبيدة ذكر أن جُذَاداً - بالضم - بمنزلة المصدر يقع على

الواحد والاثنيين والجميع من المذكر والمؤنث سوا (٤) .

• وخلاصة ما في ذلك من آراء أن :

• جُذَاداً - بالضم والكسر - تكون مصدراً .

• جُذَاداً - بالضم - تكون جمعاً لجُذَادَةٍ .

• جُذَاداً - بالكسر - جمعاً لجَدِيدٍ .

• وهما لغتان ، أوجههما كالحطام والرُّفات (٥) ، أي الضم .

• والجُذَادُ والجُدَادُ : مأكسِرٌ من الشيء ، وضَّعهُ أفصح من كسسه (٦) .

• وجذاداً : مستأطلين (٧) .

(٢) شَوَاطٍ ، شَوَاطٍ :

• في قوله تعالى " يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ " .

( الرحمن / ٣٥ ) .

• قرا جمهور السبعة ( شُواظٍ ) زنة ( فُعَالٍ ) بضم الفاء ، وقراً

• ابن كثير ( شُواظٍ ) زنة ( فِعَالٍ ) بكسرها .

(١) أبوزرعة ٤٦٨ ، البحر المحيط ٣٢٢/٦ .

(٢) معاني الفراء ٢٠٦/٢ .

(٣) ديوان الأدب ٨٧/٣ ، أبوزرعة ٤٦٨ ، البحر المحيط ٣٢٢/٦ .

(٤) مجاز القرآن ٤٠/٢ .

(٥) الكشف ١١٢/٢ ، البحر المحيط ٣٢٢/٦ ، المهدب ١٦٠/٢ .

(٦) لسان العرب ٤٧٩/٣ .

(٧) مجاز القرآن ٤٠/٢ .

- وهما لغتان معناهما واحد (١) ، الكسر لغة بني كِلاب (٢) .  
قال الفراء الشَّوَاظُ : النَّارُ المحضة (٣) ، أي: النار المتَّقدَّة التي  
لا دُخَانَ فيها (٤) .

ولنا من النموذجين السابقين هذه الملاحظات :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَال ) و ( فِعَال ) في :  
جُدَادٌ وجِدَادٌ بمعنى الشيء المكسور أو المستأصل .  
شَواظٌ وشِواظٌ النار التي لا دُخَانَ فيها .  
ثانياً : ( فَعَال ) و ( فِعَال ) تدخلان في بعض أنواع الاسم :  
فَجُدَادٌ وجِدَادٌ مصدران ، وذهب بعضهم إلى أنهما جمعان ؛  
جُدَادٌ جمع جُدَاذَةٌ مثل زُجَاجٌ جمع زُجَاجَةٌ ، وجِدَادٌ جمع جِدِيدٌ مثل  
خِفَافٌ جمع خَفِيفٌ .  
أما شَواظٌ وشِواظٌ فهما اسما الذهب .  
ثالثاً : وهما تُعبَّران عن لغتين أجودهما وأفصحهما الضم كما في (جُدَاد) ،  
وربما كان الكسر لغة بني كِلاب ، كما جاء ذلك في ( شِواظ ) .  
رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يعميل إلى القسراة  
بصيغة ( فَعَال ) بضم الفاء ، حيث قرأ بها الجمهور في اللفظين،  
بينما تساوى كل من ابن كثير والكسائي فقرأ بهما مناصفة .

فَعَال	فِعَال	ابن عامر ابن كثير		عامر		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
		حَفْص	أَبُو بَكْرٍ	حَفْص	أَبُو بَكْرٍ				
جُدَادٌ	جُدَادٌ	/	/	/	/	/	/	/	0
شَواظٌ	شِواظٌ	0	/	/	/	/	/	/	/
المجموع = ٢	فَعَال = /	٢	١	٢	٢	٢	٢	٢	١
	فِعَال = 0	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١

- (١) مجاز القرآن ٢/٢٤٤ ، أدب الكاتب ٥٤٥ ، المنتخب ٢/٥٢٥ ، إعراب  
النحاس ٤/٣١٠ ، ديوان الأدب ٣/٢٧١ - ٣٧٣ .  
(٢) إصلاح المنطق ١٠٦ ، المعخص ١٥/٨٦ .  
(٣) معاني الفراء ٣/١١٧ .  
(٤) مجاز القرآن ٢/٢٤٤ ، غريب ابن قتيبة ٤٣٨ ، ديوان الأدب ٢/٣٧١ ،  
الصحاح ٣/١١٧٣ ، تحفة الأريب ١٨٦ .

المطلب الخامس : بين فُعُول وفِعُول

ندرس في هذا المطلب الخلاف البنوي بين الصيغتين ( فُعُول ) و ( فِعُول ) ، وأصل الصيغتين ( فُعُول ) ، أما ( فِعُول ) فالكسر فيها لإتباع كسر العين ، لأنَّ العين كُسِرَتْ لمجيء ياء مشددة بعدها فكسروا الفاء لاستثقالهم الضم ، ولذلك فإنَّ الصيغة التي تكسر فيها الفاء تكون في بنية خاصة من الكلمات ، ذات حروف مخصصة ، تتحدد بكون اللام فيها ياء في لفظين ، أو كون اللام غير الياء في لفظ واحد .

فالخلاف في البنية كان نتيجة للخلاف الصوتي الناشئ عن الإتيان واختلاف القراء السبعة ، فمنهم من قرأ بـ ( فِعُول ) على أصل اللفظ ومنهم من قرأ بإتباع . وذلك في الألفاظ الآتية :

صَلِّيْ وَصَلِّيْ ، عَتِيَّ وَعَتِيَّ ، غِيُوبٌ وَغِيُوبٌ

(١) صَلِّيْ ، صَلِّيْ :

في قوله تعالى " ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا " (مريم/٧٠) قرأ جمهور السبعة ( صِلِيًّا ) زنة ( فُعُول ) بضم الفاء وقرأ حمزة وحفص والكسائي ( صَلِّيًّا ) زنة ( فِعُول ) بكسرها .

وهما مصدران صَلِّيَ يَصَلِّي (١) ، وَخَرَجًا مَخْرَجٌ فَعَلْتُ فُعُولًا ، ولا يظهر في هذا الواو (٢) . فالأصل ( صُلُوِيًّا ) (٣) ، قلبوا الواو ياءً وأدغموا اليامين . وهما لغتان (٤) ، وأصل الصلي لإيقاد النار (٥) .

(٢) عَتِيَّ ، عَتِيَّ :

في قوله تعالى " قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ آمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا " ( مريم / ٨ ) .

- (١) مجاز القرآن ١٠/٢ ، لسان العرب ٤٦٧/١٤ ، القاموس المحيط ٣٥٣/٤ ، المعجم الوسيط ٥٢٢/١ .
- (٢) مجاز القرآن ١٠/٢ .
- (٣) أبوزرعة ٤٣٩ .
- (٤) المهدب ١٣٤/٢ .
- (٥) المفردات ٢٨٥ .



- قرأ جمهور السبعة ( عَتِيًّا ) زنة ( فُعُول ) بضم الفاء ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ( عِتِيًّا ) زنة ( فُعُول ) بكسرها .
- أصل الكلمة ( عَتُوًّا ) مصدر ( عَتَا ) ثم جعلوا الواو التي هي لام الفعل ياءً ، ثم أدغموا فيها واو ( فُعُول ) بعد أن قلبوها ، فصارت ( عَتِيًّا ) بضم العين والياء ، فاجتمع ضمتان وبعدها ياء مشددة ، وكسرت التاء لمجيء الياء بعدها فصارت ( عِتِيًّا ) (١) .
- ف ( عِتِيًّا ) مصدر عَتَا يعتو عَتُوًّا (٢) أو جمع عاتٍ (٣) .
- والضم هو الأصل (٤) ، أما الكسر فلأنهم استثقلوا ضمة العين لمجيء كسرة التاء وبعدها ياءً مشددة (٥) ، فكسروا الأول على الإتيان لكسرة الثانية (٦) ، ولأنه يشقل الخروج من ضمٍّ إلى كسر (٧) .
- وهما - عَتِيًّا وَعِتِيًّا - لغتان (٨) . عِتِيًّا - بالكسر - يعنى أعظم افتراء بلغة قريش (٩) .
- ومعناها واحد ، يقال : عَتَا : للشيخ إذا كَبُرَ وَأَسَنَّ وولَّى (١٠) ، والعتو يدل على استكبار (١١) ، فهو يدل على كِبَرٍ وكِبَرٍ .

(٣) غِيُوب ، غِيُوب :

- في قوله تعالى " إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ " ( المائدة / ١٠٩ ) ( أ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( الغُيُوب ) زنة ( فُعُول ) بضم الفاء وقرأ حمزة

( أ ) وذكر فيها / ١١٦ ، التوبة / ٧٨ ، سبأ / ٤٨

- (١) أبوزرعة ٤٣٩ ، وانظر إعراب النحاس ٨/٣ ، لسان العرب ١٨/١٥ .
- (٢) سيبويه ٧٤/٤ ، الصحاح ٢٤١٨/٦ ، المفردات ٣٢٢ .
- (٣) ابن خالويه ٢٣٥ ، الصحاح ٢٤١٨/٦ ، الكشف ٨٥/٢ .
- (٤) ابن خالويه ٢٣٥ ، أبوزرعة ٤٣٩ ، الكشف ٨٥/٢ .
- (٥) إعراب النحاس ٨/٣ ، أبوزرعة ٤٣٩ .
- (٦) انظر الصحاح ٢٤١٨/٦ ، الكشف ٨٥/٢ ، لسان العرب ٢٨/١٥ .
- (٧) ابن خالويه ٢٣٥ .
- (٨) المهدب ١٣٤/٢ .
- (٩) اللغات في القرآن ٣٤ .
- (١٠) معاني الفراء ١٦٢/٢ ، الصحاح ٢٤١٨/٦ ، لسان العرب ٢٧/١٥ .
- (١١) مقاييس اللغة ٢٢٥/٤ .



وأبويكر ( الغُيُوب ) زنة ( فَعُول ) بكسرها .

قالوا غابت الشمس غُيُوباً (١) ، فغُيُوب - بالضم - مصدر غَابَ ، وهى جمع غُيُوب أيضاً ، والجمع يتلاءم مع المبالغة فى ( عَلَام ) ، وهما لغتان (٢) .

مما سبق يتضح لنا أن :

أولاً : ( فَعُول ) تكون مصدرًا للفعل الماضى اللزوم ، قال سيبويه :  
 كلُّ عملٍ لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون المصدر منه ( فَعُولًا ) وذلك نحو :  
 قَعَدَ قُعُودًا ، وَجَلَسَ جُلُوسًا ، وَرَكَنَ يَرُكِنُ رُكُونًا (٣) .  
 وجاء على فَعَلٍ يَفْعَلُ (٤) : ، عَتَا يَعْتُو عَتِيًّا مثل قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا .  
 وجاء على فَعَلٍ يَفْعَلُ (٥) : غَابَ يَغِيبُ غُيُوبًا مثل جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسًا .  
 وجاء على فَعَلٍ يَفْعَلُ (٦) : صَلِيَ يَمْطِلُ صَلِيًّا مثل رَكَنَ يَرُكِنُ رُكُونًا .  
 كذلك تجيء ( فَعُول ) جمعاً لـ ( فَعَل ) (٧) فغُيُوب يجمع على غُيُوب .

ثانياً : الضم فى ( فَعُول ) هو الأصل (٨) ، وكسر الفاء لإتباع كسرة الثاني ، كما فى الحمد لله (٩) ، وذلك لاستثقال ضمة الفاء لمجئ كسرة العين وبعدها ياء مشددة (١٠) - كما فى : صَلِيَ وَعَتِي .  
 أى : لأنه يثقل الخروج من ضم إلى كسر (١١) ، وبالكسر يعمل اللسان عملاً واحداً فى الكسرتين والياء بعدهما (١٢) .

- 
- (١) الكتاب ٥١/٤ .
  - (٢) المذهب ١٩٨/١ .
  - (٣) الكتاب ٥/٤ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٥٠ ، ٥١ ، ٥٣٠ .
  - (٤) ابن السراج ٨٨/٣ ، ابن يعيش ٤٦/٦ .
  - (٥) ابن السراج ٨٨/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٦٠/٢ ، ابن يعيش ٤٦/٦ ، الرضى على الشافية ١٥٦/١ .
  - (٦) التبصرة والتذكرة ٧٦٦/٢ ، ابن يعيش ٤٥/٦ .
  - (٧) الكتاب ٦٥٧/٣ ، ابن السراج ٤٣٤/٢ ، ابن يعيش ١٥/٥ .
  - (٨) انظر إعراب النحاس ١٥٠/٢ ، ابن خالويه ٢٣٥ ، أبوزرعة ٢٩٦ ، ٤٣٩ ، الكشف ٤٧٨/١ ، ٨٥/٢ .
  - (٩) الكشف ٨٥/٢ ، الإبانة لمكي ١٣٦ ، لسان العرب ٢٨/١٥ .
  - (١٠) إعراب النحاس ٨/٣ ، أبوزرعة ٤٣٩ .
  - (١١) معاني الفراء ١٦٢/٢ .
  - (١٢) الكشف ٤٧٨/١ .

ثالثاً : فُـعُول لغة في فُـعُول ، والذي يبدو أن ( فُـعُول ) لغة نجد ، فقد ذكر الفراء : أن ( فُـعُولاً ) عند أهل نجد تكون مصدرًا لـ ( فَعَلَ ) معالم يسمع مصدره ( ١ ) .

رابعاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُـعُول ) و ( فِـعُول ) في :  
صَلِيًّا و مِلِيًّا ، المُطِي لإيقاد النار .  
وَعُتِيًّا و عُتِيًّا ، يقال عُتِيَ الشيخ إذا كَبُرَ وأسن ، ولِلإنسان إذا استكبر .  
وَعُيُوب و عُيُوب .

خامساً : الملاحظ من الجدول أن جمهور السبعة يكثرون من القسرة بِالضَّمِّ ، ويخالفهم في ذلك حمزة ، حيث أكثر من القراءة بالصيغة الأخرى ( فِـعُول ) وذلك في جميع الألفاظ .  
وقرأ بنسبة الثلثين كلُّ من الكسائي وحفص في ( فُـعُول ) ، وأبو بكر في ( فِـعُول ) .

فُـعُول	فِـعُول	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
صَلِيّ	صَلِيّ	0	0	/	0	0	/	0	/
عُتِيّ	عُتِيّ	0	0	/	0	0	/	0	/
عُيُوب	عُيُوب	0000	0000	0000	0000	0000	////	0000	0000
المجموع = ٦	فِـعُول = /	٠	٠	٢	٤	٠	٦	٠	٢
	فُـعُول = 0	٦	٦	٤	٢	٦	٠	٦	٤

المطلب السادس : بين فَعَلَةٌ وفَعَلَةٌ

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين ( فَعَلَةٌ ) بفتح فسكون ، و ( فَعَلَةٌ )

بفتحتين ، من خلال :

رَأْفَةٌ ، رَأْفَةٌ :

في قوله تعالى " وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ .. " ( النور / ٢ ) .

قرأ جمهور السبعة ( رَأْفَةٌ ) زنة ( فَعَلَةٌ ) بفتح فسكون، وقرأ

ابن كثير ( رَأْفَةٌ ) زنة ( فَعَلَةٌ ) بفتحتين .

وهما مصدران في الوجهين ، لَمَنْ أَسْكَنَ أَنَّهُ حَدَا بِهَا ظَرْفٌ يَنْظُرُ ظَرْفًا ،

وَلَمَنْ فَتَحَ أَنَّهُ حَدَا بِهَا كَرَمٌ يَكْرُمُ كَرَمًا . (١) .

وهما لغتان ، الفتح الأصل والإسكان فيه أكثر وأشهر (٢) . وقيل

الإسكان هو الأصل (٣) .

والرَأْفَةُ : رَقَّة القلب وشدة الرحمة (٤) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَلَةٌ ) و ( فَعَلَةٌ ) في رَأْفَةٌ

ورَأْفَةٌ بمعنى : رَقَّة القلب وشدة الرحمة .

ثانياً : وهما مصدران من فعلين اختلفت حركة العين فيهما ، فَرَأْفَةٌ مِنْ

الفعل الماضي مفتوح العين أَمَّا رَأْفَةٌ فَمِنَ الفعل الماضي مضموم

العين . وربما كان هو سبب اختلافهم في أيهما الأصل الفتح

أم الإسكان ؟ .

ثالثاً : وهما لغتان والإسكان أكثر وأشهر .

المطلب السابع : بين فَعَلَةٌ وفُعَلَةٌ

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين ( فَعَلَةٌ ) بفتح الفاء و ( فُعَلَةٌ )

بضم الفاء من خلال النمودجين :

(١) ابن خالويه ٢٦٠ .

(٢) الكشف ١٣٣/٢ ، وانظر معاني الغرابة ٢٤٥/٢ ، المقتبس ٨١

(٣) إعراب النحاس ١٢٨/٣ ، أبوزرعة ٤٩٦ .

(٤) ابن خالويه ٢٦٠ ، لسان العرب ١٢٢/٩ .

(١) رَبُّوَةٌ ، رَبُّوَةٌ :

- مثال ذلك قوله تعالى " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ۝۰۰ " (البقرة / ٢٦٥) (أ) .
- قرأ ابن عامر وماصم ( رَبُّوَةٌ ) زنة ( فَعْلَةٌ ) بفتح الفاء وقرأ جمهور السبعة ( رَبُّوَةٌ ) زنة ( فَعْلَةٌ ) بضمها .
- وهما لغتان (١) ، بفتح الراء لغة بني تميم (٢) ، وضمها لغة قريش (٣) ، والضم أشهر اللغتين عند العرب (٤) .
- ومعناها واحد ، ( رَبُّوَةٌ وَرَبُّوَةٌ وَرَبُّوَةٌ بِمَعْنَى ) (٥) ، وذلك ما ارتفع من الأرض (٦) .

(٢) غَرْفَةٌ ، غَرْفَةٌ :

- في قوله تعالى " إَلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ ۝۰۰ " (البقرة / ٢٤٩) .
- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( غَرْفَةٌ ) زنة ( فَعْلَةٌ ) بفتح الفاء وقرأ جمهور السبعة ( غَرْفَةٌ ) زنة ( فَعْلَةٌ ) بضمها .
- الغَرْفَةُ : مصدر (٧) يقصد بها المرة الواحدة (٨) ، وذكر اليزيدي أن الغَرْفَةَ ما كان باليد (٩) .
- ولأن غَرْفَةَ مصدر غَرَفَ ، فهي هنا نائب عن المصدر ، فالفعل اغتـرف مصدره إغترافة وليس غرفة .
- أما الغَرْفَةُ : فاسم الماء المغترف سواً باليد (١٠) ، أو بالاناء (١١) .

(أ) وجاء ذكره في " المؤمنون " / ٥٠ .

- (١) معاني الأخفش ١٨٤/١ ، المنتخب ٥٣٥/٢ ، ديوان الأدب ١١/٤ ، الصحاح ٢٣٥٠/٦
- (٢) جامع البيان ٧١/٣ ، أبوزرعة ١٤٦ ، لسان العرب ٣٠٦/١٤
- (٣) أبوزرعة ١٤٦ ، البحر المحيط ٤٠٨/٦ ، المهذب ١٠٤/١
- (٤) جامع البيان ٧١/٣
- (٥) إصلاح المنطق ١١٧ ، المخصص ٩٣/١٥
- (٦) مجاز القرآن ٥٩/٢ ، ٨٢/١ ، ديوان الأدب ٦/٤ ، مقاييس اللغة ٤٨٣/٢ ، الصحاح ٢٣٥٠/٦ ، لسان العرب ٣٠٦/١٤
- (٧) مجاز القرآن ٧٧/١
- (٨) العين ٤٠٦/٤ ، الصحاح ١٤١٠/٤ ، الكشف ٣٠٤/١ ، لسان العرب ٢٦٣/٩
- (٩) المصباح ٤٤٥/٢ ، القاموس المحيط ١٨٠/٣
- (١٠) أبوزرعة ١٤٠
- (١١) جامع البيان ٦١٩/٢ ، أبوزرعة ١٤٠ ، البحر المحيط ٢٦٥/٢
- (١٢) إصلاح المنطق ١١٤ ، ادب الكاتب ٣٢٠ ، أبوزرعة ١٤٠ ، المشوف المعلم ٥٦٦/٢

- فيكون اسماً للمفعول لأنك مالم تُغْرِفه لاتسميه غُرْفَة (١) .
- وَعُرْفَة أكثر دلالة من غُرْفَة ( لأن العُرْفَة - بالضم - هي ملء الشيء يقع للقليل والكثير ، والعُرْفَة - بالفتح - العرة الواحدة ، وسياق الكلام يدل على القليل ) (٢) .
- وقال بعض المفسرين : لم يُرد عُرْفَة الكف ، وإنما أراد المــــرة الواحدة بقربة أو جِرَّة أو ما أشبه ذلك ، وهذا الابتلاء الذي ابتلى الله به جنود طالوت ابتلاء عظيم حيث مُنِعوا من الماء مع وجوده وكثرته فــــي شدة الحر (٣) .
- وقيل: هما بمعنى المصدر (٤) أي مرة واحدة ، وقيل هما بمعنى المـغروف (٥) ، وعليه فإن ( العُرْفَة والعُرْفَة اسم لما يُغْرِف أو ملء اليد ، وليست مصدرأ من الفعل اغترف ) (٦) .
- والأرجح أنّ العُرْفَة - بالضم - اسم الماء المغترف ، والغرفة-بالفتح- المرة الواحدة ، فالضَّمُّ اسم، والفتح مصدر ، وأوهما لغتان بمعنى واحد (٧) ، قال السيوطي - بدون ضبط - يقول أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميــــم غرفة (٨) .

#### مما سبق يتبين لنا :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعْلَة ) و ( فَعْلَة ) في :
- ( رَبْوَة ) و ( رُبْوَة ) : كل ما ارتفع من الأرض ، وهما اسمان أو مصدران .
- واختلف المعنى الوظيفي بين الصيغتين في العُرْفَة والغُرْفَة :
- فالعُرْفَة اسم مرة ، واسم العرة يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن ( فَعْلَة ) ، والغُرْفَة اسم الماء المغترف فهي اسم لا مصدر .
- أما المعنى المعجمي بينهما فهما بمعنى واحد ، وهو ملء اليد أو الاناء بالماء .

- 
- (١) الصحاح ٤/١٤١٠ .
- (٢) إعراب النحاس ١/٣٢٧ .
- (٣) (٥،٤،٣) البحر المحيط ٢/٢٦٥ .
- (٤) معجم الأغلاط ( العدناني ) ٤٨٣ .
- (٥) المنتخب ٢/٥٣٢ ، فتح القدير ١/٢٦٥ .
- (٦) المزهر ٢/٢٧٧ .

ثانياً : الصيغتان لغتان ، الفتح لغة بنى تميم (١)، والضم لغة

قريش (٢) ، والضم أشهر (٣) .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أنّ حمزة والكسائي مالا إلى

القراءة بصيغة ( فَعْلَة ) في جميع الألفاظ .

فَعْلَة	فَعْلَة	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
رَبْوَة	رَبْوَة	00	//	00	00	//	//	//	//
عُرْفَة	عُرْفَة	/	0	/	/	0	/	0	/
المجموع = ٢	فَعْلَة = 0	٢	١	٢	٢	١	٠	١	٠
	فَعْلَة = /	١	٢	١	١	٢	٣	٢	٣

#### المطلب الثامن : فَعْلَة وفَعْلَة

( فَعْلَة ) بفتحتين ، و ( فَعْلَة ) بضم فسكون، وذلك في :

عُدَاة ، عُدُوَة :

في قوله تعالى " وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعُدَاةِ وَالْعَشِيِّ "

( الأنعام / ٥٢ ) .

قرأ جمهور السبعة ( بالْعُدَاة ) زنة ( فَعْلَة ) بفتحتين ، وقرأ

ابن عامر ( بالْعُدُوَة ) زنة ( فَعْلَة ) بضم فسكون .

وأصل العُدَاة ( عُدُوَة ) ، فلما تحرك حرف العلة وجاء

ما قبله مفتوحاً قلب إلى ألف .

ودخلت الألف واللام على ( العُدَاة ) لأنها نكرة ، ودخلت على

( العُدُوَة ) وهي معرفة لجوارتها مافية ألف ولام ليزدوج الكلام (٤) .

وإذا أردت ( عُدُوَة ) يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام ، كما

(١) جامع البيان ٧١/٣ ، أبوزرعة ١٤٦ ، لسان العرب ٣٠٦/١٤ .

(٢) أبوزرعة ١٤٦ ، البحر المحيط ٤٠٨/٦ .

(٣) جامع البيان ٧١/٣ .

(٤) أبوزرعة ٢٥١ ، الكشف ٤٣٢/١ .

- استعملوا ذلك في سحر ... ولا يعرف الاسم من وجهين ، وإنما جاز في الغدادة لأنه لم يقصد بها ( غداة ) بعينها فتعرفت بالألف واللام (١) .
- والغدوة والغداة من أول النهار ، وقول في القرآن - الغدوة بالآصال ، وقول الغداة بالعشي (٢) .
- والغدوة مابين صلاة الغداة وطلوع الشمس والغداة كالغدوة (٣) ، فمعناها واحد .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : اتفاق المعنى بين الصيغتين (فَعْلَة) و ( فُعْلَة ) في :
- الغداة والغدوة وهي الفترة بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس .
- ثانياً : ( الغُدوة ) دخلت عليها الألف واللام للملاءمة اللفظية لأن ماجاورها فيه ألف ولام .
- ثالثاً : ( غداة ) أصلها ( غَدوة ) أصبحت ( غداة ) بالإعلال .

المطلب التاسع : بين فُعْلَة وفُعْلَة

- ( فُعْلَة ) بضم فسكون و ( فُعْلَة ) بضمتين ، وذلك في :
- قُرْبَة ، قُرْبَة :
- في قوله تعالى " .. أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ .. " ( التوبة / ٩٩ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( قُرْبَة ) زنة ( فُعْلَة ) بضم فسكون ، وقرأ ورش ( قُرْبَة ) زنة ( فُعْلَة ) بضمتين .
- الضم هو الأصل (٤) ، والإسكان للتخفيف (٥) ، والضم للإتباع (٦) إذا كان الإسكان هو الأصل .
- وهما لغتان (٧) .

- (١) ابن خالويه ١٤٠ .
- (٢) المفردات ٣٥٨ .
- (٣) الصحاح ٢٤٤٤/٦ ، لسان العرب ١١٦/١٥ ، المصباح المنير ٤٤٣ .
- (٤) تاج العروس ٩/٤ ، الكشف ٥٠٥/١ .
- (٥) الكشف ٥٠٥/١ .
- (٦) تاج العروس ٩/٤ .
- (٧) المهدب ٢٨٣/١ .



ونلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعَلَة ) و ( فُعَلَة ) في قُرْبَة وقُرْبَة  
ثانياً : اختلفوا في أيهما الأصل الإسكان أم الضَّم . فإذا كان الضَّم هو  
الأصل فالإسكان للتخفيف ، وإذا كان الإسكان هو الأصل فالضَّم  
للاتباع .

ثالثاً : وهما لغتان .

المطلب العاشر : بين فُعَلَة وفِعْلَة

ندرس فيه الخلاف البنيوي بين صيغتي ( فُعَلَة ) بضم الفاء ،  
و ( فِعْلَة ) بكسرها ، من خلال النماذج الثلاثة التي اختلف فيها القراء  
السبعة وهي :

(١) أُسْوَة ، إِسْوَة :

مثال ذلك قوله تعالى " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ " ( الأحزاب / ٢١ ) ( أ ) .  
قرأ عاصم ( أُسْوَة ) زنة ( فُعَلَة ) بضم الفاء ، وقرأ جمهور السبعة  
( إِسْوَة ) زنة ( فِعْلَة ) بكسرها .  
وهما لغتان (١) ، الضَّم في تميم وقيس (٢) ، والكسر لأهل الحجاز (٣) .  
ومعناهما واحد (٤) ، وهو القُدوة (٥) .

(٢) خَفِيَّة ، خَفِيَّة :

مثال ذلك قوله تعالى " قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً " ( الأنعام / ٦٣ ) ( ب ) .

( أ ) وتكرر في الممتحنة / ٦٠٤ .

( ب ) وجاء في الأعراف / ٥٥ .

(١) معاني الفراء ٢/ ٣٣٩ ، أدب الكاتب ٥٤٠ ، المنتخب ٢/ ٥٣٣ ، الصحاح

٢٢٦٨/٦ ، الكشف ٢/ ١٩٦ .

(٢) معاني الفراء ٢/ ٣٣٩ ، المزهر ٢/ ٢٧٧ ، المقتبس ١١٠ .

(٣) المهذب ٢/ ٢٦٧ ، المقتبس ١١٠ .

(٤) إصلاح المنطق ١١٥ .

(٥) ديوان الأدب ٤/ ١٥٣ ، ١٥٧ ، مقاييس اللغة ١/ ١٠٦ .

قرأ جمهور السبعة ( خُفِيَة ) زنة ( فَعْلَة ) بضم الفاء ، وقرأ  
 أبوبكر ( خِفِيَة ) زنة ( فِعْلَة ) بكسرها .  
 وهما لغتان (١) بمعنى واحد (٢) ، من أخفيت الشيء ، أى سترته (٣) ،  
 قال الأخفش : الخفية : الإخفاء (٤) ، وقال الفارابي : الخفية : الاسم من  
 الاستخفاء (٥) .

(٣) عُدُوَة ، عِدُوَة :

في قوله تعالى " إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى " .  
 ( الأنفال / ٤٢ ) .

قرأ جمهور السبعة ( عُدُوَة ) زنة ( فَعْلَة ) بضم الفاء ، وقرأ  
 ابن كثير وأبو عمرو ( عِدُوَة ) زنة ( فِعْلَة ) بكسرها .  
 وهما لغتان (٦) ، ( قال اليزيدى : الكسر لغة الحجاز ) (٧) ، وتميم  
 تَضَمَّ (٨) ، وقيل : الضم لغة قريش ، والكسر لغة قيس (٩) ، والضم أكثر  
 اللغتين (١٠) ، والكسر عند الأخفش أشهر (١١) ، حيث قال : لم يسمع من  
 العرب إلا الكسر (١٢) .  
 ومعناها واحد : شاطئ الوادي (١٣) ، أو جانبه (١٤) ، أو شفيره (١٥) .

- (١) أدب الكاتب ٥٤٠ ، المنتخب ٥٣٤/٢ ، ديوان الأدب ١٨/٤ ، أبوزرعة ٢٥٥ .
- (٢) إصلاح المنطق ١١٦ .
- (٣) لسان العرب ٢٣٥/١٤ .
- (٤) معاني الأخفش ٤٩١/٢ .
- (٥) ديوان الأدب ١٣/٤ .
- (٦) معاني الأخفش ٥٤٦/٢ ، أدب الكاتب ٥٤٠ ، المنتخب ٥٣٣/٢ ، المهذب ٢٦٨/١ .
- (٧) البحر المحيط ٤٩٩/٤ .
- (٨) المزهر ٢٧٧/٢ .
- (٩) المصباح المنير ٣٩٨/٢ .
- (١٠) الكشف ٤٩١/١ ، البحر المحيط ٤٩٩/٤ .
- (١١) الكشف ٤٩١/١ .
- (١٢) البحر المحيط ٤٩٩/٤ .
- (١٣) معاني الفراء ٤١١/١ ، لسان العرب ٤٠/١٥ .
- (١٤) إصلاح المنطق ١١٥ ، ديوان الأدب ١١/٤ ، ١٦ ، الصحاح ٢٤٢١/٦ ، المخصص  
 ٩٢/١٥ ، المصباح المنير ٣٩٨/٢ .
- (١٥) معاني الزجاج ٤١٧/٢ .

وتتضح لنا هذه الملاحظات :

- أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتي ( فُعَلَة ) و ( فُعَلَة ) الاسميتين :
- فَأَسْوَةٌ وإِسْوَةٌ بمعنى القدوة ، وَخَفِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ من الإخفاء بمعنى الستر ، وَالْعُدْوَةُ وَالْعُدْوَةُ شاطئ الوادي .
- ثانياً : كلتا الصيغتين لفة ، الكسر لفة أهل الحجاز (١) والضم لفة تميم (٢) وقيس (٣) ، وقيل الضم لفة قريش (٤) ، والكسر لفة قيس (٥) .
- ثالثاً : ذكر بعض اللغويين أن الكسر أكثر وأشهر (٦) ، وقال بعضهم الضم أكثر (٧) .
- رابعاً : يتميز من هذا الجدول أن حرفاً قرأ بصيغة ( فُعَلَة ) - بالضم - في الكلمات الثلاث ولم يقرأ بـ ( فُعَلَة ) بالكسر .
- وقرأ بنسبة الثلثين كل من ابن كثير وأبو عمرو في ( فُعَلَة ) ، وأبو بكر في ( فُعَلَة ) بينما تساوى كل من ابن عامر وحمزة ونافع والكسائي في القراءة بالصيغتين .

فُعَلَة	فُعَلَة	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أَسْوَةٌ	إِسْوَةٌ	///	///	000	000	///	///	///	///
خَفِيَّةٌ	خَفِيَّةٌ	00	00	//	00	00	00	00	00
عُدْوَةٌ	عُدْوَةٌ	00	/	00	00	/	00	00	00
المجموع = ٦	فُعَلَة = 0	٤	٢	٥	٧	٢	٤	٤	٤
	فُعَلَة = /	٣	٥	٢	٠	٥	٣	٣	٣

- (١) البحر المحيط ٤/٤٩٩ .
- (٢) العزهر ٢/٢٧٧ .
- (٣) معاني الفراء ٢/٣٣٩ .
- (٤) المصباح المنير ٢/٣٩٨ .
- (٥) انظر إعراب النحاس ٣/٣٠٩ ، الكشاف ١/٤٩١ ، البحر المحيط ٤/٤٩٩ .
- (٦) انظر الكشاف ١/٤٩١ ، البحر المحيط ٤/٤٩٩ .
- (٧) الكشاف ١/٤٩١ ، البحر المحيط ٤/٤٩٩ .

### الفرع الثاني

وندرس فيه اسماً رباعياً مزيداً بالألف، اختلف فيه القراء السبعة بين ضمّ الفاء وكسرها من خلال :

فُعَلال ، فُعَلال

القُسْطاس ، القِسْطاس :

مثال ذلك قوله تعالى " وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۝ " ( الإسراء / ٣٥ ) (أ) .  
 قرأ حمزة والكسائي وحفص ( القِسْطاس ) زنة ( فُعَلال ) بكسر الفاء ،  
 وقرأ جمهور السبعة ( قُسْطاس ) زنة ( فُعَلال ) بضمها .  
 وهما لغتان (١) مثل القُرْطاس والقِرْطاس والقُسْطاط والقِسْطاط ، (والضَّمُّ لغة أهل الحجاز) (٢) ، وهو أكثر (٣) .  
 وقيل القِسْطاس - بالكسر - القَبَّان (٦) ، ورُوي عن مجاهد أن القِسْطاس العَدْل ، وعن الضحاك : الميزان (٧) .

وأنبه إلى مايلي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعَلال ) ، و ( فُعَلال ) في الكلمة الوحيدة التي تجمع بين هاتين الصيغتين وهي القِسْطاس بمعنى الميزان .  
ثانياً : وهي - بالكسر والضم - اسم ، لأن ( فُعَلال ) لم يجيء إلا اسماً ، و ( فُعَلال ) يكون فيها الاسم والصفة (٨) ، وجاءت ( فُعَلال ) - هنا - اسماً وليست صفة .

ثالثاً : تمثل الصيغتان لغتين من لغات العرب ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز .

رابعاً : وقيل قسطاس بالضم في الأصل لغة رومية وقعت إلى العرب ، فتكلمت بها ، وربما كان هذا الوزن لكلمات غير عربية كالقُرْطاس أصلها غير عربي (٩) .

(آ) وتكرر الاسم في الشعر ١ / ١٨٢ .

- (١) العين ٢٤٩/٥ ، غريب ابن قتيبة ٢٥٤ ، أبوزرعة ٤٠٢ ، الإتيقان ١/١٣٥ .
- (٢) ابن خالويه ٢١٧ ، المهذب ( محيسن ) ٩٥/٢ .
- (٣) ابن خالويه ٢١٧ ، الكشف ٤٦/٢ .
- (٤) غريب ابن قتيبة ٢٥٤ ، ديوان الأدب ٦٢/٢ ، المهذب ( السيوطي ) ٢١٨ .
- (٥) العين ٢٤٩/٥ .
- (٦) ديوان الأدب ٧٣/٢ .
- (٧) معاني النحاس ١٥٤/٤ .
- (٨) الممتع في التصريف ١٢٠/١ ، ١٥٠ .
- (٩) المهذب ( السيوطي ) ٢١٨ .

## القسم الثاني

بيِّن المزيّد بحرف والمزيّد بحرفين

وفيه ندرس الخلاف في البنية بين صيغتين اختلف فيهما القسّرا السبعة ، إحداهما مزيّدة بحرف والأخرى مزيّدة بحرفين ... وهذا القسم عبارة عن ستة مطالب ، وهي :

- (١) بين ( فَعَّال ) و ( فَعَّال ) .
- (٢) بين ( فَعَّال ) و ( فَعَّال ) .
- (٣) بين ( فَعَّلَة ) و ( فَعَّالَة ) .
- (٤) بين ( فَعَّلَة ) و ( فَعَّالَة ) .
- (٥) بين ( فَعَّلَة ) و ( فَعَّالَة ) .
- (٦) بين ( فَعَّلَة ) و ( فَعَّالَة ) .

المطلب الأول : بين فَعَّال و فَعَّال

( فَعَّال ) بتخفيف العين ، و ( فَعَّال ) بتشديد العين ، وفيه :

غَسَّاق ، غَسَّاق :

- مثال ذلك قوله تعالى " فَلَیذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ " ( ص / ٥٧ ) ( أ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( غَسَّاق ) زنة ( فَعَّال ) بالتخفيف ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ( غَسَّاق ) زنة ( فَعَّال ) بالتشديد .
- غساق - بالتخفيف - جعلوه اسما للصدید (١) مثل عَذَابٍ وَشَرَابٍ وَنَكَالٍ (٢) .
- أما ( غَسَّاق ) - بالتشديد - فهو إما اسم أو صفة ، فإن كان صفة فيكون مما حذف موصوفها (٣) ، ( والتقدير : فليذوقوه شَرَابٍ حَمِيمٍ ، وشَرَابٍ غَسَّاقٍ ) (٤) .

(١) وجاء الاسم في النبأ / ٢٥ .

- (١) الكشف ٢٣٢/٢ .
- (٢) أبوزرعة ٦١٥ .
- (٣) الكشف ٢٣٢/٢ ، البحر المحیط ٤٠٦/٧ .
- (٤) الكشف ٢٣٢/٢ .

- وان كان اسماً ، ففَعَّالٌ قليل في الأسماء (١) ، وربما كان التشديد للمبالغة (٢) .
- وذكروا أنَّ الغَسَّاقَ الشديد البرد يُحْرِقُ كإحراق الحميم (٣) ، ويقال : البارد الممتنن (٤) ، وقيل : إِنَّهُ مَايَغْسِقُ وَيَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ وَجُلُودِهِمْ (٥) ، وقيل هو الزمهرير (٦) .
- فمعناها واحد ، وهما لغتان (٧) ، وَرُوِيَ بِهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَوْ أَنَّ دَلَّوْا مِنْ غَسَّاقٍ يَبْهَرُاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا ) (٨) .

مما سبق نلاحظ أنه :

- أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي ( فَعَّالٌ ) و ( فَعَّالٌ ) فِي غَسَّاقٍ وَغَسَّاقٍ بِمَعْنَى الشَّدِيدِ البَرْدِ .
- ثانياً : وكلتا الصيغتين اسم ، ( فَعَّالٌ ) كثير (٩) ، و ( فَعَّالٌ ) قليل ، جاء منه الكَلَاءُ وَالْحَبَّانُ وَالْفَنَادُ وَالْعَقَّارُ وَالخَطَّارُ (١٠) .
- ومجىء ( فَعَّالٌ ) صفة أكثر من مجيئها اسماً ، وجاءت هنا صفة لموصوف محذوف .
- ثالثاً : الصيغتان لغتان .

- 
- (١) البحر المحيط ٤٠٦/٧ .
- (٢) المهدب ٢٤٣/٢ .
- (٣) معاني الفراء ٤١٠/٢ ، معاني الزجاج ٢٧٤/٥ ، إعراب النحاس ٤٦٩/٣ .
- (٤) غريب ابن قتيبة ٣٨١ ، ابن خالويه ٣٠٦ ، الصحاح ١٥٣٧/٤ .
- (٥) معاني الفراء ٤١٠/٢ ، غريب ابن قتيبة ٣٨١ ، إعراب النحاس ٤٦٩/٣ .
- (٦) لسان العرب ٢٨٩/١٠ .
- (٧) ابن خالويه ٣٠٦ ، الإتيقان ١٣٥/١ .
- (٨) أخرج الحاكم في المستدرک ٦٠٢/٤ الحديث بتخفيف ( غَسَّاقٌ ) ، والترمذی ٧٠٦/٤ بالتشديد فيها .
- (٩) الكشف ٢٣٢/٢ .
- (١٠) البحر المحيط ٤٠٦/٧ .

## المطلب الثاني : بين فَعَالٌ وفِعَالٌ

( فَعَالٌ ) بتخفيف العين ، و ( فِعَالٌ ) بتشديدها ، وفيه :

كِدَابٌ ، كِذَابٌ :

في قوله تعالى " لَيَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا وَلَا كِدَابًا " ( النبا / ٣٥ ) .  
قرأ الكسائي ( كِدَابًا ) زنة ( فِعَالٌ ) بالتخفيف ، وقرأ جمهورهم  
السبعة ( كِدَابًا ) زنة ( فِعَالٌ ) بالتشديد .  
يحتمل في ( كِدَابٌ ) أن يكون مصدرًا لفعليين :

- مصدر ل ( كَذَّبَ ) الثلاثي (١) ، قال الأعشى :

فَمَدَّقْتُهُمْ وَكَذَّبْتُهُمْ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ (٢) .

- مصدر ل ( كَادَبَ ) (٣) زنة (فَاعِلٌ) كقاتل ، لأن فِعَالًا تكون مصدرًا لفاعل (٤) .

وأصل ( فِعَالٌ ) مقصور من ( فِيعَالٌ ) (٥) . فيكون ( كِدَابٌ ) مقصورًا

من ( كِيذَابٌ ) كما في ( قِتَالٌ ) المقصور من ( قِيْتَالٌ ) .

أما ( كِدَابٌ ) فمصدر للفعل ( كَذَّبَ ) (٦) المزيد بالتضعيف ، وذلك

لأن ( " فَعَّلْتُ " المصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوله

بدلاً من العين الزائدة في " فَعَّلْتُ " ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال

فغَيَّرُوا أوله كما غَيَّرُوا آخره . . . وقد قال ناس كَلَّمْتَهُ كَلَامًا ، أرادوا أن

يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوله ، وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ،

ولم يريدوا أن يُبَدِّلُوا حرفاً مكان حرف ولم يحذفوا (٧) .

أى أن كِدَابًا - زنة فِعَالٌ - بالتشديد مصدر كَذَّبَ الرباعي المضعَّف

العين .

وقال الخليل : كِدَابًا أى تكذيباً ، وذلك أن العرب تقول كَذَّبْتُهُ

تكذيباً ثم جعل بدل التكذيب كِدَابًا (٨) ، فمعنى الكِدَابُ التكذيب .

(١) سيبويه ٧/٤ ، الكشف ٣٥٩/٢ ، البحر المحيط ٤١٥/٨ .

(٢) الديوان ٢٢٨ .

(٣) ابن خالويه ٣٦١ ، شرح الشافيه ١٦٦/١ .

(٤) سيبويه ٨١/٤ ، شرح الشافية ١٦٦/١ .

(٥) شرح الشافية ١٦٦/١ .

(٦) السابق ١٦٦/١ .

(٧) سيبويه ٧٩/٤ .

(٨) العين ٣٢٧/٥ .

وذكر الفراء أن كل " فعّلت " فمصدره " فعّال " في لغة اليمن (١) .  
 فهما لغتان (٢) لأهل اليمن (٣) . ومعناهما واحد ، التخفيف فيه معنى  
 المفاعلة ، أما التشديد ففيه معنى المبالغة .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى في الصيغتين ( فعّال ) و ( فعّال ) في :  
 كِذَّابٌ وَكِذَّابٌ إِلَّا أَنْ التَّشْدِيدَ مَصْدَرُ ( فَعَّلَ ) المَضْعَفُ العَيْنُ فِيهِ  
 معنى المبالغة والتكرير .  
 والتخفيف فيه معنى المفاعلة إذا كان فعّال من ( فاعل ) .  
 ثانياً : الأصل في صيغة ( فعّال ) أن تكون على ( التفعيل ) ، ولكنهم  
 أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فصيغ على ( فعّال ) ، فالتخفيف  
 عوضاً عن التفعيل المحذوفة .  
 ثالثاً : الصيغتان - في كِذَّابٌ وَكِذَّابٌ - لغتان لأهل اليمن .

المطلب الثالث : بين فَعَّلَ وَفَعَّالَ

نَشَأَ ، نَشَأَ :

مثال ذلك قوله تعالى " .. ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ... " .  
 ( العنكبوت / ٢٠ ) ( أ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( النَّشَأَ ) زنة ( فَعَّلَ ) بفتح الفاء ، وقرأ  
 ابن كثير وأبو عمرو ( النَّشَأَ ) زنة ( فَعَّالَ ) بفتح الفاء .  
 وهما لغتان ، والنَّشَأَ اسم مصدر كالرَّأْفَةِ (٤) .  
 كذلك النَّشَأَ مصدرٌ صَدَّرَ من غير لفظ يُنشِئُ ، ولو صَدَّرَ عن لفظ  
 يُنشِئُ لقال الإنشاءَ الآخرة ، والتقدير فيه : ثم الله يُنشِئُ الأموات  
 فينشئون النَّشَأَ الْآخِرَةَ (٥) .

( أ ) وذكر الاسم في النجم ٤٧ ، الواقعة ٦٢/ .

- (١) معاني الفراء ٢٢٩/٣ .  
 (٢) العين ٢٤٧/٥ .  
 (٣) معاني الفراء ٢٢٩/٣ ، البحر المحيط ٤١٥/٨ ، لسان العرب ٧٠٦/١ .  
 (٤) أبوزرعة ٥٥٠ .  
 (٥) الكشف ١٧٨/٢ .



وقيل هما مصدران (١) ، ولغتان (٢) .

ومما سبق نلاحظ :

أولاً : النَّشْأَةُ وَالنَّشَاءَةُ ، مصدران لم يصدرا عن فعليهما ، لذا فهما

اسما مصدر .

ثانياً : الصيغتان فَعَلَةٌ وَفَعَالَةٌ يتفقان في المعنى في اللفظين النَّشْأَةُ

وَالنَّشَاءَةُ .

ثالثاً : وهما لغتان في هذين اللفظين .

المطلب الرابع : بين فَعَلَةٌ وَفَعَالَةٌ

غَشْوَةٌ ، غِشَاوَةٌ :

في قوله تعالى " . . . وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ "

( الجاثية / ٢٣ ) .

قرأ حمزة والكسائي ( غَشْوَةٌ ) زنة ( فَعَلَةٌ ) بفتح الفاء ، وقرأ جمهور

السبعة ( غِشَاوَةٌ ) زنة ( فَعَالَةٌ ) بكسر الفاء .

( الغَشْوَةُ ) أصل المصدر (٣) ، كَأَنَّ غَشْوَةً : شيءٌ غَشِيَهَا في وقعة واحدة

مثل الرَّجْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَرَّةِ (٤) ، فهي إذن اسم مرة ، واسم المرة يصاغ

من الثلاثى على ( فَعَلَةٌ ) .

وِغِشَاوَةٌ : جعلها الغراء اسماً (٥) . وربما كانت مصدرًا يفيد معنى

الاشتمال ، لأن زنة ( فَعَالَةٌ ) في المصادر لها معنى الاشتمال ، كالعِمَامَةِ

وَالعِصَابَةِ وَالقِلَادَةِ وَالوَلَايَةِ (٦) .

وقيل هما لغتان (٧) . بمعنى الغطاء (٨) ، وما يتركب على وجه مرآة

القلب من الصدا (٩) .

- (١) ابن خالويه ٢٧٩ .
- (٢) أبوزرعة ٦٨٦ .
- (٣) معاني الزجاج ٨٤/١ ، إعراب النحاس ١٨٦/١ .
- (٤) معاني الفراء ٤٨/٣ .
- (٥) السابق ٤٨/٣ .
- (٦) معاني الزجاج ٨٥/١ ، إعراب النحاس ١٨٦/١ ، ١٤٨/٤ ، البحر المحييط ٤٧/١ .
- (٧) المنتخب ٥٤٣/٢ ، إعراب النحاس ١٤٨/١ ، المهذب ٣٥٤/٢ .
- (٨) غريب ابن قتيبة ٤٠ ، معاني الزجاج ٨٢/١ ، ديوان الأدب ٨/٤ ، ٦٢ .
- (٩) الصحاح ٢٤٤٦/٦ ، البحر المحييط ٤٦/١ .

ونلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى في صيغتي ( فَعَلَة ) و ( فَعَالَة ) في غَشْوَة و غِشَاوَة ،

بمعنى الغطاء .

ثانياً : ( فَعَلَة ) اسم مرة من الفعل الثلاثي ، فهو مصدر ، و ( فَعَالَة )  
لمعنى الاشتغال كالقِلَادَة . والعِمَامَة وهذا الوزن مضطرب بين الاسمية

والمصدرية .

ثالثاً : الصيغتان لغتان في غَشْوَة و غِشَاوَة .

المطلب الخامس : بين فَعَلَة و فَعَالَة

مَنَاءَة ، مَنَاءَة :

في قوله تعالى " أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمَنَاءَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ " .

( النجم / ١٩ - ٢٠ ) .

قرأ جمهور السبعة ( مَنَاءَة ) زنة ( فَعَلَة ) بفتححتين ، وقرأ ابن

كثير ( مَنَاءَة ) بضمّ وهمز زنة ( فَعَالَة ) بفتح الفاء .

وهما لغتان وترك الهمز أكثر وأشهر (١) .

و ( مَنَاءَة ) من مَنَاءَ الله - عز وجل - عليه الشيء أي قدّره (٢) ، وكانت

( مَنَاءَة ) صخرةً لهذيل وخزاعة يعبدونها (٣) ، والأصل فيها : مَنَوَة ، فلمّا

تحركت الواو وقبلها فتحة انقلبت ألفاً ، ومنّ مدّ جعل الألف زائداً

لا منقلبة ، وأتى بالهمزة بعدها لغلاً يجمع بين ألفين (٤) .

مما سبق نلاحظ أنّ :

مَنَاءَة و مَنَاءَة اسمان لصنم كان يعبد في الجاهلية ، وبعض القبائل

تدعوه ( مَنَاءَة ) دون مدّ ، وأخرى تدعوه ( مَنَاءَة ) بضمّ وهمز ، ولكنّه

بترك الهمز أكثر وأشهر ، وربما كانت هذيل وخزاعة تدعوه ( مَنَاءَة ) بدون

همز .

(١) الكشف ٢/٢٩٦ .

(٢) إعراب النحاس ٤/٢٧٢ .

(٣) معاني الغر ٣/٩٨ .

(٤) ابن خالويه ٣٣٦ .

المطلب السادس : بين فَعَلَة و فَعَالَةشِقْوَة ، شَقَاوَة :

- في قوله تعالى " قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا " (المؤمنون/١٠٦) .  
 قرأ جمهور السبعة ( شِقْوَة ) زنة ( فَعَلَة ) بكسر الفاء ، وقرأ حمزة  
 والكسائي ( شَقَاوَة ) زنة ( فَعَالَة ) بفتح الفاء .  
 شِقْوَة : مصدر لبيان الهيئة ، لأن اسم الهيئة يصاغ من الثلاثى على  
 ( فَعَلَة ) ، قال الفرأء : ( وهى كثيرة ، أنشدنى أبو ثروان :  
 كَلَّفَ مِنْ عَنَاةٍ وَشِقْوَتِيهِهِ بِنْتِ ثَمَانِي عَشْرَةٍ مِنْ حَجَّتِهِ ) (١) .  
 وَشَقَاوَة مِنْ شَقِيٍّ يَشْقَى شَقَاوَة . قال ابن خالويه : هما مصدران أو  
 اسمان (٢) .

- وأرى أنهما مصدران ، لأن المصدر يصاغ على ( فَعَلَة ) من الفعل الثلاثى  
 ( فَعَلَ : يَفْعَلُ ) كخَفِيَة (٣) ، وكذلك يصاغ المصدر على فَعَالَة ( كما قالوا  
 زَهْدٌ يَزْهَدُ زَهَادَةً ) (٤) ، وَشَهْدٌ يَشْهَدُ شَهَادَةً .  
 وهما لغتان ، قال أبو حيان : ( الشَقَاوَة لغة فاشية ، والشِقْوَة لغة  
 كثيرة في الحجاز ) (٥) .  
 ومعناهما واحد (٦) ، وهو المعاناة وخلاف السهولة والسعادة (٧) .

مما سبق أنبه إلى أنه :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَلَة) و(فَعَالَة) في شِقْوَة و شَقَاوَة .  
 ثانياً : تأتي هاتان الصيغتان مصدرين للفعل الثلاثى ( فَعَلَ : يَفْعَلُ ) .  
 ثالثاً : وهما لغتان ، ( فَعَلَة ) لغة لأهل الحجاز .

- 
- (١) معاني الفرأء ٢٤٢/٢ .  
 (٢) ابن خالويه ٢٥٨ .  
 (٣) ابن يعيش ٤٥/٦ .  
 (٤) سيبويه ١٦/٤ .  
 (٥) البحر المحيط ٤٢٣/٦ .  
 (٦) معاني الزجاج ٢٣/٤ ، جامع البيان ٥٦/١٨ ، ديوان الأدب ١٧/٤ ، البحر  
 المحيط ٤٢٣/٦ .  
 (٧) مقاييس اللغة ٢٠٢/٣ .

## القسم الثالث

بين المزيدين بحرفين لكلٍ منهما

في هذا القسم نبحت العلاقة بين صيغتين اختلفت فيهما القراء السبعة ،

كلاهما مزيد بحرفين ، ويحتوى هذا القسم على أربعة مطالب :

- (١) بين ( تَفَاعُل ) بالألف و ( تَفَعُّل ) بتضعيف العين .
- (٢) بين ( فَعَالَة ) بفتح الفاء و ( فَعَالَة ) بكسرهما .
- (٣) بين ( فَعْلَاء ) بفتح الفاء و ( فَعْلَاء ) بكسرهما .
- (٤) بين ( فُعْلَان ) بضم الفاء و ( فُعْلَان ) بكسرهما .

المطلب الأول : بين تَفَاعُل و تَفَعُّل

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين ( تَفَاعُل ) المزيد بالتاء والألف ،

و ( تَفَعُّل ) المزيد بالتاء والتضعيف ، في :

تَفَاوُت ، تَفَسُّوُت :

- في قوله تعالى " مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ " (الملك / ٣) .
- قرأ جمهور السبعة ( تَفَاوُت ) زنة ( تَفَاعُل ) بالألف ، وقرأ حمزة والكسائي ( تَفَوُت ) زنة ( تَفَعُّل ) بتضعيف العين .
- التَّفَاوُت مصدر ( تَفَاوُت ) ، والتَّفَوُت مصدر ( تَفَوُت ) (١) .
- ويبدو أنهما بمعنى واحد . قال الفراء : هما بمنزلة واحدة (٢) ، لأن فَاعِل وفَعَّل بمعنى واحد (٣) .
- وهما لغتان (٤) ، تَفَوُت : عيب بلغة هذيل (٥) ، والتَّفَاوُت : الاضطراب والاختلاف (٦) .
- قال الفراء : التَّفَاوُت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه مسـ
- اختلاف (٧) .

- (١) ابن خالويه ٣٤٩ ، البحر المحيط ٢٩٨/٨ .
- (٢) معاني الفراء ١٧٠/٣ .
- (٣) أدب الكاتب ٤٦٥ .
- (٤) معاني النحاس ٤٦٨/٤ ، ابن خالويه ٣٤٩ ، الكشف ٣٢٨/٢ .
- (٥) اللغات في القرآن ٤٨ .
- (٦) غريب ابن قتيبة ٤٧٤ ، معاني الزجاج ١٩٨/٥ ، تاج العروس ٣٦/٥ .
- (٧) معاني الفراء ١٧٠/٣ .

والتفاوت فيه معنى التفاعل بينما التفوت فيه معنى المبالغة .

معاسيق نلاحظ أنه :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( تفاعل ) و ( تفعل ) في تفاوت وتفاوت بمعنى الاختلاف والاضطراب .
- ثانياً : تفاعل وتفعّل من الصيغ المصدرية (تفاوت) مصدر الفعل المزيد ( تفاوت ) ، ( تفوت ) مصدر المزيد ( تفوت ) .
- ثالثاً : الصيغتان لغتان ، وتفاوت لغة هذيل .

المطلب الثاني : بين فعالة وفعالة

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين المزيدتين بالالف والتاء ( فعالة ) بفتح الفاء ، و ( فعالة ) بكسرها ، من خلال :

ولأية ، ولأية :

في قوله تعالى " مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا " . .

( الأنفال / ٧٢ ) .

وقوله تعالى : " هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا " ( الكهف / ٤٤ ) .

قرأ جمهور السبعة فيهما ( ولأية ) زنة ( فعالة ) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة في " الأنفال " ومع الكسائي في " الكهف " ( ولأية ) زنة ( فعالة ) بكسرها .

ولأية - بالفتح - مصدر ولي

وذهب بعض أهل اللغة أمثال : الكسائي والغزالي وأبي عبيدة والزجاج إلى معنى النصر (١) ، وقال الأخفش هو في الولاة (٢) ، وهي هنا بمعنى ولاية الدين (٣) .

أما ولأية - بالكسر - فهي مصدر ، يدل على القيام بالشئ والصنعة (٤) . وذهب بعض أهل اللغة - مثل الأخفش وأبي عبيدة والزجاج - إلى معنى

- 
- (١) معاني الغزالي ٤١٩/١ ، مجاز القرآن ٢٥١/١ ، ٤٠٥ ، الصحاح ٦ / ٢٥٣٠ ،  
البحر المحيط ٥٢٢/٤ .
- (٢) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .
- (٣) ابن خالويه ١٧٣ ، الكشاف ٤٩٧/١ .
- (٤) سيبويه ١١/٨ .

السلطان والإمارة (١) ، وعُلِّلَ الزَّجَّاجُ ذلك بقوله : ( يجوز الكسر لأن فـي تولِّي بعض القوم بعضاً جنساً من الصنعة والعمل ، وكل ماكان من جنس الصنعة مكسور مثل القِصَّارة والخِياطَة ) (٢) .

- وذهب الفارابي إلى أن الولاية في النصر (٣) كالولاية .
- وقيل هما لغتان (٤) ، قال الأخفش : ( لا أعلم كَسَرَ الواوِ إِلَّا لغة ) (٥) ،
- الفتح لأهل الحجاز ، والكسر لتميم (٦) .
- وهناك مَنْ جعلهما بمعنى واحد (٧) .
- قال سيبويه : الولاية - بالفتح - المصدر ، والولاية - بالكسر - الاسم ، لأنه اسم لما تولَّيته (٨) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اختلف أهل اللغة في دلالاتي الولاية والولاية أيهما في النصر وأيهما في الولاء ؟ فذهب بعضهم إلى أنَّ الولاية - بالفتح - في الولاء ، وذهب آخرون إلى أنها في النصر .

كما ذهبوا إلى أنَّ الولاية في السلطان والإمارة ، وقال البعض إنها في النصر .

• وقال بعضهم إنهما بمعنى واحد .

ثانياً : وفرَّق بينهما سيبويه ، فجعل الفتح للمصدر ، والكسر للاسم .

وأغلب الظنَّ أنهما مصدران بمعنى واحد ، وتأتي الفعالة للدلالة على الحِرْفة والصنعة (٩) ، والقيام بالشئ عليه (١٠) ، والاشتغال (١١) ،

- 
- (١) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ ، مجاز القرآن ٢٥١/١ ، ٤٠٥ ، الصحاح ٢٥٣٠/٦ ، البحر المحيط ٥٢٢/٤ ، المزهر ٢٧٧/٢ .
  - (٢) البحر المحيط ٥٢٢/٤ ، لسان العرب ٤٠٧/١٥ .
  - (٣) ديوان الأدب ٢٤٤/٣ ، الصحاح ٢٥٣٠/٦ .
  - (٤) أدب الكاتب ٥٥٠ ، المنتخب ٥٢٩/٢ ، البحر المحيط ٥٢٢/٤ .
  - (٥) معاني الأخفش ٣٢٥/٢ .
  - (٦) المزهر ٢٧٧/٢ .
  - (٧) إصاح المنطق ١١١ ، المخصص ٩٠/١٥ ، لسان العرب ٤٠٧/١٥ .
  - (٨) الصحاح ٢٥٣٠/٦ ، لسان العرب ٤٠٧/١٥ .
  - (٩) سيبويه ١١/٤ ، شرح الشافيه ( الرضى ) ١٥٣/١ .
  - (١٠) سيبويه ١١/٤ ، ابن السراج ٩١/٣ .
  - (١١) إعراب النحاس ١٨٦/١ ، ١٤٨/٤ ، البحر المحيط ٤٧/١ .

والإحاطة بالشيء، والولاية تدل على جميع هذه المعاني والدلالات، فالولاية حُرْفَةٌ وقيام بالشيء، واشتمال وإحاطة .

ثالثاً : ( فَعَالَةٌ ) لغة في ( فِعَالَةٌ ) لَأَنَّ ( الغالب في فِعَالَةٌ جواز فتح الأول ) (١) . الفتح للحجاز والكسر لتميم .

### المطلب الثالث : بين فَعْلَاءٌ وفِعْلَاءٌ

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين المزيديتين بالألف والهمزة ، ( فَعْلَاءٌ ) بفتح الفاء ، و( فِعْلَاءٌ ) بكسرها ، وذلك في :  
سَيْنَاءٌ ، سَيْنَاءٌ :

في قوله تعالى " وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْكَالِبِينَ " ( المؤمنون / ٢٠ ) .

قرأ جمهور السبعة ( سَيْنَاءٌ ) زنة ( فَعْلَاءٌ ) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( سَيْنَاءٌ ) زنة ( فِعْلَاءٌ ) بكسرها .  
سَيْنَاءٌ بالفتح كَحَمْرَاءٌ وَصَفْرَاءٌ ، والهمزة للتأنيث فلم يصرف للتأنيث والصفة (٢) .

أما سَيْنَاءٌ بالكسر : فاسم للبقعة (٣) ، والهمزة بدلاً من ياءٍ لوقوعها متطرفة بعد ألفٍ زائدة ، فالهمزة ليست للتأنيث (٤) ، لأنه يندرفي الكلام وزن ( فِعْلَاءٌ ) - بكسر الفاء - على أن الألف للتأنيث (٥) .

لذلك قالوا إِنَّ أَصْلَهَا سِرْيَانِي (٦) . وقيل توافق النبطية (٧) .  
والمنع من الصرف للعلمية والتأنيث لأنها اسم بقعة (٨) .  
والقراءتان لغتان (٩) . الكسر لغة بني كنانة ، والفتح لغة سائر العرب (١٠) .

- (١) شرح الشافية ( الرضي ) ١٥٣/١ .
- (٢) الكشف ١٢٦/٢ .
- (٣) مجاز القرآن ٥٧/٢ ، معاني الزجاج ١٠/٤ .
- (٤) الكشف ١٢٦/٢ .
- (٥) معاني الزجاج ١٠/٤ .
- (٦) ابن خالويه ٢٥٦ ، أبوزرعة ٤٨٤ .
- (٧) اللغات في القرآن ٣٦ ، المهذب ( السيوطي ) ٢١٢ .
- (٨) الكشف ١٢٦/٢ ، البحر المحيط ٤٠١/٦ .
- (٩) ابن خالويه ٢٥٦ ، أبوزرعة ٤٨٤ ، الإتقان ( السيوطي ) ١٣٥/١ .
- (١٠) البحر المحيط ٤٠١/٦ ، المهذب ١٨٠/٢ .

وقالوا ( سَيْنَاءُ : الحُسْنُ ، وكل جبلٍ نبتت فيه الشمار ، وَسَيْنَاءُ  
 الحجارة المباركة ) (١) ، وقيل : الجنة (٢) .  
 لكنَّ ( الأصحُّ أن سَيْنَاءُ - بالفتح والكسر - اسم بقعة ، وليس مشتقاً  
 من السَّاءِ ، لاختلاف المادتين لأنَّ نون السَّاءِ عين الكلمة ، وعين سيناء  
 يا ) (٣) .  
 فسيناء - بالفتح والكسر - لغتان معناهما واحد ، وهو اسم للبقعة  
 المعروفة ، وربَّما جاءت من أصل أعجمي .

### مما سبق يتضح لنا ما يأتي :

- أولاً : احتمال المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين الصيغتين ( فعلاء )  
 و ( فعلاء ) .  
 سَيْنَاءُ وَسَيْنَاءُ : اسم للبقعة المحصورة بين شعبي البحر الأحمر ،  
 وقيل الجنة ، وقيل سَيْنَاءُ : الحجارة المباركة ، وسَيْنَاءُ : الحُسْنُ .  
 ثانياً : وأغلب الظنَّ أنهما اسمان لأنَّ فعلاء لم يأت إلا اسماً ، وفَعَّلاء  
 يكون في الاسم والصفة .  
 وسَيْنَاءُ - بالفتح - بمعنى الحجارة المباركة أو البقعة المباركة  
 اسم وليست صفة .  
 ثالثاً : الصيغتان لغتان في ( سَيْنَاءُ ) و ( سَيْنَاءُ ) ، الكسر لغة لبناني  
 كنانة ، والفتح لغة سائر العرب .  
 رابعاً : كلتا الصيغتين مُنعت من الصرف :  
 سبب المنع في ( سَيْنَاءُ ) : الوصف والتأنيث ، على رأى من  
 اعتبرها وصفاً كحمراء . أما سبب المنع في ( سَيْنَاءُ ) فالعلمية  
 والتأنيث لاتفاقهم أن سيناء اسم علم .  
 وربما كان السبب فيهما العلمية والعجمة ، على اعتبار أن أصل  
 الاسم - بالكسر - أعجمي والفتح لغة فيه .

(١) أبوزرعة ٤٨٤ .

(٢) المهذب ( السيوطي ) ٢١٢ .

(٣) البحر المحيط ٤٠١/٦ .



## المطلب الرابع : بين فُعلان وفُعلان

ندرس فيه الخلاف بين الصيغتين المزيدتين بالالف والنون ، ( فُعلان )  
بضمّ الفاء ، و ( فُعلان ) بكسرها ، وذلك في :  
رُضوان ، رُضوان :

مثال ذلك قوله تعالى " لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ " (آل عمران/١٥) (١) .  
قرأ أبو بكر ( رُضوان ) زنة ( فُعلان ) بضمّ الفاء ، وقرأ جمهور السبعة  
( رُضوان ) بكسر الراء زنة ( فُعلان ) .  
الأصل فيهما رُضِيْتُ رِضِيٌّ ، ثم زيدت الألف والنون ، فردت الياء إلى  
أصلها (١) ، فرُضوان وِرِضوان مصدران (٢) ، وهما على شاكلة حُشبان وعِرْفان  
وحِرْمان - بالكسر- ، وشُكران وغُفران - بالضم (٣) .  
والضَّمُّ في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر (٤) .  
وهما - بالكسر والضم - لفتان (٥) ، الكسر لغة أهل الحجاز (٦) ، والضَّمُّ  
لغة تميم وقيس (٧) .

ومعناهما واحد من الرِّضَى (٨) .

مما سبق أنه إلى أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعلان ) و ( فُعلان ) في رُضوان  
ورِضوان بمعنى الرِّضَى .  
ثانياً : وكلاهما مصدر من ( رُضِيَ ) ، وربما كان الكسر اسماً ، خاصة ؛ وأن الضَّمُّ  
في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر وأشهر .  
ثالثاً : وكما مر ، هما لفتان ، الكسر للحجاز ، والضَّمُّ لقيس وتميم .

(١) وجاء في آل عمران/١٦٢ ، المائدة/١٧٤ ، التوبة/٢١ ، التوبة/٢١ ، محمد  
/٢٨ ، الفتح/٢٩ ، الحديد/٢٠ ، الحشر/٨ .

- (١) ابن خالويه ١٠٦ .
- (٢) ابن خالويه ١٠٦ ، أبوزرعة ١٥٧ ، الكشف/١ ٢٣٧ .
- (٣) سيبويه ٨/٤ .
- (٤) ابن خالويه ١٠٦ .
- (٥) ديوان الأدب ٦٧/٤ ، أبوزرعة ١٥٧ ، المهدب/٢ ٢٦٨ .
- (٦) المزهر ٢٧٦/٢ .
- (٧) المصباح المنير ٢٢٩/١ ، المزهر ٢٧٦/٢ .
- (٨) الكشف/١ ٢٣٧ ، المصباح المنير ٢٢٩/١ .

## المبحث الرابع

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يدرس في هذا المبحث مجموعة من الأسماء اختلف القراء السبعة في قراءتها على ثلاث صيغ، فجاءت بعض الأسماء مجردة وأخرى مزيد فيها بحرف . ولا يختلف ترتيب الصيغ في المطالب ، ولا المطالب في المبحث ، عن سابقاتها من المطالب والصيغ . فجاء ترتيب المطالب كالتالي :

- (١) بين فَعَلَ وفَعَّلَ وفُعِّلَ .
- (٢) بين فَعَلَ وفُعِّلَ وفِعَّلَ .
- (٣) بين فَعَّلَ وفُعِّلَ وفُعِّلَ .
- (٤) بين فَعَلَ وفِعَّلَ وفُعِّلَ .
- (٥) بين فَعَّلَ وفُعِّلَ وفُعِّلَ .

المطلب الأول : بين فَعَلَ وفَعَّلَ وفُعِّلَرَهَبَ ، رَهَبَ ، رُهَبَ :

في قوله تعالى " وَأَضْعُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رُبِّكَ " ( القصص / ٢٢ ) .

قرأ حفص ( الرَّهْبِ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتح الفاء ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( الرَّهَبِ ) بفتحتين ، وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وأبو بكر ( الرَّهْبِ ) زنة ( فُعِّلَ ) بضم الفاء .

( الرَّهْبِ ) بفتح الراء وإسكان الهاء ، على أصل المصدر (١) ، وقد يكون الإسكان للتخفيف مثل نَهَرَ ونَهَّرَ (٢) .

وجميعها لغات بمعنى واحد (٣) ، وهو الخوف والفرع .

والرَّهَبِ - بفتحتين - بمعنى الكَمِّ بلغة بنى حنيفة (٤) ، وذكر

السيوطي الرهب - بلا ضبط - : الفرع - بلغة بنى حنيفة (٥) .

- (١) إعراب النحاس ٢٣٧/٣ .
- (٢) أبوزرعة ٥٤٤ .
- (٣) مجاز القرآن ٢٤٩/١ ، غريب ابن قتيبة ٣٣٣ ، المنتخب ٥١٨/٢ ، ابن خالويه ٢٧٧ ، تاج العروس ٥٣٧/٣ ، ٥٣٩ ، الكشف ١٧٣/٢ ، المهذب ٢٣٧/٢ .
- (٤) اللغات في القرآن ٣٨ .
- (٥) الإتقان ١٣٥/١ .

وَأُنْبِئِهِ إِلَى مَا يَلِي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغ الثلاث فَعَل ، فَعَّل ، فَعَّل في الرَّهْب والرَّهَب والرَّهْب .

ثانياً : الرَّهْب : مصدر ، والإسكان فيه على الأصل ، وقد يكون الإسكان للتخفيف .  
ثالثاً : الرَّهْب والرَّهَب والرَّهْب لغات ثلاث عَزِي منها الرَّهْب - بفتحتيين - إلى بني حنيفة .

المطلب الثاني : بين فَعَل وفَعَّل وفِعَّل

بتثليث الفاء ، في :

مَلِك ، مُلْك ، مَلِك :

في قوله تعالى " مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا " ( طه / ٨٧ )

قرأ عاصم ونافع ( مَلِكِنَا ) زنة ( فَعَّل ) بفتح الفاء ، وقرأ حمزة والكسائي ( مُلْكِنَا ) زنة ( فَعَّل ) بضمها ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ( مَلِكِنَا ) زنة ( فَعَّل ) بكسرها .

اختلف اللغويون في تحديد بنية هذا اللفظ حسب القراءات الواردة فيه ، ولهذا اختلف في تحديد دلالتها .

فالمَلِك : مصدر، يقال ملكت الشيء أملكه مَلِكاً (١) ، وذلك احتسوا

الشيء (٢) .

والمُلْك : مصدر من قولهم ( مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلْكِ ) (٣) ، وذلك السلطان

والقدرة (٤) .

أما المِلْك فلهم فيها ثلاثة آراء :

(أ) اسم لكل مملوك يملكه الرجل (٥) ، كالعمال والغلام والدار والمتاع .

(ب) قال الزجاج : ويجوز أن يكون مصدر ملكت الشيء مِلْكا (٦) .

(١) انظر أبوزرعة ٤٦١ ، زاد المسير ٣١٤/٥ ، إكمال الاعلام ٦٧٨/٢، البحر

المحيط ٢٦٨/٦ .

(٢) لسان العرب ٤٩٢/١٠ .

(٣) الكشف ١٠٤/٢ .

(٤) معاني الفراء ١٨٩/٢ ، معاني الزجاج ٣٧١/٣ ، زاد المسير ٣١٤/٥ ،

البحر المحيط ٢٦٨/٦ .

(٥) معاني الفراء ١٨٩/٢، المثلث ١٥٦/٢، إكمال الاعلام ٦٧٨/٢ .

(٦) أبوزرعة ٤٦١ .

(ج) وقال محمد بن يزيد المبرد : المصدر الصحيح هو الفتح ، والكسر

كأنه اسم مصدر ، وكلاهما حسن (١) .

فالمَلِكُ يكون اسماً أو مصدرًا أو اسم مصدر ، وعلى أي حال فهو بمعنى

( المَلِك ) بفتح الميم ، أي : احتواء الشيء . إذا أردناه مصدرًا أو اسم

المصدر ، والشيء المحتوى إذا أردناه اسماً .

وبعض من أهل اللغة جعل ( المَلِك ) مصادر لـ ( مَلِك ) (٢) .

والأرجح أن يكون هذا التثليث من قبيل اللغات (٣) ، قال الفراء :

المَلِك : السلطان ، بعض بني أسد يقول مالي مُلْك (٤) . فهي بالضم لغوة

بني أسد .

وربما كان المعنى واحداً (٥) ، وربما كانت المعاني مختلفة (٦) .

ومعنى الآية : ما أظفنا موعدك بسلطان كان لنا ولاقدرة (٧) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : احتمال اتفاق المعنى واختلافه بين : ( فُعِل ) المثلث الفاء

في : مُلْك ، فإذا كانت متفقة المعاني فهي بمعنى القدرة

والاستطاعة والسلطان، وإذا كانت مختلفة المعاني : فالمَلِك :

احتواء الشيء ، والمَلِك : القدرة والسلطان ، وكل مملوك فهو

ملك .

ثانياً : مُلْك - مثلث الفاء - مصادر ، وقالوا في المَلِك أيضاً أنه اسم

لكل مملوك ، وقيل هو اسم المصدر .

ثالثاً : مُلْك - المثلث - لغات ، عزى الفراء الضم لبني أسد .

(١) الكشف ١٠٤/٢ .

(٢) لسان العرب ٤٩٢/١٠ ، القاموس المحيط ٣٢٠/٣ .

(٣) الكشف ١٠٤/٢ ، زاد المسير ٣١٤/٥ ، البحر المحيط ٢٦٨/٦ ، المهذب

١٤٨/٢ .

(٤) معاني الفراء ١٨٩/٢ .

(٥) المثلث ١٤٥/٢ ، البحر المحيط ٢٦٨/٦ .

(٦) المثلث ١٥٥/٢ .

(٧) معاني الزجاج ٣٧١/٣ .

المطلب الثالث : بين فَعَلَ وفُعِلَ وفُعِّلَصَدَفَ ، صُدِفَ ، صُدِّفَ :

في قوله تعالى " آتُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ  
قَالَ أَنْفُخُوا .. " ( الكهف / ٩٦ ) .

قرأ حمزة ونافع والكسائي وحفص ( الصَّدَفَيْنِ ) زنة ( فَعَلَ ) بفتحتين،  
وقرأ أبو بكر ( الصَّدَفَيْنِ ) زنة ( فُعِلَ ) بضم فسكون ، وقرأ ابن عامر  
وابن كثير وأبو عمرو ( الصَّدَفَيْنِ ) بضميتين .

الصَّدَفَيْنِ : جاؤوا باللفظ على الأصل وأتبع الضَّمَّ الضَّمَّ (١) .

والصَّدَفَيْنِ : التسكين لتخفيف الضَّمَّ (٢)، كأنهم استثقلوا الضَّمَّتين  
فَسَكَّنُوا الدال (٣) ، وجعله ابن خالويه اسماً للجبل بذاته غير مثنى (٤)،  
وليس لهذا وجه .

وجعل أبو زرعة ( الصَّدَفَيْنِ ) و ( الصَّدَفَيْنِ ) لغتين (٥) ، والذي يبدو  
أنها جميعاً لغات مشهورة (٦) .

( الصَّدَفَيْنِ ) لغة قريش ، و ( الصَّدَفَيْنِ ) بلغة بني تميم (٧)، وقيل  
( الصَّدَفَيْنِ ) لغة الحجازيين (٨) .

والصَّدَفُ : جانب الجبل (٩) . والصدفين : مابين الناحيتين من  
الجبلين (١٠) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغ الثلاثة ( فَعَلَ ) ، ( فُعِلَ ) ، ( فُعِّلَ ) في:

• الصَّدَفَيْنِ والصَّدَفَيْنِ والصَّدَفَيْنِ ، وهما جانباً الجبل .

ثانياً : الضَّمُّ في الدال لإتباع الضَّمِّ في الصاد ، والإسكان فيها للتخفيف .

(١) ابن خالويه ٢٣٢ .

(٢) أبو زرعة ٤٣٤ ، المهذب ١٢٣/٢ .

(٣) أبو زرعة ٤٣٤ .

(٤) ابن خالويه ٢٣٢ .

(٥) أبو زرعة ٤٣٤ .

(٦) الكشف ٧٩/٢ .

(٧) اللغات في القرآن ٣٤ .

(٨) المهذب ١٣٢/٢ .

(٩) المشوف المعلم ٤٤٤/١ .

(١٠) مجاز القرآن ٤١٤/١ .

ثالثاً : وجميعها لغات ، ( الصَّدْفِين ) لغة قريش ، والصَّدْفِين لغات الحجازيين وقيل لغة بني تميم . وبقي عزو الصَّدْفِين . بإسكان الدال ، ثم كيف نُوَقِّق بين قولهم ( الصَّدْفِين ) لغة قريش ، و ( الصَّدْفِين ) لغة الحجازيين . وقريش قبيلة حجازية . فالأجدر أن تكون لغتهما واحدة . ثم كيف نُوَقِّق بين قولهم أَنَّ (الصَّدْفِين) لغة الحجازيين ولغة بني تميم أيضاً .

#### المطلب الرابع : بين فَعَلَ وفِعَلَ وفَعَّال

خَطَأ ، خِطَاء ، خِطَاء :

في قوله تعالى " إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا " ( الإسراء / ٣١ ) .  
قرأ ابن ذكوان ( خَطَأً ) زنة ( فَعَلَ ) بفتحتين ، وقرأ جمهور السبعة ( خِطْئًا ) زنة ( فِعَلَ ) بكسر فسكون ، وقرأ ابن كثير ( خِطَاءً ) زنة ( فِعَال ) بكسر ففتح ومد .

( خَطَأ ) مصدر للفعل المتعدي أَخْطَأَ ، يقال ( أَخْطَأَ يَخْطِئُ إِخْطَاءً وَخِطْئًا ) (١) ويكون مصدرًا للفعل اللازم ، يقال ( خِطِئَ يَخْطِئُ خِطْئًا ) (٢) ، و ( خَطَأ ) يكون الاسم من أَخْطَأَ يَخْطِئُ .  
و ( خِطْئًا ) مصدر خِطِئَ الرجل يَخْطِئُ خِطْئًا (٣) ، كَأَثِمِ إِثْمًا ، وقد تكون اسما ل ( خِطِئَ ) (٤) .

أما ( خِطَاءً ) فهو مصدر ل ( خِطِئَ الرجل يَخْطِئُ خِطَاءً مثل سَفِهَ الطائر يَسْفِدُ سَفَادًا ) (٥) ، وقد يكون مصدرًا ل ( خَاطَأَ خِطَاءً ) مثل قَاتَلَ قِتَالًا ، ( وهو قليل في الاستعمال فلم يستعمل خَاطَأَ إنما استعمل مطاوعه وهو تَخَاطَأَ ) (٦) ، ومنه قول أوفى بن مطر المازني :

تَخَاطَأَتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ      وَأَخَّرَ يَوْمِي فِلم يُعْجِلِ (٧)

- (١) معاني الزجاج ٢٣٦/٣ ، جامع البيان ٧٩/١٥ ، تاج العروس ٢١٢/١ .
- (٢) السابقة .
- (٣) معاني الزجاج ٢٣٦/٣ ، أبوزرعة ٤٠١ ، الكشف ٤٦/٢ .
- (٤) جامع البيان ٧٩/١٥ .
- (٥) أبوزرعة ٤٠١ .
- (٦) الكشف ٤٥/٢ ، البحر المحيط ٣٢/٦ .
- (٧) مجاز القرآن ٥/٢ ، البحر المحيط ٣٢/٦ ، لسان العرب ٦٦/١ ، ورواية اللسان : ( تَخَاطَأَتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ ) .

وقول الآخر في كمأة :

تخاطأه القنأص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب(١)  
 خَطَأً وِخْطُءً وِخِطَاءً ، تتفق دلالتها وتختلف حسب لزوم فعلها وتعدييه .  
 (١) فما كان مأخوذاً من ( خَطِيءٌ ) يكون بمعنى الذنب والإثم والخَطَأُ  
 العمدة (٢) ، قال أمية بن أبي الصلت :  
 عبادك يَخْطُؤونَ وأنست ربَّ بكفيك المنايا ، والحتومُ (٣)  
 يَخْطَأُ مضارع خَطِيءٌ ، بمعنى يذنبون ويأثمون ، ويروى ( يَخْطِئُونَ )  
 فيكون شاهداً لما سيأتى .

(٢) وما كان مأخوذاً من ( أَخْطَأَ ) فهو الخطأ غير العمدة (٤) .

فالملاحظ أن زيادة الهمزة فرقت بين الدالتين .

(٣) وقد يكون ( خِطْئاً ) و ( خَطَأً ) بمعنى واحد ( كما قيل قَتَبَ وَقَتَّبَ ،

وَجَذَرَ وَجَذَّرَ وَنَجَسَ وَنَجَّسَ ، وذلك أن يكون ( الخَطَأُ ) بفتح الخاء والطاء

ثم كسرت الخاء وسكنت الطاء ) (٥) قال عبيد بن الأبرص :

والناس يَلْحُونُ الأمير إذا هُمَّ خَطِئُوا الصواب ولايُلام المرشدُ (٦)

فخَطِيءٌ بمعنى أَخْطَأَ .

وأرجح التأويلات المناسبة لهذه الآية هو ما أخذ من ( خَطِيءٌ ) الذي

هو بمعنى الإثم والذنب والخطأ العمدة ( لأنهم إنما كانوا يقتلونهم عمداً

لا خَطَأً ، وعلى عمدهم ذلك عاتبهم ربهم وتقدم إليهم بالنهي عنه ، وقد فسر

مجاهد وابن عباس الخِطْءَ بمعنى الخطيئة ) (٧) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفاق المعنى المعجمي بين الصيغ الثلاثة ( فَعَلَ ، فِعَلَ ، فِعَالٌ )

في :

- (١) البحر المحيط ٣٢/٦ .
- (٢) انظر معاني الأخفش ٣٨٨/٢ ، جامع البيان ٧٩/١٥ ، الكشف ٤٥/٢ .
- (٣) الديوان ٤٨١ ، ادب الكاتب ٤٤٤ ، المحتسب ٢٠/٢ .
- (٤) معاني الأخفش ٣٨٨/٢ ، جامع البيان ٧٩/١٥ ، الكشف ٤٥/٢ .
- (٥) بتصرف عن معاني الفراء ١٢٣/٢ ، جامع البيان ٧٩/١٥ .
- (٦) الديوان ٥٨ ، وروايته ( الأمير إذا غوى خطب الصواب ) وليس فيهما  
 شاهد ، معاني الأخفش ٣٨٨/٢ ، جامع البيان ٧٩/١٥ ، المحتسب ٢٠/١ ،  
 لسان العرب ٢٦/٤ .
- (٧) جامع البيان ٧٩/١٥ .

خَطَأً ، خِطْءً ، خِطَاءً ، في أنها تدل على تجاوز الحد ، والإثم ، لكنه مفرقوا بينها في ما أخذ من ( خِطِئْ ) فهو الخطأ العمد ، وما كان مأخوذاً من ( أَخْطَأَ ) المعتدى فهو الخطأ غير العمد .

ثانياً : ( خَطَأَ ، خِطْءً ، خِطَاءً ) مصادر لأفعال عدة :

ف ( خَطَأَ ) يكون مصدرًا ل ( خِطِئْ ) اللازم و ( أَخْطَأَ ) المتعدى ، و ( خِطْءً ) مصدر ل ( خِطِئْ ) ، أما ( خِطَاءً ) فمصدر ل ( خِطِئْ ) اللازم و ( خَاطَأَ ) المتعدى .

ف ( خِطِئْ ) له من المصادر خَطَأً ، خِطْءً ، وخِطَاءً . وأَخْطَأَ خِطْئًا ، وخَاطَأَ خِطَاءً .

#### المطلب الخامس : بين فَعَلَّةَ وَفُعَلَّةَ وَفِعْلَةَ

( فُعَلَّةَ ) مثلثة الفاء في :

جَدْوَةٌ ، جُدْوَةٌ ، جِدْوَةٌ :

في قوله تعالى " لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَدْوَةٍ مِنْ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ " ( القصص / ٢٩ ) .

قرأ عاصم ( جَدْوَةٌ ) زنة ( فَعَلَّةَ ) ، وقرأ حمزة ( جُدْوَةٌ ) زنة ( فُعَلَّةَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( جِدْوَةٌ ) زنة ( فِعْلَةَ ) .

وكلها لغات (١) ، بمعنى القطعة من النار (٢) ، أو القطعة الغليظة من الحطب ليس فيها لهب (٣) ، قال عمرو القيس :

فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا الرُّغَامُ كَأَنَّهُ عَلَى الصَّمَدِ وَالْأَكَامِ جُدْوَةٌ مُقْبِسٌ (٤)

- 
- (١) إصلاح المنطق ١١٦ ، أدب الكتاب ٥٧٢ ، المنتخب ٥٣٤/٢ ، ديوان الأدب ٧/٤ ، المهدب ٢٣٧/٢ .  
 (٢) المثلث ٣٩٣/١ ، إكمال الإعلام ١٠٦/١ .  
 (٣) مجاز القرآن ١٠٣/٢ ، معاني الزجاج ١٤٢/٤ .  
 (٤) الديوان ١٠٣ .





الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
				أبو بكر	حفص				
		/	/	/				وَرَقٌ	فُعِلَ
/	/	/		/	/	/		وَطَّءٌ	
٢٣	٢٦	٢٥	٣٥	٣٥	٢٢	٢٨	٣٠	المجموع = ٥١	
%٤٥	%٥١	%٤٩	%٦٩	%٦٩	%٦٢	%٧٥	%٥٩	النسبة المئوية	
	/////							أَذُنٌ	
	//		//	//	//	//	//	بُحِّلَ	
		/		/			/	جُرِفَ	
/	/	/	/		/	/	/	جُزِيَ	
/		/						حُزِنَ	
						/	/	حُسِنَ	
	/		/		/			رُجِرَ	
/	/	/	/	/	/	/		رُحِمَ	
	/		/	/	/	/	/	رُشِدَ	
	/	/	/	/	/	/		رُعِبَ	
/		/		/			/	رُهِبَ	
/								رُزِمَ	
	///	///		///	///		///	سُحِتَ	
	/	/	/	/	/	/	/	سُحِقَ	
//	//	//						سُخِرَ	
/	///	/	/	///		/	///	سُدَّ	
			/			/		سُوءَ	
	/	/		/	/			شُرِبَ	
	/		/			/		شُغِلَ	
				/				مُنْفَ	
/		/						مُرَّ	
/	/		/		/	/		مُنْفَ	
		/		/	/			عُقِبَ	
						/		قُدِّسَ	
/		/		/				قُرِحَ	

المصنفة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عامر		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
فَعَلَ	كُتِرَ			/	/		///		///
	مُكَّ						/		/
	نُكِرَ		/	/			/		/
	وُدَّ							/	
	وُلِدَ		/			/	////////		////////
	المجموع = ٤٦	١٤	١٥	١٦	١٦	١٤	٢٨	٢٥	٢١
	النسبة المئوية	%٣٠	%٣٣	%٣٥	%٣٥	%٣٠	%٦١	%٣٥	%٤٦
	جَجَّ			/			/		/
	جَزَمَ			/			/		/
	خِطَّ			/	/	/	/	/	/
	رَجَزَ	/	/	/		/	/	/	/
	سَخَّرَ	//	//	//	//	//			
	سَلِمَ	/		/		///	/	///	/
	ضَيْقَ	/							
	مَلِكَ	/	/						
	بَشِيَ	/	/	/	/	/	/	/	/
	وَتَرَ						/		/
	المجموع = ١٣	٦	٦	٥	٩	٦	٨	٣	٢
	النسبة المئوية	%٤٦	%٤٦	%٣٨	%٦٩	%٤٦	%٦٢	%٢٣	%٥٤
	فَعَّلَ	بَحَّلَ						//	
حَرَجَ		/	/	/		/	/		/
حَزَنَ		/	/	/	/	/		/	
خَطَأَ		/							
دَابَّ				/					
دَرَكَ		/	/			/		/	
رَشَدَ						/	/		/
رَهَبَ			/			/		/	
سَلَّمَ		/					/	/	
شَطَّ		/	/						

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	صَدَف			/				/	/
	ظَعَن		/			/		/	
	قَدَّر	//		//			//		//
	كَهَب	/	/	/	/	/		/	
	نَعَم	/	/	/	/	/	/	/	
	وَلَد	//////	//////	//////	//////	//////	//////	//////	
	المجموع = ٢٢	١٦	١٣	١٤	٩	١٣	٨	١٤	٧
	النسبة المئوية	%٧٣	%٥٩	%٦٤	%٤١	%٥٩	%٣٦	%٦٤	%٤٥
فُعِل	أُذِن	//////	//////	//////	//////	//////	//////	//////	//////
	جُرِف		/	/		/		/	/
	جُرِّ				/				
	خُلِق	/		/	/		/	/	
	رُحِم	/							
	رُعِب	/							/
	سُحِت		///				///		///
	سُحِق								/
	شُغِل	/		/	/	/		/	/
	صُدِف	/	/				/		
	عُرِب	/	/	/	/	/	/	/	/
	عُقِب	/	/	/			/		/
	قُبِل	/		//	//	//	/		//
	قُدُس	/	/	/	/	/	/	/	/
	تُكَّر	/	/			/			/
	المجموع = ٢٢	١٤	١٣	١٢	١٢	١٤	٨	٨	١٧
	النسبة المئوية	%٦٤	%٥٩	%٥٥	%٥٥	%٦٤	%٣٦	%٣٦	%٧٧
فُعِل	حُرِج				/			/	
	نُعِم							/	/
	وُورِق	/	/	/				/	/
	المجموع = ٣	١	١	١	١	-	-	٢	٢





الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكاشي
				حفص	أبو بكر				
فَعَلَة	جَذْوَة	/	/			/		/	/
	خَفِيَة			//					
	شِقْوَة	/	/	/	/	/		/	
	عِدْوَة		/			/			
	المجموع = ٨	٥	٦	١	٣	٦	٣	٥	٤
	النسبة المئوية	%٦٣	%٧٥	%١٣	%٣٨	%٧٥	%٣٨	%٦٣	%٥٠
	رَأْفَة		/						
	غَدَاة	/	/	/	/	/	/	/	/
	مَنَاءَة	/		/	/	/	/	/	/
المجموع = ٣	١	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	
النسبة المئوية	%٣٣	%٦٧	%٦٧	%٦٧	%٦٧	%٦٧	%٦٧	%٦٧	
فُفُول	مُطِيّ	/	/		/	/		/	
	مُعْتِيّ	/	/		/	/		/	
	غُيُوب	////	////		////	////		////	////
	المجموع = ٨	٨	٨	٥	٤	٨	-	٨	٤
	النسبة المئوية	%١٠٠	%١٠٠	%٦٣	%٥٠	%١٠٠	-	%١٠٠	%٥٠
فُفُول	مِطِيّ		/		/			/	
	عِطِيّ		/		/			/	
	غُيُوب				////		////		
	المجموع = ٨	-	-	٣	٤	-	٨	-	٤
	النسبة المئوية	-	-	%٣٨	%٥٠	-	%١٠٠	-	%٥٠





# الفصل الخامس

بين المشتق وغير المشتق

المشتق ما أخذ من المصدر ، وغير المشتق يكون مصدراً واسماً جامداً ، والمصدر يكون أصلياً ، ويكون ميميّاً ، وهو ما بدىء بميم زائدة .  
وفي هذا الفصل ندرس العلاقة بين مشتق وغير مشتق ، وجاء في خمسة مباحث :

- المبحث الاول : بين المصدر والمشتق
- المبحث الثاني : بين المصدر والفعل
- المبحث الثالث : بين الفعل والمشتق
- المبحث الرابع : في المصدر الميمي والمشتق
- المبحث الخامس : بين الجامد والمشتق

وواضح من عنوان الفصل أنه يجمع المصدرين الأصلي والميمي ، والاسم الجامد ، ولو جعلناه غير ذلك لما كان جامعاً بهذا القدر .

أما المشتقات فهي متنوعة وجاء منها : الفعل واسم الفاعل والصفة المشبهة ، صيغ المبالغة ، اسما الزمان والمكان .

## المبحث الأول

### بين المصدر والمشتق

سُمي المصدر مصدراً لأن المشتقات تصدر عنه وتشتق منه .

ويشتق منه الفعل بأزمانه الثلاثة . واسما الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل واسما الزمان والمكان . واسم الآلة .

وفي هذا المبحث ندرس العلاقة بين المصدر والمشتقات الآتية :  
اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، الصفة المشبهة . لذا جاء المبحث في ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : بين المصدر واسم الفاعل .
- المطلب الثاني : بين المصدر وصيغ المبالغة .
- المطلب الثالث : بين المصدر والصفة المشبهة .

المطلب الأول :بين المصدر واسم الفاعلاسم الفاعل

قال ابن جنى : لفظه يفيد الحدث وصيغته وبنائه يفيد كونه  
صاحب الفعل (١) . وأجزه ابن هشام في كلمات قليلة ، فقال : هو ما  
دل على الحدث والحدث وفاعله (٢) .

الفرق بين المصدر واسم الفاعل : (٣)

- ١ - الألف واللام في المصدر تفيد التعريف ، والألف واللام في اسم الفاعل  
تفيد التعريف مع كونها بمعنى ( الذى ) .
- ٢ - المصدر لا يتحمل ضميراً لأنه بمنزلة أسماء الأجناس ، والفاعل يكون  
معه منوياً مقدراً غير مستتر فيه ، واسم الفاعل يتحمل الضمير كما يتحمل  
الفعل لأنه جار عليه .
- ٣ - المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول ، واسم الفاعل لا يضاف إلا إلى  
المفعول (٤) .
- ٤ - المصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة ، واسم الفاعل يعمل عمل الفعل في  
الحال والاستقبال ، ولا يعمل في الماضي .
- ٥ - المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الألف واللام أو لم  
تكن ، واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه إذا لم تكن فيه الألف واللام .
- ٦ - المصدر يعمل معتمداً وغير معتمدٍ ، واسم الفاعل لا يعمل حتى يعتمد  
على كلام قبله .

أوجه التشابه بينهما :

يشبه اسم الفاعل المصدر في قبوله للعلامات الفرعية فيجملان

(٢) أوضح المالك ٢١٦/٣

(١) الخصائص ١٠١/٣

(٤) المقتضب ٢٦٩/٣

(٣) ابن يعيش ٦١/٦

ويثنيان ويؤنثان ويذكران وتدخل عليهما الألف واللام ويضافان  
( والأصل فيهما الإضافة فإنما حذفت خلفها تنوين العوض ) (١) .

تتضح الأفكار السابقة في هذا الموضع من الدراسة من خلال النماذج  
الآتية : حِفْظٌ وَحَافِظٌ ، سِحْرٌ وَسَاحِرٌ ، سَلَمٌ وَسَالِمٌ ، صَعَقَةٌ وَصَاعِقَةٌ  
طَيِّفٌ وَطَائِفٌ .

### ١ - حِفْظٌ ، حَافِظٌ

في قوله تعالى " قَالَ لَهُ خَيْرٌ حَافِظًا " ( يوسف / ٦٤ )

قرأ جمهور السبعة ( حِفْظًا ) زنة (فعل) وقرأ حمزة والكسائي وحفص  
( حَافِظًا ) اسم فاعل .

( حِفْظًا ) مصدر حَفِظَ يحفظ .

( قال الفراء : ( حِفْظًا ) يجعل ما بعد ( خَيْرٌ ) مصدرًا ، وتنصب على  
التفسير (٢) ، وتضم بعد (خير) اسم المخاطبين ) (٣) .

فكان التقدير : قاله خيركم حفظًا ثم تحذف الكاف والميم (٤) ، والمعنى :  
خير حفظًا من حفظكم (٥) .

والحافظ تفسير للخير ، كما يقال : هو خير رجلاً ، والمعنى قالله  
خيركم حافظًا ثم حذفت الكاف والميم (٦) .  
أى أن ( حافظ الله خير من حافظكم ) (٧) .

وكأن أصله الإضافة ، فلما حذفت خلفها بالتنوين (٨)  
قال الزجاج : حافظًا : منصوب على الحال ، ويجوز أن يكون منصوبًا  
على التمييز أيضا (٩) . وضعف أبو على النصب على الحال ، قال : ( ونصبه  
على التمييز دون الحال ) (١٠) .

- |                          |  |
|--------------------------|--|
| (١) ابن خالويه ١٩٧       | (٢) ما يسمى بالتمييز                           |
| (٣) أبو زرعة ٦٣٢         | (٤) جامع البيان ١١ / ١٣                        |
| (٥) زاد المسير ٢٥١ / ٤   | (٦) جامع البيان ١١ / ١٣                        |
| (٧) المحرر الوجيز ١٦ / ٨ | (٨) ابن خالويه ١٩٧                             |
| (٩) أبو زرعة ٣٦٢         | (١٠) زاد المسير ٢٥١ / ٤ ، المحرر الوجيز ١٦ / ٨ |

٢ - سِحْر ، سَاحِر

مثال ذلك قوله تعالى : " قَالُوا سِحْرَان تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّمَا  
بِكَلِّ كَافِرُونَ " ( القصص / ٤٨ ) (١)

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ( سِحْرَان ) مصدر ، وقرأ جمهور السبعة  
( ساحران ) اسم فاعل .

من قرأ ( سِحْر ) أخبر الكفار أنهم جعلوا ما جاء به النبي سحراً (١)  
والمقصود بما جاء به النبي: القرآن .

ويجوز أن تكون الإشارة إلى النبي ، وفي الكلام تقدير حذف مضاف ، أي :  
( نو سِحْر ) فيكون مثل القراءة بالألف (٢)

والسِحْرَان اللذان ورد ذكرهما هما الكتابان : التوراة والإنجيل ،  
أو التوراة والقرآن (٣) .

ومن قرأ ( ساحر ) جعل الإشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،  
فأخبر عنهم أنهم قالوا : إن هذا إلا ساحر (٤) .

والساحران اللذان ورد ذكرهما هما موسى وهارون ، أو موسى ومحمد (٥)

ويجوز أن يكون ( سَاحِر ) بمعنى ( سِحْر ) ، لأن الاسم قد يقع موضع  
المصدر كقولهم : عاثناً بالله من شرها أي عياناً ، فتكون القراءة بالألف  
كالقراءة بغير الألف (٦) .

(١) وجاء في المائدة / ١١٠ ، يونس / ٢ ، هود / ٧ ، طه / ٦٦ ، الصف / ٦ (ر: ف / ١)

(١) الكشف / ١ / ٤٢١

(٢) الكشف / ١ / ٤٢٢

(٣) انظر معاني الفراء ٣٠٦/٢ ، معاني النحاس ١٨٤/٥ - ١٨٥

(٤) الكشف / ١ / ٤٢١

(٥) معاني الفراء ٣٠٦/٢ ، معاني النحاس ١٨٤/٥ - ١٨٥

(٦) الكشف / ١ / ٤٢١ .

والسَّحَرُ أَوْعِبَ مَعْنَى لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى فَاعِلِهِ ، وَالسَّاحِرُ قَدْ يَوْجَدُ وَلَا يَوْجَدُ مَعَهُ ، وَالسَّحْرُ لَا يَوْجَدُ إِلَّا مَعَ سَاحِرٍ ..... وَالْقَرَاءَتَانِ مُتَدَاخِلَتَانِ (١)

### ٢ - سَلَّمَ ، سَالِمٌ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " فَرَبَّ اللَّهِ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِمُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا " ( الزُّمَرُ / ٢٩ )  
 قَرَأَ جُمْهُورُ السَّبْعَةِ سَلَمًا مَصْدَرُ زَنَةِ ( فَعَلٌ ) ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ( سَالِمًا ) اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الثَّلَاثِي سَلِمَ .

وَالرَّجُلُ السَّلَمُ : الْخُلُوصُ مِنَ الشَّرِكَةِ (٢) ، الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَعْمَلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ (٣) ، وَلَيْسَ بِمَعْنَى السَّلْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحَرْبِ لِأَنَّهُ لِأَجْزِهِ لَذَلِكَ هَاهُنَا ، لِأَنَّ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْكَافِرِ الْمَعَانِدِ (٤) ، وَهُوَ وَصْفٌ ، وَصِفَ بِهِ الرَّجُلُ عَلَى سَبِيلِ الْمَبَالِغَةِ . فَهُوَ وَصْفٌ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيُّ : رَجُلٌ ذَا سَلِيمٍ (٥) ، (٦) وَالنِّعْتُ بِالْمَصْدَرِ جَائِزٌ كَمَا قَالُوا : رَجُلٌ صَوِّمٌ ، وَرَجُلٌ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ ، وَدِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَمِيرِ (٧) .

أَمَّا ( سَالِمًا ) فَالْمَعْنَى : خَالِمًا مِنَ الشَّرِكَةِ (٨) . أَيُّ : وَرَجُلًا خَالِمًا لِرَجُلٍ قَدْ سَلِمَ لَهُ مِنْ غَيْرِ مَنَازِعٍ (٩) .

وَالْمَلَاخِظُ أَنَّ ( سَلَمًا ) وَسَالِمًا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى ... فَسَلِمٌ مِنْ صِفَةِ الرَّجُلِ وَ سَلَّمَ مَصْدَرٌ لِذَلِكَ (١٠) .

(١) أَبُو زُرْعَةَ ٢٤٠

(٢) جَامِعُ الْبَيَانِ ٢٣/٢١٣ ، الْبَحْرُ الْمَحِيظُ ٤٢٤/٧

(٣) مَعَانِي النُّحَاسِ ١٧١ / ٦

(٤) ابْنُ خَالَوَيْهِ ٣٠٩

(٥) الْبَحْرُ الْمَحِيظُ ٤٢٤/٧

(٦) مَعَانِي الزُّجَاجِ ٤/٣٥٢ ، زَادُ الْمَسِيرِ ٧/١٨٠

(٧) الْكُشْفُ ٢/٢٣٨

(٨) مَجَازُ الْقُرْآنِ ٢/١٨٩ ، ابْنُ خَالَوَيْهِ ٣٠٩ ، الْبَحْرُ الْمَحِيظُ ٧/٤٢٤

(٩) زَادُ الْمَسِيرِ ٧/١٨٠

(١٠) مَعَانِي الْفَرَاءِ ٢/٤١٩

٤ - صَعَقَةٌ ، صَاعِقَةٌ

في قوله تعالى " فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ " ( الذاريات / ٤٤ )  
 قرأ الكسائي ( الصَّعَقَةُ ) زنة ( فَعَلَةٌ ) وقرأ جمهور البصرة  
 ( الصَّاعِقَةُ ) زنة ( فَاعِلَةٌ ) .

من قرأ ( الصَّعَقَةُ ) أراد مصدر صَعِقَ يَصْعَقُ صَعَقًا ، وَصَعَقَةٌ واحدة  
 فالصَّعَقَةُ هي المرة الواحدة أو المصدر . (١)

ومن قرأ الصَّاعِقَةَ أراد اسم الفاعل .

وقيل هما لغتان (٢) في الصَّوْتِ الشَّدِيدِ مِنَ الْجَوْثِمِ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ  
 أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ (٣) .

٥ - طَيْفٌ ، طَائِفٌ

في قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا  
 فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ " ( الأعراف / ٢٠١ ) .  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ( طَيْفٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) ، وقرأ جمهور البصرة  
 ( طَائِفٌ ) زنة ( فَاعِلٌ ) .

اختلف في بنية ( طَيْفٌ ) :

١ - فهي مصدر . ( يقال طِفَّتْ بِهِ أَطَيْفٌ طَيْفًا ) (٤) .

٢ - على اعتبار أصل البنية، وذلك أن الأصل في طَيْفٍ " طيوفٌ " فلمَّا  
 قلبت الواو ياءً ، وأدغمت في الياء ( طَيْفٌ ) ، ثقل عليهم تشديد  
 الياء مع كسرهما فحَقَّقُوهُ بِأَنْ طَرَحُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ ، وَأَسْكَنُوا ، كما قالوا  
 ( هَيْنٌ ) من ( هَيْنٌ ) ، و ( لَيْنٌ ) من ( لَيْنٌ ) ، و ( مَيْتٌ ) من ( مَيْتٌ ) (٥) .

(١) انظر ابن خالويه ٣٣١ ، أبو زرعة ٦٨٠

(٢) الكشف ٢٨٨/٢

(٣) انظر الكشف ٢٨٨/٢ ، المفردات ٢٨١ ، التعريفات ١١٥

(٤) مجاز القرآن ٢٣٦/١ ، الكشف ٤٨٧/١ ، البحر المحيط ٤٥٠/٤

(٥) ابن خالويه ١٦٩ ، الكشف ٢٨٨/٢

وعلى ذلك يكون اسماً مثل ( الطائف ) سواء ٤ ، كما يقال ( مائت وميت ) (١)

فتلتقي القراءتان في كونهما اسمي فاعل على اعتبار أصل بنيسة  
( طَيْف ) . ومعنى الطَّيْف : اللمم (٢) بلغة ثقيف (٣) .

وقيل الطَّيْف : الجنون (٤) .

ومن قرأ ( طَائِف ) أراد اسم الفاعل .

والمعنى كما ( قال الكسائي : الطَّائِف : ما طَافَ حول الإنسان ) (٥) .

وقيل : ( الطَّائِف ما طَافَ به من وسوسة الشيطان ) (٦)

وقيل طَيْف وطَائِف بمعنى اللمم (٧) ، والطَّيْفُ أكثر في كلام العرب (٨) .

#### مما سبق نلاحظ أن :

أولاً : المصدر واسم الفاعل معناهما متقارب لأنهما من جذر واحد . وهذا التقارب بينهما لا يصل إلى درجة الاتفاق في المعنى لأن المصدر يدل على الحدث أما اسم الفاعل فيدل على الحدث ومُخْدِثِهِ .

فالجِظْف ، والسَّخْر ، والسَّكَم ، والمَّعْقَة ، والطَّيْفُ كُلُّ منها اسم لحدث بعينه ، والمَّعْقَة يدل على المرة الواحدة فهو مصدر .

أما أسماء الفاعلين فهي مأخوذة من هذه المصادر .

فالحافظ والسَّاجِر والسَّالِم والمَّاعِقَة والطَّائِف . كلها صفات مَنْ يقوم بالحدث ، فهي تضم إلى الحدث فاعل الحدث .

ثانياً : جاء من قبيل اللغات صعقة وصاعقة . وذكر أن طيفاً يعني اللمم بلغة ثقيف .

(١) أبو زرعة ٣٠٦

(٢) مجاز القرآن ١/٢٣٦ ، البحر المحيط ٤/٤٥٠

(٣) اللغات في القرآن ٢٦

(٤) لسان العرب ٩/٢٢٦

(٥) أبو زرعة ٣٠٠ ، البحر المحيط ٤/٤٥٠

(٦) أبو زرعة ٣٠٠ ، الكشف ١/٤٨٧

(٧) معاني الألفاظ ٢/٣١٦

(٨) المحاج ٤/١٣٩٨



- ثالثاً : يجوز النعت بالمصدر على سبيل المبالغة مثل ( رجلاً سَلَمًا ) .
- رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن أكثر من قرأ باسم الفاعل حمزة بنسبة ١٠/٠، أما أبو عمرو فهو أكثر من قرأ بصيغ المصدر ، وتمثل ذلك في ٠/٨٠ من الكلمات، ثم تلاه ابن كثير بنسبة ٠/٧٠ .

المصدر	اسم الفاعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
حَفِظَ	حَافِظُ	0	0	/	0	0	/	0	/
سَجَرَ	سَاجِرُ	00000	0000	/	/	/	0	00000	0
سَلَّمَ	سَالِمُ	/	0	/	/	0	/	/	/
صَعَّقَ	صَاعِقَةُ	/	/	/	/	/	/	/	0
طَيَّفَ	طَائِفُ	/	0	/	/	0	/	/	0
المجموع = 10	المصدر = 0	٦	٧	٥	٦	٨	١	٦	٣
	اسم الفاعل = /	٤	٣	٥	٤	٢	٩	٤	٧

### المطلب الثاني :

#### بين مصدر وصيغة مبالغة .

تأتي بعض الصيغ لتكثير الفعل والمبالغة فيه ، والمشهور منها  
 خمس صيغ هي : فَعَّالٌ ، مَفْعَالٌ ، فَعُولٌ ، فَعِيلٌ ، فَعِلٌ .

وندرس هنا العلاقة بين مصدر زنة ( فَعُولٌ ) ومثال للمبالغة، صيغته

( فَعُولٌ ) ، وذلك في :

نُصُوحٌ ، نَصُوحٌ

في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا "

(التحرير ٨)

قرأ أبو بكر ( نَصُوحًا ) زنة ( فَعُولٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( نَصُوحًا ) زنة  
 ( فَعُولٌ ) .

ذكر أن ( نَصُوحاً ) مصدر (١) . أما نصحاً فصيغة مبالغة،  
والأصل ناصحة ( فاعلة ) جعلوه صفة للتوبة . (٢)  
وقُوعول من أسماء الفاعلين التي تستعمل للمبالغة في الوصف (٣) . ولم  
يقل ( نَصُوحَةً ) لأن (فعولاً) يستوى فيه المذكر والمؤنث، يقال رجل صبورٌ  
وامرأة صبورٌ . (٤)

ومعنى النَّصُوح: الصادقة (٥)، الخالصة التي لا يُعادُ التائب معها  
العصية . (٦)

ولنلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعُول ) و ( فَعُول ) في نَصُوحٍ وَنَصُوحٍ ،  
والتوبة النَّصُوح : الصادقة المخلصة .

ثانياً : فُعُول صيغة مصدرية لـ ( فَعَلَ بِفَعْلٍ ) كـ ( هَدَأَ يَهْدَأُ )، وهـ  
قليل (٧) .

ثالثاً : تجيء صيغة ( فَعُول ) للمبالغة (٨) .

رابعاً : ( فَعُول ) من الصيغ التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ، فلا  
يقال ( فَعُولَةٌ ) في وصف الإناث .

(١) معاني الفراء ١٦٨/٣ ، ابن خالويه ٣٤٦ ، تاج العروس ١٨٠/٧ ، البحر المحيط

٢٩٣/٨

(٢) معاني الفراء ١٦٨/٣ معاني الزجاج ١٩٤/٥ تاج العروس ١٨٠/٧

(٣) معاني الزجاج ١٩٤/٥ ، أبو زرعة ٧١٤

(٤) أبو زرعة ٧١٤ (٥) أبو زرعة ٧١٤ ، الكشاف ٣٢٧/٢

(٦) معاني الزجاج ١٩٥/٥ ، لسان العرب ٢٠٦/٢

(٧) سيبويه ١٥/٤

(٨) سيبويه ١١٠/١

المطلب الثالثبين المصدر والصفة المشبهة

الصفة المشبهة إحدى المشتقات من المصدر ، فهي فرع عنه تصاغ من فعله اللازم ، وكل منهما له أوزانه ، فمن أوزان المصدر (فَعَلَّ) يضم فسكون - و (فَعَّلان) - يفتح العين - . ومن أوزان الصفة المشبهة (فَعَّل) - بفتح العين - و (فَعَّلان) - بإسكان العين - .

وجاء في هذا البحث :

أولاً : بين فَعَّل وفَعَّل

ثانياً : بين فَعَّلان وفَعَّلان

أولاً : بين فَعَّل وفَعَّل

حُسِّنَ ، حَسَّنَ

في قوله تعالى " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا " (البقرة / ٨٣) .  
قرأ جمهور السبعة (حُسْنًا) زنة (فَعَّل) وقرأ حمزة والكسائي (حَسَّنًا) زنة (فَعَّل) .

الحُسْن مصدر حَسَّنَ يَحْسُنُ (١) لأن (فَعَّل) مصدر لـ (فَعَّلَ يَفْعَلُ) فيما كان حُسْنًا أو قُبْحًا (٢) .

ويلزم تقدير حذف مضاف تقديره : ( قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ ) (٣) .

أما (حَسَّنَ) فهي صفة مشبهة باسم الفاعل ، لأن فعلهم (حَسَّنَ) من باب (شَرَّفَ) الذي تصاغ منه الصفة المشبهة على وزن (فَعَّل) .

وفي الآية : الصفة مفتقرة للموصوف ، فأقام الصفة مقام الموصوف ، فهي ( صفة ) لمصدر محذوف تقديره : ( قولوا للناس قولاً حَسَنًا ) (٤) ، كما قالوا رجلٌ عدلٌ ، فهي من قبيل الوصف بالمصدر .

(١) لسان العرب ١٣/١١٦ المصباح المنير ١/١٣٦

(٢) ابن السراج ٣/٩٧ - ٩٨ ، ابن يعيش ٦/٤٧

(٣) الكشف ١/٢٥٠ ، العكبري (إملاء) ٥٤ ، البحر المحيط ١/٢٨٥

(٤) الكشف ١/٢٥٠

واختلفوا في أيّهما أشمل : الحَسَن أم الحُسْن ؟

ف قيل : ( الحَكَن ) هو الاسم العام الجامع لجميع معاني ( الحُسْن ) ،  
و ( الحُسْن ) هو البعض من معاني ( الحَكَن ) (١) .  
وقال البعض إن الحُسْن يجمع والحَسَن يتبعه (٢) .

وزعم الأَخفش أنه يجوز أن يكون ( حُسْنًا ) في معنى ( حَسَنًا ) ،  
كما قيل البخل والبخل ، والسقم والسقم (٣) .  
والذي يبدو أنهما كذلك ، معناهما واحد ، وهو قولوا للناس قولاً نا حسن  
أو قولاً حسناً .  
لذلك زعم بعض اللغويين أنهما لغتان (٤) .

ونلاحظ مياً يأتي :

أولاً: اتفاق المعنى بين صيغتي فَعَل وفَعَلَ في حُسْن وحَسَن ،  
إلا أن الحَسَن أجمع وأشمل من الحُسْن .  
ثانياً : الحُسْن مصدر ل ( حسن يَحْسُن ) زنة ( فَعَلَ يَفْعُل ) اللازم ، أما  
حَسَن فصفة مشبهة باسم الفاعل واشتقاقها من الحُسْن .  
ثالثاً : وقيل هما لغتان .

(١) جامع البيان ٣٩١/١

(٢) أبو زرعة ١٠٣

(٣) أبو زرعة ١٠٣ لسان العرب ١١٦/١٣

(٤) جامع البيان ٣٩١/١ ، أبو زرعة ١٠٣ الكشف ١٢٥٠/١ البحر المحيط

ثانياً : بين فَعْلان وفَعْلان

شَنَّان ، شَنَّان

في قوله تعالى " وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنَ قَوْمٍ \*... ( المائدة / ٨٤٢ ) .  
قراء جمهور السبعة ( شَنَّان ) زنة ( فَعْلان )، وقرأ ابن عامر وأبو بكر  
( شَنَّان ) زنة ( فَعْلان ) .

اتفق أهل اللغة على أن ( شَنَّان ) - بفتح النون - مصدر (١)، مثل  
الدَّرَجَان والمَيْلَان والغَلِيَان والخَفَقَان زنة ( فَعْلان ) .

وشَنَّان - بالتحريك - شاذ في المعنى لأن ( فَعْلان ) إنما هو -  
بناءً - ما كان معناه الحركة والاضطراب (٢) .  
وربما كان هذا الشذوذ في غير محله ، لأن الشَنَّان والبغض لا بد أن  
يتبعهما خفقان في القلب ، وجيشان في النفس ، فيكون المصدر دائماً على  
الحركة كالغليان .

أما شَنَّان فقد اختلفوا في تحديد هذه البنية :  
- فقليل: شَنَّان مصدر (٣)، ويبدو أنه شاذ بين المصادر ( لأن المصادر  
لا تكاد تكون على فَعْلان ) (٤) .  
- وقيل هو اسم (٥) .  
- والأجود أن يكون شَنَّان وصفاً فقد حُكي: رجل شَنَّان وامرأة شَنَّانة،  
وقياس هذا أنه من فعل متعد . (٦)

(١) معاني الفراء ٣٠٠/١، تاج العروس ٢٨٥/١، المصباح المنير ٣٢٤

(٢) لسان العرب ١٠١/١

(٣) تاج العروس ٢٨٥/١، معاني الزجاج ١٤٢/٢

(٤) معاني النحاس ٢٥٤/٢ .

(٥) جامع البيان ٦٤/٦، تاج العروس ٢٨٦/١، أبو زرعة ٢٢٠

(٦) البحر المحيط ٤٢٢/٣ وانظر تاج العروس ٢٨٦/١

وفَعْلَانُ في الأوصاف موجود، نحو قولهم حمار تَطَّوَانُ، أي: عسير السير، وتيس عَدَّوَانٌ كثير العدو (١).  
وقيل هما لغتان (٢). والمعنى بينهما متقارب.  
فَشَنَّانٌ قَوْمٌ : يُغْضُّ قَوْمٌ (٣). ، وَشَنَّانٌ ( الوصف ) بمعنى : يَغِيضُ قَوْمٌ (٤)،  
ويعنون ببغيض : مبغض، اسم فاعل (٥).

ومما سبق نلاحظ :

أولاً : اقتراب المعنى بين الصيغتين ( فَعْلَانٌ ) و ( فَعْلَانٌ ) في شَنَّانٍ  
وَشَنَّانٍ ، فهما يدلان على البغضة والتجنب للشئ (٦).  
ثانياً : المتفق عليه أن ( فَعْلَانٌ ) يجيء مصدرًا فيما كان يضطرب (٧) لكن  
المختلف فيه هو ( فَعْلَانٌ ) في ( شَنَّانٍ ) فهي تضطرب بيـ  
المصدرية والاسمية والوصف . والأرجح أن تكون وصفًا كسكران وعطشان .  
ثالثاً : جاءت الصيغتان لغتين في شَنَّانٍ وَشَنَّانٍ .

(١) البحر المحيط ٤٢٢/٣

(٢) المنتخب ٥١٧/٢، المهذب ١٧٩/١

(٣) معاني الفراء ٣٠٠/١، غريب ابن قتيبة ١٤٠، جامع البيان ٤٦/٦

(٤) معاني الفراء ٣٠٠ /١

(٥) البحر المحيط ٥١٧/٢، تاج العروس ٢٨٦/١

(٦) مقاييس اللغة ٢١٧/٣

(٧) المخصص ١٣٨/١٤

## المبحث الثاني

## بين المصدر والفعل

المصدر : هو الاسم الدال على مجرد الحدث (١) ، وقيل هو الاسم الذي اشتق منه الفعل ومصدر عنه . (٢)

أما الفعل : فهو ما دل على حدثٍ وزمانٍ ما في أو مستقبلٍ نحو قام يقوم وما أشبه ذلك (٣) .

وهو ما عتبر عنه سيبويه في أول كتابه بأنه ( أمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء ، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع ) (٤) .

فيتبين من كلام سيبويه أن الفعل مأخوذ من الحدث في أحسن الأزمان الثلاثة ، وهذا ما قرره مَنْ جاء بعده بأنه ما دل على معنى فسي نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة (٥) .

ومن تعريفات المصدر والفعل ندرك أن الفرق بينهما يكمن فسي أن ( المصدر يدل على الحدث مطلقاً ، أي دون أن يلحظ فيه وقوعه أو إيقاعه ، بينما يدل الفعل على وقوع الحدث أو إيقاعه مقترناً بواحد من الأزمنة الثلاثة ) (٦) . فيكون الفعل دالاً على الحدث بما دته وعلى الزمن بهيئته (٧) ، أي بإحدى صورته الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل .

(١) أوضح المسالك ٢٠٦/٣

(٢) التعريفات ١٩٢

(٣) الإيضاح ٥٢

(٤) الكتاب ١٢/١

(٥) التبصرة والتذكرة ٧٤ ، التعريفات ١٤٧ ، المسائل المعكريات ٩٢ ، المفصل ٢٤٣

(٦) دراسات في الفعل ١٧ - ١٨

(٧) السابق ٢١

وان كان ثمة فرق بين المصدر والفعل فهو : أنَّ المصدر سابق للفعل،  
والفعل مأخوذ منه ، وهو رأى البصريين (١) . بينما يتشابه الفعل  
والمصدر في كونهما يدلان على الحدث ، ويعملان عملاً واحداً .  
فالمصدر يعمل عمل فعله تماماً مقدراً بأن والفعل إذا أريد الماضي أو  
الاستقبال ، و ( ما ) والفعل إذا أريد به الحال (٢) . ويعمل المصدر  
في ثلاثة أحوال (٣) :

١ - أن يكون منوناً : وهو أقيسها ..... لشبهه بالفعل ، والتنوين يدل  
على التنكير ، فهو في المعنى موافق لمعنى الفعل وإن كان في اللفظ من  
زيادات الاسم .

٢ - أن يكون مضافاً : ويعمل الجبر ، لأن الإضافة قد تقع منفصلة  
فلا تفيد التعريف ... فلما كان التعريف قد يتخلف عن الإضافة لم  
تكن الإضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه ، إذ قد توجد فـسـير  
معرفة .

٣ - أن يكون بالألف واللام وهو أضعفها ، لأن الألف واللام لا تكون في  
أسماء الأجناس التي هي الأصول إلا معرفة فلذلك ضعف أعمالها .

فعمل المصدر مضافاً أكثر ومنوناً أقيس (٤) .

(١) هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، للتوسع انظر

الإنصاف في مسائل الخلاف ٢٣٥ - ٢٤٥ ، أسرار العربية ١٧١ - ١٧٦ ،

الإيضاح ٥٦ - ٦١ ، ابن عقيل ١٧١/٢ .

(٢) ابن يعيش ٥٩/٦ ، أوضح المسالك ٢٠١/٣ - ٢٠٣ .

(٣) ابن يعيش ٦٠/٦ ، ابن عقيل ٩٤/٣

(٤) ابن يعيش ٦٠/٦ ، أوضح المسالك ٢٠٥/٣ .



وهنا ندرس العلاقة بين صيغتين إحداهما مصدر والآخرى فعمل

أولاً : بين فعلٍ ثلاثي ومصدره

١ - خَلَقَ ، خَلْقٌ

في قوله تعالى " الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ " (السجدة / ٧) .

قرأ جمهور السبعة ( خَلَقَهُ ) فعلاً ماضياً زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر

وابن كثير وأبو عمرو ( خَلَقَهُ ) مصدرراً زنة ( فَعَلَ ) .

من قرأ ( خَلَقَهُ ) فعلاً ماضياً جعله صفة لشيء أو لكل (١) ، والهاء

ضمير الخلق (٢) ، يعود على لفظ الجلالة أو ( كل ) أو ( شيء ) (٣) .

والمعنى أنه أحسن خلق كل شيء خَلَقَهُ ، فَكَوَّنَهُ على إرادته ومشئته ،

فله في كل شيء صنعة حسنة تدل بآثارها على وحدانيته وحكمته (٤) .

ولهم في نصب ( خَلَقَهُ ) وجهان :

١ - قال الزجاج : قوله " خَلَقَهُ " منصوب على أنه مصدر دلّ عليه " أَحْسَنَ "

والمعنى : الذي خلق كل شيء خَلَقَهُ (٥) .

٢ - أن يكون على البدل ، فيكون المعنى : الذي أَحْسَنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (٦)

وللمفسرين في تأويل الآية أقوال نختر منها :

خَلَقَ : أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَتَقَنَهُ (٧) .

خَلَقَ : أَلْهَمَ خَلَقَهُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ أَعْلَمُهُمْ كُلَّ ذَلِكَ

وَأَحْسَنَهُمْ (٨) .

(١) الكشف ١٩١/٢ ، البحر المحيط ١٩٩/٧

(٢) أبو زرعة ٥٦٨

(٣) الكشف ١٩١/٢ ، البحر المحيط ١٩٩/٧

(٤) ابن خالويه ٢٨٧

(٥) معاني الزجاج ٢٠٤/٤ ، الكشف ١٩١/٢

(٦) معاني الزجاج ٢٠٤/٤ ، زاد المسير ٢٣٥/٦ ، البحر المحيط ١٩٩/٧

(٧) تفسير مجاهد ٥٠٩/٢ ، زاد المسير ٢٣٥/٦

(٨) جامع البيان ٩٣/٢١ ، زاد المسير ٢٣٥/٦

٢ - عَمِلَ ، عَمَلٌ

في قوله تعالى " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ " (هود / ٤٦) .

قرأ الكسائي ( عَمِلَ ) فعل ما ضزنة ( فَعِلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( عَمَلٌ ) مصدرأزنة ( فَعَلٌ ) .

من قرأ ( عَمِلَ ) جعله فعلاً ماضياً ، والفاعل ضمير مستتر، والمعنى أَنَّهُ عَمِلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ (١) ، والهاء في ( إِنَّهُ ) عائدة على ابن نوح لأنه جرى ذكره قبل ذلك فكُنِيَ عنه (٢) .

أما ( عَمَلٌ ) فهو مصدر عَمِلَ يَعْمَلُ ، واختلفوا في تأويله :  
- قال بعضهم : معناه إن سألتك إياي أن أنجني كافرأ ، هذه عَمَلٌ  
غيرُ صالحٍ (٣) .

- وقيل إن سؤالك ما ليس لك به علمٌ عملٌ غير صالح (٤) .  
- وقيل معناه : إن الذي ذَكَرْتُ أَنَّهُ ابْنُكَ فسألتني أَن أنجيه عَمَلٌ  
غيرُ صالحٍ (٥) .

والهاء في ( إِنَّهُ ) تعود على ابن نوح، أي ( إِنَّهُ ) هو عملٌ غير صالح (٦) . وعلى ذلك فقد وُصف ابن نوح بالمصدر على جهة المبالغة (٧) .

٣ - غَضِبَ ، غَضَبٌ

في قوله تعالى " وَالخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ " (النور / ٦) .

قرأ نافع ( غَضِبَ ) فعلاً ماضياً زنة ( فَعِلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( غَضَبٌ ) مصدرأزنة ( فَعَلٌ ) .

القراءة بالفعل الماضي ( غَضِبَ ) ترفع به الاسم بعده (٨) ، أما

(١) ابن خالويه ١٨٧ (٢) أبو زرعة ٣٤١

(٣) انظر جامع البيان ٥٣/١٢ ، ابن خالويه ١٨٧ ، أبو زرعة ٣٤٢ ، زاد السير ١١٤/٤

(٤) معاني الفراء ١٨/٢ ، الكشاف ٥٣١/١ (٥) جامع البيان ٥٣/١٢

(٦) زاد السير ١١٤/٤ (٧) المحرر الوجيز ٣١١/٧

(٨) ابن خالويه ٣٦١ ، أبو زرعة ٤٦٦ ، الكشاف ١٣٤/٢

- بالمصدر فيخفض الاسم بعده على إضافة الغضب إليه (١) .  
والغضب يدل على الشدة والقوة (٢) .

٤ - فَكَّ ، فَكُّ

- في قوله تعالى " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ \* فَكُّ رَقَبَةٍ " (البلد ١٢، ١٣) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكلابي ( فَكُّ ) زنة ( فَعَلَ )، وقرأ  
جمهور السبعة (فَكُّ) زنة ( فَعَلَ ) .

من قرأ ( فَكُّ ) جعله فعلاً ماضياً ، ف ( رَقَبَةٌ ) مفعول بها (٣) ،  
والفاعل مستتر تقديره هو . ونلاحظ في ( فَكُّ ) : تفسير اقتحام  
العقبة بالفعل (٤) ، والتأويل : فلا اقتحم العقبة ، لا فكَّ رَقَبَةً ولا أطمع (٥)  
أما ( فَكُّ ) فمصدر قياسي للثلاثي فَكَّ : يَفْكُ (٦) ، ورفَّع المصدر  
على إضمار مبتدأ، أي: هو فَكُّ ، وأضافوا فَكَّ إلى ( رَقَبَةٍ )، فخفضوا  
( رَقَبَةٌ ) (٧) . فيكون المعنى : اقتحام العقبة : فَكُّ رَقَبَةٍ ، ولا تكون  
العقبة هي الفك لأن العقبة عينُ والفك حدثٌ (٨) .

- والفكُّ : كل شيء أطلقته (٩) . وَفَكَّ الرَّقَبَةَ إعتاقها (١٠) .

(٣) مقاييس اللغة ٤٢٨/٤

(١) الكشف ١٣٥/٢

(٢) أبو زرعة ٧٦٤ ، الكشف ٣٧٥/٢

(٤) زاد المسير ١٣٥/٩

(٥) جامع البيان ٢٠٣/٣٠

(٦) ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٢ / ٣٧٥

(٧) الكشف ٢ / ٣٧٥

(٨) أبو زرعة ٧٦٥

(٩) زاد المسير ٩ / ١٣٥

(١٠) الصحاح ٤ / ١٦٠٤

ثانياً : بين فعلٍ مزيدٍ ومصدره

### أطعم ، إطعام

في قوله تعالى " أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ " ( البلد / ١٤ ) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ( أَطْعَمَ ) زنة ( أَفْعَل ) ،  
وقرأ جمهور السبعة ( إِطْعَامَ ) زنة ( إِفْعَال ) .

من قرأ ( أَطْعَمَ ) جعله فعلاً ماضياً مزيداً بالهمزة ، والمفعول  
به ( يتيماً ) ، وتأويل ذلك: فلا اقتحم العقبة ، لافك رقبة ولا أطعم<sup>(١)</sup>.

أما ( إطعام ) فمصدر ( أطعم ) كإكرام مصدر أكرم ،  
ورفعوه على عطفاً على ( فك )<sup>(٢)</sup> ، وثبت التنوين فيه لمكان الإقراء<sup>(٣)</sup>.

وإطعام المسكين واليتيم في يوم المجاعة والشدة هو أحد  
الأمر التي تُقْتَحَمُ بها العقبة .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : يتفق المعنى بين المصدر والفعل في دلالة كل منهما على الحدث :

فَخَلَقَ خَلْقًا ، وَعَمِلَ عَمَلًا ، وَعَضِبَ غَضَبًا ، وَفَكَ فَكًا ، وَأَطْعَمَ  
إِطْعَامًا .

لكن الفعل يتميز عن المصدر في كونه دالاً على زمان وقوع الفعل  
( الحدث ) ، وهذا الزمان يكون في الماضي والحاضر والمستقبل .  
وأفعال هذا المبحث في الزمن الماضي أكثرها ثلاثي، لذا جاءت  
المصادر ثلاثية إلا في (إطعام) لأنه من الفعل المزيد بالهمزة ( أطعم ) .

(١) جامع البيان ٣٠ / ٢٠٣

(٢) انظر ابن خالويه ٣٧١ ، الكشف ٢/٣٧٥

(٣) ابن خالويه ٣٧١

ثانياً : تُؤثِّرُ الأفعالُ فيما بعدها فتنبه ، بينما تضاف المصادر لما بعدها .

ثالثاً : واضح من الأفعال السابقة أنها رَفَعَت فاعلاً ظاهراً كما في : غَضِبَ اللهُ ، أو مَقْدَرًا كما في : خَلَقَ وَعَمِلَ وَقَكَ وَأَطْعَمَ . كذلك تعدت هذه الأفعال إلى مفعول به ظاهراً كما في : خَلَقَهُ ، وَعَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ، فَكَ رَقِيبَةٌ . وَأَطْعَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغِفَةٍ . يتبين مما وجاء فعل لازم لا يتعدى وهو ( غَضِبَ ) .

ويتضح لنا أن من المصادر ما جاء منوناً كما في عَمَلَ وإطعام ، وهو كما مرّ - موافق لمعنى الفعل . وأقرب في العمل ، ومنها ما جاء مضافاً كما في خَلَقِهِ ، غَضِبَ ، فَكَ ، وذلك أكثر استعمالاً ، وعمله في الجبر والتنظير في .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن أكثر القراء ميلاً للقراءة بالصيغة المصدرية ابن عامر ، فقرأ بها جميعاً ، ولم يقرأ بصيغة الفعل . وقرأ عاصم وحزمة بنسبة ٨٠ / ٠ من المصادر ، أما الكسائي فقرأ بنسبة ٨٠ / ٠ من الصيغ الفعلية .

الفعل	المصدر	ابن عامر ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حزمة	نافع	الكسائي
			حفص	أبو بكر				
خَلَقَ	خَلَقَ	/	/	0	0	/	0	0
عَمِلَ	عَمَلَ	/	/	/	/	/	/	0
غَضِبَ	غَضِبَ	/	/	/	/	/	0	/
فَكَ	فَكَ	/	0	/	/	/	/	0
أَطْعَمَ	إطعام	/	0	/	/	/	/	0
المجموع = ٥	الفعل = 0	٢	٠	١	١	٢	٢	٤
	المصدر = /	٥	٣	٤	٤	٣	٣	١

المبحث الثالث  
بين الفعل والمشترك

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : بين الفعل واسم الفاعل

المطلب الثاني : بين فعلٍ وصيغة مبالغة .

المطلب الأول :

بين الفعل واسم الفاعل

إعمال اسم الفاعل :

١- إذا كان مجرداً من ( أل ) :

اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجارى مجرى الفعل في اللفظ والمعنى ، أما اللفظ فلأنه جارى عليه في حركاته وسكناته ويطرده فيه ، وذلك نحو : ضاربٌ ومُكْرِمٌ ، كلُّهُ جارى على فعله الذى هو يَضْرِبُ وَيُكْرِمُ ، فإذا أريد به ما أنت فيه ، وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمعنى ، فجرى مجراه وحُمِلَ عليه في العمـل (١).

فقولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، معناه وعمله مثل يَضْرِبُ زيداً غداً ، وتقول : هذا ضاربٌ عبد الله الساعة فمعناه وعمله مثل هذا يضرب زيداً الساعة . (٢)

وإذا كان اسم الفاعل بمعنى المضي لم يعمل ، إذ لامضارعاً بينه وبين الماضي فهو مثبه له معنى لالفظاً . (٣)

٢- إذا كان فيه ( أل ) :

إذا وقع اسم الفاعل صلة للألف واللام عمل ماغياً ومستقبلاً وحالاً لوقوعه حينئذٍ موقع الفعل فتقول : ( هذا الضاربُ زيداً الآن ، أو غداً أو أمس ) (٤) .

(١) ابن يعيش ٦٨/٦ ، ابن عقيل ١٠٦/٣

(٢) سيبويه ١٦٤/١

(٣) ابن يعيش ٧٦/٦ ، ابن عقيل ١٠٦/٣

(٤) ابن عقيل ١١٠/٣

وينقص اسم الفاعل عن الفعل بثلاثة أشياء : (١)

أحدها : أن اسم الفاعل لا يعمل أو يعتمد على كلام قبله ، والفعل يعمل معتمداً وغير معتمد لقوته .

الثاني : أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له برز ضميره ، وخلا اسم الفاعل من الضمير ، ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع .

الثالث : أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان للحال أو الاستقبال ، ولا يعمل إذا كان ماضياً إلا مع (أل) ، والفعل لقوته يعمل في الأحوال الثلاثة .

ويختلف اسم الفاعل عن الفعل في :

اسم الفاعل يستخدم مقصوداً به الوصف فقط ، فلا يلحظ فيه مباشرة إيقاع الحدث . بينما الفعل يقصد منه الدلالة على مباشرة إيقاع الحدث ، فعندما أقول ( زيدٌ قائمٌ ) فإنني أقصد هنا وصف زيد بالقيام ، وبخلافه عندما أقول ( يقومُ زيدٌ ) أو ( زيدٌ يقومُ ) فإنني أقصد هنا مباشرة زيدٍ إيقاع الحدث (٢) .

وندرس هنا الخلاف الذي وقع فيه القراء السبعة فمنهم من قرأ بالصيغة الفعلية ، والآخرون بصيغة اسم الفاعل .

١ - جَعَلَ ، جَاعِلٌ :

في قوله تعالى " وجعل الليل سكناً " ( الأنعام / ٩٦ ) .  
قرأ عاصم وحزمة والكسائي ( جَعَلَ ) فعل ماضٍ ، وقرأ جمهور السبعة

(١) ابن يعيش ٨٠/٦

(٢) دراسات في الفعل ١٨

( جَاعِل ) اسم فاعل .

( جَعَلَ ) وزن ( فَعَلَ ) بمعنى ( جَاعِل ) وزن ( فَاعِل ) بدليل قوله  
 ( وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ) (١) بالنصب .  
 أملاً ( جاعل ) فاسم فاعل مضاف إلى الليل ، والظاهر أنه اسم فاعل  
 ماضي (٢) . أي : معناه المضي . والقراءة بـ ( جاعل ) تحقق المشاكسة  
 مع ( قَالِق ) (٣) .

والقراءتان متفقتا المعنى غير مختلفتيه ، وأخبر جل ثناؤه أنه  
 جعل الليل سكناً لأنه يمكن فيه كل متحرك بالنهار ويهدأ فيسه  
 فيستقر في مسكنه ومثواه (٤) .

ونصب القمر والشمس عطفاً على موضع ( الليل ) ، وإن كان  
 مخفوضاً في اللفظ ، فإنه في موضع النصب لأنه مفعول ( جاعل ) (٥) .

٢ - خَلَقَ ، خَالِقٌ :

في قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ " (إبراهيم / ١٩) ، وقوله " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ " (النور / ٤٥) .  
 قرأ جمهور السبعة ( خَلَقَ ) فعل ماضٍ ، وقرأ حمزة والكسائي ( خَالِقٌ )  
 اسم فاعل .

( خَلَقَ ) فعل ماضٍ يتعدى إلى ما بعده فينصبه (٦) . (وخالق) اسم  
 فاعل مضاف لما بعده ، فكان بالإضافة في معنى ما قد مضى وثبت (٧) .

(١) زاد المسير ٩١/٣ ، المحرر الوجيز ٢٩٥/٥

(٢) البحر المحيط ١٨٦/٤

(٣) زاد المسير ٩١/٣

(٤) جامع البيان ٢٨٤/٧

(٥) جامع البيان ٢٨٤/٧

(٦) ابن خالويه ٢٠٣ ، ٢٦٢

(٧) ابن خالويه ٢٠٣ ، أبو زرعة ٣٧٧ ، الكشاف ٢٦/٢



ولأنه أمرٌ قد كان وقد فرغ منه ، فالفعل أولى به من الاسم ، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال وإنما تخلص للماضي بالدلائل . (١)

( ويقال ( خَالِق ) على العموم كما في قوله تعالى " الخالق البارئ المصور " (٢) ، و ( خَلَق ) على الخصوص كما في قوله " الحمد لله الذي خلق السموات والأرض " (٣) (٤) .

### ٣ - تهدي ، هادي ،

في قوله تعالى " مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ " ( النمل ٨١ ، الروم ٥٣/٥ ) .

قرأ حمزة ( تَهْدِي ) فعل مضارع ، وقرأ جمهور السبعة ( يَهَادِي ) اسم فاعل .

( تَهْدِي ) فعل يفيد الحال والاستقبال (٥) . و ( هَادِي ) اسم فاعل مضاف للعمي (٦) ودخلت عليه ( الباء ) لتأكيد النفي ، وهو للحال أو للاستقبال (٧) .

و ( يَهْدِي ) فعل مضارع لاسم الفاعل لأنه ضارعه في الإعراب ، وقام مقامه في الحال ، فَأُعْطِيَ الفعل بشبهه الإعراب ، وَأُعْطِيَ اسم الفاعل بشبهه الأعمال (٨) .

والمعنى : ما أنت بصارف العمي عن الضلالة (٩) .

(١) الكشف ٢٦/٢

(٢) الحشر ٢٤/

(٣) الأنعام ١/

(٤) إعراب النحاس ١٤٣/٣

(٥) الكشف ١١٦/٢

(٦) ابن خالويه ٢٧٤/٢

(٧) الكشف ١١٦/٢

(٨) ابن خالويه ٢٧٤/٢

(٩) معاني الفراء ٣٢٦/٢

معاسنبق نلاحظ أنه :

أولاً : يتفق اسم الفاعل مع فعله في المعنى ، فالفعل الماضي يدل على المَضيّ ، والمضارع يدل على الحال والاستقبال ، واسم الفاعل يشارك الفعل في هذه الدلالات الزمنية ، فـجَاعِلٌ وَجَعَلٌ يفيدان المَضيّ ، وَخَالِقٌ وَخَالِئٌ كذلك .

لكن هناك فرقاً بينهما في أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه ، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه (١) .

أما هَادِيٌ : فيفيد الحال أو الاستقبال كـ ( يَهْدِي ) .

ثانياً : قد يكون التعبير بالفعل أولى من التعبير بالاسم ، لأن الاسم يشترك في لفظه الماضي والمستقبل والحال والخلوص إلى اسم الفاعل الماضي لا بد له من دلائل ، نرى ذلك في خَلِقٌ وَخَالِقٌ ، لأن الأمر قد كان وقد فُـسِّرِغ منه .

ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نجد : أنه ليس هناك تباين بين القراء في قراءتهم للفعل واسم الفاعل ، إلا ما كان من الكسائي الذي قـرأ ألفاظ اسم الفاعل بنسبة ٧٨٠ .

الفعل	اسم الفاعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
جَعَل	جَاعِل	/	/	0	0	/	0	/	0
خَلَق	خَالِق	00	00	00	00	00	//	00	//
يَهْدِي	هَادِي	//	//	//	//	//	00	//	//
المجموع = 0	الفعل = 0	٢	٢	٣	٣	٢	٣	٢	١
	اسم الفاعل = /	٣	٣	٢	٢	٣	٢	٣	٤

## المطلب الثاني : بين فعل وصيغة مبالغة

وندرس فيه الخلاف بين صيغتين الأولى فعلية والأخرى صيغة للمبالغة ،  
فيما اختلف فيه القراء السبعة .  
عَبَّد ، عَبَّد :

في قوله تعالى " . . مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ  
وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ " ( المائدة / ٦٠ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( عَبَّد ) فعل ماضٍ ، وقرأ حمزة ( عَبَّد ) زنة  
( فَعَّل ) .

( عَبَّد ) فعل ماضٍ معطوف على قوله ( مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ ) (١) ، فيكون  
( مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَمَنْ عَبَّدَ الطَّاغُوتَ ) فحذف الموصول ( مَنْ ) وأبقى الملتصقة  
فهو قبيح جائز (٢) .

والمعنى : مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَعَبَّدَ الطَّاغُوتَ (٣) .  
ويرى آخرون أنه عطف على غَضِبَ وَلَعَنَ وَجَعَلَ (٤) . والمعنى : جعل  
منهم القردة والخنازير وَمَنْ عَبَّدَ الطَّاغُوتَ .  
وأرجح الرأي الأول لأن التقدير فيه يكون : مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ  
غَضِبَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَمَنْ عَبَّدَ الطَّاغُوتَ .  
وقد تكون ( عَبَّد ) بمعنى عابِد (٥) ، أي : فَعَّلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .  
واختلف في توجيه مبنى ( عَبَّد ) وتبع هذا خلاف في معانيها ، وذلك  
على النحو التالي :

(١) ( عَبَّد ) للمبالغة والكثرة : فهو اسم يُبنى على فَعَّلَ بناءً للمبالغة  
كَيَقُظَّ وَنَدَسَ وَحَذَّرَ (٦) .

- 
- (١) ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣١ .  
(٢) الكشف ٤١٥/١ .  
(٣) جامع البيان ٢٩٤/٦ ، زاد المسير ٣٨٨/٢ .  
(٤) الكشف ٤١٤/١ .  
(٥) جامع البيان ٢٩٤/٦ ، أبوزرعة ٢٣١ .  
(٦) انظر ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣١ ، الصحاح ٥٠٣/٢ ، الكشف  
٤١٤/١ ، زاد المسير ٣٨٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٩٩/٢ .

(٢) عُبُد جمع عَبْد : وتجمع ( عُبْد ) على ثمانية أوجه هذا أحدهم — وأقلها (١) .

— قال ثعلب : ( ليس لها وجه إلا أن يجمع فَعْل على ( فَعْل ) (٢) .  
— وقال الزجاج ( وكان اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع ) (٣) . وجعله ابن الأنباري اسماً للجمع على ( فَعْل ) مبنياً على المبالغة في عبادة الطاغوت (٤) .

والذي أراه أن ( عُبْد ) لفظ مفرد للمبالغة ، فلا يكون جمعاً ، ولا اسم جمع ، وذلك لأسباب :

(أ) ليس بجمع لأنه ليس من أبنية الجموع (٥) ، وقد عدَّ الجوهري فـي "الصحاح" أوجه الجمع الثمانية التي يجمع عليها ( عُبْد ) ولم يذكر عُبْد من بينها ، بل وأكد على أفراد هذا اللفظ حيث قال : وليس هذا بجمع لأن فَعْلًا لا يجمع على ( فَعْل ) (٦) .

(ب) ليس اسم جمع : لأن اسم الجمع لمفرد له من جنسه ، و ( عُبْد ) إذا اعتبرت جمعاً تكون جمعاً لمفرد معروف وهو عُبْد .

(٢) أشار الفراء إلى أن عُبْد لغة في عُبْد (٧) .  
ومعنى : عُبْد الطاغوت : خَدَمَهُ وَأَطَاعَهُ ، وَعُبْدُ فِيهَا مَبَالِغَةٌ فـي الخِدمَةِ وَالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ (٨) .

ولنلحظ:

أولاً: أن الفعل ( عُبْد ) يدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي .

و ( عُبْد ) زنة ( فَعْل ) صيغة مبالغة على الأرجح ، تدل على ثبوت صفة العبودية والطاعة .

ثانياً: وقد يكون ( عُبْد ) لغة في ( عُبْد ) . وهو بناء نادر ، لذا لم يقرأ به إلا حمزة . وقرأ باقي السبعة بالصيغة الفعلية ( عُبْد ) .

- 
- (١) ابن خالويه ١٣٣ ، القاموس المحيط ٣١١/١ .  
(٢) زاد المسير ٢٨٨/٢ .  
(٣) معاني الزجاج ٢٠٧/٢ .  
(٤) البيان في غريب إعراب القرآن ٢٩٩/١ .  
(٥) البيان ٢٩٩/١ ، الكشف ٤١٤/١ ، البحر المحيط ٥٢٠/٣ .  
(٦) الصحاح ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ .  
(٧) معاني الفراء ٣١٤/١ .  
(٨) ابن خالويه ١٣٣ ، أبو زرعة ٢٣١ ، الكشف ٤١٤/١ ، زاد المسير ٢٨٨/٢ .

## المبحث الرابع

المصدر الميمي والمشقق

تمهيد :

المصدر الميمي : اسم دال على مجرد الحدث مبدوءاً بميم زائـدة

• لغير المفاعلة (١) .

• اسما المكان والزمان : اسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل ومكانه (٢) .

• وهذه الأسماء تكون مشتقة من فعل ثلاثي وغيره .

• وتماخ من الثلاثي المجرد على مثال الفعل المضارع على ( يَفْعَل )

• و ( يَفْعُل ) ، وتقع الميم موقع حرف المضارعة للفصل بين الاسم والفعل (٣) .

أوزان الثلاثي

• تختلف أوزان هذه الأسماء لأن بعضها قياسي وبعضها مسموع .

أولاً : المصدر الميمي

يجيء المصدر ( الميمي ) من الثلاثي المجرد على ( مَفْعَل ) قياساً

• مطرداً كمَقْتَل ومَضْرَب (٤) .

قال سيبويه ( " ماكان من " فَعَل يَفْعَل " إذا أردت المصدر بنيته

على " مَفْعَل " ... أما ماكان " يَفْعَل " منه مفتوحاً فإذا أردت المصدر

فتحتة كما فتحتة في " يَفْعَل " ، فإذا جاء في العكسور فهو في المفتـوح

أجدر أن يفتح ... ، وما كان " يَفْعُل " منه مضموماً فهو بمنزلة ماكان

" يَفْعَل " منه مفتوحاً . ولم يبنوه على مثال " يَفْعُل " لأنه ليس في الكلام

" مَفْعُل " ، فلماً لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين

• ألزموه أخفهما (٥) وهي الفتحة .

وربما بنوا المصدر على المَفْعَل ، كما بنوا المكان عليه ، وذلك قولك

• المرّج (٦) .

- 
- (١) أوضح المسالك ٢٠١/٣ .
  - (٢) شذا العرف ٨٨ .
  - (٣) ابن السراج ١٤٠/٣ ، التبصرة والتذكرة ٧٧٧ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
  - (٤) شرح الشافية ١٦٨/١ .
  - (٥) الكتاب ٨٧/٤ - ٩٠ ، وانظر ابن السراج ١٤١/٣ - ١٤٢ ، المخصص ١٤٩٣/١٤ .
  - (٦) ١٩٤ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
  - (٦) الكتاب ٨٨/٤ ، المخصص ١٩٣ .

### ثانياً : اسما الزمان والمكان

أولاً : مَفْعَلٌ : يكون ( مَفْعَلٌ ) اسم مكان أو زمان لـ ( فَعَلَ ) يَفْعَلُ أو يَفْعُلُ ، والفعل المنقوص نحو : مَشْرَبٌ وَمَقْتَلٌ وَمَرَمَى (١) . قال سيبويه ( ما كان " يَفْعَلُ " منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً كما كان الفعل مفتوحاً ... وما كان " يَفْعَلُ " منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان " يَفْعَلُ " منه مفتوحاً، ولم يبنوه على مثال " يَفْعَلُ " لأنه ليس في الكلام " مَفْعَلٌ "، فلَمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفهما ] (٢) .

كذلك المعتل اللام ( مَفْعَلٌ ) منه مفتوح وذلك لأنه معتل ، فكان الألف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء (٣) .

### ثانياً : مَفْعِلٌ

(١) من فَعَلَ يَفْعُلُ : من نَصَّ سيبويه السابق نلاحظ أنَّ الأطراد والقياس في اسم المكان والزمان من فَعَلَ يَفْعُلُ هو ( مَفْعَلٌ )، وأطرَد سيبويه قائلاً : ( وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في " يَفْعَلُ "، قالوا : أتيتك عند مَطْلَعِ الشمس، أي عند طلوع الشمس ... وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً ) (٤) . وقال ابن السكيت ( ما كان على " فَعَلَ يَفْعُلُ " فإنَّ مصدره إذا جاء على " مَفْعَلٌ " مفتوح ، وكذلك الموضع مفتوح ... إلا أحرفاً جاءت نسواً بكسر العين، وهي مَطْلَعٌ ، مَسْكِينٌ ، مَنَسِكٌ ، مَرْفِقٌ فإنَّ هذه جاءت على غير القياس ) (٥) .

لذا يعتبر ( مَفْعِلٌ ) من ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) من شواذ الأوزان ، قال

- 
- (١) انظر شرح الشافية ١٨١/١ .
  - (٢) الكتاب ٨٩/٤ ، ٩٠ ، ابن السراج ١٤١/٣ ، ١٤٢ ، المخصص ١٩٣/١٤ ، ١٩٤ .
  - ابن يعيش ١٠٧/٦ .
  - (٣) ابن يعيش ١٠٨/٦ .
  - (٤) الكتاب ٩٠/٤ ، وانظر ابن السراج ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، شرح الشافية ١٨٤/١ .
  - (٥) إصلاح المنطق ٢١٩ ، وانظر التبصرة والتذكرة ٧٧٩/٢ ، المخصص ١٩٥ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .

الرضي : ( كل ماجاء على مَفْعِل - بكسر العين مما مضارعه يَفْعَل - بالضم - فهو شاذ ) (١) .

ولم يجزه البعض ، فهذا الألفش يقول في (مَطْلَع) : المصدر هاهنا لا يبني إلا على " مَفْعَل " (٢) ، كذلك المَوْضِع .

ويقول النحاس : لا يكون من فَعَل يَفْعَل مَفْعِل اسما للمكان (٣) .  
وأجود الآراء مَنْ جعل مَفْعِل من فَعَل يَفْعَل ( سماعياً عن العرب لأن فيه خروجاً عن الأصل ) (٤) ويؤيد وجهة نظر من قال بذلك أن القياس في زمان ومكان ( فَعَل يَفْعَل ) : ( مَفْعَل ) ، ولأنه ليس في كلام العرب ( مَفْعَل ) ، كان لابد أن يلتزم بإحدى الصيغتين الأخريين ، فالتزمت تميم بالكسر مقابل التزام أهل الحجاز بالفتح . فأصبحت ( مَفْعِل لفة بنى تميم ومَفْعَل لفة أهل الحجاز ) (٥) .

إذاً ؛ فالكسر ليس شاذاً ، لكنه لفة لبعض العرب ، ( وقد جاءت عن العرب أحد عشر حرفاً على مَفْعِل في المكان مما فَعَلَهُ على ( فَعَل يَفْعَل ) منها: مَنَسِك ، مَطْلَع ، مَسْكِن ، مَرْفِق ) (٦) .

(ب) من ( فَعَل يَفْعَل ) : قال سيبويه ( ما كان من " فَعَل يَفْعَل " فإن موضع الفعل " مَفْعِل " ... وقد يجيء المَفْعِل يراد به الحين فإن كان من فَعَل يَفْعَل بنيتة على " مَفْعِل " تجعل الحين الذي فيه الفعل كالمكان ) (٧) .  
فبناء مَفْعِل من فَعَل يَفْعَل قياس مطرد .

### ثالثاً : مَفْعَلَة ومَفْعَلَة

المثال اليائى بمنزلة الصحيح لخفته (٨) . فيصاغ اسم المكان والزمان من الفعل المثال اليائى كما يصاغ من الفعل الصحيح ، قال

- 
- (١) شرح الشافية ١٨٤/١ .
  - (٢) معانى الألفش ٥٤٢/٢ .
  - (٣) إعراب القرآن ٩٧/٣ .
  - (٤) الكشف ١١٩/٢ .
  - (٥) الكتاب ٩٠/٤ ، ابن السراج ، ١٤٢/٣ ، المخصص ١٩٤/١٤ .
  - (٦) المخصص ١٩٥/٤ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
  - (٧) الكتاب ٨٧/٤ - ٨٨ ، المخصص ١٩٣/١٤ ، ابن يعيش ١٠٨/٦ .
  - (٨) شرح الشافية ١٨٦/١ .

سيبويه : ( أما بنات الياء التي الياء فيهن فاء فإنَّها بمنزلة غير المعتل ، لأنَّها تتم ولاتعتل وذلك أن الياء مع الياء أخف عليهم ، ألا تراهم يقولون " مَيْسِرَة " كما يقولون المَعْجَزَة وقال بعضهم مَيْسِرَة ) (١) .

أما ( مَفْعَلَة ) التي أشار إليها سيبويه ، ( فلا يجيء هذا الوزن إلا اسماً ، والهاء لازمة له ، ولا يستعمل بغير هاء ، نحو مَزْرَعَة ومَقْبُرَة ) (٢) .

لذا اعتبر الرضي هذا الوزن شاداً (٣) ، والفتح هو القياس ، ( وأفصح

وأشهر وأكثر ) (٤) .

وربما كان الضم لغة في الفتح .

### مَفْعِل :

جاء أن ( مَفْعِل ) تكون مصدرًا من ( فَعَلَ يَفْعُل وَيَفْعِل ) سَمَاءً عن بعض العرب ، وتجيء ( مَفْعِل ) اسماً كالمَسْجِد ، ( فالمَسْجِد اسم للبيت ، ولست تريد به موضع السجود ، وموضع جبهتك لو أردت ذلك لقلت مَسْجِد ) (٥) ، فجعلوا الكسر علامة للاسم (٦) .

وكذلك المرفق فهو اسم لما يرتفق به ، ( والأصل الموضع فلَمَّا

اختصَّ بِكسر الميم عن وضع الفعل ) (٧) .

### مِفْعَل :

ويجيء ( المِفْعَل ) كما جاء في المَسْجِدِ والمَنْكِبِ ، وذلك المِطْبَخِ والمِرْبَدِ ، وكل هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع عمل (٨) . ومن ذلك المرفق يكون اسماً لما يرتفق به ، وأكثرهم على ذلك (٩) .

- 
- (١) الكتاب ٩٤/٤ .
  - (٢) العمدة ٧٨/١ ، المخصص ١٩٤/٤ ، ابن يعيش ١٠٧/٦ .
  - (٣) شرح الشافية ١٨٦/١ .
  - (٤) ابن خالويه ١٠٣ ، الكشف ٣١٩/١ .
  - (٥) سيبويه ٩٠/٤ ، انظر شرح الشافية ١٨٤/١ .
  - (٦) إصلاح المنطق ١٢١ .
  - (٧) شرح الشافية ١٨٤/١ .
  - (٨) الكتاب ٩٢/٤ ، ابن السراج ١٤٤/٣ ، المخصص ١٩٦/١٤ .
  - (٩) معاني الألف ٣٩٤/٢ ، إصلاح المنطق ١٧٥ ، ابن خالويه ٢٢٤ ، أبو زرعة ٢٢٤ ، شرح الشافية ١٨١/١ ، المصباح المنير ٢٣٣/١ .



- وذكر الرضي أَنَّ مَرْفِقٍ وَمِرْفَقٌ آلتا الترفق (١) .
- ، ولابأس في ذلك حيث أن ( مِفْعَل ) من صيغ اسم الآلة (٢) .

### المصدر واسما الزمان والمكان من غير الثلاثي :

ذكرنا فيما مضى كيف يصاغ المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من

الثلاثي المجرد .

- وتصاغ هذه الأسماء من غير الثلاثي على لفظ المفعول ، فيكون على
- مثال ( يَفْعَل ) المبنى للمفعول ( المبنى للمجهول ) ثم يستبدل حـ كـرف
- المضارعة ( الياء المضمومة ) بميم مضمومة (٣) .
- وصياغة هذه الاسماء على زنة المفعول قياساً لاينكسر (٤) .

سبب تنوع اسم الزمان والمكان في الثلاثي وثباته في غير الثلاثي :

- ان ما يشتق للمكان مبنى على لفظ المضارع ، والمضارع من الثلاثي
- مختلف يأتي على ( يَفْعَل ) - بالفتح - وعلى ( يَفْعِل ) - بالكسر - وعلى ( يَفْعُل )
- بالضم - فلما اختلف المضارع اختلف المفعول الذي على زنته . ولما كان
- مضارع ما زاد على الثلاثة على منهاج واحد لا يختلف وهو الكسر لم يختلف
- اسم المكان فيه (٥) .
- فالاختلاف في حركة عين المضارع كان سبباً في تنوع اسمي الزمان
- والمكان في الثلاثي .

ملاحظات حول المصدر والمصدر الميمي (٦) :

- يرى النحاة أن معنى المصدر الميمي لا يختلف عن المصادر الأخرى

- (١) شرح الشافية ١٨١/١ .
- (٢) السابق ١٨٦/١ .
- (٣) انظر الكتاب ٩٥/٤ ، المقتضب ١٠٨/١ ، ١١٨/٢ ، ١٢٠ ، المخصص ١٩٩/١٤ ، ابن يعيش ١٠٩/٦ .
- (٤) شرح الشافية ١٦٨/١ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، التبصرة والتذكرة ٧٨٢/٢ .
- (٥) ابن يعيش ١٠٩/٦ .
- (٦) انظر معاني الأبنية السامرائي ٣٤ - ٣٦ .

غير أن الذي يبدو أن هذا المصدر لا يطابق المصدر الآخر في المعنى وإلا فما  
اختلفت صيغته .

- فالمَنْزَل لا يطابق النُّزول ، والمَنْزَل لا يطابق الإنزال .
- والمُدْخَل لا يطابق الدُّخول ، والمُدْخَل لا يطابق الإدخال .

— المصدر الميمى في كثير من التعبيرات يحمل معنى لا يحمله المصدر  
غير الميمى .

— الملاحظ أن العرب لا تتوسع في استعمال المصادر الميمية ما تتوسعه  
في المصادر الأخرى .

\*\*\*\*\*

وندرس في هذا المبحث العلاقة بين هذه المشتقات من خلال نماذج

قرآنية اختلف فيها القراء السبعة ، فكانت لنا هذه المطالب :

- المطلب الأول : بين مَفْعَل ومَفْعِل
- المطلب الثاني : بين مَفْعِل ومُفَعَّل
- المطلب الثالث : بين مَفْعَل ومَفْعِل ومُفَعَّل
- المطلب الرابع : بين مَفْعَلَة ومُفَعَّلَة
- المطلب الخامس : بين مَفْعَل ومَفْعِل

المطلب الأول : بين مَفْعَل ومَفْعِل :

(١) مَطَّلَع ، مَطَّلِع :

في قوله تعالى " سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ " (القدر / ٥) .  
قرأ جمهور السبعة ( مَطَّلَع ) زنة ( مَفْعَل ) ، وقرأ الكسائي ( مَطَّلِع )  
زنة ( مَفْعِل ) .

من قرأ ( مَطَّلَع ) أراد المصدر الميمى القياسي من الثلاثي طَلَع يَطَّلِع ،  
ويكون المعنى : ( سلام هي حتى طلوع الفجر ) (١) .

وربما كان ( مَطَّلِع ) اسم زمان أو مكان لأنهما على زنة ( مَفْعَل ) (٢) .

(١) ابن خالويه ٣٧٤ ، المخصص ١٤/١٩٣ .

(٢) أبوزرعة ٧٦٨ ، الكشف ٢/٣٨٥ ، الصحاح ٣/١٢٥٣ .

- أما ( مَطْلَع ) فهو موضع الطلوع (١) عند أهل الحجاز(٢) ، ومصدر  
 سماعي (٣) ، في لغة بنى تميم (٤) .  
 والأخفش لا يبيِّن المصدر على زنة ( مَفْعَل ) يقول : المصدر هاهنا  
 لا يبنى إلا على ( مَفْعَل ) (٥) .  
 ومَطْلَع ومَطْلَعٌ يجوز أن يكونا مصدرين أو اسمي زمان أو مكان . والراجح  
 أنهما اسما زمان لطلوع الشمس ، لدلالة السياق على الزمان ، ويكون المعنى :  
 سلام هي حتى زمان طلوع الشمس .  
 وهما لغتان (٦) ، الكسر لغة تميم ، والفتح لغة أهل الحجاز (٧) .

(٢) مَنَسَكَ ، مَنَسِكَ :

- في قوله تعالى " وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنَسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى  
 ما رزقهم من بهيمة الأنعام " ( الْحَجَّ / ٣٤ ) (٢) .  
 قرأ جمهور السبعة ( مَنَسَكًا ) زنة ( مَفْعَل ) ، وقرأ حمزة والكسائي  
 ( مَنَسِكًا ) زنة ( مَفْعَل ) .  
 يكون ( مَنَسَكَ ) مصدرًا أو اسم مكان لأن فعله نَسَكَ يَنَسُكُ ، وهما من  
 فَعَلَ يَفْعُلُ عَلَى ( مَفْعَل ) .  
 أما ( مَنَسِكَ ) فاسم مكان سماعي عن العرب لأن فيه خروجًا عن الأصول (٨) ،  
 والأصل أن يكون على زنة ( مَفْعَل ) ، ( لأنه لا يكون من فَعَلَ يَفْعُلُ ، مَفْعَلٌ  
 اسما للمكان ) (٩) . لذا اعتبره ابن عطية من الشاذ الذي لا يسوغ فيهِ  
 القياس (١٠) .

ومَنَسَكَ ومَنَسِكَ مصدران أو اسما مكان ، معناهما واحد .

- (١) المخصص ١٩٣/١٤ ، مقاييس اللغة ٤١٩/٣ ، الصحاح ١٢٥٣/٣ .  
 (٢) البحر المحيط ٤٩٧/٨ .  
 (٣) الصحاح ١٢٥٣/٣ ، الكشف ٣٨٥/٢ ، زاد المسير ١٩٤/٩ ، البحر المحيِّط  
 ٤٩٧/٨ .  
 (٤) البحر المحيط ٤٩٧/٨ .  
 (٥) معاني الأخفش ٥٤٢/٢ .  
 (٦) المنتخب ٥١٩/٢ .  
 (٧) سيبويه ٩٠/٤ ، المخصص ١٩٤/١٤ .  
 (٨) الكشف ١١٩/٢ .  
 (٩) إعراب النحاس ٩٧/٣ .  
 (١٠) البحر المحيط ٣٦٨/٦ .  
 (١) وجاء فيها آية ٦٧ .

— قال الخليل: **الْمَنْسِكُ** — بالفتح والكسر —: الموضع الذي فيه النماء — **نَسَكَ** ،  
و**الْمَنْسِكُ**: **النُّسْكُ** نفسه (١) ، فهما بمعنى **الدَّبْحِ** أو **العَدْبِجِ** (٢) ، والعبادة أو موضع  
العبادة (٣) .

— وقال ابن عرفة : **نَسَكًا** ، أي مذهباً من طاعة الله ، يقال : **نَسَكَ** :  
**نَسَكَ** قومه إذا سلك مذهبهم (٤) .

— وقال الفراء : **الْمَنْسِكُ** — بفتح السين وكسرها — في كلام العرب :  
الموضع المعتاد الذي تعتاده (٥) .

فال**مَنْسِكُ** و**الْمَنْسِكُ** هما **النُّسْكُ** أو مكانه وربما كانا يشيران إلى زمان  
**النُّسْكِ** أيضاً .

وفُزِّقَ بعضهم بينهما ، فقال **الْمَنْسِكُ** : المصدر ، و**الْمَنْسِكُ** موضع  
**الدَّبْحِ** (٦) . وقيل هما لغتان (٧) .  
مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً: اتفق المعنى بين الصيغتين ( **مَفْعَلٌ** ) و ( **مَفْعِلٌ** ) في **مَطَّلَعٌ**  
و**مَطَّلِعٌ** بمعنى طلوع أو وقت طلوع الحجر .  
و**مَنْسَكٌ** و**مَنْسِكٌ** بمعنى **النُّسْكِ** أو مكان العبادة أو زمن العبادة .  
ثانياً : وكلتا الصيغتين من **فَعَلَ يَفْعُلُ** ، وهما لغتان ، **مَفْعَلٌ** لفظة  
أهل الحجاز ، و**مَفْعِلٌ** لفظة بني تميم .  
ثالثاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة يميل للقراءة  
بصيغة ( **مَفْعَلٌ** ) إلا الكسائي الذي قرأ بصيغة ( **مَفْعِلٌ** ) في اللفظيين ،  
وتساوت القراءة بالصيغتين عند حمزة .

مَفْعَلٌ	مَفْعِلٌ	عامر		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
		ابن كثير	ابن بكير				
مَطَّلَعٌ	مَطَّلِعٌ	/	/	/	/	/	0
مَنْسَكٌ	مَنْسِكٌ	/	/	/	0	/	0
المجموع = ٢	مَفْعَلٌ = /	٢	٢	٢	١	٢	٠
	مَفْعِلٌ = 0	٠	٠	٠	١	٠	٢

- (١) العين ٣١٤/٥ ، الصحاح ١٦١٢/٤ .
- (٢) ديوان الأدب ٢٨٩/١ ، البحر المحيط ٣٦٨/٦ .
- (٣) البحر المحيط ٣٦٨/٦ ، لسان العرب ٤٩٨/١٠ .
- (٤) البحر المحيط ٣٦٨/٦ .
- (٥) إعراب النحاس ٩٧/٣ ، لسان العرب ٤٩٨/١٠ .
- (٦) معاني النحاس ٤٠٩/٤ .
- (٧) المنتخب ٥١٩/٢ ، البحر المحيط ٣٦٨/٦ ، المهذب ١٧١/٢ .

## المطلب الثاني : بين مَفْعَلٌ وَمَفْعَلٌ

## (١) مَجْرَى ، مَجْرَى :

- في قوله تعالى " بِسْمِ اللّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا " ( هود / ٤١ ) .  
 قرأ حمزة والكسائي وحفص ( مَجْرِبَهَا ) زنة ( مَفْعَل ) والإمالة فسـ  
 الياء ، وقرأ جمهور السبعة ( مَجْرَى ) زنة ( مَفْعَل ) .  
 القراءة ب ( مَجْرَى ) لها ثلاث احتمالات :
- (١) أن تكون مصدرًا من جَرَى يَجْرِي (١) . والمعنى : بسم الله جريها ،  
 (وحجتهم في ذلك: وهي تجرى بهم في موج كالجبال) (٢) .
- (٢) أن تكون اسم زمان من ( جَرَى ) المجرد ، أى ( بسم الله حين تجرى  
 وحين تُرسي ) (٣) .  
 وهي على هذا ظرف زمان ، والعامل في هذا الظرف مافي ( بسم الله )  
 من معنى الفعل ، وتقول العرب : الحمد لله سِرارك وإهلالك ، وخفوق  
 النجم ومقدم الحاج (٤) .
- (٣) أن تكون اسم مكان أى باسم الله موضع إجرائها (٥) .  
 والقراءة ب ( مَجْرَى ) على ثلاثة أحوال أيضاً :
- (١) أن تكون مصدرًا من ( أَجْرَى يَجْرَى ) ، والمعنى بسم الله إجراؤها (٦) .  
 (٢) اسم زمان ، والمعنى : (بسم الله وقت إجرائها وإرسائها) (٧) .  
 (٣) اسم مكان ، والمعنى : بسم الله مكان إجرائها وإرسائها .  
 ومَجْرَى ومَجْرَى لغتان من جَرَى وأَجْرَى ، مثل ذَهَبَتْ وَأَذْهَبَتْه (٨) . وهما  
 بمعنى واحد ، فتكون صيغتا فَعَلَ وَأَفْعَلَ بمعنى واحد .

- (١) جامع البيان ٤٤/١٢ ، الصحاح ٢٣٠١/٦ ، أبوزرعة ٣٤٠ ، الكشاف  
 ٥٢٨/١ ، زاد المسير ١٠٩/٤ .
- (٢) جامع البيان ٤٤/١٢ ، أبوزرعة ٣٤٠ ، الكشاف ٥٢٨ .
- (٣) جامع البيان ٤٤/١٢ ، زاد المسير ١٠٩/٤ .
- (٤) معاني الفراء ١٥/٢ ، المحرر الوجيز ٢٩٨/٧ .
- (٥) إعراب النحاس ٢٨٣/٢ .
- (٦) الصحاح ٢٣٠١/٦ ، أبوزرعة ٣٤٠ ، الكشاف ٥٢٨/١ ، زاد المسير ١٠٩/٤ .
- (٧) المحرر الوجيز ٢٩٨/٧ .
- (٨) الكشاف ٥٢٨/١ .

والراجع أن الصيغتين اسما مكان بمعنى ( بسم الله أينما تجري أو تُجْرَى ) . لأن السياق والقرينة يدلان على ذلك ، وهو قوله تعالى : ( وهي تجرى بهم في موج كالجبال ) فالموج يدل على المكان ولو أراد الزمان لساق لنا قرينة تدل عليه كالنهار أو الليل أو نحوهما .

### (٢) مَدَخَلَ ، مُدَخَّلٌ :

في قوله تعالى " وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا " ( النساء / ٣١ ) .  
 قرأ نافع ( مَدَخَلًا ) زنة ( مَفْعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( مُدَخَّلًا ) زنة ( مَفْعَل ) .  
 من قرأ ( مَدَخَلًا ) أراد المصدر الميمي من ( دَخَلَ يَدْخُلُ ) ، وهو مصدر صَدْر من غير لفظه (١) ، لأن الفعل قبله ( نُدْخِلْكُمْ ) مزيد بالهمزة ، والتقدير فيه : ( يَدْخِلْكُمْ فَتَدْخُلُونَ مَدَخَلًا ) . وربما أراد اسم المكان .  
 ومن قرأ ( مُدَخَّلًا ) أراد المصدر الميمي من ( أَدْخَلَ يَدْخُلُ ) ، والمعنى : يَدْخِلْكُمْ الْجَنَّةَ إِدْخَالًا كَرِيمًا (٢) .

وقد يكون مُدْخَلًا اسم مكان فيكون بمعنى موضع الإدخال .  
 وجمع أبو علي هذا كله في قوله : ( يجوز أن يكون المُدْخَلُ مصدرًا ويجوز أن يكون مكانًا سواء فُتِحَ أو ضُمَّ ) (٣) .  
 ومعنى القراءتين واحد ، هو الجنة (٤) ، فيرجح أن تكون البنيتان اسمي مكان .

والنصب فيهما على المصدرية إذا اعتبرناهما مصدرًا ، وعلى الظرفية إذا اعتبرناهما اسمي مكان .

### (٣) مَقَام ، مَقَامًا :

في قوله تعالى " .. أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا .. " ( مريم / ٧٢ ) .

- 
- (١) أبوزرعة ١٩٩ .  
 (٢) انظر جامع البيان ٤٥/٥ ، الكشف ٢٨٧/١ ، البحر المحيط ٢٣٥/٣ .  
 (٣) زاد المسير ٦٨/٢ ، المحرر الوجيز ٣٠/٤ .  
 (٤) معاني النحاس ٧٣/٢ .

قرأ جمهور السبعة ( مَقَامًا ) زنة ( مَفْعَل ) ، وقرأ ابن كثير  
( مَقَامًا ) زنة ( مَفْعَل ) .

تقول قام يَقُوم مَقَامًا ، وهذا مَقَامُنَا . فالمَقَام يستقيم أن يكون  
مصدرًا ويستقيم أن يكون اسم موضع ، لأنهما من ( فَعَلَ يَفْعَل ) على ( مَفْعَل ) (١) ،  
وجعله ابن خالويه اسم مكان (٢) .

أما المَقَام فهو من الإقامة يقال : أقمت في البلد إقامة ومَقَامًا (٣) ،  
أي أنه مصدر .

والأفضل أن يكون مصدرًا أو اسم مكان من أقام يُقِيم لأن المصدر واسم  
المكان منه ( مَفْعَل ) (٤) .

والمَقَام والمُقَام بمعنى (٥) .

(٤) مَنزِل ، مَنزِلٌ :

في قوله تعالى " وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " ( المؤمنون / ٢٩ ) .

قرأ أبو بكر ( مَنزِلًا ) زنة ( مَفْعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( مَنزَلًا )  
زنة ( مَفْعَل ) .

لأهل اللغة رأيان في هاتين البنيتين :

(١) مَنزِلٌ : مصدر للفعل الثلاثي ( نَزَلَ ) ، والمعنى : أَنْزِلْنِي نُنزِلُ مَنزِلًا  
مُبَارَكًا (٦) ، فيكون المصدر مشتقًا من غير فعله .

أما مَنزَلًا : فمصدر ميمي من الفعل ( أَنْزَلَ ) المزيد بالهمزة ، والمعنى :  
أَنْزِلْنِي مَنزَلًا أو إنزالًا مُبَارَكًا ، وهو ملائم للفعل ( أَنْزَلَ ) .

(٢) أن تكون البنيتان اسمي مكان ، والمعنى في الأولى أَنْزِلْنِي مَكَانًا  
مُبَارَكًا (٧) ، والآخرى ( أَنْزِلْنِي مَوْضِعَ إِنْزَالٍ ) (٨) .

(١) أبوزرعة ٤٤٦ ، الكشف ٩١/٢ ، الصحاح ٢٠١٨/٥ .

(٢) ابن خالويه ٢٣٩ .

(٣) معاني الزجاج ٢١٩/٤ .

(٤) الكشف ٩١/٢ ، الصحاح ٢٠١٨/٥ .

(٥) الكشف ٩١/٢ .

(٦) الكشف ١٢٨/٢ .

(٧) الكشف ١٢٨/٢ ، البحر المحيط ٤٠٢/٦ .

(٨) البحر المحيط ٤٠٢/٦ .

وَمَنْزِلٌ وَمَنْزِلٌ : معناهما واحد ، وهو الحلول في المكان (١) ، أو  
الدرجة (٢) ، وكذلك كل ما يَنْزَلُ فيه (٣) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( مَفْعَل ) الثلاثي ، و ( مُفَعَّل )  
المزيد في :

- مَجْرَى وَمَجْرَى من جَرَى وَأَجْرَى ، والمضارع ( يَجْرِي ) منقوص .
  - مَدْخَلٌ وَمَدْخَلٌ من دَخَلَ وَأَدْخَلَ ، والمضارع ( يَدْخُلُ ) مضموم العين .
  - مَقَامٌ وَمَقَامٌ من قَامَ وَأَقَامَ ، والمضارع ( يَقُومُ ) أجوف .
- واتفق المعنى بين ( مَفْعَل ) الثلاثي ، و ( مُفَعَّل ) المزيد في مَنْزِلٍ  
وَمَنْزَلٍ ، من نَزَلَ يَنْزِلُ مكسور العين في المضارع .

ثانياً : يكون ( مَفْعَل ) و ( مُفَعَّل ) لغتان كما في مَجْرَى وَمَجْرَى .

ثالثاً : من خلال الجدول نلاحظ أن ابن كثير قرأ في جميع الألفاظ  
بصيغة الثلاثي المزيد ، وقرأ ابن عامر وأبو عمرو بثلاثة ألفاظ من الأربعة ،  
وتساوى الباقيون .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	مُفَعَّل	مَفْعَل
				أبو بكر	حفص				
/	0	/	0	0	/	0	0	مجري	مجري
0	/	0	0	0	0	0	0	مدخل	مدخل
/	/	/	/	/	/	0	/	مقام	مقام
0	0	0	0	/	0	0	0	منزل	منزل
٢	٢	٢	٣	٢	٢	٤	٣	مُفَعَّل = 0	المجموع = ٤
٢	٢	٢	١	٢	٢	٠	١	مَفْعَل = /	

(١) أبوزرعة ٤٨٦ ، لسان العرب ٦٥٦/١١ ، ٦٥٨ .

(٢) لسان العرب ٦٥٨/١١ .

(٣) أبوزرعة ٤٨٦ .



## المطلب الثالث : بين مَفْعَل ومَفْعِل ومُفَعَّل

مَهْلِك ، مَهْلِك ، مَهْلِك :

- في قوله تعالى " وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا " ( الكهف / ٥٩ ) .  
 قرأ أبوبكر ( مَهْلِك ) زنة ( مَفْعَل ) وقرأ حفص ( مَهْلِك ) زنة  
 ( مَفْعِل ) وقرأ جمهور السبعة ( مَهْلِك ) زنة ( مُفَعَّل ) .  
 ( مَهْلِك ) مصدر هَلَك يَهْلِك . فهو على الأصل (١) والقياس : أي جعلنا  
 لَهُم مَوْعِدًا .

و ( مَهْلِك ) لهم في بنيتها ثلاث اتجاهات :

- (١) مَهْلِك مصدر سماعي ل ( هَلَك يَهْلِك ) ، خارج عن الأصول لأنه نـادراً  
 ( مَفْعِل ) من ( فَعَلَ يَفْعِل ) (٢) . ويكون المعنى : وجعلنا لهلاكهم  
 موعداً .

- (٢) مَهْلِك : اسم زمان (٣) ، أي : هذا زمن هلاكهم .

- (٣) مَهْلِك : اسم مكان (٤) ، أي : موضع هلاكهم ، وحجتهم في ذلك ( حتى  
 إذا بلغ مغرب الشمس ) (٥) ، أي الموضع الذي تغرب فيه ، وأستبعد  
 - والله أعلم - أن يكون مَهْلِك اسم مكان ، لأن كلاً من مَهْلِك ومَوْعِد  
 مخبر به عن الآخر .

أما مَهْلِك فلهم فيها اتجاهان :

- (١) مَهْلِك : مصدر قياسي ل ( أَهْلَكَ يَهْلِك ) ، والتقدير : ( جعلنا

لهلاكهم موعداً ) (٦) .

- (٢) مَهْلِك : اسم زمان على صيغة ( مُفَعَّل ) ، والمعنى : لوقت إهلاكهم (٧) .

و ( موعداً ) في كل ذلك جاءت لتأكيد اسم الزمان ، وربما كان هناك

(١) ابن خالويه ٢٢٧ ، أبوزرعة ٤٢١ ، الكشاف ٦٥/٢ .

(٢) الكشاف ٦٥/٢ ، البحر المحيط ١٤٠/٦ .

(٣) إعراب النحاس ٤٦٣/٢ ، أبوزرعة ٤٢١ .

(٤) ابن خالويه ٢٢٧ .

(٥) الكهف / ٨٦ .

(٦) أبوزرعة ٤٢١ ، الكشاف ٦٥/٢ ، البحر المحيط ١٤٠/٦ .

(٧) معاني الزجاج ٢٩٧/٣ ، البحر المحيط ١٤٠/٦ .

• صفة محذوفة تقديرها ( موعداً محددًا ) .

والأجود أن تكون هذه الصيغ مصادر لأنها تدل على الحدث ، والقريظة

( موعداً ) تدل على الزمن .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغ مَفْعَل ومَفْعِل ومُفَعَّل في مَهْلِك ومَهْلِك ومَهْلِك ، حيث تشترك في الجذر ، وربما كان تبايناً في المعنى بين مَهْلِك ومَهْلِك من جهة ، ومَهْلِك من جهة أخرى لأن الأخير من الفعل المزيد بالهمزة ، فلا شك أن لزيادة الهمزة معنى .

ثانياً : تمثل هذه الأسماء مصادر أو أسماء زمان أو مكان ، ومَهْلِك جاء على الأصل ، ومَهْلِك مسموع ، ومَهْلِك ثلاثي مزيد بالهمزة .

المطلب الرابع : بين مَفْعَلَة ومَفْعَلَة

مَيْسِرَة ، مَيْسِرَة :

في قوله " وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ " ( البقرة / ٢٨٠ ) .

قرأ جمهور السبعة ( مَيْسِرَة ) زنة ( مَفْعَلَة ) ، وقرأ نافع ( مَيْسِرَة ) زنة ( مَفْعَلَة ) .

المصدر الميمي واسما الزمان والمكان تصاغ على ( مَفْعَل ) من الفعل المثال اليائي لخفته فهو بمنزلة الصحيح (١) . فجاءت مَيْسِرَة على الأصل .

أما مَيْسِرَة فلا يكون إلا اسماً والهاء لازمة له ، ولا يستعمل بغيرها نحو مَزْرُوعَة ومَقْبُرَة (٢) . ونفى سيبويه (٣) والأخفش (٤) مجيء ( مَفْعَل ) في كلام العرب . واعتبر الرضي مجيئه شاذاً لأن قياس الموضع إما فتح العين أو كسرها (٥) .

(١) شرح الشافية ١/١٨٦ .

(٢) الممتع ١/٧٨ .

(٣) شرح الشافية ١/١٦٩ .

(٤) معاني الأخفش ١/١٨٨ .

(٥) شرح الشافية ١/١٨٥ .

- وقيل هما لغتان (١) ، الضَّمُّ لغة أهل الحجاز ، والفتح لغة أهل نجد  
 وباقي العرب (٢) ، وقيل الضم لغة هذيل (٣) .  
 والفتح أفصح وأشهر وأكثر (٤) .  
 ومعنى القراءتين واحد يدل على المصدر أو اسم الزمان، أى: فَنَطِيرَةً  
 إلى اليُسْر أو إلى زمانه .

ونلاحظ :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( مَفْعَلَةٌ ) و ( مَفْعَلَةٌ ) فى مَيْسِرَةٌ  
 ومَيْسِرَةٌ ، يدلان على اليسر أو زمانه، فهما مصدران أو اسما زمان .  
ثانياً : وجاء أنهما لغتان ، الضم لغة أهل الحجاز ، وقيل لغة  
 هذيل ، وهذيل قبيلة حجازية ، والفتح لغة أهل نجد وباقي العرب .

المطلب الخامس : بين مَفْعَلٌ ومِفْعَلٌ

مَرْفِقٌ ، مَرْفِقٌ :

- فى قوله تعالى " فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ  
 وَيَهَيِّئَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا " ( الكهف/ ١٦ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( مَرْفِقًا ) زنة ( مِفْعَلٌ ) ، وقرأ ابن عامر  
 ونافع ( مَرْفِقًا ) زنة ( مَفْعَلٌ ) .  
 من قرأ ( مَرْفِقًا ) أراد اسم ذلك الجزء من اليد (ه) ، وقيل المَرْفِقُ  
 أى شيء يرتفق به مثل المِقْطَع (٦) . ومن ذلك مَرْفِقُ الدار كالمطبخ ويجمع  
 مَرْفِقٌ مَرَفِقٌ (٧) .

- (١) أدب الكاتب ٥٥٩، المنتخب ٥٣٠/٢، ديوان الأدب ٢٢٥/٣، أبوزرعة ١٤٩ .  
 (٢) البحر المحيط ٣٤٠/٢، المهذب ١٠٨/١ .  
 (٣) الكشف ٣١٩/١ .  
 (٤) ابن خالويه ١٠٣ ، الكشف ٣١٩/١ .  
 (٥) مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، إصلاح المنطق ١٧٥ ، ابن خالويه ٢٢٤ ،  
 أبوزرعة ٤١٢ ، شرح الشافية ١٨١/١ .  
 (٦) معاني الألفش ٣٩٤/٢ ، مجاز القرآن ٣٩٥/١ ، إصلاح المنطق ١٧٥ ، غريب  
 ابن قتيبة ٢٦٤ ، شرح الشافية ١٨١/١ .  
 (٧) المصباح المنير ٢٣٣ .

- وزعم الأصمعي أنه لا يعرف في كلام العرب إلا مَرْفَقًا - بكسر الميم -  
 في الأمر ، وفي اليد ، ولا يعرف غير هذا (١) .  
 وقيل إنه مصدر (٢) ، ووزن مَفْعَل شاذ (٣) .  
 أما مَرْفِقًا فجعلوه اسماً كالمسجد (٤) . وقال أبو زيد : هو مصدر  
 كالمَرْفَق على ( مَفْعَل ) (٥) .  
 والقياس أن يكون المصدر على ( مَفْعَل ) (٦) .  
 وهما لفتان (٧) ، قال أبو حيان ( قيل : هما لفتان فيما يُرْتَفَقُ  
 به ) (٨) ، وذكر قطرب وغيره اللغتين جميعاً في مَرْفَق الأمر ومَرْفَق اليد ،  
 والمِرْفَق - بكسر الميم - لليد هو أكثر في اللفظة وأجود (٩) .  
 والراجح أن ( المِرْفَق والمَرْفَق موصل الذراع في العضد ، وكذلك  
 المِرْفَق والمَرْفَق من الأمر ، وهو ما ارتفعت وانتفعت به ) (١٠) .  
 فهما آلتا الرْفَق (١١) ، لأن اسم الآلة يصاغ على مَفْعَل .  
 وربما أراد الذين فتحوا أن يُفَرَّقوا بينه وبين مَرْفَق الإنسان (١٢) .  
 وأغلب الظن أنه لا يراد بهما اسم موضع أو مصدر ، كالمسجد لا يراد به  
 اسم الموضع بل اسم البيت الذي يقع فيه السجود (١٣) .

ولنلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين المصغتين ( مَفْعَل ) و ( مَفْعَل ) في مَرْفَق  
 ومرفق ، وهما موصل الذراع في العضد ، وهما في الأمر الذي يرتفق به .

- 
- (١) معاني الزجاج ٢٧٢/٣ ، إعراب النحاس ٤٥٠/٢ .
  - (٢) الكشف ٥٦/٢ .
  - (٣) شرح الشافية ١٨٥/١ .
  - (٤) معاني القرآن الأخفش ٣٩٤/٢ ، الصحاح ١٤٨٢/٤ .
  - (٥) البحر المحيط ١٠٧/٦ .
  - (٦) شرح الشافية الرض ١٨١/١ .
  - (٧) معاني الفراء ١٣٦/٢ ، معاني النحاس ٢٢٤/٤ ، ابن خالويه ٢٢٤ ، الكشف ٥٦/٢ .
  - (٨) البحر المحيط ١٠٧/٦ ، المهذب ١٠٧/٢ .
  - (٩) معاني الزجاج ٢٧٣/٣ .
  - (١٠) ديوان الأدب ٢٨٩/١ ، ٢٩٩ ، مقاييس اللغة ٤١٨/٢ ، الصحاح ١٤٨٢/٤ ،  
 لسان العرب ١١٨/١٠ .
  - (١١) شرح الشافية الرض ١٨١/١ .
  - (١٢) إعراب النحاس ٤٥٠/٢ .
  - (١٣) انظر سيبويه ٩٠/٤ ، شرح الشافية ١٨٤/١ .

ثانياً : الصيغتان اسمان كالمسجد اسم البيت المتخذ للصلاة أو  
اسم آلة للرفق .

وقد يكون كل منهما مصدرًا سماعياً في ( مَفْعَل ) لأنه القياس ، وهما  
شاذّان لأنهما خالفا القياس (١) .  
ثالثاً : الصيغتان لغتان .

## المبحث الخامس

بين الجامد والمشتق

الاسم ضربان : جامد ومشتق (١) :

الجامد : ما لم يُؤخذ من غيره ودلّ على حدث أو معنى من غير ملاحظة صفة كأسماء الأجناس المحسوسة ، مثل : رَجُلٌ وشَجَرٌ ، وأسماء الأجناس المعنوية ، نحو : نَصْرٌ وفَهْمٌ ونُورٌ ونُورٌ .

والمشتق : ما أخذ من غيره ودلّ على ذات مع ملاحظة صفة كعَالِمٍ .  
وفى هذا المبحث ندرس العلاقة بين الجامد والمشتق ، والجامد جاء على صيغة ( فاعل ) ، أما المشتق فجاء على صيغة اسم الفاعل من الثلاثى وذلك فى : خَاتَمٌ وخَاتِمٌ ، عَالِمٌ وعَالِمٌ .

خَاتَمٌ ، خَاتِمٌ :

فى قوله تعالى " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ .. " ( الأحزاب / ٤٠ ) .  
قرأ عاصم ( خَاتَمٌ ) زنة ( فاعل ) وقرأ جمهور السبعة ( خَاتِمٌ ) زنة ( فاعل ) .

الخَاتَمٌ : اسم لما يُخْتَمُ به (٢) ، فهو اسم آلة كالطَّابَعِ (٣) .  
وخَاتَمَ النبيين : آخر النبيين محمد صلى الله عليه وسلم خُتِمَ به النبيون فلا نبى بعده (٤) .

أما خَاتِمٌ فاسم فاعل من خَتَمَ ، وهو بمعنى ( خَاتَمٌ ) ولا يراد بهما اسم الحلقة التى توضع فى الإصبع كحِلْيَةٍ ، حيث فسر ابن خالويه ذلك بالخَاتَمِ الملبوس (٥) . ولا يكون اسم آلة .

وهما لغتان (٦) ومعناها واحد (٧) .

- 
- (١) شذا العرف ٧٠ .  
(٢) المفردات ٣٤٤ .  
(٣) المهدب ٢/٢٦٩ .  
(٤) أبوزرعة ٥٧٨ ، الكشف ٢/١٩٩ .  
(٥) ابن خالويه ٢٩٠ .  
(٦) الخصائص ٣/١١٩ ، المنتخب ٢/٥٣٩ .  
(٧) الصحاح ٥/١٩٠٨ .

عَالَمٌ ، عَالِمٌ :

- فى قوله تعالى " إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " ( الروم ٢٢/ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( للعالمين ) زنة ( فاعل ) ، وقرأ حفص
- ( للعالمين ) زنة ( فاعل ) .
- ( العالمين ) جمع عالم (١) ، وهو فى الأصل اسم لما يُعلم به كالطابع
- والخاتم ، وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالألة (٢) .
- والمراد العالم الذى يحتوى على كل المخلوقات من إنس وجان وجمادٍ
- وحيوانٍ ، وفيه العالم والجاهل (٣) .
- وقيل يختص بمن يعقل (٤) .
- وجمع جمع السلامة لكون الناس فى جعلتهم ، والإنسان إذا شارك غيره
- فى اللفظ غلب حكمه (٥) .
- أما العالمين فجمع ( عالم ) ، اسم فاعل يجمع بالواو والنون جمع
- مذكر سالم ، ويجمع على علماء جمعاً مكسراً، وخُص العلماء بالآيات لأنهم أهل
- النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم فى غفلة وسهو عن تدبر
- الآيات والتفكر فيها (٦) .

والفتح أولى لأن حجة الله-جل ذكره-لازمة لكل الخلق (٧) ، وليس

للعالمين ذوي الاستنباط والاعتبار دون غيرهم .

مما سبق نلاحظ ماياتى :

- أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فاعل ) و ( فاعل ) فى خاتم
- وخاتم بمعنى آخر .
- واختلف المعنى بين الصيغتين فى عالم وعالم ، فالعالم مجموع

- 
- (١) ابن خالويه ٢٨٢ ، المصباح المنير ٤٢٧/٢ .
  - (٢) المفردات ٣٤٤ .
  - (٣) معاني الفراء ٣٢٣/٢ ، ابن خالويه ٢٨٢ ، أبوزرعة ٥٥٨ .
  - (٤) المصباح المنير ٤٢٧/٢ .
  - (٥) المفردات ٣٤٤ .
  - (٦) ابن خالويه ٢٨٢ ، الكشف ١٨٣/٢ ، البحر المحيط ١٦٧/٧ .
  - (٧) الكشف ١٨٤/٢ .

المخلوقات من إنسي وجانٍ وحيوانٍ وجمادٍ ، فالعالم كالأمة .

• أما عالم فيختص بذي العلم والفهم .

ثانياً : صيغة ( فاعل ) تدل على الجمود ، فخاتم اسم لما يختتم

به ، وعالم اسم لما يعلم .

وربما اعترض معترض أن ( خاتم ) وصف للرسول ، نقول بل هو اسم

لم يسم به غيره .

• أما صيغة ( فاعل ) فهي اسم فاعلٍ من الثلاثي .

ثالثاً : يجيء فاعل وفاعل لغتين كما في خاتم وخاتم .

رابعاً : الذي ورد من ( فاعل ) ألفاظ محصورة ، نظمها ابن مالك في

" نظم الفرائد " (١) :

اخص إذا نطقت وزن فاعل      ببادق وخاتم وتابل

وطاجن وعالم وقارب      وقالب وكاغد ومايلي

---

(١) لزال مخطوطاً ، والأبيات من العزهر ١١٥/٢ .





الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	خَاتِم	/	/			/	/	/	/
	خَالِق						//		//
	سَاحِر	/	//	/	/	/	//////	/	//////
	سَالِم	/		/	/		/	/	/
	صَاعِقَة	/	/	/	/	/	/	/	
	طَائِف	/		/	/		/	/	
	عَالِم			/					
	هَادِي	//	//	//	//	//		//	//
	المجموع = ١٦	٨	٧	٨	٦	٦	١٢	٨	١٢
	النسبة المئوية	%٥٠	%٤٤	%٥٠	%٣٨	%٣٨	%٧٥	%٥٠	%٧٥
صيغ مبالغة	نصوح	/	/	/		/	/	/	/
	عَبْد						/		
صفة مشبهة	حَسَن						/		/
اسم جامد	خَاتَم			/	/				
	عَالَم	/	/	/		/	/	/	/
وصف	شَنَّان	//				//			



الفصل السادس

بين المشتقات

من المشتقات ذات العلاقة القوية اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة ، فالأخيران فرعان عن الأول وهو يدعمهما بقرائن متينة ، فالتكشير والمبالغة قرينتان بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة ، والحدوث والثبوت قرينتان متضادتان بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فاسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت ، وكلاهما يتحول إلى الآخر عندما يراد معنى جديد له .

واسم الفاعل والمفعول ذوا علاقة متينة أيضاً ، حيث إن اسم الفاعل هو صاحب الحدث واسم المفعول يدل على من وقع عليه الحدث .

والملاحظ أن اسم الفاعل في هذا الموضع من الدراسة كثر دورانه مع باقى المشتقات . فكان في هذا الفصل مبحثان :

- المبحث الأول : بين المشتقات من الثلاثى .
- المبحث الثانى : بين المشتقات من غير الثلاثى .

## المبحث الأول

بين المشتقات من الثلاثي

وفيه تدرس العلاقة بين مشتقات أخذت من المصدر الثلاثي ، وفيه

مطلبان :

- المطلب الأول : بين اسم الفاعل وصيغة :مبالغة .
- المطلب الثاني : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة .

المطلب الأول : بين اسم الفاعل وصيغة مبالغة

قد يراد تكثير حدوث اسم الفاعل فيلجأ حينئذٍ إلى صيغ وضعت لهذا الغرض . وصيغ المبالغة هي : فَعَّالٌ ، مَفْعَالٌ ، فَعُولٌ ، فَعِيلٌ ، فَعِلٌ ، جَاءَ منها في هذه الدراسة ( فَعَّالٌ ) مقابل اسم الفاعل من الثلاثي .

(١) سَاحِرٌ ، سَحَّارٌ :

في قوله تعالى " يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ " ( الأعراف / ١١٢ ) ، وقوله تعالى " وقال فرعونُ اغتوني بكل سَاحِرٍ عَلِيمٍ " ( يونس / ٧٩ ) .

قرأ جمهور السبعة ( سَاحِرٌ ) زنة ( فَاعِلٌ ) ، وقرأ حمزة والكسائي ( سَحَّارٌ ) زنة ( فَعَّالٌ ) .

سَحَّارٌ : للمبالغة (٣) ، فهي أبلغ من سَاحِرٍ (٤) ، لأن فيه تكريـر الفعل والإبلاغ في العمل والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان (٥) . والمبالغة في ( سَحَّارٌ ) مناسبة لأن صفتها ( عَلِيمٌ ) ، وكلاهما من ألفاظ المبالغة .

(١) جامع البيان ١٥٤/٦ ، أبوزرعة ٢٢٤ ، الكشف ٤٠٧/٢ .

(٢) الكشف ٤٠٨/٢ .

(٣) الكشف ٤٧١/١ ، المحرر الوجيز ٣٣/٦ ، المهدب ٢٤٧/١ .

(٤) أبوزرعة ٢٩١ .

(٥) ابن خالويه ١٦٠ .

(٢) عَالِم ، عَلَام :

في قوله تعالى " قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ " ( سبأ / ٣ ) .

قرأ جمهور السبعة ( عالِم ) زنة ( فاعِل ) ، على اختلاف في الرفع والخفض بينهم ، وقرأ حمزة والكسائي ( عَلَام ) بالخفض ، زنة ( فَعَال ) .  
 ( عَلَام ) أبلغ في المدح من ( عالِم ) ، لكن ( عالِم ) أكثر استعمالاً من ( عَلَام ) ، لكثرة استعمالهم ( فاعِل ) في الصفات . ( والعرب تقول : رجل عالِم فإذا زادوا في المدح قالوا : عَلِيم ، فإذا بالغوا قالوا : عَلَام ) ، فعالِم يكون للقليل والكثير، وعَلَام للكثير .

مما سبق نلاحظ

أولاً اتفق المعنى بين اسم الفاعل ( فاعِل ) وصيغة المبالغة ( فَعَال ) في سَاحِر وسَحَّار ، عالِم وعَلَام .

ثانياً : مع اتفاق صيغة المبالغة واسم الفاعل في المعنى إلا أن ( فَعَال ) تفيد المبالغة والتكثير والتكرير .

ثالثاً : استعمال العرب لاسم الفاعل في الوصف أكثر من صيغ المبالغة ، ويوضح ذلك الجدول المبين حيث قرأ جمهور السبعة باسم الفاعل وقرأ حمزة والكسائي بـ ( فَعَال ) .

اسم الفاعل	صيغة الفاعل	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
سَاحِر	سَحَّار	0	0	0	0	0	/	0	/
عَالِم	عَلَام	0	0	0	0	0	/	0	/
المجموع = ٩	اسم الفاعل 0	٣	٢	٢	٢	٢	٠	٢	٠
	صيغ المبالغة /	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠	٤

ابن خالويه ٢٩١ ، أبو زرعة ٥٨١ .

الكشف ٢٠١/٢ .

أبو زرعة ٥٨١ .

إعراب النحاس ٣٣٢/٣ ، ابن خالويه ٢٩١ .

### المطلب الثاني : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

- الصفة المشبهة : هي ما اشتق من فعلٍ لازمٍ لَمَنْ قام به الفعل على معنى الشبوت (١) ، وعلامتها استحسان جرِّ فاعلها بها (٢) .
- والصفة المشبهة لها جملة أوزان (٣) ، ومقياس ذلك حركة عين الفعل :
- فمنها ما يختص بباب ( فَعِل ) وذلك : ( أَفْعَل ) الذي مؤنثه ( فَعْلَاء ) ، و ( فَعْلَان ) الذي مؤنثه ( فَعْلَى ) .
- ومنها ما يختص بباب ( فَعُل ) وذلك : فَعُل ، فَعُل ، فَعَال ، فَعَال .
- ومنها ما يختص بهما أي ب ( فَعِل ) و ( فَعُل ) وهي : فَعُل ، فَعُل ، فَعُل ، فَعِيل .

وكما هو واضح ، فالصفة المشبهة لاتصاغ إلا من فعلٍ لازمٍ ، ولاتكون إلا للحال (٤) . فقياس الوصف من ( فَعِل ) اللازم : ( فَعِلٌ ) في الأعراض كفَرِحَ وأَثِرَ (٥) ، جاء في شرح الشافية أن : ( قياس نعت مافيه على ( فَعِل ) - بالكسر - من الأدوات الباطنة كالوَجَع واللَوَى ، وما يناسب الأدوات من العيوب الباطنة كالنَّكَد والعَسْر واللَّحَز ، ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأَرَج والبَطْر والأَشْر والجَذَل والفَرَح والقلَق أن يكون على " فَعِل " (٦) . وتجنء الصفة المشبهة على ( فَعِل ) من ( فَعُل ) - مضموم العين - كما في نَجِس (٧) .

أما المفتوح العين فأكثره متعدي ، وهي لاتصاغ من المتعدي . واللازم منه لايفيد الدوام والاستمرار ، لذا كان مجيؤها منه قليلاً (٨) .

### أوجه التشابه بين اسم الفاعل والصفة المشبهة :

تشارك الصفة المشبهة اسم الفاعل في أمور (٩) :

- (١) التعريفات ١٢٧ .
- (٢) ابن عقيل ١٤٠/٣ .
- (٣) شذا العرف ٧٩ .
- (٤) ابن عقيل ١٤١/٣ ، همع الهوامع ٥٨/٣ .
- (٥) أوضح المسالك ٢٤٣/٣ .
- (٦) شرح الشافية - الرضى ١٤٣/١ .
- (٧) شذا العرف ٨٠ .
- (٨) الضياء ١٠٨ .
- (٩) الضياء ١٠٤ ، قباوة ١٦٢ .



الأول : يرجع إلى المعنى ، وهو أن كلاً منهما يدل على ذاتٍ وحدثٍ قائم بها ، وإن اُفترقا في أنّ دلالته على الحدث ، على وجه الحدوث والتجدد ، ودلالته على الحدث على وجه الثبوت والدوام .

الثاني : من جهة الاشتقاق ، فهي من أنواع المشتق كما أنه كذلك مشتق من المصدر ، وقد تكون غير مشتقة وتكون على سبيل التأويل بالمشتق .

الثالث : أنها مع غير الواحد المذكور تلحقها العلامات الفرعية الموافقة له غالباً كاسم الفاعل (١) .

#### أوجه الخلاف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة (٢) :

- (١) تصاغ من اللزوم دون المتعدى ، وهو يصاغ منهما .
- (٢) أنها موضوعة لنسبة الحدث إلى الذات على وجه الدوام والشبوت بخلاف اسم الفاعل فإنه موضوع لنسبة الحدث إلى الذات على وجه الحدوث .

والتجدد والحدوث في اسم الفاعل بياني ، حيث ( يقع وسطا بين الفعل والصفة المشبهة ، فالفعل يدل على التجدد والحدوث ، أما اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة ) (٣) .

- (٣) الصفة المشبهة للزمن الدائم الحاضر ، واسم الفاعل لأحد الأزمنة .
- (٤) الصفة المشبهة تكون مجارية للمضارع في تحركه وسكونه ، كطاهر القلب ، وضامر البطن ، ومستقيم الرأي ومعتدل القامة ، وغير مجارية له ، وهو الغالب في المبنية من الثلاثي ، كحسن وجميل وضخم وملآن ، ولا يكون اسم الفاعل إلا مجارياً له .
- (٥) يستحسن إضافتها لفاعلها ، واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك .

#### تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل :

الصفة المشبهة - كما مرّ بنا - تدل على الثبوت ، واسم الفاعل

- (١) انظر : ابن السراج ١٣٠/١ ، ابن يعيش ٨١/٦ .
- (٢) أوضح المسالك ٢٤٧/٣ - ٢٤٨ ، حاشية الخضرى ٢٣٦/٢ ، جامع الدروس العربية ١٩٧ - ١٩٨ .
- (٣) معانى الأبنية - السامرائى ٤٧ .

يدل على الحدوث . فاذا أردنا نفي صفة الثبوت وقصدنا الحدوث حوّلنا الصفة المشبهة إلى اسم فاعل (١) . ف ( حَذِر ) صفة مشبهة فيها معنى الثبوت ، إذا أردنا الحدوث حوّلنا الصفة إلى اسم فاعل ( حَاذِر ) وهكذا .

#### تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة :

وفي المقابل يجوز تحويل اسم الفاعل إلى معنى الصفة المشبهة بإضافته . فان كان مشتقاً من مصدر فعل متعدٍ أضيف إلى مفعوله في المعنى ، أو إلى فاعله في المعنى ، وإن كان مشتقاً من مصدر فعلٍ لازم أضيف إلى فاعله في المعنى أو نصبه على التمييز أو رفع السبب بعده على الفاعلية (٢) ، فهذه مجموعة قرائن لفظية لاستحضار معنى الثبوت والدوام (٣) .

وقد تكون القرينة معنوية تصرف صيغة فاعلٍ عن التجدد والحدوث فتدل على الثبوت والدوام ، نحو قول الله تعالى " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " ، " فالقِ الإصباح " ، " جاعِلِ الليل سكناً " ، فالصفات المتصلة بالله سبحانه وتعالى ليست طارئة ولا مؤقتة بوقتٍ معيّنٍ محدودٍ لأن الله سبحانه وتعالى لا يليق بذاته إلا القَدَم والثبوت والدوام . ومن أجل ذلك أدّت صيغة ( فاعِل ) مُؤدّي الصفة المشبهة (٤) .

يتضح ذلك من خلال: أولاً : بين فاعِلٍ وفَعِلٍ ، ثانياً : بين فاعِلٍ وفَعِيلٍ .

أولاً : بين فاعلٍ وفَعِلٍ من خلال النماذج الآتية : آسِن و أَسِن ، حَاذِر ، وَحَذِر ، فَارِه و فَرِه ، فَاكِه و فَكِه ، لَابِث و لَبِث ، مَالِك و مَلِك ، نَاخِر و نَخِر .

#### (١) آسِن ، أَسِن :

في قوله تعالى " مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ " ( محمد / ١٥ ) .

(١) ابن يعيش ٨٣/٦ ، جامع الدروس العربية ١٩٦٠ .

(٢) قباوة ١٥٠

(٣) الضياء ١٠٣ .

(٤) السابق ٨٠ .

قرأ جمهور السبعة ( آسِن ) زنة ( فاعِل ) ، وقرأ ابن كثير —  
 ( آسِن ) زنة ( فَعِل ) .

من قرأ ( آسِن ) زنة ( فاعِل ) جعله اسم فاعل من ( أَسَنَ ) - بفتح  
 السين (١) ، وجعله بعضهم من ( آسِنَ ) - بكسر السين - نحو جَهَلٌ يَجْهَلُ وَعَلِمٌ  
 يَعْلَمُ (٢) . فالهمزة الأولى هي فاء الفعل ، والألف بعدها مزيدة ، فالمد  
 من أجل ذلك (٣) . و ( آسِن ) ببناءً لما يُستقبل (٤) وقد يكون للحال (٥) .  
 والآسن : المتغير الريح (٦) .

أما ( آسِن ) زنة ( فَعِل ) فعن ( آسِن ) بكسر السين (٧) . قال  
 أبو زيد : تقول آسِنَ الماءَ يَأْسِنُ آسِنًا فهو آسِنٌ ، كقولك هَرِمَ الرجلُ فهو  
 هَرِمٌ ، وَعَرَجَ فهو عَرَجٌ ، وَمَرَضَ يَمْرُضُ فهو مَرِضٌ (٨) . و ( آسِن ) ببناءً للحال  
 التي تكون عليها (٩) .

والملاحظ أن ( آسِن ) صفة من صفات العيوب ، وهي من باب ( فَعِل ) :  
 يَفْعَلُ ( فهي صفة مشبهة باسم الفاعل ( آسِن ) ، وهما بمعنى واحد . وذكر  
 العكبري أنهما لفتان (١٠) .

### (٢) حَادِرٌ وَحَادِرٌ :

في قوله تعالى " وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ " ( الشعراء / ٥٦ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( حَادِرُونَ ) زنة ( فاعِل ) ، وقرأ ابن كثير —  
 وأبو عمرو ونافع وهشام ( حَادِرُونَ ) زنة ( فَعِل ) .

- 
- (١) ابن خالويه ٣٢٨ ، العكبري ٥٣٢ ، البحر المحيط ٧٩/٨ ، القاموس  
المحيط ١٩٦/٤ .
  - (٢) ابن خالويه ٣٢٨ ، الكشف ٢٧٧/٢ .
  - (٣) أبوزرعة ٦٦٧ .
  - (٤) أبوزرعة ٦٦٧ ، الكشف ٢٧٧/٢ .
  - (٥) الكشف ٢٧٧/٢ .
  - (٦) مجاز القرآن ٢١٥/٢ ، معاني الزجاج ٨/٥ ، مقاييس اللغة ١٠٤/١ ،  
المفردات ١٨ .
  - (٧) العكبري ٥٣٢ ، المصباح العنبر ١٥/١ .
  - (٨) انظر ابن خالويه ٣٢٨ ، أبوزرعة ٦٦٧ .
  - (٩) أبوزرعة ٦٦٧ ، الكشف ٢٧٧/٢ .
  - (١٠) العكبري ٥٣٢ .

حاذِرُونَ : جمع المذكر السالم لاسم الفاعل حاذِر و ( أُتِيَ به على أصل ما أوجبه القياس في اسم الفاعل ) (١) ، أما حَذِرُونَ فجمع المذكر السالم لحَذِر ، واختلِف في هذه البنية :

- (١) فهي صفة مشبهة، لأنَّ ( حَذِر ) الفعل من باب فَرِحَ وتَعَب ، فالصفة المشبهة على زنة ( فَعِل ) ، فهي ( اسم فاعِل على فَعِل ) (٢) .  
(٢) وذهب سيبويه الى أن ( حَذِرًا ) يكون للمبالغة (٣) .

وقد فرَّق أهل اللغة بين دلالتيهما ، فمن الناحية الوظيفية ذكروا أن حاذِر تدل على الحال وما يستقبل (٤) ، وحَذِر للحال (٥) . ومن الناحية المعجمية ذكر الفراء أن الحَذِر : المخلوق حَذِرًا لاتلقاه إلا حَذِرًا (٦) ، أي أنَّ الحَذِر من سجاياه . وذكر أن الحَذِر : المتسلح (٧) ، وقيل : الخائف (٨) ، وقيل : المتحرز المتيقظ (٩) .

وقيل الحاذِر : القوي ، الممتلئ من الغيظ (١٠) ، وقيل المتأهب (١١) .  
وذكر الزجاج أن الحاذِر : المستعد ، والحَذِر : المتيقظ (١٢) .

لكنَّ أبا عبيدة ذهب إلى أنهما بمعنى واحد (١٣) . وكان الكسائي يقول : أصلهما واحد من الحَذِر، لأن المتسلح إنما يتسلح مخافة القتل ، والعرب تقول هو حاذِر وحَذِر أي : قد أخذ جذرَه (١٤) . وقيل: حَذِر لغة فسي حاذِر (١٥) .

- 
- (١) ابن خالويه ٢٦٧ .  
(٢) السابق ٢٦٧ .  
(٣) البحر المحيط ١٨/٧ .  
(٤) معاني الفراء ٢٨٠/٢ ، ابن خالويه ٢٦٧ ، البحر المحيط ١٨/٧ .  
(٥) أبوزرعة ٥١٧ ، البحر المحيط ١٨/٧ .  
(٦) معاني الفراء ٢٨٠/٢ ، ابوخالويه ٢٦٧ .  
(٧) معاني النحاس ١٨١/٣ ، الكشف ١٥١/٢ ، البحر المحيط ١٨/٧ .  
(٨) الكشف ١٥١/٢ ، الصحاح ٦٢٦/٢ ، مقاييس اللغة ٣٧/٢ .  
(٩) معاني الزجاج ٩٢/٤ ، الصحاح ٦٢٦/٢ ، مقاييس اللغة ٣٧/٢ .  
(١٠) معاني النحاس ١٨١/٣ ، العكبري ٤٦٣ .  
(١١) الصحاح ٦٢٦/٢ ، مقاييس اللغة ٣٧/٢ .  
(١٢) معاني الزجاج ٩٢/٤ .  
(١٣) مجاز القرآن ٨٦/٢ .  
(١٤) أبوزرعة ٥١٨ .  
(١٥) الكشف ١٥١/٢ ، العكبري ٤٦٣ .

والأرجح أنهما بمعنى واحد لأنهما من جذر واحد ، وماالاختلاف إلا صفات يتميز بها الحذر عن الحادر ، إلا أن هناك قرناً في الدلالة الصرفية: فالحذر صفة مشبهة فيها معنى الشبوت، أما الحادر فاسم فاعل فيه التجدد والحدوث .

### (٣) فَاَرِهَ ، فَرِهَ :

في قوله تعالى " وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ " ( الشعراء/١٤٩) .  
قرأ جمهور السبعة ( فارِهين ) زنة ( فاعل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( فرِهين ) زنة ( فاعل ) .

( فارِهين ) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( فاره ) . من ( فَرِهَ يَفْرِهُهُ ) فهو فاره (١) من باب فَعَلَ يَفْعُلُ ، والمعنى : حادِّقين بنحتها (٢) .  
أما ( فرِه ) فمن فرِه يَفْرِهُهُ فهو فاره وقرِه (٣) ، فهو صفة مشبهة باسم الفاعل ، والمعنى : بَطْرِين أَشْرِين (٤) ، وقيل : مُعْجَبِين بصنعتكم (٥) .  
يتضح لنا من الدلالات المعجمية لـ ( فرِهين ) أنها من صفات العيوب ، وهي من باب ( فرِح ) فهي صفة مشبهة .  
وربما كان : ( فرِهين ) بمعنى ( فرِحين ) فأبدل من الحاء هاء (٦) .  
وذهب بعض أهل اللغة أن فرِهين في معنى فارِهين (٧) . وهما لغتان مثل طَمِعَ وطَمِعَ (٨) . وفي القراءتين النصب على الحال .

### (٤) فَاكِهَ ، فَكِهَ :

في قوله تعالى " وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (المطففين/٣١) .

- (١) إعراب النحاس ١٨٧/٣ ، لسان العرب ٥٢٢/١٣ ، المعصباح المنير ٤٧١ .
- (٢) معاني الفراء ٢٨٢/٢ ، مجاز القرآن ٨٩/٢ ، معاني الزجاج ٩٦/٤ ، مقاييس اللغة ٤٩٦/٤ ، الصحاح ٢٢٤٢/٦ .
- (٣) ابن خالويه ٢٦٨ ، أبوزرعة ٥١٩ ، الكشف ١٥١/٢ .
- (٤) غريب ابن قتيبة ٣٢٠ ، إعراب النحاس ١٨٧/٣ ، مقاييس اللغة ٤٩٦/٤ ، الصحاح ٢٢٤٢/٦ .
- (٥) معاني النحاس ٩٦/٥ .
- (٦) غريب ابن قتيبة ٣٢٠ ، إعراب النحاس ١٨٧/٣ .
- (٧) مجاز القرآن ٨٩/٢ ، غريب ابن قتيبة ٣٢٠ ، إعراب النحاس ١٨٧/٣ .
- (٨) غريب ابن قتيبة ٣٢٠ ، أبوزرعة ٥١٩ ، العكبري ٤٦٥ .

- قرأ جمهور السبعة ( فَاكِهَيْن ) زنة ( فَاعِل ) ، وقرأ حفص ( فَاكِهِيْنَ )  
 زنة ( فَعِل ) .  
 ( فَاكِهَيْن ) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( فَاكِه ) ، و ( فَاكِهِيْنَ )  
 جمع مذكر سالم لـ ( فَاكِه ) : صفة مشبهة باسم الفاعل ( فَاكِه ) .  
 قال الفراء : فَاكِهَيْن وَفَاكِهِيْنَ لغتان مثل طَمَعَيْن وَطَامَعِيْنَ ،  
 وَبَخَلَيْن وَبَاخَلَيْن (١) . وقال هما بمعنى واحد (٢) ، هم : أصحاب فَاكِهِيْنَ  
 وَمَرْجٍ وَسُرُورٍ باستخفافهم بأهل الإيمان (٣) ، وقيل معجبين بما هم فيه ،  
 يَتَفَكَّهُونَ بذكر أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (٤) . وقال أبو زيد :  
 ضَاكِحِينَ ، طيبي الأنفس (٥) ، وقيل : نَاعِمِينَ (٦) ، وقيل معجبين (٧) ،  
 وَفَرِحِينَ (٨) .

(٥) لَابِثٌ ، لَبِثٌ :

- في قوله تعالى " لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً " ( النبأ / ٢٣ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( لَابِثِينَ ) زنة ( فَاعِل ) ، وقرأ حمزة ( لَبِثِينَ )  
 زنة ( فَعِل ) .  
 ( لَابِثِينَ ) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( لَابِث ) ، و ( لَبِثِينَ ) جمع  
 مذكر سالم لـ ( لَبِث ) ، ولبث من باب فَرِقَ وَحَدِرَ فَهُوَ فَرِيقٌ وَحَدِيرٌ (٩) ، جعلوه  
 كالخَلْقَةِ وَالطَّبِيعَةِ فِيهِمْ (١٠) ، فيدل ذلك على السَّجِيَّةِ وَالشُّبُوتِ ، لذلك فهي  
 صفة مشبهة باسم الفاعل ( لَابِث ) . والفرق في المعنى أن ( لَابِثٌ " فَاعِلٌ "   
 يدل على مَنْ وَجَّهَ مِنْهُ الْفِعْلُ ، وَكَبِثٌ " فَعِلٌ " على مَنْ شَأْنُهُ ذَلِكَ ) (١١) ، فالفرق

- 
- (١) أبوزرعة ٧٥٥  
 (٢) الكشف ٣٦٦/٢  
 (٣) البحر المحيط ٤٤٣/٨  
 (٤) أبوزرعة ٧٥٥  
 (٥) الكشف ٣٦٦/٢  
 (٦) الكشف ٣٦٦/٢ ، الصحاح ٢٢٤٣/٦  
 (٧) الكشف ٣٦٦/٢  
 (٨) معاني الزجاج ٢٩١/٤  
 (٩) أبوزرعة ٧٤٦ ، الكشف ٣٥٩/٢  
 (١٠) الكشف ٣٥٩/٢ ، البحر المحيط ٤١٣/٨  
 (١١) البحر المحيط ٤١٣/٨

يمثل بينهما في الحدوث لاسم الفاعل والثبوت للصفة المشبهة . وهذا الفرق في الدلالة البنيوية .

وقيل لَيْثٌ وَلَيْثٌ بمعنى واحد (١) . وَاللَّيْثُ : طولُ الإقامةِ والمُكْثُ .

(٦) مَالِيكَ ، مَلِيكَ :

في قوله تعالى " مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ " ( الفاتحة / ٤ ) .

قرأ عاصم والكسائي ( مَالِكِ ) زنة ( فَاعِلِ ) ، وقرأ جمهور السبعة

( مَلِكِ ) زنة ( فَعِلِ ) .

( مالك ) اسم فاعل يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل ، فيعمل عمل

الفعل ، فينصب كما ينصب الفعل (٢) . وجاء نكرة لأن اسم الفاعل إذا أريد

به الحال أو الاستقبال لا يتعرف ، فعلى هذا يكون جره على البدل لا على

الصفة ، لأن المعرفة لا توصف بالنكرة (٣) .

أما ( مَلِكِ ) فهو صفة مشبهة باسم الفاعل . وقد اختلف في الفرق

بين ( مَالِكِ ) و ( مَلِكِ ) في الاشتقاق والخصوص والعموم والمدح ...

(١) فذكر الأخفش أن ( مَالِكِ ) من المَلِكِ - بكسر الميم وفتحها -

و ( مَلِكِ ) من المَلِكِ بضم الميم (٤) .

(٢) بين الخصوص والعموم :

(أ) المَلِكِ أخص من المَالِكِ لأنه قد يكون المَالِكِ غير مَلِكِ ، ولا يكون

المَلِكِ إلا مَالِكاً (٥) .

وقالوا : مَالِكِ أعم من مَلِكِ وأجمع . فالمَلِكِ داخل تحت

المَالِكِ (٦) ، ومَالِكِ يحوى المَلِكِ ، ويشتمل عليه ويصير المَلِكِ

مملوكاً (٧) .

(١) تاج العروس ٣٣٨/٥ .

(٢) الكشف ٢٦/١ .

(٣) العكبري ١٢ .

(٤) جامع البيان ٦٥/١ ، أبوزرعة ٧٧ ، البحر المحيط ٢١/١ .

(٥) ابن خالويه ٦٢ .

(٦) السابق ٦٢ .

(٧) أبوزرعة ٧٨ .

و ( مَالِك ) يضاف في اللفظ إلى سائر المخلوقات فيقال : هو مَالِكُ النَّاسِ وَالْجِنِّ وَالْحَيَوَانَ وَمَالِكُ الرِّيَّاحِ ، وَمَالِكُ الطَّيْرِ ، وسائر الأشياء ، ولا يقال هو مَلِكُ الرِّيحِ وَالْحَيَوَانَ (١) .

(ب) وقالوا إن ( مَلِك ) أعم من ( مَالِك ) . قال أبو عبيدة : كل مَلِكٍ فهو مَالِكٌ ، وليس كل مَالِكٍ مَلِكًا ، لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك ، فلا يسمّى مَلِكًا وهو مَالِكٌ (٢) .

وروي عن أبي عمرو أنه قال ( مَلِك ) يجمع معنى ( مالك ) ، و ( مَالِك ) لا يجمع معنى ( مَلِك ) (٣) .

(٣) أيهما أمدح ؟ :

قال البعض إن ( مَالِك ) أمدح من ( مَلِك ) (٤) . وقال آخرون إن ( مَلِك ) أمدح لأنه قد يكون المَالِكُ غير مَلِكٍ ، ولا يكون المَلِكُ إلا مَالِكًا (٥) . وبعضهم خص المخلوقين في المدح فقال ( إنَّما يكون ( المَلِك ) أبلغ في المدح من ( مَالِك ) في صفة المخلوقين لأن أحدهم يملك شيئاً دون شيء ، والله يملك كل شيء ) (٦) ، واحتج غير هؤلاء بأن ( الوصف بالمَلِك أبلغ في المدح من وصفه ( بالمَلِك ) ، وبه وصف نفسه فقال : " لَمَن المَلِكُ اليوم " (٧) فامتدح بملك ذلك وانفراده به يومئذ ، فمدحه بما امتدح به أحق وأولى من غيره ) (٨) .

والذي يبدو أن ( مَلِك ) أبلغ في المدح من ( مَالِك ) لقوة حجة مَنْ قال بذلك ، وسواء أكانت هذه أم تلك فلا أحد يوصف بالمَلِكُ غيره - سبحانه وتعالى - يوم القيامة .

- 
- (١) انظر معاني النحاس ٦١/١ ، أبوزرعة ٧٩ ، الكشف ٢٦/١ .  
(٢) انظر جامع البيان ٦٥/١ ، أبوزرعة ٧٧ .  
(٣) انظر جامع البيان ٦٥/١ ، أبوزرعة ٧٧ ، الكشف ٢٦/١ .  
(٤) الكشف ٢٦/١ .  
(٥) ابن خالويه ٦٢ .  
(٦) أبوزرعة ٧٨ .  
(٧) غافر ١٦ .  
(٨) أبوزرعة ٧٨ .



ومن دلالات ( المَلِك ) و ( المَالِك ) : السيادة والربوبية والاختصاص والانفراد بالمُلْك ، والحاكمية والقضاء والإحداث والتكوين (١) .

(٧) نَاخِرَةٌ ، نَخِرَةٌ :

- في قوله تعالى " إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً " ( النازعات / ١١ ) .
- قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ( نَاخِرَةٌ ) زنة ( فَاعِلٌ ) . وقرأ جمهور السبعة ( نَخِرَةٌ ) زنة ( فَعِلٌ ) .
- نَاخِرَةٌ : مؤنث اسم الفاعل نَاخِرٌ ، و ( نَخِرَةٌ ) مؤنث الصفة المشبهة باسم الفاعل . وهما لغتان (٢) بمنزلة الطَّمْع والطَّامِع ، وهما سواء بمعنى : بالية (٣) وقد فرَّق الصرفيون بينهما فقالوا :
- نَخِرَةٌ : صفة وقعت ، و نَاخِرَةٌ : صفة منتظر وقوعها (٤) .
- نَخِرَةٌ : تنخر الريح فيها أبداً ، و نَاخِرَةٌ : صارت الريح تنخر فيها بعد أن لم تكن كذلك (٥) .
- وقال اليزيدي : يقال عَظِمَ نَخِرٌ و نَاخِرٌ غداً (٦) .
- فيكون إثبات الألف للدلالة على الاستقبال ، وحذفها على الحاضر .

معاسيق نلاحظ :

- أولاً : اتفاق المعنى المعجمي بين ( فَاعِلٌ ) و ( فَعِلٌ ) في :
- آسِنٌ و آسِنٌ : بمعنى النتن والعفن ، وفساد الطعام والرائحة
  - حَاذِرٌ و حَاذِرٌ : المتيقظ ، المستعد ، الخائف الذي جهَّز سلاحه .
  - فَاكِهِ و فَاكِهِ : والمعنى ، أصحاب فاكهة و مَزَجٌ و سُورٌ ، وقيل ضاحكين طيبين النفوس ، وقيل ناعمين ، أو معجبين بما هم فيه .

- 
- (١) انظر جامع البيان ٦٥/١ ، الكشف ٢٦/١ .
  - (٢) ابن خالويه ٣٦٢ ، الكشف ٣٦١/٢ ، المهذب ٤٤٤/٢ .
  - (٣) معاني الغراء ٢٣٢/٣ ، مجاز القرآن ٢٨٤/٢ ، ابن خالويه ٣٦٢ ، أبوزرعة ٧٤٨ ، الكشف ٣٦١/٢ .
  - (٤) أبوزرعة ٧٤٨ .
  - (٥) الكشف ٣٦١/٢ .
  - (٦) أبوزرعة ٧٤٨ .

لَايْتُ وَلَيْتُ : اللَّيْتُ ، المَكْتُ وطولُ الإقامة .  
 مَالِكٌ وَمَلِكٌ : السيادة والرَبوبية ، والاختصاص بِالْمَلِكِ والتفرد بِسَمِّهِ ،  
 وبالحاكمية والقضاء .  
 نَاخِرَةٌ وَنَخْرَةٌ : البالية . أو المجوفة الفارغة التي تَنخُرُ فيها الريح  
 فيسمع لها صوت .

واحتمل المعنى وجهي الاختلاف والاتفاق بينهما في :  
 فَاْرِهِيْنٌ وَفَرِهِيْنٌ . فَاْرِهِيْنٌ بمعنى حاذِقِيْنِ مَاهِرِيْنِ بنحتها . أمَّا فَرِهِيْنٌ  
 فبمعنى : بَطْرِيْنِ أَشْرِيْنِ ، وَمُعْجَبِيْنِ . وقيل هما بمعنى واحد .

ثانياً : جاءت الصفة المشبهة ( فَعِلٌ ) لغة في اسم الفاعل ( فَاعِلٌ ) ،  
 فهما لغتان في :

آسِنٌ وَأَسِنٌ ( ١ ) ، حَادِرٌ وَحَدِرٌ ( ٢ ) ، فَاْرِهِ وَفَرِهِ ( ٣ ) ، فَاْكِهِ وَفَكِهِ ( ٤ ) ، نَاخِرَةٌ  
 وَنَخْرَةٌ ( ٥ ) . وربما كانت ( فَعِلٌ ) لغة لمن خالط أهل الحجان ، لأن هذه الصيغة  
 أشبه ماتكون بالقبائل الحضرية لما في نطقهم من تَوَدُّة تساعدهم على  
 الانتقال من فتح إلى كسر ( ٦ ) .

ثالثاً : من أوجه التشابه بين اسم الفاعل ( فَاعِلٌ ) ، والصيغة  
 المشبهة به ( فَعِلٌ ) أنهما من غير الواحد المذكور تلحق بهما العلامات  
 الفرعية الموافقة لهما غالباً ( ٧ ) .

- فيجمعان بالواو والنون أو الياء والنون جمعاً مذكراً سالماً ، كما في :  
 حَادِرُونَ ، حَادِرُونَ ، فَاْرِهِيْنٌ ، فَرِهِيْنٌ ، فَاْكِهِيْنٌ ، فَكِهِيْنٌ ، لَابِثِيْنٌ  
 لَيْثِيْنٌ .

- ويؤنثان كما في : نَاخِرَةٌ وَنَخْرَةٌ .

- 
- ( ١ ) العكبري ٥٣٢ .
  - ( ٢ ) الكشف ١٥١/٢ ، العكبري ٤٦٣ .
  - ( ٣ ) أبوزرعة ٥٦٩ ، العكبري ٤٦٥ .
  - ( ٤ ) أبوزرعة ٧٥٥ .
  - ( ٥ ) ابن خالويه ٣٦٢ ، الكشف ٣٦١/٢ ، المهدب ٤٤٤/٢ .
  - ( ٦ ) اللهجات في الكتاب لسيبويه ٤٨١ .
  - ( ٧ ) انظر ابن السراج ١٣٠/١ ، ابن يعيش ٨١/٦ .

- ويضافان كما في : مَالِكٌ وَمَلِكٌ يوم الدين .
- وبشنيان ويدخلهما الألف واللام .

رابعاً : ومن أوجه الخلاف بينهما أن الصفة المشبهة أكثر مدحاً من اسم الفاعل ، واسم الفاعل أعم ، فَمَلِكٌ أمدح من مَالِكٍ، وَمَالِكٌ أعم من مَلِكٍ (١) .

خامساً : جاءت نماذج الصفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم وجاء بعضها من المتعدى :

فجاء من اللازم مكسور العين في أَمِنَ ، حَدَرَ ، فَرِهَ ، فَكِهَ ، لَبِثَ .  
ومن المضموم العين في فَرِهَ فهو فَرِهَ .

ومن المتعدى المفتوح العين في مَلَكَ فهو مَلِكٌ ، ونَخَرَ فهو نَخْرَةٌ .

سادساً : بالنظر إلى الجدول نجد أنَّ الكسائي قرأ بصيغة ( فاعِل ) في جميع الكلمات ، وروى أبو بكر عن عاصم ذلك أيضاً . وقرأ كلٌّ من ابن عامر وحمزة وحفص بن غنم الصيغة بنسبة ٧١٪ ، أما ابن كثير فقرأ بهذه النسبة في صيغة ( فَعِل ) ، وهي تشكل أعلى نسبة للقراءة بالصفة المشبهة زنة ( فَعِل ) .

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن عامر	ابن كثير	فَعِل	فاعِل
				حفص	أبو بكر				
0	0	0	0	0	0	/	0	أَمِنَ	آمِنَ
0	/	0	/	0	0	/	0	حَدَرَ	حَادِرَ
0	/	0	/	0	0	/	0	فَرِهَ	فَارِهَ
0	0	0	0	0	/	0	0	فَكِهَ	فَاكِهَ
0	0	/	0	0	0	0	0	لَبِثَ	لَابِثَ
0	/	/	/	0	0	/	/	مَلِكٌ	مَالِكٌ
0	/	0	/	0	/	/	/	نَخِرَ	نَاخِرَ
٧	٢	٥	٢	٧	٥	٢	٥	فاعِل = 0	المجموع = ٧
٠	٤	٢	٤	٠	٢	٥	٢	فَعِل = /	

(١) جامع البيان ٦٥/١ ، معاني النحاس ٦١/١ ، ابن خالويه ٦٢ ، أبوزرعة

ثانياً: بين فاعل وفعليل(١) زَاكِيَّة ، زَكِيَّة :

في قوله تعالى " قَالَ أَقْتَلْتَنَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ .." (الكهف / ٧٤) .  
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( زَاكِيَّة ) زنة ( فَاعِلَةٌ ) ، وقرأ  
 جمهور السبعة ( زَكِيَّة ) زنة ( فَعِيلَةٌ ) .

زَاكِيَّة : مؤنث لاسم الفاعل زَاكٍ ، وهي ( التي لم تذب قط ) (١) .  
 أما زَكِيَّة زنة ( فَعِيلَةٌ ) فأصلها ( زَكِيوَةٌ ) ، فلما اجتمعت الياء  
 والواو ، والسابق ساكن ، قلبوا الواو ياءً وأدغموا ، فالتشديد لذلك .  
 والزَكِيَّة هي النامية ، أو التي لم تبلغ الخطايا أو المظاهرة أو  
 البريئة (٢) .

والذي يبدو أن زَاكِيَّة وزَكِيَّة لغتان (٣) مثل عَلِيم وَعَلِيم وَسَامِع  
 وَسَمِيع ، ومعناهما واحد هو : التقية الصالحة ، إلا أن ( زَكِيَّة ) أبلغ من  
 ( زَاكِيَّة ) لأن فاعلاً المحول من فاعل يدلُّ على المبالغة (٤) .

وفرق بينهما أبو عمرو فقال ( الزاكية : التي لم تذب قط ،  
 والزَكِيَّة : التي أذنبت ثم عُفِر لها ) (٥) .

(٢) قَاسِيَةٌ ، قَسِيَّة :

في قوله تعالى " وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً " ( المائدة / ١٣ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( قَاسِيَةٌ ) زنة ( فَاعِلَةٌ ) ، وقرأ حمزة والكسائي  
 ( قَسِيَّة ) زنة ( فَعِيلَةٌ ) .

قَاسِيَةٌ : اسم فاعل من قَسَا يَقْسُو ، زنة فاعلة ، والتاء للتأنيث ،  
 و ( قَاسٍ ) فيها إعلال بالقلب وبال حذف ، أصله ( قَاسٍ ) بكسر السين  
 قلبت الواو ياءً لمجيئها بعد كسر ، فأصبح قاسي ثم حذفت الياء لالتقاء

- (١) أبوزرعة ٤٢٤ .
- (٢) مجاز القرآن ٤١٠/١ ، الكشف ٦٨/٢ .
- (٣) ابن خالويه ٢٢٧ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، الكشف ٦٨/٢ .
- (٤) إعراب النحاس ٤٦٦/٢ ، أبوزرعة ٤٢٤ ، البحر المحيط ١٥٠/٦ .
- (٥) أبوزرعة ٤٢٤ .

الساكنين بالتنوين ، فأصبح ( قاسٍ ) (١) . والقلوب القاسية : الغليظة  
اليابسة عن الإيمان بالله والتوفيق لطاعته منزوعة منها الرحمة (٢) ،  
وهي خلاف اللين .

أصل قَسِيَّةٌ : ( قَسِيوةٌ ) فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق  
ساكن قلبوا الواو ياءً وأدغموا ، فالتشديد لذلك (٣) . والقَسِيَّةُ : القلوب  
التي لم يَخْلُصْ إيمانها لله ولكن يخالط إيمانها كفرًا كالدرهم القَسِيَّةُ ،  
وهي التي يخالط فِطْرَتَهَا عُشًّا من نُحاسٍ أو رصاص وغير ذلك (٤) .

وقاسِيَةٌ وقَسِيَّةٌ بمعنى واحد، إلا أن قَسِيَّةٌ فيها معنى المبالغة  
( لأن فَعِيلَةٌ في الذم أبلغ من فَاعِلَةٌ ) (٥) . وفي فَعِيلٍ معنى التكريـ  
ر والمبالغة ، وفَاعِلٍ في الكلام أكثر من فَعِيلٍ (٦) . كَعَالِمٍ وَعَلِيمٍ وَرَاجِمٍ  
وَرَجِيمٍ .

ونلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين اسم الفاعل ( فَاعِلَةٌ ) والصفة المشبهة  
( فَعِيلَةٌ ) في :

رَاجِيَةٌ وَرَجِيَّةٌ : التقية الصالحة .

وقَاسِيَةٌ وقَسِيَّةٌ : الغليظة اليابسة .

ثانياً : جاء اسم الفاعل والصفة المشبهة ( فَعِيلَةٌ ) لغتين في

زَاكِيَةٌ وَرَجِيَّةٌ .

ثالثاً : تقبل الصفة المشبهة العلامات الفرعية كاسم الفاعل ، يتضح

ذلك في قبولهما تاء التانيث في زَاكِيَةٌ وَرَجِيَّةٌ ، قَاسِيَةٌ وقَسِيَّةٌ .

(١) ابن خالويه ١٢٩ ، أبوزرعة ٢٢٤ .

(٢) جامع البيان ١٥٤/٦ .

(٣) ابن خالويه ١٢٩ ، أبوزرعة ٢٢٤ .

(٤) جامع البيان ١٥٤/٦ ، الكشف ٤٠٨/٢ .

(٥) جامع البيان ١٥٤/٦ ، أبوزرعة ٢٢٤ ، الكشف ٤٠٧/٢ .

(٦) الكشف ٤٠٨/٢ .

## المبحث الثانى

بين المشتقات من غير الثلاثى

وفيه مطلبان :

- المطلب الأول : بين اسم الفاعل واسم المفعول
- المطلب الثانى : بين اسم الفاعل واسم المفعول

المطلب الأول : بين اسم الفاعل واسم المفعول

يُدرس في هذا المطلب العلاقة بين صيغ اسم الفاعل من المزيد الثلاثى، وسبق أن عُرِّف اسم الفاعل بأنه ( مادلٌ على الحدث والحدوث وفاعله ) (١) .  
ويصاغ من غير الثلاثى زنة المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقاً سواء كان مكسوراً في المضارع أو مفتوحاً (٢) .

وشدَّت بعض الأسماء ، ( فكل ما في كلام العرب من " أفعل " فاسم الفاعل فيه ( مَفْعِل ) إلا ثلاثة أحرف فإنها جاءت بفتح العين : أَحْمَنُ فهو مُحَصِّنٌ وَأَسْهَبٌ فهو مُسَهِّبٌ وَأَلْفَجٌ فهو مُلْفَجٌ ) (٣) .

وجاء اسم الفاعل من الأفعال المزيدة : أَفْعَلٌ وَفَاعِلٌ وَفَعَّلٌ وَتَفَعَّلٌ، وجاءت صيغة ( مَفْعَلٌ ) ثابتة مقابل ثلاث صيغ أخرى هي ( مَفْعِلٌ ) و(مُفَاعِلٌ) و ( مُتَفَعَّلٌ ) .

وللتوفيق بين ترتيب الصيغ وترتيب الألفاظ هجائياً جاء ترتيبها

كالتالى :

- أولاً : بين مَفْعَلٌ وَمُتَفَعَّلٌ .
- ثانياً : بين مَفْعَلٌ وَمُفَاعِلٌ .
- ثالثاً : بين مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ .

(١) أوضح المسالك ٢١٦/٣ .

(٢) أوضح المسالك ٢٤٥/٣ ، ابن عقيل ١٣٧/٣ .

(٣) ابن خالويه ١٢٢ ، شذا العرف ٧٧ .

أولاً : بين مَفْعَلٌ وَمُتَفَعِّلٌ

مُصَدِّقٌ ، مُصَدِّقٌ :

في قوله تعالى " إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ، وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا " ( الحديد / ١٨ ) .

قرأ ابن كثير وأبو بكر ( الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ) زنة ( مَفْعَلٌ )  
وقرأ جمهور السبعة ( الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ) زنة ( مُتَفَعِّلٌ ) أو ( مَفْعَلٌ ) .  
( الْمُصَدِّقِينَ ) جمع مذكر سالم ، و ( الْمُصَدِّقَاتِ ) جمع مؤنث سالم ،  
كلاهما جمع لاسم الفاعل ( مُصَدِّقٌ ) من ( صَدَّقَ ) المزيد بالتضعيف . والمراد  
بهم : المؤمنون والمؤمنات الذين صدقوا الله ورسوله (١) .

( الْمُصَدِّقِينَ ) جمع مذكر سالم و ( الْمُصَدِّقَاتِ ) جمع مؤنث سالم ،  
وكلاهما جمع لاسم الفاعل ( مُتَصَدِّقٌ ) من ( تَصَدَّقَ ) المزيد بالتاء والتضعيف ،  
والمراد بهم : الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ (٢) ، أدغموا التاء في الصاد (٣) ،  
أو قلبت التاء صاداً وأدغمت في مثلها (٤) ، فهما من الصدقة (٥) .

واسما الفاعل يختلفان مبنى ومعنى فالأول زنة ( مَفْعَلٌ ) من  
التصديق والإيمان ، والثاني زنة ( مُتَفَعِّلٌ ) من التصدق .  
والتخفيف أعم من التشديد ، فالتشديد مقصور على الصدقة ، والتخفيف يعم  
التصديق والصدقة لأن الصدقة من الإيمان ، فهو أوجب في باب المدح (٦) .

ثانياً : بين مَفْعَلٌ وَمُفَاعِلٌ

مُعْجَزٌ ، مُعْجَزٌ :

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِرِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ

- (١) معاني الفراء ١٣٥/٣ ، معاني الزجاج ١٢٦/٥ ، الكشاف ٣١٠/٢ .
- (٢) معاني الزجاج ١٢٦/٥ ، ابن خالويه ٣٤٢ ، أبوزرعة ٧٠١ .
- (٣) إعراب النحاس ٣٦٠/٤ ، شرح الشافية - الرض - ٢٩١/٣ .
- (٤) الصحاح ١٥٠٦/٤ .
- (٥) الكشاف ٣١٠/٢ .
- (٦) أبوزرعة ٧٠١ .

الجحيم .. " ( الحج / ٥١ ) (أ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( مُعْجِزِينَ ) زنة ( مُفْعَل ) ، وقرأ جمهور  
السبعة ( مُعَاجِزِينَ ) زنة مُفَاعِل .  
( مُعْجِزِينَ ) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُعْجِز ) من ( عَجَّز )  
المزید بالتضعيف ، والمعنى : مُشَبِّطِينَ (١) ، أى : يُشَبِّطُونَ الناس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وعن اتباع الحق (٢) . و ( قال أبو علي الفارسي  
مُعْجِزِينَ معناه : ناسبين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى العجز كما  
تقول فَسَقَتْ فلاناً إذا نسبته إلى الفسق ) (٣) .

وعلى رأى الفارسي يكون ( فَعَّل ) بمعنى نسبة الشيء إلى أصل  
الفعل .

مُعَاجِزِينَ : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُعَاجِز ) من ( عَاجَز )  
المزید بالألف ، ومعنى مُعَاجِزِينَ : مُعَانِدِينَ (٤) ، وقيل : مُسَابِقِينَ (٥) .

الملاحظ أن معنى القراءتين - وهما من جذر واحد - اختلف باختلاف  
صيغتهما ، وبينهما عموم وخصوص ، ( فالتشبيط خاص ، والعناد عام لأنه يدخل  
فيه الكفر ) (٦) .

ويبدو التقارب في معناهما : ( لَأَنَّ مَنْ أَبْطَأَ عن الرسول فقد عانده  
وشاقه ) (٧) .

وربما كانا بمعنى واحد ، قال الزمخشري ( عَاجِزَه : سَابِقَه ، لأن كل  
واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن اللحاق به فإذا سبقه قيل أَعَجَزَه  
وعَجَزَه ) (٨) .

(١) وجاء في سبأ / ٥ ، ٣٨ .

(١) معاني الفراء ٢٢٩/٢ ، معاني النحاس ٣٩٣/٥ ، لسان العرب ٣٦٩/٥ .

(٢) أبوزرعة ٤٨١ .

(٣) انظر أبوزرعة ٤٨٠ ، البحر المحيط ٣٨٠/٦ .

(٤) معاني الزجاج ٤٣٣/٣ .

(٥) مجاز القرآن ١٤٢/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٩٤ ، ٣٥٣ ، أبوزرعة ٤٨١ ،

الكشف ١٢٣/٢ .

(٦) ابن خالويه ٢٥٤ .

(٧) السابق .

(٨) الكشاف ١٨/٣ .



ثالثاً : بين مَفْعَلٌ ومُفْعِلٌ

وفيه : مُنَجِّى ومُنَجِّى ، مُنَزَّل ومُنَزَّل ، مُوَصِّى ومُوَصِّى ، مُوَهِّن ومُوَهِّن .

(١) مُنَجِّسى ، مُنَجِّسى :

في قوله تعالى " إِنَّا مُنَجِّوُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ "

( العنكبوت / ٣٣ ) .

قرأ ابن عامر وأبو عمرو ونافع وحفص ( مُنَجِّوُكَ ) زنة ( مُفْعَلٌ ) وقرأ

ابن كثير وحمزة والكسائي وأبو بكر ( مُنَجِّوُكَ ) زنة ( مُفْعِلٌ ) .

مُنَجِّوُكَ : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُنَجِّى ) من ( نَجَّى ) المزيد

بالتضعيف ، ومُنَجِّوُكَ : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُنَجِّى ) من ( أَنْجَسَى )

المزيد بالهمزة .

والأصل فيهما : ( منجونك )، وسقطت النون للإضافة (١) .

وهما لغتان ، والتشديد فيه معنى التكرير (٢)، ومعناهما واحد .

وقد تكون الزيادة فيهما للتعدية حيث إنَّ كلاً من تضعيف العيــــن

وزيادة الهمزة يكون للتعدية ، وبهما يكون المعنى : أَنَّ الله - تعالى -

يجعل سبباً في نجات هؤلاء .

(٢) مُنَزَّلٌ ، مُنَزَّلٌ :

في قوله تعالى ( إِنَّا مُنَزِّلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ

بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ) ( العنكبوت / ٣٤ ) (٢) .

قرأ ابن عامر ( مُنَزِّلُونَ ) زنة ( مُفْعَلٌ ) وقرأ جمهور السبعة

( مُنَزِّلُونَ ) زنة ( مُفْعِلٌ ) .

( مُنَزِّلُونَ ) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُنَزَّلٌ ) من ( نَزَّلَ ) المزيد

بالتضعيف ، و ( مُنَزِّلُونَ ) جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُنَزَّلٌ ) من ( أَنْزَلَ )

المزيد بالهمزة .

(٢) وجاء في آل عمران/ ١٢٤ .

(١) أبوزرعة ٥٥١ .

(٢) الكشف ١٧٩/٢ .

وهما لغتان (١) ، والتشديد بمعنى التكرير (٢) .

ومعنى الآية - والله أعلم - أَنَّ الملائكة مُنَزَّلَةٌ بِأَمْرِهِ أَوْ مِنْ عِنْدِهِ - تعالى - ، في قراءة من قرأ ( مُنْزِل ) ، أما في قراءة مَنْ قرأ ( مُنْزَّل ) فالمعنى : أن الملائكة يتوالى نزولهم مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَمْرِهِ - تعالى - .

وأرى أن المبنيين بمعنى واحد ، وإِنَّمَا جَاءَ عَلَى هَذَيْنِ الْوَزْنِيَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ ، لَأَنَّ أَصْلَ الْجَدْرِ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ .

(٣) مُؤْصِّي ، مُؤْصِي :

في قوله تعالى " فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِشْعًا فَاصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ .. " ( البقرة / ١٨٢ ) .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ( مُؤْصٍ ) زنة ( مُفْعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( مُؤْصٍ ) زنة ( مُفْعِل ) .  
مُؤْصٍ : اسم فاعل من ( وَصَّى ) المزيد بالتضعيف ، مُؤْصِرٌ : اسم فاعل من ( أَوْصَى ) المزيد بالهمزة .

وكلاهما أُعِلَّ إِعْلَالٌ ( قَاضٍ ) ، حيث استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء ، لالتقاءها ساكنة مع التنوين (٣) .  
والعرب تقول : وَصَّيْتُكَ وَأَوْصَيْتُكَ (٤) ، والتخفيف أبين لأن أكثر النحويين يقول مُؤْصٍ للتكثير (٥) ، فيبدو أن معناهما واحد إلا أن التشديد فيه معنى التكثير .

(٤) مُؤْهِّن ، مُؤْهِن :

في قوله تعالى " ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُؤْهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ " ( الأنفال / ١٨ ) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( مُؤْهِن ) زنة ( مُفْعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( مُؤْهِن ) زنة ( مُفْعِل ) .

- 
- (١) أبوزرعة ١٧٢ ، المهذب ١٣٤/١ .  
(٢) ابن خالويه ١١٣ ، الكشف ٣٥٥/١ .  
(٣) القواعد والتطبيقات ، شبانة ١٥٠ .  
(٤) معاني الفراء ١١١/١ .  
(٥) إعراب النحاس ٢٨٣/١ .

( مُؤَهَّن ) اسم فاعل من ( وَهَّن ) المزيد بالتضعيف ، و ( مُؤَهِّن ) اسم فاعل من ( أَوْهَّن ) المزيد بالهمزة .

وَمُؤَهِّنٌ وَمُؤَهَّنٌ لغتان (١) ، بمعنى واحد . ف ( وَهَّنتُ ) الشيء مثل ( أَوْهَّنتُهُ ) ف ( فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ ) أخوان ، إلا أن في التشديد معنى التكرير فهو توهين بعد توهين (٢) ، ( فقد ذكر الله تعالى :

(١) تشببت أقدام المؤمنين بالغيث .

(٢) ربطه على قلوبهم .

(٣) تقليله إياهم في أعينهم عند القتال .

فذلك منه شيء بعد شيء ، وحال بعد حال ، في وقت بعد وقت ، فكانه أوقع الوَهْن بكيد الكافرين مرة بعد مرة (٣) .

والوَهْن : الضعف في العمل والأمر ، وكذلك العَظْم (٤) .

وقرأ السبعة ( مُؤَهَّنٌ وَمُؤَهِّنٌ ) بالتنوين إلا حفصاً قرأ ( مُؤَهِّنٌ كَيِّدٌ )

بالإضافة .

ويراد بالتنوين : الحال أو الاستقبال (٥) ، أما الإضافة فيراد بها الماضي (٦) ، أو الماضي والاستقبال (٧) ، والقراءة بالتنوين عملت في ( كيد ) فنصبته ، و ( التعدية بالتضعيف فيما عينه حرف حلق غير الهمزة قليل نحو ضَعَّفْتُ وَوَهَّنتُ ، وبابه أن يعدى بالهمزة نحو أَذْهَلْتَهُ وَأَوْهَّنتَهُ ) (٨) .

مما سبق عرضه نلاحظ :

أولاً : نماذج الدراسة عبارة عن مجموعة من صيغ اسم السباع

المزيد فيه ، وهذه الصيغ هي :

(١) ابن خالويه ١٧٠ ، أبوزرعة ٣١٠ .

(٢) الكشف ٤٦٠/١ .

(٣) أبوزرعة ٣٠٩ .

(٤) المصباح العنبر ٦٧٤ ، لسان العرب ٤٥٣/١٣ .

(٥) ابن خالويه ١٧٠ ، أبوزرعة ٣١٠ .

(٦) ابن خالويه ١٧٠ .

(٧) أبوزرعة ٣١٠ .

(٨) البحر المحيط ٤٧٨/٤ .

- مَفْعَلٌ : مُصَدِّقٌ ، مُعْجِزٌ ، مُنْجِيٌّ ، مُنْزَلٌ ، مُوَصِّيٌّ ، مُوَهِّنٌ .  
 مَفْعِلٌ : مُنْجِيٌّ ، مُنْزَلٌ ، مُوَصِّيٌّ ، مُوَهِّنٌ .  
 مُفَاعِلٌ : مُعَاجِرٌ ، مُتَفَعِّلٌ : مُتَمَدِّقٌ ( مُصَدِّقٌ ) .

والملاحظ أن صيغة ( مَفْعَلٌ ) تشكل الثابت أمام ثلاث صيغ أخرى هي  
 مَفْعِلٌ ، مُفَاعِلٌ ، مُتَفَعِّلٌ .

ثانياً : اتفق المعنى بين الصيغتين مَفْعَلٌ و مَفْعِلٌ في : مُنْجِيٌّ  
 وَمُنْجِيٌّ ، مُنْزَلٌ وَمُنْزَلٌ ، مُوَصِّيٌّ وَمُوَصِّيٌّ ، مُوَهِّنٌ وَمُوَهِّنٌ . إلا أن التضعيف يفيد  
 التأكيد والتكرير .

واختلف المعنى بين الصيغتين ( مَفْعَلٌ ) و ( مُتَفَعِّلٌ ) في : مُصَدِّقٌ  
 وَمُصَدِّقٌ ، فَمُصَدِّقٌ مِنَ الصَّدَقِ وَالتَّصَدِيقِ وَالإيمان ، وَمُتَمَدِّقٌ ( مُصَدِّقٌ ) مِنْ  
 الصَّدَقَةِ .

واحتمل المعنى الوجهين بين ( مَفْعَلٌ ) و ( مُفَاعِلٌ ) في ( مُعْجِزٌ )  
 و ( مُعَاجِرٌ ) ، فَمُعْجِزٌ : مُشَبِّطٌ ، وَمُعَاجِرٌ : مُعَانِدٌ ، وَيَبْدُو أَنْ بَيْنَهُمَا تَدَاخُلًا  
 لِأَنَّ كِلَيْهِمَا يُوَدَّى إِلَى الْآخِرِ وَنَتِيجَةٌ لَهُ ، وَقِيلَ أَعْجَزَهُ وَعَجَّرَهُ ، بِمَعْنَى  
 وَاحِدٍ : سَابَقَهُ .

وذكر أبو علي معنى لِمُعْجِزِينَ وَذلك : نِسْبَةُ الْعَجْزِ إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَكُونُ ( فَعْلٌ ) بِمَعْنَى نِسْبَةِ الشَّيْءِ إِلَى أَصْلِهِ .

ثالثاً : جاءت الصيغتان ( مَفْعَلٌ ) و ( مَفْعِلٌ ) لغتين في : مُنْجِيٌّ  
 وَمُنْجِيٌّ ، مُنْزَلٌ وَمُنْزَلٌ ، مُوَصِّيٌّ وَمُوَصِّيٌّ ، مُوَهِّنٌ وَمُوَهِّنٌ .

رابعاً : تَطَرَّدَ صِيغُ اسْمِ الْفَاعِلِ - عَلَى تَنَوُّعِهَا - قَبُولُ الْعِلَامَاتِ  
 الْفِرْعِيَّةِ :

- ( أ ) الألف واللام : الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ، الْمُعْجِزِينَ وَالْمُعْجِزَاتِ .  
 ( ب ) جمع المذكر السالم : الْمُصَدِّقِينَ ، الْمُصَدِّقِينَ ، مُنْجُوكٌ ، مُنْجُوكٌ ،  
 مُنْزَلُونَ ، مُنْزَلُونَ ، مُعْجِزِينَ ، مُعْجِزِينَ .  
 ( ج ) جمع المؤنث السالم : الْمُصَدِّقَاتِ ، الْمُصَدِّقَاتِ .  
 ( د ) الإضافة ، مُنْجُوكٌ ، مُوَهِّنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ .  
 ( هـ ) التثنية : مُوَصِّيٌّ ، مُوَهِّنٌ ، مُوَهِّنٌ .

خامساً : بالنظر في الجدول إلى صيغة ( مَفْعَل ) من جهة ، والصيغ الثلاثة الأخرى ( مَتَفَعَّل ) و ( مَفَاعِل ) و ( مَفْعِل ) . نلاحظ أن القراءة بصيغة ( مَفْعَل ) قليلة بالنسبة للقراءة بالصيغ الأخرى ، فقرأ ابن كثير وأبو بكر في لفظين بصيغة ( مَفْعَل ) التي يقابلها ( مَتَفَعَّل ) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في ثلاث كلمات ب ( مَفْعَل ) مقابل ( مَفَاعِل ) ، وقرأ ابن عامر في ثلاثة ألفاظ ب ( مَفْعَل ) مقابل ( مَفْعِل ) .

وبشكل عام فإنَّ القراء يكثرون من القراءة بغير ( مَفْعَل ) ، ويوضح

الجدول ذلك .

مَفْعَل	صيغ أخرى	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
مُصَدِّق	مُصَدِّق	//	00	//	00	//	//	//	//
مُعَجِّز	مُعَاجِز	///	000	///	///	000	///	///	///
مُنَجِّي	مُنَجِّي	0	/	0	/	0	/	0	/
مُنْزَل	مُنْزَل	0	/	/	/	/	/	/	/
مُوصِي	مُوصِي	/	/	/	0	/	0	/	0
مُوهِن	مُوهِن	/	0	/	/	0	/	0	/
المجموع = ٩	مَفْعَل = 0	٢	٦	١	٣	٥	١	٢	١
	الصيغ الأخرى = /	٧	٣	٨	٦	٤	٨	٧	٨

المطلب الثاني : بين اسم الفاعل واسم المفعول

يدرس في هذا المبحث العلاقة بين اسمي الفاعل والمفعول من غير

الثلاثي .

وسبق أن ذكرنا كيف يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي ، أما اسم المفعول فهو من غير الثلاثي المجرد ( بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة ) (١) ، أو ( بلفظ اسم فاعله ولكن بفتحة ما قبل الآخر ) (٢) . وفي قول مقتضب عرفه ابن هشام أنه ( ما دلَّ على حدث

(١) أوضح المسالك ٢٤٥/٣ .

(٢) ابن عقيل ١٣٧/٣ .

ومفعوله كَمَضْرُوبٍ وَمُكْرَمٍ (١) ، وفي موضع آخر قال : ( هو ما اشتق من فعلٍ لمن وقع عليه كَمَضْرُوبٍ وَمُكْرَمٍ ) (٢) ، وفي " التعريفات " : اسم المفعول ما اشتق من يَفْعَلُ لمن وقع عليه الفعل (٣) .

ولابد من الإشارة إلى أنَّ اسم المفعول من دلالاته الحدوث كاسم الفاعل .  
بهذه التعريفات تخرج جميع المشتقات : اسم الفاعل وصيغ المبالغة لأنها من المبني للمعلوم ، ومنها يقع الفعل ، وتخرج أسماء الزمان والمكان فانها مشتقة لما وقع فيها ، والصفة المشبهة واسم التفضيل لإفادتهما معنى الثبوت ، كذلك يخرج الفعل بأنواعه لأنه يفيد زمان وقوع الحدث ، واسم المفعول يدل على الحدث دون زمان وقوعه .

وجاء كلُّ من اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال المزيدة : أَفْعَلُ وفَعَّلُ واستفعل ، فاقتض ذلك :

أولاً : بين مَفْعَلٍ ومُفْعَلٍ ، وفيه : مُحْصِنٌ ومُحْصَنٌ ، مُخْلِصٌ ومُخْلَصٌ ، مُزْدَفٌ ومُزْدَفٌ ، مُفْرِطٌ ومُفْرَطٌ ، مُنْشِئٌ ومُنْشَأٌ .

ثانياً : بين مَفْعَلٍ ومُفْعَلٍ : وفيه : مُبَيِّنٌ ومُبَيَّنٌ ، مُسَوِّمٌ ومُسَوِّمٌ ، مُوَلِّئٌ ومُوَلِّئٌ .

ثالثاً : بين مستفعلٍ ومستفعلٍ : وفيه : مستفَعِّرٌ ومستفَعَّرٌ ، مستفَعِّرٌ ومستفَعَّرٌ .

### أولاً : بين مَفْعَلٍ ومُفْعَلٍ

(١) مُحْصِنَةٌ ، مُحْصَنَةٌ :

في قوله تعالى " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " ( النساء / ٢٤ ) (١) .

قرأ جمهور السبعة ( الْمُحْصَنَاتُ ) زنة ( مُفْعَلَةٌ ) ، وقرأ الكسائي ( الْمُحْصِنَاتُ ) زنة ( مُفْعَلَةٌ ) .

في ( الْمُحْصَنَاتُ ) : أضيف الفعل إليهن فجعلهن أَحْصَنَ أنفسهن بالعفاف والحرية أو التزويج أو بالإسلام ، فهن أَحْصَنَ أنفسهن بعفاف أو بإسلام (٤) .

(١) أوضح المسالك ٢٤٥/٣ .

(٢) شذور الذهب ٥٠٨ .

(٣) التعريفات للجرجاني ٢٠ .

(٤) انظر ابن خالويه ١٢٢ ، أبوزرعة ١٩٦ ، الكشف ٣٨٤/١ .

(١) وجاء في النساء ٢٥/٤ .

فالمحصنات : مؤنث اسم فاعل من ( أَحْصَنَ ) المزيد بالهمزة ، جمع  
بالألف والتاء .

واعتبره البعض شاذاً، لأنَّ ( كَلَّ ماضى كلام العرب من ( أَفْعَلَ ) فاسم  
الفاعل فيه ( مُفْعِلٌ ) إلا ثلاثة أحرف ، فإنَّها جاءت بفتح العين : أَحْصَنَ  
فهو مُحْصَنٌ وَأَسْهَبَ في القول فهو مُسْهَبٌ وَأَلْفَجَ إذا أَفْلَسَ فهو مُلْفَجٌ (١) .

والذى سهل الشذوذ فيها أنها توذى مؤذى فعل لازم فلم تلتبس مع فتح  
ماقبل الآخر باسم المفعول (٢) .

والمُحْصَنَاتُ : أُجْرِيَ الفعل على مالم يسم فاعله (٣) ، جعلهن مفعولاً  
بهن (٤) . فهي اسم مفعول من ( أَحْصَنَ ) الثلاثى المزيد بالهمزة ، مبني  
للمفعول .

والمعنى : متزوجات أحصنهن أزواجهن (٥) .  
والمعنيان واحد ، فالإحصان ثابت لهن ، بهن أو عليهن .

(٢) مُخْلِصٌ ، مُخْلَصٌ :

في قوله تعالى " كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا  
الْمُخْلِصِينَ " ( يوسف / ٢٤ ) (١) .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ( مخلص ) زنة ( مُفْعِلٌ ) ، وقرأ  
جمهور السبعة (مُخْلِصٌ) زنة ( مُفْعَلٌ ) .

مُخْلِصٌ : اسم فاعل من ( أَخْلَصَ ) المزيد بالهمزة ، والمراد أنهم  
( أَخْلَصُوا دينهم وأعمالهم من الرِّبَاِ وَأَنْفُسَهُمْ لعبادة الله ) (٦) .

(١) وذكر في مريم / ٥١ .

- 
- (١) ابن خالويه ١٢٢ ، حاشية الخضرى ٣٤/٢ .  
(٢) الضياء ٨٣ .  
(٣) الكشف ٢٨٤/١ .  
(٤) ابن خالويه ١٢٢ .  
(٥) معاني النحاس ٥٦/٢ ، ابن خالويه ١٢٢ ، أبوزرعة ١٩٦ ، الكشف  
٢٨٤/١ .  
(٦) أبوزرعة ٣٥٨ ، ٤٤٥ ، الكشف ١٠/٢ ، التعريفات ١٨٣ .

ومُخْلِصٍ : اسم مفعول من ( أَخْلَصَ ) العبثى للمجهول ، والمزيــــــــــــد  
 بالهمزة ، والمراد أن ( الله أَخْلَصَهُم من الأسواء والفواحش ، فهم مُخْلِصُونَ  
 بإِخْلَاصِ الله إِيَّاهم ) (١) .

وربّما كان الفتح أبلغ ، ( لأنهم لم يُخْلِصُوا أَنفُسَهُم لعبادة الله  
 إلا من بعدما اختارهم الله وَأَخْلَصَهُم لذلك ) (٢) .

### (٣) مُرْدِفٌ ، مُرْدَفٌ :

في قوله تعالى " أَتَى مُعِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ " (الأنفال/٩) .  
 قرأ جمهور السبعة ( مُرْدِفِينَ ) زنة ( مُفْعِلٌ ) ، وقرأ نافع ( مُرْدَفِينَ )  
 زنة ( مُفْعَلٌ ) .

مُرْدِفِينَ : جمع اسم الفاعل ( مُرْدِفٌ ) المزيد بالهمزة . واختلف فسي  
 تأويل الآية :

(١) فقيل : ( ألف من الملائكة مردفين لكم ، يأتون لنصركم بعدكم ) (٣) .  
 فتكون الملائكة مُردفين المؤمنين (٤) ، فتكون الملائكة جاءت بعد  
 المؤمنين (٥) .

فالمردفون : المؤمنون ، والمردفون : الملائكة .

(٢) وقيل : مردفين غيرهم خلفهم لنصرهم (٦) ، أو مردفين مثلهم (٧) .  
 فيكون المرْدِفُ والمرْدَفُ من جنس واحد وهم الملائكة ، أي أن الملائكة  
 أُرْدِفَتْ خلفها ملائكة أخرى .

(٣) وربما كان المرْدِفون هم الملائكة ، والمرْدَفون المؤمنون .

وهذا اللبس حاصل من :

(٢) مجيء ( مردفين ) جمعاً .

(١) ابن خالويه ١٩٤ ، أبوزرعة ٣٥٩ ، ٤٤٤ ، الكشاف ٩/٢ ، التعريفات

١٨٣ .

(٢) الكشاف ١٠/٢ .

(٣) السابق ٤٨٩/١ .

(٤) المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢٤١/١ ، زاد المسير ٣٢٦/٣ .

(٦) إعراب النحاس ١٧٨/٢ ، الكشاف ٤٧٩/١ .

(٧) زاد المسير ٣٢٦/٣ .



(ب) اختلاف العرب في معاني بعض الصيغ ، فمنهم من يجعل (أَرَدَفَ بمعنى رَدِفَ ، ومنهم من يفرق بين رَدِفَ وَأَرَدَفَ ، فَأَرَدَفَتِ الرَّجُلَ أَرْكَبْتَهُ دَابَّتِي خَلْفِي ، وَرَدَفْتُهُ إِذَا رَكِبْتُ خَلْفَهُ ) (١) .

والمعنى المعجمي لِمُرْدَفِينَ : تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٢) ، أَي : مُتَتَابِعِينَ (٣) .  
أما ( مُرْدَفِينَ ) فَجُعِلَ الْفِعْلُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَى بِاسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ أَرَدَفَ (٤) . أَي أَنَّ اللَّهَ أَرَدَفَهُمْ أَي بَعَثَهُمْ عَلَى آثَارِ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ .  
و ( مُرْدَفِينَ ) نَعْتٌ لـ ( أَلْفِ ) أَي أَرَدَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا (٥) . أَوْ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي ( مُعِدِّكُمْ ) أَي : مُمِدِّكُمْ فِي حَالِ إِرْدَافِكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ ، فَالْمُرْدَفِينَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ (٦) .

ومعنى مُرْدَفِينَ : مُعَدِّينَ (٧) ، وَقِيلَ : مُرْدَفِينَ وَ مُرْدَفِينَ لِفَتَانِ (٨) .

(٤) مُفْرِطٌ ، مُفْرَطٌ :

في قوله تعالى " لَاجِرِمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ " ( النحل/٦٢) .  
قرأ نافع ( مُفْرِطُونَ ) زنة ( مُفْعِلٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة (مُفْرَطُونَ)  
زنة ( مُفْعَلٌ ) .

مُفْرِطُونَ : جمع مذكر سالم لاسم الفاعل ( مُفْرِطٌ ) من الثلاثي (أَفْرَطَ) المزيد بالهمزة . فالفعل للناس ، والمعنى مُسْرِفُونَ ، مُكْثِرُونَ مِنَ الْمَعَاصِي ، كما تقول أَفْرَطَ فُلَانٌ فِي كَذَا إِذَا تَجَاوَزَ وَأَشْرَفَ (٩) .

وَمُفْرَطُونَ : جمع مذكر سالم لاسم المفعول ( مُفْرَطٌ ) من الثلاثي

- 
- (١) ابن خالويه ١٦٩ ، أبوزرعة ٣٠٨ .  
(٢) إعراب النحاس ١٧٨/٢ .  
(٣) معاني النحاس ١٣٤/٣ ، أبوزرعة ٣٠٧ ، زاد المسير ٣٢٦/٣ ، المحرر الوجيز ٢٢٧/٦ .  
(٤) ابن خالويه ١٦٩ .  
(٥) الكشف ٤٨٩/١ ، المحرر الوجيز ٢٢٨/٦ ، البحر المحيط ٤٦٦/٤ .  
(٦) إعراب النحاس ١٧٨/٢ ، الكشف ٤٨٩/١ ، المحرر الوجيز ٢٢٧/٦ .  
(٧) معاني النحاس ١٣٤/٣ .  
(٨) مجاز القرآن ٢٤١/١ .  
(٩) أبوزرعة ٣٩١ ، وانظر جامع البيان ١٢٩/١٤ .

- ( أَقْرِطُ ) المزيد بالهمزة ، المبنى للمجهول ، والقراءة به يجعل الناس  
 ( مفعولاً بهم لما لم يُسَمَّ فاعله ) (١) . ولها في الآية دلالات عدة :
- (١) مُفَرِّطُونَ : متروكون ، منسيون ، مَخْلُفُونَ (٢) ، وذلك في لغة هذيل (٣) .  
 (٢) مُفَرِّطُونَ : مُعْجَلُونَ ، مُقَدِّمُونَ في العذاب (٤) ، ومن ذلك قوله صلى  
 الله عليه وسلم " أنا فَرَطُكُمْ على الحوض " (٥) أي متقدمكم .  
 (٣) مُفَرِّطُونَ : مبعدون (٦) .  
 وَمُفَرِّطُونَ : مأخوذ من ( فَرَطَ الماء ) وهم القوم الذين يتقدمون  
 إلى المياه لإصلاح الدلاء والأرشاء (٧) .  
 (٥) مُنْشِئٌ ، مُنْشِئٌ :

- في قوله تعالى " وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ " ( الرِّحْمَنُ / ٢٤ ) .  
 قرأ حمزة وأبو بكر ( الْمُنْشِئَاتُ ) زنة ( مَفْعِلٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة  
 ( الْمُنْشِئَاتُ ) زنة ( مَفْعَلٌ ) .  
 الْمُنْشِئَاتُ : جمع مؤنث سالم لـ ( مُنْشِئَةٌ ) ، مؤنث اسم الفاعل من  
 ( أَنْشَأَ ) المزيد بالهمزة ، وهي ( الرَّافِعَاتُ الشَّرَاعُ ، أو اللاتى يُنْشِئُنَّ  
 الأمواج بجريهن ، أو التي تُنْشِئُ السفر إقبالاً وإدباراً ) (٨) ، وَالْمُنْشِئَاتُ  
 السير أي : المبتدعات في السير (٩) .  
 وَالْمُنْشِئَاتُ : جمع مؤنث سالم لـ ( مُنْشِئَةٌ ) مؤنث اسم المفعول من  
 ( أَنْشَأَ ) المزيد بالهمزة ، المبنى للمجهول ، بمعنى أُجْرِيَتْ فِيهِ مَجْرَاةٌ ،

- (١) ابن خالويه ٢١٢ .  
 (٢) معاني الفراء ١٠٨/٢ ، مجاز القرآن ٣٦١/١ ، معاني النحاس ٧٩/٤ ،  
 ابن خالويه ٢١٢ ، الصحاح ١١٤٨/٣ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ ، البحر  
 المحيط ٥٠٦/٥ .  
 (٣) اللغات في القرآن ٣١ .  
 (٤) معاني النحاس ٧٩/٤ ، الكشف ٣٨/٢ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ .  
 (٥) فتح الباري ٤٦٣/١١ ، الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ١٢١/٨ .  
 (٦) جامع البيان ١٢٩/١٤ ، أبوزرعة ٣٩١ ، المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ .  
 (٧) المحرر الوجيز ٤٥٢/٨ .  
 (٨) انظر معاني الفراء ١١٥/٣ ، معاني الزجاج ١٠٠/٥ ، البحر المحيط ١٩٢/٨ .  
 (٩) أبوزرعة ٦٩٢ ، الكشف ٣٠١/٢ .

- أى فَعِلَ بِهَا الإِنْشَاءُ (١) ، والذى أَنشَأَهَا هو الله أو الناس (٢) . قال الفراء : يَجْعَلُونَهُنَّ مَفْعُولًا بِهِنَّ ، أَقْبِلْ بِهِنَّ وَأُدْبِرْ (٣) . وقال أبو عبيدة : المُنْشَأَاتُ : المَجْرِيَاتُ المَرْفُوعَاتُ (٤) .
- وقال مجاهد : المُنْشَأَاتُ : مَالُهُ شِرَاعٌ ، وَمَالُهُ يَرْفَعُ لَهُ شِرَاعٌ فَلَيْسَ مِنَ المُنْشَأَاتِ (٥) .
- والمقصود بكل ذلك : السُّفْنُ (٦) ، وَالمُنْشَأَاتُ - بِالْفَتْحِ وَالكَسْرِ - لِفَتَانٍ ، ( بِفَتْحِ الشَّيْنِ لُغَةً أَهْلُ الحِجَازِ ) (٧) .

ثانياً : بَيْنَ مَفْعَلٍ وَمُفَعَّلٍ

(١) مُبَيِّنَةٌ ، مُبَيَّنَةٌ :

- في قوله تعالى " إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ " (النساء/١٩) (أ) .
- قرأ جمهور السبعة ( مُبَيِّنَةٌ ) زنة ( مُفَعَّلَةٌ ) ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر ( مُبَيِّنَةٌ ) زنة ( مُفَعَّلَةٌ ) .
- مُبَيِّنَةٌ : اسم فاعل من ( بَيَّنَّ ) الثلاثي العزيز بالتضعيف ، والتساءل للتأنيث . والمعنى أَنَّ الفَاحِشَةَ هِيَ الفَاعِلَةُ وَالمُبَيِّنَةُ عَلَى فاعلها (٨) .
- أى بَيِّنَةٌ فِي نَفْسِهَا ظَاهِرَةٌ (٩) .
- أما ( مُبَيِّنَةٌ ) فاسم مفعول من ( بَيَّنَّ ) الثلاثي المبني للمجهول ، المزيد بالتضعيف ، والتاء للتأنيث . والمعنى أَنَّ الفَاحِشَةَ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَاللهُ تَعَالَى بَيَّنَّهَا (١٠) ، فَأَجْرَى ( مُبَيِّنَةٌ ) عَلَى مَالٍ يَسْمُ فاعله (١١) .

(أ) وجاء في النور/١٠٣٤، الاحزاب/٣٠، الطلاق/١ ( ر : ف/١ ) .

- (١) انظر أبوزرعة ٦٩٢ ، الكشاف ٣٠١/٢ .
- (٢) البحر المحيط ١٩٢/٨ .
- (٣) معاني الفراء ١١٥/٣ .
- (٤) مجاز القرآن ٢٤٤/٢ .
- (٥) البحر المحيط ١٩٢/٨ .
- (٦) ابن خالويه ٣٣٩ .
- (٧) معاني الفراء ١١٥/٣ .
- (٨) ابن خالويه ١٢١ ، الكشاف ٢٨٣/١ .
- (٩) أبوزرعة ١٩٦ ، جامع البيان ٣١٢/٤ ، البحر المحيط ٢٠٤/٣ .
- (١٠) ابن خالويه ١٢١ .
- (١١) الكشاف ٢٨٣/١ .

والفعل لازم ، ولما عُذِيَ بالتضعيف صيغ منه اسم المفعول (مُبَيَّن)

لأن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم .

وفي دلالة الاسمين تداخل ( لَأَنَّ الفاحشة إذا أظهرها صاحبها فهي ظاهرة بيّنة ، وإذا أظهرت فبإظهار صاحبها إياها ظهّرت ، فلا تكون ظاهرة إلا وهي مُبَيَّنَة ، ولا مبيّنة الا وهي مبيّنه ) (١) .

والفاحشة المبيّنة هي النشوز أو الزنا (٢) وهو معنى مجازي .

(٢) مَسْوَمٌ ، مَسْوَمٌ :

في قوله تعالى " يُعِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ "

( آل عمران / ١٢٥ ) .

قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو ( مُسَوِّمِينَ ) زنة ( مُفَعَّل ) ، وقرأ

جمهور السبعة ( مُسَوِّمِينَ ) زنة ( مُفَعَّل ) .

مُسَوِّمِينَ : جمع مَسْوَمٍ اسم فاعل من سَوَّمَ الثلاثي المزيد بالتضعيف .

وَمَنْ قرأ بها :

(١) جعل التسويم للخيل والملائكة مَسْوَمَةً لها (٣) .

(٢) أو أراد أن ( الملائكة سَوَّمت أنفسها ، فنسب الفعل إليها ) (٤) ،

قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر : " سَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَسَدٌ

سَوَّمت (٥) .

( مُسَوِّمِينَ ) : جمع مَسْوَمٍ اسم مفعول من ( سَوَّمَ ) المزيد بالتضعيف ،

المبنى للمجهول . وَمَنْ قرأ بذلك جعل الملائكة مفعولين لأنهم هم سَوَّمُوا (٦) ،

أى أن الله عز وجل هو الذى سَوَّمَ الملائكة (٧) .

(١) جامع البيان ٣١٢/٤ .

(٢) إعراب النحاس ٤٤٤/١ .

(٣) معاني الأخفش ٢١٥/١ ، ابن خالويه ١١٣ ، زاد المسير ٢٥١/٢ ، البحر

المحيط ٥١/٣ .

(٤) جامع البيان ٨١/٤ ، زاد المسير ٤٥٢/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .

(٥) كنز العمال ٢٩٩٦٤ ، جامع البيان ٨١/٤ ، معاني النحاس ٤٧١/١ .

(٦) معاني الأخفش ٢١٥/١ .

(٧) انظر جامع البيان ٨١/٤ ، ابن خالويه ١١٣ ، أبوزرعة ١٧٣ .

معنى التسويم :

(١) إذا كان من الشّومة وهي العلامة تكون في الشئ بلون يخالف لونه  
ليُعرف بها (١) ، أو التي يُعَلِّمُ الفارس بها نفسه (٢) . ومُسَوِّمِينَ :  
مُعَلِّمِينَ بعلامة الحرب (٣) .

نوع الشّومة ( العلامة ) يوم بدر : كما ذكرنا فقد كان التسويم  
للملائكة وللخيل ، أما تسويم الملائكة فروي ( أَنَّ الملائكة كانت بعمائم  
بيضاء إلا جبريل فبِعَمَامَةٍ صفراء كالزبير ، وقيل بعمائم صُفْرٍ كالزبير ) (٤) .

أما تسويم الخيل فقد كثرت عنه الروايات وتنوّعت :

- فذكر قتاده والربيع أنّهم - أي الملائكة - كانوا على خيلٍ بُلُقٍ (٥) .  
- وروى مجاهد أنّ أذنان خيولهم ونواصيها مجزوزة فيها الصُوف ، وهو  
العِهن (٦) .

- (و) قال علي - رضي الله عنه - كان سيماء خيل الملائكة يوم بدر الصوف  
الأبيض في أذناها ونواصيها .  
- وقال أبوهريرة : العِهن الأحمر .

- وقال هشام بن عروة : كانت الملائكة على خيلٍ بُلُقٍ وعليهم عمائم  
صُفْرٍ (٧) .

من هذه الروايات يتضح لنا أن التسويم كان شكلاً ولوناً .

- فذكر قتادة والربيع وهشام أنّ الخيل كانت بُلُقاً يعني أن جسم الخيل  
كان بهذا اللون ، والبَلَقُ : سواد وبياض (٨) .  
- وروى مجاهد أنّ التسويم كان في نواصي الخيل  
وأذناها . وذلك بأنّها كانت مجزوزة .

- 
- (١) الكشف ٣٥٥/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .  
(٢) غريب ابن قتيبة ١٠٩ ، معاني النحاس ٤٧٠/١ ، زاد المسير ٤٥٢/١ .  
(٣) مجاز القرآن ١٢٥/١ ، غريب ابن قتيبة ١٠٩ ، الصحاح ١٩٥٥/٥ ، زاد  
المسير ٤٥٢/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .  
(٤) الكشف ٣٥٦/١ ، البحر المحيط ٥١/٣ .  
(٥) المحرر الوجيز ٣١١/٣ .  
(٦) تفسير ابن مجاهد ١٣٥/١ .  
(٧) معاني النحاس ٤٧٠/١ ، زاد المسير ٤٥٢/١ .  
(٨) لسان العرب ٢٥/١٠ .

- وذكر علي وأبو هريرة أنَّ الخيل كانت مسومةً بالصوف الأبيض أو الأحمر في النواصي والأذنان .  
واعتقد أن هذا الاختلاف بين الروايات ليس اختلاف تعارض إنما هو اختلاف تنوع ، وذلك لكثرة الملائكة على الخيول ، فمن الملائكة من كان يلبس العمامة البيضاء ، ومنهم من لبس الصفراء .  
ومن الخيول ما كان أبلق ومنها ما كان مجزور الناصية والذنب ومنها ما فيه العهن الأبيض ، ومنها ما فيه العهن الأحمر .

(٢) إذا كان من السَّوم بمعنى الإرسال والانطلاق سَوَّمُوا الخَيْلَ :  
أَعْطَوْهَا مِنَ الْجَرَى وَالجَوْلَانَ لِلْقِتَالِ (١) ، ( وَسَوَّمُ الرَّجُلَ خَيْلَهُ أَي أَرْسَلَهَا فِي الْغَارَةِ وَحَكَى بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ : سَوَّمُ الرَّجُلُ غَلَامَهُ : أَرْسَلَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ) (٢) ،  
وَقِيلَ : مَعْنَى مَسْوَمِينَ : مَرْسَلِينَ (٣) ، وَمِنْهُ سَاعِمَةُ الْمَاشِيَةِ ، وَهُوَ تَسْرِكُ الْمَاشِيَةَ تَرْمِي (٤) .

(٣) مَوْلَى ، مَوْلَى :

في قوله تعالى " وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْطَرَاتِ " ( البقرة / ١٤٨ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( مَوْلِيهَا ) زنة ( مُفَعَّل ) وقرأ ابن عامر ( مَوْلَاهَا ) زنة ( مُفَعَّل ) .  
( مَوْلَى ) اسم فاعل من ( وَلَّى ) المزيد بالتضعيف . ومن قرأ به بنى الفعل للفاعل ، وهو الله جل ذكره (هـ) ، والمفعول الأول (ها) (٦) ، والمفعول الثاني محذوف ، تقديره : ولكل فريق وجهةً الله مَوْلِيهَا إياه (٧) .

- 
- (١) المحرر الوجيز ٣/٣١٢ .  
(٢) انظر أبوزرعة ١٧٣ ، البحر المحيط ٣/٥١ .  
(٣) معاني النحاس ١/٤٧١ ، أبوزرعة ١٧٣ ، الكشف ١/٣٥٦ ، البحر المحيط ٣/٥١ ، الصحاح ٥/١٩٥٥ .  
(٤) الكشف ١/٣٥٦ ، البحر المحيط ٣/٥١ .  
(٥) الكشف ١/٢٦٧ .  
(٦) إعراب النحاس ١/٢٧١ .  
(٧) الكشف ١/٢٦٧ .

وَمَوْلَىٰ وَجْهَهُ إِلَيْهَا بِمَعْنَى مُوَجَّهٍ إِلَيْهَا (١)، فَهُوَ مُسْتَقْبَلُهَا (٢)،  
وَمَتَّبِعُهَا (٣) .

وَمَوْلَىٰ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ (وَلَّى) الْمَزِيدُ بِالتَّضْعِيفِ وَالْمَبْنِيُّ لِلْمَجْهُولِ .  
( وَأَصْلُهُ " مُوَلِّيَهَا " فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْيَاءُ انْقَلَبَتْ أَلْفًا (٤) . ( وَعُدِّي الْفِعْلُ  
إِلَى مَفْعُولَيْنِ الْأَوَّلِ قَامَ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، مُسْتَتِرٌ فِي ( مُوَلَّاهَا ) وَهُوَ ضَمِيرٌ  
( هُوَ ) وَالثَّانِي ( الْهَاءُ ) فِي ( مُوَلَّاهَا ) تَعُودُ عَلَى الْوَجْهَةِ ، أَي : اللَّهُ  
يُوَلِّيهِ إِيَّاهَا ، وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ لَوَجْهَةٍ (٥) .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ دَلَالَتِي ( مُوَلَّى ) وَ ( مُوَلَّى ) : أَنَّ ( مُوَلِّيَهَا ) مَبْنِيٌّ  
لِلْفَاعِلِ ، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ ( مُوَلَّاهَا ) مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ .

بَقِيَ أَنَّ نَذْرَ الْأَرَاءِ فِي الضَّمِيرِ ( هُوَ ) - الَّتِي يَلْخِصُهَا لِنَسْبِ  
ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٦) - أَنَّهُ :

(١) يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَالْمَعْنَى : اللَّهُ مُوَلِّيَهَا إِيَّاهُمْ ، أَي أَمْرَهُمْ  
بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا .

(٢) يَرْجِعُ إِلَى الْمُتَوَلَّى ، فَالْمَعْنَى هُوَ مُوَلِّيَهَا نَفْسَهُ ، فَيَكُونُ ( هُوَ ) ضَمِيرٌ  
( كَلٌّ ) .

(٣) يَرْجِعُ إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : ( أَمَرَ كُلَّ قَوْمٍ أَنْ يُطَلُّوا إِلَيَّ  
الْكَعْبَةَ ) .

### ثَالِثًا : بَيْنَ مُسْتَفْعِلٍ وَمُسْتَفْعَلٍ

(١) مُسْتَقَرٌّ ، مُسْتَقَرٌّ :

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ  
وَمُسْتَوْدَعٌ " ( الْأَنْعَامُ / ٩٨ ) .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ( مُسْتَقَرٌّ ) : ( مُسْتَفْعِلٌ ) ، وَقَرَأَ جَمَاهُورُ السَّبْعَةِ

(١) ابن خالويه ٩٠ .

(٢) تفسير ابن مجاهد ٩١/١ .

(٣) أبوزرعة ١١٧ .

(٤) ابن خالويه ٩٠ .

(٥) الكشف ٢٦٧/١ .

(٦) زاد المسير ١٥٩/١ .

( مُسْتَقَرَّ ) زنة ( مُسْتَفْعَل ) .

مُسْتَقَرَّ : اسم فاعل من استقرَّ . ومُسْتَقَرَّ في الأرحام بمعنى قارَّ فسي

الأرحام (١) ، واختلف أهل اللغة في تحديد بنية ( مُسْتَقَرَّ ) :

(١) فمنهم من قال: إنها مصدر أي فاستقرار واستيداع (٢) .

(٢) ومنهم من اعتبرها اسم مكان بمعنى : فمنهم من استقرَّه الله فسي

مَقَرَّه ، فهو مُسْتَقَرَّ (٣) .

(٣) ولكنها ليست اسم مفعول لأنه لا يتعدى فعله فيبنى منه اسم مفعول (٤) ،

فالمعروف أن اسم المفعول لا يصاغ من اللازم إلا مع الظروف أو الجار

والمجرور أو المصدر (٥) .

ويمكن اعتباره اسم مفعول على اعتبار ظرف محذوف تقديره مُسْتَقَرَّ

( هنا ) .

والوجهان يتداخلان لأنَّ الله إذا أمره استقرَّ ، ولاشك أنه لا يستقرُّ

حتى يُقَرَّه فهو مفعول وفاعل (٦) .

والمستقرُّ - على كثرة دلالاته - معنى مجازي للأرحام أو الأصـلاب

أو الدنيا أو القبر أو الأرض (٧) .

(٢) مُسْتَنْفِرَةٌ ، مُسْتَنْفَرَةٌ :

في قوله تعالى " كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ \* فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ " .

( المدثر/٥٠ - ٥١ ) .

قرأ جمهور السبعة ( مُسْتَنْفِرَةٌ ) زنة ( مُسْتَفْعَل ) ، وقرأ ابن عامر

ونافع ( مُسْتَنْفَرَةٌ ) زنة ( مُسْتَفْعَل ) .

مستنفرة : مؤنث اسم الفاعل ( مستنفر ) من ( استنفر ) ، بمعنى

(١) الكشف ٤٤٢/١ .

(٢) أبوزرعة ٢٦٣ .

(٣) جامع البيان ٢٩١/٧ ، ابن خالويه ١٤٦ ، البحر المحيط ١٨٨/٤ .

(٤) البحر المحيط ١٨٨/٤ .

(٥) شذا العرف ٦٣ .

(٦) أبوزرعة ٢٦٣ .

(٧) زاد المسير ٩٢/٣ .



- نافرة (١) . فالعرب تقول نَفَرَ واستنْفَرَ بمعنى واحد (٢) .  
 ومستنْفرة : مؤنث اسم المفعول ( مستنْفَر ) من المبني للمجهول  
 ( استنْفَرَ ) ، واستنْفرت : استدْعِيَت للنَّفَار من القسورة أو الرّامي (٣) .  
 ومستنْفرة بالكسر والفتح - لغتان ، ( أهل الحجاز يفتحون ، وناس  
 من العرب يكسرون الفاء ، والفتح أكثر في كلام العرب ) (٤) . وكلاهما  
 بمعنى : مذعورة (٥) .

مما سبق دراسته نلاحظ :

أولاً : يتفق اسم الفاعل والمفعول في احتواء الدلالة على المعنى  
 من جهتين متضامتين ، فهما يتفقان اتفاقاً تاماً في الدلالة على إحداهما ،  
 ويختلفان في الأخرى ، ذلك أنهما من جذر واحد ويدلان على حدث واحد ، فاسم  
 الفاعل يدل على الحدث وفاعل الحدث ، واسم المفعول يدل على الحدث ومن  
 وقع عليه الحدث ، وكلاهما يدل على الحدث ، والاختلاف الناشئ بينهما  
 يكمن في أنّ اسم الفاعل يدل على مَنْ وقع منه الفعل ( الحدث ) واسم  
 المفعول يدل على مَنْ وقع عليه الفعل .

- لذا نشأ بينهما تداخل ، لأن كلا منهما يوّدَى إلى الآخر .  
 - فالمحصنة : محصنة لنفسها محصنة بغيرها ( بزوجها أو بدينها ) .  
 - والمخلص : الذي أخلص نفسه لله والمخلص الذي اختاره الله ليكون  
 مخلصاً .  
 - ومردفين : الذين أردفوا غيرهم خلفهم ، والمردفين : الملائكة التي  
 أردفت خلف المؤمنين ، أو الملائكة أردفت خلف ملائكة أخرى .  
 - والمفراطون : المسرفون والمكثرون من المعاصي ، والمفراطون :  
 المتروكون ، المنسيون ، المقدمون في العذاب ، فكلاهما يوّدَى إلى

- (١) غريب ابن قتيبة ٤٩٨ ، ابن خالويه ٣٥٥ ، أبوزرعة ٧٣٤ ، الكشف  
 ٣٤٨/٢ ، الصحاح ٨٣٣/٢ .  
 (٢) أبوزرعة ٧٣٤ ، الكشف ٣٤٨/٢ ، البحر المحيط ٣٨٠/٨ .  
 (٣) الكشف ٣٤٧/٢ .  
 (٤) زاد المسير ٤١٢/٨ .  
 (٥) مجاز القرآن ٢٧٦/٢ ، غريب ابن قتيبة ٤٩٨ ، الصحاح ٨٣٣/٢ .

- الآخر ، فالمُسْرِفُ مصيره العذاب يُنسى ويترك فيه ، والمُتْرُوكُ فـي العذاب كان في الأصل مسرفاً في المعاصي .
- والمُنْشِآتُ والمُنْشِآتُ كلاهما وقع عليه فعل الإنشاء من الله أو الناس .
- فالمُنْشِآتُ: التي أنشأت الأمواج من حركتها وجريها ، والمُنْشِآتُ : هي الرافعات الشَّراع للمسير .
- مُبَيِّنَةٌ: فيها معنى أن الفاحشة هي التي تُبَيِّنُ مرتكبها ، ومبيِّنَةٌ: تُظهِرُ من ارتكب فاحشةً ، فكلاهما يبين أن الفاحشة وسيلة الإظهار والتبيين .
- مُسَوِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ : معلِّمين أنفسهم أو معلِّمين من الله .
- المُوَلَّى: الذي وجهه الله جهةً بعينها .
- والمستقرُّ : القارُّ في الرحم، والمستقرُّ: مكان الاستقرار ، ومن هذه الأماكن الرحم .
- والمستنْفِرةُ : النافرة . والمستنْفِرةُ: التي استدعيت إلى التفار، فكلاهما دُعِرَ فنَفَرَ .
- ثانياً : أسماء الفاعلين والمفعولين صيغت من أفعال ثلاثية مزيدة :
- فمنها ما كان مزيداً بالهمزة ، اسم الفاعل منه ( مُفْعَل ) واسم المفعول منه ( مُفْعَل ) . وذلك في : مُحْصِنٌ ، مُخْلِصٌ ، مُرْدِفٌ ، مُفْرِطٌ ، مُنْشِئٌ وَمُنْشَأٌ .
- ومنها ما كان مزيداً بالتضعيف ، اسم الفاعل منه ( مُفْعَل ) واسم المفعول منه ( مُفْعَل ) . وذلك في : مُبَيِّنٌ ، مُسَوِّمٌ ، مُوَلَّى .
- ومنها ما كان مزيداً بالالف والسين والتاء ، اسم الفاعل منه ( مُسْتَفْعَل ) واسم المفعول منه ( مُسْتَفْعَل ) ، وذلك في : مُسْتَقِرٌّ ، مُسْتَنْفِرٌ .
- ثالثاً : يكون اسم الفاعل والمفعول لغتين كما في : مردفين ومردفين ، المنشآت والمنشآت ، مستنفرة ، مستنفرة . الفتح في الأخيرة لغة لأهل الحجاز . فهل هذا على سبيل الاطراد ؟ .
- ربما يكون الفتح لغة أهل الحجاز ، فقد أشار ابن الجوزي في كلامه عن ( مستنفرة ) أن الفتح في كلام العرب أكثر . فهل هذا دليل كافٍ لأن يكون الفتح مطرداً عند أهل الحجاز !

رابعاً : يطرّد قبول اسمى الفاعل والمفعول العلامات الفرعية

الزائدة .

- (أ) قبولهما الألف واللام كما فى المحصّينات ، المخليصين ، المنشآت .  
 (ب) علامة جمع المذكر السالم : المخليصين ، مردّفين ، مفرطون ، مسؤمين .  
 (ج) علامة جمع المؤنث السالم : المحصّينات ، المنشآت .  
 (د) علامة التانيث : مبيّنة ، مستنقرة .  
 (هـ) الاضافة : مؤلّيتها ومولّاه .  
 (و) التنوين : مخلصاً ، مستقراً .

خامساً : بالنظر إلى جدول المقارنة بين اسمى الفاعل والمفعول نلاحظ أن مجموع المشتقات ثلاثة عشر اسماً للفاعل ومثلها للمفعول ، قرأ أبو عمرو من هذه الأسماء عشرة بصيغ اسم الفاعل أي بنسبة ٧٧٪ وهى أعلى نسبة للقراءة بصيغ اسم الفاعل .

أما القراءة بصيغ اسم المفعول فهى منخفضة نسبياً حيث تشكل أعلى نسبة للقراءة بها ٥٤٪ قرأ بها كلٌّ من نافع والكسائى وأبوبكر .

وعلى اعتبار نوع الزيادة فى اسمى الفاعل والمفعول نجد :

- (أ) بالنظر الى جدول رقم (أ) الخاص بصيغتى ( مُفْعِل ) بفتح العين وكسرها نجد أنّ كلاً من ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو قرأوا بصيغة ( مُفْعِل ) بنسبة ٦٧٪ من الكلمات ، وقرأ الكسائى بصيغة ( مُفْعَل ) بنسبة ٨٣٪ ، وتلاه نافع وحفص بنسبة ٦٧٪ ، وتساوى كلٌّ من حمزة وأبوبكر فيهما .

- (ب) بالنظر إلى جدول رقم (ب) الخاص بصيغتى ( مُفْعَل ) بفتح العين وكسرها نجد القراء يميلون إلى القراءة بصيغة ( مُفْعَل ) ، فقرأ حمزة وحفص بهذه الصيغة فى جميع الكلمات ، وقرأ أبو عمرو ونافع والكسائى بنسبة ٨٠٪ .

- (ج) بالنظر إلى جدول رقم (ج) الخاص بصيغتى ( مُسْتَفْعِل ) - وهما لفظان - قرأ ابن كثير وأبو عمرو ب ( مُسْتَفْعِل ) وقرأ ابن عامر ونافع فيهما ب ( مُسْتَفْعَل ) ، وتساوى الباقون .

اسم الفاعل	اسم المفعول	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	ناقع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
مُخَصِّن	مُحَصِّن	0	0	0	0	0	0	0	/
مُخْلِص	مُخْلِص	00	00	//	//	00	//	//	//
مُرَدِّف	مُرَدِّف	0	0	0	0	0	0	/	0
مُفْرِط	مُفْرِط	/	/	/	/	/	/	0	/
مُنْشِئ	مُنْشِئ	/	/	/	/	/	0	/	/
المجموع = ٦	مُفْعِل = 0	٤	٤	٢	٢	٤	٣	٢	١
	مُفْعَل = /	٢	٢	٤	٢	٢	٢	٤	٥
مُبَيِّن	مُبَيِّن	0000	////	0000	////	/000	0000	/000	0000
مُسَوِّم	مُسَوِّم	/	0	0	0	/	0	/	/
مُوَلِّي	مُوَلِّي	/	0	0	0	0	0	0	0
المجموع = ٥	مُفْعِل = 0	٤	٢	٦	٢	٤	٦	٤	٥
	مُفْعَل = /	٢	٤	٠	٤	٢	٠	٢	١
مُسْتَقِرَّ	مُسْتَقِرَّ	/	0	/	/	0	/	/	/
مُسْتَنْفِر	مُسْتَنْفِر	/	0	0	0	0	0	/	0
المجموع = ٢	مُسْتَفْعِل = 0	٠	٢	١	١	٢	١	٠	١
	مُسْتَفْعَل = /	٢	٠	١	١	٠	١	٢	١

## الجدول الإحصائي

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
اسم الفاعل من الثلاثي									
فَاعِل	آسِن	/		/	/	/	/	/	/
	خَادِر	/		/	/		/		/
	زَاكِيَةٌ		/			/		/	
	سَاجِر	/	/	/	/	/	/	/	/
	عَالِم	/	/	/	/	/		/	
	فَارِه	/		/	/		/		/
	فَاكِه	/	/	/	/	/	/	/	/
	فَاسِيَةٌ	/	/	/	/	/	/	/	/
	لَابِث	/	/	/	/	/	/	/	/
	مَالِك			/	/				/
	نَاخِرَةٌ			/			/		/
	المجموع = ١١	٨	٦	٨	١٠	٧	٥	٧	٧
	النسبة المئوية	%٧٣	%٥٥	%٧٣	%٩١	%٦٤	%٤٥	%٦٤	%٦٤
اسم الفاعل من غير الثلاثي									
مُفْعِل	مُحْمِن	/	/	/	/	/	/	/	/
	مُخْلِص	//	//			//			
	مُزْدِف	/	/	/	/	/	/	/	/
	مُفْرِط	/							
	مُنْشِيء			/		/			
	مُنْجِي	/	/	/	/	/	/	/	/
	مُنْزِل	//	//	//	//	//	//	//	//
	مُؤْمِي	/	/	/	/	/	/	/	/
	مُؤْمِن	/	/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ١١	٦	٨	٦	٧	٧	٧	٥	٥
	النسبة المئوية	%٥٥	%٧٣	%٥٥	%٦٤	%٦٤	%٦٤	%٤٥	%٤٥
مُفْعَل	مُبَيِّن	///		///		///		///	///
	مُسَوِّم		/	/	/	/	/	/	/
	مُصَدِّق		//		//				

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	مُعْجَز		///			///			
	مُنَجِّي	/		/		/		/	
	مُنَزَّل	//							
	مُوَصِّي			/			/		/
	مُوَلِّي	/	/	/	/	/	/	/	/
	مُوَهَّن		/			/		/	
	المجموع = ١٥	٦	٨	٦	٥	٩	٦	٦	٥
	النسبة المئوية	%٤٠	%٥٢	%٤٠	%٣٣	%٦٠	%٤٠	%٤٠	%٣٣
مُسْتَقِرٌّ	مُسْتَقِرٌّ		/			/			
	مُسْتَنْفِر		/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ٢	-	٢	١	١	٢	١	-	١
مُفَاعِل	مُعَاجِز	///		///	///		///	///	///
	المجموع = ٣	٣	-	٣	٣	-	٣	٣	٣
مُتَفَعِّل	مُصَدِّق	//		//		//	//	//	//
	المجموع = ٢	٢	-	٢	-	٢	٢	٢	٢
اسم المفعول من غير الثلاثي									
مُفَعَّل	مُحَصَّن								/
	مُخَلَّص			//	//		//	//	//
	مُرَدَّف							/	
	مُفَرِّط	/	/	/	/	/	/	/	/
	مُنشَأ	/	/	/		/		/	/
	المجموع = ٦	٢	٢	٤	٣	٢	٢	٤	٤
	النسبة المئوية	%٣٣	%٣٣	%٦٧	%٥٠	%٣٣	%٥٠	%٦٧	%٦٧
مُفَعَّل	مُبَيِّن		///			///			
	مُسَوِّم	/				/		/	/
	مُوَلِّي	/							
	المجموع = ٥	٢	٣	-	٣	١	-	١	١
	النسبة المئوية	%٤٠	%٦٠	-	%٦٠	%٢٠	-	%٢٠	%٢٠
	مُسْتَقِرٌّ	/		/	/		/	/	/

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	مُسْتَنْفَر	/						/	
	المجموع = ٢	٢	-	١	١	-	١	٢	١
	صيغ المبالغة								
فَعَّال	سَحَّار						/	/	/
	عَلَّام						/	/	/
	المجموع = ٢	-	-	-	-	-	٢	-	٢
	الصفة المشبهة								
فَعِيل	أَسِير		/						
	حَذِير		/			/	/	/	
	فَرِير		/			/	/	/	
	فَكِير			/					
	لَبِيث						/		
	مَالِك	/	/			/	/	/	
	نَخِير	/	/	/		/	/	/	
	المجموع = ٧	٢	٥	٢	-	٤	٢	٤	-
	النسبة المئوية	%٢٩	%٧١	%٢٩	-	%٥٧	%٢٩	%٥٧	-
	فَعِيل	زَكِيَّة	/		/	/		/	/
قَسِيَّة							/	/	/
المجموع = ٢		١	-	١	١	-	٢	-	٢

# الفصل السابع

بين الأسماء في الدلالة على العدد



(( تمهيد ))

- ينقسم الاسم من حيث دلالته على العدد إلى مفرد ومثنى وجمع .
- فالمفرد : ما دلّ على واحد ، وماليس مثنى أو مجموعاً ولا ملحقاً
- بهما (١) .
- والمثنى : هو ما لحقت آخره زيادتان ، ألفاً أو ياءً مفتوح ما قبلهما ، ونونٌ مكسورة (٢) ، وهو بتعبير آخر ( اللفظ الدال على اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه ) (٣) .
- أما الجمع : فهو ضمُّ شيءٍ إلى أكثر منه بغرض الإيجاز والاختصار (٤) ، وعرفه أحد المحدثين بأنه الاسم الدال على أكثر من اثنين بزيادة في آخره أو بتغيير في بناء مفرده (٥) .
- والجمع قسمان : الجمع السالم الصحيح ، وجمع التكسير .
- الجمع السالم : هو ما سلم بناء مفرده من التغيير عند الجمع ، ودل على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة في آخره تدلُّ على الجمع (٦) ، وهو قسمان
- أيضاً : جمع المذكر السالم ، وجمع المؤنث السالم .
- جمع المذكر السالم : هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ، ودلّ على أكثر من اثنين بزيادة واوٍ ونونٍ أو ياءٍ ونونٍ في آخره (٧) .
- جمع المؤنث السالم : هو ما سلم بناء مفرده عند الجمع ، ودلّ على أكثر من اثنين بزيادة ألفٍ وتاءٍ على مفرده (٨) ، وفي المقصور قد تقلب الألف واواً أو ياءً - حسب الأصل - ثم تزداد علامة الجمع وهي الألف والتاء (٩) .

(١) شذا العرف ٩٩ .

(٢) المفصل ١٨٣ ، ابن يعيش ١٣٧/٤ .

(٣) ابن عقيل ٥٦/١ .

(٤) ابن يعيش ٢/٥ .

(٥) قباوة ١٩٠ .

(٦) ابن يعيش ٢/٥ .

(٧) شذا العرف ١٠٠ .

(٨) السابق ١٠١ .

(٩) السابق ١٠٤ .

وفي المفرد المختوم بتاءٍ ( تحذف لأن الألف والتاء إنما دخلتا في الجمع للتأنيث ، فلا يدخل تأنيث على تأنيث ، لأن هذه العلامات إنما تدخل في المذكر لتوثقه فحذفت التاء ... لدخول الألف والتاء السلتين هما علامة الجمع ) (١) .

أما جمع التكسير : فهو مادلاً على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير صورة مفردة، تغييراً مقدرأ كفلك للمفرد والجمع ، في المفرد مثل قفل ، وفي الجمع مثل أسد ، أو تغييراً ظاهراً ، إما بالشكل كأسد جمع أسد ، وإما بالزيادة كصنوان جمع صنو ، وإما بالنقص ككبد جمع كبد ، وإما بالزيادة والشكل كرجال جمع رجل ، وإما بالنقص والشكل ككتب جمع كتاب ، وإما بالنقص والزيادة والشكل كغلمان جمع غلام (٢) .

وسمي جمع التكسير بذلك لأنه يكسر الواحد عند بناءه ، ويكسون إعرابه كإعراب الواحد (٣) ، أي لتغير بنيته عما كان عليها واحده . فكانك فككت بناء واحده وبنيته للجمع بناءً ثانياً (٤) .

وجمع التكسير في دلالته على العدد نوعان :

(١) جمع القلة : وهو ماوضع للعدد القليل دون العشرة (٥) .

وله أربعة أبنية : أفعل ، أفعال ، أفعلة ، فعلة ، والدليل على أن هذه الأبنية للقلة أمران (٦) :

(١) أنها تصغر على لفظها ، فأفلس تصغر على أفليس ، أما جمع

الكثرة فيصغر مفردة ثم يجمع جمعاً سالمأ بالواو والنون

للعاقل وبالألف والتاء لغير العاقل .

(ب) يميز العدد القليل من ثلاثة إلى عشرة بهذه الجموع ، أما

جموع الكثرة فيميز بها العدد الكثير .

(١) المقتضب ٧/٤ .

(٢) ابن يعيش ٦/٥ .

(٣) المقتضب ٦/١ .

(٤) ابن يعيش ٦/٥ .

(٥) الجمل للزجاجي ٣٧٢ .

(٦) ابن يعيش ١٠/٥ ، قباوة ٢١٢ .



وواضح أنَّ لجمع التكسير أبنيةً معينة ، لاتخضع لها بعض الأسماء  
الذائلة على الجمع ، وهى إما أن تكون جمع الجمع ، أو اسم جمع أو اسم  
جنس .

### جمع الجمع :

يُجمع الجمع للمبالغة في التكثير، والإيذان بالضروب المختلفة لنوع  
ما ، وهو سماعى لايقاس عليه (١) فليس بمطرده ، ولايتجاوز ماجمعتة العرب .  
والذى يُجمع ماكان على وزن أقل العدد نحو : أَفْعَلٌ وَأَفْعِلَةٌ تجمعان على  
أفَاعِلٍ ، وأفعال تجمع على أفَاعِيلٍ (٢) . وسمع عن العرب رُهْنٌ ، جَمَالَاتٌ ،  
سَادَاتٌ ، أَسَاوِرَةٌ ، رِجَالَاتٌ ، جِرَاحَاتٌ ...

### اسم الجمع :

هو اسم مفرد واقع على الجمع (٣) . وليس له مفرد من لفظه مثل  
قَوْمٌ ، إِبِلٌ ، أو لم يكن على وزن خاص بالجمع كصَبٌّ ، شَرَبٌ ، خَدَمٌ ، عَمَّادٌ ،  
جَاوِلٌ ، بَاقِرٌ . أو كان هو ومفرده بلفظ واحد وَكِدٌ ، بَشَرٌ ، طِفْلٌ ، قُلُوكٌ (٤) .  
ومذهب سيبويه (٥) في هذا الجمع أنه اسم جمع ، أما الأخفش (٦)  
فذهب إلى أنه جمع تكسير ، يُصَغَّرُ ويجمع جمعاً سالماً ، فيقال فى رَكَّابٍ :  
رُوكِبُونَ وَرُوكِبَاتٌ ، وهو ليس كذلك لأمور (٧) ، منها :

- (١) المسموع في تصغير رَكَّبٍ : رُكَّيبٌ ، أمَّا قول أبى الحسن رُوكِبُونَ فهو  
شئ يقوله على مقتضى قياس مذهبه ، والمسموع غيره .
- (٢) الجمع المكسر مؤنث ، وهذه الأسماء مذكرة ، نقول: هو الركب وهذا...  
ولو كان مكسراً لقلت: هي وهذه .

(٣) ( فَعَّل ) - بتسكين العين وفتحها - لا يكون جمعاً مكسراً لفاء...  
لأن الجمع المكسر حقه أن يزيد على لفظ الواحد ، وهذا أخفُّ من بناء

- (١) ابن يعيش ٧٤/٥ .
- (٢) التبصرة والتذكرة ٦٨١ ، ابن يعيش ٧٤/٥ .
- (٣) ابن يعيش ٧٧/٥ ، شرح الشافية ٢٠٢/٢ .
- (٤) شذا العرف ١٢٢ ، الضياء ٢٣٣ ، قباوة ٢٢٢ .
- (٥) المخصص ١٢٠/١٤ .
- (٦) ابن يعيش ٧٧/٥ ، شرح الشافية - الرضى - ٢٠٢/٢ .
- (٧) ابن يعيش ٧٧/٥ ، المخصص ١٢٠/١٤ - ١٢١ .

الواحد ، فلا يكون جمعاً مكسراً ... فإذا قيل جُدْر تكسير جِدَار ، وهو  
 أنقص من لفظ الواحد قيل ( فُعِل ) هنا متنقص من ( فُعُول ) ، وإنما  
 خفف ( فُعِل ) بحذف الواو منه .

(٤) هذه الأبنية لو كانت جمعاً صناعياً لاطرد ذلك فيما كان مثله ، لكن  
 لانقول في جالس : جَلَس .

اسم الجنس الجمعي : هو ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس ،  
 ومفرده يميّز منه بالتاء الزائدة في آخره أو بياء النسب (١) ، نحو  
 شَمْرَة وشَعْر ، وعَرَبِي وعَرَب .

قال المبرد : هذه المخلوقات أجناس ، وبابها ألا يكون بين واحدها  
 وجمعها إلا الهاء وذلك سَمَكَة وسَمَك وشَجْرَة وشَجْر (٢) .

وقال الرضي : اسم الجنس : الاسم الذي يقع على القليل والكثير  
 بلفظ المفرد ، فإذا قصد التنصيص على المفرد جيء فيه بالتاء (٣) .

والأصل في اسم الجنس ألا يجمع لأن واحده يدل على جمعه (٤) . ولكن  
 يجمع لبيان اختلاف الأنواع (٥) ، وجعل الكوفيون ماميز بين واحده وجمعها  
 التاء أو الياء في آخره ، جعلوه جمعاً واحده ذو التاء (٦) ، لكن بعض  
 الأمور تؤيد أنه ليس جمعاً (٧) :

(١) لو كان جمعاً لكان بينه وبين واحده فرق إما بالحروف وإما بالحركات ،  
 فلما أتى الواحد على صورته لم يفرق بينهما بحركة ولا غيرها ، وأما  
 التاء فلا يدل سقوطها على التكسير .

(٢) يوصف اسم الجنس بالواحد المذكر نحو قوله تعالى : ( أعجازٌ نخيلٍ  
 مَنقَعِر ) ... وكل ما جاء من وصف مؤنث أو جمع ، فقد جاء على المعنى  
 لأن معنى الجنس العموم والكثرة .

\* \* \*

- (١) شذا العرف ١٢١ ، الضياء ٢١٣ ، قباوة ٢٣٣ .  
 (٢) المقتضب ٢٠٥/٢ .  
 (٣) شرح الشافيه ١٩٣/٢ .  
 (٤) التبصرة والتذكرة ٦٨٢ .  
 (٥) التبصرة والتذكرة ٦٥٦ .  
 (٦) ابن يعيش ٧١/٥ ، شرح الشافية ١٦٤/١ ، ١٩٣/٢ .  
 (٧) ابن يعيش ٧١/٥ ، شرح الشافية ١٩٣/٢ .

وهذا الفصل عبارة عن الأسماء التي اختلف فيها القراء السبعة في دلالتها على العدد ، فقد اختلف السبعة في قراءتهم لهذه الأسماء بصور متعددة بين الأفراد والتثنية والجمع السالم والمكسر .

ونشأ عن ذلك عدد من المباحث تُبيِّن الصور التي قرأ بها القراء ، ويُراعى في ترتيب هذه المباحث نوع الجمع ، فيوضع الجمع السالم قبل المكسر ، وجمع التكسير قبل مادلاً على الجمع وهو : ( اسم الجنس واسم الجمع وجمع الجمع ) .

- المبحث الأول : بين المفرد و ما جمع بألف وتاء .
  - المبحث الثاني : بين المثنى و جمع المذكر السالم .
  - المبحث الثالث : بين المفرد و جمع التكسير و مادلاً على الجمع .
  - المبحث الرابع : بين الجموع .
  - المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين دالاً على العدد .
- والملاحظ على هذه المباحث أنها تتراوح بين القلة والكثرة بحيث أن مبحث ( المثنى و جمع المذكر السالم ) يتمثل في اسم واحد بقراءته . ولم يلحظ أية علاقة بين المفرد و جمع المذكر السالم ، وذلك لعدم

ورودها في القراءات السبع القرآنية .

بينما اتضحت بشكل واسع العلاقة بين المفرد و جمع المؤنث السالم من جهة ، والمفرد و جمع التكسير من جهة أخرى ،

والجدير بالذكر أن هناك أسماء تدل على الجمع لا تخضع لأوزان جمع التكسير المعروفة فجعلناها تحت اسم ( مادلاً على الجمع ) ، وهي اسم الجنس ، اسم الجمع ، جمع الجمع .

## المبحث الأول

بين المفرد وما جمع بألف والتاء

يُدرس في هذا المبحث العلاقة التي نشأت عن اختلاف القراء السبعة بين المفرد الموث، وجمعه جمعاً سالماً بالألف والتاء .  
ولنا أن نطلق على المجموع بالألف والتاء: جمع الموث السالم ، لأن ما جاء في هذا القسم إنما هو جمع للمفرد الموث، والتمست في ترتيب هذا المبحث الترتيب الهجائي ، فرتب الأسماء حسب الجذر مجرداً من الزوائد، من خلال العناصر التالية : أمانة : أمانات ، آية : آيات ، بينة : بينات ، ثمرة : ثمرات ، ذرية : ذريات ، رسالة : رسالات ، شهادة : شهادات ، صلاة : صلوات ، عشيرة : عشيرات ، عُرفة : عُرفات ، غيابة : غيابات ، مفازة : مغازات ، كلمة : كلمات ، مكانة : مكانات .

(١) أمانة ، أمانات :

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ " (المؤمنون/ ٨ ،

المعارج / ٣٢ ) .

قرأ ابن كثير ( أمانتهم ) بإفراد ، وقرأ جمهور السبعة

( أماناتهم ) بالجمع .

( أمانة ) بإفراد مصدر ، ( والمصدر يدل على القليل والكثير من

جنسه بلفظ التوحيد ) (١) ، والجمع لكثرة الأمانات التي تلزم الناس

مراعاتها (٢) ، واختلاف أنواعها (٣) . قال أبو حيان: (الظاهر عموم الأمانات

فيدخل في ذلك جميع الواجبات من الأفعال والتروك وما ائتمنه الإنسان

قبل ، ويحتمل الخصوص في أمانات الناس ) (٤) .

وأرى أن الإفراد والجمع في الآية الكريمة ينتهيان إلى معنى واحد ،

فالمصدر اسم جنس فيه معنى الجمع ، ويتلمس من كلام أبي حيان ذلك .

(١) انظر : إعراب النحاس ١١١/٣ ، أبوزرعة ٤٨٣ ، الكشف ١٢٥/٢ .

(٢) الكشف ١٢٥/٢ .

(٣) إعراب النحاس ١١١/٣ .

(٤) البحر المحيط ٣٩٧/٦ .

## (٢) آية ، آيات :

في قوله تعالى " لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَوَكِّلِينَ " (يوسف/٧) .  
قرأ ابن كثير ( آية ) بالإنفراد، وقرأ جمهور السبعة ( آيات ) بالجمع .  
اختلف أهل اللغة في بناء آية :

- (١) فحكي عن الخليل وسيبويه أن وزنها : ( فَعَلَّة ) (١) . وأصلها  
( أَوِيَّة ) كما قال سيبويه : ( موضع العين من الآية واو لأن ما كان  
موضع العين واواً واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه  
ياءن ، مثل : شويت هو أكثر في الكلام من حيث ) (٢) .  
(٢) وزعم سيبويه أن غير الخليل كان يقول : هي ( فَعَلَّة ) في الأصل ،  
وكان حقها أن تكون ( آيَّة ) ولكن لما التقت ياءان قلبوا إحداهما  
ألفا كراهية التضعيف ، وجاز ذلك لأنه اسم غير جار على (فعل) (٣) .  
(٣) وذكّر عن الفراء والكسائي أنها : (فَاعِلَّة) ، وإنما ذهب منها اللام ،  
ولو جاءت تامة لجاءت آيَّة ولكنها خُفِّفَتْ (٤) .

ورجح المبرد قول الخليل بقوله ( وقول الخليل أحبُّ إلينا ) (٥) ،  
والخليل - كما ذكرنا - يجعل وزنها ( فَعَلَّة ) .  
وقراءة الأفراد تجعل يوسف عليه السلام كله عبرةً وآيةً (٦) . أما  
الجمع فلاختلاف أحوال يوسف ولانتقاله من حال إلى حال ، ففي كل حال جرت  
عليه آية (٧) لأنها عبر كثيرة (٨) .  
وقد يكون المقصود بالجمع أنهم أرادوا ليوسف آية ، وآية لكل ممن  
إخوته .

- (١) ابن خالويه ١٩٣ ، المفردات ٣٣ ، لسان العرب ٦٣/١٤ .  
(٢) مقاييس اللغة ١٦٨/١ ، الصحاح ٢٢٧٥/٦ .  
(٣) المقتضب ١٥١/١ ، ابن خالويه ١٩٣ ، لسان العرب ٦٢/١٤ .  
(٤) الصحاح ٢٢٧٥/٦ ، ابن خالويه ١٩٣ ، المفردات ٣٣ ، لسان العرب  
٦٢/١٤ .  
(٥) المقتضب ١٥١/١ .  
(٦) ابن خالويه ١٩٢ ، أبوزرعة ٣٥٥ ، الكشف ٥/٢ .  
(٧) انظر ابن خالويه ١٩٣ ، أبوزرعة ٣٥٥ ، الكشف ٥/٢ .  
(٨) إعراب النحاس ٣١٤/٢ .



(٣) بَيِّنَةٌ ، بَيِّنَات :

في قوله تعالى " أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ .. " .  
 ( فاطر / ٤٠ ) .

قرأ ابن عامر ونافع والكسائي وأبو بكر ( بَيِّنَات ) بالجمع ، وقرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وحفص ( بَيِّنَةٌ ) بالإنفراد .  
 جاءت ( بَيِّنَات ) في جميع المصاحف بالتاء (١) المفتوحة مثل " بَقِيَّتِ اللّٰهُ " (٢) .

والقراءة بالإنفراد تدل على الجمع (٣) ، وتدل على الإنفراد أيضاً لأنّ ( بَيِّنَةٌ ) مصدر .  
 والقراءة بالجمع فيه بيان ( كثرة ما جاء به النبي - صلى الله عليه وسلم - من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن وغير ذلك ) (٤) .

والمعنيان متقاربان (٥) ، والبَيِّنَةُ : البصيرة (٦) ، وهي الدلالة الواضحة عقلية كانت أم محسوسة (٧) .

(٤) ثَمَرَةٌ ، ثَمَرَات :

في قوله تعالى " .. وَمَاتَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا .. " (فصلت / ٤٧) .  
 قرأ جمهور السبعة ( ثَمَرَةٌ ) بالإنفراد ، وقرأ نافع وابن عامر وحفص ( ثَمَرَات ) بالجمع .

قراءة الإنفراد تفيد أن الثمرة توّدى عن الشمار لأنها الجنس (٨) ، ( ودخول " مِنْ " على " ثَمَرَةٌ " يدل على العموم ، كما تقول : هَلْ مِنْ رَجُلٍ ، فَرَجُلٌ عام للرجال كلهم ، لست تسأل عن رَجُلٍ واحد فكذلك " مِنْ ثَمَرَةٍ " لست

(١) ابن خالويه ٢٩٧ ، أبوزرعة ٥٩٤ ، الكشاف ٢١١/٢ .

(٢) هود / ٨٦ .

(٣) الكشاف ٢١١/٢ .

(٤) السابق ٢١١/٢ .

(٥) إعراب النحاس ٣٧٧/٣ .

(٦) أبوزرعة ٥٩٤ .

(٧) المفردات ٦٨ .

(٨) انظر إعراب النحاس ٦٦/٤ ، أبوزرعة ٦٣٩ .

تريد شمرةً واحدةً ، بل هو عام في جميع الثمرات ، فاستغنى بالواحد عن  
الجمع (١) .

أما قراءة الجمع ففيها إفادة ( أنه ليس شمرةً دون شمرة ، وإنما  
يراد جميع الثمرات ) (٢) ، ولكثرة أنواع الثمرات (٣) .  
والقراءتان - بالإنفراد والجمع - بمعنى واحد ، لأن الإفراد يدل على  
جنس الثمار ، والجمع يدل على كثرته وأنواعه .

(٥) خَطِيئَةٌ ، خَطِيئَاتٌ (\*) :

في قوله تعالى " بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ " ( البقرة / ٨١ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( خطيئة ) بالإنفراد زنة ( فَعِيلَةٌ ) وقرأ نافع  
( خَطِيئَاتٌ ) بالجمع زنة ( فَعِيلَاتٌ ) .

(٦) ذُرِّيَّةٌ ، ذُرِّيَّاتٌ :

في قوله تعالى " وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ... " .  
( الأعراف / ١٧٢ ) (أ) .  
قرأ جمهور السبعة ( ذُرِّيَّةٌ ) بالتوحيد في الأربعة ، وقرأ ابن عامر  
وأبو عمرو ونافع بالجمع في " الأعراف " وابن عامر ونافع في " يس " ، وابن  
عامر وأبو عمرو في " الطور " في الحرفين ونافع في ( الثاني ) .  
( قال الصاغاني : ذُرِّيَّةٌ في اشتقاقها وجهان :

أحدهما : أنها من الذَّرْ بمعنى الكثرة ، ووزنها فُعُولَةٌ أو فُعِيلَةٌ .  
والثاني : أنها من الذَّرْ بمعنى التفريق ، لأن الله تعالى ذرهم في الأرض  
ووزنها فُعِيلَةٌ أو فُعُولَةٌ ، وأصلها " ذُرُورَةٌ " فقلبت الراء الثالثة  
ياء ) (٤) وأدغمت الواو في الياء لتصبح ( ذُرِّيَّةٌ ) .

(٦) وجاء في يس / ٤١ ، الطور / ٢١ .

(١) الكشف ٢/ ٢٤٩ .

(٢) أبوزرعة ٦٣٩ .

(٣) الكشف ٢/ ٢٤٩ .

(٤) تاج العروس ١/ ٢٣٣ .

(\*) تدرس في مبحث " ما جاء على أكثر من قراءتين " ص ٥٤٦ .

ويجوز أن تكون منسوبة إلى الذر (١) .  
 والقراءة بالتوحيد فيها بيان أن ( الذرّية تقع للواحد والجمع ،  
 قال الله جل ذكره " هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً " (٢) فهذا للواحد وإنما  
 سأل هبةً ولدأفبشر بيحيى عليه السلام . . . وقد أجمع على التوحيد في قوله  
 " أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرّية آدم " (٣) . ولاشئ  
 أكثر من ذرّية آدم ، وقال تعالى " وكنّا ذرّيةً من بعدهم " (٤) فهذا للجمع ،  
 فلما وقعت للجمع استغنى بذلك عن الجمع (٥) .

والمراد من هذا : أن الذرية تدل على الواحد كما في آية آل عمران  
 وتكون اسم جنس يدلُّ بها على الكثير كما في آيتي مريم والأعراف .  
 ويعنى بالجمع أن ظهور بنى آدم استخرج منها ذريات كثيرة متناسبة  
 أعقاباً بعد أعقاب لا يعلم عددهم إلا الله . . والجمع بالتاء والألف يقع  
 للتكثير على تقدير جمع بعد جمع (٦) .

وقد فرّق أبو عمرو بين الأفراد والجمع فقال : ( الذرّية ما كان في  
 حجورهم ، والذرّيات ما تناسل بعدهم ، واحتج بقوله تعالى " هب لنا من  
 أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين " (٧) فأحال أن تكون ذريات بعد قوله " قرّة  
 أعين " وقال : لأنّ الإنسان لا تقرّ عينه بما كان بعده (٨) .

#### (٧) رسالة ، رسالات :

في قوله تعالى " وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ . . " (المائدة/٦٧) (أ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( رسالة ) بالأفراد ، وقرأ ابن عامر وناصح  
 وأبو بكر ( رسالات ) بالجمع .  
 من قرأ بالأفراد جعل ( الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة ،

(أ) وجاء في الأنعام / ١٢٤ والأعراف / ١٤٤ ( ر : ف / ١ ) .

- (١) معاني الزجاج ١٦/٢ .
- (٢) آل عمران ٢٨ .
- (٣) مريم / ٥٨ .
- (٤) الأعراف ١٧٣ .
- (٥) الكشف ٤٨٣/١ .
- (٦) السابق ٤٨٣/١ .
- (٧) الفرقان / ٤٧ .
- (٨) أبوزرعة ٣٠٢ .

وتدل على ما يدل عليه لفظ الجمع (١)، وذلك لأن الرسالة الواحدة فيها الشرائع والعبادات والمعاملات الكثيرة، أي أن ( الرسالة قد تَجْمَعُ الرسائل ، كما تقول هَلْكَ البعيرُ والشاةُ ، وأهلك النائمُ الدينارُ والدَّرْهَمُ ، تريد الجماعة ) (٢) .

أما القراءة بالجمع فإنهم ( جعلوا لكلّ وحي رسالته ) (٣) أي كل مرة ينزل فيها الوحي يحمل معه رسالة، أو أرادوا ( الرسل يأتى كلُّ واحد بضروب من الشرائع المرسله معهم مختلفة ) (٤) ، فالجمع يدل على ( كثرة الرسل وكثرة ما أُرْسِلُوا به ) (٥) .

#### (٨) شَهَادَاتٌ ، شَهَادَاتٌ :

في قوله تعالى " وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَاعِمُونَ " ( المعارج / ٣٣ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( شَهَادَاتِهِمْ ) بالإنفراد، وحفص (شهاداتهم) بالجمع .  
شَهَادَةٌ : مصدر يدل على الكثير والقليل (٦) ، والجمع لكثرة الشهادات من الناس (٧) .

#### (٩) صَلَاةٌ ، صَلَوَاتٌ :

في قوله تعالى " وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ " ( التوبة / ١٠٣ ) (أ)  
قرأ حمزة والكسائي وحفص ( صَلَاةٌ ) بالإنفراد ، وقرأ جمهور السبعة ( صَلَوَاتٌ ) بالجمع .

الصلوة واحدة الصلوات ولها دالتان :

(١) دلالة لغوية : الصلاة هي الدعاء (٨) ، قال صلى الله عليه وسلم

(أ) وجاء في هود/٨٧ ، المؤمنون / ٩ ( ر : ف / ١ ) .

- (١) الكشف ٤١٥/١ .
- (٢) معاني الأخفش ٢٦١/١ .
- (٣) ابن خالويه ١٣٣ ، أبوزرعة ٢٣٢ .
- (٤) الكشف ٤١٥/١ .
- (٥) الكشف ٤١٥/١ .
- (٦) إعراب النحاس ٣٢/٥ ، الكشف ٣٣٦/٢ .
- (٧) الكشف ٣٣٦/٢ .
- (٨) إعراب النحاس ٢٣٤/٢ ، المفردات ٢٨٥ ، لسان العرب ٤٦٥/١٤ .

" إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ ، فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيَصِلْ ، وَإِنْ كَانَ مَفْطِراً فَلْيَطْعَمْ " (١) ، فقوله فليصل يعني : فَلْيَدْعُ لِأَرْبَابِ الطَّعَامِ بِالْبِرْكَةِ وَالْخَيْرِ (٢) .

(٢) دلالة شرعية : الصَّلَاةُ بمعنى الأفعال والأقوال في الركوع والسجود . لذلك أصبحت بمنزلة الاسم لاختلاف أنواعها وهيئاتها وأوقاتها ، وما فيها من أفعال . قال الجوهري : ( الصَّلَاةُ اسم يوضع موضع المصدر ) (٣) .

وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّوْحِيدِ فَقَدْ ( اجْتَزَأَ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمِيعِ ) (٤) ، لأنها مصدر يقع للقليل والكثير بلفظه (٥) .

ويرى أبو حيان غير ذلك يقول : ( وَجَدْتُ لِیُقَادِ الْخُشُوعِ فِي جَنَسِ الصَّلَاةِ ، أَيْ صَلَاةٍ كَانَتْ ) (٦) .

أما الجمع فيفيد ( المحافظة على أعدادها ، وهي الصلوات الخمس والوتر والسنن الراتبة مع كل صلاة ، وصلاة الجمعة والعیدین ، والجنائز والاستسقاء والكسوف والخسوف ، وصلاة الضحى والتهجد وصلاة التسبیح ، وصلاة الحاجة وغيرها من النوافل ) (٧) .

وفيه بيان أن الدعاء تختلف أجناسه وأنواعه فجمع المصدر (٨) . وظهرت الواو في ( صَلَوَاتٍ ) لأن المفرد إذا كان قبل تائه الزائدة أَلْفَرَدَتْ إِلَى أَصْلِهَا فِي الثَّلَاثِ الْمَجْرَدِ عِنْدَ جَمْعِهَا جَمْعُ مَوْنِثِ سَالِمٍ (٩) .

(١٠) عَشِيرَةٌ ، عَشِيرَاتٌ :

في قوله تعالى " قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ " ( التوبة / ٢٤ ) .

- (١) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٢٥٢/٧ .
- (٢) لسان العرب ٤٦٥/١٤ ، الإحسان ٢٥٢/٧ .
- (٣) الصحاح ٢٤٠٢/٦ .
- (٤) ابن خالويه ١٧٧ ، ٢٥٥ .
- (٥) الكشف ٥٠٦/١ .
- (٦) البحر المحيط ٣٩٧/٦ .
- (٧) البحر المحيط ٣٩٧/٦ .
- (٨) الكشف ٥٠٦/١ .
- (٩) تصريف الأسماء والأفعال قباوة ٢٠٠ .

قرأ جمهور السبعة ( عَشِيرَتِكُمْ ) بالإنفراد ، وقرأ أبو بكر (عَشِيرَاتِكُمْ)

• بالجمع .

القراءة بالإنفراد فيها بيان أنَّ العشيرة واقعة على الجمع . أما

القراءة بالجمع فلأنَّ لكلَّ واحد من المخاطبين عَشِيرَةٌ فجمع لكثرة عشائرهم (١) .  
وزعم الأخفش أنَّ العرب تجمع ( عَشِيرَةٌ ) على ( عَشَائِر ) ولا تكسناد

• تقول عشيرات بالجمع بالألف والتاء (٢) .

ونقل أبو علي الفارسي عن أبي الحسن الأخفش أنَّ عشيرة لا يجمع جمع

• السلامة (٣) .

• لكن القياس لا يمنع من جمعها بالألف وتاء (٤) .

والعشيرة : اسم لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثرون بهم (٥) .

(١١) غُرْفَةٌ ، غُرُفَاتٌ :

في قوله تعالى " .. وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ .. " ( سبأ / ٣٧ ) .

قرأ حمزة ( الغُرْفَةُ ) بالإنفراد ، وقرأ جمهور السبعة ( الغُرُفَاتُ )

• بالجمع .

يراد بالإنفراد الكثرة واسم الجنس ، والعرب تجتزئ بالواحد

• عن الجماعة (٦) .

أما الجمع فيدلُّ على أنَّ أصحاب الغرف جماعات كثيرة فلهم غـرف

كثيرة ، فاللفظ يطابق المعنى (٧) .

والقراءتان - بالإنفراد والجمع - بمعنى واحد .

ويجوز أن تكون ( الغُرُفَاتُ ) جمع ( غُرْفٌ ) فتكون ( الغُرُفَاتُ ) جمع

• الجمع فتدل على الكثرة (٨) .

(١) الكشف ٥٠٠/١ .

(٢) البحر المحيط ٢٢/٥ .

(٣) لسان العرب ٥٧٤/٤ .

(٤) الكشف ٥٠١/١ .

(٥) المفردات ٣٣٥ .

(٦) ابن خالويه ٢٩٥ ، أبوزرعة ٥٩٠ ، الكشف ٢٠٨/٢ .

(٧) الكشف ٢٠٨/٢ .

(٨) السابق ٢٠٨/٢ .

## (١٢) غَيَابَات ، غَيَابَات :

- في قوله تعالى " وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ .. " ( يوسف / ١٠ ) (١) .  
 قرأ جمهور السبعة ( غَيَابَة ) بالإنفراد ، وقرأ نافع ( غَيَابَات )  
 بالجمع .
- القراءة بالإنفراد تدلُّ على أن يوسف لم يُلقَ إلا في غَيَابَة واحدة ،  
 لأنَّ الانسان لا تحويه أمكنة إنَّما يحويه مكان واحد (١) .
- ويجوز أن يكون الواحد دالًّا على الجمع (٢) .
- أما العراد بغيابات : فظلم البئر ونواحيها لأنَّ البئر لها غيابات ،  
 فجعل كلَّ جزء منها غيابة (٣) . وفي ذلك دلالة على شدة كيدهم ليوسف إذ  
 ألغوه في أعماق وظلم البئر .
- ويكون التقدير على حذف مضاف ، أي : ألغوه في إحدى غيابات الجُبِّ ،  
 فيكون بمنزلة القراءة بالتوحيد (٤) والغيابة : كلُّ شيءٍ غَيَّبَ عنك شيئاً . (٥)

## (١٣) مَفَاذَة ، مَفَاذَات :

- في قوله تعالى " وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَاذَتِهِمْ .. " ( الزمر / ٦١ )  
 قرأ جمهور السبعة ( مَفَاذَة ) بالإنفراد ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر  
 ( مَفَاذَات ) بالجمع .
- المَفَاذَة مصدر بمعنى الفَوَاز (٦) ، وتوحيد المصدر يدل على القليل  
 والكثير (٧) ، وتجمع المصادر إذا اختلفت أجناسها (٨) ، لأنَّ لكل واحد  
 مَفَاذَة غير مفاذة الآخر (٩) .
- فالقراءتان بمعنى واحد ، وإضافة المصدر إلى الجمع يكسبه الدلالة على الكثرة .

## (١) وجاء فيها آية ١٥

- (١) - الكشف ٥/٢ ، وانظر ابن خالويه ١٩٣ ، أبوزرعة ٣٥٥ .  
 (٢) الكشف ٥/٢ .  
 (٣) ابن خالويه ١٩٣ ، أبوزرعة ٣٥٥ .  
 (٤) الكشف ٥/٢ .  
 (٥) مجاز القرآن ٣٠٢/١ ، معاني النحاس ٤٠٠/٣ .  
 (٦) مجاز القرآن ١٩١/٢ ، أعراب النحاس ١٩/٤ ، أبوزرعة ٦٢٤ ، الكشف ٢٤٠/٢ .  
 (٧) الكشف ٢٤٠/٢ .  
 (٨) البحر المحيط ٤٣٧/٧ .  
 (٩) أبوزرعة ٦٢٤ .

## (١٤) كلمة ، كلمات :

في قوله تعالى " وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ... " ( الأنعام / ١١٥ ) (أ) .

قرأ عامم وحمزة والكسائي ( كلمة ) ، وقرأ جمهور السبعة (كلمات) بالجمع .

من قرأ بالتوحيد أراد أن الواحد يدل على الجمع (١) ، فهي على معنى قراءة من قرأ بالجمع (٢) .

أما القراءة بالجمع فيدل على أن " الكلمات " هو مجاء من عند الله من وعد ووعد وشواب وعقاب وأخبار عما كان وعما يكون ، وذلك كثير (٣) .

والقراءتان متقاربتان في المعنى (٤) .

## (١٥) مَكَانَةٌ ، مَكَانَات :

في قوله تعالى " قُلْ يَا قَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ... " ( الأنعام / ١٣٥ ) (ب) .  
قرأ جمهور السبعة (مكاناتكم) ، وقرأ أبو بكر (مكاناتكم) بالجمع .  
اختلف أهل اللغة في جذر (مكانة) :

(١) فقيل إنَّها من ( الكَوْن ) والميم زائدة والألف منقلبة عن الواو

على ( مَفْعَل ) (٥) .

وللبحث عن (مكانة) في الصحاح (٦) وجدتها تحت مادة ( كَوْن ) .

قال الراغب : ( المكان قيل أصله من كَانَ يَكُونُ ، فلما كثر فسي

كلامهم تَوَهَّمَت الميم أصليةً ، قال الخليل : المكان مَفْعَل مــــ

الكَوْن ) (٧) .

(٢) وجاء في بيونس / ٩٦، ٣٣ ، غافر / ٦ (ر) / ١/ .

(ب) وجاء في هود / ٩٣ ، ١٢١ ، الزمر / ٣٩ ، يس / ٦٧ .

(١) ابن خالويه ١٤٨ ، الكشف / ١ / ٤٤٨ .

(٢) الكشف / ١ / ٤٤٨ .

(٣) السابق / ١ / ٤٤٨ .

(٤) ابن خالويه ١٤٨ .

(٥) ابن خالويه ١٠٥ ، أبوزرعة ٢٧٢ ، البحر المحيط ٢٢٦ / ٤ .

(٦) الصحاح / ٦ / ٢١٩٠ .

(٧) المفردات ٤٤٥ .



(٢) وقيل هي من ( مَكَّن ) الميم أصلية والألف زائدة على وزن فَعَالٍ مثل ذَهَابٍ ، والدليل على ذلك أن ( فَعَالًا ) تجتمع على ( أَفْعَلَةٌ ) تقول : أمكنة (١) . و ( أَفْعَلَةٌ ) يكون جمعاً لاسم مذكر رباعي بمدةٍ قبل الآخر (٢) .

وقرأ الجمهور بالتوحيد لأنَّ الواحد ينوب عن الجمع (٣) ، ومكانة مصدر ، ( والمصدر يدلُّ على القليل والكثير من صنفه من غير جمع ولا تشنية ) (٤) .

أمَّا القراءة بالجمع فتدل على أنَّ لكلِّ واحد منهم مكانةٌ يعمل عليها (٥) ، لاختلف أحوالهم .

ويحتمل أن يكون أراد بالجمع الواحد (٦) . والمعنى : ( اعمَلُوا على حالكم وأمركم في دنياكم ، واعمَلُوا على أحوالكم التي أنتم عليها ) (٧) .

والأمر في الآية من قبيل الوعيد والتهديد والسخرية والتبكيث .  
والمُكَّان والمَكَّانة واحد (٨) ، والمَكَّانة : المنزلة (٩) .

مما سبق دراسته نلاحظ مايتلى :

أولاً : أشرت إلى كيفية الجمع بالألف والتاء بشكل عام في مقدمة هذا المبحث ، لكن هناك بعض الأسماء لها طرق خاصة بها في طريقة الجمع ، وذلك نحو : صَلَوَاتٍ وَعَشِيرَاتٍ .

— فإذا كان ما قبل التاء حرف علة أُجْرِيَتْ عليه بعد حذف التاء ما يستحقه لو كان آخرًا في أصل الوضع (١٠) . فعند حذف التاء من ( صلاة ) تُرَدُّ إلى أصل ما وضعت عليه ( صَلَو ) ثم يزداد ألف وتاء .

- 
- (١) انظر ابن خالويه ١٥٠ ، أبوزرعة ٢٧٢ .
  - (٢) أوضح المسالك ٣١٢/٤ .
  - (٣) أبوزرعة ٢٧٢ .
  - (٤) الكشف ٤٥٢/١ .
  - (٥) ابن خالويه ١٥٠ .
  - (٦) السابق ١٥٠ .
  - (٧) الكشف ٤٥٢/١ .
  - (٨) مجاز القرآن ١٦٥/٢ ، غريب ابن قتيبة ١٦٠ .
  - (٩) الصحاح ٢١٩٠/٦ .
  - (١٠) أوضح المسالك ٣٠٢/٤ .

- وزعم الأخفش وأبو علي أن عشيرة لا تَجْمَع جمع السلامة بالالف والتاء (١) ،  
 وذلك لأن كلَّ اسم رباعي بمُدَّة في آخره مؤنثاً بالتاء يُكسَّر على ( فعائل ) (٢) .  
 لكن السيوطي يُخصِّص فيذكر أن فعائل جمع لفعليلة لابعنى مفعولة (٣) .  
 والملاحظ أنَّ مُشيرة تجمع على عَشِيرَات ، فالقياس لا يَمْنَع من جمعها  
 بألف وتاء (٤) .

ثانياً : المعنى بين الاسم المفرد وجمع المؤنث السالم متفق  
 أو متقارب في جميع النماذج التي درست ، ويرجع ذلك إلى دلالة المفرد ،  
 فمن دلالاته :

- (١) أنه يكون مصدرأ ، والمصدر يدل على القليل والكثير (٥) ، وكثير  
 من نماذج الأفراد جاءت مصدرأ فدلالة المصدر على القلة يفيد  
 الأفراد ، ودلالته على الكثرة يفيد معنى الجمع .  
 ثم إنَّ إضافة المصدر إلى ضمير الجمع يُكسبه الدلالة على الكثرة ،  
 كما جاء في : أمانتهم ، ذرِّيَّتهم ، شهادتهم ، صلاتهم ، عشيرتهم ،  
 مفازتهم ، مكانتكم .

- (٢) الواحد ينوب عن الجمع فيستغنى به عن الجمع (٦) . وبذلك يتساوى  
 المتقابلان في الدلالة على الجمع ومن الأسماء التي أناب فيها  
 المفرد عن الجمع : بينة ، شمرة ، ذرِّيَّة .

- (٣) ويدل الجمع على الأفراد ، فيتساوى المتقابلان في الدلالة على المفرد ،  
 ومما جاء على هذا : آيات ، مكانات .

ثالثاً : من دلالات جمع المؤنث السالم :

- (١) البحر المحيط ٢٢/٥ ، لسان العرب ٥٧٤/٤ .  
 (٢) ابن يعيش ٤٤/٥ ، أوضح المسالك ٣٢١/٤ ، ابن عقيل ١٣٢/٤ .  
 (٣) جمع الهوامع ١٠٩/٦ .  
 (٤) الكشف ٥٠١/١ .  
 (٥) إعراب النحاس ١١١/٣ ، ٢٢/٥ ، أبوزرعة ٤٨٣ ، الكشف ٤٥٢/١ ، ٥٠٦ ،  
 ١٥/٢ ، ٢٤٠ ، ٣٣٦ .  
 (٦) معاني الأخفش ٢٦١/١ ، ابن خالويه ١٤٨ ، ١٧٧ ، ٢٥٥ ، ٢٩٥ ، أبوزرعة  
 ٢٧٢ ، ٥٩٠ ، الكشف ٤١٥/١ ، ٤٤٨ ، ٤٨٣ ، ٥٠٠ ، الكشف ٥/٢ ، ٢٠٨ ،  
 ٢٤٩ ، ٢١١ .

(١) يدلُّ الجمع على الكثرة ، كما يدلُّ على المبالغة ، ويدلُّ على ذلك النماذج المذكورة .

(٢) الجمع يدل على اختلاف النوع والجنس، والأجناس، فالأمانيات والرسالات ، والكلمات والمَلَوَات ، والشَّعْرَات ، كل هذه تدلُّ على اختلاف إمَّا في النوع أو في الحال أو الجنس .

فالشَّعْرَات يعنى مختلف أنواع الثمار ، والمَلَوَات على أحوالها المتعددة، والرسالات المقمود بها جنس الرسائل المنزلة على الرُّسل والأنبياء .

رابعاً : من خلال الجدول نلاحظ أن ابن عامر ونافعاً أكثر القراء

أداء القراءة الجملة حيث تمثل قراءتهما ثلثي المجموع نسبة .

وأقلهم أداء القراءة لجمع ابن كثير والكسائي حيث تمثل قراءتهما

ربع المجموع .

وأكثرهم أداء القراءة الأفراد : ابن كثير والكسائي وحمزة

وخلص .

المفرد	الجمع	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
أمانة	أمانات	0	/	0	0	0	0	0	0
آية	آيات	0	/	0	0	0	0	0	0
بيئة	بيئات	/	0	/	0	0	0	/	/
ثمرة	ثمرات	0	/	0	/	/	/	0	/
خطيئة	خطيئات		/	/	/	/	/	0	/
فريية	فريات	0000	////	////	////	/000	////	/000	////
رسالة	رسالات	000	///	///0	000	/00	000	/00	/00
شهادة	شهادات	/	/	0	/	/	/	/	/
صلاة	صلوات	000	000	///0	000	000	///	000	///
عشيرة	عشيرات	/	/	/	0	/	/	/	/
غرفة	غرفات	0	0	0	0	0	/	0	0
غيابة	غيابات	/	/	/	/	/	/	0	/
مفازة	مقازات	/	/	/	0	/	0	/	0
كلمة	كلمات	000	///0	///	///	///0	///	000	///
مكانة	مكانات	/	/	/	0	/	/	/	/
المجموع =	المفرد = /	٧	١٨	١٦	٢٢	١١	١٧	٧	١٨
	الجمع = 0	١٧	٦	٨	١٢	١٣	٧	١٧	٦

## المبحث الثاني

بين المثنى وجمع المذكر السالم

يُدرس في هذا المبحث نموذج جمع بين المثنى وجمع المذكر السالم ،  
وذلك في : (الأوليان ) بالتثنية ، و ( الأولين ) بالجمع ، ولم يأت غير  
هذه الصورة جامعة بين المثنى وجمع المذكر السالم .

الأوليان ، الأولين :

في قوله تعالى " فَإِنْ عَشَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ  
مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ " ( المائدة / ١٠٧ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( الأوليان ) مثنى ، وقرأ حمزة وأبو بكر  
( الأولين ) جمع .

من قرأ ( الأوليان ) جعله مثنى بمعنى: الوليان (١) ، والمراد بذلك  
وليا الموروث يقومان مقام النصرانيين إذا اتهمتا أنهما اختانا ، فيحلفان  
بعد ما حلف النصرانيان ، وظهر على خيانتها (٢) .

ويكون واحداً الأولى (٣) ، اسم تفضيل . أي : أولى بالشهادة على  
وصية الميت ، وقيل معناه أولى بالميت من غيره (٤) .

و(الأوليان): فاعل ( استحق ) في قراءة ( استحق ) مبنياً  
للفاعل (٥) ، أو بدل من ( آخران ) (٦) .

أما الأولين فهي بدل من ( الذين استحق ) (٧) أو من ( الذين  
آمنوا ) (٨) أو نعت لـ ( الذين ) (٩) .

- 
- (١) غريب ابن قتيبة ١٤٨ .
  - (٢) معاني الفراء ٣٢٤ .
  - (٣) مجاز القرآن ١/١٨١ ، الكشف ١/٤٢٠ .
  - (٤) الكشف ١/٤٢٠ .
  - (٥) أبوزرعة ٢٣٩ .
  - (٦) ابن خالويه ١٣٥ .
  - (٧) أبوزرعة ٢٣٨ .
  - (٨) ابن خالويه ١٣٥ .
  - (٩) معاني الفراء ١/٣٢٤ .

وواضح أنّ المعنى بين القراءتين مختلف . فالأوليان بمعنى الوليّين ،  
أو مشنى لاسم التفضيل ( أَوْلَى ) أمّا الأوليين فجمع ( أَوَّل ) الذى يليه  
شان وثالث .

ولنلاحظ أنّ اختلاف المعنى بين المشنى والجمع ليس في العدد فحسب  
بل في المعنى الجدرى ، فالأوليان : مشنى من الولاية ، أو مشنى لاسم  
التفضيل ( أَوْلَى ) .

أما الجمع : فالأوليين جمع مذكر سالم لـ ( أَوَّل ) : أول الأعداد .

## المبحث الثالث

بين المفرد وجمع التكسير

يُدرَس في هذا المبحث العلاقة بين المفرد وجمع التكسير مما اختلف في قراءته القراء السبعة ، فمنهم مَنْ قرأ اسماً بالإنفراد، ومنهم مَنْ قرأه بالجمع المكسر .

والجمع المكسر يكون جمع قلّة ، وجمع كثرة . وهناك جموع لاتخضع لمقاييس الجموع المكسرة وضعناها مع جمع التكسير لعدم سلامتها ، وهي : اسم الجمع واسم الجنس وجمع الجمع .

وفي التقسيم الداخلى لهذا المبحث أوليت الاهتمام الجمع أولاً والمفرد ثانياً .

وراعيت في الجمع : نوعه وصورته من حيث عدد الحروف والحركات ، وفي حال مجيئه مقابل صيغتين مفردتين ننظر إلى المفرد بحروفه وحركاته .

وفي كلّ نقدم جمع القلة على جمع الكثرة ، وجمع التكسير على ما يدل على الجمع . .

وفي جمع الكثرة يوضع الأقلّ حروفاً قبل الأكثر حروفاً ، وفي حال اتفاقها في عدد الحروف نقدم الأخفّ في الحركات .

ونتيجة للالتزام بهذا المنهج كانت المطالب الآتية :

- (١) المطلب الأول : بين المفرد وجمعه المكسر .
- (٢) المطلب الثاني : بين المفرد والجمع المكسر لمفرد غيره .
- (٣) المطلب الثالث : بين المفرد ومادلّ على الجمع .

المطلب الأول : بين المفرد وجمعه المكسر

وفيه :

- أولاً : بين المفرد فَعَلَ والجمع أَفَعَال .
- ثانياً : بين المفرد فَعِل والجمع أَفَعَال .
- ثالثاً : بين المفرد أَفَعَلَ والجمع فَعَل .
- رابعاً : بين المفرد فَعَلَ والجمع فُعَل .
- خامساً : بين المفرد فَعَال والجمع فُعَل .

- سادساً : بين المفرد فِعْلَةٌ والجمع فِعَالٌ .
- سابعاً : بين المفرد فَاعِلٌ والجمع فُعَالٌ .
- ثامنناً : بين المفرد فَعَلٌ والجمع فَعَالٌ .
- تاسعاً : بين المفرد فِعْلٌ والجمع فِعَالٌ .
- عاشراً : بين المفرد فَعُولٌ والجمع فُعُولٌ .
- حادي عشر : بين المفرد فَاعِلٌ والجمع فُعَالٌ .
- ثاني عشر : بين المفرد فَعِيلٌ والجمع فَعَائِلٌ .
- ثالث عشر : بين المفرد مَفْعِلٌ والجمع مَفَاعِلٌ .
- رابع عشر : بين المفرد مَفْعِيلٌ والجمع مَفَاعِيلٌ .

### أولاً : بين فَعَلٌ وَأَفْعَالٌ

#### أَثَرٌ ، آثَارٌ :

في قوله تعالى " فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ

مَوْتِهَا " ( الروم / ٥٠ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وأبو بكر ( أَثَرٌ ) بإفراد زنة

( فَعَلٌ ) ، وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي وحفص ( آثَارٌ ) بالجمع زنة

( أَفْعَالٌ ) ، والأصل فيها ( آثَارٌ ) ، الهمزة الأولى للجمع والثانية

الأصلية .

القراءة بإفراد لأن ( الواحد يدل على الجمع ) (١) ، فتكون قراءة

الإفراد بمعنى قراءة الجمع .

والقراءة بالجمع فيها بيان ( كثرة ما تَوَثَّرَ الرحمة في الأرض ) (٢) .

والمقصود برحمة الله : المطر وكانهم أرادوا ( آثَارَ المطر في

الأرض مرة بعد مرة ) (٣) .

والآية فيها توجيه ولفت نظر إلى أولئك الذين لا يعتقدون باليوم

الآخر والبعث ، فَأَرَاهُمُ اللَّهُ عملية الإحياء .. إحياء الأرض بعد مماتها

ليَتَّعظُوا وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ عز وجل .

والقراءةتان بمعنى واحد ، والآثر مابقي من رسم الشيء (٤) .

(١) ابن خالويه ٢٨٣ ، أبوزرعة ٥٦١ ، الكشف ٢٨٣/٢ .

(٢) أبوزرعة ٥٦١ ، الكشف ٢٨٥/٢ .

(٣) ابن خالويه ٢٨٣ .

(٤) تاج العروس ١٣/١٠ ، الصحاح ٥٧٥/٢ .

ومما سبق نلاحظ الآتي :

- أولاً : ( أفعال ) يجيء جمعاً ل ( فَعَلَ ) ، ( فما كان على ثلاثة أحرف ، وكان ( فَعَلًا ) فإنك إذا كسرتَه لأدنى العدد بنيته على ( أفعال ) وذلك قولك جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَجَبَلٌ وَأَجْبَالٌ وَأَسَدٌ وَأَسَادٌ (١) .
- ف ( أفعال ) من أبنية جموع القلة ، وربما كان من أبنية الكثرة ، قال سيبويه ( ربما كسروا ( فَعَلَ ) على أفعال ، وذلك بَطَلٌ وَأَبْطَالٌ وَعَزَبٌ وَأَعَزَابٌ (٢) ، لأنه يستغنى ببعض أبنية القلة عن بناء الكثرة كَأَرْجُلٌ وَأَعْنَاقٌ وَأَفْعِدَةٌ (٣) ، وربما كان هذا الاستغناء يتمثل في آثار .
- وبشكل عام ( يطرد " أفعال " في اسم ثلاثي لم يطرد فيه " أفعل " ، ويطرد أيضاً فيما فاؤه همزةً أو واوٌ ) (٤) قال ابن مالك (٥) :
- وغير ما أفعل فيه مطرد من الثلاثي اسماً بأفعال يرد ومنه : أثر وجمعه آثار .

ثانياً : اتفق المعنى في صيغتي الإفراد ( فَعَلَ ) والجمع ( أفعال ) في أثر وآثار ، لأن الأثر واحد يدل على الجمع .

ثانياً : بين فَعَلَ وَأَفْعَالَ

إِصْرٌ ، أَصَارٌ :

في قوله تعالى " وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ " ( الأعراف / ١٥٧ ) .

قرأ جمهور السبعة ( إِصْرَهُمْ ) بالإفراد زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر ( أَصَارَهُمْ ) بالجمع زنة ( أفعال ) .

والأصل في ( أَصَارٌ ) : ( أَأَصَارٌ ) ، الألف الأولى للجمع والثانية أصلية ، فلما اجتمعت همزتان ليئوا الثانية (٦) .

- (١) الكتاب ٥٧٠/٣ ، وانظر المقتضب ١٩٩/٢ ، ابن السراج ٤٣٦/٢ ، ابن يعيش ٢٥/٥ ، شرح الشافية ٩٥/٢ ، أوضح المسالك ٣٠٩/٤ .
- (٢) الكتاب ٦٢٨/٣ .
- (٣) أوضح المسالك ٣٠٨/٤ .
- (٤) همع الهوامع ٨٩/٦ .
- (٥) شرح ابن عقيل ١١٧/٤ .
- (٦) أبوزرعة ٢٩٨ .



والقراءة بالافراد ( اكتفاء بالواحد لأنه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه مع أفراد لفظه ، . . . وإضافته إلى جمع يدل على أن المراد به الجمع ، لأنه لكل واحد من المضاف إليهم إضر ) (١) .  
 أمّا الجمع فعلى اعتبار متعلقات الإصر إذ هي كثيرة (٢) .  
 والإصر : العَهْد (٣) والثَّقْل (٤) والدَّنب (٥) ، وبشكل عام؛ الإصر : هو الأمور التي تثبطهم وتقيدهم عن الخيرات وعن الوصول إلى الثوابات (٦) .

مما سبق نلاحظ ماياتى :

أولاً : ( أفعال ) جمع ( فعل ) ، ويؤكد سيويه ذلك فيقول ( مآكان على ثلاثة أحرف وكان ( فعلاً ) فإنه إذا كُسر على ما يكون لأدنى العدد كُسر على ( أفعال ) (٧) ، وقد جاء من ذلك كلمة ( إضر ) التي جمعت على آصار .  
ثانياً : اتفق المعنى بين صيغتي الأفراد ( فعل ) والجمع ( أفعال ) في إضر وآصار ، لأن إضر مصدر يدل على القليل والكثير ، وإضافته إلى الجمع يدل على أن المراد به الجمع .

ثالثاً : بين أفعال وفعل

آخر ، آخر :

في قوله تعالى " هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ \* وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِمْ أَزْوَاجٌ " ( ص / ٥٧ ، ٥٨ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( آخر ) بالافراد زنة ( أفعال ) ، وقرأ أبو عمرو ( آخر ) زنة ( فعل ) .

- (١) الكشف ٤٧٩/١ .
- (٢) البحر المحيط ٤٠٤/٤ .
- (٣) ديوان الأدب ١٥٥/٤ ، مقاييس اللغة ١١٠/١ ، الصحاح ٥٨٠/٢ ، لسان العرب ٢٢/٤ .
- (٤) غريب ابن قتيبة ١٧٣ ، إعراب النحاس ١٥٥/٢ ، البحر المحيط ٤٠٤/٤ ، لسان العرب ٢٢/٤ .
- (٥) ديوان الأدب ١٥٥/٤ ، الصحاح ٥١٠/٢ ، لسان العرب ٢٢/٤ .
- (٦) المفردات ١٩ .
- (٧) الكتاب ٥٧٤/٣ ، ٦٢٩ ، وانظر المقتضب ١٩٦/٢ ، ابن السراج ٤٣٧/٢ ، ابن يعيش ٢٥/٥ ، شرح الشافية ٩٣/٢ ، ١١٩ .

(أخر) واحد في اللفظ (١) بمعنى أحد الشيعيين ، وهو اسم على ( أفعل )  
 إلا أنّ فيه معنى الصفة ، لأن ( أفعل ) لا يكون إلا في الصفة (٢) .  
 والتقدير ( عذاب آخر من شكله ) (٣) ، وفشّر ابن مسعود ( آخر من  
 شكله : بالزّمهرير ) (٤) وأزواج : نعت للحميم وللغساق والآخر (٥) .  
 فيكون المعنى : حميمٌ وغساقٌ أزواج ، وعذاب آخر أزواج ، وقد يكون  
 حميمٌ أزواج وغساق أزواج وعذاب آخر أزواج . والله أعلم .  
 أما آخر وزن ( فُعل ) جمع ( أخرى ) مؤنث آخر (٦) .  
 والجمع ( لكثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم  
 والغساق ) (٧) وبه - أي بالجمع - حصلت المشاكلة بينه وبين قولـــــــــــــــــه  
 ( أزواج ) (٨) . وللجمع دلالتان :

(١) قال الزجاج : المعنى أنواع آخر من شكله ، لأن قوله ( أزواج ) معناه :

أنواع (٩) .

وكأنه عطف ( آخر ) على ضمير الغائب في ( فليذوقوه ) ، ويقصد  
 بذلك : هذا فليذوقوه حميمٌ وغساقٌ وأقوام أخرى تذوق أنواع العذاب  
 من شكل الحميم والغساق . والله أعلم .

(٢) ويجوز أن يكون أراد بـ ( آخر ) : الزمهرير ، ولكن جمع لأن بعضه

أشدّ برداً من بعض وهو أجناس في معناه ، وواحد من لفظه فجمع على

المعنى (١٠) .

والفرق الدلالي واضح بين الأفراد والجمع حيث دلّ الأفراد على نوع

العذاب وهو الزمهرير ، أمّا في الجمع فالعذاب مجهول النوع ، والقراءة

بالجمع تدل على الكثرة .

(١) تاج العروس ٢٥/١٠ ، الكشف ٢٣٣/٢ .

(٢) تاج العروس ٢٥/١٠ ، الصحاح ٥٧٦/٢ .

(٣) أبوزرعة ٦١٥ .

(٤) السابق ٦١٥ .

(٥) معاني الغراء ٤١١/٢ ، معاني النحاس ١٣١/٥ .

(٦) الصحاح ٥٧٦/٢ .

(٧) الكشف ٢٣٣/٢ .

(٨) ابن خالويه ٣٠٦ .

(٩) معاني الزجاج ٣٣٩/٤ .

(١٠) الكشف ٢٣٣/٢ .

مما سبق يتضح لنا :

أولاً : ( فَعَلَ ) يكون جمعاً لاسم على ( فُعِلَى ) (١) أنثى (أَفْعَل) (٢) ، قال سيبويه ( ماكان عدة حروفه أربعة أحرف ، وكان ( فُعِلَى : أَفْعَل ) فإنك تُكسره على ( فَعَلَ ) ، وذلك قولك الصُّفْرَى والصُّفْر ، والكُبْرَى والكُبْر والأولى والأول (٣) ، وذكر المبرد مثل ذلك (٤) .

ثانياً : وقد اختلف المعنى بين صيغتي الإفراد ( أَفْعَل ) والجمع ( فَعَلَ ) في آخر وآخر ، فالإفراد يدل على العذاب ونوعه وهو التزمهريـر أما الجمع فيدل على مراتب هذا العذاب وكثرته وكَمَّه .

رابعاً : بين فَعَلَ وفُعِلَ

(١) سَقَّفَ ، سُقِّفَ :

في قوله تعالى " وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ۗ " ( الزخرف / ٣٣ ) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( سَقْفًا ) بالإفراد زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( سُقِّفًا ) بالجمع زنة ( فُعِلَ ) .  
والمعنى لمن قرأ بالإفراد : ( جعلنا لبيت كل واحد منهم سَقْفًا من فِضَّةٍ ) (٥) .

أما ( سُقِّفًا ) الجمع فقد اختلفوا في مفرده :

- (أ) السُقِّف - بضمتين - جمع سَقْف كَرُهْن ورُهْن (٦) .  
(ب) قال الفراء : ( إن شئت جعلت واحدها سَقِيفَة ) (٧) ، أي أن : سُقِّفًا جمع سَقِيفَة .  
(ج) ويقال ( سَقِيف وسُقِّف مثل رَغِيف ورُغِّف ) (٨) أي أن : سُقِّفًا جمع سَقِيف .

- (١) ابن عقيل ١٢١/٤ .  
(٢) أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، همع الهوامع ٩٦/٦ .  
(٣) الكتاب ٦٠٨/٣ .  
(٤) المقتضب ٢١٧/٢ .  
(٥) أبوزرعة ٦٤٩ .  
(٦) إعراب النحاس ١٠٨/٤ ، الصحاح ١٣٧٥/٤ ، البحر المحيط ١٥/٨ .  
(٧) معاني الفراء ٣٢/٣ .  
(٨) أبوزرعة ٦٤٩ .

(د) وربّما يكون (سُقْفًا) جمع الجمع ، قال الفراء : ( وإن شئت جعلت سُقُوفًا ، فتكون جمع الجمع ) (١) ، والمراد بكلامه ( كأنك قلت سُقْفًا وسُقُوفًا ثم سُقْفًا ) (٢) .

والآية فيها ملاءمة بين اللفظ والمعنى ، فد (بُيُوت) جمع ، يلائمها (سُقْف) ، فيكون لكل بيت سُقْفًا .

لذلك فالقراءتان بمعنى واحد لأن لكل البيوت سُقْفًا فيكون لكل بيت سُقْف .

والسُقْف يدل على ارتفاع في إطلال وانحناء (٣) .

### (٢) نَضَب ، نَضْب :

وذلك في قوله تعالى : " كَأْتَهُمْ إِلَى نَضْبٍ يُؤْفُضُونَ " (المعارج/٤٣) .  
قرأ جمهور السبعة (نَضْب) بالإنفراد زنة (فَعْل) ، وقرأ ابن عامر وحفص (نَضْب) جمعاً زنة (فَعْل) .

من قرأ (نَضْب) بالإنفراد أراد المصدر (٤) ، ( والنضْب بمعنَى المنصوب كما يقال " هذا ضَرْبُ الأمير " أي مضروب الأمير ) (٥) .

واختلف اللغويون في بنية (نَضْب) بين الإفراد والجمع :

(أ) فجعلها بعضهم جمع نَضْب كَرَهْن وَرُهْن وَسَقْف وَسُقْف (٦) .

(ب) وقيل جمع نَضَاب (٧) .

(ج) وذكر الفراء وغيره أن النضْب واحد والجمع أنضَاب (٨) .

والنضْب : عبارة عن حجر أو صنم يقصد للعبادة والنسك ، وهي تلك

الآلهة التي كانت تعبد في الجاهلية (٩) ، وقيل (النضْب : الفاية المطلوبة) (١٠) .

- 
- (١) معاني الفراء ٣/٢٢ .
  - (٢) لسان العرب ٩/١٥٥ .
  - (٣) مقاييس اللغة ٣/٨٧ .
  - (٤) معاني الزجاج ٤/٣٣٤ ، لسان العرب ١/٧٥٩ .
  - (٥) أبوزرعة ٧٢٥ .
  - (٦) أبوزرعة ٧٢٥ ، البحر المحيط ٨/٣٣٦ .
  - (٧) أبوزرعة ٧٢٤ ، لسان العرب ١/٧٥٩ .
  - (٨) معاني الفراء ٣/١٨٦ ، لسان العرب ١/٧٥٩ .
  - (٩) انظر معاني الفراء ٣/١٨٦ ، مقاييس اللغة ٥/٤٣٤ ، البحر المحيط ٨/٣٣٦ .
  - (١٠) إعراب النحاس ٥/٣٤ ، ابن خالويه ٣٥٣ ، الكشف ٢/٣٣٦ ، لسان العرب ١/٧٥٩ .

والمعنى الأول للتَّصَبُّبِ أجود لأنَّ فيه دلالةً على أشياء مادية يسرعون إليها أما الغاية فأمر معنوي غير واضح المعالم ، وسياق الآية يدل على أنهم يهرعون إلى شيء مادي .

مما سبق نلاحظ ماياتي :

أولاً : فَعْلُ جمع فَعَلٍ ، يجيء ( فَعَلٌ ) جمع قلة لـ ( فَعَلٌ ) سماعاً وذلك في غير الأجوف (١) ، وهذا الجمع نادرٌ فلا يوجد من الأسماء جمعاً بهذا الوزن غير رُهْنٍ وسُقْفٍ . (٢)  
وقد يخفف هذا الجمع على ( فَعَلٌ ) -بتسكين العين - عند تميم (٣) .

ثانياً : اتفق المعنى بين صيغتي الإفراد ( فَعَلٌ ) والجمع ( فَعَلٌ ) ، وذلك في سَقْفٍ وسُقْفٍ ، لأن السَّقْفَ مفرد ، لكنه في سياق الآية يدل على الجمع ، فعندما يكون لكلِّ بيتٍ سَقْفٌ ، يكون لكلِّ البيوت سُقْفٌ .

واختلف المعنى بينهما في نَصْبٍ ونُصْبٍ ، فسياق الآية يدل على أنَّ لكلِّ فَرْدٍ نَصْباً في قراءة الجمع ( نَصْبٌ ) ، ويدل على أنَّ للجميع ( نَصْباً ) واحداً في قراءة الافراد .

خامساً : بين فَعَالٍ وفُعُولٍ

(١) جِدَارٌ ، جُدْرٌ :

في قوله تعالى " لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرَىٍّ مَحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ ... " (الحشر / ١٤) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( جِدَارٌ ) بإفراد زنة ( فَعَالٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( جُدْرٌ ) بالجمع زنة ( فُعُولٌ ) .

يجوز لمن قرأ بإفراد أن يكون أتى بالواحد ، والمراد الجمع إذ لا يكون كلهم وراء جِدَارٍ واحد (٤) .

(١) معاني الألفاظ ١٩١/١ ، شرح الشافية الرضى ٩١/٢ ، البحر المحيط

٣٥٥/٢ .

(٢) ابن خالويه ١٠٤ .

(٣) سيويه ٦٠١/٣ ، ابن السراج ٤٤٨/٢ ، إعراب النحاس ١٠٨/٤ ، شرح

الشافية ٩١/٢ ، البحر المحيط ١٥/٨ .

(٤) انظر أبوزرعة ٧٠٦ ، إعراب النحاس ٣٩٨/٤ ، الكشف ٣١٧/٢ .

والقراءة بالجمع ثلاثيم سياق الآية حيث إنها بعد قوله تعالى " إلا في  
 قري محصنة " فعطف الجمع على جمع مثله .  
 والمعنى أن كل فرقة منهم وراء جدار فهي، جذر كثيرة يستترون بها  
 في القتال (١) .  
 والقراءتان بمعنى واحد، والجدار بمعنى السور .

### (٢) سِرَاج ، سَرَج :

في قوله تعالى " تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً  
 وقمرأ منيراً " ( الفرقان / ٦١ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( سِرَاجاً ) بالإنفراد زنة ( فِعَال )، وقرأ حمزة  
 والكسائي ( سُرْجاً ) بالجمع زنة ( فُعَل ) .  
 من قرأ بالإنفراد أراد الشَّمْس (٢) . والهاء في ( فيها ) عائدة على  
 السماء ، ويجوز أن تكون عائدة على البروج فيكون حينئذ السراج يـؤدي  
 عن معنى الجمع ، والتقدير : جعل في البروج سِرَاجاً (٣) .  
 ومن قرأ ( سُرْجاً ) على الجمع أرادوا الشَّمْس والقمر والكواكب  
 العظام ، والهاء في ( فيها ) عائدة على البروج ، ويكون تقدير الكلام :  
 جعل في البروج سُرْجاً وقمرأ منيراً (٤) .  
 وذهب الفراء (٥) إلى أن السُرْج هي المصابيح ، لأن المصابيح كالسراج  
 في كلام العرب وكان يهتدى بها .

### (٣) كِتَاب ، كُتِب :

في قوله تعالى " .كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورؤسليه . " ( البقرة /  
 ٢٨٥ ) .  
 قرأ حمزة والكسائي ( كِتَابَه ) بالإنفراد زنة ( فِعَال )، وقرأ جمهور  
 السبعة ( كُتِبَه ) بالجمع زنة ( فُعَل ) .

- 
- (١) الكشف ٣١٧/٢ .  
 (٢) معاني الفراء ٢٧١/٢ ، معاني النحاس ٤٣/٥ ، ابن خالويه ٢٦٦ ،  
 الكشف ١٤٦/٢ .  
 (٣) أبوزرعة ٥١٢ .  
 (٤) أبوزرعة ٥١٢ ، ابن خالويه ٢٦٦ ، الكشف ١٤٦/٢ .  
 (٥) معاني الفراء ٢٧١/٢ .

قراءة الإفراد لها ثلاث دلالات على حسب التأويل لبنيتها :

- (١) كتاب مفرد كُتِبَ والمقصود به القرآن (١) .
  - (ب) يجوز في قراءة مَنْ وَحَدَّ أَنْ يراد به الجمع ، يكون الكتاب اسماً للجنس (٢) ، قال ابن عباس : كِتَابٌ أَكْثَرُ مِنْ كُتُبٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ اسْمُ الْجِنْسِ (٣) . وعلى هذا التأويل تكون القراءةتان بمعنى واحد .
  - (ج) يجوز أن يكون (كِتَابٌ) مصدرًا والمراد معنى المفعول . يقول أبو حيان : ( مَنْ وَحَدَّ أَرَادَ كُلَّ مَكْتُوبٍ ، سَمِيَ الْمَفْعُولُ بِالْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ " نَسَجَ الْيَمَنُ " أَي : مَنْسُوجُهُ ) (٤) .
- أما القراءة بالجمع فالمراد بها جميع الكتب التي أنزل الله . والمعنى ، ( كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجَمِيعَ كُتُبِهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ ) (٥) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : فُعْلُ جَمْعِ فِعَالٍ ، ففُعْلٌ يَطْرُدُ جَمْعًا لِلِاسْمِ الرَّبَاعِيِّ صَحِيحُ الْأَخْسَرِ وَقَبْلَ آخِرِهِ مَدَّةٌ وَغَيْرُ مَضَاعِفٍ إِنْ كَانَتِ الْعَدَّةُ أَلْفًا (٦) ، ويكون ذلك فـي فِعَالٍ (٧) .
- وعبر سيبويه عن ذلك فقال : ( ما كان " فِعَالًا " فإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَكْثَرَ الْعَدَدِ بِنِيَّتِهِ عَلَى " فُعْلٍ " ، وَذَلِكَ جِمَارٌ وَخُمَرٌ وَخِمَارٌ وَخُمَرٌ وَإِرَارٌ وَأَزْرٌ وَفِرَاشٌ وَفُرْشٌ ) (٨) .
- ويستغنى بجمع الكثرة عن القلة فيقال جُدْرٌ وَكُتُبٌ وَلَا يُقَالُ أَجْدِرَةٌ وَلَا أَكْتِبَةٌ (٩) .

- 
- (١) أبوزرعة ١٥٢ ، ابن خالويه ١٠٥ ، الكشف ٢٢٢/١ .
  - (٢) الكشف ٢٢٢/١ .
  - (٣) معاني النحاس ٣٣٠/١ ، أبوزرعة ١٥٣ .
  - (٤) البحر المحيط ٣٦٤/٢ .
  - (٥) جامع البيان ١٥٢/٣ .
  - (٦) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤ .
  - (٧) ابن السراج ٤٤٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٤٢/٥ .
  - (٨) الكتاب ٦٠١/٣ .
  - (٩) التبصرة والتذكرة ٦٥٧ .

وقد يخفف على ( فُعَل ) -بتسكين العين - عند تميم (١) .

ثانياً : اتفق المعنى بين صيغتي الإفراد ( فَعَال ) والجمع ( فَعَّل )

وذلك في جِدَارٍ وَجُدْرٍ ، لَأَنَّ جُدْرًا جَمْعٌ ، وَجِدَارٌ مَفْرَدٌ دَالٌّ عَلَى الْجَمْعِ .  
واختلف المعنى بين الصيغتين في سِرَاجٍ وَسُرْجٍ ، فَالسَّرَاجُ : الشَّمْسُ  
وَالسُّرْجُ : تَجْمَعُ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ الْعِظَامِ .

واحتل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في كِتَابٍ وَكُتُبٍ ، فَالْكِتَابُ إِمَّا  
أَنْ يَقْصَدَ بِهِ الْقُرْآنَ أَوْ كِتَابَ طَائِفَةٍ مَعِيْنَةٍ أَوْ اسْمَ الْجِنْسِ الْمَكْتُوبِ ، وَسِيَاقُ  
الآيَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ آمَنَتْ بِكِتَابِهَا ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ  
جَمِيعًا آمَنُوا بِجَمِيعِ الْكُتُبِ الَّتِي أُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ وَأُنزِلَتْ قَبْلَهُمْ .

سادساً : بين فَعَلَّةً وَفِعَل

نِعْمَةً ، نِعَمَ :

وذلك في قول الله تعالى " وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً "

( لقمان / ٢٠ ) .

قرأ جمهور السبعة ( نِعْمَةٌ ) بالإفراد زنة ( فِعْلَةٌ ) ، وَقَرَأَ  
أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ ( نِعْمَةٌ ) بِالْجَمْعِ وَإِلْضَافَةَ إِلَى الْهَاءِ ، وَ ( نِعَمٌ ) :  
فَعَلٌ ) .

( نِعْمَةٌ ) بالإفراد والهاء للتأنيث ، اختلف في دلالتها .

- فيجوز أن يعنى بها جماعة النعم فتؤدى الواحدة عن معنى  
الجمع ، قال تعالى : " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا " (٣) ، فهى تدل  
على الجمع ، فالقراءتان بمعنى واحد .

- وقد تدل على نعمة بعينها ، واختلف أهل التفسير واللغة فى  
تعيين هذه النعمة (٤) . لكنها فى مجملها ترجع إلى الإسلام ، والخير ، وشهادة

(١) سيبويه ٦٠١/٣ ، ابن السراج ٤٤٨/٢ ، إعراب النحاس ١٠٨/٤ ، شرح

الشافعية ٩١/٢ ، البحر المحيط ١٥/٨ .

(٢) أبوزرعة ٥٦٦ ، الكشف ١٨٩/٢ .

(٣) إبراهيم / ٣٤ .

(٤) انظر معاني النحاس ٢٨٨/٥ ، ابن خالويه ٢٨٦ ، مقاييس اللغة

٤٤٦/٥ ، أبوزرعة ٥٦٦ ، البحر المحيط ١٩٠/٧ .



أن لا اله الا الله ، وطمانينة القلب ، والمعرفة ، والعلم والفهم ، وستر الذنوب ، والعقل ، وسائر الجوارح والحواس ، والقلب ، والرزق ، والمال ، والعيش والسعادة ، وخلق الانسان وخلق وصحته .

ولما كانت نعم الله مختلفة بعضها في الدين، وبعضها فسي الأرزاق، وبعضها في العوافي ، وغير ذلك من الأحوال ، قرؤوا بلفظ الجمع لكثرتها واختلاف الأحوال بها (١) .

مما سبق نلاحظ مايتى :

أولاً : ( فَعَلَ ) صيغة جمعية تكون جمعاً مطرداً لاسم تام على ( فَعَلَةٌ ) (٢) ، وعبر سيبويه عن ذلك فقال ( ماكان على " فَعَلَةٌ " فإنَّك إذا أردت بناء الأكثر قلت سِدَدٌ وقِرْبٌ وكِسْرٌ ، وتقول لِحْيَةٌ ولِحْنٌ ورِشْوَةٌ ورِشَاءٌ ) (٣) ، وقال : ( سِدْرَةٌ وسِدْرٌ فكسروها على ( فَعَلَ ) جعلوها ككسْرٍ وحِقَّةٌ وحِقَاقٌ وحِقَّقٌ ) (٤) .

ثانياً : أما نعمة فهي مصدر يُراد به اسم الجنس (٥) .

ثالثاً : احتمل المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين المفرد ( فَعَلَةٌ ) والجمع ( فَعَلَ ) وذلك في نِعْمَةٌ ونِعَمٌ ، فهما بمعنى واحد عندما يعنى ب ( نِعْمَةٌ ) جماعة النِعَم فيكون الواحد بمعنى الجمع ، ويختلف المعنى عندما يراد بالنعمة : نعمة بعينها كأن تكون الإسلام أو العقل...أو غير ذلك .

سابعاً : بين فاعِلٍ وفُعِّلٍ

خاشع ، خُشِّع :

في قوله تعالى " خُشَّعَ أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ

- (١) أبوزرعة ٥٦٦ .
- (٢) التبصرة والتذكرة ٦٥١/٢ ، ابن يعيش ٢٣/٥ ، أوضح المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢١/٤ ، همع الهوامع ٩٧/٦ .
- (٣) الكتاب ٥٨١/٣ .
- (٤) السابق ٥٨٥/٣ .
- (٥) المهدب ٢٥٨/٢ .

• مُنْتَشِرٌ " ( القمر / ٧ ) •

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ( خَاشِعًا ) بالإفراد زنة ( فَاعِلٌ ) ،  
وقرأ جمهور السبعة ( خُشَعًا ) بالجمع زنة ( فُعَلٌ ) •

القراءة بالإفراد لأنَّ ( العرب تختار التوحيد لأنه قد جرى مجرى  
الفعل إذا كان مابعدده قد ارتفع به (١) ، ولم تلحق علامة تأنيث الجمع لأنَّ  
التأنيث فيه ليس بحقيقي (٢) •

أَمَّا ( خُشَعًا ) فجمع خاشعٍ مثل رَاكِعٍ وَرُكَّعٍ ، ويلائم هذا الجمع التأنيث  
والجمع في الفاعل ( أَبْصَارُهُمْ ) وكأنَّه قال : خاشعةً أَبْصَارُهُمْ •

والنصب في القراءتين على الحال ، والمعنى فيهما : يَخْرُجُونَ مِّنْ

الأحداث حال خشوع الأَبْصَارِ •

ونلاحظ الآتي :

أولاً : اختلفت الدلالة الصرفية بين صيغتي الإفراد ( فَاعِلٌ ) والجمع

( فُعَلٌ ) وذلك في : خَاشِعٌ وَخُشَعٌ ، والفرق بينهما كالفرق بين المفرد والجمع •

ثانياً : صيغة الجمع ( فُعَلٌ ) تطرد جمعاً لوصف على فاعل (٣) ، وأشار

سيبويه إلى ذلك حيث قال : ( ما كان " فَاعِلًا " فإنَّك تكسره على " فُعَلٌ " )

وذلك شَاهِدٌ وَشُهَدٌ ، وَشَارِدٌ وَشُرْدٌ ، وَسَابِقٌ وَسُبُقٌ (٤) •

والأصل أن يجمع ( فَاعِلٌ ) على ( فَوَاعِلٌ ) إلا أنه لا يجوز ذلك ، لأن

( فَاعِلَةٌ ) تُجمع على ( فَوَاعِلٌ ) فكَرَهُوا التباس البناءين (٥) •

والملاحظ أنَّ ( هذا الجمع يدل على الحركة الظاهرة ، كما أن فيه

الدلالة على تكثير القيام بالفعل ، ويختلف عن " فُعَالٌ " في أَنَّ الحركة

في هذا البناء أوضح وأكثر ، وذلك لقصره عن " فُعَالٌ " وإنما قصرت المَعْدَةُ

للحركة فيه ، فإنَّ الحركة تحتاج إلى السرعة التي تنافي المدَّ (٦) •

(١) أبوزرعة ٦٨٨ •

(٢) الكشف ٢٩٧/٢ •

(٣) انظر ابن السراج ١٦/٣ ، التبصرة والتذكرة ٦٦٨ ، ابن يعيش ٥٤/٥ ،

شرح الشافية الرضى ١٥٥/٢ ، أوضح المسالك ٣١٤/٤ ، ابن عقييل

١٢٣/٤ ، همع الهوامع ١٠١/٦ •

(٤) الكتاب ٦٣١/٣ •

(٥) المقتضب ٢١٦/٢ •

(٦) معاني الأبنية السامرائى ١٥٢ •

ثالثاً : يجوز في اسم الفاعل إذا عمل في جمع بعده أن يُذكر ويؤنث ويفرد ويجمع ، قال الفراء : ( إذا تقدم الفعل قبل جمع مؤنث مثل الأبصار والأعمار وأشبهها جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه ) (١) .

وقال الزجاج : ( لك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو " خاشعاً أبصارهم " ، ولك التوحيد والتأنيث لتأنيث الجماعة نحو " خاشعاً أبصارهم " ، ولك الجمع " خُشَعاً أبصارهم " ) (٢) .

### شامناً : بين فَعَل وفِعَال

#### عَبَد ، عِبَاد :

في قوله تعالى " وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَئِكَ الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ " ( ص / ٤٥ ) .

قرأ ابن كثير ( عَبَدْنَا ) بالافراد زنة ( فَعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( عِبَادَنَا ) بالجمع زنة ( فِعَال ) .

مَنْ قرأ بالافراد أراد أن الله اختص إبراهيم بالإضافة ، تكريماً له والاختصاص بالمنزلة الرفيعة كما قيل في مكة : ( بيت الله ) وكما اختص في قوله تعالى " واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً " (٣) (٤) .

فالمقصود بالعبد : إبراهيم ، قال الفراء : إنما ذكر إبراهيم ثم ذُكِرَتْ ذَرَّتِيَّتُهُ من بعده (٥) ، فيكون ( إبراهيم ) بدلاً ، وإسحاق ويعقوب عطفاً على قوله عبَدْنَا (٦) .

أما مَنْ قرأ بالجمع فَقَدْ ( أتى بالكلام على ما أُوجِبَ له من تفصيل الجمع بعده ) (٧) وجعل إبراهيم وإسحاق ويعقوب بدلاً من عبادنا (٨) .

- 
- (١) معاني الفراء ١٠٦/٣ .
  - (٢) معاني الزجاج ٨٦/٥ .
  - (٣) النساء ١٢٤/١ .
  - (٤) أبوزرعة ٦١٣ .
  - (٥) معاني الفراء ٤٠٦/٢ .
  - (٦) معاني الزجاج ٣٣٦/٤ .
  - (٧) ابن خالويه ٣٠٥ .
  - (٨) معاني الزجاج ٢٣٥/٤ ، الكشاف ٢٣١/٢ .

ولنلاحظ الآتى :

أولاً : تطرد صيغة الجمع ( فِعَال ) جمعاً لـ ( فَعْل ) اسماً أو صفة (١) ، وقد عبّر سيبويه عن ذلك قائلًا : ( ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعْلًا فَبَنَّاكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشَّرَهُ فَإِنْ تَكْسِيرَهُ ( أَفْعَل ) فَإِذَا جَاوَزَ الْعَدَدَ هَذَا فَإِنَّ الْبِنَاءَ قَدْ يَجِيءُ عَلَى ( فِعَال ) ، وذلك : كِلَابٍ وَكِبَاشٍ ) (٢) .

ثانيًا : اختلف المعنى بين صيغتي الإفراد ( فَعْل ) والجمع ( فِعَال ) في عَبْدٍ وَعِبَادٍ ، فالعَبْدُ هو إبراهيم ، أما العباد فهم إبراهيم وذريته اسحاق ويعقوب عليهم السلام .

ثالثًا : بين فِعْلٍ وَفِعَالٍرِيحٌ ، رِيَّاحٌ :

مثال ذلك قوله " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ..... وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ " (البقرة/١٦٤) (١) .  
قرأ حمزة والكسائي ( الرِّيح ) بإفراد زنة ( فِعْل ) ، وقسراً  
جمهور السبعة ( الرِّيَّاح ) بالجمع زنة ( فِعَال ) .  
الرِّيحُ يَأْوِهَا وَأَوْ صُيِّرَتْ بِيَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وجمعها رِيَّاحٌ وَأَرْوَاحٌ (٢) .  
والقراءة بإفراد فيها دلالة على جنس الرياح ففيها عموم (٤) ، فهي تدل على الجمع ، ( قال الكسائي : العرب تقول " جاءت الرِّيحُ مِنْ كَلِّ مَكَانٍ " فلو كانت ريحاً واحداً جاءت من مكان واحد ، فقولهم " مِنْ كَلِّ مَكَانٍ " - وقد وَخَّذُوها - تدل على أَنَّ التوحيد بمعنى الجمع ) (٥) .

(١) وجاء في الأعراف / ٥٧ ، إبراهيم / ١٨ ، الحجر / ٢٢ ، الكهف / ٤٥ ، الفرقان / ٤٨ ، النمل / ٦٣ ، الروم / ٤٨ ، فاطر / ٩ ، الشورى / ٣٣ ، الجاثية / ٥ ( ر : ف / ١ ) .

- (١) انظر ذلك في : المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٣/٢ ، ابن يعيـش ١٥/٥ ، شرح الشافية الرضى ٩٠/٢ ، ١١٧ ، أوضح المسالك ٣١٥/٤ ، ابن عقيل ١٢٥/٤ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .
- (٢) الكتاب ٥٦٧/٣ .
- (٣) العين ٢٩٤/٣ ، تاج العروس ٤١٣/٦ ، مقاييس اللغة ٤٥٤/٢ .
- (٤) أبوزرعة ١١٨ ، الكشف ٢٧١/١ ، البحر المحيط ٤٦٧/١ .
- (٥) أبوزرعة ١١٨ .

أما مَنْ جمع فلانَ الرياحَ مختلفة المجرى في تصريفها وتغايير مهايتها في المشرق والمغرب ، وتغاير جنسها في الحر والبرد (١) ، قال الفراء : ( تأتي مرة جنوباً ، ومرة شمالاً وقُبُولاً ودبلاًوراً ، فذلك تصريفها ) (٢) .

والريح : نسيم الهواء ، وهي مؤنثة (٣) ، وقيل الهواء المتحرك (٤) . ويكاد يُجمع أهل اللغة والتفسير والحديث أنّ لفظ ( الريح ) - بالإفراد - تعنى : العذاب والرياح - بالجمع - تعنى : الرحمة ، واعتمدوا في ذلك على قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم اجعلها رحمةً ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً " (٥) ، والعلّة في ذلك كما يقول ابن عطية : ( أنّ ريح العذاب شديدة ملتزمة الأجزاء كأنها جسم واحد ، وريح الرحمة ليّنة متقطعة فلذلك هي ريح ) (٦) .

وروي عن أبي بن كعب أنّه قال : ( كل شيء في القرآن من الرّيح - فهي رحمة ، وكل شيء فيه من الرّيح فهو عذاب ) (٧) . ويجوز أن يدل الواحد على ما يدل عليه الجمع (٨) ، والذي يبدو أنّه لافرق بينهما إلا كالفرق بين المفرد والجمع ، فقد خلّص الدكتور العمّاري في بحث أعده (٩) عن الريح والرياح إلى أنّ الحديث الذي اعتمد عليه أهل اللغة في التفريق بين الرّيح والرّيح ، لا أصل له (١٠) ، ثم أجرى استبياناً عن الرّيح والرّيح في القراءات العشرة فوجد (١١) أنّ :

- 
- (١) أبوزرعة ١١٩ ، الكشف ٢٧١/١ .
  - (٢) معاني الفراء ٩٧/١ .
  - (٣) لسان العرب ٤٥٥/٢ .
  - (٤) المفردات ٢٠٦ .
  - (٥) شرح السنة للبيهقي ٣٩٣/٤ ، أبوزرعة ١١٨ ، البحر المحيط ٤٦٧/١ .
  - (٦) المحرر الوجيز ٥١/٢ .
  - (٧) الإتقان ١٤٤/١ .
  - (٨) تاج العروس ٤١٢/٦ .
  - (٩) الريح والرياح في القرآن الكريم وفي كلام العرب ( مخطوط ) .
  - (١٠) السابق ١٥ ، ١٧ .
  - (١١) السابق ٢٢ .

الرَّيْح : استعملت في الرحمة في ثلاثة عشر موضعاً ، واستعملت في العذاب في اثني عشر موضعاً .

وَأَنْ الرَّيَّاح : استعملت في مواضع الرحمة في ثلاث عشرة آية ، واستعملت في العذاب في أربع آيات .  
ونتيجة لذلك فإنَّ :

- (١) استعمال الرَّيْح في مواضع الرحمة مساوٍ لاستعمال الرياح فيها .
- (٢) استعمال الرَّيَّاح في مواضع الرحمة أكثر من استعمالها في مواضع العذاب .
- (٣) استعمال الرَّيْح في العذاب مقارب لاستعمالها في مواضع الرحمة .
- (٤) استعمال الرَّيْح في العذاب أكثر من استعمال الرَّيَّاح فيها .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : تكون ( فَعَال ) جمعاً لـ ( فِعْل ) ، ( فقالوا في فِعْل من بنات الواو : رِيح وأرْواح ورياح ٠٠٠ ) (١) ففِعَال يكون جمعاً لـ ( فِعْل ) معتل العين (٢) ويشترط أن يكون ( فِعْل ) اسماً (٣) ، لا وصفاً .

ثانياً : احتمال المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الأفراد ( فِعْل ) والجمع ( فِعَال ) في رِيح ورياح ، ووجه الاتفاق بينهما أن الرَّيْح تدل على الجنس، فبالأفراد يدل على الجمع ، وأكثر أهل اللغة والتفسير على أن الرَّيْح تتعيز عن الرَّيَّاح ، بأن الرَّيْح يدل على العذاب ، والرَّيَّاح تدل على الرَّحمة .

عاشراً : بين فَعُول وفَعُول

زُبُور ، زُبُور :

في قوله تعالى " وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا " ( النساء / ١٦٣ ) (أ)  
قرأ جمهور السبعة ( زُبُورًا ) بالأفراد زنة ( فَعُول )، وقرأ حمزة

(أ) وجاء في الإسراء / ٥٥، والأنبياء / ١٠٥ .

- (١) سيبويه ٥٦٧/٣ .
- (٢) ابن السراج ٤٣٤/٢ .
- (٣) الضياء - النحاس ٢٢٢ .

• ( زُبُوراً ) على الجمع زنة ( فُعُول ) .

أراد الجمهور اسم الكتاب الذي أتى به داود عليه السلام ، كالتَّوْرَة والإنجيل والقرآن (١) ، ويكون زُبُور بمعنى مَزْبُور أي : مَكْتُوب لأن فَعُولاً بمعنى المفعول (٢) .

أما ( زُبُوراً ) الجمع فقد اختلف في مفرده :

(أ) جَمْعُ زَبْر (٣) ، و ( زَبْر ) يراد به المزبور كقولنا هو نَسَجُ اليمين أي منسوج ، و ( زَبْر ) مصدر ، وإنما جاز جمعه لوقوعه موقع الاسم (٤) . فهو اسم مفعول .

(ب) وقيل ( زُبُور ) جمع ( زَبْر ) مثل قَدْر وقُدُور (٥) .

(ج) وقيل ( زُبُور ) جمع ( زَبُور ) (٦) .

ويكون معنى الجمع : الكُتُب والصحف (٧) ، أي آتينا داود كتباً وصحفاً أما في الأفراد : فآتيناها الكتاب الذي يسمى الزُّبُور .  
وقيل : هما لغتان (٨) .

ونلاحظ مايتى :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الأفراد ( فُعُول ) والجمع ( فُعُول ) في زُبُور وزُبُور ، فزُبُور بالأفراد اسم للكتاب المنزل على داود عليه السلام ، أما زُبُور الجمع فهي بمعنى الكُتُب والصحف .

وهذه الكُتُب والصحف في مجموعها تمثل الكتاب ، وربما كان الفرق بين المعنيين أن الجمع فيه إحياء بنزول هذه الصحف مفرقة منجمة ، وليست دفعة واحدة ، كما هو الإحياء بنزول الكتاب جملة واحدة في قراءة الأفراد .

- (١) انظر معاني النحاس ٢/٢٣٩ ، الصحاح ٢/٦٦٧ ، الكشف ١/٤٠٣ .  
(٢) غريب ابن قتيبة ٣٧ ، معاني النحاس ٢/٢٣٩ ، الصحاح ٢/٦٦٧ ، ابن يعيش ٥/٥١ .  
(٣) إعراب النحاس ٢/٢٣٩ ، الكشف ١/٤٠٢ .  
(٤) الكشف ١/٤٠٢ .  
(٥) الصحاح ٢/٦٦٧ .  
(٦) الكشف ١/٤٠٢ ، المفردات ٢١١ ، المزهر ٢/٨٨ .  
(٧) أبوزرعة ٢١٩ ، الكشف ١/٤٠٢ .  
(٨) المهدب ٢/١٥٦ .

ثانياً : تكون فُعُولُ جمعاً لبعض أبنية المفرد :

- فيطرَد ( فُعُول ) جمعاً لاسم ثلاثي على فَعْل (١) . وأشار سيبويه  
لذلك حيث قال : ( ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان ( فُعْلاً ) فإِنَّكَ  
إذا ثَلَّثْتَهُ إلى أن تُعْشِرَهُ فإن تكسيره ( أَفْعَل ) ، فإذا جاوز العدد هذا  
فإنَّ البناء قد يجيء على ( فُعُول ) ، وذلك : نُسُورٌ وَبُطُونٌ (٢) فقد عبَّر  
سيبويه أنَّ هذا الوزن لجمع الكثرة .

- يجيء ( فُعُول ) جمعاً لـ ( فُعُول ) كما في ( زُبُور ) جمع ( زُبُور ) (٣) .

- يأتي ( فُعُول ) جمعاً لـ ( فُعْل ) كما في ( زُبُور ) جمع ( زِبْر ) (٤) .

ثالثاً : فُعُولُ تكون بمعنى مفعول (٥) .

رابعاً : تكون فُعُولُ وفُعُولُ لغتين (٦) .

حادي عشر : بين فاعِلٍ وفُعَالٍ

كافِر ، كُفَّار :

في قوله تعالى " وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقِبَ الدَّارِ " ( الرَّعد/٤٢ ) .  
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( الكَافِر ) بالإنفراد زنة ( فاعِل )  
وقرأ جمهور السبعة ( الكُفَّار ) بالجمع زنة ( فَعَّال ) .  
مَنْ قرأ بالإنفراد أراد جنس الكُفَّار (٧) ، فكان اللفظ للواحد والمعنى  
للجمع .

وقيل : أنَّ المراد بالكافر أبوجهل (٨) .

والقراءة بالجمع ( لأن التهديد في الآية لم يقع لكافر واحد ، بل

- 
- (١) انظر المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٤/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٤١ ،  
ابن يعيـش ١٥/٥ ، شرح الشافية ٩٠/٢ ، أوضـح المسالك ٣١٨/٤ ، ابن  
عقيل ١٢٨/٤ ، همع الهوامع ١٠٠/٦ .
- (٢) الكتاب ٥٦٧/٣ .
- (٣) معاني النحاس ٢٣٩/٢ .
- (٤) الصحاح ٦٦٧/٢ .
- (٥) غريب ابن قتيبة ٣٧ ، معاني النحاس ٢٣٩/٢ ، الصحاح ٦٦٧/٢ ، ابن يعيـش  
١٥/٥ .
- (٦) المهذب ١٥٦/٢ .
- (٧) انظر أبوزرعة ٣٧٥ ، الكشف ٢٣/٢ ، البحر المحيط ٤٠١/٥ .
- (٨) انظر أبوزرعة ٣٧٥ ، البحر المحيط ٤٠١/٥ .



لجميع الكفار فوافق اللفظ المعنى (١) .

والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد لأن الجمع يدل بلفظه على الكثرة  
والواحد الذي للجنس يدل بلفظه على الكثرة فهما سواء (٢) . إلا إذا أردنا  
رجلاً بعينه هو أبوجهل ، فيكون الفرق بين القراءتين كالفرق بين المفرد  
والجمع .

ونلاحظ مايلي :

أولاً : احتمال المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الإفراد  
( فاعِل ) والجمع ( فُعَّال ) وذلك في كَافِرٍ وَكُفَّارٍ فهما يتفقان عندما  
يراد بالإفراد جنس الكُفَّار ، فكلاهما يدل على الكثرة ، وقيل إنَّ المراد  
بالكافر شخص بعينه هو أبوجهل ، ومن هنا أصبح الفرق بين المفرد والجمع .

ثانياً : ( فُعَّال ) جمع ( فاعِل ) ، تَطَّرَد صيغة ( فُعَّال ) جمعاً لوصف  
صحيح على فاعِل (٣) ، وأشار سيبويه إلى ذلك حيث يقول ( ماكان " فاعلاً"  
فإنك تكسره على " فَعَّل " وذلك شَاهِدٌ وَشَّهَدَ ، ويكسرونه على " فُعَّال " وذلك  
شَّهَادٌ وَرُكَّابٌ وَجُهَّال ) (٤) .

والدلالة التي يشتهر بها هذا البناء ( فُعَّال ) هي التكثير والمبالغة  
في القيام بالفعل ، فإن لم يكثروا من القيام بالفعل فلا يطلق عليهم هذا  
الجمع (٥) .

ثاني عشر : بين فَعِيلٍ وَفَعَائِلٍ

كَبِيرٍ ، كَبَائِرٍ :

وذلك في قوله تعالى " الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ .. "

( الشورى / ٣٧ ) (أ) .

(أ) وجاء في النجم / ٣٢ .

(١) الكشف ٢٣/٢ .

(٢) انظر إعراب النحاس ٣٦٠/٢ ، الكشف ٢٣/٢ .

(٣) انظر المقتضب ٢١٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٦٨ ، ابن السراج ١٦/٣ ، ابن

يعيش ٥٤/٥ ، شرح الشافية ١٥٦/٢ ، أوضح المسالك ٣١٤/٤ ، ابن عقيل ١٢٣/٤ ،

همع الهوامع ١٠١/٦ .

(٤) الكتاب ٦٣١/٣ .

(٥) معاني الأبنية السامرائي ١٤٨ .

- قرأ حمزة والكسائي ( كَبِير ) بالإفراد زنة ( فَعِيل ) وقرأ جمهور  
السبعة ( كَبَائِر ) بالجمع زنة ( فَعَائِل ) .  
و ( كَبِير ) بالإفراد له دالتان :  
- أن يكون ( كَبِير ) الإثم هو الشُّرك (١) ، لأنَّ الله تعالى أوجب على  
نفسه عُقْران ماسواه من الذُّنوب (٢) .  
- أو يكون ( كَبِير ) بمعنى الجمع ، لأنَّ ( وزن " فَعِيل " يقع بمعنى  
الجمع ) (٣) . ودلَّ على الجمع إضافته إلى الإثم ، والإثم بمعنى  
الإثام لأنه مصدر يدل على الكثير ، فإضافة ( كبير ) إلى الجمع  
يدلُّ على أنَّه جمع فالقراءتان بمعنى (٤) .

- أما ( كَبَائِر ) جمع كبيرة (٥) ، والكبيرة هي كل ما وعد الله عليه  
النار ، وأجمع المسلمون على أنه من الكبائر (٦) .  
فالمراد بالكبائر : الشرك ، القتل ، الرِّنا ، القذف ، شرب الخمر ،  
الفرار يوم الزحف ، عقوق الوالدين ، السحر ، أكل مال اليتيم ، شهادة  
الزور ... وهي كثيرة وصلت إلى سبعين نوعاً (٧) .  
والكبيرة صفة للمؤنث تجمع على ( كَبَار ) في الوصف ، ولكنها هنا  
اسم انبثق عن الصفة لأنها أصبحت اسماً للذنب والمعصية فتجمع على (كَبَائِر) .

### ولنلاحظ مايتى :

- أولاً : احتمال المعنى وجهى الاتفاق والاختلاف بين صيغتي الإفراد  
( فَعِيل ) والجمع ( فَعَائِل ) وذلك في كبير وكبائر - جمع كبيرة - فهما  
بمعنى مختلف إذا أريد بكبير الإثم : الشرك .  
ويتفق المعنى بينهما على اعتبار أن وزن " فَعِيل " يفيد الجمع ،  
فيكون كبير الإثم بمعنى كبائر الإثم .

- 
- (١) معاني الفراء ٢٥/٣ .  
(٢) ابن خالويه ٣١٩ .  
(٣) الكشف ٢٥٣/٢ .  
(٤) السابق ٢٥٣/٢ .  
(٥) السابق ٢٥٣/٢ .  
(٦) معاني النحاس ٣١٩/٦ .  
(٧) انظر كتاب الكبائر للذهبي .

ثانياً : تطرد صيغة فَعَائِل - من صيغ منتهى الجموع - جمعاً لكل اسم رباعي بَعْدَ قَبْلٍ آخِرِهِ مُوْنِشاً بِالتَّاءِ (١) . وأشار سيبويه إلى ذلك حيث يقول : ( إذا لحقت الهاء " فَعَيْلاً " فَإِنَّ المُوْنِثَ يوافق المذكر ... وقد يكسر على " فَعَائِل " كما كَسَّرَتْ عَلَيْهِ الاسماء ، وذلك صَبَائِحٌ وَصَحَائِشٌ وَطَبَائِبٌ ... وقالوا خليفة وخلائف فجاءوا بها على الأصل ) (٢) وَذَكَرَ أَنَّ ( ما كان وصفاً للموْنِثِ فَإِنَّهُمْ يجمعونه على فَعَائِلِ ، كما جمعوا عليه " فَعَيْلة " لأنه موْنِثٌ ) (٣) .

ويعلل المبرّد مجيء الهمزة بقوله ( أن هذه الأحرف لا أصل لها ، فلما وقعت إلى جانب ألف ولم تكن متحركة ولا دخلتها الحركة في موضع أبدلت لما قبلها ثم تحركت كما تحرك لالتقاء الساكنين ، فلزمتها الهمزة ) (٤) .

واشترط السيوطي أن تكون ( فَعَيْلة ) ليس بمعنى ( مَفْعولة ) (٥) .  
وربما كان هذا الشرط ليس صحيحاً ، إذ قال الرضي ( يختص ذو التاء سواء كان بمعنى المفعول كالذبيحة ، أو لا كالكبيرة ) (٦) .  
فعبارة الرضي أكثر دقة وإيضاحاً ، لا سيما أنه أتى بمثال لفعلية بمعنى مفعولة وهو الذبيحة بمعنى المذبوحة ، وتجمع على ذبائح .

### ثالث عشر : بين مَفْعِلٌ وَمَفَاعِلٌ

(١) مَجَالِسٌ ، مَجَالِسٌ :

في قوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي المَجَالِسِ فَانْفَسُوا ... " ( المجادلة / ١١ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( مَجْلِسٌ ) بالإنفراد زنة ( مفعول ) ، وقرأ عاصم ( مَجَالِسٌ ) بالجمع زنة ( مفاعِلٌ ) .

- 
- (١) ابن يعيش ٤٤/٥ ، أوضح المسالك ٣٢١/٤ ، ابن عقيل ١٣٢/٤ .  
(٢) الكتاب ٦٣٦/٣ .  
(٣) السابق ٦٣٦/٣ .  
(٤) المقتضب ١٢٣/١ .  
(٥) همع الهوامع ١٠٩/٦ .  
(٦) شرح الشافية ١٥٠/٢ .

المجلس ، مكان الجلوس والمقصود به - هنا - مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة (١) ، فيكون الخطاب خاصاً للصَّحابة (٢) .  
وربما كان المجلس أى مجلس يجتمع فيه المؤمنون ، ويكون الخطاب للفتاب منهم .

أمَّا الجمع فله دلالتان :

(١) العموم في كل المجالس ، فيكون الجمع أولى به لكثرة المَجَالِسِ التي يجتمع فيها الناس (٣) ، وربما كان المقصود بذلك مَجَالِسِ العلماء والعلم والذكر (٤) .  
(٢) أن يراد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنَّ لكل واحد ممن هو في مجلس رسول الله مَجْلِساً فجمع لكثرة ذلك (٥) .

فالمعنى واحد إذا أردنا بالمَجَالِسِ مَجَالِسِ الصحابة حول الرسول ، لأنَّ المجلس مصدر ، يدل على الكثير والقليل ، ويختلف المعنى إذا أردنا بالمَجَالِسِ : المَجَالِسِ العامَّة .

(٢) مَسْجِدٌ ، مَسَاجِدٌ :

في قوله تعالى " مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ " ( التوبة / ١٧ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( مَسْجِدٌ ) بالإفراد زنة ( مَفْعِلٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( مَسَاجِدٌ ) بالجمع زنة ( مَفَاعِلٌ ) .  
والمقصود بالمسجد : المسجد الحرام دون غيره ، أما مساجد جميع مسجِدِ . فالمسجد الحرام وغيره (٦) .

ويفهم من ذلك منع المشركين عمارة المساجد بعمومها .  
وبين الأفراد والجمع عُموم وخصوص ، فالمسجد الحرام يدخل في عموم المساجد .

(١) إعراب النحاس ٣٧٨/٤ ، أبوزرعة ٧٠٤ ، الكشف ٣١٥/٢ .

(٢) ابن خالويه ٣٤٣ .

(٣) الكشف ٣١٥/٢ .

(٤) ابن خالويه ٣٤٣ ، أبوزرعة ٧٠٤ .

(٥) الكشف ٣١٥/٢ .

(٦) السابق ٥٠٠/١ .

(٣) مَوْقِع ، مَوَاقِع :

- في قوله تعالى " فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ " ( الواقعة / ٧٥ ) .
- قرأ حمزة والكسائي ( مَوْقِع ) بإفراد زنة ( مَفْعِل )، وقرأ جمهور
- السبعة ( مَوَاقِع ) بالجمع زنة ( مَفَاعِل ) .
- و ( مَوْقِع ) - بإفراد - مصدر كالوقوع في معنى الجمع ، يدل على
- القليل والكثير، فلم يحتج إلى جمعه (١)، أمّا ( مَوَاقِع ) فجمع لكثرة المواقِع .
- ومن دلالات المواقِع : المساقط والمغايِب (٢) .

مما سبق يتبين لنا :

- أولاً : اتفاق المعنى بين صيغتي الإفراد ( مَفْعِل ) والجمع ( مَفَاعِل )
- في مَوْقِع ومَوَاقِع ، ف ( مَوْقِع ) مصدر يدل على الكثير والقليل ، ومَوَاقِع
- جمع ، وكلاهما مضاف إلى جمع ، فمعناها معنى الجمع ، واختلف المعنى
- بينهما في : ( مَجْلِس ) و ( مَجَالِس ) فإفراد يقصد به مجلس الرسول
- والصحابية حوله أمّا الجمع فيقصد به مجالس العلماء، أو مجالس الصحابة
- حول الرسول حيث يسمى مكان جلوس الشخص مجلساً .
- و ( مَسْجِد ) و ( مَسَاجِد ) ، فالمسجد - بإفراد - يعني به المسجد الحرام ،
- أمّا المساجد فهي عموم المساجد .

- ثانياً : ( مَفْعِل ) صيغة مصدرية تدل على القليل والكثير (٣) .
- ثالثاً : مَفَاعِل لا يكون في الكلام إلا إذا كُسِّر عليه الواحد للجمع ،
- فالاسم : مَنَابِر ، والصفة : مَدَاعِس (٤) .
- فيكون جمعاً لـ ( مَفْعِل ) . قال ابن السراج : ( كل شيء من بنات
- الثلاثة ألحق بزيادة بنات الأربعة ، وألحق بينهاها فتكسره على مثال
- ( مَفَاعِل ) (٥) .

- (١) أبوزرعة ٦٩٧ ، الكشف ٣٠٦/٢ ، المهذب ٣٩٥/٢ .
- (٢) مجاز القرآن ٢٥٢/٢ ، أبوزرعة ٦٩٧ ، الكشف ٣٠٦/٢ .
- (٣) أبوزرعة ٦٩٧ ، الكشف ٣٠٦/٢ ، المهذب ٣٩٥/٢ .
- (٤) الممتع ٩٥/١ .
- (٥) الأصول ١١/٣ .

رابع عشر : مَفَاعِيل ، مَفَاعِيل

مَسَاكِين ، مَسَاكِين :

في قوله تعالى " وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ " (البقرة/

١٨٤ ) .

قرأ جمهور السبعة ( مَسْكِين ) بالإنفراد زنة ( مَفْعِيل ) ، وقــرأ

ابن عامر ونافع ( مَسَاكِين ) بالجمع زنة ( مَفَاعِيل ) .

الإنفراد فيه إخبار لزوم إطعام مَسْكِين واحد لمن أفطر يوماً

واحداً (١) .

أما الجمع ففيه مقابلة الجمع بالجمع الذي قبله ( وعلى الذين )

بمعنى ( وعلى الذين يُطِيقُونَهُ فديةً طعام مساكين عن الشهر إذا أفطر

الشهر كله ) (٢) .

ويفهم من الإنفراد ( الحكم لكل يوم يُفطر فيه المسكين ، ولا يفهم ذلك

من الجمع ) (٣) .

ومن ذلك توصل الفقهاء إلى حكم المفطر الشهر كله ، والقراءة

الثانية - بالجمع - لاتبين حكم من أفطر يوماً .

والمسكين : الفقير والضعيف (٤) .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اختلاف المعنى بين صيغتي الإنفراد ( مَفْعِيل ) والجمع ( مَفَاعِيل )

في مَسْكِين ومَسَاكِين ، فالإنفراد يبين أن جزاء الإفطار إطعام مسكين واحد

لكل يوم أفطر . أما الجمع ففيه بيان جزاء الإفطار للشهر كله إطعام

مساكين ، وليس فيه بيان لعدد المساكين ، فجاءت قراءة الأفراد توضح

ذلك .

ثانياً : يجمع الاسم الثلاثي المزيد في أوله ميمً ورابعه حرف مدٍّ على

( مَفَاعِيل ) .

(١) انظر معاني الأخفش ١٥٨/١ ، جامع البيان ١٤١/٢ ، إعراب النحاس ٢٨٦/١ .

(٢) جامع البيان ١٤١/٢ .

(٣) البحر المحيط ٣٧/٢ .

(٤) الصحاح ٢١٣٧/٥ .

فقد ذكر ابن السراج أنَّ ( ماكان من بنات الأربعة فإن كان فيه حرف رابع زائد ، وهو حرف لين كسرتة على مثال " مَفَاعِيل " نحو قُنْدِيلٌ — وقَنَادِيل ) (١) .

وقال الصيمري : ( الاسم على خمسة أحرف إن كان رابعه حرف مدّ ولين لم تحذف منه شيئاً كقولك قُنْدِيلٌ وقَنَادِيلٌ ومِفْتَاحٌ ومَفَاتِيحٌ ) (٢) .  
وما ( مَفَاعِيل ) إلا مثال لما يكون على عدد حروفها وترتيب حركاتها وسكناتها من صيغ صحيحة لجمع ماكان على خمسة أحرف ورابعها حرف مدّ ولين ، ولذلك فإنّ بعض الصرفيين يذكرون صيغة ( فَعَالِيل ) بدلاً من ( مَفَاعِيل ) جمعاً لهذا المفرد فقالوا : ( الرَّبَاعِي إذا لحقه حرف لين رابع جُمِعَ على " فَعَالِيل " كقَنَادِيل ، وكذلك ماكان من الثلاثي ملحقاً به كقراويح وقَرَاطِيط ... وكذلك ماكانت فيه من ذلك زيادة غير مدة كمصَابِيح ) (٣) .  
فمصَابِيح على وزن مَفَاعِيل ، وقَنَادِيل على وزن فَعَالِيل .. إلى غير ذلك من الصيغ .

#### المطلب الثاني : بين المفرد والجمع المكسر لمفرد غيره

يُدرَس في هذا المطلب العلاقة بين المفرد والجمع المكسر لمفرد غيره ، ويختلف عن سابقه ، إذ أنّ السابق بين المفرد وجمعه المكسر ، وجاء فيه :

- أولاً : بين إفعال والجمع أفعال .
- ثانياً : بين فَعْل والجمع فَعْلَاء .

أولاً : بين إفعال وأفعال

(١) إِيْمَان ، أَيْْمَان :

في قوله تعالى " فَقاتِلُوا أئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْْمَانَ لَهُمْ " (التوبة/١٢)

- (١) الأصول ١١/٣ .
- (٢) التبصرة والتذكرة ٦٧٦/٢ .
- (٣) ابن يعيش ٦٩/٥ ، شرح الشافية ١٨٣/٢ .

قرأ ابن عامر ( إِيْمَان ) زنة ( إِفْعَال ) ، وقرأ جمهور السبعة  
( أَيْمَان ) جمع زنة ( أَفْعَال ) .

الإِيْمَان : مصدر آمن يُوْمِنُ إِيْمَاناً (١) ، ورَبَّيْمَا كان مصدر (أَمِنَ) (٢) ،  
والأول أرجح لأن مصدر أَمِنَ أَمَاناً وَأَمَانَةً وَأَمْنًا (٣) . أما الإِيْمَانُ زِنَةٌ  
( إِفْعَال ) فمصدر آمن زنة ( أَفْعَل ) .  
والقراءة بالمصدر لها دلالتان :

(١) الإِيْمَانُ بمعنى الإسلام والتصديق (٤) ، يريد أنهم كَفَرُوا لا إِسْلَامَ  
لهم (٥) .

(٢) الإِيْمَانُ بمعنى الأمان أي لا تُؤْمِنُوهُمْ (٦) .

والمعنى : إذا كنتم أنتم آمنتموهم ، فنقضوا هم عهدكم ، فقد بطل  
الأمان الذي أعطيتموهم (٧) .

والأيمان جمع يمين (٨) لأن فَعِيلٌ يُكْتَبَرُ على أَفْعَالٍ (٩) .

والمعنى : لا عهود لهم (١٠) ، ولا ميثاق ولا خلق فقد وصفهم بالنكث  
في العهود (١١) .

وبهذه القراءة ( استشهد أبوحنيفة على أن يمين الكافر لا يكون  
يميناً ، وعند الشافعي يمينهم يمين ) (١٢)

(٢) إِدْبَارٌ ، أَدْبَارٌ :

في قوله " وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ " ( ق / ٤٠ ) .

- 
- (١) معاني الزجاج ٤٣٦/٢ ، ابن خالويه ١٧٤ .  
(٢) الكشف ٥٠٠/١ .  
(٣) المصباح المنير ٢٤ ، القاموس المحيط ١٩٦/٤ .  
(٤) البحر المحيط ١٥/٥ .  
(٥) معاني الفراء ٤٢٥/١ .  
(٦) السابق ٤٢٥/١ .  
(٧) معاني الزجاج ٤٣٦/٢ .  
(٨) انظر ابن خالويه ١٧٤ ، أبوزرعة ٣١٥ ، الكشف ٥٠٠/١ .  
(٩) ابن يعيش ٤١/٥ ، ٤٥ .  
(١٠) معاني الفراء ٤٢٥/١ .  
(١١) أبوزرعة ٣١٥ .  
(١٢) البحر المحيط ١٥/٥ .



قرأ ابن كثير ونافع وحمزة ( إِدْبَار ) مصدر ، وقرأ جمهور السبعة  
( أَدْبَار ) جمع .

الإدبار مصدر أَدْبَر الثلاثي المزيد بالهمزة . ( نقول أدبرت الصلاة :  
انقضت وتمت ) (١) ، فالإدبار : الانتهاء .

أما الأدبار فجمع دُبْر مثل قُفْل وَأَقْفَال وَطُنْب وَأَطْنَاب (٢) ، أو جمع  
( دُبْر ) بضمين (٣) . والمقصود بأدبار السجود - كما جاء عن ابن عباس - :  
الركعتان بعد المغرب (٤) .

وفي القراءتين أمر الله سبحانه أن نَسَبَحَهُ في أعقاب الملوات أو  
نصلي ركعتين بعد المغرب أو النوافل بعد الفرائض .

وإِدْبَار - المصدر أو الجمع - نُصِبَ على الظرفية ، والتقدير : ومن  
الليل فسَبَّحَهُ ووقت إدبار السجود أي: وسَبَّحَهُ وقت السجود ، وهو كقولهم :  
جئتُ مقدم الحاج ، أي : وقت مَقْدِمِ الحاج ، ورأيتك خفوق النجم أي : وقت  
خُفُوقِهِ (٥) .

والمعروف أنَّ المصادر تجعل ظرفاً على تقدير أسماء الزمان إليها  
وحذفها اتساعاً (٦) .

(٣) إِسْرَار ، أَسْرَار :

في قوله تعالى " وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ " ( محمد/٢٦ ) .

قرأ حمزة والكسائي وحفص ( إِسْرَارَهُمْ ) مصدر، وقرأ جمهور السبعة  
( أَسْرَارَهُمْ ) جمع ( سِرٌّ ) .

والإسرار مصدر أَسْرَر الثلاثي المزيد بالهمزة ، والمعنى : أنهم  
( قالوا ذلك سِرّاً فيما بينهم وأفشاه الله عليهم ) (٧) . والإسرار يَعْلَمُ

- 
- (١) البحر المحيط ١٣٠/٨ .  
(٢) معاني الفراء ٨٠/٣ ، ابن خالويه ٣٣١ ، الكشف ٢٨٦/٢ ، زاد المسير  
٢٤/٨ .  
(٣) معاني الزجاج ٤٩/٥ .  
(٤) معاني الفراء ٨٠/٣ ، جامع البيان ١٨١/٢٩ ، الكشف ٢٨٦/٢ ، زاد المسير ٢٤/٨ .  
(٥) الكشف ٢٨٥/٢ .  
(٦) السابق ٢٨٥/٢ .  
(٧) البحر المحيط ٨٣/٨ .

- منه مدى التحفظ على الأخبار والأقوال بينهم .
- والأسرار جمع سِرِّ كَعِدْلٍ وَأَعْدَالٍ وَحِفْلٍ وَأَحْمَالٍ (١) .
  - وحسن الجمع لاختلاف ضروب الأسرار من بنى آدم (٢) .
- ومعنى أسرارهم : مافى قلوبهم - اليهود والمنافقين - من العلم بصدق محمد عليه السلام ، فانهم يعرفون أبناءهم (٣) . ويفيد الجمع كثرة الأسرار والتآمرات حوله صلى الله عليه وسلم ، حتى عادت هذه الأسرار كالخبر المعلوم والمعروف لكثرتها ولحقدها أصحابها .
- والسِّر : مَا يَكْتُمُ (٤) ، وهو خلاف الإعلان (٥) .

### ثانياً : بينَ فِعْلٍ وَالْجَمْعِ فُعْلَاءَ

#### شُرْكَ ، شُرَكَاءَ :

- في قوله تعالى " فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ " ( الأعراف / ١٩٠ ) .
- قرأ نافع وأبوبكر ( شُرْكَاً ) مصدر زنة ( فِعْلٌ ) ، وقرأ جمهورهم السبعة ( شُرْكَاءَ ) زنة ( فُعْلَاءٌ ) .
- شُرْكَاً : مصدر ( شُرْكَ ) والتقدير جعل له ذا شرك (٦) . وينبغي في قول من قال هذا أن يقول: ( فجعلنا لغيره شُرْكَاً ) (٧) .
- والمراد بالآية : الذَّمُّ لهما بدلالة قوله " فتعالى الله عَمَّا يُشْرِكُونَ " وما بعده ، فالمراد به الذم بأنهما جعلوا لله فيما آتاهما شُرْكَاً وفي النعمة عليهما فهذا أعظم الذم (٨) .

- 
- (١) معاني الفراء ٦٣/٣ ، معاني الزجاج ١٤/٥ ، ابن خالويه ٣٢٩ ، أبوزرعة ٦٦٩ ، الكشف ٢٧٨/٢ .
  - (٢) أبوزرعة ٦٦٩ ، الكشف ٢٧٨/٢ .
  - (٣) انظر زاد المسير ٤٠٩/٧ ، البحر المحيط ٨٣/٨ .
  - (٤) الصحاح ٦٨١/٢ .
  - (٥) مقاييس اللغة ٦٧/٣ .
  - (٦) معاني الزجاج ٣٩٦/٢ ، إعراب النحاس ١٦٨/٢ ، أبوزرعة ٣٠٤ ، الكشف ٤٨٦/١ .
  - (٧) معاني الأخفش ٥٤٠/٢ ، معاني الزجاج ٣٩٦/٢ .
  - (٨) الكشف ٤٨٦/١ .

- وشُرَكَاءُ زنة فُعلاء جمع شَرِيك (١) • ويترد تكسير فَعِيل على فُعلاء (٢) •  
 ومنع شُرَكَاءُ من الصَّرف لأن الهمزة التي في آخره مشاكلة لهمزة  
 حَفراء وما أشبهها (٣) •  
 وَيُعْنَى بالشركاء أن آدم وحواء كانا يُدِينان بأنَّ ولدهما من رزق الله  
 وَعَظِيَّتُهُ ثم سمياه عبدالحارث ، فجعلنا لإبليس فيه شُرَكَاء بالاسم (٤) •  
 وإن قال قائل : فان آدم وحواء إنما سميا ابنيهما عبدالحارث ،  
 والحارث واحد ، وقوله ( شركاء ) جماعة قيل : إنَّ العرب تخرج الخبر عن  
 الواحد فخرج الخبر عن الجماعة (٥) •  
 ومن ذلك يجب على الإنسان شكر النعمة ، وأن يحمد الله في السراء  
 والضراء ، حتى لا يكون من الذين قال فيهم سبحانه : " ثم إذا حَوَّلَهُ نِعْمَةً  
 مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ " (٦) •

#### مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : عناصر هذا المبحث عبارة عن مجموعتين الأولى تمثل المصدر ،  
 والآخرى تمثل جمعا لاسم من نفس جذر المصدر .
- فإيْمَان مصدر آمَن ، وإيْمَان جمع يَمِين
  - وإذْبَار مصدر أذْبَر ، وأذْبَار جمع ذَبْر
  - وإسْرَار مصدر أسْرَ ، وأسْرَار جمع سَرَّ
  - وشِرْك مصدر أشْرَكَ ، وشُرَكَاء جمع شَرِيك
- وواضح من النماذج السابقة أنَّ فيها صيغتين مصدريتين :
- (١) إفْعَال : مصدراً لافْعَل ، وهو مصدر قياسي فما كان على ( أفْعَل )  
 فمصدره بزيادة ألف قبل آخره وكسر أوله زنة إفعال (٧) • والمصادر

- 
- (١) أبوزرعة ٣٠٤ ، الكشف ٤٨٦/١ •  
 (٢) ابن السراج ١٧/٣ ، ابن يعيش ٤٥/٥ •  
 (٣) ابن خالويه ١٦٨ •  
 (٤) انظر ابن خالويه ١٦٨ ، أبوزرعة ٣٠٤ •  
 (٥) أبوزرعة ٣٠٤ •  
 (٦) الزمر / ٨ •  
 (٧) التبصرة والتذكرة ٧٧٤/٢ ، أوضح المسالك ٢٣٨/٣ ، ابن عقيل ١٢٨/٣ ،  
 المخصص ١٨٤/١٤ •

التي جاءت على ( إفعال ) إيمان ، إذبار ، إسرار .

(٢) فَعْلٌ مُصَدَّرًا لِأَفْعَلٍ ، كَمَا فِي شِرْكَ مُصَدَّرِ أَشْرَكَ .

وواضح أيضاً أَنَّ النماذج تحتوى على صيغتين من صيغ الجمع :

(١) ( أَفْعَالٌ ) ، وَيَكُونُ جَمْعًا لـ : فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفَعِيلٌ (١) ، كَمَا فِي دُبُرٍ ،

سُرٍّ ، يَمِينٍ .

(٢) فُعْلَاءٌ جَمْعُ فَعِيلٍ (٢) ، كَمَا فِي شُرَكَاءَ جَمْعِ شَرِيكَ

وَيَلَاظِحُ أَنَّ أَفْعَالَ وَفُعْلَاءَ جَمْعَانِ لـ ( فَعِيلٍ ) .

ثانياً : المعنى بين المصدر والجمع متقارب في : إذبار وأذبار ،

إسرار وأسرار ، شرك وشركاء ، والسبب في تقارب المعنى بين المصدر والجمع

هو أَنَّ المصدر يدل على الكثرة كالجمع ، ثم إِنَّ سياق الآيات يدل على الجمع ،

فإذبار السجود يعنى بعد كل سجود ، و( إسرار ) مضاف إلى ضمير الجمع

(هم) ، و ( شِرْكَاءُ ) فيه ذم لعظيم الصنعة التي صنعها من اتخاذهم شِرْكَاءُ

لله .

واختلف المعنى في الإيمان والأيمان ، فالإيمان هو الإسلام والتصديق

والأمان ، أمَّا الأيمان فجمع يمين ، وهو العهد والميثاق .

ثالثاً : مرت بنا بعض السمات اللغوية :

(١) يمنع ( فُعْلَاءٌ ) من الصرف لأن الهمزة التي في آخره مُشَاكِلَةٌ لِهَمْزَةِ

حَفْرَاءٍ وَمَا أَشْبَهَهَا (٣) .

(٢) تجعل المصادر ظروفًا على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها ، وتحذف

اتساعاً (٤) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نجد أن جميع القراء يقرءون بالجمع

بتفاوت في نسبة قراءتهم له ، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالجمع في جميع

الألفاظ ، وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي ما يشكل ٧٥٪ من المجموع ، وقرأ

حمزة ونافع ما يشكل ٥٠٪ .

واتفق راوي عاصم في قراءتهم لـ ( إِيْمَانٌ ) ، و( إِذْبَارٌ ) ، واختلفا

في ( إِسْرَارٌ ) و( شِرْكَ ) و( شُرَكَاءُ ) .

(١) ابن السراج ١٧/٣ ، ابن يعيش ٤١/٥ ، ٤٥ .

(٢) السابق .

(٣) ابن خالويه ١٦٨ .

(٤) الكشف ٢٨٥/٢ .

المصدر	الجمع	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
إيمان	أَيْمَان	/	0	0	0	0	0	0	0
إمبار	أَمْبَار	0	0	0	0	0	/	/	0
إسرار	أَسْرَار	0	0	/	0	0	/	0	/
شُرَكَاء	شُرَكَاء	0	0	0	/	0	0	/	0
المجموع = ٤	المصدر = /	١	٠	١	١	٠	٢	٢	١
	الجمع = 0	٣	٤	٣	٣	٤	٢	٢	٣

### المطلب الثالث : بين المفرد ومادل على الجمع

ويدرس فيه العلاقة بين اسم مفرد ، وآخر يدل على الجمع ، قد يكون

اسم جمع أو اسم جنس أو غير ذلك ، وفيه :

- أولاً : بين فاعِل والجمع فَعْل
- ثانياً : بين فَعْل والجمع فَعْل

أولاً : بين فاعِل وفَعْل

طَائِر ، طَيْر :

في قوله تعالى " .. أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ

فيه فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ .. " ( آل عمران / ٤٩ ) (١) .

قرأ نافع ( طَائِرًا ) زنة ( فاعِل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( طَيْرًا )

زنة ( فَعْل ) .

العمراد بالافراد أن الله أخبر عنه - عن عيسى عليه السلام - أنه

كان يخلق واحداً ثم واحداً (١) .

فالطائر مفرد .

• ويجوز أن يكون الطائر اسماً للجمع كالجامل والباقر (٢) .

(١) وجاء ذكره في المائدة / ١١٠ .

(١) أبوزرعة ١٦٤ .

(٢) لسان العرب ٥٠٩/٤ .

أما ( الطَّيْر ) فقليل هو جَمْع طَائِرٍ مثل صَاحِبٍ وَصَحْبٍ (١) ، فيكون اسماً للجمع (٢) .

ويكون المعنى أن ( الله عز وجل إنَّما أذن لعيسى أن يخلق طَيْرًا كثيرة ولم يخلق واحداً فقط ) (٣) .

وزعم قطرب وأجاز أبو عبيدة أن يقال ( طَيْرٌ ) للواحد (٤) ، وعلى هذه الصورة ربَّما كان مصدرًا .

قال ابن سيده معقباً على زعم قطرب : ( ولا أدري كيف ذلك إلا أن يُعنى به المصدر ) (٥) .

ويلاحظ من ذلك :

أولاً : أنَّ المعنى بين الصيغتين ( فاعِلٌ ) و ( فَعْلٌ ) يحتمل وجهى الاتفاق والاختلاف في طَائِرٍ وَطَيْرٍ ، فكلاهما يَجُوزُ أن يكون مفرداً ، فيتَّفَقَانِ في الأفراد ، وكلاهما يمكن اعتباره اسم جمع فيتَّفَقَانِ في الجمع .

وفي المقابل يختلف المعنى على اعتبار أن أحدهما مفردٌ والآخر

جمع .

ثانياً : اختلف في ( فَعْلٌ ) هل هي جمع مكسر لـ ( فاعِلٌ ) ، أو اسم

جمع ؟

(١) فقال الأخفش : كل ما يفيد معنى الجمع على وزن ( فَعْلٌ ) وواحد اسم

فاعِلٌ كصَحْبٍ وَشَرْبٍ في صَاحِبٍ وَشَارِبٍ ، فهو جمع تكسير واحد ذلك

الفاعل ، وعلى هذا القول ، تصغر لفظ الواحد ثم تجمع جمع السلامة ،

فتقول في تصغير رَكْبٍ رُوَيْكِيُونَ (٦) .

ففعْلٌ جمع تكسير عند الأخفش . لكنه سماعي وليس بقياس (٧) .

(١) الصحاح ٢/٢٢٧ .

(٢) لسان العرب ٤/٥٠٩ .

(٣) أبوزرعة ١٦٤ .

(٤) لسان العرب ٤/٥٠٩ .

(٥) السابق ٤/٥٠٩ .

(٦) شرح الشافية ٢/٢٠٣ ، ابن يعيش ٥/٧٧ .

(٧) شرح الشافية ٢/٢٠٣ .

(٢) وهو أى ( فَعَل ) اسم جمع وليس بجمع على قول سيبويه (١) . واستدل على أنها ليست بجمع بتذكيرها في الأغلب نحو رَكِبَ شَرِيع ، وبمجيء التصغير على لفظها (٢) فالمسموع في تصغير رَكِبَ رَكِيب (٣)، ولو كانت جموعاً لم تُصَغَّرْ إلا على لفظ واحدها (٤) .

قال ابن يعيش : ( " فَعَل " لا يكون جمعاً مكسراً " لفاعِل " ونحوه لأنَّ الجمع المكسر ، حقه أن يزيد على لفظ الواحد ، وهو هنا أخف من بناء الواحد ، فلا يكون جمعاً مكسراً ، فإن قلت : فأنتم تقولون إزار وأزر وجدار وجدر ، وهو عندكم تكسير وهو أنقص من لفظ الواحد قيل : " فَعَل " هنا منتقص من فُعول . والأصل أزر وجدر ، وإنما حُفِّف بحذف الواو منه (٥) . فيبرهن ابن يعيش على عدم كون ( فَعَل ) جمعاً مكسراً بأنَّ عدد حروف بنائه أقل من عدد حروف مفردِه .

### ثانياً : بين فَعِل وفَعَل

#### رَجِل ، رَجَل :

في قوله تعالى " وَأَسْتَفْرِزُ مَنْ أَسْتَفْتَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ " ( الإسراء / ٦٤ ) .  
قرأ حفص ( رَجَلِك ) زنة ( فَعِل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( رَجَلِك ) زنة ( فَعَل ) .  
( رَجَل ) : صفة ، يقال فلان يمشى رَجِلاً (٦) ، قال الزمخشري : قُرِيءَ " رَجَلِك " على أن " فَعِلاً " بمعنى " فاعِل " نحو تَعَبٌ وَتَاعِبٌ (٧) . فهي صفة مشبهة باسم الفاعل، ( والصفة إذا آتت على ( فَعَل ) جاز فيها ( فَعِل ) ) يقال نَدِسَ وَنَدِسَ وَحَدَرَ وَحَدَرَ ، فَرَجَلِك واحد يراد به الكثرة (٨) .

- (١) الكتاب ٨٩/٢ ، ١٤٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٧٩ ، ابن السراج ٣١/٣ .
- (٢) شرح الشافية ٢٠٤/٢ ، ابن يعيش ٧٧/٥ .
- (٣) ابن يعيش ٧٧/٥ .
- (٤) التبصرة والتذكرة ٦٨٠ ، ابن يعيش ٧٧/٥ .
- (٥) شرح المفصل ٧٧/٥ .
- (٦) البحر المحيط ٥٩/٦ .
- (٧) الكشاف ٤٥٦/٢ .
- (٨) الكشف ٤٨/٢ .

إدأ ؛ فالكسر في الجيم يكون إتباعاً لكسرة اللام ، واللام كُبرت علامة

للجر (١) . فالكسر للإتباع الصوتي .

أمّا ( رَجُل ) بالتخفيف فيجوز أن تكون مثل قراءة مَنْ كسر الجيم ،

إلا أن إسكان الكسرة استخفافاً ، فتتفق القراءتان (٢) .

وقد يكون ( رَجُل ) اسم جمع للرجل مثل: صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَرَاكِبٍ وَرُكَّابٍ ،

وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ (٣) .

وربّما كان الكسر لغة للعرب ، يقال: رَجُلٌ وَرَجِلٌ ويقول العرب قَصْرَ

وَقَصْرٍ (٤) .

فهناك علاقتان بين رَجُلٍ وَرَجِلٍ : علاقة صوتية ، الإسكان للتخفيف

والكسر للإتباع ، وعلاقة لغات .

وقد وضعت هذه البنية مع المفرد والجمع ، حيث أرى أن مدلول البنية

يميل إلى الجمع ، فقد سبقه قوله تعالى ( بِخَيْلِكَ ) وهو اسم جنس فهو

يدل على الجمع وإن كان ( رَجِلٌ ) صفة مشبهة ، واعتبر أهل اللغة ( رَجُلٌ )

بالتسكين ، تخفيفاً لـ ( رَجِلٌ ) ، فَأَعْتَبِرُ ( رَجِلٌ ) كـ ( خَيْلٌ ) اسم جنس لأنّ

السياق يتطلب الدلالة على الجمع .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : ( رَجُلٌ ) و ( رَجِلٌ ) صيغتان ، اختلفت في اشتقاقهما ودلالتهما

على الأفراد والجمع ، وأيهما الأصل من الفرع .

( أ ) فليل ( رَجُلٌ ) صفة مشبهة زنة ( فَعْلٌ ) ، و ( رَجِلٌ ) زنة ( فَعِلٌ ) مثلها

كُبرت الجيم اتباعاً لكسرة اللام المجرورة فيكون ( فَعْلٌ ) هو الأصل ،

والكسر في ( فَعِلٌ ) للإتباع .

( ب ) وربما كان العكس ( رَجِلٌ ) صفة مشبهة وهو الأصل ، والإسكان للتخفيف .

(١) ابن خالويه ٢١٩ ، أبوزرعة ٤٠٦ .

(٢) الكشف ٤٩/٢ .

(٣) مجاز القرآن ٢٨٤/١ ، غريب ابن قتيبة ٢٥٨ ، أبوزرعة ٤٠٦ ، الكشف

٤٨/٢ ، الكشاف ٤٥٦/٢ .

(٤) أبوزرعة ٤٠٦ ، الكشف ٤٩/٢ .



(ج) وقد يكون الاثنان ( رَجُل ) و ( رَجُل ) اسمي جمع .

وَأَرْجِحُ أَنْ يَكُونَ ( رَجُل ) اسماً جنس ، و ( رَجُل ) صفة مشبهة .

وعلى اعتبار أيهما الأصل من الفرع ، يبدو أنَّ الكسر أصل ، وإسكان العين للتخفيف ، قال سيبويه في باب " ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك " : ( ذلك قولهم في فُجِدَ فُجِدَ وفي كَبِدَ كَبِدَ ، وهي لغة بكر بن وائل وأُناس كثير من بني تميم ، وإنَّما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأَخْفَ إلى الأَثْقَلِ ) (١) .

فالتحريك هو الأصل وإسكان للتخفيف ، وربما كان الإسكان هو الأصل

والكسر للإتباع كما في ( رَجُلِك ) .

ثانياً : يلاحظ أن الإسكان لغة في التحريك ، وهو - أي الإسكان - لغة

بكر بن وائل وجماعة من تميم ، الذين يميلون إلى التخفيف في الحركات ،

وفي المقابل يكون التحريك لغة أهل الحجاز .

ثالثاً : يتفق المعنى بين الصيغتين (فَعَلَ) و ( فَعِلَ ) في رَجُلٍ

وَرَجُلٍ ، وَالرَّجُلِ ضد الفارس والراكب .

المبحث الرابع  
بين الجموع

نظراً لتنوع الجموع واختلاف صورها تنوعت المطالب والمسائل لهذا  
المبحث ، فهناك جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، واسم الجمع، واسم  
الجنس الجمعي ، وجمع الجمع ، ولترتيب هذه العلاقات كان المبحث عبارة عن  
خمسة مطالب ، في المطلب الواحد عدداً من الصيغ :

المطلب الأول : بين جمع المؤنث السالم ومثيله .

المطلب الثاني : بين جمع المؤنث السالم والجمع المكسر .

المطلب الثالث : بين جمع التكسير ومثيله .

المطلب الرابع : بين جمع التكسير ومادل على الجمع .

المطلب الخامس : فيما دل على الجمع .

المطلب الأول : بين جمع المؤنث السالم ومثيله

ويبحث فيه العلاقة بين اسمين جمعاً بالفوتاء ، واختلفا في الضبط ،

وفيه :

أولاً : بين فَعَلَات و فَعِلَات .

ثانياً : بين فُعَلَات و فُعِلَات .

أولاً : بين فَعَلَات و فَعِلَات

نَحْسَات ، نَحِسَات :

في قوله تعالى : " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ

لنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. " ( فطت / ١٦ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع ( نَحْسَات ) زنة ( فَعَل ) ، وقرأ

جمهور السبعة ( نَحِسَات ) زنة ( فَعِل ) .

نَحِس : صفة (١) مشبهة باسم الفاعل من باب فَرِقَ وَحَدَرَ ، والجمع

بالفوتاء لأنه جمع صفة لِمَا لَا يَعْقِل (٢) .

(١) ابن خالوية ٣١٦ ، أبو زرع ٦٣٥ ، الكشف ٢٤٧/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤٩٠/٧ .

أما ( نَحَس ) فقد اختلف أهل اللغة في بنيتها :

فيجوز أن يكون المراد الكسر، وأسكنوا استخفافاً . (١)

ويجوز أن يكون أصله الفتح كالعَبَلات والمَّعَبات ، ولكن أسكنوا

استخفافاً (٢) .

ويجوز أن يكون مصدرًا (٣) ، لأن فَعْلًا تكون مصدرًا لـ ( فَعَلَ : يَفْعَل )

اللازم (٤) ، و ( فَعَلَ يَفْعَل ) (٥) ، والفعل هو نَحَس يَنْحَس ، ونَحَس يَنْحَس

اللازمان .

وعلى الأغلب أنها صفة مشبهة باسم الفاعل، ونَحَس مخففةٌ عن نَحَس .

وفَرَّق بينهما الخليل، حيث جعل التثقيب للنعته ، والتخفيف لمن أضاف

اليوم إلى النَّحَس (٦) .

وقال الكسائي والفَرَّاء والأخفش : هما نعتان بمعنى واحد (٧) ، ومعناها :

مشوومات ، وقيل شديداً البرد (٨) .

وعلينا أن نلاحظ الآتي :

أولاً : اتَّفِق على أن ( نَحَس ) بالكسر صفة مشبهة باسم الفاعل ، لكن

المختلف فيه هو نَحَس :

أ - فربما كان المراد هو الكسر وأسكنوا للتخفيف .

ب - وربما كان ( نَحَس ) مصدرًا لـ ( نَحَس ) أو ( نَحَس ) .

ج - وربما كان الأصل ( نَحَسَات ) وأسكنوا استخفافاً ، لتوالي

ثلاث حركات ، ويكون ذلك في المجموع بالالف والتاء .

ثانياً : الصيغتان ( فَعَلَ ) و ( فَعِل ) لغتان ، الإسكان لغة بكر بن وائل

وجماعة من تميم (٩) .

(١) إعراب النحاس ٥٤/٤ ، ابن خالوية ٣١٦ ، الكشف ٢٤٧/٢ .

(٢) الكشف ٢٤٧/٢ .

(٣) البحر المحيط ٤٩٠/٧ .

(٤) ابن السراج ٨٨/٣ .

(٥) ابن يعيش ٤٦/٦ .

(٦) العين ٣ / ١٤٤ .

(٧) معاني الأخفش ٢ / ٤٦٥ ، أبو زرة ٦٣٥ .

(٨) مجاز القرآن ١٩٧/٢ ، معاني النحاس ٢٥٥/٥ ، المفردات ٤٨٥ .

(٩) الكتاب ١١٣/٤ .

ثالثاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فَعَلَات ) و ( فَعِلَات ) في نَحْصَات ونَحِصَات بمعنى مشؤومات .

ثانياً : بين فَعَلَات و فَعِلَات

### خُطُوات ، خُطُوات :

في قوله تعالى : " وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ "

(البقرة / ١٦٨ ، الأنعام / ١٤٢) .

قرأ ابن عامر والكسائي وحفص وقتبيل ( خُطُوات ) زنة ( فَعَلَات ) ، وقرأ جمهور السبعة ( خُطُوات ) زنة ( فَعِلَات ) .

من قرأ ( خُطُوات ) - بالضم - أراد جمع ( خُطُوة ) ، وجاء بالجمع على الأصل ، ( فاصل " فَعَلَة " إذا جُمِعَت أن تُحَرِّكَ العين بحركة الفاء ، مثل ظَلَمَة وظُلُمات ، وحَجْرَة وحُجْرَات ، وقُرْبَة وقُرْبَات ) (١) .

قال سيبويه : ( ما كان على " فَعَلَة " فإنك إذا كَثَرْتَه على بناء أدنى العدد ألحقت التاء ، وحَرَكْتَ العين بضمِّ .. وبنات السواو بهذه المنزلة : قالوا خُطُوة وخُطُوات ) (٢) .

أمَّا خُطُوات بالإسكان ( تخفيفاً لاجتماع ضمتين و واو ، لأنه جمع ، ولأنه مؤنث ، فاجتمع فيه ثقل الجمع ، وثقل التانيث ، وثقل الضمتين والسواو فحَسُنَ فيه التخفيف ) (٣) .

وخُطُوات - بالضم والإسكان - لغتان : قال سيبويه : ( ومن العرب مَنْ يدع العين من الضمة في " فَعَلَة " فيقول خُطُوات ) (٤) ، والضم لغة أهل الحجاز (٥) ، والإسكان لغة تميم وأسد (٦) .  
والخُطُوة : ما بين القدمين أو الرجلين (٧) ، وخُطُوات الشَّيْطَانِ : طُرُقُهُ وآثاره (٨) .

(١) أبو زرعة ١٢١ . (٢) الكتاب ٣ / ٥٧٩ .

(٣) انظر ابن خالوية ٩٢ ، أبو زرعة ١٢١ ، الكشف ١ / ٢٧٤ .

(٤) الكتاب ٣ / ٥٨٠ .

(٥) الكشف ١ / ٢٧٣ ، المقتبس ١٠٥ .

(٦) المهذب ١ / ٨٨ ، المقتبس ١٠٥ .

(٧) غريب ابن قتيبة ٦٨ ، مقاييس اللغة ٢ / ١٩٨ ، لسان العرب ١٤ / ٣٣٦ .

(٨) معاني الزجاج ١ / ٢٤١ ، لسان العرب ١٤ / ٢٣٢ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الميغتين فُعَلات و فُعَلات في :  
خَطَوَات و خُطَوَات ، والخُطْوَة ما بين القدمين .

ثانياً : في ( فُعَلَة ) ثلاثة أوجه للجمع إذا جمعت جمع مؤنث سالم وذلك  
( فُعَلات ) بالاتباع ، و ( فُعَلات ) أُبدلت من الضمة الفتحمة  
لخفتها ، وإن شئت أسكنت فقلست ( فُعَلات ) (٦) .  
وذلك : خُطْوَة و خُطَوَات و خُطَوَات و خُطَوَات ،

وقد نص سيبويه على هذا فقال : ( ما كان على " فُعَله " فإنك  
إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين  
بضمّة ، نحو عُرْفه وعُرُفات .. وبنات الواو بهذه المنزلة

---

(١) المقتضب ١٨٩/٢ ، المخصص ١٤ / ١٦١ ، ١٦٢ ، اوضح المسالك

٣٠٥/٤ ، ابن عقيل ١١١/٤ .

قالوا : خُطوة و خُطوات ... ومن العرب من يَدَع العَيْنَ من  
 الضُّمَّة في " فُعلة " فيقول " خُطوات " (١) .  
من نص سيبويه نلاحظ أن :

- جمع القلة لصيغة فُعلة على فُعلات .
- والضَّمُّ في صيغة فُعلات لِّإِتِّبَاع وهو الأصل (٢) .
- من العرب من يُسَكِّن العَيْنَ في ( فُعلات ) للتخفيف .
- تخفيف العَيْنَ لعدة عوامل (٣) ، وهي : ثِقَلُ اجْتِمَاعِ ضَمَتَيْنِ ،  
 وثِقَلُ التَّأْنِيثِ ، وثِقَلُ الْجَمْعِ ، وثِقَلُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ  
 عن لام ( فُعلات ) .

ثالثاً : الصيغتان ( فُعلات ) و ( فُعلات ) عبارة عن لغتين لقبائل  
 العرب ، ( الضَّمُّ لغة أهل الحجاز ) (٤) وقد تُسَكِّنُهُ تَمِيمٌ (٥) .  
 رابعاً : ذهب الفراء والمبرد إلى أن العرب تجمع فُعلة من الأسماء على  
 فُعلات مثل حُجْرَة و حُجْرَات ، فرقاً بين الاسم والنعته . النعته  
 يخفف مثل حُلُوة و حُلُوات وربما خُفَّفَ الاسم (٦) .

المطلب الثاني : بين جمع المؤنث السالم والجمع المكسر

ونبحث فيه العلاقة بين اسمين ، الأول جمع بألف وتاء والآخر جمع

بتكسیر مفرده . وفيه :

- 
- (١) الكتاب ٣ / ٥٧٩ - ٥٨٠ .
  - (٢) المقتضب ٢ / ١٨٩ ، ابن يعيش ٥ / ٢٩ .
  - (٣) الكشف ١ / ٢٧٤ .
  - (٤) الكشف ١ / ٢٧٣ .
  - (٥) المقتضب ٢ / ١٨٨ ، شرح الشافية ٢ / ١١٣ .
  - (٦) لسان العرب ١٤ / ٢٣٢ .

بين فَعَلَاتٍ وَفَعَلَانَةٍ :سَادَاتٌ ، سَادَةٌ :

في قوله تعالى " إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَقْلَوْنَهَا  
السَّبِيلًا .. " ( الأحزاب / ٦٧ ) .

قرأ ابن عامر ( سَادَاتٌ ) زنة ( فَعَلَاتٌ ) ، وقرأ جمهور السبعة  
( سَادَةٌ ) زنة ( فَعَلَةٌ ) .

اختلف في مفرد " سَادَةٌ " :

(١) قال بعض أهل اللغة : سَادَةٌ جمع سَائِدٍ مثل قَائِدٍ وَقَادَةٍ ، وهي

جمع تكسير (١) .

(٢) وأكثرهم على أن سَادَةٌ جمع سَيِّدٍ (٢) .

والذين اعتبروا سَادَةٌ جمع سَائِدٍ وليس جمعاً لسَيِّدٍ قالوا : (لأن السَيِّدَ

يجمع : سَيِّدِينَ مثل مَيِّتٍ ، تقول في جمعه : مَيِّتُونَ وَأَمْوَاتٌ) (٣) .

وسَائِدٍ وسَيِّدٍ بمعنى واحد ، وسَيِّدٍ أبلغ في المدح (٤) .

أما ( سَادَاتٌ ) فقد أرادوا جمع الجمع (٥) ، فهو جمع سَادَةٌ ، جمع

مُسَلَّمٍ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ (٦) ، ويراد بهذا الجمع ( التكثير ، لكثرة من

أَقْلَهُمْ وَأَعْوَاهُمْ من رؤسائهم ) (٧) ، بينما الجمع الآخر ( سَادَةٌ ) يدل على

القليل والكثير لأنه جمع مكسّر (٨) .

والسَادَةُ والسَادَاتُ هم الرؤساء والأشراف والأمراء (٩) .

ولنلاحظ: أولاً: اتَّفَقَ المعنى بين صيغتي الجمع ( فَعَلَاتٌ ) و ( فَعَلَةٌ ) في

سَادَاتٌ وسَادَةٌ ، فكلاهما جمع : الأول جمع المفرد ، والآخر جمع الجمع ،

إلا أن السَادَةَ جمع يدل على القليل والكثير لأنه جمع مكسر ، أما السَادَاتُ

(١) أبو زرعة ٥٨٠ ، تاج العروس ٢٢٤ / ٨ ، البحر المحيط ٢٥٢ / ٧ .

(٢) ابن خالوية ٢٩١ ، أبو زرعة ٥٨٠ ، تاج العروس ٢٢٤ / ٨ ، الكشف ١٩٩ / ٢ .

(٣) أبو زرعة ٥٨٠ .

(٤) أبو زرعة ٥٨٠ .

(٥) ابن خالوية ٢٩١ ، أبو زرعة ٥٨٠ ، الكشف ١٩٩ / ٢ .

(٦) انظر إعراب النحاس ٢٢٨ / ٣ ، الكشف ١٩٩ / ٢ ، البحر المحيط ٢٥٢ / ٧ .

(٧) الكشف ١٩٩ / ٢ .

(٨) الكشف ١٩٩ / ٢ .

(٩) البحر المحيط ٢٥٢ / ٧ .

فجمعٌ يدلُّ على الكثير ، والسَّادة والسَّادات : عظماء القوم .  
 ثانياً : في هاتين الصيغتين : جاءت ( فَعَلَّة ) جمع ( فَاعِل ) وجمع  
 ( فَيَعِل ) ، ومن جمع ( فَيَعِل ) على ( فَعَلَّة ) فقد شبهه بفاعِل  
 كما قالوا قَائِد وَقَادَة وَحَاطِك وَحَاكَة (١) .  
 أما ( فَعَلَات ) فهو جمع الجمع ، أي جمع ( فَعَلَّة ) وهو جمع مؤنث  
 سالم ، ويترد جمع المؤنث السالم فيما ختم من الأعلام والأجناس بتساء  
 التأنيث ، ويكون في بعض جموع التكسير (٢) .

### المطلب الثالث : بين جمع التكسير ومثيله

نبحث فيه العلاقة بين اسمين جُمعا بتكسير مفرديهما ، فيما اختلف  
 فيه القراء السبعة ، وفيه :

- أولاً : بين أَفْعَلَة و أَفَاعِلَة .
- ثانياً : بين فِعْلَة و فِعْلَان .
- ثالثاً : بين فُعْل و فُعْل .
- رابعاً : بين فُعَل و فِعَل .
- خامساً : بين فُعَل و فِعَال .
- سادساً : بين فُعَل و فِعَال .
- سابعاً : بين فَعْلَى و فَعَالَى .
- ثامناً : بين فُعُول و فِعُول .

### أولاً : بين أَفْعَلَة و أَفَاعِلَة

#### أَسْوَرَة ، أَسَاوِرَة :

في قوله تعالى : " فَلَوْلَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ آسُورَةً مِنْ ذَهَبٍ .. " ( الزخرف /

٥٣ ) .

قرأ حفص ( آسُورَة ) زنة ( أَفْعَلَة ) ، وقرأ جمهور السبعة  
 ( آسَاوِرَة ) زنة ( أَفَاعِلَة ) .

(١) ابن يعيش ٥ / ٦٦ .

(٢) تصريف الأسماء والأفعال (قباوة) ١٩٦ ، ١٩٩ .



- مَنْ قَرَأَ ( أَسْوِرَةَ ) جَعَلَهَا جَمْعَ ( سِوَارٍ ) - بضم السين أو كسرهما -  
 مثل سِقَاءٍ وَأَسْقِيَّةٍ وَرِدَاةٍ وَأَزْدِيَّةٍ (١)، فهو جمع قلة .  
 واختلف أهل اللغة في بنية ( أَسَاوِرَةَ ) :
- (١) فمنهم من جعلها جمع إَسْوَارٍ (٢)، وكان القياس في جمع إَسْوَارٍ : أَسَاوِيرٍ  
 كإِعْصَارٍ وَأَعَاصِيرٍ ولكن جعلت الهاء بدلاً من الياء ، وَحُدِّثَتِ الْيَاءُ  
 كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في رِزَادِقَةٍ (٣) .
- (٢) وقد تكون الأَسَاوِرَةُ جمع أَسْوِرَةٍ ، كما يقال في جمع الأَسْقِيَّةِ : أَسَاقِي ،  
 وفي جمع الأَكْرَعِ : أَكْرَاعٍ (٤) .
- قال الزجاج : ويصح أن يكون جمع الجمع ، تقول : أَسْوِرَةَ وَأَسَاوِرَةَ  
 كما تقول أَقْوَالَ وَأَقْبَاوِيلَ (٥) .
- وزيادة التاء في ( أَسَاوِرَةَ ) لتأكيد الجمع (٦) وتَأْنِيثِهِ (٧) .  
 وَالسُّوَارِ مَا يُلْبَسُ فِي الذَّرَاعِ مِنْ ذَهَبٍ (٨) .  
 والفرق بين أَسْوِرَةٍ وَأَسَاوِرَةٍ أن الأخير أكثر من الأول ، ولا فرق بين  
 سِوَارٍ وإِسْوَارٍ فقد نُسِبَ إِلَى أَبِي عَمْرٍو أَنَّ إِسْوَارَ لُغَةٌ فِي السُّوَارِ (٩) ، وحكى  
 أبو زيد : إِسْوَارُ الْمَرْأَةِ وَسِوَارُهَا (١٠) ، يعني أنهما واحد .

### ونلاحظ الآتي :

- أولاً : اتَّفَقَ الْمَعْنَى بَيْنَ صِيغَتَيْ الْجَمْعِ (أَفْعَلَةٌ) وَ (أَفَاعِلَةٌ) فِي أَسْوِرَةٍ  
 وَأَسَاوِرَةٍ ، وربما كان في أَسَاوِرَةٍ معنى التكاثر لأنها جمع أَسْوِرَةٍ .  
 ثانياً : من صيغ الجمع : ( أَفْعَلَةٌ ) وَ ( أَفَاعِلَةٌ ) .

- (١) انظر معاني الفراء ٣/٣٥ ، معاني الزجاج ٤/٤١٥ ، الكشف ٢/٢٥٩ .  
 (٢) معاني الفراء ٣/٥٣ ، معاني النحاس ٦/٣٧١ ، أبو زرعة ٦٥١ ،  
 المصباح المنير ١ / ٣٥٣ .  
 (٣) الكشف ٢ / ٢٥٩ .  
 (٤) معاني الفراء ٣ / ٥٣ ، إعراب النحاس ٤ / ١١٤ .  
 (٥) معاني الزجاج ٤ / ٤١٥ .  
 (٦) شرح الشافية ( التحقيق ) ٢ / ٢٠٩ .  
 (٧) ابن يعيش ٥ / ٧٥ .  
 (٨) تحفة الأريب ١٦٤ .  
 (٩) لسان العرب ٤ / ٣٨٧ .  
 (١٠) الكشف ٢ / ٢٥٩ .

ثالثاً : ( أَفْعَلَةٌ ) جمع قلة لاسم مذكر رباعي بمدّة قبل الآخر، نحو

طَعَامٌ وَحِمَارٌ وَغُرَابٌ وَرَفِيقٌ وَعَمُودٌ (١) .

أما أَفَاعِلَةٌ فهي جمع ( إفعال ) ، و ( إفعال ) هنا لغة في

( فِعَالٌ ) (٢) .

وأصل ( أَفَاعِلَةٌ ) : ( أَفَاعِيلٌ ) لكن جعلت الهاء بدلاً من الياء ،

وحذفت الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في زنادقة (٣) .

وتأتي أَفَاعِلَةٌ جمع الجمع (٤) . وجعل الزمخشري ( أَفَاعِلٌ ) جمع الجمع

لـ ( أَفْعَلَةٌ ) جمعاً قياسياً ، وليس كذلك لأن جمع الجمع سماعي ، وليس

قياسياً (٥) .

ثانياً : بين فِعْلَةٌ وِفْعَلَانٌ

فَتِيَّةٌ ، فِتْيَانٌ :

في قوله تعالى : " وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ آجِعُوا بِضَاعَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ " .

( يوسف / ٦٢ ) .

قرأ جمهور السبعة ( فِتْيَةٌ ) زنة ( فِعْلَةٌ ) ، وقرأ حمزة والكسائي

وحفص ( فِتْيَانٌ ) زنة ( فِعْلَانٌ ) .

من قرأ ( فِتْيَانٌ ) جعله جمع ( فِتْيٌ ) للكثير من العدد (٦) ، وجمع

الكثرة فيه إخبار عن ( كثرة الخدمة ليوسف ، وإن كان الذين تولوا جعل

البضاعة في الرّحال بعضهم ) (٧) .

ويقوّي القراءة بجمع الكثرة قوله تعالى : " في رحالهم " بجمع الكثرة .

ومن قرأ ( فِتْيَةٌ ) جعله جمع فتى في العدد القليل (٨) ، مثل أخ وإخوة ،

وصبي وصبيّة .

(١) ابن يعيش ٥ / ٧٥ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٢ ، ابن عقيل ٤ / ١١٨ .

(٢) لسان العرب ٤ / ٣٨٧ .

(٣) الكشف ٢ / ٢٥٩ .

(٤) ابن السراج ٣ / ٣٢ ، ابن يعيش ٥ / ٧٥ .

(٥) ابن يعيش ٥ / ٧٤ .

(٦) ديوان الأدب ٤ / ١٧ ، ابن خالوية ١٩٦ ، أبو زرعة ٣٦١ ، الكشف ٢ / ١٢ .

(٧) الكشف ٢ / ١٢ .

(٨) إعراب النحاس ٢ / ٣٣٤ ، ابن خالوية ١٩٦ ، أبو زرعة ٣٦١ .

وجمع القلة فيه بيان ( أن الذين تَوَلَّوْا جعل البضاعة في رحالهم  
يكفي منهم أَقْلُهُ ) (١) .

وظاهر أن القراءتين بمعنى واحد إلا أن جمع الكثرة فيه إعلاء من  
شأن يوسف عليه السلام وذلك بكثرة الغلمان والفتيان .

وقال الكسائي : هما لغتان ، مثل : إخوان وإخوة وصبيان وصبيانة  
وغلمان وغلمنة (٢) .

والملاحظ أن الصيغتين على اختلافهما يجمعهما رسم واحد .

ولنلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين صفتي الجمع فَعْلَةٌ وفِغْلَانٌ في فِتْيَانَةٍ  
وفِتْيَانٍ ، إلا أن الأولى جمع قلة ، والأخرى جمع كثرة .

ثانياً : جاءت ( فَعْلَةٌ ) دالة على جمع القلة سماعاً (٣) ، ولعدم

إطراده اعتبره بعضهم اسم جمع لا جمع (٤) .

و ( فِغْلَانٌ ) يطرد جمعاً لـ ( فَعْلٌ ) (٥) .

ثالثاً : وقيل هما لغتان (٦) . كما في النموذج المدروس وبعض

الأسماء التي حكاها الكسائي .

ثالثاً : بين فُعْلٌ و فُعْلٌ

(١) خُشْبٌ ، خُشْبٌ :

في قوله تعالى : " .. كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ . يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ

عَلَيْهِمْ .. " ( المنافقون / ٤ )

(١) الكشف ٢ / ١٢ .

(٢) أبو زرعة ٣٦١ .

(٣) أوضح المسالك ٣١٢/٤ ، ابن عقيل ٤ / ١١٩ .

(٤) أوضح المسالك ٤ / ٣١٢ .

(٥) ابن السراج ٢ / ٤٣٥ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٩ .

(٦) أبو زرعة ٣٦١ .

قرأ قنبل وأبو عمرو والكسائي (خُشِبَ) زنة (فُعِلَ) وقرأ جمهور السبعة  
(خُشِبَ) زنة (فُعِلَ) .

الضَّمُّ هو الأصل (١)، مثل أُسْدٌ وَيُدُنُ وَثُمَّرٌ ، والتَّسْكِينُ

للتخفيف (٢) .

واختلف في (خُشِبَ) هل هو جمع أم جمع الجمع ؟

فمنهم من جعلها جمع خَشَبَةٍ (٣) . وزعم أبو عبيد أنه لا يعرف

(فَعَلَةٌ) تجمع على (فُعِلَ) بضمين (٤) .

ومنهم من جعلها جمع الجمع (٥) ، قال الفراء : (فَمَنْ ثَقُلَ فَكَأَنَّه

جَمَعَ خَشَبَةً خَشَابًا، ثم جمعه فثقل كما في ثَمَارٍ وَثُمَّرٍ) (٦) ، وقال ابن قتيبة :

(خُشِبَ جمع خَشَبَةٍ ، مثل ثَمْرَةٍ وَثُمَّرٍ وَثُمَّرٍ) (٧) ، كذلك : الخُشْبُ

جمع خُشْبٍ (٨) فهي جمع الجمع .

والقراءتان لفتان ، (الضَّمُّ لغة أهل الحجاز) (٩) ، ومعناها

واحد .

(٢) رُسِّلَ ، رُسِّلَ :

مثال ذلك قوله تعالى : " وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا

مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ " (المائدة / ٣٢) (١٠) .

قرأ أبو عمرو (رُسِّلْنَا) زنة (فُعِلَ) ، وقرأ جمهور السبعة (رُسِّلْنَا)

زنة (فُعِلَ) .

بالضَّمِّ على الأصل (١٠) ، والتخفيف لتوالي الحركات ولأنه جمع (١١) .

(١) وجاء في المائدة / ٣٢ ، الأنعام / ٦١ ، الأعراف / ٣٧ ، التوبة / ٧٠ ، يونس / ١٣ ،

١٠٣ ، ٢١ ، هود / ٦٩ ، ٧٧ ، إبراهيم / ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، الإسراء / ٦ ، ٧٧ ، المؤمنون / ٤٤ ، العنكبوت

/ ٣١ ، ٣٢ ، الروم / ٩ ، طه / ٢٥ ، غافر / ٢٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٨٣ ، الزخرف / ٤٥ ، ٨٠ ، الحديد / ٢٥ ،

التغابن / ٦٤ .

(١) الكشاف / ٢ / ٣٢٢ .

(٢) ابن خالوية ٣٤٦ ، الكشاف / ٢ / ٣٢٢ ، المصباح المنير ١ / ١٦٩ .

(٣) الكشاف / ٢ / ٣٢٢ .

(٤) إعراب النحاس ٤ / ٤٣٣ .

(٥) ابن خالوية ٣٤٦ .

(٦) معاني الفراء ٣ / ١٥٩ .

(٧) غريب ابن قتيبة ٤٦٨ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٥٩ ، ديوان الأدب ١ / ١٤٨ ، المصباح المنير ١ / ١٦٩ .

(٩) الكشاف / ٢ / ٣٢٢ .

(١٠) السابق ١ / ٤٠٩ .

(١١) السابق ١ / ٤٠٩ .

والملاحظ أن أبا عمرو ( يُسَكِّن الحرف الثاني إذا كان بعد الثالث أكثر من حرف وذلك لأنه استثقل حركةً بعد ضمتين لطول الكلمة وكثرة الحركات فأسكن السين، أما إذا كان بعد الثالث حرفاً واحداً فيضمُّ الثاني مثل رُسَلِه (١). واللفظان جمع رُسُول ، معناهما واحد ، وهما لغتان (٢) ، لغة أهل الحجاز الرُّمْل بضمّتين، ولغة تميم وأسد التخفيف (٣).

(٣) سُبَيْل ، سُبَيْل :

مثال ذلك قوله تعالى " وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا .. " ( إبراهيم / ١٢ ) (أ).  
قرأ أبو عمرو ( سُبَيْلْنَا ) زنة ( فُعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( سُبَيْلْنَا ) زنة ( فُعَل ) بضمّتين .  
كِلَاهُمَا جمع سبيل ، مثل : رَغِيْفٌ وَرَغِيْفٌ وَرُسُولٌ وَرُسُلٌ وَرُسُلٌ .  
والسبيل: الطريق (٤).

(٤) عُرْب ، عُرْب :

في قوله تعالى : " عُرْبًا أَتْرَابًا " ( الواقعة / ٣٧ ) .  
قرأ حمزة وأبو بكر ( عُرْبًا ) زنة ( فُعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( عُرْبًا ) زنة ( فُعَل ) .  
الضم على الأصل لأنه جمع عُرُوب (٥) مثل صَبُورٌ وَصَبْرٌ وَرُسُولٌ وَرُسُلٌ .  
والتخفيف لأنهم استثقلوا الجمع بين ضمتين متوالييتين، فخففوا بإسكان إحداهما (٦).

وهما لغتان ، قال الفراء : التخفيف لغة تميم وبكر (٧) ، وقال

(أ) وذكر في العنكبوت / ٦٩ .

(١) أبو زرعة ٢٢٥ ( بتصرف ) .

(٢) المصباح المنير (٢٢٦/١) ، المهذب (محيسن) ١٨٦/١ ، ٦٧/٢ .

(٣) إعراب النحاس ١ / ٢٤٥ ، المقتبس ١٠٣ .

(٤) الصحاح ٥ / ١٧٢٤ .

(٥) ابن خالوية ٣٤١ ، أبو زرعة ٦٩٦ ، الكشف ٢ / ٣٠٥ .

(٦) ابن خالوية ٣٤١ ، أبو زرعة ٦٩٦ ، الكشف ٢ / ٣٠٥ .

(٧) معاني الفراء ٣ / ١٢٥ .

النَّحَاسُ : لغة تميم ونجد عَرَبِيًّا ، يحذفون الضمة لثقلها (١) .

والعَرُوبُ : المتحبة إلى زوجها ، العَنِيَّةُ (٢) .

### (٥) نَذْرٌ ، نُدْرٌ :

في قوله تعالى : " عُدْرًا أَوْ نُدْرًا " ( المرسلات / ٦ ) .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص ( نُدْرًا ) زنة ( فُعَل ) ،

وقرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وأبو بكر ( نُدْرًا ) زنة ( فُعَل ) .

الضَّمُّ الأصل (٣) ، حذف استثقلاً لها (٤) ، فالإسكان للتخفيف (٥) .

واختلفوا في تحديد بنية ( نُدْرٌ ) - بضم الدال :

فقالوا : يجوز أن يكون نُدْرٌ جمع نَذِيرٍ (٦) ، مثل رَغِيْفٍ

و رُغْفٍ . أو جمع نَادِرٍ (٧) مثل سَارِقٍ وَسَرِقٍ ، وقيل نُدْرٌ جمع نَذْرٍ

مثل رَهْنٍ وَرُهْنٍ (٨) .

ويجوز أن يكون نُدْرٌ الاسم من الإنذار (٩) .

وربما كان ( نُدْرٌ ) بالضم و ( نُدْرٌ ) بالسكون مصدرين (١٠) ،

بمعنى الإنذار .

قال الفراء : ( وهو مصدرٌ مخففاً كان أو مُثَقَّلًا ) (١١) وقال الزجاج :

النُّذْرُ والنَّذْرُ : معناهما المصدر (١٢) ، وهما لغتان (١٣) .

### مما سبق نجد أن :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع فُعَلٌ و فُعَلٌ في : خُشْبٍ

و خُشْبٍ جمعاً لخَشْبَةٍ و خَشْبٍ . رُسُلٌ و رُسُلٌ : جمع رُسُولٍ . سُبُلٌ و سُبُلٌ :

- (١) إعراب القرآن ٤ / ٣٣٢ .
- (٢) معاني الفراء ٣ / ١٢٥ ، غريب ابن قتيبة ٤٤٩ ، مقاييس ٤ / ٣٠٠ ، الصحاح ١ / ١٨٠ .
- (٣) الكشف ٢ / ٣٥٧ .
- (٤) إعراب النحاس ٥ / ١١٢ .
- (٥) الصحاح ٢ / ٨٢٦ ، الكشف ٢ / ٣٥٧ .
- (٦) أبو زرعة ٧٤٢ ، الكشف ٢ / ٣٥٧ .
- (٧) الكشف ٢ / ٣٥٧ .
- (٨) الصحاح ٢ / ٨٢٦ .
- (٩) ديوان الأدب ١ / ٢٦١ .
- (١٠) إعراب النحاس ٥ / ١١٢ ، الكشف ٢ / ٣٥٧ .
- (١١) معاني الفراء ٣ / ٢٢٢ .
- (١٢) معاني الزجاج ٥ / ٢٦٦ .
- (١٣) أبو زرعة ٧٤٢ .

طرق ، عُرِبَ وَعُزِبَ : جمع عَرُوب ، وهي المتحِبَّة إلى زوجها ، الفَنِجَنَة .  
نُذِرَ وَنُذِرٌ : النَّذِيرُ ضد البشير .

ثانياً : ربما يرجع سبب اتفاق المعنى بين الصيغتين فُعِلَ وفُعِلَ إلى أن الخلاف بين الصيغتين خلاف صوتي يتمثل في إتباع الضمة للضمة أو إسكانها ، ويكاد يكون ذلك مطرداً عند العرب ، فيُحكي عن عيسى بن عمر والأخفش : أَنَّ كَلَّ ( فُعِلَ ) كان فمن العرب مَنْ يَخْفَفُه ، ومنهم مَنْ يثْقَلُه (١) .

ففي فُعِلَ : الضَّمُّ للإتباع (٢) ، وقد يكون الجمع هو سبب ضم العين كما في النماذج المدروسة .

والضَّمُّ هو الأصل (٣) . وهو لغة أهل الحجاز (٤) .

أما ( فُعِلَ ) فإسكان العين فيها للتخفيف (٥) ، وذلك لِثِقَلِ توالي ضمتين (٦) .

وقد يكون الجمع سبباً للتخفيف (٧) ، وهو في الجمع أولى منه فسي المفرد لِثِقَلِ الجمع معنى (٨) .

وقد اشتهرَ عن أبي عمرو أنه يُسَكِّنُ الحرف الثاني إذا كان بعد الثالث أكثر من حرف ، وذلك لأنَّه استثقل حركةً بعد ضمتين لطولِ الكَلِمَة وكثرة الحركات ، أمَّا إذا كان بعد الثالث حرفاً واحداً فيضَمُّ الثاني مثل : رُسُلُه (٩) .

والإسكان لغة بني تميم (١٠) ، ونَجِدُ (١١) ، وبكر (١٢) .

ثالثاً : فُعِلَ يكون جمعاً لـ ( فَعِيل ) و ( فَعُول ) و ( فَعَال ) (١٣) .

- (١) شرح الشافية-الرضي ١ / ٤٦ ، المزهر ٢ / ١٠٨ .
- (٢) ابن خالوية ١٣١ ، المصباح المنير ١ / ٢٣٠ .
- (٣) ابن خالوية ٣٤١ ، أبوزرعة ٦٩٦ ، الكشف ٢ / ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٥٧ ، ٤٠٩ .
- (٤) إعراب النحاس ١ / ٢٤٥ ، الكشف ٢ / ٣٢٢ .
- (٥) ابن خالوية ٣٤٦ ، الكشف ٢ / ٣٢٢ ، ٣٥٧ ، المصباح المنير ١ / ٨٢٦ ، المصباح المنير ١ / ١٦٩ .
- (٦) ابن خالوية ٣٤١ ، أبو زرعة ٦٩٦ ، الكشف ١ / ٤٠٩ ، ٣٠٥ / ٢ .
- (٧) الكشف ١ / ٤٠٩ .
- (٨) شرح الشافية رضي ١ / ٤٤ .
- (٩) أبو زرعة ٢٢٥ .
- (١٠) معاني الفراء ٣ / ١٢٥ ، إعراب النحاس ١ / ٢٤٥ ، ٤ / ٣٣٢ ، شرح الشافية رضي ١ / ٤٤ .
- (١١) إعراب النحاس ٤ / ٣٣٢ .
- (١٢) معاني الفراء ٣ / ١٢٥ .
- (١٣) انظر ابن السراج ٢ / ٤٤٨ ، إعراب النحاس ٥ / ٢٩٠ ، التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٥ / ٤٢ ، شرح الشافية رضي ٢ / ١٣٣ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٣ .

وكلّ اسم رباعي قد زيد قبل آخره مدّة بشرط كونه صحيح الآخر وغير مضعف  
إن كانت المدّة ألفاً (١) .

وذلك كما في : خُشِبَ جمع خُشَاب ، رُسِلَ جمع رُسُول ، وَعُرِبَ جمع عَرُوب ،  
وَسُبِّلَ جمع سَبِيلٍ ونُذِرَ جمع نَذِيرٍ .  
ويكون جمع الجمع كخُشِبَ جمع خُشَاب جمع خُشْبَة ، أو جمع خُشِبَ جمع  
خُشْبَة .

ويكون فُعل جمع ( فاعِل ) ، كَنَادِرٍ تُجَمَعُ على نُذِرٍ .

وجمع ( فَعَلَة ) كخُشِبَة تُجَمَعُ على خُشِب .  
وجمع فَعَلٍ كَنَذِرٍ تُجَمَعُ على نُذِرٍ ، وهو جمعُ سَمَاعِي (٢) ، وقليلُ شَادُ  
لم يأت على لسان العرب سوى رُهْنٍ وَسُقْفٍ (٣) .

رابعاً : بالنظر إلى الجدول نلاحظ أن جمهور السبعة لا قرأ بصيغة  
( فُعل ) ما عدا أبا عمرو الذي قرأ بالتخفيف أى بصيغة ( فَعَل ) .

فُعَل	فُعَل	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي	فُعَل	فُعَل
		حفص	أبو بكر						
خُشِب	خُشِب	/	/	0	/	/	0	خُشِب	خُشِب
رُسِل	رُسِل	/	/	0	/	/	/	رُسِل (٤)	رُسِل
سُبِل	سُبِل	//	//	00	//	//	//	سُبِل	سُبِل
عُرِب	عُرِب	/	/	/	0	/	/	عُرِب	عُرِب
نُذِر	نُذِر	/	0	0	/	0	0	نُذِر	نُذِر
فُعَل = /	المجموع = ٢٥	٢٥	٢٥	١	٢٤	٢٤	٢٢	فُعَل = /	
فُعَل = 0		٠	٠	٢٤	١	١	٠	٢	

(١) ابن عقييل ٤ / ١٢٠ .

(٢) معاني النحاس ٢ / ٢٣٩ ، الصحاح ٢ / ٦٦٧ ، الكشاف ١ / ٤٠٣ .

(٣) انظر معاني الأخفش ١ / ٣٩١ ، ابن خالوية ١٠٤ ، الصحاح ٥ / ٢١٢٨ .

البحر المحيط ٢ / ٣٥٥ .

(٤) في ثلاثين موضعاً .



رابعاً : بين فَعَلَ وِفْعَلَلَبَدَ ، لَبَدَ :

في قوله تعالى : " وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا " ( الجِنَّ / ١٩ ) .

قرأ هشام ( لَبَدًا ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( لِبَدًا ) زنة ( فَعَلَ ) .

مَنْ قَرَأَ ( لِبَدَ ) جَعَلَهَا جَمْعَ ( لِبَدَةٍ ) وَمَنْ قَرَأَ ( لَبَدَ ) جَعَلَهَا جَمْعَ ( لِبَدَةٍ ) (١) .

و لِبَدَةٌ و لِبَدَةٌ في معنى واحد (٢) ، فكلاهما يعنى به الجماعات ، شبهت بالشيء المْتَلَبَّد بعضه فوق بعض (٣) ، وهو مأخوذ من الشَّعْر المتكاثف بين كَتْفَيْ الأسد (٤) . فاللَّامُ والبَاءُ والدَّالُ أصل يدل على تَكْرُسِ الشيء ، بعضه فوق بعض (٥) .

والمعنى المراد بالآية أنه إذا سمعت الجِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن يَرْكَبُ بعضهم بعضاً ، ويلصق بعضهم بعضاً لشدة دُنُوهم منه للإصغاء والاستماع (٦) .

ولنلاحظ أَنَّهُ :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع ( فَعَلَ ) و ( فِعَلَ ) في لَبَدًا و لِبَدًا ، بمعنى الشيء المجتمع بعضه على بعض .

ثانياً : يَطْرُدُ ( فَعَلَ ) جمعاً ل ( فُعَلَةٌ ) (٧) ، وجمع ( فُعَلَةٌ ) على ( فَعَلَ ) مقيس (٨) . و يَطْرُدُ ( فِعَلَ ) جمعاً ل ( فِعَلَةٌ ) (٩) ، قال سيبويه : ( ما كان على " فِعَلَةٌ " فإنك إذا أردت بناءً الأكثر قلت سِدر

- (١) غريب ابن قتيبة ٤٩١ ، معاني الزجاج ٢٣٧/٥ ، ابن خالوية ٣٥٤ ، تاج العروس ١٣٠ / ٩ ، البحر المحيط ٢٥٣ / ٨ .
- (٢) معاني الزجاج ٢٣٧ / ٥ .
- (٣) البحر المحيط ٢٥٣ / ٨ .
- (٤) ابن خالوية ٣٥٤ .
- (٥) مقاييس اللغة ٢٢٨ / ٥ .
- (٦) الكشف ٣٤٣ / ٢ ، ابن خالوية ٣٥٤ .
- (٧) ابن يعيش ٢٢/٥ ، أوض المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢٠/٤ .
- (٨) البحر المحيط ٣٤٢ / ٧ .
- (٩) التبصرة والتذكرة ٦٥١/٢ ، ابن يعيش ٢٢/٥ ، أوض المسالك ٣١٣/٤ ، ابن عقيل ١٢١ / ٤ ، همع الهوامع ٢٧ / ٦ .

وَقَرَّبَ وَكَسَّرَ ، وَتَقُولُ لِيَحْيَةَ وَلِحَى وَرِشَوَةَ وَرِشَاءً (١) ، وَقَالَ : ( سِدْرَةٌ  
وَسِدْرٌ فَكَسَرُوهَا عَلَى " فِعَلٍ " ، جَعَلُوهَا كِكَسَّرَ وَحِقَّةً وَحِقَّاقَ  
وَحِقَّقًا ) (٢) .

خامساً : بين فُعَلٍ وَفِعَالٍ

ظَلَّلَ ، ظَلَّلَ :

في قوله تعالى : " هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ " ( يس / ٥٦ ) .

قرأ حمزة والكسائي ( ظَلَّلَ ) زنة ( فُعَلٍ ) بضم ففتح ، وقرأ  
جمهور السبعة ( ظَلَّلَ ) زنة ( فِعَالٍ ) .

اختلف أهل اللغة في مفرد هذين الجمعين ، أما ظَلَّلَ :

- (١) فقالوا أنه جمع ( ظَلَّ ) (٣) . فجمعوا فِعَلٍ عَلَى فِعَالٍ .
- (٢) ويجوز أن يكون ظَلَّلَ جمع ( ظَلَّه ) (٤) .
- (٣) وقد يكون ظَلَّلَ جمع ( ظَلَّه ) - بالكسر - (٥) . فجمعوا فِعَلَةً عَلَى  
فِعَالٍ ، وهو جمعٌ سماعيٌّ ، يحفظ ولا يقاسُ عليه (٦) . والجدير بالتنبيه عليه  
أن ظَلَّه لغة في ظَلَّه (٧) .
- (٤) ويجوز أن يكون ( ظَلَّلَ ) جمع ( ظَلَّلَ ) (٨) ، فيكون جمع الجمع .

أما ظَلَّلَ :

- (١) فقالوا ظَلَّلَ جمع ظَلَّه مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفَةٍ وَغُرْفَةٍ وَحُلُلٍ (٩) ، فجمعوا  
فِعَلَةً عَلَى فُعَلٍ ، وهو جمع مقيس (١٠) .

- (١) الكتاب ٢ / ٥٨١ .
- (٢) السابق ٢ / ٥٨٥ .
- (٣) معاني الفراء ٢ / ٣٨٠ ، غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ، معاني النحاس ٥ / ٥٠٨ ،  
ديوان الأدب ٣ / ٩٣ ، ابن خالوية ٢٩٩ ، الصحاح ٥ / ١٧٥٥ ، أبو زرعة ٦٠١ .
- (٤) معاني الفراء ٢ / ٣٨٠ ، مجاز القرآن ٢ / ١٦٤ ، معاني النحاس ٥ / ٥٠٨ ، ديوان  
الأدب ٣ / ٩٣ ، أبو زرعة ٦٠١ ، الكشف ٢ / ٢١٩ ، البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
- (٥) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
- (٦) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
- (٧) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
- (٨) الكشف ٢ / ٢١٩ .
- (٩) معاني الفراء ٢ / ٣٨٠ ، غريب ابن قتيبة ٣٦٦ ، معاني النحاس ٥ / ٥٠٨ ،  
أبو زرعة ٦٠١ .
- (١٠) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .

(٢) وقد يكون ( ظَلَّل ) جمع ( ظَلَّ ) (١) .

مما سبق فإنَّ الظَّلَّ والظَّلَال جمع لمفردات هي ظَلَّ ، ظَلَّه ، ظَلَّه .  
وهذه المفردات بمعنى واحد ، فكانت الجموع بمعنى واحد ، إلا أنَّ ظَلَّال أجمع  
من ظَلَّل .

وكلُّ ما لم تطلع عليه الشمس فهو ظِلٌّ ، والظيء لا يدعى فَيْثًا إلا بعد  
الزوال ، إذا فاءت الشمس أي رجعت إلى الجانب الغربي (٢) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع ( فَعَال ) و ( فَعَلَ ) في  
ظَلَّال وظَلَّل ، فكلاهما جمع ( ظُلَّة ) - بالضم والكسر - ، وظَلَّال جمع ظَلَّل  
أيضا فهي جمع للجمع .

والظل كلُّ ما لم تطلع عليه الشمس .

ثانياً : جاء ( فَعَلَ ) جمعاً لـ ( فَعَل ) ، ويبدو أنه قليل .

وجمعاً لـ ( فُعَلَّة ) : وجمع ( فُعَلَّة ) على ( فَعَلَ ) مقيس (٣)

و مطرد (٤) .

وفِعَال يكون جمعاً لـ ( فِعَل ) وهو جمع كثرة (٥) .

ويكون جمع كثرة لـ ( فُعَلَّة ) ، ( وهو كثير في المضاعف كـظَلَّال

وقِلَّال ، وقِبَاب ) (٦) .

ويكون جمعاً لـ ( فِعَلَّة ) وهو سماعي . ( فهو لا ينقاس في "فُعَلَّة" ،

بل يحفظ ) (٧) ، وهو في غاية القلَّة (٨) ، ويكون جمعاً لـ ( فَعَلَ ) (٩) ،

وربما كان هذا جمع الجمع .

- 
- (١) المصباح المنير ٢ / ٢٨٦ .
  - (٢) لسان العرب ١١ / ٤١٦ .
  - (٣) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
  - (٤) شرح الشافية ٢ / ١٠٥ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٣ ، ابن عقيل ٤ / ١٢١ .
  - (٥) ابن السراج ٢ / ٤٣٤ ، ابن يعيش ٥ / ١٩ ، البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٦ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٥ .
  - (٦) شرح الشافية - الرضى ٢ / ١٠٥ .
  - (٧) البحر المحيط ٧ / ٣٤٢ .
  - (٨) شرح الشافية ٢ / ١٠٤ .
  - (٩) ابن يعيش ٥ / ٢٠ .

سادساً : بين فُعَل و فِعَالرُهْن ، رِهَان :

في قوله تعالى : " وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ " ( البقرة / ٢٨٣ ) .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ( رُهْن ) زنة ( فُعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( رِهَان ) زنة ( فِعَال ) .

من قرأ ( رِهَان ) فقد جمع ( فُعَل ) على ( فِعَال ) ، مثل : بَحْر و بَحَار ، وَعَبْد و عِبَاد ، وهذا الجمع كثير في الكلام (١) .

وللغويين رأيان في ( رُهْن ) :

(١) فقالوا ( رُهْن ) جمع ( رَهْن ) كسُقْف (٢) ، وهذا الجمع نادر . شاذ . قال أبو عمرو : رُهْن قبيحة لأن " فُعَلًا " لا يجمع على " فُعَل " إلا قليلاً شاذاً (٣) ، فليس في كلام العرب جمعٌ لاسم على هذا الوزن غير ( رُهْن ) و ( سُقْف ) (٤) .

(٢) رُهْن جمع الجمع : يقال رَهْن و رِهَان ثم رُهْن (٥) .

وعلى كلا الرأيين يكون الجمعان متقاربي المعنى .

وقد فرّق بين الرُهْن والرِهَان بعض أهل اللغة - منهم يونس وأبو عمرو -

فاعتبروا الرِهَان في الخيل والرُهْن جمع رُهْن يعنون به الدَّيْن (٦) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : احتمل المعنى بين صيغتي الجمع ( فِعَال ) و ( فُعَل )

وجهي الاتفاق والاختلاف في رِهَان جمع رُهْن ، ورُهْن جمع رِهَان .

(١) انظر معاني الأخفش ٣٩١/١ ، غريب ابن قتيبة ١٠٠ ، أبو زرعة ١٥٢ ،

ديوان الأدب ٤٦٩/١ ، الصحاح ٢١٢٨/٥ ، الكشاف ١ / ٣٢٢ .

(٢) جامع البيان ١٤٠/٣ ، معاني النحاس ٣٢٥/١ ، الصحاح ٢١٢٨/٥ ، الكشاف ١/٣٢٢ .

(٣) معاني الأخفش ٣٩١/١ ، الصحاح ٢١٢٨/٥ ، البحر المحيط ٣٥٥/٢ .

(٤) ابن خالوية ١٠٤ .

(٥) انظر الصحاح ٥ / ٢١٢٨ ، البحر المحيط ٢ / ٣٥٥ .

(٦) انظر معاني الزجاج ١ / ٣٦٧ ، أبو زرعة ١٥٢ ، البحر المحيط ٢/٣٥٥ .

وفَرَّقَ بينهما بعض أهل اللغة فقالوا : الرَّهَانُ فِي الْخَيْلِ ، وَالرَّهْنُ جَمْعُ رَهْنٍ وَهُوَ الدَّيْنُ .

ثانياً : الصيغتان فِعَالٌ و فُعْلٌ يتعاقبان جمعين لـ ( فَعَّلَ ) ،  
وتأتى فُعْلٌ جمعاً لِفِعَالٍ ، وجمع الجمع لِفُعْلٍ :

- (١) فتَطْرَدُ صيغة ( فِعَالٌ ) جمعاً لـ ( فَعَّلَ ) اسماً أو صفة (١) .
- (٢) ويجيء ( فُعْلٌ ) جمع قلة لـ ( فَعَّلَ ) سماعاً ، في غير الأجوف (٢) وهو قليل شاذ لم يأت منه على لسان العرب سوى رُهْنٌ وسُقْفٌ (٣) .
- (٣) ويَطْرَدُ ( فُعْلٌ ) جمعاً للاسم الرباعي صحيح الآخر وقيل آخره مَدَّةٌ وغير مضاعف إن كانت المَدَّةُ ألفاً ، ويكون ذلك في فِعَالٍ و فُعِيلٍ و فَعُولٍ (٤) .

(٤) وجاءت فُعْلٌ جمع فِعَالٍ جمع فَعَّلَ ، فجمعوا الجمع وهذا لا يطرَدُ عند سيبويه (٥) ؛

سابعاً : بين فَعَّلَى و فُعَالَى

(١) أَسْرَى ، أَسَارَى :

في قوله تعالى : " وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ .. " (البقرة/٨٥) .  
قرأ حمزة ( أَسْرَى ) زنة ( فَعَّلَى ) ، وقرأ جمهور السبعة ( أَسَارَى ) زنة ( فُعَالَى ) .  
ولأهل اللغة رأيان في ( أَسَارَى ) :

(١) فاعتبرها بعضهم جمعَ أَسِيرٍ ( فَعِيلٌ ) ، وذلك بأنهم شبهوا أَسَارَى بقولهم كَسَالَى (٦) جمع كسلان . والمعروف أنَّ جمع ( فَعْلَانٌ ) إذا كان به عِلَّةٌ

- (١) انظر سيبويه ٥٦٧/٣ ، المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٢٣/٢ ، ابن يعيش ١٥/٥ ، شرح الشافية - الرض ٩٠/٣ ، ١١٧ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٥ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٥ ، همع الهوامع ٦ / ٩٨ .
- (٢) معاني النحاس ٢ / ٢٣٩ ، الصحاح ٢ / ٦٦٧ ، الكشف ١ / ٤٠٣ .
- (٣) انظر معاني الأخفش ٣٩١/١ ، ابن خالوية ١٠٤ ، الصحاح ٥/٢١٢٨ ، البحر المحيط ٢/٣٥٥ .
- (٤) انظر سيبويه ٦٠١/٣ ، ابن السراج ٤٤٨/٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٥ / ١٤٢ ، أوضح المسالك ٤ / ٣١٢ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٠ .
- (٥) البحر المحيط ، ٢ / ٣٥٥ .
- (٦) سيبويه ٢ / ٦٥٠ .

فقد يشارك جمع ( فَعِيل ) (١) .

فيشترك أسير ( فَعِيل ) ، وكَسْلان ( فَعْلان ) في الجمع على فَعَالٍ ،  
والعِلَّة التي في الأسير التي أوجبت هذا الجمع هي ( الحَبَس عن كثير  
من التصرفات ، فصار كالكَسْلان الذي حبسه الكَسَلُّ عن كثير من تصرفاته ،  
فلما اشتبهها في هذا المعنى حُمِلَ في الجمع على بناء الواحد ) (٢) .

(٢) واعتبره بعضهم جَمَعَ الجمع (٣) ، أي : جَمَعَ أُسْرَى .

أما مَنْ قرأ ( أُسْرَى ) فأراد جمع أسير ، إذا كان على ( فَعِيل )  
على مثال جمع أسماء ذوي العاهات التي يأتي واحدها على تقدير ( فَعِيل ) (٤) ،  
وكذلك أسير وأُسْرَى لأنه قد ناله المكروه والأذى (٥) .

والجمعان - على اعتبار ما مضى - متقاربا المعنى ، فكلاهما يؤول

إلى جمع أسير ، لذلك اعتبرهما البعض لغتين (٦) .

ومنهم مَنْ فَرَّقَ بين أُسْرَى وأُسَارَى في الدلالة المعجمية ، فهذا أبو عمرو  
يقول ( إذا أُخِذُوا فهم عند الأَخْذ أُسَارَى ، ومالم يُؤَسَّرُوا بعد فهم أُسْرَى ) (٧) ،  
وقال أيضا : ( الأُسْرَى الذين جاءوا مُسْتَأْمِنِينَ ، والأُسَارَى الذين في الوَثَاقِ  
والسَّجُونِ أُخِذُوا قَسْرًا ) (٨) .

و أصل الأَسْر : الشَّدُّ بالقيِّد ، وَسْمِيَّ الأسير بذلك ، ثم قيل لكل

مأخوذ ومقيَّد وإن لم يكن مشدوداً (٩) ، والأسير : فعيل بمعنى المفعول أي :  
المأسور .

(٢) سُكْرَى ، سُكَارَى :

في قوله تعالى " وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى " (الحج / ٢) .

(١) معاني الألفيش ١ / ١٢٩ ، جامع البيان ١ / ٤٠٠ .

(٢) الكشف ١ / ٢٥٠ .

(٣) ابن خالوية ٨٤ .

(٤) جامع البيان ١ / ٤٠٠ .

(٥) انظر إعراب النحاس ١ / ٢٤٤ ، أبو زرعة ١٠٤ .

(٦) أبو زرعة ١٠٤ .

(٧) السابق ١٠٤ .

(٨) الكشف ١ / ٢٥٢ .

(٩) المفردات ١٧ .

قرأ حمزة والكسائي ( سَكْرَى ) زنة ( فَعَلَى ) وقرأ جمهور  
السبعة ( سَكَارَى ) زنة ( فُعَالَى ) .

مَنْ قَرَأَ ( سَكَارَى ) أَرَادَ جَمْعَ ( سَكْرَانَ ) عَلَى وَزْنِ ( فَعْلَانَ ) .  
و ( فَعْلَانٌ إِذَا كَانَ صَفَةً وَكَانَتْ لَهُ فَعَلَى فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى فُعَالَى  
وَفِعَالٍ ، وَفِعَالٌ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَقَدْ يَكْسِرُونَ بَعْضُ هَذَا عَلَى فُعَالَى ) (١) .

وجيء بالجمع على هذا الوزن ( لَمَّا كَانَ السُّكْرُ يُضْعِفُ حَرَكَةَ الْإِنْسَانِ  
شَبَّهَ بِكِسْلَانٍ وَكُسَالَى ) (٢) .

واختلف أهل اللغة في مفرد ( سَكْرَى ) : ( فَالْعَرَبُ تَذْهَبُ بِـ ( فَاعِلٍ )  
و ( فَعِيلٍ ) و ( فَعِلٍ ) إِذَا كَانَ صَاحِبُهُ كَالْمَرِيضِ أَوْ الصَّرِيحِ أَوْ الْجَرِيحِ عَلَى  
( الْفَعْلَى ) ، فَجَعَلُوا ( الْفَعْلَى ) عَلَامَةً لَجَمْعِ كُلِّ ذِي زَمَانَةٍ وَضُرَّرَ وَهَلَكَ .  
و لا يبالون أكان واحده فاعلاً أم فعياً أم فعلاً ) (٣) .

فَسَكْرَى جَمْعٌ لِلصَّيْغِ التَّالِيَةِ كَمَا ذَكَرَ الْفَرَّاءُ فِي نَصِّهِ السَّابِقِ :

(١) جَمْعُ فَعْلَانٍ : فَتَكُونُ ( سَكْرَى ) لَفَةً فِي جَمْعِ سَكْرَانَ (٤) ، فَيَكُونُ هَذَا  
الْجَمْعُ مِثْلَ سَكَارَى جَمْعِ سَكْرَانَ . وَقَالُوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وَقَوْمٌ سَكْرَى ، وَذَلِكَ  
لَأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ كَالْمَرَضِيِّ (٥) .

(٢) جَمْعُ فَاعِلٍ : قَالَ الْفَرَّاءُ : كَأَنَّ وَاحِدَهُمْ سَاكِرٌ مِثْلَ هَالِكٍ وَهَلَكِي (٦) .

(٣) جَمْعُ فَعِيلٍ : قَالَ الْفَرَّاءُ : كَأَنَّ وَاحِدَهُمْ سَكِرٌ مِثْلَ زَمِنٌ وَزَمْنَى (٧) .

وذكر سيبويه : زَمِنٌ وَزَمْنَى وَهَرِمٌ وَهَرْمَى وَضَمِنٌ وَضَمْنَى لِأَنَّهَا بِلَايَا  
ضَرِبُوا بِهَا (٨) ، ( وَقَالَ الرَّجَّاجُ : يَمَحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ سَكِرٍ كَزَمْنَى  
وَزَمِنٌ ) (٩) فَيَكُونُ التَّنَائِيثُ فِي سَكْرَى لِلْجَمْعِ لَيْسَ كَالْتَّنَائِيثِ فِي أَمْرَاءَ  
سَكْرَى (١٠) .

- 
- (١) سيبويه ٣ / ٦٤٥ .  
(٢) ابن خالويه ٢٥٢ .  
(٣) معاني الفراء ٢ / ٢١٤ .  
(٤) الكشف ٢ / ١١٦ .  
(٥) سيبويه ٣ / ٦٤٩ .  
(٦) أبو زرعة ٤٧٢ .  
(٧) السابق ٤٧٢ .  
(٨) الكتاب ٣ / ٦٤٩ .  
(٩) البحر المحيط ٦ / ٣٥٠ .  
(١٠) الكشف ٢ / ١١٦ .

(٤) جمع فَعِيل : فتكون سَكْرَى جمع سَكِير على وزن ( فَعِيل ) ، لأن (فَعلى جمع كل ذي ضرر مثل مَرِيضٍ وَمَرَضٍ وَجُرِيحٍ وَجُرْحٍ) (١) ، وفَعِيل إذا كان في معنى مفعول فهو بمنزلة فَعُول إذا كَثَرَتْه على فَعَلَى (٢) .

ومما مر فإن سَكَارَى جمع سَكْرَان ، وسَكْرَى جمع سَكْرَان أو سَاكِر أو سَكِير أو سَكِر كلها تلتقى في المعنى . فالسُّكْر : هو الحالة التي تنتاب الشارب عند شربه سواء كان كالمريض أو الكسَّان أو الزَّمِن .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً: اتفق المعنى بين صيغتي الجمع فَعَلَى وفَعَالَى في سَكْرَى وسَكَارَى ، كلاهما جمع سَكْرَان .

واحتمل المعنى وجهي الاتفاق والاختلاف في أَسْرَى وأَسَارَى ، وكلاهما جمع أَسِير وهو المشدود بالقييد .

وفُتِّقَ بينهما أبو عمرو، فقال : الأَسَارَى عند الأَخْذ ، وَمَالَمَ يُؤَسِّرُوا فهم أَسْرَى .

وقال: الأَسْرَى الذين جاؤوا مستأمنين والأَسَارَى الذين في الوثاق والسَّجُون أَخَذُوا قَسْرًا .

وهذه من التفريقات التي اشتهر بها أبو عمرو ، وهي تكاد تكون مردودة مالم تستند إلى دليل .

وصيغتا الجمع فَعَلَى وفَعَالَى تدلُّان على المكروه والآلام والبلاء والمَكْرَض (٣) .

ثانياً: من خلال دراستنا لصيغتي الجمع ( فَعَالَى ) و ( فَعَلَى ) نجد

أَنَّ :

١- (فَعَلَى) تكون جمعاً لوصف على :

فَعَلَان : فقالوا رجل سَكْرَان ، وقوم سَكْرَى ، وذلك لأنهم جعلوه كالمريض (٤) .

(١) أبو زرعة ٤٧٢ .

(٢) سيبويه ٣ / ٦٤٧ .

(٣) سيبويه ٣ / ٦٤٧ - ٦٤٩ ، ابن يعيش ٥ / ٦٥ ، معاني الأبنية السامرائي ١٦٠ .

(٤) سيبويه ٣ / ٦٤٩ ، ابن يعيش ٥ / ٦٥ .



وَفَعِيلٌ : إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو بمنزلة ( فَعُولٍ ) إذا كَسَرْتَهُ على ( فَعَلَى ) (١) ، ولا يجمع كل فَعِيلٍ بمعنى مَفْعُولٍ على فَعَلَى ، إنما يجمع عليه من ذلك ما كان متضمناً للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقَتْل وغيره (٢) .

وَفَعِيلٌ : فقد قالوا زَمِنَ وَزَمَنَى وَهَرَمَ وَهَرَمَى وَضَمِنَ وَضَمَنَى لَأَنَّهَا بِلَايَا ضُرِبُوا بِهَا فَصَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لِهَذَا الْمَعْنَى (٣) .

وَفَاعِلٌ : قال الفراء : كَانَ وَاحِدُهُمْ ( أَي : السَّكْرَى ) : سَاكِرٌ مِثْلَ هَالِكٍ وَهَالِكِي (٤) ، وَقَالُوا سَاقِطٌ وَسَقَطَى ، وَقَاسِدٌ وَقَسَدَى (٥) .

وَرَبَّمَا كَانَ سَبَبُ تَعَدُّدِ صِيغِ الْمَفْرُودِ الَّتِي تَجْمَعُ عَلَى ( فَعَلَى ) هَوَارِثِيَا هَذَا الْجَمْعِ بصفات العلة والضر والأذى ( فالعرب تذهب ( بفاعِلٍ ) و ( فَعِيلٍ ) و ( فَعِيلٍ ) إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريح أو الجريح على ( الفَعَلَى ) فجعلوا ( الفَعَلَى ) علامةً لجمع كل ذي زمانة وضرر وهلاك ، ولا يبيالسون أكان واحده ( فاعِلاً ) أم ( فَعِيلًا ) أم ( فَعْلَان ) (٦) .

فذكر الفراء صيغاً أربعة هي : فاعِلٌ وَفَعِيلٌ وَفَعِلٌ وَفَعْلَانٌ ، تَجْمَعُ هذه الصيغ على ( فَعَلَى ) في حال كون معانيها تدل على الضرر والهلاك .

وذكر سيبويه : أَنَّ جَمْعَ هذه الصيغ جاء على ( فَعَلَى ) لأنها بلاييا ضُرِبُوا بِهَا فَصَارَتْ فِي التَّكْسِيرِ لَهَا الْمَعْنَى (٧) .

٤- أما فَعَالِيٌّ فيكون جمعاً لـ ( فَعْلَانٍ ) إذا كان صفة وكانت له ( فَعَلَى ) فَإِنَّهُ يُكْسَرُ عَلَى ( فَعَالِيٍّ ) و ( فَعَالٍ ) ، وَفِعَالٌ أَكْثَرُ مِنْ فَعَالِيٍّ ، وَقَدْ يَكْسُرُونَ بَعْضَ هَذَا عَلَى فَعَالِيٍّ (٨) .

فيتضح لنا من هذا النص أن جمع فَعْلَانٍ على فَعَالِيٍّ قليل .

- 
- (١) سيبويه ٣ / ٦٤٧ ، المقتضب ٢ / ٢١٩ .
  - (٢) شرح الشافية ٢ / ١٤٢ .
  - (٣) سيبويه ٣ / ٦٤٦ .
  - (٤) أبو زرعة ٤٧٢ .
  - (٥) سيبويه ٣ / ٦٥٠ .
  - (٦) معاني الفراء ٢ / ٢١٤ .
  - (٧) الكتاب ٣ / ٦٤٩ .
  - (٨) سيبويه ٣ / ٦٤٥ ، شرح الشافية ٢ / ١٢٠ .

- وتكون ( فُعَالِي ) جمعَ الجمع أي جمع ( فُعَلَى ) .
- ولا يكون فُعَالِي صفة إلا أن يُكسَّر عليه الاسم للجمع (١) .
- ثالثاً : ذكر أن ( فُعَلَى ) و ( فُعَالِي ) لغتان في صيغ الجمع ،
- ففُعَالِي لغة أهل الحجاز (٢) ، وفُعَلَى لغة أهل نجد (٣) .

### شامناً : بين فُعُول و فِعُول

#### (١) بُكِيٌّ ، بِكِيٌّ :

- في قوله تعالى : " إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا  
وَبُكِيًّا " ( مريم / ٥٨ ) .
- قرأ جمهور السبعة ( بُكِيًّا ) زنة ( فُعُول ) ، وقرأ حمزة  
والكسائي ( بِكِيًّا ) زنة ( فِعُول ) .
- الأصل ( بُكُوِيًّا ) (٤) قلبوا الواو ياءً (٥) ، وأذغموا الياءين .
- وبُكِيٌّ : جمع بَاكٍ (٦) ، وجعله النَّحَّاسُ مصدرًا (٧) ، ( وَمَنْ قَالَ بُكِيًّا  
ههنا مصدر فقد أخطأ لأن سُجَّدًا جمع سَاجِدٍ ، وَبُكِيًّا عَطْفٌ عَلَيْهِ ) (٨) .
- والقراءة بِالضَّمِّ على الأصل (٩) ، وكسرت الباء للإتباع ، وهما لغتان (١٠) .

#### (٢) بِيُوت ، بِيُوت :

في قوله تعالى : " وَأَتُوا الْبِيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا " . ( البقرة / ١٨٩ ) (٢)

(٢) وجاء في البقرة / ١٨٩ ، آل عمران / ٤٠ ، النساء / ١٥ ، الأعراف / ٧٤ ، يونس / ٨٧  
الحجر / ٨٢ ، النحل / ٦٨ ، النور / ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٦ ، (٦١ عشرة مواضع) الشعراء / ١٤٩ ، النمل  
/ ٥٢ ، العنكبوت / ٤١ ، الأحزاب / ٣ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٣٤ ، الزخرف / ٣٣ ، ٣٤ ، الحشر / ٣ ، الطلاق / ١ .

- (١) انظر ابن خالويه ٩٣ ، أبو زرعة ١٢٧ .
- (٢) تاج العروس ٤٥٧ / ٤ .
- (٣) أبو زرعة ١٢٤ .
- (٤) أبو زرعة ٤٣٩ .
- (٥) الصحاح ٦ / ٢٢٨٤ .
- (٦) مجاز القرآن ٨ / ٢ ، معاني الزجاج ٣ / ٣٣٥ ، الصحاح ٦ / ٢٢٨٤ .
- لسان العرب ١٤ / ٨٣ ، القاموس المحيط ٤ / ٣٠٤ .
- (٧) إعراب النحاس ٣ / ٢١ .
- (٨) معاني الزجاج ٣ / ٣٣٥ .
- (٩) المفردات ٥٨ .
- (١٠) المهذب ٢ / ١٣٢ .

قرأ أبو عمرو وورش وحفص ( البيوت ) زنة ( فعول )، وقرأ جمهور السبعة ( البيوت ) زنة ( فعول ) .  
من قرأ ( البيوت ) فقد أتى بالكلام على ( أصل الجمع مثل قلب وقلوب وفلس وفلوس ) (١)

والأصل أن تجمع فعَل على فعُول ( وهو الأشهر ) (٢) .  
أما من قرأ البيوت بالكسر فقد ( استثقل الضمة في الياء وبعدها ياءً مضمومة ، فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدها واو ساكنة ، فتصير بمنزلة ثلاث ضمات ، وهذا من أثقل الكلام ، فكسروا الياء لثقل الضمات ولقرب الكسر من الياء ) (٣) .

فتكون الكسرة مع الياء أخف من الضمة معها (٤)، كما قالوا سعييد ورغيف وشهيد ، فكسروا الأول للشانني إذ هو حرف حلق للتقريب من حركته (٥) .

والكسر لغة مشهورة في هذا الجمع ، والضم هو الأصل (٦)، وذكر النحاس أن الكسر لغة رديئة (٧) . والجمعان بمعنى واحد ، والكسر للإتباع الحركي ، والتوافق الصوتي .

### (٣) جُثِيَّ ، جِثِيَّ :

في قوله تعالى : " ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا " ( مريم / ٧٢ ) .  
قرأ جمهور السبعة ( جِثِيًّا ) زنة ( فعول ) ، وقرأ حمزة والكسائي وحفص ( جِثِيًّا ) زنة ( فعول ) .

- 
- (١) انظر ابن خالوية ٩٣ ، أبو زرعة ١٢٧ .
  - (٢) تاج العروس ٤ / ٤٥٧ .
  - (٣) أبو زرعة ١٢٧ .
  - (٤) الكشف ١ / ٢٨٤ .
  - (٥) السابق ١ / ٢٨٤ .
  - (٦) السابق ١ / ٢٨٥ .
  - (٧) إعراب النحاس ١ / ٢٩١ .

- الأصل : جُئُوا (١) ، قَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً وَأَدْغَمُوا الْيَاءَيْنِ .  
 وَجِئِيًّا جمع جَاءٍ (٢) ، وقد يكون مصدرًا موصوفًا به (٣) .  
 وكسر الجيم في ( جِئِي ) لما بعدها من الكسر (٤) ، أي أتبع الكسْرَ  
 كَمَنْ قَرَأَ الْحَمْدَ لِتِلْكَ (٥) .  
 وَجِئِيًّا - بالضم والكسر - لغتان (٦) ، يقالان لمن جَلَسَ عَلَى  
 رُكْبَتَيْهِ (٧) .

(٤) جِيُوبٌ ، جِيُوبٌ :

- في قوله تعالى : " وَلِيُفْرِغَنَّ بَخْمَرِهِنَّ عَلَى جِيُوبِهِنَّ " ( النور/٣١) .  
 قرأ عاصم وأبو عمرو ونافع وهشام ( جِيُوبٌ ) زنة ( فُعُول ) ، وقرأ  
 ابن كثير وحمزة والكسائي وابن ذكوان ( جِيُوبٌ ) زنة ( فِعُول ) .  
 النحويون القدماء لا يُجيزون القراءة بالكسر ، لكنَّ النَّحَّاسَ جَوَّزَ ذلك  
 على أن تُبَدَلَ مِنَ الضَّمِّ كَسْرُهُ (٨) وهما - بالضم والكسر - جمع جَيْبٍ (٩) .

(٥) حِلِيٌّ ، حِلِيٌّ :

- في قوله تعالى : " وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حِلِيَّتِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ  
 خَوَازِئٌ .. " ( الأعراف / ١٤٨ ) .  
 قرأ جمهور السبعة ( حِلِيٌّ ) زنة ( فُعُول ) ، وقرأ حمزة والكسائي  
 ( حِلِيٌّ ) زنة ( فِعُول ) .  
 والأصل فيهما ( حُلُوي ) مثل قَلْبٍ وَقُلُوبٍ ، فلما سبقت الواو الياء

- 
- (١) أبو زرعة ٤٣٩ .  
 (٢) غريب ابن قتيبة ٢٧٥ ، أبو زرعة ٤٣٩ ، لسان العرب ١٤ / ١٣٢ ،  
 القاموس المحيط ٤ / ٣١١ .  
 (٣) المفردات ٨٨ .  
 (٤) معاني الزجاج ٣ / ٣٢٥ ، لسان العرب ١٤ / ١٣١ .  
 (٥) الإبانة لمكي ١٣٦ .  
 (٦) المهذب ٢ / ١٣٤ .  
 (٧) لسان العرب ١٤ / ١٣١ ، القاموس المحيط ٤ / ٣١١ .  
 (٨) إعراب النحاس ٣ / ١٣٤ .  
 (٩) القاموس المحيط ١ / ٥٠ .

قلب الواو ياءً ، فأدغمت في الياء فصارت ( حُلِّيَّ ) - بضم الحاء واللام ،  
فاجتمعت ضَمَّتَانِ وبعدهما ياءً مشددة ، فكان ذلك أشدَّ ثِقَلًا ، فكُسِرَت اللام  
لمَجِيءِ الياء ، فصارت ( حُلِّيَّ ) بضم الحاء ، وكسر اللام (١) .

ولما كسرت اللام وأتى بعدها ياءً مشددة ، أتبع الحاء ما بعدها من  
الكسرة والياء ، فكسرها ليعمل اللسان عملاً واحداً في الكسرتين والياء  
بعدها (٢) ، كما قالوا في قِسِيَّ وَعِصِيَّ (٣) ، وذلك من قبيل الإتيان  
الموتى .

فكلا البناءين جمع ( حَلِيَّ ) (٤) ، إلا أن الضم على الأصل (٥) ، فقد  
أتوا به على أصل ما يجب لجمع فَعَل (٦) .

والحَلِيَّ : ما يُزَيَّنُ به من مَصَوغِ المعدنيات أو الحجارة (٧) ،  
ويستعمل للأدمي وللجماد ، يقال : حَلِيَّةُ الرجل وحلية السيف (٨) .

(٦) شِيُوخ ، شِيُوخ :

في قوله تعالى : " ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونوا شِيُوخًا " ( غافر / ٦٧ ) .

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص وهشام ( شِيُوخ ) زنة ( فَعُول ) وقرأ  
جمهور السبعة ( شِيُوخ ) زنة ( فِعُول ) . وكلاهما جمع شيخ (٩) .

(٧) عُيُون ، عِيُون :

في قوله تعالى : " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " ( الحجر / ٤٥ ) (أ) .

(٢) وجاء في الشعراء / ٥٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، يس / ٣٤ ، الدخان / ٢٥ ، ٥٢ ، الذاريات  
/ ١٥ ، المرسلات / ٤١ ، القمر / ١٢ .

- (١) أبو زرعة ٢٩٦ ، وانظر إعراب النحاس ٢ / ١٥٠ .
- (٢) الكشف ١ / ٤٧٨ ، لسان العرب ١٤ / ١٩٥ .
- (٣) معاني الأخفش ٢ / ٥٣٣ .
- (٤) إعراب النحاس ٢ / ١٥٠ ، ابن خالوية ١٦٤ ، المحجج ٦ / ٢٣١٨ ،  
المفردات ١٣٠ .
- (٥) إعراب النحاس ٢ / ١٥٠ ، أبو زرعة ٢٩٦ .
- (٦) ابن خالوية ١٦٤ .
- (٧) القاموس المحيط ٤ / ٣١٩ .
- (٨) ديوان الأدب ٤ / ١٨ .
- (٩) القاموس المحيط ١ / ٢٦٣ .

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص وهشام ( عِيُون ) زنة ( فُعُول ) ، وقسراً  
 جمهور السبعة ( عِيُون ) زنة ( فِعُول ) .  
 وهما لغتان (١) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين الصيغتين ( فُعُول ) و ( فِعُول ) في بُكِيٍّ وَبِكِيٍّ ،  
 بِيُوتٍ وَبِيُوتٍ ، جُثِيٍّ وَجِثِيٍّ ، جِيُوبٍ وَجِيُوبٍ ، حُلِيٍّ وَحِلِيٍّ ،  
 شِيُوخٍ وَشِيُوخٍ ، عِيُونٍ وَعِيُونٍ .

ثانياً : تدلُّ صيغة ( فُعُول ) على الجمع في بُكِيٍّ جمع باكٍ ، بِيُوتٍ جمع  
 بَيْتٍ ، جُثِيٍّ جمع جَاثٍ ، جِيُوبٍ جمع جَيْبٍ ، حُلِيٍّ جمع حَلِيٍّ ،  
 شِيُوخٍ جمع شَيْخٍ ، عِيُونٍ جمع عَيْنٍ .  
 وتَطَّرَدَ ( فُعُول ) جمعاً لـ ( فَعَلَ ) ، فالغالب في كثرة " فَعَلَ " أن  
 يكون على ( فُعُول ) و ( فِعَال ) (٢) .

ثالثاً : الجمع على صيغة ( فُعُول ) هو الأصل ، فقد ( انفردت بنات الياء  
 بفُعُول لأن الضمة على الياء أخفُّ منها على الواو ) (٣) ، وكُسِرَت  
 الفاء لأنهم استثقلوا الضمة في الفاء وبعدها ياءً مضمومةً فيجتمع  
 في الكلمة ضمتان بعدها واوً ساكنةً فتصير بمنزلة ثلاث ضمات ،  
 وهذا من أثقل الكلام ، فكسروا الياء لِثِقَلِ الضَّمات ، ولقرب الكسر  
 من الياء (٤) .

رابعاً : ذُكر في أكثر من موضع أن ( فِعُول ) لغة في ( فُعُول ) ، ( بِيُوت )  
 لغة في ( بِيُوت ) ، وعِيُون لغة في عِيُون ، والكسر لغة مشهورة ،  
 ولم يستحسنها النَّحَّاسُ في ( بِيُوت ) .

- 
- (١) المهدب ٢ / ٧٥ .  
 (٢) انظر : الكتاب ٣ / ٦٥٧ ، ابن السراج ٢ / ٤٣٤ ، التبصرة والتذكرة  
 ٢ / ٦٤١ ، ابن يعيش ٥ / ١٥ ، شرح الشافية (الرضي) ٢ / ٩٠ ، ٩٤ ،  
 أوضح المسالك ٤ / ٣١٨ ، ابن عقيل ٤ / ١٢٨ ، همع الهوامع ٦ / ١٠٠ .  
 (٣) التبصرة والتذكرة ٢ / ٦٤٣ .  
 (٤) أبو زرعة ١٢٧ .

خامساً : من الجدول نلاحظ أن بعض القراء التزم القراءة بصيغة معينة ،  
ف ( فُعول ) قرأ بها أبو عمرو و ورش في الألفاظ جميعها ، وقرأ  
هشام وقالون وحفص بنسبة ٨٦ ٪ و ( فُعول ) قرأ حمزة والكسائي  
بها في جميع الألفاظ ، ولا تباين بين باقي القراء .

فُعول	فُعول	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
بُكِّي	بُكِّي	0	0	0	0	0	/	0	/
بُيُوت	بُيُوت	/	/	0	/	0	/	x	/
جُبِّي	جُبِّي	0	0	/	0	0	/	0	/
جُبُوب	جُبُوب	x	/	0	0	0	/	0	/
حُلِّي	حُلِّي	0	0	0	0	0	/	0	/
شُبُوح	شُبُوح	x	/	0	/	0	/	0	/
عُيُون	عُيُون	x	/	0	/	0	/	0	/
فُعول = 0	المجموع = ٧	٦	٣	٦	٤	٧	٠	٧	٠
فُعول = /		٤	٤	١	٣	٠	٧	١	٧

المطلب الرابع : بين جمع التكسير وما دلَّ على الجمع

يبحث فيه العلاقة بين اسمين ، الأول جمع مكثر ، والآخر اسم يدل على  
الجمع ، كأن يكون اسم جمع أو اسم جنس أو جمع جمع .

وقد اختلف القراء السبعة في أسماء شملها هذه العلاقة ، ويتضح

ذلك من خلال الصيغ التالية :

أولاً : بين فُعول وفَعَل .

أولاً : بين فُعَل و فَعَل(١) ثُمِّر ، ثَمَّر (\*) :

- (أ) مثال ذلك قوله تعالى : " أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ .. " (الأنعام/٩٩)  
 قرأ حمزة والكسائي ( ثُمِّره ) زنة ( فُعَل ) . وقرأ جمهور السبعة  
 ( ثَمَّره ) زنة ( فَعَل ) .

تدرس هذه العلاقة في مبحث ( ما جاء على أكثر من صيغتين ) .

(٢) سُلِّف ، سَلَف :

- في قوله تعالى : " فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ .. " (الزخرف / ٥٦) .  
 قرأ حمزة والكسائي ( سُلِّفًا ) زنة ( فُعَل ) ، وقرأ جمهور السبعة  
 ( سَلَفًا ) زنة ( فَعَل ) .

واختلف أهل اللغة في مفرد هذين الجمعيين :

- (١) فمنهم من جعل ( سَلَف ) جمع سَالِف (١) مثل خَادِمٍ وَخَدَمٍ وَتَابِعٍ وَتَبَاعٍ  
 وَحَارِسٍ وَحَرَسَ .  
 ومنهم من جعله اسم جمع لأن ( فَعَلًا ) ليس من أبنية الجموع المكسرة (٢) .  
 (٢) وقيل سُلِّف جمع سَلِيف مثل السَّبِيلِ والسُّبُلِ ، والرَّغِيفِ والرُّغْفِ (٣) .  
 ومنهم من جعله جمع سُلْفَةٍ ، قال الفراء : ( كأن واحده سُلْفَةٌ مسن  
 الناس ، أي قطعة من الناس مثل أُمَّة ) (٤) ، وجعلوه جمع سَلَفٍ مثل أَسَدٍ  
 وَ أَسْدٍ وَوُثْنٍ وَوُثْنٍ (٥) ، وهو كثير (٦) .  
 والجمعان متقاربان في المعنى (٧) ، والسَلَفُ والسُّلْفُ : القطعة من  
 الناس (٨) .

(أ) وذكر في الأنعام/١٤١ ، يس/٣٥

- (١) انظر ابن خالوية ٣٢٢ ، أبو زرعة ٦٥٣ ، الكشف ٢ / ٢٦١ .  
 (٢) البحر المحيط ٨ / ٢٤ .  
 (٣) انظر معاني الفراء ٣٦/٣ ، غريب ابن قتيبة ٣٩٩ ، معاني الزجاج ٤ / ٤١٦ ،  
 إعراب النحاس ٤ / ١١٥ ، ابن خالوية ٣٢٢ .  
 (٤) معاني الفراء ٣ / ٣٦ ، البحر المحيط ٨ / ٢٤ .  
 (٥) أبو زرعة ٦٥١ ، الكشف ٢ / ٢٦١ .  
 (٦) الكشف ٢ / ٢٦١ .  
 (٧) أبو زرعة ٦٥١ .  
 (٨) معاني الفراء ٣ / ٣٦ .  
 (\*) تدرس هذه العلاقة في مبحث ( ما جاء على أكثر من صيغتين ) ص ٥٤٣ .



ومنهم مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَعْنِيهِمَا . قال طلحة بن مُصَرِّف (١) : ( السَّلْفُ - بالفتح - في الخير ، والسُّلْفُ - بالضم - في الشَّرِّ ) (٢) .

(٣) عُمْدٌ ، عَمَدٌ :

في قوله تعالى " فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ " ( الهمزة / ٩ ) .  
قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ( عُمْدٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) ، وقرأ جمهور  
السبعة ( عَمَدٌ ) زنة ( فَعَلٌ ) .

وقد اختلف أهل اللغة في مفرد هذين الجمعيتين :

(١) فذهب بعضهم إلى أن عَمَدٌ جمع عَمُودٍ (٣) مثل الأديم والأدم والقضييم والقصم .

ولا فرق في جمع ( فَعِيلٌ ) و ( فَعُولٌ ) على ( فَعَلٌ ) ، وذلك ( لاتفاق حروف المد واللين في موضع واحد ، ألا ترى أنك تقول فِرَاشٌ و فُرْشٌ ، وعَمُودٌ وعُمُدٌ ، وسُرِيرٌ وسُرُرٌ ، فينتفق لفظ الجمع ، وإن كانت أبينية الواحد مختلفة لاتفاق حروف المَدِّ واللين في موضع واحد ) (٤) .

ومنهم من جعله اسم جمع لعَمُودٍ (٥) . ( لَأَنَّ " فَعُولًا " و " فَعَلًا " غير مستمرَّين في الجموع ، وإنما يأتي " فَعَلٌ " جمعاً " لِفَاعِلٍ " كحَسَارِسٍ وحرَسٍ ) (٦) .

وقيل عَمَدٌ جمع عِمَادٍ (٧) .

وقالوا واحدها عَمْدَةٌ كما تقول بَقْرَةٌ وبقرةٌ ، وشَعْرَةٌ وشَمْرٌ (٨) ، أرادوا اسم الجنس .

- 
- (١) تابعي كبير ، سيد القراء في الكوفة ت ١١٢ ، ارجع في ترجمته إلى غاية النهاية في طبقات الفراء ٣٤٣/١ .  
(٢) أبو زرعة ٦٥١ .  
(٣) معاني الفراء ٢٩١/٣ ، تاج العروس ٤١١/٨ ، الصحاح ٥١١ / ٢ .  
(٤) ابن خالوية ٣٧٦ .  
(٥) انظر: أبو زرعة ٧٣٣ ، الكشف ٢٨٩/٢ ، البحر المحيط ٥١١/٨ ، لسان العرب ٣٠٣/٣ .  
(٦) الكشف ٢٨٩ / ٢ .  
(٧) البحر المحيط ٥١١/٨ ، المصباح المنير ٤٢٨/٢ ، تاج العروس ٤١١/٨ .  
(٨) أبو زرعة ٧٣٣ .

(٢) أما عُمَد فقد جعله بعضهم جمعاً للعُمُود (١) ، مثل الأديم والأدم ،  
والقُضيم والقُضْم ورَسُول ورُسُل .  
ويقال عُمَد جمع عِمَاد كجِدَار وجُدُر وكتاب وكُتُب .  
والملاحظ أن أكثرهم جعل الجمعين لمفرد واحد وهو عُمُود ، والمعنى  
على جميع الأحوال واحد بين العمد والعُمَد . (٢)

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتَّفَق المعنى بين الصيغتين الجمعيتين ( فَعْل ) و ( فَعَل ) في  
عُمَد و عَمَد .

واحتمل الاتفاق والاختلاف في السُّلْف والسَّلْف بمعنى : القطعة من

الناس ، وقيل السُّلْف في الخير ، والسَّلْف في الشر .

ثانياً : ( فَعَل ) تكون جمعاً لـ ( فَاعِل ) و ( فَعُول ) و ( فِعَال )

و ( فَعَلَة ) . وتكون اسم جمع (٣) .

وتكون ( فُعْل ) جمعاً لـ ( فَعِيل ) و ( فَعُول ) و ( فِعَال ) (٤) ،

ففُعْل جمع يَطْرُد في كل اسم رباعي قد زيد قبل آخره مَدَّةً بشرط

كونه صحيح الآخر ، وغير مضاعف إن كانت المَدَّة ألفاً (٥) ، وهو

غير مطَّرد فيما كان معتل الآخر أو مضاعف .

وقال سيبويه ( ما كان " فَعُولاً " فهو بمنزلة " فَعِيل " ، قالوا

عُمُود وعُمَد ، فهذا بمنزلة قُضِب وقُلب وكُتِب ) (٦) جمع قُضِيْب

وقَلِيْب وكُثِيْب .

ويأتي فُعْل جمعاً لـ ( فَعْل ) (٧) ، و ( فُعْلَة ) (٨) .

- 
- (١) معاني الفراء ٢٩١/٣ ، تاج العروس ٤١١/٨ ، الصحاح ٥١١/٢ .
  - (٢) ابن خالوية ٣٧٦ ، أبو زرع ٧٣٣ ، تاج العروس ٤١١ / ٨ .
  - (٣) انظر : المقتضب ٢ / ٢٢٠ ، ابن السراج ٣ / ٣١ ، البحر المحيط ٨ / ٢٤ .
  - (٤) انظر : ابن السراج ٤٤٨/٢ ، إعراب النَّحَّاس ٢٩٠/٥ ، التبصرة  
والتذكرة ٦٥٧ ، ابن يعيش ٤٢/٥ ، شرح الشافية ١٣٣/٢ ، أوضح  
المسالك ٣١٣/٤ .
  - (٥) ابن عقيل ٤ / ١٢٠ .
  - (٦) الكتاب ٣ / ١٠٨ .
  - (٧) التبصرة والتذكرة ٦٤٦ .
  - (٨) معاني الفراء ٣ / ٣٦ ، البحر المحيط ٨ / ٢٤ .

ثانياً : بين فَعَلَ وفِعَلَ

(١) قَطَّنَج ، قِطَّنَج :

في قوله تعالى : " .. كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلَمًا "

( يونس / ٢٧ ) .

قرأ جمهور السبعة ( قِطْعًا ) زنة ( فِعَلَ ) ، وقرأ ابن كثير والكسائي

( قِطْعًا ) زنة ( فِعَلَ ) .

من قرأ ( قِطْعًا ) جعله جمع قِطْعَة ، مثل خِرْقَة وخِرْق ، وكِسْرَة وكِسْر

وِدْمَنَة وِدْمَن (١) .

ومن قرأ ( قِطْعًا ) جعله جمع قِطْعَة كما في سِدْرَة وسِدْر (٢) .

ويكون معنى الكلام : ( كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وَجْهَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً مِنَ

الليْلِ ثُمَّ جَمَعَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَجْهَ جَمَاعَةٌ ) (٣) ، لذلك جعلوا " مُظْلَمًا " حالاً من

الليْلِ (٤) .

وجعل بعض أهل اللغة ( قِطْعًا ) اسماً للشيء المقطوع (٥) ، فأَجْرُوهُ عَلَى

التوحيد (٦) ، والمراد : ظُلْمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ بَقِيَّةٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ (٧) ،

أي: بعض الليل أو طائفة منه (٨) .

وعلى هذا التوجيه يكون قوله مُظْلَمًا صفةً لقوله قِطْعًا (٩) .

وكما مرَّ بنا ، فالقراءتان تفيدان الجمع على أحد الوجهين في قراءة

الإسكان ، فتكون القراءتان بمعنى واحد . وعلى اعتبار ( قِطْعًا ) اسم

لما يُقَطَّع يكون الفرق بين القراءتين كالفرق بين الأفراد والجمع . وقد يكون

معناهما واحداً (١٠) .

(١) انظر معاني الأخفش ٥٦٨/٢ ، مجاز القرآن ٢٧٨/١ ، غريب ابن قتيبة ١٩٦ ،  
إعراب النحاس ٢ / ٢٥١ ، ابن خالوية ١٨١ .

(٢) أبو زرعة ٣٣٠ .

(٣) السابق ٣٣٠ .

(٤) معاني الزجاج ٣ / ٨٢٥ ، الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٠ .

(٥) غريب ابن قتيبة ١٩٦ ، ٣٢٠ ، معاني النحاس ٢٩١/٣ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٠ .

(٦) أبو زرعة ٣٣٠ ، الكشف ٥١٧/١ .

(٧) ديوان الأدب ١٨٨/١ ، الصحاح ١٢٦٦/٣ ، أبو زرعة ٣٣٠ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٠ .

(٨) مقاييس اللغة ٥ / ١٠١ .

(٩) انظر : أبو زرعة ٣٣٠ ، الكشف ٥١٧/١ ، البحر المحيط ٥ / ١٥٠ .

(١٠) مجاز القرآن ٢٧٨/١ .

(٢) كِسْفًا ، كِسْفًا :

مثال ذلك قوله تعالى : " أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَّمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا " ( الإسراء / ٩٢ ) (١) .

قرأ ابن عامر وعاصم ونافع ( كِسْفًا ) زنة ، ( فِعْل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( كِسْفًا ) زنة ( فِعْل ) .

من قرأ كِسْفًا أراد جمع كِسْفَة (١) . مثل قِطْعَة وقِطْع وكِسْرَة وكِسْر .  
أما القراءة بالإسكان - كِسْفًا - فتوجيهها على أحد الوجوه التالية :

(١) اسم جنس جمعي : فِكِسْفًا جمع كِسْفَة كِبْسْرَة وبُسْر ، وَتَمْرَة وَتَمْر (٢) فيكون مما يفرق بين الجمع والواحد بالهاء ، وبهذا يكون معنى القراءتين واحداً .

(٢) أن يكون " كِسْفًا " مصدرًا (٣) كَعِلْمٍ وَحِلْمٍ .

(٣) أن يكون اسماً مفرداً كَالطَّحْنِ : اسم الدقيق (٤) .

وفي التوجيهين الأخيرين يراد المفرد ، ويكون الفرق بين القراءتين كالفرق بين المفرد والجمع .

والكِسْفَة : القِطْعَة (٥) .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع ( فِعْل ) و ( فِعْل ) في كِسْف جمعاً لكِسْفَة وهي القِطْعَة .

واحتمل المعنى بين الصيغتين وجهي الاتفاق والاختلاف في قِطْع وقِطْع فهما جمع قِطْعَة .

(أ) وجاء في الشمر ١٨٧/٦ ، الروم/٤٨ ، سبأ/٩ ( ر : ف / ١ ) .

(١) معاني الفراء ١٣١/٢ ، مجاز القرآن ٣٩٠/١ ، ٩١/٢ ، غريب ابن قتيبة ٢٦١ ، ٣٢٠ ، معاني الزجاج ٢٥٩/٣ ، إعراب النحاس ٤٤١ / ٢ .

(٢) مجاز القرآن ٣٩٠/١ ، ديوان الأدب ١٩٠/١ ، أبو زرعة ٤١٠ ، الكشف ٥١/٢ .

(٣) معاني الفراء ١٣١/٢ ، ابن خالوية ٢٢٠ .

(٤) الكشف ٥١ / ٢ ، المخصص ١٤ / ١٥٦ .

(٥) غريب ابن قتيبة ٢٦١ ، معاني الزجاج ٢٥٩ / ٣ ، معاني

النحاس ١٠٢ / ٥ .

وعلى اعتبار ( قَطَعَ ) - بالسكون - اسماً للشيء المقطوع فهي مفرد ،  
فيكون الخلاف بين المصنفين كالفرق بين الإفراد والجمع .

ثانياً : يطرد ( فَعَلَ ) جمعاً لـ ( فَعَّلَ ) (١) ، قال سيبويه : ( ما كان على " فَعَّلَ " فإنك إذا أردت بناء الأكثر قلت : سَدَّرَ وَقَرَّبَ وَكَسَّرَ ، وتقول : لِحْيَةٌ وَلِحْيٌ وَرِشْوَةٌ وَرِشَاٌ ) (٢) وقال : ( سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ فَكَسَرُوهَا عَلَى " فَعَلَ " ، جعلوها ككسَّرَ وَحَقَّقَهُ وَحِقَّاقٌ وَحِقَّقٌ ) (٣) .

أما " فَعَلَ " فتكون جمعاً لـ ( فَعَّلَ ) ، وتكون اسماً كالقِطْعِ والطَّنِّ (٤) .  
وربما كان فَعَلَ - هنا - مُحَقَّفًا من ( فَعَلَ ) وذلك للتخلص من الثقل الناتج  
من الانتقال من كسرة إلى فتحة .

ثالثاً : بين فَعَالَ و فَعَّلَ

عِظَامٌ ، عَظَمَ :

في قوله تعالى : " فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا " ( المؤمنون / ١٤ ) .

قرأ جمهور السبعة ( عِظَامًا ) زنة ( فَعَالَ ) ، وابن عامر وأبو بكر ( عِظَمًا ) زنة ( فَعَلَ ) .

العِظَامُ جمع عَظْمٍ ، وفيه بيان ( كثرة ما في الإنسان من العِظَامِ ) (٥)  
وبيان أنواع تلك العظام .

أما القراءة بـ ( عَظَمَ ) فالمراد أَنَّ الواحد يُدُلُّ على الجمع لأنه اسم جنس (٦) . والقراءتان بمعنى واحد .

(١) . التبصرة والتذكرة ٦٥١ ، ابن يعيش ٢٣/٥ ، أوضح المسالك ٣١٣/٤ ،

ابن عقيل ١٢١/٤ ، همع الهوامع ٦ / ٠٩٧ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٨١ .

(٣) السابق ٣ / ٥٨٥ .

(٤) انظر الكشف ٢ / ٥١ ، المخصص ١٥٦/١٤ .

(٥) الكشف ٢ / ١٢٦ .

(٦) انظر : معاني الزجاج ٤ / ٨ ، معاني النحاس ٤ / ٤٤٨ ،

الكشف ٢ / ١٢٦ .

مما سبق نلاحظ ما يأتي :

- أولاً : اتَّفَقَ المعنى بين الصيغتين ( فِعَال ) و ( فَعَل ) في عِظَامٍ وَعَظْمٍ ،  
لأنَّ عَظْمًا اسم جنس يدل على الجمع .
- ثانياً : تَطَرَّدَ صيغة ( فِعَال ) جمعاً لـ ( فَعَل ) اسماً أو صفة (١) ، وتأتي  
فَعَل اسماً للجنس (٢) .

رابعاً : بين فِعَالَة و فِعَالَات

جِمَالَة ، جِمَالَات :

- في قوله تعالى : " كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ " ( المُرْسَلَات / ٣٣ ) .
- قرأ حمزة والكسائي وحفص ( جِمَالَة ) زنة ( فِعَالَة ) ، وقرأ جمهور  
السبعة ( جِمَالَات ) زنة ( فِعَالَات ) .
- مَنْ قرأ جِمَالَة جعلوها جمع جَمَلٍ ، تقول ( جَمَلٌ وَجِمَالٌ ، وَإِنَّمَا تدخل  
الهاء توكيداً لتأنيث الجمع كحَجَرٍ وَحِجَارَةٍ ) (٢) ، والجِمَالُ أكثر من  
الجِمَالَة في كلام العرب (٤) .
- ونذهب بعض الباحثين أن ( جِمَالَة ) اسم جمع ، حيث لا واحد له من  
لفظه (٥) . وهذا الرأي يحتاج إلى التشبيح لأن جِمَالَة جمع جَمَلٍ كما سبق .
- واختلَفَ في تصنيف بنية ( جِمَالَات ) :
- فقليل جِمَالَات جمع جِمَالٍ ، فيكون جِمَالَات جمع الجمع ، كِرْجَالٍ وَرِجَالَاتٍ  
وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ (٦) .
- وقال الفراء : يجوز أن يجعل واحد الجِمَالَات جِمَالَة (٧) .

- (١) انظر سيبويه ٥٦٧/٣ ، المقتضب ١٩٥/٢ ، ابن السراج ٤٣٣/٢ ، ابن يبيش  
١٥/٥ ، شرح الشافية - الرض ٩٠/٣٠ ، ١١٧ ، أوضح المسالك ٣١٥ / ٤ ،  
ابن عقيل ١٢٥/٤ ، همع الهوامع ٩٨/٦ .
- (٢) انظر معاني النحاس ٤٤٨/٤ ، أبو زرة ٤٨٤ ، الكشف ١٢٦/٢ .
- (٣) أبو زرة ٧٤٤ ، وانظر: معاني الزجاج ٢٦٨/٥ ، إعراب النحاس ١٢١/٥ ،  
البحر المحيط ٨ / ٤٠٧ .
- (٤) معاني الفراء ٢ / ٢٢٥ .
- (٥) المهذب ٢ / ٤٤١ .
- (٦) انظر: معاني الفراء ٢ / ٢٢٥ ، معاني الزجاج ٢٦٨/٥ ، البحر المحيط ٨/٤٠٧ ،  
المصباح المنير ١ / ١١٠ .
- (٧) معاني الفراء ٣ / ٢٢٥ .

ويجوز أن يكون جَمَالَات بمعنى جَمِيال ، والتاء لتأنيث الجماعة (١) تفقد  
كثُر جمع السلامة في التكسير، قالوا: رَجَالَات وبيوتات لأنها جُموع مَكسرة مؤنثة  
فجمعوها بالألف والتاء ، كما يُجمع المؤنث (٢) .

ويقال : جِمَالَة و جِمَالَات لغاتٌ في جمع جَمَل (٣) .  
ولا فرق أن يكون جَمَالَات جمع جَمَال أو جِمَالَة ، لأن التاء في جِمَالَة  
لتأنيث الجمع .

ولنلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع ( فِعَالَة ) و ( فِعَالَات ) في جِمَالَة .

وجِمَالَات ، وهي : الإبل .

ثانياً : تكون ( فِعَالَة ) جمعاً لـ ( فَعَل ) (٤) وتكون جمع الجمع ، أي جمع  
( فِعَال ) ، وربما كانت اسم جمع لا مفرد له من لفظه .

أما ( فِعَالَات ) فتكون جمعاً للجمع (٥) ، أي جمعاً لـ ( فِعَال ) أو  
( فِعَالَة ) . ومن الطريف ما ذكره السيوطي أن جِمَالَات جمع الجمع  
ست مرات - حيث يقول - ( ليس في كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجَمَل ،  
فإنهم جمعوا جَمَلًا أَجْمَلًا ثم أَجْمَلًا ثم جَامِلًا ثم جَمَلًا لا ثم جِمَالَةً ثم  
ثم جِمَالَات ، فجَمَالَات جمع جمع جمع جمع الجمع .

ثالثاً : وقيل هما لغتان .

المطلب الخامس : فيما دلَّ على الجمع

نبحث فيه العلاقة بين اسمين يدلان على الجمع ، وذلك فيما اختلف

فيه القراء السبعة ، وفيه :

أولاً : بين فَعَل و فَعَل .

ثانياً : بين فَعَال و فَعِل .

- (١) إعراب النحاس ٥ / ١٢١ .
- (٢) ابن يعيش ٥ / ٧٦ .
- (٣) المنتخب ٢ / ٥٤٠ .
- (٤) ابن السراج ٢ / ٤٣٥ .
- (٥) ابن السراج ٣ / ٣٢ ، ابن يعيش ٥ / ٧٤ .
- (٦) المزهر ٢ / ٧٩ .

أولاً : بين فَعَلَ و فَعَل

مَعَز ، مَعَز :

في قوله تعالى : " ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ... " ( الأنعام / ١٤٣ ) .

قرأ جمهور السبعة ( المَعَز ) زنة ( فَعَلَ ) ، وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ( المَعَز ) زنة ( فَعَلَ ) .  
المَعَز جمع ( مَاعِز ) مثل تاجر وتجر ، وصاحب وصخب (١) ، أو اسم جمع عند سيبويه (٢) .

وتسكين العين هو الأصل (٣) ، وهو الأكثر في كلام العرب (٤) .  
واختلفوا في سبب فتح العين في ( المَعَز ) :  
(١) فمنهم من قال إنها بالفتح ( جمع مَاعِز كحَارِسٍ وَحَرَسٍ وَخَادِمٍ وَخَدِمَ ) (٥) ،  
وقيل اسم جنس كالمَعَز (٦) .  
(٢) ومنهم من عزی هذا الفتح لأن فيها حرفاً من حروف الحلق كالظَّفَعِنِ  
والظَّفَعِنِ (٧) .

والمَعَز - بالسكون والفتح - لغتان (٨) .

ونلاحظ أنه :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع ( فَعَلَ ) و ( فَعَل ) في مَعَز ومَعَز  
جمع مَاعِز وهو خلاف الغنم .  
ثانياً : في هذين الجمعيتين : التسكين للعين هو الأصل وهو المشهور في كلام  
العرب ، والفتح لغة فيه .

- (١) معاني الأخفش ٥٠٨/٢ ، الصحاح ٨٩٧/٣ ، أبو زرعة ٢٧٥ ، الكشاف ٤٥٦/١
- (٢) الكتاب ٨٩ / ٢ ، ١٤٢ .
- (٣) ابن خالوية ١٥٢ ، أبو زرعة ٢٧٥ .
- (٤) إعراب النحاس ١٠٣ / ٢ .
- (٥) معاني الأخفش ٥٠٨/٢ ، الكشاف ٤٥٦/١ .
- (٦) الصحاح ٨٩٧ / ٣ .
- (٧) إعراب النحاس ١٠٣/٢ ، ابن خالوية ١٥٢ ، أبو زرعة ٢٧٥ .
- (٨) معاني الأخفش ٥٠٨ / ٢ ، الكشاف ٤٥٦ / ١ ، المهذب ٢٢٩ / ١ .



- وهذا كله عند الكوفيين حيث جعلوا المفتوح العين فرعاً لساكنها .  
 (١) ورأوا هذا قياساً في كل ( فَعَل ) وذلك لمناسبة حرف الحلق للفتح .  
 فالاسم الثلاثي إذا كانت عينه من حروف الحلق الستة ففيه  
 الوجهان التثنية والتثقل (٢) ، قال الفراء : كلُّ جَرَفٍ فُتِحَ أَوَّلُهُ  
 وَسُكِّنَ ثَانِيَهُ فَتَثْقِيلُهُ جَائِزٌ إِذَا كَانَ ثَانِيَهُ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ (٣) .  
 ثالثاً : اِخْتِلَفَ فِي ( فَعَل ) هل هي جمعٌ مُكَسَّرٌ لـ ( فَاعِل ) ، أو اسم جمع ؟  
 فهي جمع تكسير عند الأخفش ، ولكنه سماعي وليس بقياس (٤) ، وهي  
 اسم جمع وليس بجمع عند سيبويه وغيره (٥) .  
 أما ( فَعَل ) فتكون جمعاً لـ ( فَاعِل ) ، مثل خَادِمٍ وَخَدَمٍ ، وَسَالِفٍ  
 وَسَلَفٍ (٦) .  
 وكلتا الصيغتين فَعَلٌ وَفَعَلٌ : اسم جنس (٧) .

### ثانياً : بين فَعَالٍ وَفَعِيلٍ

#### كَلِمٌ ، كَلِمٌ :

- في قوله تعالى : " يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ " (الفتح / ١٥) .  
 قرأ جمهور السبعة ( كَلِمٌ ) زنة ( فَعَالٌ ) ، وقرأ حمزة والكسائي  
 ( كَلِمٌ ) زنة ( فَعِيلٌ ) .  
 مَنْ قَرَأَ ( كَلِمٌ ) أَرَادَ اسْمَ الْجِنْسِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ (٨) .  
 وقيل : الكَلِمٌ مصدر (٩) يدل على الكثرة من الكَلَامِ (١٠) .

- (١) انظر شرح الشافية - الرض ٤٧/١ .  
 (٢) انظر شرح الشافية ٤٧/١ ، ابن خالوية ١٩٥ ، أبو زرعة ٣٥٩ ، المزهر ١٠٩/٢ .  
 (٣) معاني الفراء ٤٧ / ٢ .  
 (٤) شرح الشافية ٢ / ٢٠٣ ، ابن يعيش ٥ / ٧٧ .  
 (٥) الكتاب ٨٩/٢ ، ١٤٢ ، التبصرة والتذكرة ٦٧٩ ، ابن السراج ٣١/٣ ، ابن يعيش  
 ٥ / ٧٧ .  
 (٦) معاني الأخفش ٢ / ٥٠٨ ، الكشف ١ / ٤٥٦ ، ٢٨٩/٢ .  
 (٧) الصحاح ٣ / ٨٩٧ .  
 (٨) إعراب النحاس ٤ / ١٩٩ ، الصحاح ٥ / ٢٠٢٣ .  
 (٩) معاني الفراء ٣ / ٦٦ .  
 (١٠) الكشف ٢ / ٢٨١ .

أما مَنْ قرأ ( كَلِم ) فأراد جمع كَلِمَة، مثل نَبِقة ونَبِيق (١)، فتكون اسم جنس جمعي ( كالذي بين واحده وجمعه الهاء كَتَمْرَة وَتَمْر وَبَسْرَة وَبَسْر ) (٢) .  
والمعنى فيهما واحد ، ويراد بهما الجمع (٣) .  
والكلام في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم (٤) . وهو ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة، والكَلِم لا يكون أقل من ثلاث كلمات (٥) .

### ونلاحظ ما يلي :

أولاً : اتفق المعنى بين صيغتي الجمع فَعَال و فَعِل في كَلَام و كَلِم ، كلاهما جمع ( كَلِمَة ) .  
ثانياً : جاءت صيغة ( فَعَال ) اسماً للجنس ، كما جاءت مصدرأ .  
وجاءت صيغة ( فَعِل ) جَمْعاً لـ ( فَعِلَة ) وهو قليل ، وأكثر ما يجيء جمع ( فَعِلَة ) بالألف والتاء (٦) . وتجيء ( فَعِل ) جمعاً لـ ( فَعِلَة ) ، وإن كان أكثر ما يجيء جمع ( فَعِلَة ) بالألف والتاء . وجاءت اسماً للجنس .

- 
- (١) معاني الفراء ٣ / ٦٦ ، إعراب النحاس ٤ / ١٩٩ ، ديوان الأدب ٢٤٩/١ ،  
الصحاح ٥ / ٢٢٠٣ .  
(٢) الكشف ٢ / ٢٨١ .  
(٣) انظر : أبو زرعة ٦٧٣ .  
(٤) المصباح المنير ٥٣٩ .  
(٥) لسان العرب ١٢ / ٥٢٣ .  
(٦) التبصرة والتذكرة ٦٥٤ .

## المبحث الخامس

فيما جاء على أكثر من صيغتين

يدرس في هذا المبحث العلاقة بين ثلاث صيغ اختلف في قراءتها السبعة،  
منها المفرد ، وجمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير ، واسم الجنس، وفيه :

أولاً : فُعِلَ و فُعِلَ و فَعَلَ :

ثانياً : فُعِلَ و فُعِلَ و فِعِلَّ .

ثالثاً : فَعِيلَةٌ و فَعِيلَاتٌ و فَعَائِلٌ .

رابعاً : مَفْعَلٌ و مَفْعِلٌ و مَفَاعِلٌ .

أولاً : بين فُعِلَ ، و فُعِلَ ، و فَعَلَ

ثُمُرٌ ، ثُمُرٌ ، ثُمُرٌ :

في قوله تعالى : " وكان له ثُمُرٌ فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا  
أكثرُ منك مالاً وأعز نفراً " ( الكهف / ٣٤ ) (أ) .

قرأ أبو عمرو ( ثُمُرٌ ) زنة ( فُعِلَ ) ، وقرأ جمهور السبعة ( ثُمُرٌ )

زنة ( فُعِلَ ) ، وقرأ عاصم ( ثُمُرٌ ) زنة ( فَعَلَ ) .

( الثُمُرٌ ) جمع ( ثُمرة ) كبقرة و بقر ، الفرق بين الواحد والجمع

إسقاط الهاء (١) ، فهو اسم جنس جمعي .

و الثُمُر فيها ثلاثة أوجه :

(١) أن يكون اسماً مفرداً، لما يجتنس كعُنُق و طُنْب ، وهذا نادرٌ قليلاً

مثله في الكلام (٢) .

(٢) أن يكون جمعاً لاسم مفرد ، أي جمع ثُمرة ، كبدنة و بُدُن و خَشبة و خُشب (٣) ،

فيكون ثُمُر جمع ثُمرة .

(١) وجاء في الكهف / ٤٢ .

(١) انظر : ابن خالوية ٢٢٣ ، أبو زرعة ٤١٦ .

(٢) أبو زرعة ٤١٦ ، الكشf ٥٩ / ٢ .

(٣) أبو زرعة ٤١٦ ، الكشf ٥٩ / ٢ .

(٣) أن يكون جمع الجمع ، فشُمُر جمع ثُمَار ، وثُمَار جمع ثَمرة (١) ، أو يكون الثُمُر جماعة الثُمَر (٢) .

والوجهان الثاني والثالث يتفقان مع قراءة ( ثُمَر ) لدلالاتها جميعاً على الجمع ، وتختلف هذه الوجوه مع الوجه الأول لدلالته على المفرد .

أما ( ثُمَر ) فإسكان الميم للتخفيف والأصل فيها الضم (٣) . وكل ما قيل في ( ثُمَر ) يقال في ( ثُمَر ) فلا أثر للإسكان في الدلالة . والثُمَر : ما يجتنى من ذي الثُمَر (٤) ، أي من الأشجار ذات الثُمَر . وفرق الفراء دلاليّاً بين ( الثُمَر ) و ( الثُمَر ) فقال ( ما كان في القرآن من ثُمَر - بالضم - فهو مال ، وما كان من ثُمَر فهو من الثُمَار ) (٥) ، أي : الثُمَر المأكول .

وذكر أن ( ثُمَر ) - بضمين - لغة تميم ، وثمر - بفتحتين - لغة كنانة (٦) .

ولنلاحظ ما يأتي :

أولاً : الصيغ الثلاثة فُعْل ، فُعْل ، فُعْل ، فُعْل تدل على الجمع وذلك في ثُمَر ، و ثُمَر و ثُمَر ، ( فثُمَر : فُعْل ) اسم جنس جمعي ، و ( ثُمَر : فُعْل ) جمع ثَمرة ، أو جمع الجمع لثَمرة . وقد يكون الثُمَر اسماً مفرداً ، وهذا الوزن نادر في المفرد ، أما ( ثُمَر ) فالأصل فيه ( ثُمَر ) والإسكان للتخفيف ، فينطبق عليه ما انطبق على ثُمَر بالضم .

ثانياً : اتفق المعنى المعجمي بين الصيغ الثلاثة ( فُعْل ) و ( فُعْل ) و ( فُعْل ) في ثُمَر و ثُمَر و ثُمَر في كونها تدل على ما يجتنى من أثمار الشجر ، لكن الفراء فرق بينهما فجعل الثُمَر : المال ،

(١) ابن خالوية ٢٢٣ ، الكشف ٥٩/٢ ، القاموس المحيط ٣٨٣/١ .

(٢) مجاز القرآن ١ / ٤٠٢ .

(٣) الكشف ٥٩ / ٢ ، البحر المحيط ٦ / ١٢٥ .

(٤) الكشف ٥٩ / ٢ .

(٥) معاني الفراء ٢ / ١٤٤ ، وانظر: معاني الزجاج ٣ / ٢٨٥ .

(٦) تفسير الجلالين ١ / ١٣٦ .

والثَّمَرُ ؟ ثَمَرُ الأشجار . أمَّا المعنى الوظيفي بين الصيغ الثلاثسة فيختلف في الدلالة على العدد لأنَّ الصيغ منها ما يدل على اسم الجنس الجمعي ( ثَمَر ) ، ومنها ما يدل على الجمع وجمع الجمع وذلك ( ثُمُر و ثُمُر ) .

ثالثاً : يبدو أن الكلمات الثلاثة لغات ، بضميتين لتميم ، وبفتحتين لكنانة ، وبضم فسكون ربما كان لقريش .

ثانياً : بين فُعَل و فُعَل و فِعِلّ

جُبَل ، جُبَل ، جِبِلّ :

في قوله تعالى : " وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ " ( يس / ٦٢ ) .

قرأ ابن عامر وأبو عمرو ( جُبَلًا ) ، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ( جُبَلًا ) زنة ( فُعَل ) ، وقرأ عاصم ونافع ( جِبِلًّا ) زنة ( فِعِلّ ) .  
( جِبِلًّا ) بضميتين على الأصل ، جمع جِبِيل (١) مثل سَبِيل و سُبَيْل ، وطريق وطُرق ، ورغيف ورُغف .

أما ( جُبَلًا ) ، فقد استثقلوا اجتماع الضمتين ، فأسكنوا الباء طلباً للتخفيف (٢) .

و ( جِبِلًّا ) جمع ( جِبِلَّة ) (٣) ، فيكون جِبِلًّا اسم جنس جمعي ، لأنه تميز عن مفردة بالتاء الزائدة في آخره .

والذي يبدو أنها لغات (٤) ، بمعنى واحد لأنها مشتقة من أصل واحد ، وتدل على الجمع .

والمعنى : الخُلُق والخليقة والجماعة (٥) .

- 
- (١) أبو زرعة ٦٠٢ ، الكشف ٢ / ٢١٩ .  
(٢) السابق .  
(٣) إعراب النحاس ٣ / ٤٠٣ ، الكشف ٢ / ٢١٩ .  
(٤) ابن خالوية ٢٩٩ ، المهذب ٢ / ٢٩٢ .  
(٥) مجاز القرآن ٢ / ١٦٥ ، غريب ابن قتيبة ٣٦٧ ، مقاييس اللغة ١ / ٥٠٢ .

مما سبق نلاحظ :

أولاً : اتفاق المعنى المعجمي والوظيفي في الصيغ الثلاثة ( فَعَلَ ، فَعِلَ ، فَعَّلَ ) في ( جُبِلَ ، جُبِلَ ، جِبِلَ ) ، فهي في مادتها تدلُّ على الخلق والخلقة ، ووظيفياً تدل على الجمع ، فـ ( جُبِلَ ) جمع جِبِيلَ ، كذلك جُبِلَ ، إلا أنهم استثقلوا الضمتين في « ( جُبِلَ ) » ، فأسكنوا الباء طلباً للتخفيف ، أما ( جِبِلَ ) زنة ( فَعِلَ ) فهذا الوزن ليس من أوزان الجموع ، ولأنه من الجموع التي تُمَيِّزُ عن مفردتها بالتاء الزائدة فهو اسم جنس جمعي .

ثانياً : ( جُبِلَ ) و ( جُبِلَ ) و ( جِبِلَ ) لغات ثلاث .

ثالثاً : بين فَعِيلَة وفَعِيلَاتِ وَفَعَائِلِ

خَطِيئَة ، خَطِيئَاتِ ، خَطَايَا :

في قوله تعالى : " . . وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سُرِّدُ الْمُخْسِنِينَ " ( الأعراف / ١٦١ ) .

قرأ ابن عامر ( خَطِيئَتُكُمْ ) زنة ( فَعِيلَة ) ، وقرأ جمهور السبعة ( خَطِيئَاتِكُمْ ) بالجمع زنة ( فَعِيلَاتِ ) ، وقرأ أبو عمرو ( خَطَايَاكُمْ ) بالجمع زنة ( فَعَائِلِ ) .

القراءة بالإفراد لأنَّ الواحد يُوَدِّي عن الجمع ، ويفيد الكثرة (١) ، وإضافة المفرد إلى الجمع فيه دلالة ، على الجمع ، لأنَّ لكل واحد خطايا (٢) ، والخطيئة بمعنى الشُّرْك (٣) .

أما ( خَطِيئَاتِ فجمع خَطِيئَة بالألف والتاء ، نحو سَفِينَة وَسَفِينَاتِ وَصَحِيفَة ، وَصَحِيفَاتِ ) (٤) على وزن فَعِيلَاتِ . والجمع يدل على ( كثرة الخطايا من القوم المضاف إليهم الخطايا ، والجمع المسلم بالألف والتاء يقع للكثير والقليل ) (٥) .

(١) أبو زرعة ٢٩٩ ، الكشاف ٢٤٩/١ ، ٤٨٠ .

(٢) الكشاف ١ / ٤٨٠ .

(٣) ابن خالوية ٨٣ ، أبو زرعة ١٠٢ ، الكشاف ٢٤٨/١ .

(٤) معاني الزجاج ١ / ١٣٩ .

(٥) الكشاف ١ / ٤٨٠ .

والخطيئات : الكبائر (١) .

و ( خَطَايَا ) جمع تكسير كما تقول : ( رَعِيَّةٌ وَرَعَايَا ، وَبَرِيَّةٌ وَبِرَايَا ، وَفَحِيَّةٌ وَفَحَايَا ) (٢) فجمعوا فَعِيلَةً عَلَى فَعَائِلٍ . و ( الجمع المكسر أدلُّ على الكثرة من الجمع المُسَلَّم ومن الواحد ) (٣) .

والأصل في ( خَطَايَا ) : ( خَطَائِيَّةٌ ) وقعت الياء بعد ألف ( مَفَاعِلٍ ) وكانت زائدة فقلبت همزة فصارت ( خَطَائِيَّةٌ ) ، فلما اجتمعت همزتان فـ في الطرف ، قلبت الثانية ياءً ، فصارت ( خَطَائِي ) ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة للتخفيف ، فأصبحت ( خَطَائِي ) ، ثم قلبت الياء ألفاً ، فأصبحت ( خَطَاءٌ ) ، فقلبت الهمزة ياءً لاجتماع ثلاث ألفات ، وثقل الجمع ، لتصبح ( خَطَايَا ) ، زنة فَعَائِلٍ أو فَعَائِلٍ عَلَى الْأَصْلِ .

وهذا هو رأي الجمهور (٤) ، وهناك طريقة أخرى في إعلال همزة (خَطَائِي) ، وذلك بالقلب المكاني لتصبح خَطَائِيَّةٌ ثم خَطَائِي ، ثم خطايا (٥) .

#### مما سبق نلاحظ ما يأتي :

أولاً : اتفق المعنى المعجمي بين المفرد ( فَعِيلَةٌ ) وجمع المؤنث السالم ( فَعِيلَاتٌ ) والجمع المكسر ( فَعَائِلٌ ) في خَطِيئَةٌ وَخَطِيئَاتٌ وَخَطَايَا ، بمعنى الكبائر والآثام .  
وكلها تدلُّ على الجمع ، لأنها مضافة إلى ضمير الجمع لكنَّ الدلالة الوظيفية تختلف من المفرد عن جمع المؤنث السالم عن جمع التكسير ، ( فالجمع المكسر أدلُّ على الكثرة من الجمع المسلم ، وهذا أدلُّ على الكثرة من المفرد ) (٦) وإن كان المفرد يؤدي عن الجمع ويفيد الكثرة .

ثانياً : الأصل في خطايا : ( خَطَائِيَّةٌ ) حدث إعلال بالقلب أو القلب المكاني فأصبحت ( خَطَايَا ) .

- 
- (١) أبو زرعة ١٠٢ .
  - (٢) السابق ٣٠٠ .
  - (٣) الكشف ١ / ٤٨٠ .
  - (٤) انظر سيبويه ٥٥٢/٣ ، معاني الزجاج ١٣٩/١ ، تنسيب العروس ٢١٣/١ ، الخصائص ٣ / ٦ .
  - (٥) انظر : أبو زرعة ٢٩٩ .
  - (٦) الكشف ١ / ٤٨٠ بتصرف .

رابعاً : بين مَفْعَل و مَفْعِل و مَفَاعِل

مَسْكَن ، مَسْكِن ، مَسَاكِن :

- في قوله تعالى : " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ . ( سَبَأ / ١٥ ) .
- قرأ حمزة وحفص ( مَسْكَن ) زنة ( مَفْعَل ) ، وقرأ الكسائي ( مَسْكِن ) زنة ( مَفْعِل ) ، وقرأ جمهور السبعة ( مَسَاكِن ) زنة ( مَفَاعِل ) .
- ( المَسْكَن ) مصدر ( أَتَى بِهِ عَلَى الْمُسْتَعْمَلِ الْمَعْرُوفِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) يَأْتِي أَبَدًا بِالْفَتْحِ ) (١) ، وَيَكُونُ الْمَسْكَنُ اسْمَ مَكَانٍ . لِأَنَّ اسْمَ الْمَكَانِ مِنْ ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) عَلَى وَزْنِ ( مَفْعَل ) .
- وإذا أردنا بالمسكن المصدر فيكون بمعنى السُّكْنَى ويدل على القليل والكثير من جنسه فاستثنى بالواحد عن الجمع (٢) .
- أما المَسْكِنُ فهو مصدرٌ سماعيٌ لخروجه على الأصل ، ويكون اسم مكان . والمَسْكَنُ والمَسْكِنُ لغتان (٣) ، ذكر الفراء أن الفتح لغة يمانية فصيحةٌ (٤) ، وذكر غيره أنها لغة الحجاز وهي قليلة اليوم (٥) .
- أما المَسْكِنُ - بالكسر - فقال الأخفش: إنها لغة مستعملة (٦) . فاشية (٧) ، وذكر أنها لغة أهل اليمن (٨) .
- والمَسَاكِنُ جمع ( مَسْكَن ) ، فهو جمع لاسم المكان ، ( ولما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع ليوافق اللَّفْظُ الْمَعْنَى ) (٩) ، والمَسَاكِنُ مَقَافِئَةٌ إِلَى جَمَاعَةٍ ، فَمَسَاكِنُهُمْ بَعْدَهُمْ (١٠) .

- 
- (١) الكشف ٢ / ٢٠٤ .
- (٢) انظر: ابن خالوية ٢٩٣ ، الكشف ٢ / ٢٠٤ ، المهذب ٢ / ٢٧٥ .
- (٣) أبو زرعة ٥٨٦ .
- (٤) معاني الفراء ٢ / ٣٥٧ .
- (٥) إصلاح المنطق ١٢١ ، الصحاح ٥ / ٢١٣٦ ، المخصص ١٤ / ٢٠٤ ، البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ .
- (٦) الكشف ٢ / ٢٠٥ .
- (٧) البحر المحيط ٧ / ٢٦٩ .
- (٨) المهذب ٢ / ٢٧٥ .
- (٩) انظر ابن خالوية ٢٩٣ ، الكشف ٢ / ٢٠٤ .
- (١٠) أبو زرعة ٥٨٦ .



ولنلاحظ أنه :

أولاً : الصيغ الثلاث : ( مَفْعَل ، مَفْعِل ، مَفَاعِل ) منها صيغتان هما ( مَفْعَل ) و ( مَفْعِل ) يدلان على المفرد ، أما ( مَفَاعِل ) فمن صيغ منتهى الجموع .

والأسماء الثلاثة تفيد الجمع بسبب إضافتها إلنى ضمير الجمع .  
ثانياً : مَفْعَل و مَفْعِل إمّا أَنْ يكونا مصدرين أو اسمي مكان ، وذلك لأن المصدر العيمي واسم المكان يصاغان على ( مَفْعَل ) من ( فَعَلَ يَفْعُل ) على القياس ، وعلى ( مَفْعِل ) سماعاً .

ثالثاً : الصيغتان ( مَفْعَل ) و ( مَفْعِل ) في المَسْكِن لغتان ، المَسْكِن - بالفتح - لغة يمانية وقيل هي لغة الحجاز ، أما المَسْكِن فهي لغة أهل اليمن .

## الجدول الإحصائي

الكسائي	نافع	حصزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
				أبو بكر	حفص				
/	/	/	/	/	/		/	أمانات	جمع المؤنث المسال
/	/	/	/	/	/		/	آيات	
		/	/		/	/		بيِّنات	
	/				/		/	ثمرات	
/	/	/		/	/	/		خطيئات	
/					/	x	/	خَطُوات	
	/	/	/	/		x		خَطُوات	
	///		///				////	ذريَّات	
//	//	///	//	///	/		///	رسالات	
					/			شهادات	
	///		///	///	/	///	///	صلوات	
				/				عشيرات	
	/	/	/	/	/	/	/	عُرُفات	
	/							غيايات	
/		/		/				مغازات	
/	x	/	/	/	/	/	/	قُرُيات	
	x							قربيات	
	///		/			/	///	كلمات	
				/				مكانات	
	/		/			/		نَحَسات	
/		/		/	/		/	نَحِسات	
٩	٢١	١٢	١٦	١٦	١٢	١١	٢٠	المجموع = ٣٠	
%٣٠	%٧٠	%٤٠	%٥٣	%٥٣	%٤٠	%٣٧	%٦٢	النسبة المئوية	
									أفَعال
/		/			/		/	آثار	
							/	آصار	
/			/	/	/		/	أديار	
	/		/	/		/	/	أسرار	
/	/	/	/	/	/	/		أيمان	

المصنفة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
	المجموع = ٥	٤	٢	٣	٣	٣	٢	٢	٣
	النسبة المئوية	%٨٠	%٤٠	%٦٠	%٦٠	%٦٠	%٤٠	%٤٠	%٦٠
أفعلية فعلية فعل	أَسُورَة	/	/	/	/	/	/	/	/
	فِتْيَة	/	/	/	/	/	/	/	/
	ثُمَّر	/	/	/	/	/	/	/	/
	جُبَل	/	/	/	/	/	/	/	/
	جُنْد	/	/	/	/	/	/	/	/
	خُشْب	/	/	/	/	/	/	/	/
	رُسِّل (١)	/	/	/	/	/	/	/	/
	رُهْن	/	/	/	/	/	/	/	/
	سُبُل	//	//	//	//	//	//	//	//
	سُرْج	/	/	/	/	/	/	/	/
	سُقْف	/	/	/	/	/	/	/	/
	سُلْف	/	/	/	/	/	/	/	/
	عُرْب	/	/	/	/	/	/	/	/
	عُمْد	/	/	/	/	/	/	/	/
	كُتِب	/	/	/	/	/	/	/	/
	نُذِر	/	/	/	/	/	/	/	/
	نُصِب	/	/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ٤٦	١٢	١١	١١	٩	٣	١٣	١١	١٢
	النسبة المئوية	%٢٦	%٢٤	%٢٤	%١٩	%٦	%٢٨	%٢٤	%٢٦
فعل	جُبَل	/	/	/	/	/	/	/	/
	ثُمَّر	/	/	/	/	/	/	/	/
	خُشْب	/	/	/	/	/	/	/	/
	رُسِّل (١)	/	/	/	/	/	/	/	/
	سُبُل	//	//	//	//	//	//	//	//
	عُرْب	/	/	/	/	/	/	/	/

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة	
				أبو بكر	حفص					
/		/	/		/			نُذِرُ	فَعَّل	
٢	-	٢	٧	١	١	-	١	المجموع = ٣٧		
%٦	-	%٦	%١٩	%٣	%٣	-	%٣	النسبة المئوية		
			/					أَخَّرَ		
/		/						ظَلَّلَ		
							×	لَبَّدَ		
١	-	١	١	-	-	-	١	المجموع = ٣		
%٣٣	-	%٣٣	%٣٣	-	-	-	%٣٣	النسبة المئوية		
								قَطَعَ		فَعَّل
/	//	/	/	//	////	/	/	كَسَفَ		
							×	لَبَّدَ		
	/		/		/			يَعَمَ		
١	٤	٢	٣	٣	٦	١	٣	المجموع = ٧		
%١٤	%٥٧	%٢٨	%٤٣	%٤٣	%٨٦	%١٤	%٤٣	النسبة المئوية		
								سَادَ	فَعَّلَة	
		/						أَسْرَى		
/		/						سَكَّرَى		
١	-	٢	-	-	-	-	-	المجموع = ٢		
	/			/	/	/	/	خُشِعَ	فُعَّل	
/		/		/	/		/	كُفَّارَ		
/	/	/		/	/		/	رِهَانَ	فِعَّال	
//	//// ////	/	//// ////	//// ////	//// ////	////	//// ////	رِيحًا		
	/		/	/	/	/	/	ظِلَّالَ		
/	/	/	/	/	/		/	عِبَادَ		
/	/	/	/		/	/		عِظَامَ		

الصيغة	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكماشي	
				حفص	أبو بكر					
فُعُول	المجموع = ١٥	١٤	٧	١٥	١٤	١٢	٥	١٥	٦	
	النسبة المئوية	%٩٣	%٤٦	%١٠٠	%٨٢	%٨٠	%٢٣	%١٠٠	%٤٠	
	يُكْرِي	/	/	/	/	/	/	/	/	
	بَيُوت			/		/		x		
	جُنِي	/	/		/	/		/		
	جُنُوب	x		/	/	/		/		
	حُلِي	/	/	/	/	/		/		
	زُبُور						/			
	شُيُوخ	x		/		/		/		
	عُيُون	x		/		/		/		
	المجموع = ٨	٦	٣	٦	٤	٧	١	٧	-	
	النسبة المئوية	%٧٥	%٣٨	%٧٥	%٥٠	%٨٨	%١٣	%٨٨	-	
	فُعْلَان فُعْلَاء مَفَاعِل	فُنَيَان			/			/	/	
شُرَكَاء		/	/	/		/	/	/		
مَجَالِس				/	/					
مَسَاجِد		/		/	/		/	/		
مَسَاكِين		/	/	/	/		/	/		
مَوَاقِع		/	/	/	/		/	/		
المجموع = ٤		٣	٢	٣	٤	٢	١	٣	١	
النسبة المئوية		%٧٥	%٥٠	%٧٥	%١٠٠	%٥٠	%٢٥	%٧٥	%٢٥	
مَفَاعِل أَفَاعِل (أَفَاعِلَة) فَعَائِل		مَسَاكِين	/						/	
		أَسَاوِرَة	/	/	/	/	/	/	/	/
	خَطَايَا			/		/				
	كَبَائِر	/	/	/	/	/	/	/	/	
	المجموع = ٢	١	١	١	١	٢	-	١	-	
فُعَالِي	أَسَارَى	/	/	/	/	/	/	/	/	
	سُكَارَى	/	/	/	/	/	/	/	/	
	المجموع = ٢	٢	٢	٢	٢	٢	-	٢	١	

المصنف	اللفظ	ابن عامر	ابن كثير	عاصم		أبو عمرو	حمزة	نافع	الكسائي
				حفص	أبو بكر				
فَعُول (١)	بِكِّي	/	/	/	/	/	/	/	/
	بِيُوت	/	/	/	/	/	/	x	/
	جِيَّي	/	/	/	/	/	/	/	/
	جِيُوب	x	/	/	/	/	/	/	/
	جِيَّي	/	/	/	/	/	/	/	/
	شِيُوخ	x	/	/	/	/	/	/	/
	عِيُون	x	/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ٧	٤	٤	٤	١	٣	-	٧	٧
	النسبة المئوية	%٥٧	%٥٧	%٥٧	%١٤	%٤٣	-	%١٠٠	%١٤
مادل على الجمع وليس من أوزانه									
فَعْل	رَجَل	/	/	/	/	/	/	/	/
	طَيْر	/	/	/	/	/	/	/	/
	عَظْم	/	/	/	/	/	/	/	/
	مَعَز	/	/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ٤	٣	٣	٣	٢	٤	٢	٣	٣
	النسبة المئوية	%٧٥	%٧٥	%٧٥	%٥٠	%١٠٠	%٥٠	%٥٠	%٧٥
فَعَل	ثَمَر	/	/	//	//	/	/	/	/
	سَلَف	/	/	/	/	/	/	/	/
	عَمَد	/	/	/	/	/	/	/	/
	مَعَز	/	/	/	/	/	/	/	/
	المجموع = ٥	٤	٤	٤	٣	٤	٤	٣	-
	النسبة المئوية	%٨٠	%٨٠	%٨٠	%٦٠	%٨٠	%٨٠	%٦٠	-
فِعْل	قِطْع	/	/	/	/	/	/	/	/
	كِسْف	//	//	///	///	///	///	///	///
	المجموع = ٤	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٤
	النسبة المئوية	%٥٠	%٥٠	%٥٠	%٥٠	%٥٠	%٥٠	%٥٠	%١٠٠
فَعَال	كَلَام	/	/	/	/	/	/	/	/
		/	/	/	/	/	/	/	/

الكسائي	نافع	حمزة	أبو عمرو	عاصم		ابن كثير	ابن عامر	اللفظ	الصيغة
				أبو بكر	حفص				
/		/						كَلِم	فَعِيل
/		/			/			جِمَالَة	فِعَالَة
	/			/	/			جِبَل	فِعَل
								جمع الجمع	
							/	سَادَات	فَعَلَات
	/		/	/		/	/	جِمَالَات	فِعَالَات

الطائفة



(( الخاتمة ))

وبعد :

فهذا البحث عنى بدراسة الخلاف في البنية بين القراء السبعة وأثر ذلك على المعنى ، وقد تجاوزت مواضع الخلاف ستمائة وسبعين موضعاً اختلف فيها القراء السبعة ، واستطعت تصنيف الكلمات إلى كثير من الصيغ والأبنية تجاوزت الستين صيغةً .

وقد أتت منهجاً عاماً في ترتيب الصيغ داخل الفصول يتمثل فـى

ثلاث دوائر :

(١) زيادة الحروف : فالمجرد قبل المزيد ، والمزيد بحرف قبل المزيد

بحرفين .

(٢) موضع الزيادة : فالمزيد فيه أولاً يوضع قبل المزيد فيه ثانياً .

(٣) الحركات : فالأخف قبل غيره .

أما الألفاظ فقد رُتبت ترتيباً هجائياً .

واعتقد أنني فتحت الطريق لغيري من الباحثين إلى كثير من النصوص ،

ومصادر دراستها، وهذه بعض الملاحظات والاستنتاجات التي خرجت بها من هذا

البحث .

أولاً : في مجال القراءات

- يختلف سبب اختيار القارئ للقراءة ، كطلب التخفيف بوسائل عديدة ،

كالإتباع والإسكان والإدغام ، أو مراعاة اللغات القبائل ، أو لغرض

دلالي ، أو لعلّة صرفية أو نحوية .

- القرآن - بقراءته - مصدر من مصادر اللغة الموثقة ، ولو قارنناه

بمصدر آخر كالشعر ، لكان - بقراءته - أكثر بكثير من حيث مسائل

الاحتجاج عدداً ونوعاً .

فعلينا أن نعتمد النص القرآني أساساً للتقعيد في اللغة ، لتكون

اللغة تابعة للنص القرآني ، وليس العكس .

- بعض أهل اللغة يتهمون قراءة ما بالحن ، لأنها تعارضت مع القاعدة

النظرية التي وضعوها ، وربما اعتمدوا في وضعها على بيت من الشعر

مجهول النسبة .

وهذا الأمر لا أعدّه مقبولاً ، لأن القراءة سنة متبعة وتوافق وجهاً من

وجه العربية لا يجوز ردّها ، ولا يجوز الترجيح بين القراءات المتواترة ولا تفضيل

قراءة على أخرى ، بل يجب أن تكون القراءة هي الحكم على القواعد النظرية التي وضعها أهل اللغة .

- الاختلاف في القراءة قد يؤدي إلى اختلاف في المعنى ، أما الاختلاف في الأصول فهو تباين في كيفية الأداء الصوتي للقرآن ، فذلك اختلاف في اللفظ لا يتبعه اختلاف في المعنى .

- القارئ لا يلتزم القراءة بصيغة أو ظاهرة لفوية معينة ، إلا نادراً ، كإسكان أبي عمرو لعين الاسم الثلاثي مضموم الفاء والعين إذا أضيف إلى ضمير من حرفين . وكما قرأ البرزنجي بإدغام تاء المضارعة في تاء تَفَعَّل وتَفَاعَلَ .

- لا يسلك القارئ طريقاً واحداً في قراءته للفظ الواحد في القرآن ، بل يقرؤه في موضع ما بصورة تختلف عن قراءة له في موضع آخر ، فهو لا يسير على وتيرة واحدة .

#### ثانياً : الصيغ والألفاظ ودلالاتها :

- الكلمة ليس لها مدلول واحد ، ويظل المدلول رهن السياق والاستعمال .

- يمكن علاج دلالة اللفظ المختلف فيه من خلال ثلاث دوائر ، دائرة الاتفاق ، ودائرة الاختلاف ، ودائرة احتمال الوجهين .

- اشتهر أبو عمرو بن العلاء في التفريق بين معاني الألفاظ .

- لابد للزيادة من معنى ، حتى ولو كان التأكيد .

- صيغة ( فاعل ) الفعلية لم تبحث، على الرغم من أهميتها التطبيقية والعملية .

- ماشاع في العربية من صيغ وألفاظ كثر دورانها في القرآن بقراءاته ، وما كان قليلاً أو سماعياً أو نادراً في العربية كان كذلك في القرآن .  
فبالنظر إلى الجداول الإحصائية لكل فصل يتأكد لنا أن تردد الأبنية بين الشيوخ والتذرة ما هو إلا صورة لهذا التردد في الصيغ العربية .

### ثالثاً : لغات القبائل

- لغة القبيلة غالباً ما تكون في الكلمة ، ونادراً ما تكون في الصيغة .  
- اللغات منها ما يختص بالنطق ، وتمثل جزءاً كبيراً من اللغة ، ومنها ما يهتم بالمعنى كالت ولات .  
- تميل بعض القبائل إلى الخفة في النطق ، فتراهم يُكثرون من الإسكان أو الإدغام أو الحذف .

### رابعاً : اللغة

- تؤخذ اللغة سماعاً وقياساً . فالألفاظ ومعانيها المعجمية ، والصيغ ودلالاتها الوظيفية ولغات القبائل ، كل هذا وصلنا إما سماعاً أو قياساً .  
- أكثر اللغات الواردة هي لغة قريش ( الحجاز ) ثم لغة تميم .

### تنبيهات وتوصيات :

وفي نهاية المطاف أرى أنه من المهم أن تتوجه جهود الدارسين لدراسة الخلاف بين القراءات السبعة من جميع الجوانب اللغوية والبلاغية والشرعية ، إذ هي تزخر بلطائف وطرائف هذه المستويات . بالإضافة إلى ذلك فإنني خرجت ببعض التوصيات :

فأنبه إلى ضرورة برمجة هذه الدراسات في الحاسب الآلي (الكومبيوتر) لتعم الفائدة ، وتيسر عملية البحث . وأعتبر عملي هذا نواةً لهذا المشروع القيم الذي أهيب بالهيئات الإسلامية والعلمية بتبنيه . بهذا تستطيع أن تستخرج الألفاظ الواردة على صيغ ما في القرآن ، والقراء الذين قرؤوا بها . وتستطيع أن تستخرج ما انفرد به قارئ أو راو عن الآخرين ، وإمكانية عقد مقارنات بين القراء والقراءات ، وغيرها من المعلومات التي تشمل القراء والقراءات والصيغ ... وغير ذلك بسرعة وسهولة .

ومن الأمور التي أنبّه إليها - وقد نبّه ووصّى بها من قبلى - ضرورة تحقيق وعمل فهارس لتلك الأسفار الضخمة كالبحر المحيط لأبى حيان ، والمُخصّص لابن سيده .

وبهذا أرجو أن أكون قد قدّمت ولو خدمة يسيرة لقرآننا العظيم ولغتنا المباركة ، ليكون القرآنُ مصدرًا لقواعد لغتنا ، وتطبيقاً لها .  
ونسأله سبحانه أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا وجزاء أجزاننا وزوال همّنا ، وشاهداً لنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف من نطق بلسان عربى مبين .

المصنفون والمرجع

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإبانة عن معانى القراءات - مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق -  
د. عبدالفتاح شلبي - ط ٣ - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة -  
١٤٠٥ هـ .
- أبنية الفعل - د . إبراهيم الشمان - ط ١ - دار المدني - جدة  
١٤٠٧ هـ .
- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - ط ٣ - البابي الحلبي -  
مصر - ١٣٧٠ هـ .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن جبان - ترتيب الأمير علي بن بَلْبَانَ الفارسي -  
تقديم وضبط : كمال يوسف الحوت - دار الباز - مكة المكرمة .
- اختلاف أبنية الأسماء والأفعال - د. محمد أحمد خاطر - ط ١ - مطبعة  
الأمانة - مصر - ١٤١٠ هـ .
- أدب الكاتب - عبدالله بن مسلم بن قتيبة - ت . محمد الدالسي -  
ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- أسرار العربية - أبوالبركات الأنباري - ت . محمد البيطار - م . الترقى -  
دمشق - ١٩٧٧ م .
- إصلاح المنطق - يعقوب بن السكيت - ت . أحمد محمد شاکر وعبدالسلام  
هارون - ط ٣ - دار المعارف بمصر - ١٩٧٠ م .
- الأصول في النحو - أبوبكر محمد بن سهل بن السراج - ت . د. عبدالحسين  
الفتلي - ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- إعراب القرآن - أبوجعفر النحاس - تحقيق د. زهير غازي زاهد - ط ٢ -  
عالم الكتب - ١٤٠٥ هـ .
- الأفعال - سعيد بن محمد المُعَاوِرِي السرقسطي - ت . د. حسين شرف - الهيئة  
العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة - ١٣٩٥ هـ .
- الإقناع في القراءات السبع - أحمد بن علي الأنصاري المعروف بابن  
البادش - ت . د . عبدالمجيد قطامش - ط ١ - مركز البحث العلمي  
بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٣ هـ .

- إكمال الإعلام بتثليث الكلام - محمد بن عبدالله بن مالك - تحقيق -  
 د. سعد بن حمدان الغامدي - ط ١ - مركز البحث العلمي بجامعة  
 أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٤ هـ .
- الأمالي الشجرية : أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي المعروف  
 بابن الشجري - دار المعرفة - بيروت .
- إملأ مامن به الرحمن - أبو البقاء العكبري - ت . إبراهيم عطوة  
 عوض - ط ٢ - م . البابي الحلبي - مصر - ١٣٨٩ هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف - أبو البركات الأنباري - ت . محمد محي الدين  
 عبدالحميد - ط ٤ - المكتبة التجارية الكبرى بمصر - ١٣٨٠ هـ .
- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء - الشيخ  
 قاسم القونوي - ت . د . أحمد الكبيسي - ط ١ - دار الوفاء -  
 جدة - ١٤٠٦ هـ .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام الأنصاري - ت . محمد  
 محي الدين عبدالحميد - ط ٥ - دار الجيل - بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- الإيضاح في علل النحو - أبو القاسم الزجاجي - ت . د . مازن المبارك -  
 ط ٢ - دار النفائس - بيروت - ١٣٩٣ هـ .
- تأويل مشكل القرآن - عبدالله بن مسلم بن قتيبة - ت . السيد أحمد  
 صقر - ط ٢ - دار التراث - القاهرة - ١٣٩٣ هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي -  
 م . حكومة الكويت - ت . مجموعة من المحققين .
- تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري - ت . أحمد  
 عبدالغفور العطار - ط ٢ - ١٤٠٢ هـ .
- التبصرة في القراءات - مكي بن أبي طالب - ت . د . محيي الدين رمضان -  
 ط ١ - معهد المخطوطات العربية - الكويت - ١٤٠٥ هـ .

- التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ - أبو البقاء العكبري - ت . علي محمد - البجّاوي - م . البابي الحلبي بمصر - ١٩٧٦ م .
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة - محمد بن محمد الجَزْرِي - ط ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٤ هـ .
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب - أبو حيان الأندلسي - ت . سمير المجذوب - ط ١ - المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق - ١٤٠٣ هـ .
- التذكرة والتبصرة - عبدالله بن علي الصيمري - ت . د . فتحي أحمد - مصطفى - ط ١ - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢ هـ .
- تصحيح الفصح - عبدالله بن جعفر بن درستويه - ت . عبدالله الجبوري - ط ١ - م . الإرشاد - بغداد - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- تصريف الأسماء والأفعال - د . فخر الدين قباوة - ط ٢ - مكتبة المعارف - بيروت - ١٤٠٨ هـ .
- التعريفات - علي بن محمد الجرجاني - م . البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٥٧ هـ .
- تفسير البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي - ط ٢ - دار الفكر - القاهرة - ١٤٠٣ هـ .
- تفسير الجلالين - جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي - ط ٢ - م . البابي الحلبي بمصر - ١٣٧٤ هـ .
- تفسير غريب القرآن - عبدالله بن مسلم بن قتيبة - ت . السيد أحمد - مقر - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - ١٣٧٨ هـ .
- تفسير غريب القرآن - أبو بكر السجستاني - دار التراث - القاهرة .
- تفسير القرآن العظيم - للحافظ إسماعيل بن كثير - دار إحياء الكتب العربية - مصر .
- تفسير مجاهد - مجاهد بن جبر المخزومي - ت . عبدالرحمن الظاهر - السوّرتي - ط ١ - مطابع الدوحة الحديثة - الدوحة - ١٣٩٦ هـ .



- التيسير في القراءات السبع - أبو عمرو الداني - بعناية اوتوبرتزل -  
مطبعة الدولة - استانبول - ١٩٣٠ م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - ابن جرير الطبري - دار الفكر -  
بيروت - ١٤٠٥ هـ . وطبعة دار المعارف - ت . محمود محمد شاكر .
- جامع الدروس العربية - الشيخ مصطفى الغلاييني - المكتبة العمريية -  
بيروت - ١٩٨٤ م .
- الجامع الصحيح ( سنن الترمذي ) - محمد بن عيسى بن سورة - ت . أحمد  
محمد شاكر - م . الباي الحلي - القاهرة - ١٣٥٦ هـ .
- الجامع لأحكام القرآن - محمد بن أحمد القرطبي - دار الشعب - القاهرة .
- الجمل في النحو - أبو القاسم الزجاجي - ت . د . علي توفيق الحميد -  
ط ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ .
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الألفية - الشيخ محمد الخضري -  
دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ هـ .
- الحجة في علل القراءات السبع - أبو علي الفارسي - ت . د . عبد  
الفتاح شلبي وزميليه - القاهرة - ١٣٨٥ هـ .
- الحجة في القراءات السبع - الحسين بن أحمد بن خالويه - ت . د .  
عبد العال سالم مكرم - ط ٢ - دار الشروق - بيروت، القاهرة -  
١٣٩٧ هـ .
- حجة القراءات - أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة - ت . سعيد  
الأفغاني - ط ٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني - ت . محمد علي النجار - دار الكتاب  
العربي - بيروت - ١٣٧٢ هـ .
- دراسات في الفعل - عبدالهادي الفضلي - ط ١ - دار القلم - بيروت -  
١٤٠٢ هـ .
- دراسات لأسلوب القرآن - القسم الثاني : الجانب الصرفي - الشيخ محمد  
عبدالخالق عزيمة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -  
الرياض .

- ديوان الأدب - إسحاق إبراهيم الفارابي - ت د . أحمد مختار عمير -  
ط مجمع اللغة العربية - القاهرة - ١٣٩٤ هـ .
- ديوان الأعشى - دار صادر - بيروت - ١٩٦٦ م .
- ديوان أمية بن أبي الصلت - تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي - ط ٢ - المطبعة  
التعاونية - دمشق - ١٩٧٧ م .
- ديوان أوس بن حجر - تحقيق وشرح محمد يوسف نجم - ط ٣ - دار صادر -  
بيروت - ١٣٩٩ هـ .
- ديوان حسان بن ثابت - ت د . وليد عرفات - دار صادر - بيروت -  
١٩٧٤ م .
- ديوان ذى الرمة - ت د . عبد القدوس أبوصالح - مطبوعات مجمع اللغة  
العربية - دمشق - ١٣٩٢ هـ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى - دار بيروت للطباعة - ١٣٩٩ هـ .
- ديوان طرفة بن العبد - دار بيروت - ١٩٦١ م .
- ديوان عبدالله بن رواحة تحقيق د . حسن باجودة - دار التراث - القاهرة -  
١٩٧٢ م .
- ديوان عبيد بن الأبرص - دار صادر - بيروت - ١٣٨٤ هـ .
- ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت .
- ديوان النابغة الذبياني - ت . فوزي عطوي - دار صهب - بيروت -  
١٩٦٩ م .
- ديوان الهذليين : القسم الأول - الدار القومية للطباعة - القاهرة -  
١٣٨٥ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير - الإمام عبدالرحمن بن الجوزي - ط ١ -  
المكتب الاسلامي - بيروت ، دمشق - ١٣٨٤ هـ .
- السبعة في القراءات - أحمد بن موسى بن مجاهد - ت د . شوقى ضيف -  
ط ٢ - دار المعارف - القاهرة - ١٤٠٠ هـ .

- سنن أبي داود - الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني -  
ط ١ - دار الحديث - بيروت - ١٣٩٣ هـ .
- سر صناعة الإعراب - أبو الفتح عثمان بن جني - ت . مصطفى السَّكَّانِي  
وزملائه - ط ١ - م . البابي الحلبي بمصر - ١٣٧٤ هـ .
- شذا العرف - الشيخ أحمد الحَمَلَاوي - المكتبة العلمية الجديدة -  
بيروت - ١٣٧٣ هـ .
- شرح ابن عقيل على الألفية - عبد الله بن عقيل - ط ٢٠ - دار التراث -  
القاهرة - ١٤٠٠ هـ .
- شرح ديوان زهير - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٦٣ هـ .
- شرح ديوان كعب بن زهير - صنعة الإمام الحسن بن الحسين السُّكَّرِي -  
ط ١ - م . دار الكتب المصرية - القاهرة - ١٣٦٩ هـ .
- شرح ديوان لبيد - تحقيق د . إحسان عباس - م . حكومة الكويت - ١٩٦٢ م .
- شرح السُّنَّة - الإمام البغوي - ت . شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش -  
المكتب الإسلامي .
- شرح شافية ابن الحاجب - الشيخ رضي الدين الاسترأبادي - ت . محمد  
نور الحسن وزميلييه - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢ هـ .
- شرح شذور الذهب - ابن هشام الأنصاري - ت . عبد الغنى الدقر - الشركة  
المتحدة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٤ هـ .
- شرح طيبة النشر في القراءات العشر - أحمد بن محمد بن الجَزَري -  
ت . الشيخ علي محمد الضباع - ط ١ - م . البابي الحلبي بمصر -  
١٣٩٩ هـ .
- شرح القصائد السبع الطَّوال - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري -  
ت . عبد السلام هارون - دار المعارف - ١٩٦٣ م .
- شرح كَلَّا وبللى ونَعَم - مكي بن أبي طالب القيسي - تحقيق د . أحمد حسن  
فرحات - ط ١ - دار المأمون - دمشق - ١٣٨٩ هـ .

- شرح المُفَصَّل - موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش - عالم الكتب - بيروت
- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- صحيح مسلم - الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري - ت . محمد فؤاد عبد الباقي - ط ١ - م . البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٧٤ هـ .
- الضياء في تصريف الأسماء - د . مصطفى أحمد التماس - ط ٣ - مطبعة السعادة - القاهرة - ١٤٠٤ هـ .
- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي - ج ١ - ت د . عبدالله درويش - م . العاني - بغداد - ١٣٨٦ هـ - الأجزاء ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، بتحقيق د . مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي - دار الرشيد - بغداد - ١٩٨٢ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء - محمد بن محمد بن الجزري - عنى بنشره ج . برجستراسر - ط ١ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٥١ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - ابن حجر العسقلاني - م . البابي الحلبي - القاهرة - ١٣٧٨ هـ .
- فتح القدير - محمد بن علي الشوكاني - ط ٢ - م . البابي الحلبي - بمصر - ١٣٨٣ هـ .
- الفعل المضارع في ضوء القراءات الموجهة - د . فؤاد الحطاب - ط ١ - دار الطباعة المحمدية - القاهرة - ١٤٠٤ هـ .
- فعلتُ وأفعلتُ - أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج - ت . ماجد حسن الذهبي - الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٤ هـ .
- فعلتُ وأفعلتُ - أبوحاتم السجستاني - ت د . خليل إبراهيم العطيبة - جامعة البصرة - ١٩٧٩ م .
- فهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري - عبدالسلام هارون - ط ١ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٦ هـ .

- في علوم القراءات - د. السيد رزق الطويل - ط ١ - المكتبة الفيصلية -  
مكة المكرمة - ١٤٠٥ هـ .
- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - دار الفكر - بيروت -  
١٤٠٣ هـ .
- كتاب سيبويه - عمرو بن عثمان بن قنبر - ت . عبد السلام هارون - عالم  
الكتب - بيروت .
- الكشاف عن حقائق التنزيل - جار الله محمود بن عمر الزمخشري - ت . محمد  
الصّادق قمحاوي - م . البابي الحلبي - القاهرة .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها - مكي بن أبي طالب - ت . محيي  
الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٤ هـ .
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علي المتقي الهندي البرهـان  
فوري - مكتبة التراث الإسلامي - حلب .
- لسان العرب - محمد بن مكرم ابن منظور - دار صادر - بيروت .
- اللغات في القرآن - رواية ابن حسنون بإسناده إلى ابن عباس -  
ت . د . صلاح الدين المنجد - ط ٢ - دار الكتاب الجديد - بيروت -  
١٣٩٢ هـ .
- اللهجات في كتاب سيبويه - صاحبة راشد غنيم - ط ١ - مركز البحوث  
العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥ هـ .
- ماجاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم - أبو منصور  
موهوب بن أحمد الجواليقي - ت . ماجد الذهبي - دار الفكر -  
دمشق - ١٤٠٢ هـ .
- المبدع في التصريف - أبو حيان الأندلسي - ت . د . عبد الحميد السيد طلب -  
ط ١ - مكتبة دار العروبة - الكويت - ١٤٠٢ هـ .
- المثلث - ابن السيد البيطليوسي - ت . صلاح مهدي الفرطوس - دار الرشيد -  
العراق - ١٤٠١ هـ .

- مجاز القرآن - أبو عبيدة مَعْمَر بن العثنى - تحقيق د. محمد فـوَاد  
سركين - ط ٢ - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٠ هـ .
- مجمع الأمثال - أبو هلال العسكري - ت . محمد أبو الفضل إبراهيم -  
وعبدالمجيد قطامش - ط ١ - المؤسسة العربية الحديثية -  
القاهرة - ١٣٨٤ هـ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - الحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي -  
ط ٣ - دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٢ هـ .
- المحتسب - أبو الفتح عثمان بن جني - ت د . عبد الفتاح شلبي وعلـى  
النجدي ناصف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة -  
١٣٨٩ هـ .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - أبو محمد عبد الحق بن عطية  
الأندلسي - ت . عبدالله إبراهيم الأنصاري وآخرون - ط ١ -  
مؤسسة دار العلوم - الدوحة - ١٣٩٨ هـ .
- المخصّص - أبو الحسن علي بن إسماعيل ، المعروف بابن سيده - دار الفكر،  
المكتب التجاري - بيروت .
- المزهري في علوم اللغة - عبدالرحمن جلال الدين السيوطي - ت . محمد  
أبو الفضل إبراهيم وزميله - المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٨٦ م .
- المسائل العسكرية - أبو علي الفارسي - ت د . محمد الشاطر أحمد -  
ط ١ - مطبعة المدني - ١٤٠٣ هـ .
- المستدرک علی الصحیحین - محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري  
دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨ م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل - ط ٢ - المكتبة الإسلامية - بيروت - ١٣٩٨ هـ .
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم - أبو البقاء  
المكبري - ت . ياسين محمد السّواس - مركز البحث العلمي بجامعة  
أم القرى - ١٤٠٣ هـ .
- المصباح المنير - أحمد بن محمد الفيومي .

- المفردات - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالزَّاغب الأصفهاني -  
ت. محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت .
- المُفَصَّل في علوم العربية - جار الله محمود بن عمر الزمخشري - ط ٢ -  
دار الجيل - بيروت .
- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية - د. محمد سالم محيسن -  
ط ١ - مكتبة القاهرة - القاهرة - ١٣٨٩ هـ .
- المقتضب - محمد بن يزيد المبرِّد - ت . الشيخ : محمد عبد الخالق  
عضيمة - لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف - القاهرة -  
١٣٩٩ هـ .
- المقرَّب - علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور - ت . عبد الله الجبوري  
وآخر - ط ١ - م . العاني - بغداد - ١٣٩١ هـ .
- معاني الأبنية في العربية - د. فاضل السامرائي - ط ١ - المكتبة  
الوطنية - بغداد - ١٤٠١ هـ .
- معاني القرآن - سعيد بن مسعدة ( الأخفش الأوسط ) - ت د . فائز فارس -  
ط ٢ - الشركة الكويتية المحدودة - الكويت - ١٤٠١ هـ .
- معاني القرآن - سعيد بن مسعدة - ت د . عبد الأمير أمين الورد - ط ١ -  
عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٥ هـ .
- معاني القرآن - أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء - الجزء الأول تحقيق  
أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار - دار الكتب المصرية -  
١٣٧٤ هـ - الجزء الثاني ت . محمد علي النجار ، الدار المصرية  
للتأليف - الجزء الثالث ت د . عبدالفتاح شلبي - الهيئة  
المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م .
- معاني القرآن - أبو جعفر النَّحَّاس - ت . الشيخ محمد علي الصَّابونسي -  
ط ١ - معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- معاني القرآن وإعرابه - أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج - تحقيق  
د. عبدالجليل شلبي - ط ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨ هـ .

- معجم الأغلط اللغوية المعاصرة - محمد العدناني - ط ١ - مكتبة  
لبنان - بيروت - ١٩٨٦ م .
- معجم الشواهد الشعرية - عبدالسلام هارون - ط ١ - مكتبة الخانجي -  
القاهرة - ١٣٩٢ هـ .
- معجم القراءات القرآنية - د. عبدالعال سالم مكرم و د. أحمد مختار  
عمر - ط ١ - مطبوعات جامعة الكويت - ١٤٠٢ هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - محمد فؤاد عبدالباقي - مؤسسه  
جمال للنشر - بيروت .
- معجم مقاييس اللغة - أحمد بن فارس - ت . عبدالسلام هارون - ط ٢ - م .  
البابي الحلبي - القاهرة .
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - ط ٢ - إدارة احياء التراث  
الاسلامى - قطر - ١٤٠٦ هـ .
- مفني اللبيب عن كتب الأعراب - ابن هشام الأنصاري - ت . محمد محيي  
الدين عبدالحميد .
- الممتع في التصريف - ابن عصفور الإشبيلي - ت د . فخر الدين قباوة -  
ط ٢ - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٣٩٨ هـ .
- المنتخب من غريب كلام العرب - أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي  
المعروف بكراع النمل - ت د . محمد بن أحمد العمري - ط ١ - معهد  
البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩ هـ .
- من تراث لغوى مفقود لأبي زكريا الفراء - د. أحمد علم الدين الجندي -  
معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠ هـ .
- المنصف ، شرح تصريف المازني - أبو الفتح عثمان بن جني - ت . إبراهيم  
مصطفى وعبدالله أمين - ط ١ - م . البابي الحلبي - القاهرة -  
١٣٧٣ هـ .
- المهدب فيما وقع من القرآن من المَعْرَب ( ضمن رسائل في الفقه واللغة ) -  
جلال الدين السيوطي - ت . عبدالله الجبوري - ط ١ - دار الغرب  
الاسلامى - بيروت - ١٩٨٢ م .



- المهذب في القراءات العشر - محمد محمد محسن - مكتبة الكليات  
الأزهرية - القاهرة - ١٣٨٩ هـ .
- التشر في القراءات العشر - محمد بن محمد بن الجزري - ت . علي محمد  
الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر - مجد الدين المبارك بن محمد الجزري  
بن الأثير - ت د . محمود الطنحلي - دار الفكر - ١٣٩٩ هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - الإمام جلال الدين السيوطي -  
ت د . عبدالعال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت -  
١٩٨٠ م .

المخطوطات :

- الريح والرياح في القرآن الكريم وفي كلام العرب - د . علي العمّاري -  
١٤٠٩ هـ .
- صيغ الأفعال بين القياس والسمع - ماضي حميد السبيعي - رسالة ماجستير  
بإشراف أ . د . محمد إبراهيم البنا - جامعة أم القرى - ١٤٠٦ هـ .
- صيغة "أفعل" الفعلية ومعانيها في القرآن - عبدالعزيز صافي الجيمل -  
رسالة ماجستير بإشراف د . عليان الحازمي - جامعة أم القرى -  
١٤٠٧ هـ .

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة

.....	كلمة شكر
أ - ن	المقدمة

## الفصل الأول

وجوه التعدد لبناء الكلمة في القرآن

١	تمهيد
٥	وجوه التعدد

## الفصل الثاني

الخلاف بين الجذريين

٣٠	مدخل ( توطئة )
٣١	المبحث الأول : في الأفعال
٥٣	المبحث الثاني : في الأسماء
٦٤	المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من قراءتين

## الفصل الثالث

بين الأفعال

٧٣	تمهيد
٧٥	معاني صيغ الزوائد
٨٠	المبحث الأول : بين المجرد والمزيد
٨١	المطلب الأول : بين فعل وأفعل
١١١	المطلب الثاني : بين فعل وفاعل
١٢٧	المطلب الثالث : بين فعل وفعل
١٥٣	المطلب الرابع : بين فعل وافتعل
١٦٠	المطلب الخامس : بين فعل وتفاعل

## المصفاة

- ١٦٢ ..... المطلوب السادس : بين فعل وتَفَعَّل
- ١٦٧ ..... المبحث الثاني : بين المزيد والمزيد
- ١٦٨ ..... القسم الأول : بين المزيدين بحرف لكلٍ منهما
- ١٦٨ ..... المطلوب الأول : بين أَفْعَل وفَعَّل
- ١٨٠ ..... المطلوب الثاني : بين فَاعَل وفَعَّل
- ١٨٥ ..... القسم الثاني : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين
- ١٨٥ ..... المطلوب الأول : بين أَفْعَل وافتَعَّل
- ١٨٧ ..... المطلوب الثاني : بين أَفْعَل وتَفَاعَل
- ١٨٩ ..... المطلوب الثالث : بين أَفْعَل وتَفَعَّل
- ١٩١ ..... القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكل منهما
- ١٩١ ..... المطلوب الأول : بين افتَعَّل وتَفَاعَل
- ١٩٢ ..... المطلوب الثاني : بين انْفَعَلَ وتَفَعَّل
- ١٩٤ ..... القسم الرابع : حذف التاء وإدغامها
- المطلب الأول : حذف التاء وإدغامها في
- ١٩٤ ..... " استَفَعَّل "
- المطلب الثاني : الحذف والإدغام في المضارع
- ١٩٥ ..... المبدوء بتاءين
- ١٩٦ ..... أولاً : تَفَاعَل
- ١٩٩ ..... ثانياً : تَفَعَّل
- ٢٠٦ ..... ثالثاً : تاءات البزّي
- ٢٠٨ ..... المبحث الثالث : فيما جاء على أكثر من صيغتين
- ٢٠٨ ..... المطلوب الأول : بين فعل وَاَفْعَل وفَعَّل
- ٢٠٩ ..... المطلوب الثاني : بين فعل وْفَاعَل وفَعَّل
- ٢١٢ ..... المطلوب الثالث : بين فعل وْتَفَاعَل وتَفَعَّل
- المطلب الرابع : بين فَاعَل ، وحذف وإدغام
- ٢١٣ ..... التاء في مضارع تَفَاعَل
- المطلب الخامس : بين فَاعَل ، وحذف وإدغام
- التاء في مضارع تَفَاعَل
- ٢١٤ ..... وإدغامها في تَفَعَّل

## المصفاة

- المطلب السادس : بين فَعَلَ ، وحذف وإدغام  
 ٢١٥ ..... التاء في مضارع تَفَعَّل .....  
 المطلب السابع : بين إفَعَلَ وحذف وإدغام  
 ٢١٦ ..... التاء في مضارع تَفَاعَلَ .....  
 ٢١٨ ..... الجدول الإحصائي .....

## الفصل الرابع

بين الأسماء الجامدة

- ٢٢٨ ..... تمهيد عن الاسم والمصدر والفرق بينهما .....  
 ٢٣١ ..... مواضع الزيادة ومنهج البحث في هذا الفصل .....  
 ٢٣٣ ..... المبحث الأول : بين المجرد والمجرد .....  
 ٢٣٤ ..... المطلب الأول : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٤١ ..... المطلب الثاني : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٤٢ ..... المطلب الثالث : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٥١ ..... المطلب الرابع : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٥٢ ..... المطلب الخامس : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٥٩ ..... المطلب السادس : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٥٩ ..... المطلب السابع : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٦٢ ..... المطلب الثامن : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٦٧ ..... المطلب التاسع : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٧٥ ..... المطلب العاشر : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٧٧ ..... المطلب الحادي عشر : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٨٠ ..... المطلب الثاني عشر : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٨٢ ..... المبحث الثاني : بين المجرد والمزيد .....  
 ٢٨٣ ..... القسم الأول : بين المجرد والمزيد بحرف .....  
 .....  
 ٢٨٣ ..... المطلب الأول : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٨٥ ..... المطلب الثاني : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....  
 ٢٩٠ ..... المطلب الثالث : بين فَعَلَ وفَعَلَ .....

## الصفحة

- ٢٩١ ..... المطلب الرابع : بين فَعَلَ وفَعَّال
- ٢٩٤ ..... المطلب الخامس : بين فَعَلَ وفَعِّل
- ٢٩٨ ..... المطلب السادس : بين فَعَلَ وفَعَّال
- ٣٠٢ القسم الثانى : بين المجرد والمزيد بحرفين (فَعَلَ وإفَعَّال)
- ٣٠٣ ..... المبحث الثالث : بين المزيد والمزيد
- ٣٠٤ ..... القسم الأول : بين المزيدين بحرف فى كل منهما
- ٣٠٤ ..... الفرع الأول : بين المزيدين بحرف فى الثلاثى
- ٣٠٤ ..... المطلب الأول : بين فَاعَلَ وفِعَّال
- ٣٠٦ ..... المطلب الثانى : بين فَعَّال وفِعَّال
- ٣٠٦ ..... المطلب الثالث : بين فَعَّال وفِعَّال
- ٣٠٨ ..... المطلب الرابع : بين فَعَّال وفِعَّال
- ٣١١ ..... المطلب الخامس : بين فَعُول وفِعُول
- ٣١٥ ..... المطلب السادس : بين فَعَّلَ وفَعَّلَ
- ٣١٥ ..... المطلب السابع : بين فَعَّلَ وفَعَّلَ
- ٣١٨ ..... المطلب الثامن : بين فَعَّلَ وفَعَّلَ
- ٣١٩ ..... المطلب التاسع : بين فَعَّلَ وفَعَّلَ
- ٣٢٠ ..... المطلب العاشر : بين فَعَّلَ وفَعَّلَ
- ٣٢٢ ..... الفرع الثانى : بين المزيدين بحرف فى الرباعى (فَعَّلَّال وفِعَّلَّال)
- ٣٢٤ ..... القسم الثانى : بين المزيد بحرف والمزيد بحرفين
- ٣٢٤ ..... المطلب الأول : بين فَعَّال وفَعَّال
- ٣٢٦ ..... المطلب الثانى : بين فَعَّال وفَعَّال
- ٣٢٧ ..... المطلب الثالث : بين فَعَّلَ وفَعَّال
- ٣٢٨ ..... المطلب الرابع : بين فَعَّلَ وفَعَّال
- ٣٢٩ ..... المطلب الخامس : بين فَعَّلَ وفَعَّال
- ٣٣٠ ..... المطلب السادس : بين فَعَّلَ وفَعَّال
- ٣٣١ ..... القسم الثالث : بين المزيدين بحرفين لكل منهما
- ٣٣١ ..... المطلب الأول : بين تَفَاعَلَ وتَفَعَّل
- ٣٣٢ ..... المطلب الثانى : بين فَعَّال وفَعَّال

## الصفحة

٣٣٤	المطلب الثالث : بين فَعَلَاءَ وَفِعْلَاءَ .....
٣٣٦	المطلب الرابع : بين فُعْلَانِ وَفِعْلَانِ .....
٣٣٧	المبحث الرابع : فيما جاء على أكثر من صيغتين .....
٣٣٧	المطلب الأول : بين فَعَلَ وَفَعَلَ وَفُعِلَ وَفُعِلَ .....
٣٣٨	المطلب الثاني : بين فَعَلَ وَفَعَلَ وَفُعِلَ وَفُعِلَ .....
٣٤٠	المطلب الثالث : بين فَعَلَ وَفَعَلَ وَفُعِلَ وَفُعِلَ .....
٣٤١	المطلب الرابع : بين فَعَلَ وَفَعَلَ وَفُعِلَ وَفُعِلَ .....
٣٤٣	المطلب الخامس : بين فَعَّلَ وَفَعَّلَ وَفُعِّلَ وَفُعِّلَ ..
٣٤٤	الجدول الإحصائي .....

## الفصل الخامس

بين الجامد والمشتق

٣٥٢	المبحث الأول : بين المصدر والمشتق .....
٣٥٣	المطلب الأول : بين المصدر واسم الفاعل ...
٣٥٩	المطلب الثاني : بين مصدرٍ وصيغةٍ مبالغةٍ ..
٣٦١	المطلب الثالث : بين المصدر والصفة المشبهة ..
٣٦١	أولاً : بين فَعَلَ وَفَعَلَ .....
٣٦٣	ثانياً : بين فَعْلَانِ وَفِعْلَانِ .....
٣٦٥	المبحث الثاني : بين المصدر والفعل .....
٣٦٧	أولاً : بين فعلٍ ثلاثيٍ ومصدره .....
٣٧٠	ثانياً : بين فعلٍ مزيدٍ ومصدره .....
٣٧٢	المبحث الثالث : بين الفعل والمشتق .....
٣٧٢	المطلب الأول : بين الفعل واسم الفاعل ....
٣٧٧	المطلب الثاني : بين فعلٍ وصيغةٍ مبالغةٍ ...
٣٧٩	المبحث الرابع : المصدر الميمي والمشتق .....
٣٧٩	تمهيد .....
٣٨٤	المطلب الأول : بين مَفْعَلٍ وَمَفْعِلٍ .....
٣٨٧	المطلب الثاني : بين مَفْعَلٍ وَمَفْعِلٍ .....
٣٩١	المطلب الثالث : بين مَفْعَلٍ وَمَفْعِلٍ وَمُفْعَلٍ ...

## الصفحة

٣٩٢	المطلب الرابع : بين مَفْعَلَةٌ وَمَفْعُلَةٌ .....
٣٩٣	المطلب الخامس : بين مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ .....
٣٩٦	المبحث الخامس : بين الجامد والمشتق .....
٣٩٩	الجدول الإحصائي .....

## الفصل السادس

بين المشتقات

٤٠٣	المبحث الأول : بين المشتقات من الثلاثي .....
٤٠٣	المطلب الأول : بين اسم الفاعل وصيغة مبالغة .
٤٠٥	المطلب الثاني : بين اسم الفاعل والصفة المشبهة .....
٤٠٧	أولاً : بين فاعل و فَعِيلٌ .....
٤٠٩	ثانياً : بين فاعل و فَعِيلٌ ..
٤١٩	المبحث الثاني : بين المشتقات من غير الثلاثي .....
٤١٩	المطلب الأول : بين اسم الفاعل واسم الفاعل .
٤٢٠	أولاً : بين مَفْعَلٌ وَمَتَفَعِّلٌ .....
٤٢٠	ثانياً : بين مَفْعَلٌ وَمَفَاعِلٌ .....
٤٢٢	ثالثاً : بين مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ .....
٤٢٦	المطلب الثاني : بين اسم الفاعل واسم المفعول
٤٢٧	أولاً : بين مَفْعِلٌ وَمُفَعِّلٌ .....
٤٣٢	ثانياً : بين مَفْعَلٌ وَمُفَعِّلٌ .....
٤٣٦	ثالثاً : بين مُسْتَفْعِلٌ وَمُسْتَفْعَلٌ .....
٤٤٢	الجدول الإحصائي .....

## الفصل السابع

بين الأسماء في الدلالة على العدد

٤٤٥	تمهيد .....
٤٥١	المبحث الأول : بين المفرد وما جمع بألفٍ وتاء .....
٤٦٤	المبحث الثاني : بين المثني وجمع المذكر السالم .....



## الصفحة

٤٦٦	..... المبحث الثالث : بين المفرد وجمع التكسير
٤٦٦	..... المطلوب الأول : بين المفرد وجمعه المكسر
٤٦٧	..... أولاً : بين فَعَلَ وَأَفْعَالَ
٤٦٨	..... ثانياً : بين فَعَلَ وَأَفْعَالَ
٤٦٩	..... ثالثاً : بين أَفْعَلَ وَفُعَلَ
٤٧١	..... رابعاً : بين فَعَلَ وَفُعَلَ
٤٧٣	..... خامساً : بين فَعَالَ وَفُعَلَ
٤٧٦	..... سادساً : بين فَعَّلَةَ وَفِعَّلَ
٤٧٧	..... سابعاً : بين فَاعِلٍ وَفُعِّلَ
٤٧٩	..... ثامناً : بين فَعَلَ وَفِعَالَ
٤٨٠	..... تاسعاً : بين فَعَلَ وَفِعَالَ
٤٨٢	..... عاشراً : بين فَعُولٍ وَفُعُولٍ
٤٨٤	..... حادي عشر : بين فَاعِلٍ وَفُعِّلَ
٤٨٥	..... ثاني عشر : بين فَعَّيِلَ وَفَعَّائِلٍ
٤٨٧	..... ثالث عشر : بين مَفْعِلٍ وَمَفَاعِلٍ
٤٩٠	..... رابع عشر : بين مَفْعِيلٍ وَمَفَاعِيلٍ
	المطلب الثاني : بين المفرد والجمع المكسر
٤٩١	..... لمفرد غيره
٤٩١	..... أولاً : بين إِفْعَالَ وَأَفْعَالَ
٤٩٤	..... ثانياً : بين فَعَلَ وَفُعَلَاءَ
٤٩٧	المطلب الثالث : بين المفرد ومادل على الجمع
٤٩٧	..... أولاً : بين فَاعِلٍ وَفُعَّلَ
٤٩٩	..... ثانياً : بين فَعَلَ وَفُعَلَ
٥٠٢	..... المبحث الرابع : بين الجموع
٥٠٢	..... المطلوب الأول : بين جمع المونث السالم ومثيله
٥٠٢	..... أولاً : بين فَعَّلَاتٍ وَفُعَّلَاتٍ
٥٠٤	..... ثانياً : بين فُعَّلَاتٍ وَفُعَّلَاتٍ
	المطلب الثاني : بين جمع المونث السالم والجمع
٥٠٦	..... المكسر
٥٠٧	..... بين فَعَّلَاتٍ وَفُعَّلَاتٍ

## المفحة

- ٥٠٨ ..... المطلب الثالث : بين جمع التفسير ومثيله...
- ٥٠٨ ..... أولاً : بين أفعلة وأفاعلة.....
- ٥١٠ ..... ثانياً : بين فعلة وفعلان.....
- ٥١١ ..... ثالثاً : بين فعل وفعل.....
- ٥١٧ ..... رابعاً : بين فعل وفعل.....
- ٥١٨ ..... خامساً : بين فعل وفعل.....
- ٥٢٠ ..... سادساً : بين فعل وفعل.....
- ٥٢١ ..... سابعاً : بين فعلى وفعالى.....
- ٥٢٦ ..... ثامناً : بين فعول وفعول.....
- المطلب الرابع : بين جمع التفسير ومادل على
- ٥٣١ ..... الجمع.....
- ٥٣٢ ..... أولاً : بين فعل وفعل.....
- ٥٣٥ ..... ثانياً : بين فعل وفعل.....
- ٥٣٧ ..... ثالثاً : بين فعل وفعل.....
- ٥٣٨ ..... رابعاً : بين فعالة وفعالات.....
- ٥٣٩ ..... المطلب الخامس : فيما دل على الجمع.....
- ٥٤٠ ..... أولاً : بين فعل وفعل.....
- ٥٤١ ..... ثانياً : بين فعل وفعل.....
- ٥٤٣ ..... المبحث الخامس : فيما جاء على أكثر من صيغتين.....
- ٥٤٣ ..... أولاً : بين فعل وفعل وفعل.....
- ٥٤٥ ..... ثانياً : بين فعل وفعل وفعل.....
- ٥٤٦ ..... ثالثاً : بين فعيلة وفعيلات وفعائل.....
- ٥٤٨ ..... رابعاً : بين مفعل ومفعل ومفاعل.....
- ٥٥٠ ..... الجدول الإحصائي.....
- ٥٥٦ ..... الخاتمة.....
- ٥٦٠ ..... المصادر والمراجع.....
- ٥٧٢ ..... فهرس الموضوعات.....